بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى اللهُ على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ.

الحمدُ لله الذي شَرَّفَ المحَالَّ[1] في الحال والاستقبال، بِمَن إليها هاجر وبها حلّ، سِيَّما أَنْ كان الذي أرشدَ لكلِّ خيرٍ ودلَّ، وصرفَ عنها تلك الظُّلْمَةَ والمِحال[2]، فنارتْ أركانُها وجهاتُها المنخفضةُ والعَوال، حتى أضاءَ بها كلُّ شيءٍ عَظُمَ أوقَلَّ، حسبما شُوهدَ من الأماكن النَّابية[3] ممَّا المقامُ فيه أعلى وأَجَلّ، وعرَّف مَنْ نُوِّرَتْ بصيرتُه بركتَها الموازيةَ للغنائمِ والعَطايا الزَّائدِ بها الاحتفال، وللسَّرايا القادمِ أهلُها بالبشارة ببلوغِ الآمال، في الحِلِّ والارتحال، فأكْرَموها عن سُلوكِ مالا يرضى أَنْ غَلِطَ الواحدُ منهم أو زلَّ، وعَظَّموها بربطِ قلوبِهم عن المناكير والمُعضِلاتِ التي لا تُحْتَمَلُ، سِيَّما ومن المعلوم أنَّ الأماكنَ الشَّريفةَ مرتفعةٌ عن تلك المِحَنِ والأوحالِ، مُمتنعةٌ من إقرارِ الخُبْثِ بها، وصُرِفَ المُجانبُ فيها للعدلِ والاعتدالِ، إذِ القاذوراتُ للمُبتَلَى بها،

(١) المَحَالُّ: جمع المَحَلَّة، وهي المنزل. «القاموس المحيط»: حلل.

(٢) المِحَال: الكيدُ والعذاب. «القاموس»: محل.

(٣) النابية: المرتفعة. «لسان العرب»: نبا

أوعليها أَقْبَلَ، بالأماكنِ الدَّنيئةِ الخسيسةِ غيرُ مضاعَفةٍ، كهي[1] فيها[2] عند جماعةٍ ممن اعتدلَ، والكلُّ سائرون مع القدرةِ الإلهيةِ، التي لا مَحيدَ عنها ولا انتقال. فسبحانَه له الحمدُ على كلِّ حالٍ، ومنه الاسترشادُ والاهتداءُ لطُرقِ السَّعدِ وتَجنُّبِ الوَبال، وبنعمتِه تَتِمُّ الصالحاتُ، وبِرحمتِه تنموالرَّابحاتُ؛ وإنْ كانتْ قليلةَ العملِ. والصَّلاةُ والسَّلامُ على سَيِّدِ الخلقِ وأشرفِ مُرسَلٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وتابعيهم المندفعِ الكربِ عَن سائرِ مَنْ به ثُمَّ بهم بِبَركته[3] توسَّل[4]، وبعدُ؛

---

(١) هذا استعمالٌ غيرُ فصيح؛ لأنَّ الكاف تختصُّ بجرِّ الاسم الظاهر. **قال ابنُ مالك:**

بالظَّاهرِ اخصصْ منذُ مُذْ وحتَّى ... والكافَ والواوَ ورُبَّ والتا

قال ابنُ عقيل: وشذَّ جرُّها ـ أي: رُبَّ ـ ضميرَ الغيبة، كما شذَّ جرُّ الكاف له. «شرح ابن عقيل» ٢/ ١٠ـ ١٤.

(٢) يريد أنَّ السَّيئات في المدينة ليست كالسَّيئات في غيرها، ويشير المؤلِّف إلى قول مَن قال بمضاعفة السَّيئات فيها.

قال السَّمهوديُّ بعد كلامه على حديث: «مَن أحدثَ فيها حدثا... » الخ. قال: فيستفاد منه أنَّ إثم الصغيرة فيها كإثم الكبيرة بغيرها، وعلَّل ذلك بقوله: لأنَّ الإساءة بحضور الملك ليست كالإساءة في أطراف المملكة. «وفاء الوفا» ١/ ١٢٢، والجمهور بخلافه.

(٣) في الأصل: بركته، وهو خطأ.

(٤) **قال شيخُ الإسلام ابنُ تيميةَ** رحمه الله تعالى: التَّوسُّلُ يُراد به ثلاثةُ معانٍ:

أحدها: التَّوسُّلُ بطاعته، فهذا فرضٌ لا يتمُّ الإيمان إلا به، **والثَّاني:** التوسُّل بدعائه وشفاعته، وهذا كان في حياته، ويكون يوم القيامة يتوسَّلون بشفاعته، **والثالث:** التَّوسُّل به، بمعنى الإقسام على الله بذاته، والسُّؤال بذاته، فهذا هوالذي لم تكن الصَّحابة يفعلونه في الاستسقاءِ ونحوه، لا في حياته ولا بعد مماته، لا عند قبره ولا غير قبره.

«قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» ص: ٥٠.

فلمَّا كانَ من المعلومِ، المُقرَّرِ عند أُولي العقولِ الصَّحيحةِ، وثاقِبِ الفُهُومِ، أنه عند ذِكْرِ الصَّالحين تنزلُ الرَّحمةُ[1]، وبتتبُّعِ آثارِهِم يَندفعُ كلُّ بلاءٍ ونِقْمةٍ[2]، وأنَّ الثَّناءَ على المُدْرَجِ فيهم في الأمواتِ، رحمةٌ للأحياءِ من أهلِ المودَّاتِ، والاشتغالَ بنشرِ أخبارِ الأخيارِ ـ ولو بتواريخهم ـ من علاماتِ سعاداتِ الدَّارينِ لأولي العرفانِ والاختيارِ، بل يُرجَى إسعافُهم للمقصِّرِ الذَّاكرِ لهم بالشَّفاعةِ، وإتحافُهم من المولى بمرافقةِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعة، إلى غيرِ هذا مما يُرغَّبُ فيه، ويُحَبِّبُ للتوجُّهِ إليه كلَّ وجيه.

توجَّهْتُ لبيانِ أحوالِ أهلِ طَيْبَةَ المشارِ إليها، والمخصوصةِ بالمزيدِ من الفضائلِ المُنبَّهِ عليها؛ لأحوزَ بركةَ المرتفعِ منهم، وأفوزَ بتنزُّلِ الرَّحمةِ حيث ذكرْتُهم، ولم أنصرفْ عنهم، خصوصاً ومَنْ أحَبَّ شيئاً أكثرَ من ذِكْرِه، والمرءُ مع حبيبه[3] في حَشْرِه، ونعيمه ونَشْرِه، وإنْ لم يلحقْه في عملِه، ولا رافقه في سلوكه وسُبُلِه.

وألحقتُ بهم مَنْ تخلَّفَ عن طريقتِهم، ولم يَتعرَّفْ ما أنعمَ اللهُ به عليه، ولا تبعهم في توفيقهم، بحيث يُحْمَلُ ما نُقِلَ مما هو في أوائلِ «تاريخِ ابنِ عساكر»[4] عن عمرِو بنِ

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢٨٨ من قول سفيانَ بن عُيينة. **قال العراقيُّ**: لا أصل له في المرفوع. «تذكرة الموضوعات» ص: ١٩٣، و«إتحاف السادة المتقين» ٦/ ٣٥١.

(٢) إن كان القصد أن تتبُّعَ آثار الصَّالحين بالاقتداء بأفعالهم الحميدة، وأخلاقهم الرَّشيدة ممَّا يدفع الله به البلاء والنِّقمة عمَّن اقتدى بهم، فيها، فهذا مُسَلَّم به، وإن كان القصد هو التَّتبُّعَ لآثارهم والتَّبرُّكَ بها رجاءَ حصول النفع، أودفع الضُّرِّ، فلا.

(٣) يشير لحديثِ أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ مرفوعاً: «المرءُ معَ مَنْ أحبَّ». أخرجه مسلم في كتاب البر، باب المرءُ مع من أحبَّ ٤/ ٢٠٣٢ (١٦١) بنحوه.

(٤) الأثرُ ضعيفٌ. «تاريخ دمشق» ١/ ٣٥٨ من طريق نُعيم بن حماد، عن رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن بُكير بن عبد الله بن الأشجِّ، عن عمرو بن العاص به.

=

العاصِ ـ الحامدِ الشَّاكرِ ـ حين سُئلَ عن وَصْفِ أهلِ المدينةِ؟ فقالَ: (أَطلبُ النَّاسِ لفتنةٍ، وأعجزُهم عنها)، على مَنْ لَعلّه مِنْ هؤلاء، ممن فارقَ الوقار والسكينة. على أنَّ الحجَّاجَ بنَ يوسفَ الثقفيَّ[1] سأل أبا سليمانَ أيوبَ بنَ زيدِ بنِ القِرِّيةِ[2] عن أهل الحجاز؟ فأجابه بذلك بدون انحجاز، وقال عن المدينة: رَسَخَ العلم بها، وظهرَ منها، مما هوكذلك مع الضَّوء والبهاء، وعن أهلِ مكةَ: رجالها علماءُ جُفاةٌ، ونساؤُها كُساةٌ عُراةٌ. بل لم أَقتصرْ على هؤلاء، حيثُ ذكرتُ مَنْ قَطَنَها من الغُرباءِ ولوسَنَةً، بشرط أن يكون دَرَّسَ فيها، أوحدَّث، أوأفتى بالطريقة المَرْضِية، والسُّنَّةِ الواضحةِ الحسنة؛ لِيكونَ الآخذُ عنهم أومَنْ كانوا في طريقه بشأنِهم على بصيرة، ولا يفتقر إلى المسألةِ عنهم، والكشفِ الذي قد لا يظْفَرُ معه بتلك الذَّخيرة.

وقد ذكر الشَّمسُ ابنُ صالحٍ[3]، القائمُ بنشرِ العلم مع الإرشادِ بالخطب والمواعظ وبذْلِ النصائح: التَّقِيَّ محمَّد بنَ أبي بكرِ بنِ عيسى بنِ بدرانَ الإِخنائي[4] مع عدمِ

= قال ابنُ عساكر: بُكير لم يدرك عمروبن العاص، ورشدين ضعيف، ونُعيم بن حماد مختلف في عدالته وله غرائب. وأخرجه يعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٤١١.

(١) تأتي ترجمته في الكتاب.

(٢) أَيُّوبُ بنُ زيدِ بنِ قيسٍ، المعروف بابن القِرِّية ـ بكسر القاف وتشديد الراء والياء آخر الحروف ـ والقرية جدته، كان أعرابياً أمياً، معدوداً من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة. قتله الحجاج سنة ٨٤ هـ. «الوافي» ١٠/ ٣٩ ـ ٤٥.

(٣) محمَّدُ بنُ صالح الكنانيُّ، تأتي ترجمته في حرف الميم.

(٤) تقيُّ الدِّين محمَّدُ بنُ أبي بكر السَّعديُّ، المِصريُّ، المالكيُّ، المعروف بابن الإخنائي ـ بالكسر نسبة لإخنى مقصورة، بلدةٍ بقرب الإسكندرية ـ كان قاضي الدِّيار المصرية، مولده سنة ٦٥٨، ووفاته سنة ٧٥٠ هـ. «الديباج المذهب» ٢/ ٣٢١، و«الدرر الكامنة» ٤/ ٤٠٧.

إقامةِ [٢/ ب] حديقةٍ ـ ولو إحياءً ـ أو بستانٍ، أو أنشأَ بها للمعروف مكاناً.

ولم ألتزم في المُعمَّرين فَمَنْ بعدهم، كونَهم سكنوها، فضلاً عن أنهم من أهلها، بل ذكرتُ منهم من لم يَطأْ حَزْنها[١] وسهلها، أو وَطِئَها خَدَمُهُ بزائدِ العزم والهِمَّة، كالجلالِ أبي الفوارسِ شاه شُجاعٍ[٢]، والجوادِ الجمالِ الأصبهانيِّ[٣]، الرَّبانيُّ بلا نزاع، والسُّلطان السَّعيد النُّورِ الشهيد[٤]، وأضرابِهم ممَّن شُغِفَ بإسداءِ الإحسان إلى قاطني تربتها، وعُرف بإسبالِ ذيلِ الامتنان إلى واطئي رَحْبَتِها[٥]، اقتداءً بالمجدِ[٦] صاحبِ هذه العبارة[٧]، وارتداءً بلباسِ مَنْ شَمِلَه السَّعدُ بما تضمَّنته الإشارة، ورجاءَ أنْ يكونَ كتابي ـ بذلك ـ مشتملاً على الخصوص والعموم، وأن يصيرَ كالبدرِ في التَّمام، والبحرِ في الطُّموم[٨].

---

(١) الحَزْنُ: ما غَلُظَ من الأرض. ((القاموس)): حَزَنَ.

(٢) شاه شجاع بن محمد بن المظفَّر، سلطان بلاد فارس. تأتي ترجمته في حرف الشين.

(٣) اسمه: محمَّدُ بن علي بن أبي منصور. تأتي ترجمته في حرف الميم.

(٤) السلطان نورُ الدِّين محمودُ بنُ الأتابك، أبوالقاسم السلجوقيُّ التركيُّ، الشهيدُ لُقِّبَ بذلك لتعرُّضه للشَّهادة. بنى المدارس والجوامع، وأبطل المكوس، وجاهد وانتزع من الكفَّار نَيِّفا وخمسين مدينة وحِصنا، مولده سنة ٥١١، ووفاته سنة٥٦٩ هـ. ((سير أعلام النبلاء)) ٢٠/ ٥٣١، و((البداية والنهاية)) ١٢/ ٢٧٧.

(٥) رَحَبَةُ المكان بالفتح وتُسكَّن: ساحته. ((القاموس)): رحب.

(٦) مجدُ الدِّين محمَّدُ بنُ يعقوبَ الفَيروزآباديُّ، شيخ اللغة، له ((القاموس المحيط)) و((المغانم المطابة)). مولده سنة ٧٢٩، ووفاته سنة ٨١٧ هـ. ((إنباء الغمر)) ٣/ ٤٧، و((الضوء اللامع)) ١٠/ ٧٩، وترجمته في القسم المفقود من الكتاب.

(٧) ((المغانم المطابة))١/ ٦١، ٦٢.

(٨) طمَّ الماء طَمّاً وطُموماً: غمر. ((القاموس)): طمم.

وكذا تَبِعتُ التقيَّ الفاسيّ، الحافظَ[1] لما غيرُه له ناسي، في ذكرِ جماعةٍ من الأمراء والملوك، ممَّن نصَّ فيهم على إِمْرة الحرمين، ولولم يكن له بواحدٍ منهما سلوك، ولكن بدون استيعابٍ لانتشارهم في الذِّكْرِ والخطاب، والإطابة بهم للكتاب، بل ذكرتُ جمعاً ممن وُصِفَ بمفتي الحرمين، أوقاضيهما أوشيخهما، مع ما يطرق به من الاحتمال، وتجويزِ ارتكابِ المجازِ في مجرَّد الوصف بذلك، لفحول الرِّجال.

وكان ممَّا حَدَاني على هذا الجمعِ الذي تَقَرُّ به العينُ، ويُصغي إليه صحيحُ السَّمع: أنني لم أجدْ فيه مُصَنَّفاً يشفي الغليل، وينفي الجهل باتِّضاحِ المقال والتَّعليل، مع مَسيسِ الحاجة إليه، والتَّنفيس به عن المكروب، حيثُ لم يجدْ في ذلك ما يعتمد عليه.

هذا؛ وقد أفردوا أهلَ كثيرٍ من البلدان: كبغدادَ والشامِ ومصرَ وأصبهانَ إلى غيرها، ممَّا يطول بذكره هذا البيان، مع كون هذه أحقَّ بالتنويه، وأصدقَ في الوجاهة والتوجيه.

نعم اشتملت: «الروضة الفِرْدَوسيَّةُ» المشتملةُ على ما نحن بصدده، وغيره من المهمَّات العَلية، لأبي عبدِ الله الآقشهري[2] الثقةِ الرَّحال، غيرِ المُزْدَري على كثيرٍ من التراجم لأهلها والأعاجمِ، و«تاريخ البدرِ أبي محمدٍ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ فَرْحُون»[3] المُقَدَّم في الفضائل والفنون، على عددٍ كان الفكر بسببهم واجماً[4]، وتعليقِ الشَّمسِ:

---

(١) تقيُّ الدِّين محمَّدُ بنُ أحمد بن عليٍّ الفاسيُّ، تأتي ترجمته في حرف الميم.

(٢) محمد بن أحمد بن أمين، تأتي ترجمته في حرف الميم.

وكتابه المشار إليه هو: «الرَّوضةُ الفِردَوْسِيَّةُ والحظيرة القدسية» ـ مخطوط. فيه تعيين مَنْ دُفِن بالبقيع من السابقين الأولين، والشهداء الصالحين.

(٣) تأتي ترجمته في حرف العين، وكتابه المقصود هو «نصيحة المشاور وتعزية المجاور».

(٤) أي: حزيناً. الوَجِمُ: العَبُوسُ المُطرِق لشِدَّة الحزن. «القاموس»: وجم.

محمدِ ابن التَّقي صالحٍ، على كثيرٍ ممَّنْ لم يُفصحْ في أكثرهم بما تَتِمُّ به المصالح.

وكذا عقَدَ المجدُ الفيروزآباديُّ اللُّغـويُّ، السَّائرُ في الاعتنـاء باللّغـة السَّير القـوي، في كتابه: «المغانم المطابة في معالم طابة»[1]، الفائقِ حُسناً وانتخاباً، لجماعـةٍ أدركهـم أوأدركهـم شيوخه من أهلها باباً، استمدَّ فيه من ابن فرحـون، عـبَّر فيهـا عـن مقاصـده بلفـظٍ بالـدُّرِّ مشحون، ولم يستوعبْ ما هنالك، وزادَ هودونَ عشرةِ أنفس، رَقَمْـتُ علـيهم زايـاً تنبيهـاً للسالك، وعلى ما اشتركا فيه كافاً[2] للعدل في العِزِّ والإنصاف، ومجموعُ ما اشتملتْ عليـه هذه التَّصانيف قُلٌّ من كُثْرٍ، مع ارتفاعِ أربابها عن درجة التقصير والنُّكر.

وقد طالعتُ من الكتبِ الكبار، والمشيخاتِ والمعاجم الجليلاتِ المقدار، والتَّواريخِ المستقيمةِ عند الاعتبار، ما أرجوسردَ جميعِه بآخره، ليكونَ ذلك من جُملةِ مفاخره، ومـا تيسَّرَ لي الوقوفُ على كتاب «الإعلام بمن دخلَ المدينةَ مِن الأعلام» للعفيـف عبـدِ الله بنِ محمَّد بنِ أحمدَ بنِ خلفٍ المطَريِّ[3] لأستفيدَ منه ما لعلَّـه يوافـق اختيـاري ونظـري، وأتيتُ بما اشتملَ عليه هذا الكتاب، على حروف المعجم تـسهيلاً للكـشف للاسـتفادةِ منه والانتخاب، مراعياً في ذلك التَّرتيب في الآباءِ والأجداد وبقيَّةِ الأنساب، ثمَّ أُرْدِفُ الأسماءَ بالكُنى، وبالأنسابِ ونحوِها مما يقرِّب المراجعـة لمَـنِ بـه اعتنـى[4]، ثـمَّ بالنِّـسا اقتداءً بمَن اقتفى الأئمةَ وائتسى.

---

(١) وهومن مطبوعات مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة (١ـ ٤).

(٢) هذان الرَّمزان غير ظاهرين في الأصل؛ لذا أهملناهما.

(٣) عفيفُ الدِّين المطري. تأتي ترجمته في حرف العين، وكتابه المذكور لم أقف عليه.

(٤) القسم الذي فيه الكُنى والأنساب والنِّساء مفقود.

كلُّ هذا بعدَ الابتداء بسيرةٍ نبويَّةٍ مُخْتَصرة، نافعةٍ مُفيدةٍ مُعتبرة، إذ الشَّرفُ للمذكورين، بل ولجميعِ المتقدِّمين والمتأخِّرين سِيَّما المؤلفِ المسكين، المُزَلْزَلِ في التمكين، إنما هو بالإضافة لجَنابه الرفيع، [٣ / أ] والتَّطفُّل بالتَّحرُّز في حَرَمِه المنيع، حقَّقَ الله له ولهم ذلك، ووفَّق لما مشى فيه من هذه المسالك.

ثمَّ أُردِفُها بإشارةٍ مختصرةٍ جدًّا تشتمل على ما اشتمل عليه المسجد الشّريف الفائق في الفخر إحصاءا وعدداً من الحُجرةِ والرَّوضة الشريفتين، والكِسْوة والسَّواري المعتمدتين، والأبوابِ والمنائر ونحوها، مما تيسَّرت الإحاطةُ به سماعاً ومشاهدةً، أو بهما، لدفع المشتبه، والتَّعرُّض لذرعه، وما زِيدَ مِنْ أروقته ووُسْعه، إلى غيرها من أحكام حَرَمه، وتعظيمِ جهاته، والتحذير من عدمه، وأماكنَ ممَّا يُزار من المساجد والآبار، وغير ذلك ممَّا وقع عليه الاختيار. سِيَّما مَنْ عُرِفَ من أهل البقيع، وما اتَّفق من الحوادث الصَّادرة من ذوي الجهالة والتَّبديع. وما بجوانبِهِ من المدارس، والرُّبُط، والمَطَاهر، وأماكنِ المرضى التي للذُّنوب تحطّ[1]، ومَنْ باشره من الأئمة، والخطباءِ، والقُضاة، والنُّظَّار، والمحتسبين، والرُّؤساء بدون اشتباهٍ، والفرَّاشين، والخُدَّام، وما يفوق الوصف ممَّا يُرجى الانتفاعُ به لمَن دام، ممَّا تتشوَّفُ

(١) زيارةُ الأماكن ممَّا ذكره المصنِّف رحمه الله تعالى إن كان للعِظة والاعتبار فلا بأس به، وإن كان لحطِّ الذُّنوب وللتبرُّك فهذا ممَّا لم يرد به الخبر والأثر، بل الوارد عن السَّلف خلافه؛ كما ورد عن عمر ﷺ زجره لمن تتبَّع الصَّلاة في أماكن مرَّ بها ﷺ. أمَّا الأماكن المنصوص عليها كالصَّلاة في مسجده ﷺ وفي مسجد قباء فنَيلُ البركة من الله يكون بالصَّلاة فيها اقتداءً بقوله وفعله ﷺ. انظر: «الجواب الباهر» ص: ١٨، ١٩، ٢٣، و«التبرك المشروع والتبرك الممنوع» ص: ٣٩ ـ ٤٢.

النَّفسُ إليه، حسبما تقف عليه. مُستمِدًّا في الكبير[1] خاصةً من أبي عُذرَتِه[2]، ورَبيِّ بَجدته[3]، وأسدِ نَجْدته[4]، الباحثِ عن جُمَله وتفصيله، والباعثِ لنفسه الزَّكيةِ في تحقيقِه وتحصيله، بحيثُ قَصُرَت الهِممُ عن اللَّحاقِ به، واستبصَرتْ فعلمتْ عجزَها عن أسبابِه وسَبَبه، مع التَّحقيقِ، والفحصِ والتَّدقيق، والجمعِ بين المختلف بالتَّوفيق، والتَّوهين والتَّعيين، بالتّمريض والتَّبيين، وكنتُ أوَّلَ مَنْ نوَّه بمصنِّفِه في ذلك، وقرَّضَه[5] بما لا يَشتبهُ للسَّالك، وكيف لا وهو عالِمُ المدينة حِسًّا ومعنى، والقائمُ بالإرشادِ للعلومِ النَّقليةِ والعقليةِ بالحسنى، بل هو أعلمُ مَنْ علمتُه الآن من الآل، الجديرُ بإحياءِ معاهدِ جَدِّه سيِّدِ الخلائقِ ممَّن مضى وآل، ولذا حدَّد مكتومَها، وجدَّد رسومَها، وأراحَ مَنْ بعده واستراح من لم يجتهد جهده. وهو: صاحبُنا وحبيبُنا السَّيِّدُ العلاَّمة نورُ الدِّين الحسنيُّ السَّمهوديُّ ثمَّ المدنيُّ الشَّافعيُّ[6] باركَ اللهُ في حياتِه، وتداركَ باللُّطف سائرَ مُهمَّاتِه.

---

(١) «التاريخ الكبير»، أو: «التاريخ المحيط»، للمؤلف، وهو كبيرٌ، رتَّبه على حروف المعجم، وقد أخذه من «تاريخ الإسلام» للذهبي، وزاد عليه خلقاً أغفلهم أو تجدَّدوا بعده. انظر: «الضوء اللامع» ٨/ ١٧، و«الإعلان بالتوبيخ» ٢٢١.

(٢) العُذرَة: ما للجارية البِكر قبل أن تُفتضّ، ويقال: فلان أبوعُذرةِ فلانة إذا كان هو الذي افترعها، والمعنى: السابق إليه. «مجمل اللغة» ٣/ ٦٥٥.

(٣) يقالُ: فلانٌ ابنُ بَجدة هذا الأمر أي: عالمٌ به، متقِنٌ له، ومعنى العبارة التي بين أيدينا أي: تربَّى على العلم وأتقنه. «المحكم» ٣/ ٢٧٤، و«القاموس»: بَجَدَ.

(٤) النَّجدة: الشَّجاعة، والشِّدَّة، والقتال، والمعنى هو: كالأسد في الشَّجاعة والشدة. «القاموس»: نجد.

(٥) يقال: قَرَّضهُ وقَرَّظَه، والتَّقريظ: مدحُ الإنسان وهو حيٌّ بحقٍّ أو باطلٍ. «القاموس»: قرظ، قرض.

(٦) عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ أحمدَ، السَّمهوديُّ تأتي ترجمته في حرف العين.

وكان الشُّروعُ في تبييضه، والرُّجوعُ لتهذيبه وتنهيضه، حين كوني بطيبةَ الشَّريفة، وقُرَّةُ عيني بلَحْظِ تلك العَرَصَات[1] المُنيفة.

وكتبَ إليَّ العزُّ ابنُ فهدٍ[2] يُحَرِّضُ عليه، ويُمَرِّضُ مَنْ لم يلتفتْ إليه، بل نظمَ الفاضلُ اللُّواتي[3]، والحبيبُ المواتي، قصيدةً في التَّنويهِ به، والتَّوجُّهِ لسببه، نفعَ الله بهما، ودفع كلَّ مكروهٍ عنهما، وجعل هذا التَّأليفَ خالصاً لوجهِه الكريم، مُوجباً لفضلِه العميم، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وسلَّمَ وشَرَّفَ وكَرَّم، وسمَّيْتُه:

التُّحفةَ اللَّطيفةَ في تاريخ المدينةِ الشّريفةِ

وهذا حينُ الشُّروع، فيما قدَّمتُه على هذا المجموع، مِن نبذةٍ يَحسنُ إيرادُها، ويتعيَّنُ إفرادَها، بل تعلمُّهَا أمرٌ مفترض، وتَفهُّمُها لا يُهمله إلا مَنْ في قلبه مرَض. في ذكرِ سيِّدِ البَشَر، وسيِّدِ الخلقِ ممَّنْ مضى وغَبر، الأكملِ خَلْقَاً وخُلقَا، والأفضلِ في الرُّقيِّ والارتقا، صاحبِ المقامِ المحمود[4]، واللِّواءِ المعقود[5]، والحوضِ والكوثرِ

(١) العَرَصَات جمع عَرْصَة، بوزن ضَرْبة: كلُّ بُقعةٍ بين الدُّور واسعةٍ، ليس فيها بناء. «مختار الصحاح» ص: ٤٢٤.

(٢) هوعبدُ العزيزِ بنُ عمرَ بنِ محمَّدٍ المكيُّ، المعروفُ بابن فهدٍ، محدِّث مشاركٌ في العلوم، له «بلوغ القِرى لذيل إتحاف الورى»، و«معجم الشيوخ»، مولده سنة ٨٥٠، ووفاته سنة ٩٢٠ هـ. «الضوء اللامع» ٤/ ٢٢٤، و«الكواكب السائرة» ١/ ٢٣٨.

(٣) محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ أحمد، أبوعبد الله الأنصاريُّ، التُّونسيُّ اللواتيُّ. ترجم له المصنِّف له في حرف الميم.

(٤) عن ابن عمر ﷺ قال: إنَّ النَّاس يصيرون يوم القيامة جُثًا كلُّ أُمَّةٍ تتبعُ نَبيَّها، يقولون: يا فلانُ، اشفع يا فلان، اشفع، حتى تنتهيَ الشَّفاعة إلى النَّبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود. أخرجه البخاريُّ في كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾. (٤٧١٨).

(٥) قال رسول الله ﷺ: «أنا سَيِّدُ ولدِ آدَمَ يومِ القيامَةِ ولا فخر، وبيدي لواءُ الحمد ولا فخر.. »، أخرجه الترمذيُّ في كتاب المناقب، باب: في فضل النبي ﷺ (٣٦١٥)، وقال: حسن صحيح.

المورود[1]، والمعجزاتِ الباهرات، والتَّميزاتِ بالخصائصِ المتكاثرات، من الشَّفاعةِ العامَّة[2]، والجماعةِ القائمة، إلى قيامِ السَّاعة، بالحُجَّةِ التَّامَّة[3]، وانشقاقِ القَمر[4]، ونبعِ الماءِ ما بين أصابعِه ممَّا تواتر واشتهر[5]، والبركةِ في الشَّراب والطَّعام[6]، وتكليمِ

---

(١) وهوالذي امتنَّ به ربُّه عليه في قوله سبحانه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ سورة الكوثر، وهوحوضُه ﷺ، فعن أنس ﷺ مرفوعاً: «أتدرون ما الكوثر؟» فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه نهرٌ وعدنيه ربي عزَّ وجلَّ، عليه خيرٌ كثيرٌ، وهوحوضٌ ترِدُ عليه أمَّتي يوم القيامة». أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب: حجَّة مَن قال: البسملةُ آيةٌ من كلِّ سورة ١/ ٣٠٠ (٥٣).

(٢) كما في حديث جابر ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «أُعطيتُ خمساً»، وذكر منهن: «وأُعطيتُ الشفاعة». أخرجه البخاريُّ في كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: «جُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً» (٤٣٨)

(٣) عن معاوية ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لايزالُ من أمَّتي أمةٌ قائمةٌ بأمر الله لا يضرُّهم مَن خذلهم، ولا مَن خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك». أخرجه البخاريُّ في كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبيُّ ﷺ آية (٣٦٤٦)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «لاتزال طائفة» ٣/ ١٥٢٤ (١٧٤).

(٤) قال سبحانه: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ سورة القمر: ١، وعن أنسٍ ﷺ قال: «إنَّ أهلَ مكَّةَ سألوا رسولَ الله ﷺ أن يُريَهم آية؟ فأراهم انشقاق القمر». أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب: سؤال المشركين أن يريهم آية، (٣٦٣٨)، ومسلم في كتاب صفات المنافقين، باب: انشقاق القمر ٤/ ٢١٥٩ (٤٦).

(٥) عن أنس ﷺ قال: رأيتُ رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر... الحديثَ، وفيه: «فرأيتُ الماءَ ينبعُ من تحت أصابعه...».
أخرجه البخاريُّ في كتاب الوضوء، باب التماس الوضوء (١٦٩).

(٦) حديث جابر ﷺ: في غزوة الخندق، وبصقه ﷺ على العجين حتى أكل منه الجيش.
أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب: جواز استتباعه غيرَه إلى دار مَن يثق به برضاه ٣/ ١٦١٠ (١٤١).

الذِّراعِ المسمومِ له من بعضِ اللِّئام(١)، وإحياءِ الموتى(٢)، وإسماعِ الصُّمِّ(٣)، والاطِّلاعِ على الغيب فيما يخصُّ ويَعُمُّ(٤)، وإعلامِه بمصارعِ صناديدِ قريش، ببدرٍ(٥) الذي كان فيه الهَنَا للمسلمين وطِيبُ العيش، وردِّه عينَ قتادةَ وقد سقطت(٦)، ورؤيته المشارقَ والمغاربَ لَمَّا زُويت الأرضُ التي هبَطت(٧)، وإخباره بأنَّ مُلكَ أمَّتِه سيبلغ ما زُويَ منها، فكان كما أخبرَ به عنها، الرَّحمةُ الشَّاملة، [٢ / ب] والنِّعمةُ الكاملة، خاتمُ الأنبياء والمرسلين، والسَّابقُ في خلقِ الأصفياءِ أجمعين. المصطفى بالمحبَّةِ والخُلَّةِ، والقُربِ والدُّنوِّ الذي رقَّاه به المولى وفضَّله، والمعراج، وصلاته بالأنبياءِ التَّامِّ به لهم

(١) حديث جابر ﷺ: «أنَّ يهوديةً من أهل خيبر سَمَّت شاة مصلية.. » الحديثَ، وفيه قال ﷺ: «أخبرتني هذه في يدي، للذِّراع... » أخرجه أبوداود في كتاب الديات، باب: فيمن سقى رجلاً سمَّا (٤٥٠٨)، وأصله مخرَّج في صحيح البخاري في كتاب المغازي، باب الشَّاة التي سُمّت للنبي ﷺ بخيبر (٤٢٤٩) من حديث أبي هريرة به نحوه.

(٢) كإحياء الله تعالى له ﷺ قتلى بدر من المشركين في القَليب، كما في حديث أنس ﷺ، وفي آخره: «أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخاً... ».
أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل (٣٩٧٦).

(٣) لم أقف على حديث في ذلك!

(٤) سيأتي حديث في ذلك ضمن روايات الإسراء والمعراج.

(٥) من حديث أنس ﷺ وفيه: «أنَّ عمر قال: إن رسول الله ﷺ كان يُرينا مصارعَ أهلِ بدرٍ بالأمس..» الحديث. أخرجه مسلم في كتاب الجنة، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أوالنار عليه٤/ ٢٢٠٣ (٧٦).

(٦) حسن. أخرجه أبويعلى ٣/ ١٢٠، وأبوعوانة ٤/ ٣٥٢، والطبراني في ((الكبير)) ١٩/ ٨ من حديث قتادة بن النعمان ﷺ.

(٧) عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله زوى لي الأرض... »الحديثَ. أخرجه مسلم في كتاب الفتن، باب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ٤/ ٢٢١٥ (١٩).

الابتهاج، والبشارةُ والنِّذارة، والهداية ومزيد الوقاية، ومغفرةُ ما تقدَّم له وتأخَّر، والقسَمُ باسمهِ الأزهر، وإجابةُ دعوته[1]، ولواءُ الحمد، وصلاةُ الله وملائكته المرتقى بهما لنهاية السَّعد[2]. صلى الله عليه وعلى آله أجمعين صلاةً وسلاماً إلى يوم الدِّين.

مناقبُه ومحاسنُه ملأتِ الوجودَ شُهرة، فلو اجتمعَ الخلقُ على إحصائها كان وصفُهم مِن بحرِها قطرة.

فهو محمَّدٌ وأحمدُ[3] بنُ عبدِ الله بنِ عبد المُطَّلبِ[4] بنِ هاشمِ[5] بنِ عبد مَنافٍ[6] بنِ قُصيٍّ[7] بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤيٍّ بنِ غالبِ بنِ فِهرِ[8] بنِ مالكِ بنِ النَّضرِ بنِ

(١) ما أكثر ما ورد في السُّنة من إجابة الله لأدعية نبيِّه ﷺ، وذلك من إكرام الله له، ومن ذلك دعاؤه ﷺ لابن عبَّاس ﷺ أن يُفقِّهه الله في الدِّين. أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب: وضع الماء عند الخلاء (١٤٣).

(٢) كما قال الله تبارك وتعالى ﴿.. لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ..﴾ سورة الفتح: ٢.

(٣) ورد اسم (أحمد) في كتاب الله وفي سنَّة رسول الله ﷺ؛ ففي القرآن في قوله تبارك وتعالى في بشارة عيسى عليه السلام به ﷺ ﴿... وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ..﴾ سورة الصف ٦.
وفي حديث جبير بن مُطعم ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «أنا محمد وأنا أحمد»... الحديثَ. أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب في أسمائه ﷺ ٤/ ١٨٢٨ (١٢٤).

(٤) واسم عبد المطلب: شيبة. «سيرة ابن إسحاق» ص: ١، «وسيرة ابن هشام» ١/ ٣، و«الطبقات الكبرى» ١/ ٥٥ زاد ابن سعد: شيبة الحمد.

(٥) واسم هاشم: عمرو. «سيرة ابن إسحاق» ص: ١، «وسيرة ابن هشام» ١/ ٣.

(٦) واسم عبد مَناف: المغيرة. المصدران السابقان ص: ١، ١/ ٣.

(٧) واسم قُصي: زيد. «الطبقات الكبرى» (١/ ٥٥).

(٨) **قال ابنُ سعدٍ**: وإلى فِهرٍ جماعُ قريش، وما كان فوقَ فِهرٍ فليس يقال له: قرشي، يقال له: كناني. «الطبقات الكبرى» ١/ ٥٥.

كِنانةَ بنِ خُزيمةَ بنِ مُدركةَ[1] بنِ إلياسَ بنِ مُضرَ بنِ نزارِ بنِ مَعدِّ بنِ عدنان. هذا هو النَّسبُ المتَّفقُ عليه[2]، ومن هنا اختلف النَّسَّابون بما لا نُضيفه إليه، أبوالقاسم[3]، وأبوإبراهيم[4]، وأبوالأرامل[5]، ابنُ الذَّبيح، ابنِ شيبةِ الحمدِ القرشيُّ الهاشميُّ، المُطَّلبيُّ، المكِّيُّ ثمَّ المدنيُّ. حملتْ به أمُّه أجملُ نساءِ زمانِها وأكمل، ومَنْ أبوها مِن أشرفِ قريشٍ فيما عليه اشتمل: آمنةُ ابنةُ وهبِ بنِ عبدِ منافِ[6] بنِ زُهرَة بنِ كِلابٍ، المُجتمِعِ فيه نسب أبويه[7]، والمرتفعِ كلٌّ منهم بالإضافةِ إليه، بشِعْب أبي طالب من مكَّة، وبقي في بطنِها تسعةَ أشهر، ماتَ أبوه في أثنائِها بالمدينةِ عند أخوالِ أبيه بني عديٍّ ابن النَّجَّارِ عن خمسٍ وعشرين، أوثلاثين سنة[8]، وضعَتْه وهوالبِكرُ لكلٍّ منهما في يوم الاثنين عند

(١) واسم مُدرِكة: عامرٌ أوعمرو. ((سيرة ابن إسحاق)) ص: ١، ((وسيرة ابن هشام)) ١/ ٤.

(٢) **وقال ابن فارس**: إلى هنا إجماع الأمة. ((أوجز السير)) ص: ١٤٦.

(٣) ورد التَّصريح بكنية أبي القاسم في حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: «لا تُسمُّوا باسمي، ولا تكنوا بكُنيتي، فإني أنا أبوالقاسم أقسمُ بينكم». أخرجه مسلم في كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم ٣/ ١٦٨٣(٥).

(٤) إبراهيم ابن رسول الله ﷺ من مارية. روي عن أنس ﷺ أنَّ جبريل أتى النبيَّ ﷺ فقال: «السَّلامُ عليكَ أبا إبراهيمَ». أخرجه البيهقي في ((الدلائل)) ١/ ١٦٣، وفي سنده ابن لهيعة، وهوضعيف.

(٥) ذكره ابن دحية، وقال: ذكره صاحب ((الذخائر والأعلاق)). ((سبل الهدى)) ١/ ٦٦٥.

(٦) عبدُ مَناف اسمه: المغيرة بن قصي. ((سيرة ابن إسحاق)) ص:١، و((طبقات ابن سعد)) ١/ ٥٥.

(٧) أي: كِلاب بن مُرَّة، ففي كِلابٍ يجتمع معه ﷺ بنو زُهرة، وأمُّه آمنةُ بنتُ وهبٍ منهم. ((طبقات ابن سعد)) ١/ ٥٩، و((أوجز السير)) ص: ١٤٦، ((وجوامع السيرة)) ص: ٣.

(٨) موت أبيه ﷺ وهو حملٌ أخرجه الحاكم ٢/ ٦٠٥ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذَّهبيُّ، لكن الإسناد فيه ضعفٌ؛ ففيه صدقة بن سابق، انفرد ابنُ حِبَّان بتوثيقه في ((كتاب الثقات)) ٨/ ٣٢٠.

فجرِه، لاثنتي عشرةَ ليلةً مضتْ من ربيعٍ الأوَّلِ عامَ الفيل[1]، بشرقيِّ جوفِ مكَّةَ في شِعب بني هاشم[2]، بالدَّارِ التي كانت تسكنُ فيها مع أبيه، وهي بسُوقِ اللَّيلِ معروفة[3]، مختوناً مسروراً[4]، مختوماً بختامِ النُّبوَّة محبوراً. وقيل لها وهي بين النَّائمةِ واليقظانةِ: إنَّكِ حملتِ بسيِّد هذه الأمَّة، بل رأته حينَ وضعتْه سقطَ منها نورٌ أضاءتْ له قصورُ الشَّام الشَّهير لمن أمَّه، وقالتْ: والله ما رأيتُ من حَملٍ قطُّ كان أخفَّ ولا أيسرَ منه، إلى غيرِ ذلك ممَّا تشرَّفتْ بنقلِه عنه، وأنَّهُ وقعَ حينَ ولدتْه وقرَّت عينُها إليه بالانتماء، واضعاً يديه بالأرضِ[5] مُشيراً بالسَّبابة كالمُسبِّحِ بها إلى السَّماء، وليلةَ ميلادِه انشقَّ إيوانُ كِسرى حتى سُمعَ صوتُه، وسقطتْ منه أربعَ عشرةَ شُرفةً.

---

(١) لحديث أبي قتادة ﵁ قال: سُئلَ رسولُ الله ﷺ عن صومِ يوم الاثنين؟ فقال: «ذاك يومٌ وُلِدتُ فيه، ويومٌ بُعثتُ، أو: أُنزل عليّ فيه». أخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب: استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ٢/ ٨٢٠ (١٩٨).

(٢) «جمهرة نسب قريش» ١/ ٣٦٨، و«الروض الأنف» ١/ ١٠٧، و«عيون الأثر» ١/ ٢٦.

(٣) مازال معروفاً باسمه إلى يومنا. «الزهور المقتطفة» ص: ١٥٦، و«إتحاف الورى» ٤٨، ٤٩.

(٤) أخرجه ابن سعد ١/ ١٠٣، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣/ ٨٠ عن العباس، ورجاله ثقات سوى يونس بن عطاء، فلم أقف على ترجمته، وفيه عنعنة عكرمة، وهومدلِّس، كما في «تعريف أهل التقديس» ص: ٩٨، وأخرجه أبونعيم في «دلائل النبوة» ص: ٤٦ عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «مِن كرامتي على ربي أني وُلدتُ مختوناً، ولم يرَ أحدٌ سوأتي»، والحاكم ٢/ ٦٥٧، وصحَّحه. والخِتانُ: قطعُ موضعٍ معيَّن من ذكَر الغلام وفرج الجارية، ومسروراً، أي: مقطوع السُّرةَّ. «النهاية»: ختن وسرر ٢/ ١٠، ٣٥٩.

(٥) الحديث بذكر خِفَّة حمله ﷺ على أمه، وخروج النور من أمه، ووقوعه على يديه (حسنٌ لغيره) أخرجه أحمد ٤/ ١٢٧، وابنُ حِبَّان، «الإحسان» ١٤/ ٣١٣ (٦٤٠٤) بسند جيد من حديث العرباض بن سارية.

وخَمَدتْ نارُ فارسَ ولم تخمدْ قبلُ بألفِ عام، وغاضتْ بُحيرةُ سَاوةَ[1].

وأرضعتْهُ ثُويبةُ[2] ـ التي أعتقها عمُّه أبولهب حين بشَّرته به ـ قليلاً، وكانت تقولُ: ما رأيتُه يبكي جوعاً ولا عطشاً قطُّ، بل كان يغدو إذا أصبح، فيشربُ من ماءِ زمزم شَربةً، وربَّما عرضنا عليه الغذاء، فيقول: أنا شبعان.

ثمَّ حَليمةُ ابنةُ أبي ذُؤيبٍ السَّعدية، وحملته معها لبني سعدِ بنِ بكرٍ رهطِها، ورأتْ من يُمنِه وبركتِه، وإنصافِه وصِلَتِه، ذهاباً وإياباً وإقامة، مناماً ويقظة، ما انتشر، ثمَّ رجعت به إلى أمِّه بعد شقِّ جبريلَ عليه السَّلامُ صدرَه الشّريف، ومَلْئه حكمة وإيماناً وهوابنُ خمسٍ فأزيدُ تخوُّفاً عليه[3]، فدام معها في كفالة جدِّه[4] ولم يلبث أن ماتت في رجوعها وهومعها من المدينة إذ خرجت به وهوابنُ ستِّ سنين[5]، وكانت معهما أمُّ

---

(١) أخرجه الخرائطي في «هواتف الجان». كما في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٦٨، ٢٧١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٢٦).

قال الذهبيُّ: هذا حديثٌ منكرٌ غريبٌ. «السيرة» ص: ١١، ١٤. **وقال الحافظ ابن كثير:** أمَّا هذا الحديث فلا أصل له في شيء من كتب الإسلام المعهودة، ولم أره بإسناد أصلاً.

(٢) إرضاع ثويبة لرسول الله ﷺ ثابت بلفظ: «أرضعتني وأبا سلمة ثُويبةُ» أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ﴾ (١٥٠١)، ومسلم في كتاب الرضاع، باب: تحريم الربيبة وأخت المرأة ٢/ ١٠٧٢ (١٥) من حديث أمِّ حبيبة بنت أبي سفيان.

(٣) تقدَّم تخريجه قريباً، وهوتكملة حديث «خف حمله... » الخ.

(٤) ضعيف. أخرجه ابن سعد ١/ ١١٧، ١١٨ من طريق الواقدي، وهومتروك، وأخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٣١٤ من طريق عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، عن أبيه به نحوه.

(٥) (حسن لغيره). أخرجه عبد الرزاق ٥/ ٣١٨ عن الزُّهري مرسلاً، وكذا ابن هشام في «السيرة» ١/ ١٥٥ عن ابن إسحاق، وقد صرَّح بالتحديث، ورجاله ثقاتٌ إلا أنه مرسلٌ.

أيمنَ بَرَكَةُ الحبشيةُ[1] مولاته ﷺ[2]، التي ورِثها من أبيه، وهي دايته[3] وحاضنته معها [٤/ أ]، ثمَّ بعد موتها[4] فحملته لجدِّه فكفَلَه حتى ماتَ ودُفن بالحَجُون[5]، والنَّبيُّ ﷺ ابنُ ثمان سنين[6]، وفي غُضونِ كَفالته له أبطأ عليه مرَّةً فجزِعَ عليه، وارتجز وهوطائفٌ بالبيتِ المعظَّم بقوله:

يا ربِّ رُدَّ راكبي محمَّدا   رُدَّهُ ربِّ واصطنعْ عندي يدا[7]

فلم يلبثْ أن جاء فاعتنقه، وقال: يا بنيَّ لقد جزعتُ عليك جزعاً لم أجزعه على شيء قطُّ، والله لا بعثتُكَ في حاجةٍ أبداً[8].

فكفَلَه بعد موتِ جدِّه بوصيةٍ منه ابنه أبوطالبٍ، وهوشقيقُ عبد الله، فكان أيضاً يحبُّه حبَّاً شديداً لا يحبُّ مثلَه أحداً مِن ولدِهِ، بحيث لا ينام إلا إلى جانبه، وكانَ يجلسُ على وسادتِه المختصَّة به، ويتَّكئُ بل ويستلقي عليها، ويقال له، فيُسَرُّ ويقولُ:

---

(١) «الاستيعاب» ٤/ ٢٥٠، و«أسد الغابة» ٧/ ٣٠٣، و«زاد المعاد» ١/ ٨٣.

(٢) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٦/ ٣٤٦٩، و«الإصابة» ٤/ ٤٣٢.

(٣) «زاد المعاد» ١/ ٨٣.

(٤) حضانة أمِّ أيمن رضي الله عنها (حسنة مشهورة)، أخرجها ابن سعد ١/ ١١٦، وتناقلها العلماء كالدمياطي في «السيرة» ص: ٣٧، وابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٤٣٢.

(٥) حديث (حسن). أخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٣١٥.

(٦) (صحيح لغيره). أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٢٢ بسند ضعيف، والأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٣١٥ بسند حسن.

(٧) البيت في «دلائل النبوة» للبيهقي ٢/ ٢٠، ٢١ مع اختلافٍ يسير.

(٨) (صحيح لغيره). أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٧٨، والحاكم ٢/ ٦٠٤، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذَّهبيُّ.

إنَّ ابن أخي هذا ليُحسُّ من نفسِه بنعيم، ويخصُّه دونَ بنيه بالطَّعام، سِيَّما وكان إذا أكلَ معهم شبعوا، وإن لم يأكلْ معهم لم يشبعوا، ولذا كانَ إذا أرادوا الأكلَ أخَّرَهم حتى يجيء، وإذا جاءَ فأكلَ معهم فضَلَ من طعامِهم، فيقول له [عمُّه][1]: إنَّكَ لمبارك، وكانَ الصِّبيان يُصبحون عُمشاً رُمصاً[2]، ويصبحُ هو دَهيناً كحيلاً[3] (...)[4] أعظم نشأة وأشرفها، وشبَّ يكلؤه الله تعالى، ويحوطه ويحفظُه من أقذار الجاهلية، من كلِّ عيبٍ فلم يُعظِّمْ لها صنماً قطُّ، ولم يحضرْ مشهداً من مشاهدِهم مع طلبهم منه لذلك، فيمتنع ويعصمه الله منه، ولقد قال ﷺ: «ما هممتُ بشيءٍ مما كانَ أهلُ الجاهلية يهمُّون به إلا مرَّتين عصمَني الله فيهما، وكلَّما دنوتُ من صنمٍ لهم يصيحُ بي رجلٌ: امضِ وراءَك، فما قَربتُ منه»[5]، حتى كان أفضلَ رجالِ قومِه مروءةً، وأحسنَهم خُلقاً وجِواراً، وأكرمَهم حَسَباً، وأعظمَهم حِلماً، وأصوبَهم حديثاً، وأبعدَهم من كُلِّ خُلق دَنيٍّ حتى لا يُسمَّى في قومه إلا الأمين[6]، لما شاهدوه من أمانته وصدقِه، وطهارتِه وصفاتِه العلِّية التي لم يَشْرَكْه أحدٌ من خلق الله فيها.

---

(١) في الأصل [٤/ أ]: عمّك، وهو خطأ.

(٢) العَشَا: سوءُ البصر بالليل والنَّهار، والرَّمَصُ: البياضُ الرَّطبُ الذي تقطعه العين، ويجتمع في زوايا الأجفان. ((لسان العرب)): رَمَصَ، عشا، و((النهاية)) ٢/ ٢٦٣.

(٣) الحديث في رعاية أبي طالب لمحمد ﷺ ضعيف جداً؛ أخرجه ابن سعد ١/ ١١٩، ١٢٠، وابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) ١/ ٧١. كلاهما من طريق الواقدي، وهو متروك.

(٤) فراغ في الأصل [٤/ أ] بقدر أربع كلمات تقريباً.

(٥) حسن لغيره. أخرجه البزار، ((كشف الأستار)) ٣/ ٢٨٣، والنسائي في ((الكبرى)) ٧/ ٣٢٥، والبيهقي في ((دلائل النبوة)) ٢/ ٣٤ ـ ٣٥ من حديث زيد بن حارثة.

(٦) صحيح. أخرجه أحمد ٣/ ٤٢٥، عن السائب بن أبي السائب.

واستصحبَه عمُّه وهو ابنُ اثنتي عشرةَ سنةً إلى الشَّام، فلمَّا جاء بُصرَى ورأى منه بَحِيرا الرَّاهبُ ما دلَّ عليه أنَّه النبيُّ المرسَل خاتمُ الأنبياء، أمره بالرُّجوعِ به إلى بلادِه ففعل[1]، وبعد عشرين سنةً من مولدِه أودونها حضرَ مع عمومتِه حربَ الفِجَار[2]، ورمى فيه بأسهم[3]، وحلفَ الفُضُول[4] الذي عقدتْه قريشٌ على نصر كلِّ مظلومٍ بمكَّة[5].

وكان ﷺ يرعى غنمَ أهلِه بأجيادَ على قراريطَ[6]، ثمَّ مضى للشَّام أيضاً مع ميسرةَ فتى خديجةَ ابنةِ خويلدِ بنِ أسدٍ في تجارة لها، فرأى ممَّا خصَّه الله به ما يسترشدُ به

(١) صحيح. أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب: ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ (٣٦٢٠)، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والحاكم ٢/ ٦١٥ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) الفِجَار: بكسر الفاء، سمِّيت الحرب بهذا؛ لأنَّ المتحاربين استحلُّوا المحارم بينهم، أولأنَّ القتال كان في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعاً، وهي حربٌ دارت رحاها بين كنانة وقريش من جهة، وقيس عيلان من جهة أخرى. «سيرة ابن هشام» ١/ ١٦٨، و«الروض الأنف» ١/ ١٢٠ باختصار.

(٣) ذكرها ابن هشام في «السيرة» بلا سند ١/ ١٦٨-١٧٠.

(٤) الفُضول جمع فَضْل، وهوحِلفٌ وقع في زمان الجرهميين، لثلاثةٍ منهم يسمَّى كلُّ واحدٍ منهم الفضل، اجتمعوا لنصرة المظلوم، ولما تداعت قريش إلى حلفٍ للعلة نفسها، سُمِّي الحلف على الحلف القديم، وقد شهد النَّبيُّ ﷺ هذا الحِلْفَ، وكان حَفِياً به.

(٥) حديث مشاركة النبي ﷺ في حلف الفضول صحيح. أخرجه أحمد ٣/ ١٩٣، والبخاري في «الأدب المفرد» ص: ١٩٤ كلاهما من حديث عبد الرحمن بن عوف أنَّ رسول الله ﷺ قال: «شهدتُ مع عمومتي حلف المطيَّبين، فما أحبُّ أن أنكثَه وأنَّ لي حُمُرَ النَّعَم».

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط (٢٢٦٢) من حديث أبي هريرة ﷺ، بدون لفظة: أجياد، وذكرها البخاري في «الأدب المفرد» ص: ١٩٧ (٥٧٧)، والقراريط: جزء من الدِّينار أوالدِّرهم، أوهوموضعٌ بمكة قرب أجياد. انظر «فتح الباري» ٤/ ٤٤١، وأجيادُ: حيٌّ من أحياء مكة، يقع جنوب شرق المسجد الحرام.

المُتنبِّه، فلمَّا عاد حدَّثها به، وكانت امرأةً حازمةً لبيبةً شريفة، فرغبت في تزويجه بها، فتزوَّجها وهوابنُ خمسٍ وعشرين سنة، وهي ابنةُ أربعين[1]، فكانت له وزيرَ صِدْقٍ، وعبيرةَ مِسْكٍ.

ثمَّ بعد مضيِّ عشرِ سنين أخذت قريشٌ في بناءِ الكعبةِ لأمرٍ اقتضاه، فاختلفت قبائلُها فيمَن يضعُ الحجرَ الأسود، فاختاروه، فأشار ببسطِ رداء على الأرض، ووضعِه عليه، وترفعُ كلُّ قبيلةٍ طرفاً منه، ففعلوا ذلك، فلمَّا انتهوا به إلى محلِّه أخذه الأمينُ المكينُ بيده الميمونة، فوضعَه، وذلك يوم الاثنين[2].

ولمَّا انتهى ﷺ لأربعين سنة[3] جاءه جبريل عليه السلام في يومِ الاثنين ثامنِ شهرِ ربيعِ الأوَّلِ وهوبغارِ حِراء؛ إذ كان يخلو به فيتعبَّد فيه، فأقرأه أوَّلَ سورةِ العلق، فرجعَ بها ﷺ يرجُف فؤادُه.

---

(١) وهذا مذهبُ الجمهور، ويرى ابنُ إسحاق أنها كانت في سن الثامنة والعشرين، ونصر رأيه د. أكرم العمري فقال: وقد أنجبت خديجة من رسول الله ﷺ ذكرين وأربع إناث، مما يُرجِّح رواية ابن إسحاق؛ فالغالب أنّ المرأة تبلغ سنَّ اليأس من الإنجاب قبل الخمسين. وانظر «السيرة النبوية الصحيحة» ١/ ١١٣.

(٢) قصة بناء الكعبة، أخرجها البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب بنيه الكعبة (٣٨٢٩)، ومسلم في كتاب الحيض، باب الاعتناء بحفظ العورة ١/ ٢٦٨(٧٧) من حديث جابر رضي الله عنه.

وقصة تحكيمه ﷺ؛ الحديث فيها حسنٌ لغيره. أخرجه أحمد ٣/ ٤٢٥، **وقال الهيثميُّ**: رجاله رجال الصحيح غيرَ هلال بن خبَّاب، وهوثقةٌ وفيه كلامٌ.

(٣) «سيرة ابن إسحاق» ص: ١٠٩، و«سيرة ابن هشام» ١/ ٢١٦، وفي هذا **يقول يحيى الصَّرصريُّ**:

وأتتْ عليه أربعون فأشرقتْ   شمسُ النُّبوةِ منه في رَمضانِ.

«زاد المعاد» ١/ ٧٧، ٧٨.

ودخل على خديجةَ فزمَّلُوه حتى ذهب عنه الرَّوع، ثمَّ أعلمها بالخبر، وقال لها: «لقد خشيتُ على نفسي»، فقالت له: أبشِرْ، كلاَّ، والله ما يُخزيك اللهُ أبداً؛ إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتحملُ الكَلَّ[(١)]، وتكسِبُ المعدوم، وتَقْرِي الضَّيف، وتُعِينُ على نوائبِ الحقِّ، ثمَّ ذهبت به إلى [٤/ ب] ابن عمِّها ورقَةَ بنِ نوفلِ بنِ أسدٍ، فأعلمه بما أعلمها به، فقال له: هذا هوالنَّاموسُ[(٢)] الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه السَّلام، وآمن هو وخديجة به. وقال: إنْ يُدْرِكْني يومُكَ أنصرْكَ نصراً مؤزَّراً. ثم لم يَنشَب[(٣)] ورقةُ أن تُوفي[(٤)].

وفتَر الوحي[(٥)]، فلمَّا كان بعد أشهرٍ أنزل الله عزَّ وجلَّ عليه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾[(٦)] وحَمِيَ الوحيُ وتتابع[(٧)].

وبعد أَنْ أقرأه جبريلُ عليه السلام العَلَقَ، ضربَ برجلِهِ الأرض، فنبعت عينُ ماءٍ فتوضَّأ منها، ثمَّ أمرَ النبيَّ ﷺ فتوضَّأ كذلك، ثمَّ قام وصلَّى بالنَّبيِّ ﷺ، ثمَّ انصرف،

---

(١) الكَلّ: اليتيم، والعِيال. ((القاموس)): كلل.

(٢) النَّاموس: صاحب السرِّ، وهوجبريل هنا. ((القاموس)): نمَس.

(٣) لم ينشب، أي: لم يلبث. ((النهاية)) ٥/ ٥٢.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي (٣)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ١/ ١٣٩ـ ١٤٠ (٢٥٢) عن عائشة رضي الله عنها مطولاً.

(٥) قصة فترة الوحي، أخرجها البخاري في كتاب التعبير باب: أول ما بديء به رسول الله ﷺ (٦٩٨٢) عن عائشة رضي الله عنها.

(٦) سورة المدثر: ١ـ ٤.

(٧) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (٤٩٢٥)، ومسلم في كتاب الإيمان باب، بدء الوحي إلى سول الله ﷺ ١/ ١٤٣ (٢٥٥) كلاهما من حديث جابر.

وأتى النبيُّ ﷺ خديجةَ، فعلَّمها ذلك، وصلَّى بها[1]، وكان الفرضُ إذ ذاك ركعتين بالغَداة، وركعتين بالعشي، إلى أن كانت ليلةُ المعراج[2].

وأقام ﷺ بمكة بعد البَعثة ثلاث سنين يدعو الله مُستخفياً، فكان المسلمون يجتمعون بدار الأرقم[3] أو بالشِّعاب للصّلاة[4].

ثمَّ نزل عليه في السنة الرابعة[5] ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[6]، وقوله: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[7] فأعلنَ حينئذٍ الدُّعاءَ لأهلِ الإسلام[8] وكفَّارُ قريشٍ غيرُ منكرين لما يقول، بحيث كان إذا مرَّ بهم في مجالسهم يشيرون إليه: إنَّ غلام بني عبد المطَّلب ليُكَلَّمُ مِن السَّماء، إلى أَنْ عابَ آلهتهم، وذكر آباءهم، الذين ماتوا على الكفر، فانتصبوا لعداوته وعداوةِ مَنْ آمن به، يُعذِّبون مَنْ لا مَنعَة عنده أشدَّ العذاب، ويُؤذون

(١) في «سيرة ابن إسحاق» ص: ١١٧ من قوله، وابن هشام عنه ١/ ٢٢٧ بلفظ: قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أهل العلم.

(٢) «سيرة ابن إسحاق» ص١١٧، وأصله مخرَّج في صحيح البخاري في كتاب الصلاة باب: كيف فرضت الصلاة في الإسراء (٣٥٠)، ومسلم في صلاة المسافرين، باب: صلاة المسافرين وقصرها ١/ ٤٧٨ (١) كلاهما عن عائشة قالت: فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر.

(٣) «زاد المعاد» ١/ ٨٦. وتسمى بدار الخيزران، وكانت قريبة من الصفا. «الزهور المقتطفة» ص:١٥، و«المعالم الأثيرة» ص: ١١٥.

(٤) شِعاب مكة. «عيون الأثر» ١/ ٩٣.

(٥) قاله العتقي. «سبل الهدى» ٢/ ٤٣٦، و«الإشارة إلى سيرة المصطفى» ص: ١١٢.

(٦) سورة الحجر: ٩٤، وانظر «سيرة ابن هشام» ١/ ٢٣٧، و«الدرر» ص: ١١.

(٧) سورة الشعراء: ٢١٤.

(٨) إعلان النبي ﷺ الدعوة أخرجه البخاري في التفسير باب: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ (٣٥٥).

مَنْ لا يقدرون على عذابه[1]، وآمن به ـ مع مَنْ قدَّمناهما ـ عليٌّ، وزيدُ بنُ حارثة، وأبـوبكر ثمَّ بدعائِه[2] عثمانُ، والزُّبير، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ، وسعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ، وطلحـةُ بـنُ عبيد الله.

واشتدَّ الأمرُ، وتنابذ القوم، ونادى بعضهم بعضاً، وتآمرتْ قريشٌ على مَنْ أسـلم منهم يُعذِّبونهم، ويفتنونهم عن دينهم.

وحَدَبَ[3] عليه عمُّه أبوطالب، ومنعَ اللهُ عن رسوله بـه وببنـي هاشـم ـ غـيرَ أبي لهب ـ وبني المطلب، وكذَّبه مَنْ عداهم، وآذوه ورمَوْه بالسِّحر، والشِّعر، والكَهانـة، والجنون[4]، وأغروا به سفهاءَهم، حتى إنَّ شقياً منهم أخذَ يوماً بجمـعِ ردائِـه، فقـام أبوبكر دونه ـ وهويبكي ـ ويقول: أتقتلون رجلاً أن يقولَ ربي الله[5]؟.

إلى أَنْ أسلمَ في سنةِ ستٍّ عمُّه حمزةُ[6] أعزُّ فتىً في قـريش، وأشـدُّه شـكيمة[7]، فعـزَّ بـه رسول الله ﷺ، وكفَّتْ عنه قـريشٌ قلـيلاً[8]، بـل وكـذا تأيَّـدَ الإسـلامُ بإسـلامِ عمـرَ بـنِ

---

(١) ((عيون الأثر)) ١/ ٩٣.

(٢) أي: بدعاء أبي بكر ﷺ كما ذكره ابن هشام بلاغاً. ((سيرة ابن هشام)) ١/ ٢٣٢.

(٣) أي: عَطَفَ. ((القاموس)): حدب.

(٤) ((سيرة ابن هشام)) ١/ ٢٣٨ نقلاً عن ابن إسحاق.

(٥) المراد بالشقيِّ: عُقبة بن أبي مُعيط، والحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة بـاب قـول النبي ﷺ: «لوكنتُ متخذاً خليلاً» (٣٦٧٨).

(٦) أخرجه ابن سعد٣/ ٩ من طريق الواقدي، وهومتروك، كما في ((التقريب)) ص: ٨٨٢.

(٧) الشَّكِيمَةُ: الأَنَفَةُ، والانتصار من الظلم. ((القاموس)): شكم.

(٨) قـصة إسـلام حمـزة ﷺ، أخرجهـا ابـن إسـحاق، ص: ١٩١، والطـبراني في ((المعجـم الكبـير)) ٣/ ١٤٠ (٢٩٢٦) مرسلاً، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. ((مجمع الزوائد)) ٩/ ٢٦٧.

الخطَّاب، إجابةً لدعوةِ النبيِّ ﷺ أنَّ الله يؤيِّدُه به[1]، وكان لا يُرامُ ما وراءَ ظهرِه، فامتنع بهما حتى قال الأعداءُ له: إنْ كنتَ تطلبُ مالاً جمعنا لك ما تكونُ به أكثرَ مالاً، أوالشَّرفَ؛ فنحن نُشرِّفك علينا، أوالمُلكَ؛ ملَّكْناك عليها، وإن كان الذي يأتيك رَئِيّاً[2] قد غلب عليك؛ بذلنا أموالنا في طلبِ الطبِّ لك حتى تبرأ منه، أونُعذرَ فيك، فقال لهم: «ما بي ما تقولون، ولكنَّ الله بعثني رسولاً، وأنزل عليَّ كتاباً، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً، فبلَّغتُكم رسالاتِ ربي ونصحتُ لكم، فإنْ تقبلوا مني ما جئتُكم به فهوحظُّكم في الدُّنيا والآخرة، وإن تردُّوا عليَّ أصبرْ لأمرِ الله حتى يحكمَ اللهُ بيني وبينكم»[3].

وأيَّدَه الله سبحانه بمعجزةِ القرآن، وبانشقاقِ القمر بالعِيَان، وكفاه أمرَ المُستهزئين مع تماديهم على العِناد ودفعِ اليقين، ولواختار لـدُمِّرُوا وما عُمِّروا، ولكنَّه ﷺ كان يترجَّى هدايتهم، ويتوخَّى إجابتَهم، ويأبى الله إلا ما أراده، **وأُذِنَ للنَّبيِّ ﷺ** ــ بعد أن عُذِّبَ بلالٌ، بحيث اشتراه أبوبكر، وأعتقَه[4]، وقُتِلَتْ سُميَّة أمُّ عمَّار ابنِ ياسرٍ،

---

(١) صحيح، أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ (٣٦٨١)، وقال: حسن صحيح غريب.

(٢) الرَّئيُّ: الجِنِّيُّ. «القاموس»: رأى.

(٣) حسن، أخرجه أبويعلى ٣/ ٣٤٩ (٥١)، والحاكم ٢/ ٢٥٣ وصححه، ووافقه الذهبي.

قال الهيثمي: أخرجه أبويعلى، وفيه الأجلح الكندي، وثَّقه ابنُ مَعين وغيره، وضعَّفه النسائي وغيره. «مجمع الزوائد» ٦/ ٢٠.

(٤) **عن عبد الله** بن مسعود ﷺ **قال**: وهان على قومه فأعطوه الولدان، وأخذوا يطوفون به شعاب مكة، وهويقول: أحد أحد. حديث صحيح، أخرجه ابنُ ماجه في المقدمة، باب: فضل سلمان وأبي ذر والمقداد ١/ ٥٣ (١٥٠)، وابنُ حِبَّان ٩/ ١٠٧ (٧٠٤١)، والحاكمُ ٣/ ٢٨٤ وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

=

بحيث كانت أوَّلَ قتيلٍ في الإسلام[1]، وضَربَ سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ رجلاً من المشركين ـ ممَّن آذاه هو ومَنْ كان يُصلِّي معه [٥/ أ] بِشِعْبٍ من شِعاب مكَّة، وعابَ صنيعَهم ـ بِلَحْي[2] بعيرٍ فشجَّه، فكانَ أوَّلَ دمٍ أُهريق في الإسلام[3] ـ إلى غيرِ هذا من شديدِ الأذى لأصحابه ـ في الهجرة إلى الحبشة عند ملكِها أصحمةَ النَّجاشيِّ[4]، فهاجروا، وذلك في رجبٍ سنةَ خمسٍ، فكانتْ أوَّلَ هجرةٍ في الإسلام[5]، فلمَّا علمتْ قريشٌ باستقرارهم فيها، وأمنِهم عنده، أرسلوا إليه عمرَوَ بنَ العاص وعبدَ الله بنَ أبي ربيعة ليردَّهم إلى قومهم، فأبى ورجعا خائبين[6]؛ مع كونه لم يكن حينئذٍ مسلماً،

= وأمَّا عتقه لبلال فقال عمر ﷺ: أبوبكر سيِّدُنا وأعتق سيِّدَنا. يعني بلالاً. أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب: مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر ﷺ (٣٧٥٤).

(١) حسن لغيره. أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٢٨٢ عن مجاهد مرسلاً، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤/ ٣٣١، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، وفي سنده ابنُ لهيعة، وقد ضُعِّف.

(٢) اللَّحْي: بفتح اللام: مَنْبت اللِّحية من الإنسان وغيره. «اللسان»: لحى، و«النهاية» ٤/ ٢٤٣. فالمراد به العَظمُ الواقعُ في ذلك المكان.

(٣) «سيرة ابن هشام» ١/ ٢٣٨، و«أسد الغابة» ٢/ ٣٦٧، وانظر «الإصابة» ٢/ ٣٣.

(٤) ويقال: مصحمة، ومعناه في العربية: عطية، والنجاشيُّ لقب لملوك الحبشة، مثل كسرى وقيصر. «مغازي ابن إسحاق» ص: ٢٠١، و«أسد الغابة» ١/ ١١٩ـ١٢٠.

(٥) صحيح. أخرجه الحاكم ٢/ ٣٠٩ وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٢٩٩ وقال: إسناده صحيح.

(٦) صحيح. أخرجه أحمد ٥/ ٢٩.

قال الهيثمي: أخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرّح بالسماع. «مجمع الزوائد» ٦/ ٢٧.

إنما أسلم في سنة تسعٍ قُبيلَ موته(١)، وصلىَّ عليه النَّبيُّ ﷺ(٢).

ولم يلبث أن رجعَ المهاجرون، حين قيل لهم: إنَّ أهـل مكَّـة أسـلموا، فلـم يجـدوا لذلك صِحَّةً، فكان بعضُهم في الجِوار، وبعضُهم مُختفياً، وبعضُهم لم يدخل مكَّة(٣).

ثمَّ هاجر المسلمون الثانية(٤) إلى الحبشة، وأقاموا عند النَّجـاشي عـلى أحـسن حـال، وهم زيادةٌ على مئةٍ مِن الرِّجال والنِّساء، وفشَا الإسلامُ في القبائـل، واجتمـع قـريشٌ، وائتمروا أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه عـلى بنـي هاشـم وبنـي المطَّلـبِ: أن لايَنْكِحـوا إليهم ولا يُنكِحوهم، ولا يبيعوا منهم شـيئاً، ولا يبتـاعوا مـنهم. وكتبـوه في صـحيفةٍ، وعلَّقوها في جوف الكعبة هلال المحرَّمِ سنَةَ سبع، فانحاز الهاشميون ـ غيرَ أبي لهـب ـ والمُطَّلبيون إلى أبي طالب، ودخلوا معه في شِعْبِه، فأقاموا على ذلك سنين حتى جَهِـدوا، وكان لايصل إليهم شيءٌ إلا سِرَّاً، إلى أن أعلمَ الله عزَّ وجـلَّ رسـولَه ﷺ: «أنَّ الأَرَضَـةَ أكلت ماكانَ فيها من جَورٍ وَظلـمٍ، ولم يبـقَ منهـا إلا ذكـرُ الله سـبحانه» فوجـد ذلـك كذلك وشَلَّت يد كاتبهـا، ففـرَّج الله عـنهم، وخرجـوا مـن شِـعبهم، وذلـك في سـنة

(١) قال ابنُ سيِّد الناس: فلمَّا كان شهرُ ربيع الأوَّل وقبل المحرَّم سنة سبع مـن هجـرة رسـول الله ﷺ إلى المدينة كتب ﷺ إلى النجاشي كتاباً يدعوه إلى الإسلام، وبعث به مع عمـرو بـن أميـة الـضمري، فلـمَّا قرئ عليه الكتاب أسلم، وقال: لو قدرتُ أن آتيه لأتيته.
«عيون الأثر» ١/ ١١٩، ٢، ٣٥٨.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنـصار، بـاب: مـوت النجـاشي (٣٨٧٨)، ومـسلم في كتـاب الجنائز، باب في التكبير على الجنازة ٢/ ٦٥٧ (٦٦) كلاهما من حديث جابر ﷺ.

(٣) رجوع مهاجري الحبشة ذكره ابن إسحاق في مغازيه بغير سند كما في «سيرة ابن هشام» ٢/ ١٢.

(٤) الأَرَضَةُ: دُويبَّة. «القاموس»: أرض.

عشر[1]، وماكان أسرعَ من موتِ أبي طالبٍ فيها[2]، ثمَّ بعده ـ بثلاثة أيَّامٍ ـ أمِّ المؤمنين خديجةَ رضي الله عنها[3]، فنالت قريشٌ من النَّبيِّ ﷺ مالم تكن تناله في حياة أبي طالب[4]، بحيثُ كان ﷺ يُسمِّي ذاك العامَ عامَ الحزن.

وبعد ثلاثة أشهرٍ من وفاة خديجة، خرج، ومعه زيدُ بنُ حارثةَ إلى الطائف، فلم يجيبوه، بل أغروا به سفهاءهم[5]، فرجعَ بزيدٍ لمكَّة، فلمَّا نزل نخلَة[6] قام يُصلِّي من الليل، فَصُرِفَ إليه نفرٌ من جنِّ نَصِيبين[7]، فاستمعوا القرآن وأسلموا، وأقام بنخلة

---

(١) وردت قصة المقاطعة مختصرة في ((صحيح البخاري)) في كتاب الحج، باب: نزول النبي ﷺ مكة (١٥٩٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
والقصة بتفصيلاتها التي ذكرها المصنف فيها ضعف، أخرجها عروة بن الزبير في ((مغازيه)) ص: ١١٤ موقوفة عليه، وفي سنده عبد الله بن لهيعة، وهوصدوق اختلط كما في ((التقريب)) ص: ٥٣٨.
قال الحافظ ابن حجر: ولما لم يثبت عند البخاري شيء من هذه القصة اكتفى بإيراد حديث أبي هريرة؛ لأن فيه دلالة على أصل القصة، لأنَّ الذي أورده أهل المغازي من ذلك كالشرح لقوله في الحديث «تقاسموا على الكفر». ((فتح الباري)) ٧/ ١٩٣.

(٢) وفاة أبي طالب، وعرض رسول الله ﷺ عليه الإسلام، أخرجها البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب: قصة أبي طالب (٣٨٨٤)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: صحَّة إسلام مَن حضره الموت ١/ ٥٤ (٣٩).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب: تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها المدينة (٣٨٩٤).

(٤) ((الدرر))، ص: ٣٥، و((زاد المعاد)) ٣/ ٢٥.

(٥) أخرجه ابن إسحاق كما في ((سيرة ابن هشام)) ٢/ ٤٧ عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً.
وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن جعفر. **وقال الهيثمي**: وأخرجه الطبراني، وفيه ابنُ إسحاق وهومدلِس ثقة، وبقية رجاله ثقات. ((مجمع الزوائد)) ٦/ ٣٥.

(٦) نَخلةُ: وادٍ فحل من أودية الحجاز على قرابة ٤٣ كيلاً من مكة في الشمال الشرقي منها.
((معجم ما استعجم)) ٤/ ١٣٠٤، و((المعالم الأثيرة)) ص: ٢٨٧.

(٧) نَصِيبين: بفتح أوله وكسر ثانيه، بلدةٌ تقع على الحدود بين تركيا وسوريا. ((معجم ما استعجم)) ٤/ ١٣١٠، و((المعالم الأثيرة)) ص: ٢٨٨.

أياماً[1]، وقال له زيدٌ: كيفَ تدخلُ مكّةَ وقد أخرجوك؟ فقال: «إنَّ الله جاعلٌ لما ترى فَرَجاً ومَخرجاً، وإنَّ الله ناصرٌ دينَه، ومُظهرٌ نبيَّه».

ثمَّ انتهى إلى حِراءٍ حتى دخلَها في جوار مُطعِم بنِ عَدِيٍّ[2]، فقصد الرُّكنَ فاستلمه، وصلَّى ركعتين، وانصرف إلى بيته.

فلمَّا كان ليلةُ السَّبت ـ لسبعَ عشرَة ليلةً خلَتْ من رمضان، وقبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ـ أتاه جبريلُ وميكائيلُ عليهما السَّلام، وهونائمٌ في مكَّةَ، فأُسْرِيَ به من زمزمَ إلى بيت المقدس، بعد أن شُقَّ صدرُه الشَّريفُ وحُشِيَ إيماناً.

ثمَّ عُرِجَ[3] به إلى السَّماء السَّابعة، وفُرضت الصَّلواتُ الخمس، ورأى ربَّه عزَّ وجلَّ بعينِ[4] رأسه ﷺ، فلمَّا أصبحَ، وأخبر قريشاً بذلك كذَّبوه[5]، وارتدَّ جماعةٌ[6]،

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير، باب: سورة: قل أوحي (٤٩٢١)، ومسلم في الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح ١/ ٣٣١ (١٤٩) عن ابن عباس.

(٢) مات ولم يُسلم.

(٣) قصة الإسراء والمعراج أخرجها البخاريُّ في مناقب الأنصار، باب: في المعراج (٣٨٨٧)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات ١/ ١٤٥(٢٥٩) عن أنس بن مالك ﷺ.

(٤) عن أبي ذرٍّ ﷺ قال: سألتُ رسول الله ﷺ هل رأيتَ ربَّك؟ قال: نورٌ أنَّى أراه. أخرجه مسلم في الإيمان، بابٌ في قوله عليه: نور أنى أراه ١/ ١٦١(٢٩١). **وقال ابنُ أبي العز الحنفي**: الصحيح أنه ﷺ رآه بقلبه ولم يره بعينه. «شرح العقيدة الطحاوية» ص: ٢٤٨.

(٥) عن جابر بن عبد الله ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لمَّا كذَّبتني قريشٌ قمتُ في الحِجر، فجلا الله لي بيتَ المقدس، فطفقتُ أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه». أخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب: حديث الإسراء(٣٨٨٦).

(٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما أُسري بالنَّبي ﷺ أصبح يحدِّثُ النَّاس بذلك، فارتدَّ ناسٌ ممن كانوا آمنوا به وصدَّقوه. أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٦٠ بسند ضعيف.

وسألوه أَمارةً، فأعلمهم بها[١]، وأتاه جبريل في صبيحتها، فأراه أوقات الصَّلوات[٢].

كلُّ ذلك وهو يدعو النَّاسَ إلى الإسلام نحو عشرِ سنين، فيوافي الموسم كلَّ عامٍ، ويَتتبَّع الحاجَّ في منازلهم بعُكاظ ومَجَنَّة وذي المجاز[٣]، يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلِّغَ رسالاتِ ربِّه، فلا يجدُ أحداً ينصرُه ولا يجيبه، حتى إنَّه ليسألُ عن القبائل ومنازلِها قبيلةً قبيلةً، فيردُّون عليه أقبحَ ردٍّ، ويؤذونه ويقولون: قومُكَ أعلمُ بكَ[٤]، إلى أنْ أرادَ الله سبحانه إظهارَ دينِه، فساقَه إلى هذا الحيِّ المُلقَّبين في الإسلام (بالأنصار) فدعاهم إلى الله عزَّ وجلَّ، وقرأ عليهم القرآن، وأسلم مَنْ شاء الله منهم، ووعدوه بالمجيء - هم ومن معهم - إلى العام المقبل، ثمَّ حضروا إليه عنده[٥]، فأسلموا وبايعوا على بيعة النِّساء[٦] وغيرِ ذلك، مِن غير أن يُفرضَ يومئذ [٥/ ب]

---

(١) عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً وفيه: «وقريشٌ تسألني عن مسراي؟ فسألتني عن أشياءَ من بيت المقدس لم أثبتها». أخرجه مسلم في الإيمان، باب: ذكر المسيح ١/ ١٥٦-١٥٧ (٢٧٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساجد، باب: أوقات الصلوات الخمس ١/ ٤٢٥ (١٦٦) من حديث أبي مسعود ﷺ.

(٣) عُكاظ، بضمِّ أوَّله وفتح ثانيه، وبالظاء المعجمة، مكانٌ يقع شمال الطائف. ومَجَنَّة، بفتح أوله وثانيه، بعده نون مشدَّدة: على أميال يسيرة بمكة، بناحية مَرِّ الظهران. وذو المجاز، بالفتح، وآخرُه زاي. هذه الأماكن الثلاثة كانت أسواقاً لمكة في الجاهلية. ((معجم ما استعجم)) ٣/ ٩٥٩، ١١٨٧، و((المعالم الأثيرة)) ص: ١٩٩، ٢٣٩، ٢٤٠.

(٤) ((سبل الهدى)) ٢/ ٤٥١.

(٥) كانوا اثني عشر رجلاً. أخرجه ابن إسحاق كما في ((سيرة ابن هشام)) ٢/ ٥٧ بإسناد صحيح.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، بابٌ (١٨)، ومسلم في كتاب الحدود، باب: الحدود كفارات لأهلها ٣/ ١٣٣٣ (٤١).

قتالٌ، وهي العقَبة الأولى[1].

في العامِ المقبلِ ـ وذلك في ذي الحجَّة أوسط أيام التَّشريق ـ قدِمَ عليه سبعون فأزيدُ منهم، وكان مَن حجَّ مِن قومهم خمس مئةٍ، فوعدهم مِنى ـ ليلةَ النَّفر الأوَّل إذا هدأت الرِّجالُ: أن يوافوه في الشِّعب الأيمن إذا انحدروا من منى أسفلَ العَقبة، فوافَوه فيه، ومعه عمُّه العبَّاسُ ـ قبل إسلامه ـ مُتوثِّقاً له، وهي العَقبة الثَّانية.

فبايعوه على أنْ يمنعوه ممَّا يمنعون منه نساءَهم وأبناءَهم وأنفسَهم، وعلى حرب الأحمر والأسود، وأنزل الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾[2] الآية، وغيرَها، وأنه «من وفَّى فله الجنَّةُ، ومَن غشي ممَّا بايعهم عليه، كان أمرُه إلى الله، إن شاء عذَّبه وإن شاءَ عفا عنه»[3].

ثمَّ رجعوا إلى رحالهم، وقد طابت نفسُ رسول الله ﷺ، إذ جعل الله له مَنَعةً: قوماً أهل حربٍ وعُدّةٍ ونجدة.

---

(١) العَقَبةُ بالتَّحريك: مرقى صعبٌ من الجبال. «القاموس»: عقب. والمراد بها عقَبَة مِنى. «المعالم الأثيرة»، ص: ١٩٤ باختصار.

(٢) سورة الحج: ٣٩.

(٣) حديث صحيح.

أخرجه أحمد ٣/ ٣٢٢، والحاكم ٢/ ٦٢٤، وصحَّحه، ووافقه الذهبي.

وقد وردت الآية في حديث ابن عباس ﷺ قال: لما أُخرج النَّبي ﷺ من مكَّة قال أبوبكر: أخرجوا نبيهم ليهلكن، فأنزل الله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ٣٩﴾ الآية، فقال أبوبكر: لقد علمتُ أنه سيكون قتال.

أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الحج (٣١٧١) وقال: هذا حديث حسن.

وقدِموا المدينةَ، فدَعوا إلى الإسلامِ حتى فشا فيها، ولم يبق دارٌ من دورِ الأنصار إلا وفيها ذكرٌ من رسول الله ﷺ.

وجعلَ البلاءُ يشتدُّ على المسلمين من المشركين، لِمَا يعلمون من الخزرج، فضيّقوا عليهم، ونالوا منهم مالم يكونوا ينالون من الشَّتم والأذى.

فَشكَوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، واستأذنوه في الهجرة إلى المدينة لإخوانهم من الأنصار، فأذِنَ لهم، فخرجوا أرسالا، مُختفين حتى قدموا على الأنصارِ في دورهم، فآووهم ونصروهم وواسوهم.

ولَمَّا علمَ المشركون بذلك، وأنه لم يبق بمكَّة إلا رسولُ الله ﷺ، وأبو بكر وعليٌّ رضي الله عنهما، أومفتونٌ محبوسٌ، أومريضٌ، أوعاجزٌ عن الخروج: خافوا خروجَ النَّبيِّ ﷺ، فاجتمعوا في دار النَّدوة[1]، ولم يتخلَّفْ أحدٌ من أهل الرَّأي والحِجى، ليتشاوروا في أمره، وحضرَهم إبليسُ اللَّعين، في صورةِ شيخٍ كبيرٍ من أهل نجد، فقيل: يُحبس أوينفى، فلم يرتضِ إبليس بواحد منهما.

فقال أبوجهلٍ: أرى أن نأخذَ من كلِّ قبيلةٍ من قريشٍ غلاماً نَهْداً جَلْداً[2]، ثمَّ نعطيه سيفاً صارماً، فيضربونه ضربةَ رجلٍ واحدٍ، فيتفرَّق دمُه في القبائل، فلا يدري بنو عبد مَنافٍ بعد هذا ما يصنعون، فاستصوبَه إبليسُ، وتفرَّقوا مجمعين على ذلك،

(١) كان ذلك الاجتماع في يوم الخميس السادس والعشرين من صفر، سنة أربع عشرة من المبعث، أي: بعد شهرين ونصف تقريباً من بيعة العقبة الثانية.

((الرحيق المختوم))، ص: ١٥٨، وانظر ((مغازي عروة)) ص: ١٢٨.

(٢) نَهْدا، أي: قوياً ضخماً، وجَلْداً، أي: صلباً صابراً.

((النهاية)) ٥/ ١٣٥، و١/ ٢٨٤، ٢٨٥.

فأتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فأعلمَه به، وأمره أن لا ينامَ فيه(١)، واجتمعَ الأعداءُ يتطَّلعون من صِيرِ(٢) الباب، ويرصدونه حتى ينامَ ليحملَ عليه بعضُهم، فطلع ﷺ عليهم، وهم جلوسٌ عند الباب، فأخذ حَفنةً من ترابٍ فجعلَ يذرُّه على رؤوسِهم ويتلو: ﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ... لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٣)، ومضى، فأتاهم آتٍ ممَّن لم يكن معهم، فقالَ لهم: قد خبتُم وخسرتم، إنَّه ـ والله ـ مرَّ بكم، فما تركَ منكم رجلاً إلا وضعَ على رأسه تراباً، وانطلقَ لحاجته، فخابَ ما أمَّلوه، وأنزل الله في ذلك(٤): ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية(٥).

وتحرَّكَ رسولُ الله ﷺ بعدَ مُكثه من حين النُّبوَّة بضعَ عشرة سنةً للهجرة، ثمَّ خرج بالتَّأييد والتَّوفيق، في صحبتِه أبوبكر الصِّدِّيق، السَّابقُ بالتَّصديق، بإذنٍ من الله له في الهجرة، واستصحابه إلى غارِ ثور(٦)، فمكثا فيه ثلاثَ ليال، وأنبتَ الله شجرةً فسدَّت

---

(١) حديث حسن لغيره. أخرجه ابن إسحاق، كما ذكره ابن هشام في ((سيرته)) ٢/ ٨٩، ٩٠، وفي سنده مبهم، وأخرجه أحمد ١/ ٣٤٨، وحسَّن إسناده الإمام أحمد، والحافظان ابن كثير وابن حجر. ((البداية والنهاية)) ٣/ ١٨٣، و((فتح الباري)) ٧/ ٢٣٦.

(٢) الصِّيرُ: شقُّ الباب. ((النهاية)) ٣/ ٦٦.

(٣) سورة يس: ١ ـ ١٠.

(٤) سورة الأنفال: ٣٠.

(٥) ضعيف. أخرجه ابن إسحاق. كما في ((سيرة ابن هشام)) ١/ ٤٨٣، ٢/ ١٤٣، وأخرجه الطبري في ((تاريخه)) ٢/ ٣٧٣ من طريق ابن إسحاق به نحوه.

(٦) ثَوْر: بفتح أوَّله وبراءٍ مهملة، والأصل: إطلاقه على جبل ضخم بجنوب مكة، والغار المذكور يقع شمال الجبل، وبه اختبأ في رسول الله ﷺ. ((معجم ما استعجم)) ١/ ٣٤٨، و((المعالم الأثيرة)) ص: ٨٤، و((معجم المعالم الجغرافية)) ص: ٧٢.

وجهَ الباب، وأمرَ العنكبوتَ فنسَجتْ على فمه، وحمامتين وحشيتين فوقفتا بفمِه، فكان ذلك سبباً لتحقُّقهم عدمَ أحدٍ به(١).

وبعدَ الثَّلاثِ ركبا راحلتين، وراحلتُه ﷺ: هي ناقتُه الجَدعاءُ، وأردفَ أبو بكرٍ مولاه عامرَ بنَ فُهيرةَ، ومعهم عبدُ الله بنُ الأريقط(٢) ليدلَّهم على الطَّريق(٣)، وذلك في يومِ الاثنين من ربيع الأوَّل، وسِنُّه ﷺ ثلاثٌ وخمسون(٤).

وعرضَ سُراقةُ بنُ مالكٍ ـ وهوعلى فرسِه ـ للنَّبيِّ ﷺ، ليفوزَ بما وعدتْ [٦/ أ] به قريشٌ مَن جاء به، فدعا عليه فساختْ(٥) فرسُه، فقال: يا محمَّدُ، ادعُ الله أن يُطلق فرسي، وأرجعُ عنك، وأردُّ عنك مَن ورائي، ففعلَ، فأُطلقَ ووفَّى(٦).

---

(١) الحديث بذكر نسج العنكبوت والمكوث ثلاث ليال حسنٌ لغيره. أخرجه أحمد ١/ ٣٤٨، وعبد الرزاق ٥/ ٣٨٩، وفي إسناده عثمان بن عمرو الجزريُّ؛ قال الهيثميُّ: وثَّقه ابنُ حِبَّان، وضعَّفه آخرون. ((مجمع الزوائد)) ٧/ ٢٧.
وأمَّا ذكر الشجرة والحمامتين؛ فالحديثُ في ذلك ضعيف. أخرجه ابن سعد ١/ ٢٢٩، والبزار؛ ((كشف الأستار)) ٢/ ٢٩٩.
قال ابن كثير: غريب جداً من هذا الوجه. ((البداية والنهاية)) ٣/ ١٨١.

(٢) عبد الله بن أُرَيقط الدِّيلي. كذا في ((الطبقات الكبرى))١/ ٢٣٠، وفي ((سيرة ابن هشام)) ٢/ ٩٦: أرقط، وتفرَّد الذَّهبيُّ في عدِّه من الصَّحابة، كما في ((التجريد)) ١/ ٢٩٦.

(٣) أخرجه البخاريُّ في كتاب مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي ﷺ إلى المدينة (٣٩٠٥)، عن عائشة.

(٤) لثمانٍ خلون من ربيع الأول، كما في ((أوجز السير))، ص: ١٤٩، وفي ((الإشارة لسيرة المصطفى))، ص: ١٥٧: لأربع ليالٍ خلون.

(٥) ساخت الأرض: انخسفت. ((القاموس)): سوخ.

(٦) قصَّةُ سُراقة ﷺ مذكورةٌ ضمن حديث عائشة المتقدم.

ومرَّ النَّبيُّ ﷺ بِخَيمَتَي أمِّ مَعبد ـ عاتكةَ ـ[1] ومنزلُها بعدَ قُدَيد[2]، فرأى شاةً خلَّفها الجَهْدُ عن الغنم، فسألها: أَبِها لبنٌ؟ قالت: هي أجهدُ من ذلك، فاستأذنها في حَلْبِها، فقالت: نعم بأبي وأمي، إنْ رأيتَ بها حَلَباً[3]، فمسَحَ بيدِه الطَّاهرةِ ضَرْعَها، وسمَّى الله تعالى، وقال: «اللَّهُمَّ بارك لها في شَاتِهَا»، فتفاجّت[4] عليه ودَرَّت[5] واجترّت[6]، فدعا بإناء لها يُربض[7] الرَّهط، فحلب فيه، ثمَّ سقاها حتى رويتْ، وسقى أصحابَه كذلك، ثمَّ شرب آخرَهم، وقال[8]: «سَاقِي القَومِ آخِرُهُم»، ثمَّ حلَب في الإناء ثانياً، حتى ملأه وتركه عندها وارتحلوا.

وأصبح صوتٌ بمكَّةَ عالياً بينَ السَّماءِ والأرض يسمعونه ولا يرون قائله:

جزى اللهُ ربُّ النَّاسِ خيرَ جزائِه   رفيقينِ قَالا[9] خَيمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ

(١) عاتكة بنت خالد بن منقذ الخزاعية. رضي الله عنها. «الإصابة» ٤/ ٤٩٧.

(٢) قُديد: بضمِّ أوّله على لفظ التصغير، وادٍ كبيرٌ من أودية الحجاز يقع على بعد ١٣٠ كيلاً شمال مكة. «معجم ما استعجم» ٣/ ١٠٥٤، و«معجم معالم الحجاز» ٧/ ٩٧.

(٣) يقال: حَلَبت النَّاقة والشَّاة، أحلبها حَلَباً، بفتح اللام، والمعنى: إن وجدتها تحلب. «النهاية» ١/ ٤٢١.

(٤) فتفاجَّت، أي: فرَجت رجليها للحلب. «النهاية» ٣/ ٤١٢.

(٥) درّت، أي: امتلأ ضرعها لبناً. «غريب الحديث» للهروي ٣/ ١٧٩، و«النهاية» ٢/ ١١٢.

(٦) اجترّت، من الجِرَّة، وهي: ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه، ثم يبلعه. «النهاية» ١/ ٢٥٩.

(٧) يربض، أي: يرويهم. «النهاية» ٢/ ١٨٤.

(٨) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل الصلاة الفائتة ١/ ٤٧٤ (٣١١).

(٩) أي: نزلا وقت القيلولة، وهي النَّوم في وقت القائلة، وهي قبيل الظهر إلى أن ينتصف النهار. «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٥٣٢.

هما نزَلاها بالهُدى واهتَديا به[1] فقدْ فاز مَنْ أمسَى رفيقَ مُحَمَّدِ
فيَا لَقُصَيٍّ، ما زوَى اللهُ عَنكُمُ به من فِعالٍ لا تُجَارَى وسُؤدَدِ
ليَهْنِ بني كعبٍ مَكَانُ فتاتِهم وَمَقعَدها للمؤمنين بِمرصَدِ
سَلُوا أُختكَم عنْ شاتِها وإنائِها فَإنّكُمُ إنْ تسألوا الشّاةَ تَشهَدِ
دَعَاهَا بشاةٍ حَائِلٍ[2] فَتَحَلَّبَتْ صريحاً ضَرّةُ[3] الشّاة مُزبدِ
فغادرَهُ رهناً لديها بِحَالِبِ يُرَدِّدُهَا[4] في مَصدرٍ ثمَّ مَوْرِدِ[5]

ونحوُ قصَّةِ أمِّ مَعبدٍ سببُ إسلام ابنِ مسعود حيث أخذ النَّبيُّ ﷺ من الغنم ـ التي كان ابن مسعود يرعاها ـ شاةً لم يمسَّها الفحل، وحلبها، فدرَّت[6].

وانتهى النَّبيُّ ﷺ في ربيعٍ المُعَيَّنِ ضُحى يوم الاثنين، لاثنتي عشرة خلت منه إلى بني عمرو بن عوف، بقُباء منها، فجلس فيها، وجاء المسلمون يُسلِّمون عليه، وأبوبكر قائمٌ يُذكِّر النَّاس[7].

---

(١) وفي «الطبقات الكبرى» ١/ ٢٣١ و«سيرة ابن هشام» ٢/ ٩٥: اختلاف يسير.

(٢) حائل أي: شاة لم تحمل. «لسان العرب»: حول.

(٣) الضَّرَّةُ: أصلُ الثَّدي والضَّرع كله. «غريب الحديث» للحربي ٢/ ٥٢٦، و«الغريبين» ٤/ ١١٢٣.

(٤) وفي «الطبقات الكبرى» ١/ ٢٣١: «تدرّ بها».

(٥) الحديث حسن لغيره، أخرجه الحاكم ٣/ ٩، ١٠ عن حبيش بن خالد الخزاعي أخو أمِّ معبد، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال: صحيح، والطبراني في «الكبير» ٤/ ٥٥، ٥٦، **وقال الهيثمي**: في إسناده جماعة لم أعرفهم. «مجمع الزوائد» ٦/ ٥٨. **قال الحافظ ابن كثير**: وقصتها مشهورةٌ مرويةٌ من طرق يشدُّ بعضها بعضاً، «البداية والنهاية» ٣/ ٢٠٩.

(٦) حديث حسن، أخرجه الطيالسيُّ ١/ ٢٧٦ (٣٥١)، وأحمد ٦/ ٨٢ عن عبد الله بن مسعود ﷺ.

(٧) أخرجه البخاريُّ في كتاب مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٣٩٠٦)، ومسلم في كتاب الزهد، باب: في حديث الهجرة ٤/ ٢٣٠٩ (٧٥).

وتأخَّر عليٌّ بعدهما بمكَّة ثلاثةَ أيَّامٍ، حتى أدَّى ما كان عند النَّبيِّ ﷺ من الودايع لأربابه، ثمَّ لحقه بقُباء[1].

واستمرَّ النبيُّ ﷺ في بني عَمروبن عوف، ثمَّ انتقل إلى المدينة بعد أن أسَّس مسجد قُباء[2] وصلَّى الجمعةَ في طريقه بمسجدِ بني سالمٍ الذي في الوادي، بعد أنْ خطبَهم فيه، والقِبلةُ إذ ذاك لبيت المقدس، إلى أن حُوِّلت[3].

ونزل بالمدينةِ حيثُ بركتْ ناقتُه باختيارها قائلاً: «إنها مأمورة»، عند محلِّ مسجدِه الشَّريف الذي أَمر ببنائه بعدُ، وهو يومئذٍ مُصلَّى الرِّجالِ من المسلمين، ومِربَدٌ[4] لغلامين من بني مالك بن النَّجَّار[5]، وحمل أبو أيوبَ الأنصاريُّ رحلَه إلى داره[6]،

= ولفظةُ «وأبوبكر قائم يذكر الناس» أخرجها ابن سعد ١/ ٢٣٣ بسند ضعيف جداً.

(١) أخرجه ابن إسحاق، كما في ((سيرة ابن هشام)) ٢/ ٩٩ بإسناد رجاله ثقات غير عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة لم أقف على ترجمته. وانظر ((جوامع السيرة)) ص: ٩٣، و((الدرر)) ص: ٥٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة(٣٩٠٦) من حديث سراقة بن مالك.

(٣) وهي أوَّلُ جمعةٍ صلاها رسول الله ﷺ داخل المدينة، وكان عدد مَن صلى بهم ﷺ مِئة رجل، صَلَّى بهم بالمسجد المذكور الذي سمِّي من بعدُ بمسجد الجمعة بوادي رانوناء. والحديث في ذلك صحيح. أخرجه ابن سعد ١/ ٢٣٥ عن أنس ﷺ.

(٤) المِرْبَدُ: بكسر الميم، وفتح الياء، مِن: رَبَدَ بالمكان: إذا أقام فيه، الموضع الذي تحبس فيه الإبل والغنم. ((النهاية)) ٢/ ١٨٢.

(٥) الغلامان هما سهل وسهيل غلامان يتيمان في حجر أسعد بن زرارة. والحديث أخرجه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ ٢/ ٣٣٣ عن عائشة رضي الله عنها مطولاً.

(٦) أخرجه ابن سعد ١/ ٢٣٧ بإسناد صحيح.

وهوفيما قيل: من ذُرِيَّة الحبر الذي أسلمه تُبَّعٌ الأوَّلُ كتابَه الذي فيه أنه بناه لما مرَّ بالمدينة للنبيِّ ﷺ لينزله إذا قدِمها، فتداوله المُلاَّك، إلى أن صار لأبي أيوب، وحينئذٍ فما نزل ﷺ إلا في بيت نفسه(١)، وكرَّر قوله(٢): «اللهمَّ أنزلنا مَنزلاً مباركاً وأنت خير المُنزلين» وصارت الهدايا من الطعام تُحمل إليه.

وكان أوَّل ما سُمع منه ﷺ(٣): «أفشوا السَّلام، وأطعِموا الطَّعام، وصِلُوا الأرحام، وصلُّوا باللَّيل والنَّاسُ نيام، تدخلوا الجنَّة بسلام».

ثمَّ تحوَّل منه، وأَمر ببناءِ المسجد(٤).

ثمَّ بنى مساكنَه بجانبه(٥)، وآخى بين المهاجرين والأنصار على الحقِّ [٦/ ب] والمواساة(٦).

---

(١) «وفاء الوفا» ١/ ٣٤٠، ومرور تُبَّع بالمدينة من غير ذكر تفصيلٍ في «مغازي ابن إسحاق» ص: ٢٩، وذكرها ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ١٦٤.

(٢) لم أقف عليه!!.

(٣) صحيح. أخرجه أحمد٥/ ٤٥١، والترمذي في كتاب صفة القيامة، بابٌ: (٦٥٢) وصححه.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة (١٦٩١)، وكذا مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: ابتناء مسجد النبي ﷺ ١/ ٣٧٣ (٩)، عن أنس ﷺ به مطولاً.

(٥) **قال ابنُ النجار**: لَمَّا بنى رسول الله ﷺ مسجده، بنى بيتين لزوجتيه: عائشة وسودة رضي الله عنهما على نعت بناء المسجد وجريد النخل.. ولما تزوَّج رسول الله ﷺ نساءه بنى لهن حُجَراً، وهي تسعة أبيات وكانت خارجة من المسجد. «الدرة الثمينة» ص: ١٧٥، وانظر «الجواب الباهر» ص: ٩.

(٦) ذكر الله تبارك وتعالى هذه المؤاخاة بقوله: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ النساء: ٣٣، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان المهاجرون لما قدموا المدينة ورِثَ المهاجريُّ الأنصاريَّ دون ذوي رحمه للأخوَّة التي آخى النبيُّ ﷺ بينهم، فلمَّا نزلت: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ نسخت.. الحديث.

=

وقدمَ عليه ابنتاه فاطمةُ، وأمُّ كلثوم، وزوجتُه سودة، وأسامة بن زيد، وأمُّه بَركـةُ أمُّ أيمن، مع زيدِ بنِ حارثة وأبي رافع، وكان أرسل إليهم بهما، ومعهما بعيران وخمسُ مئـةِ درهمٍ.

و[قدِم][1] على أبي بكرٍ عيالُه مع ابنهِ عبد الله، ثـمَّ المهـاجرون إلى المدينـة[2]، ودامَ بالمدينة التي أضاءَ منها بَعد قدومه ﷺ كلُّ شيء[3]، وزال عنها الوباء، ونُقل حُمَّاهـا إلى الجُحفة[4]، وأُكرمت بمنعِ دخولِ الدَّجَّال والطَّاعون لها[5] بعد الهجرة عشر سنين.

كان في **الأولى** التي ابتدأ التَّاريخُ منها، وافتتحَ بالمحرَّم غزوةَ الأبواء، وهـي غـزوةُ

=

أخرجه البخاري في كتاب الكفالة، باب: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ (٢٢٩٢).

قال الإمام السهيليُّ رحمه الله: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه حين نزلوا المدينة ليذهب عنهم وحشة الغربة، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة، ويشد أزر بعضهم ببعض.

((الروض الأُنُف)) ٢/ ١٨.

(١) ما بين المعكوفتين ليس في الأصل.

(٢) أخرجه ابن سعد ١/ ٢٣٧ مرسلاً، بسند حسن، كما في ((سبل الهدى)) ٣/ ٣٩٣، ٣/ ٦١.

(٣) لحديث أنس ﷺ قال: لما كان اليومُ الذي دخل فيه رسولُ الله ﷺ المدينةَ أضـاءَ كـلُّ شيء، فلـمَّا كـان اليومُ الذي ماتَ فيه أظلمَ منها كلُّ شيء. أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، بـاب: فـضل النبـي ﷺ (٣٦١٨)، وقال: غريب صحيح.

(٤) عن عائشة رضي الله عنها قال ﷺ: «اللهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كحبِّنا مكَّة أوأشـدَّ... وانقـل حُمَّاهـا إلى الجحفة... ».

أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب: كراهية النبي ﷺ أن تُعرى المدينة (١٨٨٩).

(٥) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «عـلى أنقـابِ المدينـة ملائكـةٌ لا يـدخلها الطـاعون ولا الدجَّال». أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب: لا يدخل الدجال المدينة (١٨٨٠).

وَدَّانَ[١]، وجُعلت صلاةُ الحضر أربعَ ركعاتٍ بعد ركعتين[٢]، وشُرِع الأذانُ، وبنى بعائشة في شوّالها[٣].

وفي الثَّانية: غزوة بُواط[٤]، ثمَّ بدرٍ الأولى[٥]، ثمَّ ذي العُشيرة[٦]، ثمَّ بدرٍ الكبرى، وهي البطشةُ التي أعزَّ الله بها الإسلام، وأهلكَ بها رءوسَ الكَفَرة اللِّئام ـ يومَ الجمعة

---

(١) **قال البخاري:** قال ابنُ إسحاق: أوَّل ما غزا النبيُّ ﷺ الأبواء، ثمَّ بُواط، ثمَّ العُشيرة. صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب: غزوة العشيرة ٥/ ٧١.
والأبواءُ: وادٍ يسمَّى اليوم بالخُريبة، يبعد عن مستورة شرقاً ثمانية وعشرين كيلاً، ووَدَّان موضعٌ يقع شرق مستورة أيضاً إلى الجنوب، على بعد اثني عشر كيلاً. ((المعالم الأثيرة)) ص: ١٧، و((معجم المعالم الجغرافية)) ص: ٣٣٣.

(٢) قالت عائشة رضي الله عنها: فرضَ اللهُ الصَّلاةَ حين فرضَها ركعتين ركعتين في الحضر والسَّفر، فأُقرَّت صلاةُ السَّفر، وزيدَ في صلاة الحضر.
أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب: كيف فرضت الصلاة في الإسراء (٣٥٠).

(٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: تزوَّجني رسول، الله ﷺ في شوال، وأُدخلت عليه في شوال... الحديثَ. صحيح.
أخرجه الترمذي في النكاح (١١١٦).

(٤) بُواط بالضَّمِّ: جبلٌ من جبال جُهينة بناحية رضوى (ينبع)، وأصل الغزوة مخرج في صحيح مسلم، كتاب الزهد، باب: حديث جابر الطويل ٤/ ٢٣٠٤ (٣٠٠٩) من حديث جابر ﷺ.

(٥) وقعت بدرٌ الأولى بعد العُشيرة بليال قليلة، حيث خرج رسول الله ﷺ يطلب كُرز بن جابر الفهري حين أغار على سرح المدينة.
((سيرة ابن هشام)) ٢/ ١٧٨، و((طبقات ابن سعد)) ٢/ ٩.

(٦) العُشيرة بلفظ تصغير عَشَرة،: موضعٌ قريبٌ من ينبع النَّخل. نزل به رسول الله ﷺ يريد قريشاً، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً. ((سيرة ابن هشام)) ٢/ ١٧٦.

لسبعَ عشرةَ خلون من رمضان ـ ثمَّ غزوة بني قَينُقَاع[1] ثمَّ السَّويق[2]، ثمَّ قُرقُرة الكُدر[3]، وصُرفت القِبلةُ إلى الكعبة[4] بعد أن كانت لبيت المقدس، وفُرِضَ صومُ رمضان، وزكاةُ الفطر، بل الزَّكاةُ[5]، وصلَّى العيدين، وخطب فيهما، وأمر بالأضحيةِ[6] وأعرسَ عليٌّ بالزَّهراء[7]، وتُوفيت رُقيَّةُ ابنته ﷺ[8]، وعثمانُ بنُ مظعون.

---

(١) حاصر رسول الله ﷺ يهود بني قينقاع لما نقضوا العهد مع رسول الله ﷺ، وقذف الله في قلوبهم الرعب، فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ. «مغازي ابن إسحاق» ص: ٤٩٦.

(٢) حين نذر أبوسفيان بعد بدر أن يغزو رسول الله ﷺ ونزل مع المشركين ومن معه، وتركوا أزوادهم من السَّويق، وكان ذلك بعد بدر بشهرين. «مغازي عروة» ص: ١٦١٩، وابن إسحاق ص: ٤٨٩.

(٣) قُرْقُرة الكُدر بضمِّ الكاف: موضعٌ على ستة أكيال من خيبر. خرج رسول الله ﷺ إلى الكُدر يريد غزوسُليم بعد بدر بسبعة أيام، فرجع ولم يلق كيداً.
«سيرة ابن إسحاق» ص: ٤٨٨، وابن هشام ٣/ ٣.

(٤) صلَّى رسولُ الله ﷺ نحو بيت المقدس بعد هجرته إلى المدينة ستة عشر شهراً، أوسبعة عشر شهراً، ثم وُجِّه إلى الكعبة، وذلك قبل بدر بشهرين. أخرجه بنحوه البخاري في كتاب الإيمان، باب: الصلاة من الإيمان (٤٠)، ومسلم في كتاب المساجد، باب: تحويل القبلة ١/ ٣٧٤ (١١) من حديث البراء ﷺ.

(٥) أخرجه ابن سعد ١/ ٢٤٨ من حديثي عائشة وأبي سعيد وفي سندهما الواقدي، وهوضعيف.

(٦) أخرجه ابن سعد ١/ ٢٤٨ من حديثي عائشة وأبي سعيد رضي الله عنهما، وفي إسنادهما الواقدي، ومن طريقه الطبري في «تاريخه» ٢/ ٤٨١.

(٧) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: حدثني خليفة (٤٠٠٣)، ومسلم في كتاب الأشربة، باب: تحريم الخمر ٣/ ١٥٦٨ (١) كلاهما من حديث علي ﷺ.

(٨) ذكر ذلك الإمامان: الدِّمياطيُّ وابن كثير، ضمن حوادث سنة اثنتين من الهجرة، «سيرة ابن كثير» ٢/ ٥٤٥، و«السيرة» للدمياطي ص: ٢٥٩.

وفي الثَّالثة: غزوة غَطَفان إلى نجد ـ ويقال لها: غزوة أنمار ـ وذي أَمَر[1]، وغزوة بني سُليم[2]، وأُحُد، واستُشهدَ فيها من المسلمين كثيرون[3]، وحمراء الأسد[4]، ودخوله بحفصة، وبالزَّينبينِ: ابنةِ خُزيمة، وابنةِ جَحش[5]، وبناء عثمانَ بأمِّ كلثوم، وتحريم الخمر، أوفي التي تليها.

---

(١) ذو أَمَر: موضعٌ بناحية النُخيل، شمال الحناكية، وقد كانت الغزوة على رأس خمسة وعشرين شهراً من مهاجره ﷺ، وقد خرج ﷺ في أربعمائة وخمسين رجلاً لقتال جمعٍ من بني ثعلبة ومحارب، ولم يلق رسول الله ﷺ كيداً.

«عيون الأثر» ١/ ٣٠٣، و«معجم معالم الحجاز» ص: ٣٣.

(٢) تقدَّم ذكرُ الغزوة في حوادث السنة الثانية باسم (قرقرة الكدر).

(٣) عن أُبي بن كعب ﷺ قال: لَمَّا كان يومُ أُحُد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلاً، ومن المهاجرين ستة، فيهم حمزة.. الحديث. صحيح.

أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، باب: ومن سورة النحل (٣١٢٩).

(٤) موضعٌ يقع على بعد عشرين كيلاً جنوب المدينة.

وقد وقعت الغزوة المذكورة عقب غزوة أحد؛ حين نُمِيَ إلى رسول الله ﷺ أنّ أبا سفيان يريد الرجوع فانتدب رسول الله ﷺ مَن شهد أحداً للخروج، وفيهم نزل قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ** ..﴾ الآية، [آل عمران: ١٧٢]، والحديث فيها صحيح. أخرجه الطبراني ١١/ ٢٤٧ عن ابن عباس ﷺ.

(٥) نكاح النبيِّ ﷺ حفصة رضي الله عنها، أخرجه البخاريُّ في كتاب النكاح، باب: عرض الإنسان ابنته أوأخته على أهل الخير ٧/ ١٣ (٥١٢٢) من حديث عمر ﷺ.

وزينبُ هي ابنةُ خُزيمة بن الحارث الهلالية، كانت تُدعى بأمِّ المساكين،، وزينب الأخرى هي ابنةُ جحش بن رئاب رضي الله عنهما.

«أوجز السير» ص: ٥، و«أزواج النبي» لأبي عبيدة ص: ٦٧.

وفي الرَّابعة: غزوةُ بئر معونة[1]، وبني النَّضير[2]، ثمَّ بدرٍ الصُّغرى[3]، ثمَّ ذات الرِّقاع[4]، وصلاةُ الخوف[5]، وقصرُ الصَّلاة[6]، وتزويج أمِّ سلمة[7].

---

(١) (مَعُونة) بفتح أوله، وضم ثانيه: ماءٌ لبني عامر قِبل نجد.

عن أنس ﷺ قال: إنَّ رِعْلاً وذكوان وعصية وبني لِحيان استمدُّوا رسولَ الله ﷺ على عدوٍّ لهم، فأمدَّهم رسول الله ﷺ بسبعين من الأنصار كنَّا نسمِّيهم القُرَّاء في زمانهم.. حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم... الحديث.

أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة الرجيع (٤٠٩٠)، ومسلم في كتاب المساجد باب: استحباب القنوت في جميع الصلاة ١/ ٤٦٨ (٢٩٧).

(٢) وقعت الغزوة بعد بئر معونة وأُحد؛ حين أراد يهود بني النضير أن يغدروا برسول الله ﷺ، فحاصرهم وقاتلهم ثمَّ أجلاهم، ونزلت فيهم سورة الحشر، كما في حديث ابن عباس ﷺ. أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: حديث بني النضير (٤٠٢٩).

(٣) وسمَّاها ابن إسحاق: بدراً الآخرة. خرج رسولُ الله ﷺ في شعبان إلى بدرٍ لموعدةٍ وعدها أبا سفيان يوم أُحُد، فأقام ببدرٍ ثمانَ ليالٍ، وخرج أبوسفيان ومعه أهل مكة، لكنه رجع بعدُ، وكفى الله المؤمنين القتال.

((مغازي عروة)) ص: ١٨٣، و((طبقات ابن سعد)) ٢/ ٥٩ مرسلاً.

(٤) قال جابر ﷺ: خرج النبيُّ ﷺ إلى ذات الرِّقاع من نخلٍ، فلقي جمعاً من غطفان، فلم يكن قتال. أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة ذات الرقاع (٤١٢٧).

(٥) خاف المسلمون في غزوة ذات الرقاع أن يغير الكفار عليهم، فصلى بهم رسول الله ﷺ صلاة الخوف، فكان ذلك أول ما صلاها.

((طبقات ابن سعد)) ٢/ ٦١، و((الإشارة)) ص: ٢٤٧.

(٦) ((السيرة النبوية)) للدمياطي ص: ٢٦١.

(٧) أمُّ سلمةَ هندٌ، وقيل: رملةُ بنتُ أبي أمية، أم المؤمنين رضي الله عنها تزوَّجها رسول الله ﷺ في شوال.

((السمط الثمين)) ص: ٧١، و((تاريخ الطبري)) ٣/ ٥٦١.

وفي الخامسةِ: غزوةُ دُومة الجَنْدل[1]، ثمَّ المُرَيسيعُ[2]، وهي غزوةُ بني المصطلق، ثمَّ الخندقُ، وهي الأحزابُ[3]، ثمَّ بني قريظة[4]، وقصَّة الإفك[5]، ونزولُ آيةِ التيمم[6]، وآيـةِ الحجـاب[7]،

(١) دُومة الجندل: بضمِّ الدَّال، قريةٌ من الجوف شمال السعودية، على بعد ٤٥٠ كيلاً من تيماء شمالاً، لما بلغ رسول الله ﷺ أن جمعاً كثيراً قد تجمعوا يظلمون الناس، ويتجهزون لغزو المدينة، خرج إليهم رسول الله ﷺ، ففرُّوا، ولم يلق كيداً.

((طبقات ابن سعد)) ٢/ ٦٢، و((المعالم الأثيرة)) ص: ١١٧.

(٢) المُرَيسِيع: موضعٌ بناحية قُديد إلى الساحل، في شهر شعبان بلغ رسول الله ﷺ أنّ بني المصطلق يجمعون له، فسار إليهم حتى بلغ المريسيع، وأغار عليهم؛ فقتل من قتل ﷺ وسبى نساءً.

((طبقات ابن سعد)) ٢/ ٦٣، وأصل الغزوة مخرج في صحيح البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة بني المصطلق (٤١١١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) انظر ((مغازي عروة)) ص: ١٨٤، و((طبقات ابن سعد)) ٢/ ٦٥، و((سيرة ابن هشام)) ٣/ ١٢٧.

(٤) لما رجع رسول الله ﷺ من الخندق، وضع السلاح، فأتاه جبريل فأمره بالتَّوجُّه إلى يهود بني قريظة، لنقضهم العهد،، ونزل رسول الله ﷺ على حكم سعد بن معاذ، الذي حكم بقتل مقاتلتهم، وسبي نسائهم وذريتهم، وقسم أموالهم. أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة (٤١٢٢) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: من حديث الإفك (١٤١٤)، ومسلم في كتاب التوبة، باب: في حديث الإفك ٤/ ٢١٢٩ (٥٦) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٦) وهي قوله تبارك وتعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا..﴾ سورة المائدة: ٦.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره.. الحديث، وفيه: أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم. أخرجه البخاري في كتاب التيمم، باب: قوله تعالى ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً ...﴾ (٣٣٤).

(٧) وهي قوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ الأحزاب: ٥٩، ((السيرة النبوية)) للدمياطي ص: ٢٦١.

وصلَّى لخسوفِ القمر[1]، وبنى بجويرية[2].

وفي السادسة: غزوةُ بني لِحْيان[3]، ثمَّ الغابـةِ، وهـي ذو قـرَد[4]، ثـمَّ الحُديبيـةِ[5]، وبَيعـةُ الرِّضوان[6]، وفَرْضُ الحجِّ[7]، وسابَقَ بـين الخيـل[8]، ونـزول آيـة الظِّهـار[9]، وقحـط

(١) لم أقف على شيء في ذلك!!.

(٢) حديث زواج رسول الله ﷺ بها صحيح. أخرجه الحاكم ٤/ ٢٦ من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) خرج رسول الله ﷺ في جمادى الأولى إلى بني لِحيان الذين قتلوا خُبَيباً، وكانوا بناحية عُسفانَ، في مئتي رجلٍ، فلمَّا سمعوا بمقدم رسول الله ﷺ فرُّوا.
أخرجه ابن سعد ٢/ ٧٨ من طريق ابن إسحاق، مرسلاً، ومعلقاً، وانظر: ((سيرة ابن هشام)) ٣/ ١٧٤، و((أوجز السير)) ص: ١٠.

(٤) الغابةُ: تقع في الشمال الغربي للمدينة، ومنها اليوم منطقة الخليل، وخلاصة الغزوة: استولت غطفان على لقاح رسول الله ﷺ، ورماهم فيها سلمة بن الأكوع بالنبل وكان رامياً حتى فروا، ولما خرج رسول الله ﷺ لم يجد كيداً. أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة ذات القَرَد (٤١٩٤). وانظر: ((المعالم الأثيرة)) ص: ٢٠٧.

(٥) الحُديبية: بضم الحاء المهملة، وتشديد الياء وتخفف، على بعد ٢٢ كيلاً غرب مكة، على طريق جدة القديم.
خرج رسول الله ﷺ في ذي القعدة، ومعه ألف وخمس مئة، يؤمون البيت الحرام معتمرين، وخرج إليهم كفار قريش، ومنعوهم عن دخول البيت وحصل صلح بين المسلمين. أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية (٤١٧٨) من حديث المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم.

(٦) قبل صلح الحديبية، أرسل رسول الله ﷺ عثمان بن عفان ﷺ إلى قريش للتفاوض والإذن لرسول الله ﷺ بالعمرة، وأُشيع بأنَّ عثمان قد قُتِل، فبايع رسول الله ﷺ أصحابه على أن لا يفرُّوا أوعلى الموت بروايتين صحيحتين، وكانت البيعة تحت الشجرة بالحديبية. أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب: استحباب مبايعة الإمام الجيش ٣/ ١٤٨٤ (٧٢) عن جابر بن عبد الله ﷺ.

(٧) وهوقول بعض العلماء، كما في ((السيرة النبوية)) لابن كثير ٣/ ٣٤٢، والفصول ص: ٢٠٣، ويرى ابن القيم أن فرض الحج كان سنة تسع أوعشر. ((زاد المعاد)) ٢/ ١٠١.

(٨) ذكره ابنُ سيِّد الناس، لكن جعله من حوادث السنة الخامسة. ((عيون الأثر)) ٢/ ٢٨٤.

(٩) وهي: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ..﴾ المجادلة: ٣ ـ ٤.

النَّاسُ، فاستسقى الله فَسُقوا[1]، وكَسفت الشَّمس[2].

وفي السَّابعة: غزوةُ خيبر[3]، وعُمرةُ القضاء[4]، والبِناءُ بكلٍّ من صفيةَ وأمِّ حبيبة، وميمونَة[5]، ومَنعُ الحُمُرِ الأهلية[6]، ومُتعةِ النِّساء[7].

---

(١) وذلك في شهر رمضان، انظر ((السيرة النبوية)) للدمياطي ص: ٢٦٣، و((عيون الأثر)) ٢/ ٢٨٤.

(٢) فصلَّى رسولُ الله ﷺ صلاة الكسوف، وهي أوَّل ما صُلِّيت. ((أسد الغابة)) ١/ ٢٩.

(٣) بعدما فرغ من صلح الحديبية، خرج آخر المحرم إلى خيبر وحاصر حصونها، وفتح الله عليه، فغنم وسبى، والحديث في الغزوة.
أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر(٤١٩٤)، ومسلم في كتاب الجهاد، باب: غزوة خيبر٣/ ١٤٢٧ (١٢٣) من حديث سلمة بن الأكوع ﷺ.
وخيبر بلدة تقع على بعد ١٦٥ كيلاً شمال المدينة. ((معجم المعالم الجغرافية)) ص: ١١٨.

(٤) خرج رسول الله ﷺ بألفين من المسلمين في ذي القعدة من السنة المذكورة لأداء العمرة على شرط في صلح الحديبية بينه وبين قريش، وقد مكثوا بمكة ثلاث ليال. ومن روايات عمرة القضاء ما أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: عمرة القضاء (٤٢٥١).

(٥) زواج صفية، أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر (٤٢٠١)، وزواج رملة، أخرجه أبوداود، باب: ما جاء في سهم الصفي (٢٩٩٧)، وزواج أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها.
أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب عمرة القضاء (٤٢٥٨) من حديث ابن عباس ﷺ.

(٦) الحديث في النهي عن الحمر الأهلية أخرجه البخاري في المغازي، باب: غزوة خيبر (٤١٩٨) عن أنس ﷺ وفيه: فنادى منادي النبي ﷺ: إنَّ الله ورسولَه ينهيانكم عن لحوم الحُمر فإنها رجس.

(٧) عن عليٍّ ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ نهى عن مُتعة النِّساء يوم خيبر. الحديث.
أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر (٤٢١٦) ومسلم في كتاب النكاح، باب: نكاح المتعة ٢/ ١٠٢٧ (٣٠).

وفي الثَّامنة: وَقعةُ مُؤْتَة[1]، وغزوة الفتح[2]، ثمَّ حُنين[3]، ثمَّ الطائف[4]، وعُمِل المِنبرُ النَّبويُّ[5] ولما خطَب عليه حنَّ الجِذْعُ الذي كان يخطب عنده[6]، وهو أوَّلُ مِنبرٍ عُمِلَ في

(١) مُؤْتة: بالضمِّ: بلدةٌ بالأردن جنوب الكرك، بعث رسول الله ﷺ ثلاثة آلاف من المسلمين في جمادى الأولى، وأمَّر عليهم زيدَ بن حارثة، وخرجَ الرُّومُ في مئة ألفٍ أويزيدون، وفتحَ الله على المسلمين بنصره. أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة مؤتة (٤٢٦٢) من حديث أنس ﷺ.
وانظر ((معجم البلدان)) ٥/ ٢١٩، و((معجم المعالم الجغرافية)) ص: ٣٠٤.

(٢) نقضت قريشٌ العهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ في صلح الحديبية، فسار رسول الله ﷺ إليهم في العاشر من رمضان، ومعه عشرة آلاف، وفتح الله عليه مكة من غير مقاومةٍ تُذكر، ومن الروايات الجامعة في غزوة الفتح ما أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠) من حديث هشام عن أبيه. وانظر ((مغازي عروة)) ص: ٢٠٨.

(٣) حُنينٌ: وادٍ من أودية مكة، يقع شرقها على بُعد ثلاثين كيلاً، ويسمَّى اليومَ الشَّرائع. اجتمعت بعض القبائل بقيادة مالك بن عوف النصري بعد فتح مكة لقتال رسول الله ﷺ فسار إليهم ﷺ في الخامس من شوال، وحلَّت بالمسلمين هزيمة في مبدأ المعركة؛ ثمَّ دارت الدائرة الأعداء. البخاري في كتاب المغازي، باب: قول الله ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ...﴾ الآية. (٤٣١٧) من حديث البراء ﷺ، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب: غزوة حنين ٣/ ١٣٩٨ (٧٦) من حديث العباس ﷺ.

(٤) توجَّه رسول الله ﷺ بالمسلمين في شوال إلى الطائف لقتال ثقيف؛ التي قاتلت المسلمين من قبل، وحاصرهم ﷺ، وحدثَ تراشقٌ بالسهام بين المسلمين والمشركين، ولما طال الحصار أمر رسول الله ﷺ بفكِّ الحصار. أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة الطائف (٤٣٢٥)، ومسلم في كتاب الجهاد، باب: غزوة الطائف٣/ ١٤٠٢ (٨٢) من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ.

(٥) عن سهل ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ إلى امرأةٍ: «مُري غلامَكِ النَّجَّار يَعملْ لي أعواداً أجلسْ عليهنَّ». أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب: الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر (٤٤٩).

(٦) عن ابن عمر ﷺ قال: كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع، فلمَّا اتخذ المنبر تحوَّلَ إليه، فحنَّ الجذع، فأتاه فمسح عليه. أخرجه البخاري كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٥٨٣).

الإسلام[1]، وتأبيد تحريم المُتعة بعد حِلِّها[2]، وأخذ الجِزية من مجوس هَجَر[3].

وفي التَّاسعة: غزوةُ تبوكَ[4]، وهي آخرُ غزواته ﷺ، التي انحصرت في سبع وعشرين[5]، وانتهت سراياه لستٍّ وخمسين[6]، قاتلَ النبيُّ ﷺ في تسعٍ من غزواته: بدرٍ، وأُحُدٍ، والخندقِ، وقُريظةَ، والمُصطلِق، وخَيبر، والفتح، وحُنين، والطائف[7]، وحَجَّ الصِّدِّيقُ بالنَّاس[8]، ثم أردفه بعَليٍّ: بأن لا يحجَّ بعدها مُشركٌ، ولا يطوفَ عُريانٌ[9].

---

(١) «السيرة النبوية» للدمياطي ص: ٢٦٥، و«عيون الأثر» ٢/ ٢٨٥.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب النكاح، باب: نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة ٢/ ١٠٢٧ (٢٨) من حديث سبرة ﷺ.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجزية، باب: الجزية والموادعة مع أهل الحرب، (٣١٥٦) من حديث عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

(٤) تبوكُ: مدينةٌ عامرة من مدن السعودية، تبعد عن المدينة شمالاً ٧٧٨ كيلاً. خرج رسول الله ﷺ في رجب، في أكثر من ثلاثين ألفاً يريد غزو الروم، وأقام بتبوك عشرين ليلة، ثم رجع ﷺ ولم يقع قتال. أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة تبوك (٤٤١٨)، ومسلم في كتاب التوبة، باب: حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ٤/ ٢١٢ (١٧٦٩) من حديث كعب بن مالك ﷺ.

(٥) كما جزم بهذا العدد الإمام محمد بن إسحاق انظر «سيرة ابن هشام» ٤/ ١٨٩.

(٦) وبلغ بها ابن هشام ٤/ ١٨٩ ثمانياً وثلاثين مابين بعث وسرية، والدمياطي، ص: ٢٥٨ نحواً من ستين سرية.

(٧) «سيرة ابن هشام» ٤/ ١٨٩.

(٨) وكان معه ﷺ ثلاث مئة رجل، وعشرون بدنة.

أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: حج أبي بكر بالناس في سنة تسع (٤٣٦)، ومسلم في كتاب الحج، باب: لا يحج البيت مشرك ولايطوف بالبيت عريان ٢/ ٩٨٢ (٤٣٥) من حديث أبي هريرة.

(٩) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: حج أبي بكر بالناس في سنة تسع (٤٣٦)، ومسلم في كتاب الحج، باب: لا يحج البيت مشرك ولايطوف بالبيت عريان ٢/ ٩٨٢ (٤٣٥) من حديث أبي هريرة ﷺ.

وصَلَّى على النَّجاشيِّ[1]، وتسمَّى هذه السَّنةُ سنةَ الوفود؛ لكثرةِ الوافدين فيها على النبيِّ ﷺ[2]، وفيها آلى النَّبيُّ ﷺ من نسائِه[3]، وهدَمَ مسجدَ الضِّرار[4]، وكانت الملاعنة[5]. [٧/ أ]

وفي العاشرة: قدومُ جريرٍ البَجَليّ[6]، ونزولُ[7]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية[8]، وكانوا لا يفعلونه قبلها.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب: الصفوف على الجنازة (١٣٢٠).

(٢) قال ابن هشام ٤/ ١٥٢: حدثني أبوعبيدة: أن ذلك في سنة تسع، وأنها كانت تسمى سنة الوفود.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الطلاق، باب: بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية ٢/ ١١٠٤ (٢٩) من حديث جابر ﷺ.

(٤) مسجد الضِّرار بناه نفر من المنافقين؛ أرادوا أن يكيدوا ببنائه المسلمين، وطلبوا من رسول الله ﷺ الصلاة فيه، وذلك قبل غزوة تبوك، فوعدهم رسول الله ﷺ بعد العودة، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا ..﴾ الآية. سورة التوبة: ١٠٧.
أخرج ذلك الطبري في «تفسيره» ١١/ ٢٣ عن عددٍ من التابعين مرسلاً، وكثرتُهم تجبر مرسلهم، وانظر «السيرة النبوية» للدمياطي ص: ٢٦٦.

(٥) لاعن رسول الله ﷺ بين عويمر العجلاني وبين امرأته، وكان عويمر قدم من تبوك فوجدها حبلى، رضي الله عنهما. والحديث أخرجه البخاري في كتاب الطلاق، باب: اللعان (٥٣٠٨)، ومسلم في كتاب اللعان ٢/ ١١٢٩ (١٤٩٢) كلاهما من حديث عاصم بن عدي الأنصاري ﷺ.

(٦) قصة قدومه على رسول الله ﷺ وإسلامه أخرجها أبونعيم في «معرفة الصحابة» ٢/ ٥٩٢، وأصل القدوم وأمرِ النبيِّ ﷺ له بأن يكفيه تكسير صنم ذي الخَلَصة؛ أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة ذي الخلصة (٤٣٥٥)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل جرير بن عبد الله ٤/ ١٩٢٥ (١٣٦).

(٧) انظر: «أسباب النزول» للواحدي ص: ١٨٩، و«لباب النقول» ص: ١٥٨.

(٨) سورة النور: ٥٨.

وارتدَّ مُسيلِمةُ الكذَّاب، وادَّعى النُّبوَّة[1]، وحجَّة الوداع التي لم يحج بعد الهجرة غيرها[2] ونزلت عليه فيها بعرفة: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[3] الآية، وخطبَ النَّبيُّ ﷺ فيها، وأوصاهم وودَّعهم، وقال: «لعلَّكم لا تروني بعد عامي هذا»[4]، ووقف معه ﷺ فيها مئةُ ألفٍ وعشرون ألفاً[5].

وفي الحادية عشرة: كانت وفاتُه ﷺ بعد شكواه أياماً شهيداً، حميداً سعيداً، في يوم الاثنين حين اشتدَّ الضُّحى[6] لليلتين مضتا من ربيعٍ الأوَّلِ عن ثلاثٍ وستين سنة، وعَظُمَ الخَطْب، ودَهِشَ جماعةٌ من الصَّحابة، ولم يكن فيهم أثبتَ من أبي بكر الصِّدِّيق، والعبَّاس، وخطب الصِّدِّيقُ النَّاس تالياً قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ٣٠﴾[7]

---

(١) «جوامع السيرة» ص: ٢٥٩، و«البداية والنهاية» ٦/ ٣٤١.

(٢) أخرجها مسلم في كتاب الحج باب: حجة النبي ﷺ ٢/ ٨٨٦ (١٤٧). من حديث جابر بن عبد الله ﷺ. ولابن حزم في «حجة الوداع» كتاب كبير مطبوع.

(٣) سورة المائدة: ٣. أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب: حجة الوداع (٤٤٠٧).

(٤) وهي ضمن ألفاظ رواية مسلم المتقدمة.

(٥) هكذا قال السخاوي، **وقال الذَّهبيُّ**: حجَّ معه من الصحابة مائة ألف أويزيدون، حتى حجَّ من لم يره قبلها ولا بعدها، ونالوا بذلك نصيباً من الصحبة. «العبر» ١/ ١٠، و«الإشارة» ص: ٣٤٦.

(٦) وذلك في اليوم الثاني عشر، من شهر ربيع الأول.

قال ابن حجر: كاد أن يكون إجماعاً.

وأصلُ الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: وفاة النبي ﷺ (٤٤٦٦). من حديث عائشة رضي الله عنها؛ بذكر يوم الوفاة.

(٧) سورة الزمر: ٣٠. وانظر جزء السيرة من «ثقات ابن حبان» ٢/ ١٣٤.

فثابتْ قلـوبُهم[1]، وسُـجِّي ﷺ بـِبُرْدٍ حِـبرَة[2]، وجـاءت التَّعزيـةُ، يـسمعون الـصَّوتَ ولا يرون الشَّخصَ: السَّلامُ عليكم أهلَ البيتِ، ورحمةُ الله وبركاتـه، كـلُّ نفـسٍ ذائقـةُ الموت، وإنَّما تُوفَّون أجورَكم يومَ القيامة، إنَّ في الله عزاءً عن كـلِّ مـصيبةٍ، وخَلَفـاً مـن كلِّ هالك، ودَرَكاً من كلِّ ما فات، فبالله فَثِقُوا، وإياه فارجوا، فـإنَّ المُـصَابَ مَـنْ حُـرِمَ الثَّواب، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته[3].

وغسَّله ﷺ عليٌّ ﷺ في قميصِه الذي مات فيه[4]، من بئرٍ بقُباء، يقـال لهـا: الغَـرْس، كان ﷺ يشربُ منها، بوصيةٍ منه[5]، وكانـت عـلى يـدِه خِرقـةٌ يُغـسِّله بهـا مـن تحـتِ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب: الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج كفنه (١٢٤١، ١٢٤٢) من حديث عائشة رضي الله عنها، وفيه أنَّ أبا بكر تـلا قولـه تعـالى: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ** ﴾ الآية ١٤٤، من سورة آل عمران، ليس فيه ذكر العباس ﷺ. وذكره، وثباته، وخطبته خطبة قوية ثبت بها الناس أخرجه ابن سعد ٢/ ٢٦٧، ٢٧١عن عكرمة مرسلاً.

(٢) البُرْدُ: نوعٌ من الثياب معروف، وحِبَرَة: بـوزن عِنَبَةُ بُـرْدُ يـمانٍ. «النهايـة» ١/ ١١٦، ٣٢٨. والحـديث أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب: الدخول على الميت إذا أدرج في كفنه (١٢٤١، ١٢٤٢).

(٣) لم أقف عليه مسنداً، وإنما ذكره ابن سيد الناس كما في «عيون الأثر» ٢/ ٣٣٨ وقـال: وقـد ذُكـر أن هذا المعزِّي هوالخَضِر عليه السلام.

قلت: وهوبعيد، فأين الدّليل الثابت في ذلك، وأين الخضر في ذلك الزمان!!.

(٤) حديث حسن. أخرجه ابن إسحاق، كما في «سيرة ابن هشام» ٤/ ٤١٦ من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) غَرْس: بفتح الغين، وسكون الراء، بئرٌ لسعد بنِ خيثمَة ﷺ، على منازل بني النضير، شرق مسجد قباء.

والوصية التي أشار إليها المصنف رحمه الله تعالى تروى عن عليٍّ ﷺ قال: قال رسـول الله ﷺ: «إذا أنـا متُّ فاغسلوني بسبع قِرَبٍ من بئري بئر غرس» أخرجها ابن ماجه في كتاب الجنائز، باب: ماجـاء في غسل النبي ﷺ (١٤٦٨)، وسنده ضعيف. وغسله ﷺ من بئر غـرس. أخرجـه ابـن سـعد ٢/ ٢٧٨، وابن شبَّة ١/ ١٦١، ١٦٢ من طريق محمد بن علي بن الحسين، وهوتابعي.

القميص، والعبَّاسُ وابناه: الفضل، وقُثَم يقلِّبونه مع عليٍّ[1]، وأسامةُ وشُقران مولياه ﷺ يَصبَّان الماء[2].

وكُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سَحُوليةٍ، ليس فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ، أُدرِجَ فيها إدراجاً[3].

و(صلَّى) عليه المسلمون أفراداً، لم يؤمَّهم أَحدٌ[4].

و(دُفن) في منزلِه الذي توفي فيه ـ بيتِ عائشة[5] ـ وأُلحِدَ له في جانب قبره[6].

و(دخل) قبرَه الأربعة الذين غسَّلوه[7]، ثمَّ هِيلَ عليه التراب ﷺ.

---

(١) ذكره ابن إسحاق بلاسند. كما في «سيرة ابن هشام» ٤/ ٢٢٩.

(٢) «سيرة ابن هشام» ٤/ ٢٢٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب: الثياب البيض والكفن (١٢٦٤)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب: في كفن الميت ٢/ ٦٤٩(٤٥) عن عائشة رضي الله عنها.

(٤) حديث صحيح. أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ماجاء في صلاة رسول الله ﷺ في مرضه (١٢٣٤). من حديث سالم بن عبيد الأشجعي. **قال الهيثميُّ**: إسناده صحيح، ورجاله ثقات. «مجمع الزوائد» ١/ ٤٠٦.

(٥) حديث صحيح، أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز، بابٌ، (١٠١٨) عن عائشة رضي الله عنها، وفي سنده ضعف، لكن يشهد له ماأخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز، باب: ذكر وفاته ودفنه ﷺ (١٦٢٧) عن ابن عباس رضي الله عنه به نحوه.

(٦) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال في مرضه الذي مات فيه: الحدوا لي لحداً، وانصبوا عليّ اللَّبِن نَصباً، كما صُنع برسول الله ﷺ. أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب: في اللحد ونصب اللبن على الميت ٢/ ٦٦٥ (٩٠).

(٧) حديث صحيح. أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز، باب: ما جاء في غسل النبي ﷺ (١٤٦٧)، والحاكم ١/ ٣٦٢ وصححه ووافقه الذهبي، وذكر قُثم عند البيهقي ٤/ ٥٣.

وفي الكثير مِمَّا سبق في هذا الفصل - أو أكثره - اختلافٌ، مشيتُ على ما صُحِّح مع الاختلاف بين المصحِّحين أيضا حسبما يُعلم من المبسوطات.

واشتركَ الأنامُ في العزاءِ به. فلم يُصابوا بمصيبةٍ أعظمَ مِنْ فَقدِه ﷺ، فإنَّه أشفقُ عليهم من أنفسِهم، وأرفقُ بهم في مَخُوفِهم ومُلْبِسِهم[1]، وأحرص على هدايتهم. وأَنَصُّ ببيانِ المقتضِي لسعادتِهم. ابتعثه الله سبحانه رحمةً لهم، وقدَّمه للشَّفاعة للمخطئ المُتلوِّث منهم، ففرَّجَ به عنهم الكُروب، وفرَّحَ بالانتسابِ إليه القلوب، وأتحفَ المتوسِّلَ به[2] بكلِّ مطلوب، وخفَّفَ بذلك عظيمَ الشَّدائد والخطوب، فله الفضلُ في الإسعادِ بالانتماءِ إليه، إذ لا حولَ ولا قوةَ إلا بالتَّوكُّلِ عليه.

- **ولقد كانَ ﷺ كاملَ الأوصاف**، شاملَ الأفضالِ والإنصاف، فَخَلْقُهُ سليم،

(١) يقال: أمرٌ مُلْبِسٌ ومُلْتَبِسٌ: مُشتبه. «القاموس»: لبس.

(٢) التوسُّلُ برسول الله ﷺ بطلب الدُّعاء منه في حياته مشروعٌ، بل نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى الإجماعَ من الصَّحابة على جوازه، ودليلُه قولُ عمر ﷺ: اللَّهمَّ إنَّا كنَّا إذا أجدبنا توسَّلنا إليك بنبيِّنا فتسقينا، وإنا نتوسَّلُ إليك بعمِّ نبيِّنا فاسقنا.

قال ابن تيمية: أي. بدعائه وشفاعته. «قاعدة جليلة» ص: ٨١.

أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، باب: سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا (١٠١٠).

وأمَّا بعد وفاته ﷺ؛ فإنْ كان المرادُ بالتوسُّل جعلَه ﷺ وسيلةً بيننا وبين الله جلَّ جلاله بمحبَّته، واتباعه، وطاعته، ونصرته، وسؤال الله أن يشفعه فينا فهذا من أعظم أنواع التَّوسُّل إلى الله، وأمَّا إن كان المراد بالتوسُّل بالنبي ﷺ: التوسُّل بألفاظ لم ترد؛ كالتوسُّل بجاهه، أو بأعمال مخالفة كالتوسل بالتمسُّح بقبره فهذا على خلاف اعتقاد خير القرون رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين.

وخُلُقُهُ عظيم(1)، أحسنُ النَّاس خَلْقَاً(2) وخُلُقاً(3). وأَبْيَنُ عندَ الاضطراب والإلباس، فضلاً عن الإيناس، لفظاً ومنطقاً.

ليس بالطَّويلِ ولا بالقصير(4)، بل هو في العَدْلِ والاعتدال، لا شبيهَ له ولانظير.

بَعيدُ مابين المَنْكِبين(5)، شديدُ البذل؛ فلا يدَّخر الفاني، ولا يقبضُ عليه باليدين(6)، يُجيب الدَّعوة(7)، ويقبلُ الهدية وإنْ قلَّت، ولا يُخيِّب العبدَ والأَمَةَ [7/ ب] والمسكين فيما

(1) كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ سورة القلم: 4.

(2) عن البراء بن عازب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أحسنَ النَّاس وجهاً، وأحسنهُ خُلقاً. أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب: صفة النبي ﷺ (3549)، ومسلم في كتاب الفضائل باب: في صفة النبي ﷺ 4/ 1819 (93).

(3) عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلُقاً. أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: الكنية للصبي (6203)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب: كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقاً 4/ 1805 (54)، واللفظ له.

(4) عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ ربعة من القوم؛ ليس بالطويل ولا بالقصير. أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (3547)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ 4/ 1824 (113).

(5) عن البراء بن عازب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ مربوعاً بعيد مابين المنكبين. أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب: صفة النبي ﷺ (3551)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ 4/ 1818 (91).

(6) عن أنس بن مالك ﷺ قال: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً إلا أعطاه.
أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط 4/ 1806 (57).

(7) عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لودُعيتُ إلى ذراعٍ، أوكُراعٍ لأجبتُ، ولوأُهديَ إلي ذراع أوكُراعُ لقبلتُ».
أخرجه البخاري في كتاب الهبة، باب: القليل من الهبة (2568).

التمسَ منه[1] من النَّوازلِ التي أَعلَّتْ[2]، بل يجالسُ الفقراءَ ويُؤاكلهم[3]، ويؤانسُ الغرباءَ وبالجميلِ يُعاملهم[4]، يتفقَّدُ مَنْ غابَ مِن أصحابه[5]، ويتردَّدُ إليهم بالعيادة حتى لِمَنْ لم يكنْ من أتباعِه وأحبابه؛ للتَّرجي لهدايته، والتَّوخِّي للاقتداءِ به[6].

في مزيدِ تواضعِه مع سيادته: يَخْصِفُ[7] لتواضعِه النَّعلَ[8]، ويُنْصِفُ من نفسه

---

(١) حديث سهل بن سعد ﷺ وفيه قال القوم: لقد علمتَ أنَّ رسول الله ﷺ لا يردُّ سائلاً. أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب ذكر النَّسَّاج (٢٠٩٣).

(٢) أعلَّتْ: أمرضتْ. «القاموس»: علل.

(٣) عن أبي هريرة ﷺ قال: دخلتُ مع رسول الله ﷺ، فوجد لبناً في قدَحٍ، فقال: «يا أبا هرٍّ، الحق أهل الصُّفَّة فادعهم إليَّ... » الحديث. أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب: إذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن (٦٢٤٦).

(٤) عن مالك بن الحويرث ﷺ قال: أتينا النبي ﷺ ونحن شَبَبَةٌ متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلةً، فظن أنا اشتقنا أهلنا، وسألنا عمَّن تركنا؟ فأخبرناه، فقال «ارجعوا إلى أهليكم» الحديث. أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم (٦٠٠٨).

(٥) عن أنس بن مالك ﷺ قال: جلس ثابت بن قيس في بيته، واحتبس عن النَّبيِّ ﷺ فسأل النَّبي ﷺ سعد بن معاذ فقال: «يا أبا عمرو، ما شأنُ ثابت؟» الحديثَ. أخرجه البخاريُّ في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٣٦١٣)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: مخافة المؤمن أن يحبط عمله ١/ ١١٠ (١٨٧).

(٦) عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان غلامٌ يهوديٌّ يخدم النبيَّ ﷺ فمرض، فأتاه رسول الله يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: «أسلِم.. ». الحديث. أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه (١٣٥٦).

(٧) يخصِف: يخرِز. «القاموس»: خصف.

(٨) عن عروة قال: قيل لعائشة رضي الله عنها ماكان النبيُّ ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كما يصنعُ أحدُكم يخصِفُ نعلَه، ويرقعُ ثوبه. صحيح، أخرجه أحمد ٦/ ١٦٧.

للرَّغبة في أوفرِ العدل[1]، ويَرقـعُ الثَّـوبَ ويَخِيطُـه، ونعليـه، ويرفـعُ معـه عـلى دابَّتـه المملوكَ[2]، ويلاطفُ الصغيرَ[3]، بل والسَّفيهَ بحيث يُلينُ الخطابَ لمن يـصفُه بقولـه: «بِئسَ أخوالعَشيرة»[4]، ويتحمَّلُ ما يتعلَّقُ بخاصَّةِ نفسِه؛ إلا أَنْ تُنتهـكَ حُرُمـاتُ الله الصَّغيرةُ فضلاً عن الكبيرة[5].

ولا يطوي عـن أحدٍ بِشـرَه[6]، بل يُداعبُ ويـمزحُ من غير انتهاءٍ لما يُكره[7].

---

(١) عن أُسيد بن حضير رضي الله عنه قال: بينما هويحدِّث القـوم يُـضحكهم طعنَـه النبـيُّ ﷺ في خاصرتـه بعـود، فقال: أصبرني، فقال: «اصطبر» قال: إنَّ عليك قميصاً، ولـيس عـليَّ قمـيصٌ، فرفـع النبـي ﷺ عـن قميصه، فاحتضنه وأخذ يقبِّل كشحَه. الحديث. أخرجـه أبـوداود في كتـاب الأدب، بـاب: في قبلـة الجسد (٥٢٢٤) وهوحديث صحيح.

(٢) بمعناه حديثُ البخاري في كتاب اللباس، باب: الثلاثة عـلى الدابـة (٥٩٦٥) عـن ابـن عبـاسٍ رضي الله عنه قال: لما قدِم رسول الله ﷺ مكَّة استقبله أُغيلمةُ بني عبد المطلب، فحمـل واحـداً بـين يديـه والآخـر خلفه؛ لكنَّهم لم يكونوا عبيدا.

(٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى يقولَ لأخٍ لي صغيرٍ: «يا أبـا عُمـير مـا فعل النُّغير» أخرجه البخاري كتاب الأدب، باب: الانبساط إلى الناس (٦١٢٩)، ومسلم في كتـاب الأدب، باب: استحباب تحنيك المولود عند ولادته ٣/ ١٦٩٢ (٣٠).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: ما يجوز مـن اغتيـاب أهـل الفـساد (٦٠٥٤)، ومـسلم في كتاب البر والصلة، باب: مداراة من يُتَّقى فحشه ٤/ ٢٠٠٢ (٧٣) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) عن عائشة رضي الله عنها قالت: وما انتقمَ رسولُ الله ﷺ لنفسه في شيءٍ قطُّ إلا أن ينتهكُ حرمـة الله فينتقم بها لله. أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: قوله يسِّروا ولا تعسروا (٦١٢٦).

(٦) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يُقبِـل بوجهِـه وحديثِـه عـلى أشرِّ القـوم يتـألَّفُهم بذلك، فكان يُقبل بوجهِه وحديثِه عـليَّ، حتـى ظننـتُ أني خـير القـوم. الحـديث حـسن، أخرجـه الترمذي في ((الشمائل)) ص: ٥٧٣.

(٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا يا رسولَ الله، إنك تُـداعبنا قـال: «نعـم، غـير أني لا أقـول إلا حقَّـاً». صحيح. أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في المزاح (١٩٩٠).

مأمونٌ في السُّخط والرِّضا[1]. ميمونٌ في المَضيق والفَضا.

إلى غير هذا ممَّا يحتملُ مجلَّدات، وتشتملُ عليه تصانيفُ متعدِّدات، وبالجملةِ فقد جمعَ الله لنبيِّه ﷺ كمالَ الأخلاق، ومحاسنَ الشِّيَم والسِّياسةَ التَّامَّة، المنتشر في الخافقين بها العِلم، وآتاه علمَ الأوَّلين والآخرين[2]، ووافاه بما فيه النَّجاةُ في الآخرةِ لأتباعِه، ولوكانوا مِثلي مُقصِّرين.

قال البراءُ: رأيتُه في حُلَّةٍ حمراءَ، فلم أرَ شيئاً قطُّ أحسنَ منه[3].

وقال أنسٌ: ما مسِسْتُ ديباجاً ولا حريراً ألينَ من كفِّه، ولا شمِمتُ رائحةً قطُّ أطيب من رائحته[4].

وكان أبوبكر ﷺ إذا رآه يقول:

---

(١) عن أبي سعيد ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «ألا تأمنوني وأنا أمينُ مَن في السَّماء». الحديث. أخرجه البخاريُّ في كتاب المغازي، باب: بَعث عليٍّ وخالدٍ (٤٣٥١)، ومسلمٌ في كتاب الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم ٢/ ٧٤١ (١٤٣).

(٢) عن معاذ بن جبل ﷺ مرفوعاً: «رأيتُ ربي في أحسن صورة» وفيه: «فتجلَّى لي كلُّ شيءٍ وعرفتُه» صحيح.
أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ص: (٣٢٣٥).
وفي رواية عن ابن عباس: «فعلمتُ ما في السَّمواتِ وما في الأرض» أخرجها الترمذي (٣٢٣٣) وصححها الألباني ٣/ ٩٧-٩٨.

(٣) أخرجه البخاريُّ في كتاب المناقب، باب: صفة النبي ﷺ (٣٥٥١)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب: في صفة النبي ﷺ ٤/ ١٨١٨ (٩١).

(٤) أخرجه البخاريُّ في كتاب المناقب، باب: صفة النبي ﷺ (٣٥٦١)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب: طيب رائحة النبي ﷺ ٤/ ١٨١٤ (٨١).

أمينٌ مُصطفىً بالخيرِ يدعو كضوءِ البدرِ زَايلَهُ الظَّلامُ[1]

وعمر رضي الله عنه ينشد لغيره:

لوكنتَ من شيءٍ سوى بشَرٍ كنتَ المضيءَ لِلَيلةِ البَدْرِ[2]

وعمُّه أبو طالب:

وأبيضَ يُستسقى الغَمامُ بوجهِه ربيعُ اليتامى عِصمةٌ للأراملِ

تُطيفُ به الُملاَّك من آلِ هاشمٍ فهم عندَه في نعمةٍ وفَواضلِ

وميزانُ حقٍّ لا يَخِيسُ شعيرةً وَوِزَانُ عدلٍ وزنُه غيرُ عائلِ[3]

وكان له ﷺ مِنَ الأعمامِ والعمَّات[4]: العبَّاسُ، وحمزةُ، وعاتكةُ[5]، وأروى[6]، وأميمةُ[7]،

(١) ((تاريخ دمشق)) ٣/ ٣٥٨، و((سبل الهدى والرشاد)) ١٢/ ٢٧٧.

(٢) ((تاريخ دمشق)) ٣/ ٣٥٨، و((الوافي بالوفيات)) ١/ ٦٤.

(٣) الأبياتُ كلُّها في ((سيرة ابن هشام)) ١/ ٢٤٥ والبيت الأول ذكره البخاريُّ في كتاب الاستسقاء، باب: سؤال الناس الإمام الاستسقاء (١٠٠٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنه.

(٤) انظر ((سيرة ابن هشام)) ١/ ٩٩ ـ ١٠٠، و((الفصول)) لابن كثير ص: ٧٣.

(٥) عاتكةُ بنتُ عبد المطلب، صاحبةُ الرُّؤيا في بدر، كانت تحتَ أبي أميةَ بنِ المغيرةِ بنِ عبد الله، فولدت له عبد الله، وزهيرا، وقريبة الكبرى.

انظر ((التجريد)) ٢/ ٢٨٥، و((الإصابة)) ٤/ ٣٥٧.

(٦) كانت تحتَ عُميرِ بنِ وهب بن عبد الدار، فولدت له طُليباً، وليس له عقب. انظر ((التجريد)) ٢/ ٢٤٣، و((الإصابة)) ٢٢٧.

(٧) كانت تحتَ جحشِ بنِ رئابٍ، فولدت له عبدَ الله، وأبا أحمد الشَّاعر، وزينبَ زوجَ النَّبي ﷺ، وحبيبة، وحمنة، وعبيد الله.

انظر ((الإصابة)) ٤/ ٢٤٢، و((تاريخ دمشق)) ١/ ١٠١.

وصفيةُ[(١)]، وكلُّهم ممَّن أسلم[(٢)]، أبو طالبٍ عبدُ مَناف[(٣)]، وأبو لهبٍ عبدُ العزَّى[(٤)]، وأبو الطاهر الزُّبير[(٥)]، وحَجلة ـ واسمه المغيرةُ ـ وضِرارٌ، والحارثُ[(٦)]، وقُثَم[(٧)]، والغَيداق ـ واسمُه مصعبٌ أو نوفل[(٨)] ـ وعبدُ الكعبة[(٩)]، والمقوّم، والعوَّام، وأمُّ حَكيم البيضاءُ[(١٠)]،

(١) كانت تحت العوَّام بنِ خويلدِ بنِ أسدٍ، فولدت له الزُّبيرَ، والسَّائب، وتوفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ سنة عشرين ولها ٧٣ سنة. انظر «الإصابة» ٤/ ٣٤٨.

(٢) **قال الذهبيُّ** في «التجريد» ٢/ ٢٨٣: والصحيح أنه لم يسلم من عمات رسول الله ﷺ غير صفية وكذا قال الصفدي في «الوافي» ١/ ٨٣.

قلت: وذكر ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٢٢٣ إسلام عمَّته أروى، وهجرتها إلى المدينة، وكذلك إسلام أميمة، بل ذكر الذَّهبيُّ عاتكةَ ضمن الصحابيات كما في «التجريد» ٢/ ٢٨٥، والإصابة ٤/ ٣٥٧.

(٣) وهو شقيقُ عبدِ الله والدِ رسول الله ﷺ، وشقيقُ عاتكة والزُّبير، وعبد الكعبة وبرَّة، وأروى وأميمة، أمَّهم فاطمةُ بنت عمرو بن عائذ، وله من الولد عشرة.

(٤) كُني بأبي لهب لحُسن وجهه، وأمُّه لُبنى بنتُ مهاجرِ بنِ عبدِ مَنافٍ، وله من الولد عتبةُ، ومُعتِّبٌ، وعُتيبة، ودَرَّة.

(٥) كان من أشراف قريش، وله من الولد عبدُ الله، وضُباعةُ، وأمُّ الحكم.

(٦) هو أكبر أولاد عبد المطلب، وبه كان يكنى، وأمُّه سمراءُ بنت جنيدب، وله من الولد وولد ولده جماعة لهم صحبة.

(٧) وهو شقيق الحارث، هلك صغيراً.

(٨) وسمِّي بذلك؛ لأنه كان أجودَ قريش، وأكثرهم طعاماً، وأمُّه ممنعة بنت عمرو بن مالك.

(٩) قيل: هو المقوِّم، وقيل: هما اثنان. انظر «تهذيب الكمال» ١/ ٢٠١.

(١٠) هي توأمةُ والدِ رسول الله ﷺ، كانت تحتَ كُريز بنِ ربيعةَ بنِ حبيبٍ، فولدت له أروى، وهي أم عثمانَ بنِ عفَّان، وكذا ولدت له عامراً وأم طلحة.

وبَرَّة[1]. فهؤلاء تسعةٌ من الرِّجال والنِّساء[2]. والعوَّام منهم؛ زاده الدِّمياطيُّ[3].

ومِن الأولادِ[4]: القاسمُ، وبه كان يُكنى، وزينبُ، ورُقيَّةُ، وفاطمةُ الزَّهراء، وأمُّ كُلثوم، وعبد الله ـ ويسمَّى الطَّيِّبَ والطَّاهر ـ، وإبراهيمُ، وهو فقط من سُرّيته ماريةَ ابنةِ شمعونَ القبطية، وباقيهم من خديجةَ المختصَّةِ بأنه لم يتزوَّجْ عليها[5].

وللثَّانية[6]: عليٌّ، وُأمامةُ، ابنا أبي العاص بنِ الرَّبيع بنِ عبدِ شمسٍ[7]. تزوَّج الثَّانية[8] عليٌّ بعد الزَّهراء، ثمَّ بعد موته: المغيرةُ بنُ نوفل[9]، فولدت له يحيى[10].

---

(١) بَرَّةُ بنتُ عبدِ المطلب كانت تحتَ عبدِ الأسد بنِ هلال، فولدتْ له أبا سلمة زوجَ أم سلمة رضي الله عنها قبل النبيِّ ﷺ.

(٢) هؤلاء ثلاثة عشر اسماً لأعمام رسول الله ﷺ وعمَّاته إذا قلنا: إنَّ عبد الكعبة والمقوِّم اثنان، والله أعلم.

(٣) «السيرة النبوية» للدمياطي ص: ٥١.

والدِّمياطيُّ، هوعبدُ المؤمن بنُ خلفٍ الشَّافعيُّ، شيخُ المحدِّثين، له «معجم الشيوخ»، و«المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح»، مولده سنة ٦١٣ هـ، ووفاته سنة ٧٠٥ هـ. «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٤٧٧، و«البداية والنهاية» ١٤/ ٤٢.

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» ١/ ١٧٤، و«السيرة النبوية» للدمياطي ص: ٤٩.

(٥) عن عائشة رضي الله عنها قالت: لم يتزوَّج النَّبي ﷺ على خديجة حتى ماتت. أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل خديجة ٤ / ١٨٨٩ (٧٧).

(٦) أي: زينب بنت رسول الله ﷺ.

(٧) أبو العاصِ ابنُ الرَّبيعِ، اسمُه لقيطٌ على الأصحِّ.

(٨) يعني: أمامةَ بنت أبي العاص.

(٩) المغيرةُ بنُ نوفلِ بنِ الحارثِ الهاشميُّ، صحابيٌّ، ولد قبل الهجرة، كان قاضياً بالمدينة في خلافة عثمان، ثمَّ كان مع عليٍّ في حروبه، ثمَّ تزوَّجَ أُمامة وماتت عنده. «الإصابة» ٣/ ٤٥٣.

(١٠) بل **قال مصعب الزبيريُّ**: تزوَّجها المغيرةُ بن نوفل، فهلكت عنده، ولم تلد، فليس لزينب عقبٌ. «نسب قريش» ص: ٢٢.

وللثَّالثة(١): عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ عفَّان، مات صغيراً، وبعد موتِها [٨/ أ] تزوَّجَ عثمانُ الخامسة، ولذا لُقِّب ذا النُّورين(٢).

وللرَّابعة(٣): من عليٍّ، التي لم تتزوَّجْ غيرَه: الحسنُ، والحسينُ، ومُحسِّنٌ، وأمُّ كلثوم، وزينبُ.

فمُحسِّنٌ مات صغيراً، وأم كلثوم: تزوَّجها عمرُ بنُ الخطَّاب، فولدت له زيدا، لاعقِب له.

وزينبُ تزوَّجها عبدُ الله بنُ جعفرِ بنِ أبي طالب، فولدت له علياً، وله عَقِبٌ(٤).

والنَّسلُ الكريم، والفخرُ الجسيم، والشُّرف العظيم، من الحسنين.

ولم يتأخَّر عن النَّبيِّ ﷺ من أولاده سوى أمِّها الزَّهراءِ التي هي ممَّا امتازت بالتَّنصيص عليه: «بَضعةٌ منه»(٥)، وعاشت بعده نصف سنة(٦).

ـ ومن الزَّوجات ـ المرويِّ عنه ﷺ أنَّه ماتزوَّج منهنَّ واحدة، ولا زوَّجَ(٧) أحداً من

---

(١) يعني: رُقيَّة بنتَ رسول الله ﷺ.

(٢) **قال ابنُ عبدِ البَرِّ** في «الاستيعاب» ١/ ٤٩٤: وقد أجمعوا أنَّ عثمانَ بنَ عفَّانَ يقال له: ذو النُّورين.

(٣) يعني: فاطمةَ بنتَ رسول الله ﷺ.

(٤) عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ جعفرٍ، لم أجدْ له ترجمة، ولكن ذكره الطبريُّ في «ذخائر العقبى» ص: ٢٨٦.

(٥) عن المِسورِ بنِ مَخْرمةَ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «فاطمةُ بَضعةٌ منِّي، فمَن أغضبها أغضبني» أخرجه البخاريُّ في كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب قرابة رسول الله (٣٧١٤)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة ٤/ ١٩٠٣(٩٤).

(٦) أخرج ذلك البخاريُّ في كتاب فرض الخمس، باب: فرض الخمس (٣٠٩٢)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب: قوله: «لانورث ماتركناه صدقة» ٣/ ١٣٨٠ (٥٢).

(٧) انظر: «أزواج النبي ﷺ وأولاده لأبي عبيدة» ص: ٥٣.

بناته إلا بوحيٍ[1] ـ أمُّ هندٍ خديجةُ ابنةُ خويلد[2]، ثمَّ أمُّ الأسود سَودةُ بنتُ زمعةَ[3]، ثـمَّ أمُّ عبدِ الله عائشةُ ابنـةُ الـصِّدِّيق التـي لم يتـزوَّجْ بِكـراً غيرَهـا[4]، ثـمَّ حفـصةُ ابنـةُ الفاروق أبي حفصٍ عمـرَ بـنِ الخطَّـاب[5]، ثـمَّ أمُّ المـساكينِ زينـبُ ابنـةُ خُزيمـة[6]، واشتركت مع الأولى والتَّاسعة في موتِهنَّ في حياتِه، ثمَّ أمُّ سلمةَ هندُ ابنـةُ أبي أُميَّـة[7]،

(١) في الأصل: تزوَّج، وهو خطأ.

(٢) خديجةُ بنتُ خُويلدِ بنِ أسدٍ القُرشيةُ، الأسديةُ، أمُّها فاطمةُ بنـتُ زائـدةَ، كانـت عنـد أبي هالـة بـنِ زُرارة، ثمَّ خلف عليها عتيقَ بنَ عائـذ، ثـمَّ تزوَّجهـا رسـول الله ﷺ، وهـي أمُّ أولاده، وماتـت قبـل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح. «الإصابة» ٤/ ٢٨١.

(٣) هي سَودةُ بنتُ زَمعةَ بنِ قيسٍ القُرشيةُ، العامريةُ، أمُّها الشَّموسُ بنتُ قيس، كانت عند السكران بن عمرو، فتوفي عنها، فتزوَّجها رسول الله ﷺ، وكانت أوَّلَ امرأة تزوَّجها بعد خديجة بمكة، وهي التـي وهبت يومها لعائشة، توفيت سنة ٢٤ هـ. انظر «الإصابة» ٤/ ٣٣٨.

(٤) عائشةُ بنتُ أبي بكر، أمُّها أمُّ رُومان بنتُ عامرٍ الكِنانيةُ، وُلدت بعد البَعثـة بـأربع سـنين، وتزوَّجهـا رسول الله وهي بنتُ ستِّ سنين، ودخلَ بها في المدينة وهي بنتُ تسعِ سنين، وكانت أحبَّ النِّساء إلى النبي ﷺ، توفيت سنة ٥٨ هـ، ودفنت بالبقيع. «الإصابة» ٤/ ٣٥٩.

(٥) حفصةُ بنتُ عمرَ بنِ الخطَّاب القرشيةُ العدويةُ، أمُّها زينبُ بنتُ مظعـونٍ، كانـت عنـدَ حـصن بـن حذافة، فتوفي عنهـا، فتزوَّجهـا رسـولُ الله ﷺ بعـد عائـشة، توفيـت سـنة ٤٥ هـ، ودفنـت بـالبقيع. «الإصابة» ٤/ ٢٧٣.

(٦) زينبُ بنتُ خزيمةَ بنِ عبدِ الله الهلاليةُ، كانت عندَ عبدِ الله بنِ جحشٍ، فاستُشهد بأُحُـدٍ، فتزوَّجهـا رسول الله ﷺ، وأقامت عنده ثمانيةَ أشهر، وماتت في ربيعٍ الآخر سنة ٤ هـ، وصـلَّى عليهـا رسـولُ الله ﷺ، ودفنها بالبقيع. «الإصابة» ٤/ ٣١٥.

(٧) هندُ بنتُ أبي أميَّةَ حذيفةَ بنِ المغيرةِ القرشيةُ، المخزوميةُ، أمُّها عاتكةُ بنتُ عامرٍ الكِنانيةُ، كانت عنـد أبي سلمة بنِ عبدِ الأسد، وهاجرتْ معه إلى الحبشة، ثمَّ إلى المدينـة، ولـمَّـا مـات تزوَّجهـا رسـولُ الله، وماتت في آخر سنة ٦١ هـ، ودُفنت بالبقيع. «الإصابة» ٤/ ٢٣.

ثمَّ أمُّ الحكم زينبُ ابنةُ جحشٍ[(١)]، ثمَّ جويريةُ ابنةُ الحارث[(٢)]، وكان اسمُ كلٍّ منهما: بَرَّةَ، فغيَّره النَّبيُّ ﷺ[(٣)]، ثمَّ ريحانةُ ابنةُ زيدٍ[(٤)]، ثمَّ أمُّ حَبيبةَ ـ رملةُ أو هندُ ـ ابنةُ أبي سفيانَ بنِ صخرِ بنِ حربٍ[(٥)]، ثمَّ صفيةُ ابنةُ حُييٍّ[(٦)]، ثمَّ ميمونةُ ابنةُ[(٧)] الحارث[(٨)].

---

(١) زينبُ بنتُ جحشٍ القُرشيةُ، الأسدية، وأمُّها أُميمةُ بنتُ عبدِ المطَّلبِ الهاشميةُ، كانت عندَ زيدِ بنِ حارثة، ثمَّ تزوَّجها رسولُ الله، وكانت أوَّلَ نسائِه ﷺ لحوقا به، ماتت سنة ٢٠ هـ، وعمرها ٥٣ سنة. «الإصابة» ٤/ ٣١٣.

(٢) جُويرية بنتُ الحارثِ بنِ أبي ضِرارٍ الخُزاعيةُ، المصطلقيةُ، كانت عند مسافرِ بنِ صفوانَ المصطلقيِّ، وبعد غزوةِ بني المصطلق وقعتْ في السَّبي، فأعتقها رسولُ الله ﷺ، وتزوَّجها سنة خمسٍ من الهجرة وهي ابنة عشرين سنة، ماتت سنة ٥٠ هـ. «الإصابة» ٤/ ٢٦٥.

(٣) أخرجه البخاريُّ في كتاب الأدب، باب: تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه (٦١٩٢)، ومسلم في كتاب الأدب، باب: استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن ٣/ ١٦٨٧ (١٧).

(٤) هي ريحانةُ بنتُ زيدِ بنِ عمروٍ، كانت عند رجلٍ يهوديٍّ من بني النَّضير، فسباها رسولُ الله ﷺ ووطئها بمِلك اليمين، ثمَّ أعتقها وتزوَّجها، وماتت قبله حينَ مرجعه من حجة الوداع. ودفنها بالبقيع. «الإصابة» ٤/ ٣٠٩.

(٥) رملةُ بنتُ أبي سفيانَ الأموية، أمُّها صفيةُ بنتُ أبي العاص، كانت عندَ عبيدِ الله بنِ جحشٍ، وهاجرتْ معه إلى الحبشة، ولمَّا تنصَّرَ عبيدُ الله فارقها، ثمَّ تزوَّجها رسولُ الله ﷺ سنة ستٍّ من الهجرة، ماتت بالمدينة سنة ٤٤ هـ. «الإصابة» ٤/ ٣٠٥.

(٦) صفيةُ بنتُ حُيي بن أخطب، النَّضريةُ، كانت عند سلاَّم بنِ مِشكَم، ثمَّ خلف عليها كنانة بن أبي الحُقيق، قُتل يومَ خيبرَ، فصارت من السَّبي، فأعتقَها رسولُ الله ﷺ، وتزوَّجها سنةَ سبعٍ، ماتت سنة ٥٠ هـ، ودفنت بالبقيع. «الإصابة» ٤/ ٣٤٧.

(٧) كتبت الكلمة في الأصل (ق٨/ أ) هكذا: (ابنت).

(٨) ميمونةُ بنتُ الحارثِ بنِ حَزنٍ الهلاليةُ، أمُّها هندُ بنتُ عوفٍ، كانت عند أبي رُهْمِ بنِ عبدِ العزَّى، ثمَّ تزوَّجها رسول الله ﷺ سنة سبعٍ لمَّا اعتمر عمرةَ القضية؛ وهو حلالٌ بسرِف، وماتت فيه سنة ٥١ هـ، وصلَّى عليها ابن عباس. «الإصابة» ٤/ ٤١١.

ماتَ عن تسعٍ منهنَّ، ومَن لم يدخلْ بهنَّ ممَّن تزوَّجهـا، أو وهبـتْ نفـسَها لـه، أو خطبَها ولم يتفقْ تزويجها: فزيادةٌ على ثلاثين[1].

ومن **السَّراريِّ**: ماريةُ ابنةُ شمعونَ القِبطيـةُ، ورُبيحـةُ القُرظيـة[2]، وجاريـةٌ جميلـةٌ أصابها في السَّبي، وأخرى وهبتْها له زينبُ ابنةُ جحش[3].

ومن **الخُدَّام والموالي** مَن أفردتُهم في «جزء»[4].

* * *

(١) ذكر ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ١٨٦ اثنتي عشرة امرأةً تزوَّجها رسـول الله ﷺ ولم يـبنِ بهـا، وكذا ذكره الطبري في «السـمط الثمـين» ص: ١٠٥، وقـد أنكـر هـذا ابـن القـيم في «زاد المعـاد» ١/ ١٨٦.

(٢) قيل: هي ريحانةُ بنتُ زيدٍ. تقدَّمت ترجمتها.
انظر «تاريخ دمشق» ١/ ١٩٧ـ١٩٨.

(٣) انظر: «السمط الثمين» ص: ١١٥، و«تاريخ دمشق» ١/ ١٩٨، و«زاد المعاد» ١/ ١١٤.

(٤) سمَّاه: «الفخر المتوالي فيمن انتسب للنبي ﷺ من الخدم والموالي»، طبـع بتحقيـق مـشهور حـسن آل سلمان، مكتبة الزرقاء الأردن.

ومن الخيلِ[1]، والبغالِ[2]، والحميرِ[3]، واللِّقاحِ[4]، والغنمِ[5]، والسِّلاحِ[6]،

(١) خيولُه ﷺ: السَّكب، واللُّحيف، واللِّزاز، والظَّرب، وسبحة، والورد. انظر «زاد المعاد» ١/ ١٣٣، و«تهذيب الأسماء واللغات» ١/ ٣٦، و«تهذيب الكمال» ١/ ٢٠٩.

(٢) بغاله ﷺ: دُلدل، وفِضَّة، وبغلةٌ أهداها له صاحبُ أَيلةَ، وأخرى أهداها له صاحب دُومةِ الجَندل، وبغلةٌ أهداها له النَّجاشيُّ. «زاد المعاد» ١/ ١٣٤.

(٣) حميرُه ﷺ: عُفير أهداه له المقوقِس، وحمارٌ أهداه له فَروةُ الجُذاميُّ، وحمارٌ أهداه له سعدُ بنُ عُبادة. انظر: «زاد المعاد» ١/ ١٣٤، و«تهذيب الكمال» ١/ ٢١٠.

(٤) اللِّقَاح جمعُ اللَّقحة، وهي النَّاقةُ من حينِ يسمنُ سِنامُ ولدِها حتى يمضي عليها سبعة أشهر، ويُفصل ولدُها، وكانت لرسول الله ﷺ خمس وأربعون لقحة. انظر «لسان العرب»: لقح، و«زاد المعاد» ١/ ١٣٥.

(٥) كانت لرسول الله ﷺ مئةُ شاةٍ، وكانت له سبعُ أعنزٍ منائح. انظر: «زاد المعاد» ١/ ١٣٥، و«تهذيب الكمال» ١/ ٢١١.

(٦) كانت لرسولِ الله ﷺ تسعةُ أسيافٍ: المأثور، والعَضْب، وذو الفِقار، والقَلعي، والبتَّار، والحَتف، والرَّسوب، والخَذم، والقَضيب.
وكانت له سبعةُ أدرع: ذاتُ الفُضول، وذاتُ الوِشاح، وذاتُ الحواشي، والسَّعديةُ، وفِضَّةُ، والبتراء، والخِرنق.
وكانت له ستُّ قِسِيٍّ: الزَّوراء، والرَّوحاءُ، والصَّفراءُ، والبيضاءُ، والكَتومُ، والسَّدادُ، وكانت له جَعبةٌ تدعى الكافور، وكان له ترس يقال له: الزَّلوق، وآخرُ يقال له: الفُتَق.
وكانت له خمسةُ أرماحٍ: المُثوي، والمُثني، وحَربة يقال لها: النبعة، وأخرى يقال لها: البيضاء، وأخرى يقال لها: العَنَزة، وكان له ثلاثُ جِباب يلبَسُها في الحرب، وكان له مِغفَرٌ من حديد يقال له: الموشَّح، وآخرُ يقال له: السَّبوغ، وكانت له رايةٌ سوداءُ يقال لها: العُقاب، وكان له فسطاط يسمَّى الكنَّ، ومِحجن، ومِخصرةٌ تسمَّى العُرجون، وقضيبٌ يسمَّى المشوق. انظر «زاد المعاد» ١/ ١٣٠. و«تهذيب الكمال» ١/ ٢١١.

والملابسِ[1]، والأواني[2]، والحُرَّاسِ[3]، والكُتَّابِ[4]، والمكتوبِ إليهم[5]، والمـؤذِّنين[6]،

(١) ملابُسه ﷺ: كانتْ له عِمامةٌ تسمَّى السَّحاب، وكان يلبَسُها ويلبسُ تحتها القَلَنْسُوة، ولبِسَ القميصَ، وكان أحبَّ الثِّيابِ إليه، ولبس الجُبَّة، والفرُّوج، والقَباء، ولبس الإزار، والرِّداء، ولبس حُلَّة حمراء، ولبِسَ الخميصةَ، والفَروة، وثوباً أسود.
انظر ((زاد المعاد)) ١/ ١٣٥.

(٢) أوانيه ﷺ: كان له قَدَح يسمَّى الرَّيَّان، وآخرُ مُضبَّبٌ، وثالثٌ من زجاج، وكان له تَـورٌ مـن حجـارةٍ يقالُ له: المِخضب، ورَكوة تسمَّى الـصادرة، ومغـسل مـن صُـفر، وربعـةٌ إسـكندرانية، ومُكْحلـة، ومقراظاً، ومِسواكٌ، ومرآةٌ، وكان له أربعةُ أزواجِ خِفاف، ونعلان سِـبتيتان، وخـفٌّ سـاذجُ أسـودُ، وقصعةٌ، وسريرٌ، وقطيفةٌ. انظر ((عيون الأثر))٢/ ٣١٩.

(٣) حُرَّاسُه ﷺ: حرسَه يومَ بدر سعدُ بن معاذ، ويومَ أُحُدٍ محمَّدُ بـنُ مـسلمةَ، ويـوم الخنـدق الـزُّبير بـن العوام، وليلة بنى بصفية أبو أيوب، وحرسه بوادي القرى بلال وسـعدُ بـنُ أبي وقَّـاصٍ، وذَكـوانُ، وكان على حرسه عبَّادُ بنُ بِشرٍ، فلمّا نزلت﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ تـركَ الحـرس. انظـر ((عيـون الأثر))٢/ ٣١٦، و((زاد المعاد)) ٠١/ ١٢٧.

(٤) كُتَّابه ﷺ: أبو بكر، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، والزُّبيرُ، وعامرُ بنُ فُهيرةَ، وعمروُ بـنُ العـاص، وأُبيُّ بـنُ كعبٍ، وعبدُ الله بنُ الأرقمِ، وثابتُ بنُ قيسٍ، وحَنظلةُ، والمغـيرةُ بـنُ شـعبةَ، وعبـدُ الله بـنُ رَواحـةَ، وخالدُ بنُ الوليدِ، ومعاويةُ، وزيدُ بـنُ ثابـتٍ، وكـان ألـزمَهم لـه وغـيرهم. انظـر: ((عيـون الأثـر)) ٢/ ٣١٥، و((زاد المعاد)) ١/ ١١٧.

(٥) المكتوب إليهم: هِرَقلُ ملك الرُّوم، وكِسرى ملـكُ الفُـرس، والنَّجـاشيُّ، والمُقـوقِس ملـكُ القِبط، والحارثُ بنُ أبي شَمر الغسانيُّ ملكُ البلقاء، وهَوذةُ بنُ عليٍّ الحنفـيُّ باليمامـة، وغـيرُهم. انظـر: ((زاد المعاد)) ١/ ١١٩.

(٦) مؤذِّنوه ﷺ أربعةٌ: اثنان بالمدينة بلالٌ، وابنُ أمِّ مكتومٍ الأعمـى، وبقُبـاء سـعدُ القَـرَظ، وبمكَّـةَ أبـو محذورة.
انظر: ((تهذيب الأسماء)) ١/ ٣٠، و((عيون الأثر))٢/ ٣١٧.

والرُّسلِ[1]، والأمراءِ[2]،والشُّعراءِ[3]والحُداة[4]، والضَّاربين لأعناقِ الكفَّارِ بين يديه[5] ما لا تحتملُ هذه النُّبذة التَّعرُّضَ لسردِه، فضلاً عن سردِ أصحابِه الذين منهم: العشرةُ المشهودُ لهم بالجنَّة[6]، ولو بالخلافِ في حصرِ عِدَّتِهم إجمالاً، والأصهارُ والأختانُ، والجواري والخطيبُ، والفارسُ، والرَّاجلُ، والرَّامي.

---

(١) رسلُه ﷺ: دِحيةُ بنُ خليفةَ إلى قيصرَ ملكِ الرُّوم، و عبدُ الله بنُ حُذافةَ السهميُّ إلى كسرى، و حاطبُ بنُ أبي بلتعةَ إلى المقوقس، و شجاعُ بنُ وهبٍ الأسديُّ إلى الحارثَ بنَ أبي شمَّر الغسانيِّ، و عمرو بنُ العاص إلى جَيفر وعبد الله ابني الجُلندى بعُمان، وبعث أبا موسى ومعاذَ بنَ جبلٍ إلى اليمن، وغيرهم.
انظر: ((تهذيب الأسماء)) ١/ ٣٠، و((تهذيب الكمال)) ١/ ١٩٦.

(٢) أمراؤه ﷺ: منهم باذانُ بنُ ساسانَ على أهل اليمن، وبعد موته أمّر ابنَه شهر، وبعد قتله أَمَّرَ خالدَ بن سعيد بنِ العاص، وولَّى أبا سفيانَ نجرانَ، ومعاذَ بنَ جبل الجَند، وأبا موسى زَبيد وعَدنَ والسَّاحل، وزيادَ بنَ أميَّةَ حضرموت، والمهاجرَ بنَ أبي أميَّةَ كِندة والصرف، وولي عليّاً الأخماسَ باليمن والقضاء بها، وعتَّابَ بنَ أَسيد مكَّة، وولَّى أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ إقامة الحجِّ سنة تسعٍ.
انظر ((زاد المعاد)) ١/ ١٢٥، و((الوافي بالوفيات)) ١/ ٧٦.

(٣) شعراؤه ﷺ: كعبُ بنُ مالكٍ، وعبدُ الله بنُ رَواحةَ، وحسَّانُ بنُ ثابتٍ. انظر: ((زاد المعاد)) ١/ ١٢٨.

(٤) حُدَاته ﷺ: أنجشةُ، وعبدُ الله بنُ رَواحةَ، وعامرُ بنُ الأكوعِ، وعمُّه سلمةُ بن الأكوع.
انظر: ((زاد المعاد)) ١/ ١٢٨.

(٥) الضَّاربون لأعناقِ الكفَّار بين يديه ﷺ: عليُّ بنُ أبي طالب، والزُّبيرُ بنُ العوَّام، والمِقدادُ بنُ عمروٍ، ومحمَّدُ بنُ مَسلمةَ، والضَّحَّاكُ بنُ سفيانَ، وعاصمُ بنُ ثابت.
انظر: ((زاد المعاد)) ١/ ١٢٧، و((عيون الأثر)) ٢/ ٣١٧.

(٦) وهم أبوبكر، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وطلحةُ بنُ عُبيدِ الله، والزُّبيرُ بنُ العوَّامِ، وسعدُ بنُ أبي وقَّاص، وأبو عبيدةَ ابنُ الجرَّاح، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ، وسعيدُ بنُ زيدٍ، وقد جمعهم المحبُّ الطبري في كتابه: ((الرِّياض النضرة في مناقب العشرة)).

وأهل الصُّفَّة، وهم عددٌ كثير، أفردتُ لهم «جزءاً»[1] ممَّا لا ينافيه قولُ أبي هريرة: رأيتُ ثلاثين رجلاً منهم يصلُّون خلفه ﷺ ليس عليهم أردية[2].

وعدَّ منهم نفسَه، وأبا ذرٍّ[3]، وواثلةَ بن الأسقع[4] وقيسَ بنَ طَخْفة الغِفاري[5].

وبالجملة: فلقد تصوَّرتُ أني لو بسطتُ هذه النُّبذة، وما يلتحقُ بها لزادتْ على عشرين مجلداً.

فلنرجع للنُّبَذِ الأخرى في الإشارة، بألخصِ عبارة، لما الاهتمامُ باستحضاره، للزَّائر مُهمّ، وللسَّائر السَّاري في القُربات التي بها يُلمّ، ممَّا يتعلَّق بالمدينة الشَّريفة، وجهاتِها البهِجة المُنيفة، كأسمائها، وارتقت لدون مئةٍ عند المجدِ[6] منها زيادة على ثلثيها، وأفضليتها على مكَّة، وقد ذهبَ لكلٍّ من القولين جماعةٌ[7]، مع الإجماعِ على أفضلية

---

(١) اسمه: «رجحان الكِفَّة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة»، حققه مشهور بن حسن وأحمد الشقيرات. دار السلف للنشر والتوزيع.

(٢) أخرجه البخاريُّ في كتاب الصلاة، باب: نوم الرجال في المسجد (قم٤٤٢)عنه بلفظ: رأيتُ سبعين من أصحاب الصُّفَّةِ ما منهم رجلٌ عليه رداءٌ إمَّا إزارٌ أو كساءٌ.

(٣) اسمه: جندب بن جنادة، تأتي ترجمته في موضعها.

(٤) هو واثلةُ بنُ الأسقعِ بنِ كعبٍ البَكريُّ، اللَّيثيُّ ﷺ، صحابيٌّ أسلم قبل تبوك، وشهِدها، مات سنة ٨٥ هـ، وهو آخرُ مَن مات بدمشق من الصحابة. «الإصابة» ٣/ ٦٢٦.

(٥) تأتي ترجمته.

(٦) «المغانم المطابة في معالم طابة» ١/ ٢٦١-٢٦٢.

(٧) ذهب عمرُ بنُ الخطَّاب وبعضُ الصَّحابة وأكثرُ المدنيين إلى تفضيل المدينة، وهو مذهب الإمام مالك، وروايةٌ لأحمد.

وذهب عبد الله بن عياش، وعطاء، وهو مذهب الشافعي، وأحمد في رواية إلى تفضيل مكة. انظر: «شرح الشفا» ٢/ ١٦٣، و«سبل الهدى والرشاد» ٣/ ٤٥١.

البقعة التي ضمَّته ﷺ، حتى على الكعبةِ المفضَّلة على أصل المدينة(١)، بل على العرش، فيما صرَّح [٨/ ب] به ابنُ عقيلٍ من الحنابلة(٢).

ولا شكَّ أنَّ مواضعَ الأنبياءِ وأرواحَهم أشرفُ ممَّا سواها من الأرض والسَّماء، والقبرُ الشَّريفُ أفضلُها، لما تتنزَّلُ عليه من الرَّحمةِ والرِّضوان والملائكة، التي لا يعلمُها إلا مانحُها، ولساكنِه عند الله من المحبَّة والاصطفاء ما تقصر العقولُ عن إدراكه، ويعمُّ الفيضُ من ذلك على الأمَّة، سِيَّما مَن قَصدَه وأَمَّه(٣)، مع العلمِ بدفنِ كلِّ أحدٍ في الموضع الذي خُلق فيه، كما ثبت في «مستدرك الحاكم»(٤) ممَّا له شواهدُ صحيحة: و«لايقبضُ اللهُ سبحانه رُوحَ نبيِّه إلا في مكانٍ طيِّبٍ، أحبَّ إلى الله ورسوله»(٥).

---

(١) نقل الإجماع كلٌّ من أبي الوليد الباجي، والقاضي عياض، وأبي اليُمن ابن عساكر، وأبي محمد البسكري. انظر «شرح الشفا» ٢/ ١٦٤، و«سبل الهدى والرشاد» ٣/ ٤٥١.

(٢) هذا رأي لا دليل عليه، وقد نقله عن ابنِ عقيلٍ تاجُ الدِّين السبكيُّ. انظر: «سبل الهدى والرشاد» ٣/ ٤٥١، و«وفاء الوفا» ١/ ٢٨.

(٣) هذا اعتقاد ليس بصحيح، وإن الله هو الذي يفيض من رحمته على عباده، وأما السفر وشد الرحال للقبر فمحذور شرعاً؛ لقوله ﷺ: «لا تُشدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثَلاثةِ مساجدَ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الرَّسولِ ﷺ، ومسجدِ الأقصَى». رواه البخاري ومسلم.

(٤) «المستدرك» ١/ ٣٦٦، وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ عن أبي سعيدٍ قال: مرَّ رسولُ الله ﷺ عند قبرٍ، فقال: «قبرُ مَن هذا»؟ فقالوا: فلانٌ الحبشيُّ، فقال: «لا إله إلا الله، مرَّتين، سيقَ من أرضه وسمائه إلى تربته التي منها خُلق».

(٥) أخرجه الترمذيُّ في كتاب الجنائز، باب ٣٣ (١٠١٨)، وأبو يعلى في «مسنده» ١/ ٤٦، وصحَّحه الألباني في «صحيح الترمذي» ١/ ٢٩٨.

ولما أمرَ الإمامُ مالكٌ المهديَّ حين قدومه بالسَّلام على أولاد المهاجرين والأنصار قائلاً له: ما على وجهِ الأرض قومٌ خيرٌ من أهلِها، ولا منها، سأله عن ذلك؟ فقال: لأنَّه لا يُعرف قبرُ نبيٍّ اليومَ على وجه الأرض غيرُ قبرِ نبيِّنا محمَّد ﷺ، ومَن كان قبرُه عندهم، فينبغي أن يُعرفَ فضلُهم على غيرهم، فامتثل أمره[1].

ومن الأدلَّة: قولُه ﷺ: «اللَّهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كحبِّنا مكةَّ أو أشدَّ»[2].

ودعاؤُه ﷺ بضعفي ما بمكَّة من البرَكة[3].

وأمَّا: «اللَّهمَّ إنَّك أخرجتَني من أحبِّ البقاعِ إليَّ، فأسكنِّي في أحبِّ البقاعِ إليك»[4]؛ فضعَّفه ابنُ عبد البَرِّ[5] احتمالَ[6] كونِه صدرَ ابتداءً قبلَ ما تجدَّد له من فضائلِها التي منها ماعادَ على مكَّة بفتحِها.

هذا مع العلمِ بأنَّ محبَّةَ الرَّسولِ ﷺ تابعةٌ لمحبَّة اللهِ تعالى، وما وردَ من مضاعفةِ الصَّلاة بمسجد مكَّة زيادةٌ عليها بالمدينة[7].

---

(١) انظر: «ترتيب المدارك» ١/ ١٠٢، و«سبل الهدى والرشاد» ٣/ ٤٤٨.

(٢) أخرجه البخاريُّ في كتاب فضائل المدينة، باب: كراهية النبي ﷺ أن تُعرى المدينة (١٨٨٩)، ومسلم في كتاب الحج، باب: الترغيب في سكن المدينة ٢/١٠٠٣(٤٨٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) أخرجه البخاريُّ في كتاب فضائل المدينة، باب: المدينة تنفي الخبث (١٨٨٥)، ومسلم في كتاب الحج، باب: فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ٢/ ٩٩٤ (٤٦٦) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣، وفيه: عبد الله بن سعيد ضعيف جداً، وهذا الحديث من منكراته، وقال الذهبيُّ فيه: موضوع، وقال ابنُ كثير في «السيرة النبوية» ٢/ ٢٨٤: غريب جداً.

(٥) «الاستذكار» ٢/ ٤٦٤، و«المقاصد الحسنة» للمؤلف ص: ٨٩.

(٦) هكذا في الأصل (ق٨/ ب) كتبت في المطبوعة هكذا: (باحتمال).

(٧) أخرجه البخاريُّ في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: فضل الصلاة في مسجد مكة

=

فأسبابُ الفضلِ غيرُ منحصرةٍ فيـه، سِيَّما وكـلُّ عمـلٍ في المدينـة، كـما في «الإحيـاء»[(١)] لحُجَّة الإسلامِ[(٢)] بألفٍ، كالصَّلاة[(٣)]، بـل في «المطلـب»[(٤)] لابـنِ الرِّفعـة[(٥)]: ذهـبَ بعـضُ العلماء إلى أنَّ الصِّيامَ بالمدينة أفضلُ من الصَّلاة، والصَّلاةَ بمكَّة أفضلُ من الصِّيام، مراعـاةً لنزولِ فرضِهما.

وعلى هذا فيما ظهرَ: فكلُّ عبادةٍ شُرعتْ بالمدينة أفضلُ منها بمكَّـة، إلى غـير ذلـك من الاتِّفاق على منعِ دخولِ الدَّجَّالِ، والطَّاعونِ لها، وكونُ الواردِ في منعها مـن مكـةَ أيـضاً لايقاومـه[(٦)]، وعـلى: «مَـنْ صـبرَ عـلى لأْوَائِهـا وشِـدَّتِها كنـتُ لـه شـفيعاً أو

= والمدينـة (١١٩٠)، ومـسلم في كتـاب الحـج، بـاب: فـضل الـصلاة بمـسجدي مكـة والمدينـة ٢/١٠١٢(٥٠٥) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(١) «إحياء علوم الدين» ٣/ ٤٤٤.

(٢) حجَّةُ الإسـلام؛ هـو محمَّـدُ بـنُ محمَّـدٍ الغـزالي، فقيـه فيلـسوفٌ، لـه: «المستـصفى في الأصـول»، و«الوسيط» في الفقه، مولده سنة ٤٥٠، ووفاتـه سـنة ٥٠٥ هـ. «سـير أعـلام النـبلاء» ١٩/ ٣٢٢، و«طبقات الشافعية الكبرى» ٦/ ١٩١.

(٣) وهذا ممَّا لا دليل عليه؛ إذ الذي صحَّ عن رسول الله ﷺ قوله: «صلاةٌ في مَسجِدِي هذا خيرٌ مِنْ ألفِ صلاةٍ في غيرِهِ مِنَ المساجدِ إلاَّ المسجدَ الحرامَ».

(٤) كتاب في الفقه الشافعي، اختصر فيه «الوسيط»، للغزالي، لم يطبع.

(٥) نجمُ الدِّين أحمدُ بنُ محمَّد، شافعيٌّ زمانه، له «الكفاية شرح التنبيه»، مولده سنة ٦٤٥، ووفاته سـنة ٧١٠ هـ. «طبقات الشافعية الكبرى» ٩/ ٢٦، و «الدرر الكامنة» ١/ ٢٨٤.

(٦) أخرجه البخاريُّ في كتاب فضائل المدينـة، بـاب: لايـدخل الـدجَّال المدينـة (١٨٨٠)، ومـسلم في كتاب الحج، باب: صيانة المدينة من دخول الطاعون والدَّجَّال إليها ٢/ ١٠٠٥(٤٨٥) مـن حـديث أبي هريرة ﷺ.

شهيداً»[1]، وإيرادُ البخاريِّ[2] لحديث: «لا يَكيدُ أهلَها أحدٌ إلا انماعَ كما يَنماعُ الملحُ في الماء»، وفي لفظٍ لمسلم[3]: «لايريدُ أحدٌ أهلَها بسوءٍ إلا أذَابَه اللهُ في النَّار ذَوْبَ الرَّصاص، أو: ذوبَ المِلحِ في الماء»، فصار من المتَّفق عليه أيضاً.

وماورد في التَّرغيب في سُكناها[4]، والموتِ بها[5]، ممَّا لم يثبت في الموت بغيرِها مثلُه، والسُّكنى بها وُصلةٌ له إنْ شاء الله.

وللمجاورةِ الثَّابتِ فيها: قوله[6] ﷺ: «مازالَ جِبريلُ يُوصيني بالجارِ حتَّى ظننتُ أنه سيورِّثُه».

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب: الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها ٢/ ١٠٠ (٤٨١) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) كتاب فضائل المدينة، باب: إثم مَن كاد أهل المدينة (١٨٧٧)، من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ.

(٣) كتاب الحج، باب: فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها ٢/ ٩٩٢ (٤٦٠). من حديث سعد بن أبي وقاص.

(٤) عن سعد بن أبي وقاص أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «المدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، لايدَعُها أحدٌ رغبةً عنها إلا أبدلَ الله فيها مَن هو خيرٌ منه».
أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب: فضل المدينة ٢/ ٩٩٢ (٤٥٩).

(٥) عن ابن عمرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن استطاعَ أن يموتَ بالمدينةِ فليمتْ بها، فإني أشفعُ لمَن يموت فيها»، أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب: في فضل المدينة (٣٩١٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) أخرجه البخاريُّ في كتاب الأدب، باب: الوصاة بالجار (٦٠١٤)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب: الوصية بالجار ٤/ ٢٠٢٥(١٤٠). من حديث عائشة رضي الله عنها.

والاستشفاءُ بترابِها[1]، وثمرتِها[2]، وما قارب مئةً ممَّا لا حصرَ له فيه.

ولا شكَّ في أنَّ الفضائل الخاصَّة: لا تخدش[3] في الأمور العامَّة على تقدير وجودها في الجهتين.

وبالجملةِ؛ فرأيي الوقفُ لاسترسال الخوضِ في عدمِه، لِمَا لايليقُ بجلالتهما، كما علمته من مقامة الزَّرندي[4] في المفاضلة[5].

وهما اتفاقاً أفضلُ من سائر البلاد، ويليهما بيتُ المقدس[6].

وما أحسنَ ماقاله صاحب «الشِّفاء»[7]ـ بعد أنْ حكى: بعضهم حجَّ ماشياً. فقيل له في ذلك، فقال: العبدُ الآبقُ يأتي إلى بيت مولاه راكباً، لو قدرتُ أنْ أمشيَ على رأسي

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسانُ الشَّيءَ منه قال بأصبعه هكذا، ثمَّ رفعها «بسمِ الله، تربةُ أرضِنا، بريقَةِ بعضِنا؛ ليشفى به سقيمُنا بإذنِ ربِّنا». أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب: رقية النبيِّ ﷺ (٥٧٤٥)، ومسلم في كتاب الطب، باب: استحباب الرُّقية من العين ٤/ ١١٢٤(٥٤) واللفظ له.

(٢) عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ قال: «في عجوةِ العاليةِ شفاءٌ». أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب: فضل تمر المدينة ٣/ ١٦١٨(١٥٦).

(٣) أصل الخَدْشُ: التمزيق. «القاموس»: خدش.

(٤) نورُ الدِّين، عليُّ بنُ محمَّدٍ، تأتي ترجمته.

(٥) واسم كتابه: «المرور بين العلَمين في مفاخرة الحرمين»، مطبوع بتحقيق د. محمد العيد الخطراوي.

(٦) عن أبي سعيد الخدريّ ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا تُشدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ: مسجدِ الحرام، ومسجدِ الأقصى، ومسجدي هذا». أخرجه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: مسجد بيت المقدس (١١٩٧)، ومسلم في كتاب الحج، باب: سفر المرأة مع مَحرم إلى حج وغيره ٢/ ٩٧٥(٤١٥).

(٧) انظر «شرح الشفا» ٢/ ١٠١ـ ١٠٤.

مامشيتُ على قدمي ـ ما نصُّه: **وجديرٌ** لَمواطنَ عَمرَتْ بالوحي والتَّنزيل، وتردَّد بها جبريلُ وميكائيل، وعرجتْ منها الملائكةُ والرُّوح، وضجَّت عَرْصتُها بالتَّقديس[٩/ أ] والتَّسبيح، واشتملتْ تربتُها على جسدِ سيِّد البَشَر، وانتشرَ عنها مِن دينِ الله وسنَّة رسولِه ﷺ ما انتشَر، مدارسُ آيات، ومساجدُ صلوات، ومشاهدُ الفضائلِ والخيرات، ومعاهدُ البراهين والمعجزات، ومناسكُ الدِّين، ومشاعرُ المسلمين، ومواقفُ سيِّد المرسلين، ومُتبوَّأ خاتمِ النَّبيِّين، حيثُ انفجرت النُّبوَّة، و فاضَ عُبابُها، ومواطنُ مهبِط الرِّسالة، وأوَّلُ أرضٍ مسَّ جلدَ المصطفى ترابُها **أنْ تُعظَّمَ عرصاتُها**[١]، وتُتنسَّمَ نَفَحاتُها[٢]، وتُقبَّل ربوعُها[٣]، وجدرانُها[٤].

يا دارَ خَيرِ المرسلينَ ومَنْ بهِ   هُدِيَ الأنامُ وخُصَّ بالآياتِ
عِندي لأجلِكِ لَوعةٌ وصَبابةٌ   وتشوُّقٌ متوقِّدُ الجَمراتِ[٥]
وعليَّ عهدٌ لئنْ ملأتُ محَاجِري   مِن تِلكمُ الجُدراتِ والعَرَصاتِ[٦]

---

(١) العَرَصَات جمعُ عَرْصة، وهي كلُّ بقعةٍ بين الدُّور واسعةٍ ليس فيها بناء. «القاموس»: عرص.
(٢) النَّفَحَات جمعُ نفَحة، وهي الدُّفعة من الرِّيح وهبوبها. «القاموس»: نفح
(٣) الرُّبوع جمعُ الرَّبع، وهي الدَّارُ بعينها حيث كانت. «القاموس»: ربع.
(٤) تقبيلُ الرِّباع والجدران والحيطان ممَّا لا دليل عليه في الشرع المصفَّى المطهَّر، وقد **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله في «مجموع الفتاوى» ٣/ ٢٧٤: اتَّفق العلماء على أنه لايشرع تقبيلُ شيءٍ من الأحجار، ولا استلامه إلا الركنان اليمانيان، حتى مقامُ إبراهيمَ الذي بمكة لا يُقبَّل ولا يُتمسَّح به، فكيف بما سواه من المقامات والمشاهد.
(٥) الصَّبابةُ: الشَّوقُ أو رِقَّتُه. «القاموس»: صبب.
(٦) محَاجري: جمعُ المَحْجِر: هي مادار في العين. «القاموس»: حَجَر.

لأُعفِرَنَّ مَصونَ شيبيَ بينَها ... من كَرةِ التَّقبيلِ والرَّشَفاتِ[1]
لولا العوادي والأعادي زرتُها ... أبداً ولو سَحْباً على الوَجَناتِ[2]
لكنْ سأُهدي في حَفيل تحيتي ... لِقَطِينِ تلكَ الدَّارِ والحُجُراتِ[3]
أذكى مِن المِسكِ المُفتَّقِ نفحةً ... تغشاهُ بالآصالِ والبُكُراتِ[4]
وتخصُّه بزواكيِّ الصَّلواتِ ... ونواميِّ التَّسليمِ والبَركاتِ[5]

وأنشد غيره[6]:

رُفِعَ الحِجابُ[7] لنا فَلاحَ لناظرٍ ... قمرٌ تَقطَّعُ دونَه الأوهامُ
وإذا المطيُّ بنا بلغْنَ محمَّداً ... فظهورُهن على الرِّجال حَرامُ[8]
قرّبْنَنا مِن خيرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرى ... فلنا عليها حُرمةٌ وذِمامُ[9]

---

(١) الرَّشفات: الرَّشْف هو تناولُ الماء بالشَّفتين ومصُّه. ((القاموس)): رشف.
(٢) العوادي جمعُ عادية، وهي الشُّغل، الأعادي جمعُ عدوٍّ، وهو ضد الصَّديق. ((القاموس)): عَدَى.
الوجنات: جمعُ وَجْنة، وهي أعلى الخدِّ. ((القاموس)): وَجن.
(٣) حفيلٌ: يقال: جمعٌ حَفِلٌ وحفيلٌ، أي: كثير. ((القاموس)): حَفَل.
(٤) المُفتَّق، أي: المشقَّق، ويقال: فُتق المِسكُ: إذا خُلط به مايُزكِّي رائحته. ((القاموس)): فَتَقَ.
(٥) زاوكي الصلوات: أي طواهرها، ونوامي التسليم، أي بواهرها. انظر ((شرح الشفا)) ٢/ ١٠٤.
(٦) الأبيات لأبي نُواس الحكمي يمدح بها أمين الدولة، وهي في ((ديوانه))، ص: ٤٠٨.
(٧) في الحاشية: الحجاب، وفوقها إشارة صح.
(٨) قوله: (الرجال) ويروى: (الرحال) بالمهملة وهو جمعُ رحلٍ، وهو مركبٌ للبعير، وهو الأنسب. ((القاموس)): رحل.
(٩) ذِمَام: بذال معجمة، وهي جمعُ ذِمَّة بالكسر: العهدُ والأمانُ. ((القاموس)): ذمم.

وهاجرَ ﷺ بأمر الله عزَّ وجلَّ إليها[1]، ونزل بقُباء، وأسَّسَ المسجدَ، ثمَّ ركبَ إلى المدينةِ، ونزلَ بدارِ أبي أيُّوبَ كما قدَّمتُ هذا كلَّه في الفصل قبله.

ثمَّ بنى المسجدَ النَّبويَّ باللَّبِن، وارتفاعُه سبعةُ أذرعٍ، أو خمسةٌ، وأقيمَ فيه سواري من جذوع النَّخل، وسُقِفَ من جريده للاستظلال[2]، وكانت الأمطارُ تنزل عليهم، فسئل أن يُطيَّن، فقال[3]: «بل عَريشٌ كعريشِ موسى، والأمرُ أقربُ من ذلك». وكان إذا رفع يدَه بلغَ سقفَه، فلم يزلْ على ذلك حتى تُوفي[4].

وكان مُربَّعاً[5] طولُه سبعون ذراعاً في عرض ستين أو يزيد.

ثمَّ زاد عليه لمَّا ضاقَ على أهله، فبلغ أقلَّ من مئةٍ في مئةٍ[6]، وبينَ انتهائه وبابِ السَّلامِ الآن خمسُ بوايك[7]، حسبما عُلِّمَ على أعلى الأسطوانةِ الخامسةِ من المنبرِ من صفِّ الأساطينِ التي في قِبلةِ المنبرـ بطرازٍ متَّصلٍ بالسَّقفِ منقوشٍ، فيه التَّصريحُ بأنها نهايةُ المسجدِ النَّبويِّ.

وبنى بيتين لعائشةَ وسودةَ باللَّبِن والجَريد أيضاً، ثمَّ لسائرِ أزواجِه[8].

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» ٢/ ٨٩، و«طبقات ابن سعد» ١/ ٢٢٧.

(٢) عن عبد الله بن عمر قال: كان المسجدُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ مبنياً باللَّبِن، وسقفُه الجريدُ، وعُمده خشبُ النَّخل. أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب: بنيان المسجد (٤٤٦).

(٣) حسن. أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٢٣٩ من حديث الزهري مرسلاً بسند ضعيف، والدارمي في «سننه» ١/ ٣١ (٣٨)، وله طرق يتقوى بها. انظر «البداية والنهاية» ٣/ ٢١٥.

(٤) في الهامش: قف على طول المسجد النبوي وعرضه.

(٥) في اصطلاحنا اليوم يسمى مستطيلا.

(٦) انظر: «تاريخ المدينة» لابن النجار ص: ١٦٧.

(٧) البوائك: عُقد البناء، أو قوس القنطرة، وهي لفظ عامية مولَّدة. «تاج العروس»: بوك.

(٨) انظر: «طبقات ابن سعد» ١/ ٢٤٠، ٤٩٩، و«تاريخ المدينة» لابن النجار ١٧٥.

وكان بيتُ فاطمةَ ابنتِه إلى [جانب][(1)] بيتِ عائشةَ رضي الله عنهن[(2)].

ثم لم يزد الصِّدِّيقُ في المسجدِ شيئاً. نعم أصلحَ ما نُخِرَ من سواريه بالجذوعِ أيضاً[(3)]، وزاد فيه الفاروقُ لما كثُرَ المسلمون، وجعلَ أساطينه خشباً[(4)].

ثمَّ زادَ عثمانُ ـ بعد الاستشارةِ ـ زيادةً كبيرةً [9/ ب]، وبنى جدارَه بالحجارةِ المنقوشةِ والقَصَّة[(5)]، وجعلَ أساطينَه من حجارةٍ منقوشة، وسقفه بالسَّاج.

ثمَّ الوليدُ بنُ عبد الملك[(6)] على يدِ عمرَ بنِ عبد العزيز[(7)] عاملِه عليها[(8)]. ثمَّ

---

(1) مابين المعكوفتين من المطبوع لاكتمال المعنى، وليست موجودة في الأصل.

(2) انظر: ((تاريخ المدينة)) لابن النجار ص: 178.

(3) أخرج أبو داود في كتاب الصلاة، باب: في بناء المسجد(452) عن ابن عمر أنه قال: إنَّ مسجد النَّبي ﷺ كانت سواريه على عهد رسول الله من جذوع النَّخل، أعلاه مظلَّلٌ بجريد النخل، ثمَّ إنَّها نخرت في خلافة أبي بكر، فبناها بجذوع النخل وبجريد النخل. وفي سنده عطية بن سعد العوفي، ضعيف. ((التقريب)) ص: 680.

(4) أخرجه البخاريُّ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وفيه: وزاد فيه عمر، وبناه على بنائه في عهد رسول الله ﷺ باللَّبِن والجريد، وأعاد عُمُده خشباً، ثمَّ غيّره عثمان، فزاد فيه زيادةً كثيرةً، وبنى جدارَه بالحجارة المنقوشة والقَصَّة، وجعل عُمُده حجارة منقوشة، وسقفه بالساج.

(5) القَصَّةُ: الجصَّة. ((القاموس)): قصص.

والسَّاج: نوعٌ من الخشب. قال في ((القاموس)): سوج: السَّاجُ شجرٌ.

(6) الوليدُ بن عبدِ الملك بنِ مروانِ، الخليفةُ الأمويُّ، بويع بالخلافة بعد أبيه بعهدٍ منه سنة 86، فتح الفتوح، وأحسن على الرَّعية، وأكرم حمَلة القرآن، وكانت همَّته في البناء، فبنى جامع دمشق، وصخرة بيت المقدس، والمسجد النبوي، مولده سنة 50 هـ، ووفاته سنة 96 هـ.

انظر: ((البداية والنهاية)) 9/ 161.

(7) تأتي ترجمته في حرف العين.

(8) انظر ((سيرة ابن هشام)) 1/ 196، و((تاريخ المدينة)) لابن النجار ص: 217.

المهديُّ[١]، وكان قائماً عليه: عبدُ الله بنُ عاصمِ بنِ عمرَ بن عبد العزيز[٢]، حين أمر المهديُّ جعفرَ بن سليمان[٣] بالزِّيادة فيه[٤].

ثمَّ بعدَ موت عبد الله: عبدُ الله بنُ موسى الحِمصيُّ[٥]، وكذا المأمون[٦] إنْ صحَّ[٧]، والمتوكِّل على الله أبو الفضل جعفرٌ[٨] حفيدُ هارون الرَّشيد، فإنَّه أرسلَ بعضَ الصُّنَّاع على عمارة الحرمين[٩].

ولم يزل الخلفاءُ والملوكُ يلتفتون إليه، ويميلون لما معوَّل المتقين عليه، من تجديدِ سقفِه ودعائِمه، وترديدِ النَّظرِ في استقامةِ مِنبره وقوائمِه.

فكان آخرَ مَن ألهمه الله فيه رُشدَه، ولم يبخلْ بما تحصَّلَ عندَه، الأشرفُ قايتباي[١٠]، قبلَ الحريق الثَّاني وبعده[١١]، فله في الالتفاتِ إليه ولأهلِه اليدُ البيضاء،

---

(١) محمد بن عبد الله بن محمد، الخليفة العباسي. تأتي ترجمته في حرف الميم.

(٢) سيأتي ذكره في حرف العين.

(٣) هو جعفر بن سليمان بن عبد الله بن عباس، تأتي ترجمته في حرف الجيم.

(٤) انظر ((سيرة ابن هشام)) ١/ ١١٩٦، و((تاريخ المدينة)) لابن النجار ص: ٢٢٢.

(٥) ستأتي ترجمته في حرف العين المهملة.

(٦) عبد الله بن هارون الرشيد. تأتي ترجمته في حرف العين المهملة.

(٧) انظر ((الروض الأنف)) ٢/ ١٣، و ((تحقيق النصرة)) ص: ٥٤.

(٨) هو جعفر بن محمد المعتصم، الخليفة العباسي. تأتي ترجمته في حرف الجيم.

(٩) انظر ((تحقيق النصرة)) ص: ٥٣.

(١٠) هو قايتباي الجركسي المحمودي، تأتي ترجمته في حرف القاف.

(١١) الحريق الثاني الذي وقع بالمسجد النبويِّ في رمضان سنة ٨٨٦ هـ. انظر ((وفاء الوفا)) ٢/ ٤١٣، و((سبل الهدى والرشاد)) ٣/ ٤٩٨.

وللجهاتِ التي يعودُ نفعُها عليه ما سبقَ به القضاء، وإنْ لِيمَ في بعضه ممَّا لعلَّه يُغتفر في جَنب فرضه، ولم يتخلَّف غيرُه من ملوك الآفاق، كالرُّوم المُتوجِّه لأهلِه بما فيه لهم به ارتفاق، بحيثُ ميَّزوهم عن المكيِّين، وأجزوهم بما هو غنيٌّ عن التَّعيين.

وكم فرَّقَ أبو جعفرٍ المنصور[1]، من الأموالِ بالحرمين ماهو به في جنبِ عملِه مشكور، ثمَّ ابنه هارون الرَّشيد[2]، ما يطولُ بذكرِه التَّعديد[3].

وكذا فرَّق المُعزُّ مَعَدٌ العُبَيدي[4] ـ لَمَّا حجَّ ـ في الحرمين أموالاً، إلى غيرِهم من الملوكِ والخلفاءِ ممَّا يرجون النَّفعَ به؛ ولو بالذِّكْرِ حالاً ومآلاً، بل حجَّتْ جميلةُ ابنةُ ناصرِ الدَّولةِ ابنِ حمدان[5]، فأغنتْ أهلَ الحرمين بمزيدِ الإحسان.

وكذا بعث الحاكمُ ـ صاحبُ مصر الرَّافضيُّ[6] ـ لأهلِ الحرمين، الكثيرَ من النَّقد العَين[7].

---

(١) عبد الله بن محمد بن علي، تأتي ترجمته في حرف العين المهملة.

(٢) هو هارونُ الرَّشيدُ ابنُ المهدي محمَّد، أبو محمدٍ الخليفةُ العباسيُّ، وأمُّه الخيزران، كان يحجُّ عاما، ويغزو عاماً، مولده سنة ١٤٨، ووفاته سنة ٢٠٣ هـ. «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٢٨٦، و«البداية والنهاية» ١٠/ ٢١٣.

(٣) انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (حوادث سنة ١٨١ ــ ١٩٠ هـ) ص: ٢٠، و«الكامل» ٥/ ٢٧٩.

(٤) هو معدُ بنُ إسماعيل، أبو تميم الرافضيُّ، صاحب الديار المصرية، وباني القاهرة، وهو أول من ملكها من الفاطميين سنة ٣٥٨ هـ، كان منجِّماً، توفي ٣٦٥، وعمره ٤٥ سنة بمصر. «البداية والنهاية» ١١/ ٢٨٣.

(٥) هي جميلةُ بنت ناصر الدَّولة بن حمدان، توفيت٣٧١ هـ. انظر البداية والنهاية ١١/ ٢٨٧، و «أعلام النساء» ١/ ١٤.

(٦) هو الحاكمُ بأمر الله منصور بن العزيز نزار بن المعز معد، أبو عليٍّ الفاطميُّ الرَّافضيُّ، صاحبُ مصر، تولى الملك سنة ٣٨٦ هـ، وكان ظالماً كافرا، فقد ادَّعى الرُّبوبية وأمر الرَّعية بالسجود له، أهلكه الله على يد أخته ٤١١ هـ، وكان عمره يوم قتل ٣٧ سنة. «البداية» ١٢/ ٩.

(٧) العَينُ: الدينارُ والذهب. «القاموس»: عين.

وكم للنُّور محمودٍ الشهيد، مآثرُ لما منحه الله به من التَّسديد والتَّمهيد.

وللمُعظَّم عيسى بنُ العادل صاحب دمشق[1]، من الصَّدقة والبرِّ لأهل الحرمين، ماشارك به أولي السَّبْق.

ثمَّ الظاهرُ بيبرس الصالحيُّ، فأحسن وأتقن[2].

والمجاهدُ ابنُ العادل كتبُغا المنصوري[3]، وجماعةٌ من الأمراء وخوند[4]، ممَّن حصلَ بهم لأهلِ الحرمين الرِّفقُ الكثيرُ الصُّوري، وسلاَّر نائبُ السَّلطنة الظَّاهرية[5]، فتصدَّقَ بالحرمين بصدقاتٍ وافرة، ثمَّ أرغون الدَّوَادار[6]، فكان بذلُه في الحرمين عظيمَ المقدار، وعملَ النَّاصر محمدُ ابن قلاوون[7]، حين حجَّ ـ من الإحسان لهما ما ليس يهون، ولم

(١) هو الملك المعظَّم عيسى ابن العادل أبي بكر الأيوبي، تولى ملك دمشق والشام بعد وفاة والده سنة ٦١٥ هـ، كان شجاعاً عالماً فاضلاً، صحيح العقيدة، يحبُّ العلماء ويكرمهم توفي سنة ٦٢٤ هـ. «البداية والنهاية» ١٣/ ١٢١.

(٢) تأتي ترجمته في حرف الباء.

(٣) الملك المجاهد أنس ابن الملك العادل زين الدين كتبغا، كان ماهراً بالفروسية، والرمي بالنشَّاب، حج فأكرم أهل الحرمين، ت: ٧٢٣ هـ. «انظر البداية والنهاية» ١٣/ ٣٤٠، و«الدرر الكامنة» ١/ ٤١٧.

(٤) خوند: السيد والأمير، كلمة فارسية، وتطلق على زوجة الأمير أو السلطان. «موسوعة حلب» ٣/ ٣٧٠.

(٥) ستأتي ترجمته في حرف السين.

(٦) الأمير أرغون بن عبد الله الداوادر السلحدار الناصريُّ، نائب السلطنة بالديار المصرية للملك محمد بن قلاوون، كان فصيحا حليما، له عناية بجمع الكتب، توفي سنة ٧٣١ هـ، بحلب، «الدرر الكامنة» ١/ ٣٥١. والدوادار: ممسك الدواة، والوظيفة هي الدوادارية، ويقوم صاحبها بتبليغ الرسائل عن السلطان، وتقديم القصص إليه. «صبح الأعشى» ٤/ ١٩.

(٧) تأتي ترجمته في حرف الميم.

يزل الرَّكبُ العراقيُّ وغيرُه من العجَم والهنود، يبذلون الذَّهبَ الكثير في الحرمين المعدِن[1] للسُّعود.

ولا تلتحقُ الزِّياداتُ بالأصل في المضاعفة، على ما جزم به النَّوويُّ[2]، غير متفرِّد به[3].

ولكن نُقل عن مالكٍ التَّعميم[4]، وأنَّ الله تعالى أطلعه ـ في جملة ما أخبر به من المغيبات ـ بما زيد، بحيث كانت الإشارةُ إليه بقوله: «في مسجدي هذا». سِيَّما وتَوجُّهُ الخلفاء الرَّاشدين بحضرة الصَّحابة رضي الله عنهم لها بدون إنكارٍ مُشعرٌ به، إذ لا يُظنُّ بهم تفويتُ الأمَّة للثَّواب[5].

على أنَّ النَّوويَّ رحمه الله سلَّم المضاعفة فيما زيد في مسجد مكة[6]، فلتكن في المسجد النَّبويِّ أحرى[7]، ولا يَخدِش فيه ضَعفُ الوارد في إلحاق الزَّائد به[8]، بل قد يعتضدُ به، والفضلُ عظيم. وذَرعُ عرضِ جميعِ المسجدِ، من مقدَّمِه ومؤخَّرِه [١٠/أ]

(١) المعدِن: منبت الجواهر من ذهب ونحوه. «القاموس»: عدن.

(٢) «شرح صحيح مسلم» ٩/ ١٦٦، و«المنسك» له، ص: ٥١٥ ـ ٥١٧.

(٣) نقله ابنُ الجوزي عن ابن عقيل الحنبلي، واستحسنه الخطيب ابن حملة. «وفاء الوفا» ٢/ ٧٠.

(٤) «مواهب الجليل شرح مختصر خليل» ٣/ ٣٤٥.

(٥) «تحقيق النصرة» ص: ٥٦، و«مواهب الجليل» ٣/ ٣٤٥.

(٦) «المجموع» ٧/ ٤٦٦.

(٧) «وفاء الوفا» ٢/ ٧٢.

(٨) عن أبي هريرة مرفوعا: «لو بُني هذا المسجدُ إلى صنعاءَ كان مسجدي»، **قال المؤلف** في «المقاصد الحسنة» ص: ٢٦٤: أخرجه ابن شبَّة في «أخبار المدينة»، وفيه سعدُ بن سعيد بن أبي سعيد المقبري لين الحديث، وأخوه عبد الله واهٍ جدا، وليس هو في القسم المطبوع من «أخبار المدينة»، وانظر «كشف الخفا» ٢/ ٢٧، و«مختصر المقاصد» ص: ١٢٩.

متفاوتٌ، فالمقدَّمُ: مئةٌ وخمسة وستون ذراعاً، أو يزيد خمسةً، والمؤخَّر: دونَه بخمسةٍ وثلاثين، أو تزيد، وللصَّحنِ من ذلك مئةٌ وأحدٌ وستون ذراعاً ونصف.

وطولُه: مئتان وأربعٌ وخمسون ذراعاً وأصابع، فللصَّحنِ من ذلك: خمسٌ وتسعون، وارتفاعُ المسجدِ من داخلِه، اثنتان وعشرون ذراعاً، ومِن خارجِه يزيدُ ستةً، لأجلِ شُرفةِ سطحِه[1]، والقَدْرُ النَّبويُّ منه تقدَّم.

والرَّوضةُ: الثَّابتُ كونُها من رياض الجنة[2]، وهي بين محالّه ومنبره الشريفين؛ تحديدُها مع الإحاطة بأنَّ المنبر الآن قُدِّمَ على محلِّه الأصليِّ لجهة القبلة بعشرين قيراطاً، ولجهةِ الرَّوضةِ من مقدّمِه بنحوِ ثلاثةِ قراريطَ من مُقدَّم الحُجرة القِبليِّ إلى المنبر، مع إدخالِ عرضِ الرُّخام ثلاثٌ وخمسون، أو تسعٌ وأربعون ـ ذراعاً وثلثٌ بذراع اليد، كأنه بالنَّظر للتَّفاوتِ بين الذِّراعينِ المقيسِ بهما من جهتي الطُّول المُفرِط، ودونه.

قال الزَّينُ المراغيُّ[3]: وينبغي اعتقادُ كونِها لا تختصُّ بما العرفُ عليه، بل تتَّسعُ إلى حدِّ بيوتِه ﷺ من ناحيةِ الشَّامِ، وهو آخرُ المسجدِ في زمنِه ﷺ، فيكونُ كلُّه روضةً.

ويشهد له روايةٌ لفظُها «ما بينَ هذه البيوتِ إلى مِنبري روضةٌ»[4].

---

(١) ((تاريخ المدينة)) لابن النجَّار ص: ٢٢٧، و((تحقيق النصرة)) ص: ٥٥.

(٢) عن عبد الله بن زيد قال قال رسول الله ﷺ: «ما بينَ بيتي ومِنبري روضةٌ من رياض الجنة». أخرجه البخاري في كتاب فضل الصلاة بمسجد مكة والمدينة، باب: فضل ما بين القبر والمنبر(١١٩٦)، ومسلم في كتاب الحج، باب: ما بين القبر والمنبر ٢/ ١٠١٠(٥٠٠).

(٣) ((تحقيق النصرة)) ص: ٢٨.

(٤) أخرجه أحمد ٤/ ٤١، وفي سنده فليح بن سليمان صدوق كثير الخطأ، كما في ((التقريب)) ص: ٧٨٧. وزيادة فليح هذا منكرة؛ لأنه خالف الثِّقات، كالإمام مالك والثوري حيث رووه باللفظ المتقدِّم من حديث عبد الله بن زيد ﷺ.

والمِنبرُ داخلٌ فيها، والقبرُ الشَّريفُ هو الرَّوضةُ العظمى[1].

وأروقته القِبليةُ[2]، التي بين المشرقِ والمغرب كانت خمسة، ثمَّ استقرَّت بعد زيادةِ الرُّواقين بموحَّدة ـ سبعة[3]، وأنَّ الشَّاميَّ كان خمسةً أيضاً، كما صنع به ابنُ جبير، فنقصَ منه رُواقٌ زِيدَ في صحن المسجد[4].

والشَّرقيُّ ثلاثةُ أروقةٍ من القِبلة إلى الشَّامِ، والغربيُّ أربعةُ أروقةٍ كذلك، وبه صنع ابنُ عُبيدة[5]، ثمَّ ابن جبير[6]، وكذا هو اليوم[7].

---

(١) وكذا قال السمهودي في «وفاء الوفا» ٢/ ١٦٤. ولعلهما أخذاه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة». أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ٤/ ٦٨، و«الدولابي في الكنى والأسماء» ٢/ ٦٤ وفيه عبد الله بن عمر العمري ضعيف، وللحديث طرقٌ بعضها بلفظ: «ما بين بيتي ومنبري»، وفي بعضها الآخر: «ما بين قبري ومنبري»، والحديث باللفظ الأول حسن بمجموع طرقه، وهو موافق للروايات الصحيحة في هذا الباب، وأما ذكر القبر فليس بمحفوظ، وهو رواية بالمعنى. انظر «الأحاديث الواردة في فضائل المدينة» ص: ٤٦٤

(٢) الرِّواق بكسر الرَّاء وضمِّها، وهو سقفٌ في مقدَّم البيت. «القاموس»: روق.

(٣) زادهما الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٩ هـ. «وفاء الوفا» ٢/ ٣٨٠.

(٤) «رحلة ابن جبير» ص: ١٤٠.

(٥) أحمد بن محمد بن عُبيدة، أبو بكر النيسابوريُّ، الإمام الحافظ، الرَّحَّال الثِّقة، سمع عمر بن شبَّة، ويونس بن عبد الأعلى، وروى عنه محمد بن الأخرم، ويحيى العنبري، لم تذكر له وفاة. «تاريخ بغداد» ٥/ ٥٥، و«سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٤١٠.

(٦) محمد بن أحمد بن جُبير الكناني، أبو الحسين الرَّحَّالة الأديب، الكاتب البليغ، له ثلاث رحالات للمشرق، سمع أبا عبد الله الأصيلي، وروى عنه الحافظ المنذري، ولد سنة ٥٤٠ هـ، وتوفي بالإسكندرية سنة ٦١٤ هـ. «التكملة» لابن الأبار ٢/ ٥٩٨، و «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٤٥.

(٧) «تحقيق النصرة» ص: ٤٧، ٨٥، و«وفاء الوفا» ٢/ ٣٨٠.

وأساطينُه[1] ـ بما دخل في حائز القبرِ الشَّريف ـ تزيد على ثلاث مئة.

المختصُّ بالبوائكِ الثَّلاث منه نحو الخمسين: إحداها ـ وهي الآن متقدِّمة على محلِّها ـ إذ محلُّها موضعُ كرسيِّ الشَّمعة التي عن يمين الإمامِ الواقفِ في المصلَّى، بل كان هناك الجِذعُ الذي كان ﷺ يخطب إليه، ويتكئ عليه، إلى أنْ بُني له المنبر، بنحو محلِّه الآن[2].

وبالسَّطر الذي يليه عدة، وسطاها تُعرف بعائشة[3]، وبالمهاجرين رضي الله عنهم[4]، بل صلَّى النَّبيُّ ﷺ إليها المكتوبة بعد تحويل القِبلة بضعة عشر يوماً[5]، وهي محلُّ جلوس الرَّاغبين لقراءة الحديث.

والتَّاليةُ لها من جهة القبر الشَّريف، تُعرف بتوبةِ أبي لُبابة، يجلس عندها المالكيُّ، والفقيرُ غالباً[6].

والتَّاليةُ لها: ملاصقةُ المقصورةِ الشَّريفة، وكانت ـ أو التي قبلها ـ تُعرف بموضعِ سريرٍ كان ﷺ يضطجعُ عليه.

---

(١) أساطين: جمع أسطوانة و هي السَّارية. ((القاموس)): سطن.

(٢) ((التعريف))ص ٣٢، و ((تحقيق النصرة)) ص: ٥٨.

(٣) سمِّيت بذلك لأنَّ عائشة رضي الله عنها روي عنها أنها قالت فيها: «لو عرفَها النَّاس لاضطربوا على الصَّلاة عندها بالسُّهمان»، و هي التي أسرَّت بها لابن أختها عبد الله بن الزبير، فكان أكثر نوافله إليها. ((التعريف)) ص: ٣١، و ((وفاء الوفا)) ٢/ ١٧٥.

(٤) سمِّيت بذلك لأنَّ أكابرَ الصحابة رضي الله عنهم يصلّون إليها، و يجلسون حولها. ((تاريخ المدينة)) لابن النجار ص: ٢٠٨، و ((التعريف)) ص: ٣١.

(٥) ذكرها ابن النجار في ((تاريخ المدينة)) ص: ٢٠٨ بسند ضعيف.

(٦) ((تاريخ المدينة)) لابن النجار ص: ٢٠٦، والمراد بالفقير المؤلِّف نفسه.

ويُروى - كما لابن ماجه[1] عن نافعٍ عن ابنِ عمر - تعيينُ موضع السَّرير بوراءَ التي قبلها.

وفي لفظٍ للبيهقيِّ[2]: كان إذا اعتكفَ يُطرحُ له فراشٌ - أو سريرٌ - إلى أسطوانة التَّوبة ممَّا يلي القِبلةَ، يستندُ إليها. فلعلَّه كان يُوضعُ بينهما، أو في مرَّتين.

ونقل عياضٌ[3] عن ابنِ المنذرِ أنَّ مالكاً كان موضعُه من المسجدِ مكانَ عمر، وهو الذي كان [١٠/ ب] يُوضعُ فيه فراشُه ﷺ إذا اعتكفَ.

ثمَّ بالسَّطرِ الذي يليه: خلفَ التي للتَّوبةِ، الملقَّبة بالمَحْرسِ، وتُعرفُ أيضاً: بعليٍّ؛ لكونِه كان يجلسُ عليها لحرسه ﷺ، وإليها يستندُ الأمراءُ الآن.

ثمَّ خلفَها من جهة بابِ المقصورةِ الغربيِّ، المعروفةُ بالوفودِ، كان ﷺ يجلسُ إليها لوفودِ العربِ إذا جاءته[4].

وبينها وبينَ المعروفة بمربَّعة القبر، وبمقام جبريل، التي حُرِمَها - مع التي للسرير - النَّاسُ؛ لغلقِ أبوابِ الشُّباك الدَّائر على الحُجرة، وأخرى ملاصقةٌ للمقصورة.

ثمَّ المعروفةُ بالمتهجَّدِ النَّبويِّ، المبدلة الآن بدعامةٍ فيها محرابٌ، وهي أيضاً محجوبةٌ ما دام البابُ مغلقاً[5].

---

(١) حديث ضعيف. أخرجه ابن ماجة في كتاب الصيام، باب في المعتكف يلزم مكانا في المسجد (١٧٧٤)، و ابن خزيمة ٣/ ٣٥٠ (٢٢٣٦).

(٢) ((السنن الكبرى)) ٥/ ٢٤٧.

(٣) ((ترتيب المدارك)) ١/ ١٢٤.

(٤) ((تاريخ المدينة)) لابن النجار ص: ٢٠٩، و ((التعريف)) ص: ٣١.

(٥) في الأصل: مغلوقا، وهو خطأ، وانظر: ((تاريخ المدينة)) لابن النجار ص ٢٠٦، و((التعريف)) ص٣٣

وجميعُ أساطينِ المسجدِ النَّبويِّ التي عيَّنَّاها وغيرها: لها فضلٌ، لما ثبتَ من أنَّ كبار الصَّحابةِ رضي الله عنهم كانوا يبتدرون إليها عندَ المغربِ[1]، فتستحبُّ الصَّلاةُ عندها. كلُّ هذا بعدَ صلاةِ تحيَّة المسجدِ الشَّريفِ بالمحرابِ النَّبويِّ، أو غيرِه[2].

ثمَّ يعمِدُ إلى القصدِ الأعظم، فيقفُ مُقابلَ وجهِ النَّبيِّ ﷺ.

والذي تحرَّرَ الآن ممَّا يُوصل لذلك: هو أنْ يقفَ عند الصَّرعة الثَّانية[3] من باب المقصورة القِبلي، الذي عن يمين مُستقبلِ القبرِ الشَّريف، فمَنْ حاذاها كان محاذياً لذلك، ثمَّ يمشي لجهةِ يمينه يسيراً نحو ذراعٍ للسَّلامِ على صاحِبه وخليفتِه وأفضلِ الأمَّةِ من بعدِه أبي بكر الصدِّيق، ثمَّ كذلك للسَّلام على صاحبِها أميرِ المؤمنين عمر[4]، ثمَّ يمشي إلى آخرِ الصَّفحةِ الأخرى عند البابِ الذي يُدخلُ منه لِوَقيدِ الحُجرة بالقربِ من بابِ جبريلَ، للسَّلام على السَّيِّدة فاطمةَ الزَّهراءِ أمِّ الحسنين، وابنةِ سيِّد الأوَّلينَ والآخرين، لما قيل: إنَّ قبرها بالحُجرة الشَّريفة قبل القبورِ المعظَّمةِ ممَّا يلي الشَّامَ، وهو بيتُها[5] ممَّا قال العزُّ ابنُ جماعةَ: إنه أظهر الأقوال[6]. وإنْ مشيتَ في

(١) أخرجه البخاريُّ في كتاب الصلاة، باب: الصلاة إلى الأسطوانة (٥٠٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) كلامُ المصنِّف يوهم أنَّ ثمَّت محرابا على عهد رسول الله ﷺ، وليس الأمرُ كذلك، فالمحرابُ مُحدَث، وانظر رسالة السيوطي «إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب».

(٣) الصَّرعة: طرفُ الباب، والمِصْراع، والمِصْراعان: بابا البيتِ منصوبان ينضمان جميعا مدخلُهما في الوسط. «لسان العرب»: صرع.

(٤) «المنسك» للنووي ص: ٤٩٤ ـ ٤٩٧، و «شرح الشفا» ٢/ ١٤٩.

(٥) أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» ١/ ١٠٦ بسند ضعيف.

(٦) نقله عنه السمهودي في «وفاء الوفا» ٣/ ٢٨٨، وهذا الذي استظهره العزُّ ابن جماعة مرجوحٌ كما تقدَّم.

الصَّفحةِ التي بها القبورُ الشَّريفةُ، بعدَ مجاوزةِ أمير المؤمنين نحوُ ذراعين فأزيدَ، كنتَ تُجاه وجهِها.

وأبوابُه أربعةٌ[(١)]: بابُ السَّلام[(٢)]، وبابُ الرَّحمة، وهما: في الجهة الغربية.

وقد سكنتُ في إحدى مجاوراتي بالباسطية، وهي قريبةٌ من الأوَّل[(٣)]، وفي أخرى بالمزهرية، وهي قريبة من الثاني[(٤)].

ولعلَّ السَّببَ في تسميتِه بابَ الرَّحمة أنَّه - فيما نرجو - البابُ المشارُ إليه بنحو دار القضاءِ الذي سألَ بعضُ مَن دخل منه النَّبيَّ ﷺ في الاستسقاءِ ففعل، وأُجيبَ بالغيثِ والرَّحمة[(٥)].

---

(١) كانت أبوابُ المسجد النَّبوي في عهد النبيِّ ﷺ ثلاثة: باباً في مؤخَّره، وبابَ الرَّحمة، وباب جبريل، ولَمَّا زاد عمرُ بن الخطَّاب ﷺ صارت الأبواب ستة، وقد أقرَّها عثمان بن عفان في زيادته، ولما زاد المهدي الخليفة العباسيُّ جعلها عشرين بابا مع خوخة أبي بكر الصديق ﷺ، ولكنها زالت كلُّها إلا هذه الأربعة المذكورة مع خوخةِ أبي بكر الصديق.

((تاريخ المدينة)) لابن النجار ص: ٢٢٧.

(٢) وبه يُعرف اليوم، وكان يقال له: باب الخشوع، زاده الخليفة العباسي المهدي. انظر: ((التعريف)) ص: ٣٥، و((المغانم المطابة)) ١/ ٤٣٣.

(٣) هي مدرسة أنشأها زيد الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش الإسلامية، وكانت داراً له فأوقفها سنة بضع وأربعين وثمان مئة. ((وفاء الوفا)) ٣/ ٥٠.

(٤) هي مدرسةٌ أوقفها أبو بكر ابن مُزهر الأنصاريُّ، صاحبُ ديوان الإنشاء بالدِّيار المصرية توفي سنة ٨٩٣ هـ. ((وفاء الوفا)) ٣/ ١٩.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، باب: الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة (١٠١٤)، ومسلم في صلاة الاستسقاء، باب: الدعاء بالاستسقاء ٢/ ٦١١(٨) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

وبلغني أنَّه في أيامِ مباشرةِ بَرد بك التاجي[١] لعمارةِ المسجدِ أيَّامَ الظَّاهرِ جقمق[٢] راموا إصلاحَ الأسطوانةَ، المقابلةَ لدُكَّة بوَّابِ الرَّحمة لخللٍ فيها، وراموا ذوبَ رصاصٍ بجانبها لسكبِه فيها، فلم تؤثِّرْ النَّارُ فيه، فصاحَ عليهم الشَّيخُ الجمالُ عبدُ الله ابنُ الشَّمسِ محمَّدِ بنِ أحمدَ الششتري عمُّ إبراهيمَ بنِ محمد الآتيين: أنَّ النَّارَ لا تؤثِّرُ في بابِ الرَّحمة، فبادروا وتحوَّلوا لمحلٍّ آخرَ خارجَ المسجد، فبمجرَّدِ أنْ أُطلقت النَّارُ ذابَ بعد يأسِهم أوَّلاً.

وممَّن شَهِدَ ذلك: حسينُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ الواحد، وإبراهيمُ الششتريُّ، المذكورُ[٣]، وغيرهما.

وقال لي أبو الفتح الشَّكيليُّ[٤] أحدُ رؤوسِ نُوَبِ الفرَّاشين المجاور للباب المذكور: إنه شاهد ذلك.

وحُكي كما في «الشِّفا»[٥]: أنَّ قوماً أتوا سعدون الخولاني[٦]، فأعلموه أنَّ كتَّابه قتلوا رجلاً، وأضرموا عليه النَّار طول اللَّيل، فلم تعملْ فيه شيئاً، وبقي أبيضَ

---

(١) برد بك التاجي الأشرفي. تأتي ترجمته في حرف الباء.

(٢) الملك الظاهر جقمق الجركسي، تأتي ترجمته في حرف الجيم.

(٣) تأتي ترجمتها.

(٤) هو محمَّد بنُ إبراهيمَ بنِ محمَّدٍ، فتحُ الدِّين، أبو الفتح الشَّكيليُّ، المدنيُّ، أحدُ فرَّاشي المسجد النبوي ومؤذنيه. «الضوء اللامع» ٦/ ٢٨٠.

(٥) «شرح الشفا» ٢/ ١٦٨.

(٦) سعدونُ بنُ أحمدَ، أبو عثمان الخولانيُّ، المغربيُّ، الرَّجلُ الصَّالح، أدرك الفقيه سحنون، توفي سنة ٣٢٥ هـ. «تاريخ الإسلام»، حوادث سنة ٣٢٥ هـ، ص: ١٧٢.

البدن، فقال: لعلَّه [١١ / أ] حجَّ ثلاثَ حِجج؟ فقالوا: نعم، قال: حُدِّثتُ أنَّ مَن حجَّ حَجَّةً أدَّى فرضَه، ومَن حجَّ ثانيةً داين ربَّه، فينادي ملك غداً مِن عند الله: مَن كان له دَينٌ عندَ الله فليقم، ومَنْ حجَّ ثلاثَ حِججٍ، حرَّم اللهُ شعرَه وبشَرَه على النَّار.

وبابُ جبريل(١)، وبابُ النِّساء(٢)، وهما في الجهة الشَّرقية، وقد سكنتُ قريباً منهما في أوَّلِ مجاورتي.

كما أنَّ لأصل المدينةِ أربعةَ أبواب: بابَ الجمعة، المتوصَّل منه للبقيع، وللشُّهداء، أو لقُباء غالباً، وبابَ السويقة، المتوصِّل منه لمصلَّى العيدِ، ويدخل منه الزُّوارُ والحجيجُ غالباً، والدَّربُ الكبير(٣) يدخلُ منه الرَّكبُ الشَّاميُّ حين مجيئِه منه، والدَّربُ الصَّغيرُ، وكلاهما قريبٌ من حصنِ أمرائِها، بل للحصنِ بابٌ مستقلٌّ، يسمَّى بابَ السِّرِّ(٤).

ومنائرُه: أربعةٌ أيضاً، على أركانِه، سوى خامسةٍ للمدرسة الأشرفية(٥).

وكان رئيسُ المؤذِّنين ـ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ الكِناني(٦) جدُّ أحدِ الرُّؤساء الآن ـ يقول:

---

(١) وهذا الباب كان في عهد النبيِّ ﷺ، وكان يدخل منه، وكان يسمَّى باب عثمان. انظر «تاريخ المدينة» لابن النجار ص: ٢٢٨، و«المغانم المطابة» ١/ ٤٢٥.

(٢) وهذا الباب زاده عمر بن الخطاب ﷺ في توسعته، وكان يسمَّى بابَ رَيطة، وكان يدخل منه النساء فقط. انظر «تاريخ المدينة» لابن النجار ص: ٢٢٧.

(٣) الدَّربُ: بابُ السِّكة الواسع، والباب الأكبر. «القاموس»: درب.

(٤) انظر «وفاء الوفا» ٣/ ١١٠.

(٥) المدرسة الأشرفية بناها الملك الأشرف قايتباي الجركسيُّ أحدُ ملوك الدِّيار المصرية. انظر «الضوء اللامع» ٦/ ٢٠٧.

(٦) تأتي ترجمته في حرف الميم.

إنَّها ـ يعني منارةَ بابِ السَّلام ـ تكفي أهلَ المدينة، وهو كذلك، كما سيأتي في ترجمته.

والمنارةُ الرَّئيسيةُ، وهي أشرفُها، لقربِها من الحُجرةِ النَّبوية بحيث أُجِلُّها عن صعودِ غيرِ الفُضلاءِ، سيَّما لغير حاجةٍ.

وقد أُحكمتْ على يد شيخِ الخُدَّام وعالِمِهم: شاهين الجمالي، اقتداءً بشيخِهم. كان كافور الحريري[1] في منارة بابِ السَّلام جُوزي خيراً؛ فإنه بلغَ في حفرِ أساسِها إلى الماء، وأتقنَها جداً، وزاد في عرضِ بعضِ جُدرها، وفي ارتفاعِها، بحيثُ زادَ على مئةٍ وعشرين ذراعاً. كلُّ ذلك حين ظهورِ خللِها، وصارتْ أطولَ الأربعة.

والرُّؤساءُ ثلاثةٌ: المطريون، وأوَّلُهم: أحمدُ بنُ خلفٍ المطريُّ، المنتقلُ من المطرية[2] إلى المدينة، ثالث ثلاثة، لمعرفتِهم بالميقات، فولي رياستَها، ثمَّ تلقَّاها عنه ابنُه الحافظُ الجمالُ أبو عبدِ الله محمَّدٌ، ثمَّ عنه ابناه: العفيفُ عبدُ الله، وأبو حامدٍ عبدُ الرَّحمن، وكبَّر العفيفِ فيما قيل أكثرَ من خمسين سنة، ثمَّ عقبَ أبي حامد ابنُه المحبُّ شيخُنا[3]، ثمَّ عنه ابناه[4]، ثمَّ عن آخرهما الكمال أبي الفضل محمَّدٍ الشَّمسُ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّد بنِ محمَّدِ ابنِ الخطيبِ[5].

---

(١) تأتي ترجمة شاهين، وكافور.

(٢) المطريةُ: قريةٌ من قرى مصر. «معجم البلدان» ٥/ ١٤٩.

(٣) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، المحبُّ أبو المعالي المطريُّ، العالمُ العابد، توفي بالمدينة سنة ٨٥٦ هـ، ودفن بالبقيع. انظر «الضوء اللامع» ٥/ ١٠١.

(٤) ابناه محمَّدٌ أبو الفتح النَّجم، ومحمد الكمال أبو الفضل، الآتي. انظر «الضوء اللامع» ٥/ ٢٢٥.

(٥) محمَّدٌ الكمال أبو الفضل، الأخُ الشَّقيقُ لمحمَّدٍ أبي الفتح المتقدِّم، توفي سنة ٨٦٦ هـ، بالمدينة، و دفن بالبقيع، ولم يبلغ الأربعين. انظر «الضوء اللامع» ٥/ ٢٢٥.

سوى الرِّياسةِ التي بينهم، وهي الثَّانية التي صارت لجدِّهم الشَّمسِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ القاهريِّ، ثمَّ المدنيِّ، بتقرير النَّاصرِ فَرجٍ، وخلفه فيها ابنُه الشِّهابُ أحمدُ، ثمَّ ابناه الشَّمس محمَّدٌ، وإبراهيمُ، ثمَّ عن أوَّلِهما: ابنُه الشِّهابُ أحمدُ، أحدُ الفضلاء، وعن ثانيهما: ابناه الشَّمسُ محمَّدٌ وإبراهيمُ أبو الفتح ومحمد[1].

والرِّياسةُ الثَّالثةُ: لمحمَّدِ بنِ مرتضى الكنانيِّ العسقلانيِّ، المِصريِّ، ثمَّ المدنيِّ[2].

خلفه ابنُه: أبو إسحاق إبراهيمُ، أخو العزِّ عبدِ العزيز[3].

ثمَّ خلفَ إبراهيمَ: ابنُه الشَّمسُ أبو عبدِ الله محمَّدٌ، ثمَّ ابنُه الجمالُ أبو محمَّدٍ عبدُ الله، ثمَّ ابنُه الشِّهابُ أبو العباسِ أحمدُ، ثمَّ ابنه عبدُ الغني[4]، ثمَّ ابنُه أحمدُ[5]، ثمَّ ابنُه عبدُ الغنيِّ، الموجودُ الآن، وأشرك معه ابناه[6].

والمؤذِّنون عشرون وظيفةً، لكلِّ منارةٍ خمسةٌ، وعددُهم يزيدُ على ذلك بالنَّظر للاشتراك.

وإمامُه الأصليُّ: شافعيٌّ، وأوَّلُ أئمتها وخطبائِها وقُضاتها من أهل السنة: السِّراجُ عمرُ بنُ أحمدَ ابنِ الخضريِّ الأنصاريُّ، الدَّمنهوريُّ، الشَّافعيُّ.

---

(١) في الأصل (ق ١١/ أ) أثبتت عبارة(محمد و إبراهيم) هكذا، بعد كلمة(الشمس)، ثم ضرب عليها بخط للإلغاء، و لم أقف على ترجمتي الابنين المذكورين.

(٢) محمد بن محمد الراضي المرتضى الكنانيُّ، رئيسُ المؤذِّنين بالمدينة، ستأتي ترجمته عند ذكر ابنه إبراهيم.

(٣) عبد العزيز بن محمد، لم أجد له ترجمة.

(٤) عبد الغني بن أحمد بن عبد الله بن محمد، لم أجد له ترجمة.

(٥) تأتي ترجمته في حرف الألف.

(٦) لم أتمكن من معرفتهما.

وكانت الخطابةُ قبلَه بأيدي آل سنان بنِ عبدِ الوهَّابِ بنِ نُميلةَ، الشَّريفُ الحسينيُّ[1]، بل وكان الحكمُ مرجعُه إليهم، فلم يكن لأهلِ السُّنةِ خطيبٌ ولا حاكمٌ منهم.

قال ابنُ فرحون[2]: والظاهرُ أنَّ ذلك منذ استيلاءِ العُبيديين على مصرَ والحجازِ، فإنَّ الخُطبة في المدينة كانت بأيديهم، فلمَّا تغلَّب الخلفاءُ العباسيون على الحجازِ، وأقيمت الخطبةُ لهم إلى يومنِا، أُخذت الخطابةُ خاصَّة [١١/ ب] من آل سنان سنة اثنتين وثمانين وستمائة، واستقرَّ فيها من المنصورِ قلاوون الصالحي[3]: السِّراجُ عمرُ المذكور، فكان أوَّلَ مَنْ خطبَ بها لأهل السُّنَّة، واستمرَّت الإمامةُ معهم، ولكن لأهلِ السُّنَّة إمامٌ يصلِّي بهم الصَّلواتِ فقط.

ثمَّ صارَ السُّلطانُ يرسلُ في كلِّ سنةٍ مع الحاجِّ شخصاً يُقيم لأهلِ السُّنةِ الخطابةَ والإمامةَ، فيقيمُ نصفَ سنةٍ، ثمَّ يأتي في رجب مع الرَّجبية[4] إلى ينبع، ثمَّ يليها غيرُه، وكلُّ مَنْ يجيء لايقدر على الإقامة إلا بكُلفةٍ ومشقَّةٍ، لتسلُّط الإمامية من الأشرافِ وغيرِهم عليه.

ثمَّ خطبَ بعد السِّراجِ: الشَّمسُ الحلبيُّ[5]، ثمَّ الشَّرفُ السِّنجاريُّ[6]، ثمَّ أُعيدَ

---

(١) شمسُ الدِّين سنانُ بنُ عبدِ الوهَّاب بنِ نُميلة الحسينيُّ، شيعي المذهب، قاضي المدينة. «نصيحة المشاور» ص:٢٢٤.

(٢) «نصيحة المشاور» ص:٢٥١.

(٣) ترجمته في حرف القاف باختصار.

(٤) هم الذين يأتون إلى المدينة في شهر رجب.

(٥) شمس الدين الحلبي. انظر «نصيحة المشاور» ص: ٢٥٢، و«المغانم المطابة» ٣/ ١٢٣٧.

(٦) شرف الدين السنجاري، هو أحمد بن عثمان بن عمر المجدلي، تأتي ترجمته.

السِّراجُ، وكان يقاسي من الإماميةِ من الأذى مالا يصبرُ عليه غيرُه، وهو صابرٌ محتسبٌ، بحيث كانوا يُلطِّخون بابَه بالقاذوراتِ، بل كانوا يرجمونه بالحصباءوهو على المنبر يخطبُ، فلمَّا كثُرَ منهم ذلك، تقدَّم الخُدَّام، وجلسوا بينَ يديه صفًّاً، وخلفَهم علماؤُهم وعَبيدهم، خدمةً وحمايةً، ونصراً للشريعة، وهو يعذرهم بخروج المنصب عنهم بعد توارثِهم له، إلى أنْ صاهرَ رئيسَ الإمامية[1] وفقيهها، فانكفَّ عنه الأذى قليلاً، وصار يخطبُ ويصلِّي مِنْ غير حكمٍ ولا أمرٍ، ولا نهي.

ثمَّ أُضيفَ إليه ـ مع الخطابة والإمامة ـ القضاءُ من النَّاصرِ محمَّدِ بنِ قلاوون[2]، واشترط عليهم منصورُ بنُ جمَّازٍ[3] الأمير: ألا يُغيِّر شيئاً من أحكامِهم ولا حُكَّامهم، بحيث اقتصرَ على الحكمِ بين المجاورين وأهلِ السُّنة.

ونابَ عنه في القضاء: الشِّهابُ أحمدُ الصَّنعانيُّ اليمانيُّ[4].

وآلُ سنانٍ يحكمون في بلادِهم في جماعتِهم على عادتهم، بل ومَن دعا من أهل السُّنة إليهم، وأمرُ الحبسِ راجعٌ إليهم، والأعوانُ تختصُّ بهم، والإسجالات تثبتُ عليهم، والسِّراجُ يستعينُ بأعوانِهم وحبسِهم[5]، ودام نيِّفاً على أربعين سنةً، إلى أن

(١) جاء في «نصيحة المشاور» ص: ٢٥٢: إلى أن تزوَّج ابنةَ القيشاني رئيسِ الإمامية وفقيهها.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) منصورُ بنُ جمَّازِ بنِ شيحةَ، والدُ طفيل، أمير المدينة، نزل له والده عن الإمارة بالمدينة سنة ٧٠٠ هـ. فحسده إخوته، فدارت بينهم معارك بعد وفاة والده، إلى أن قتله ابن أخيه حديثة بن قاسم بن جماز سنة ٧٢٥ هـ. «نصيحة المشاور» ص: ٣٠٣ ـ ٣٠٧، و«الدرر الكامنة» ٥/ ١٣٢.

(٤) تأتي ترجمته في حرف الألف.

(٥) انظر «نصيحة المشاور» ص: ٢٥٧.

سافر بحراً للتَّداوي، فمات قبل وصولِه لمصر، سنةَ ستٍّ وعشرين وسبعِ مئة، فاستقرَّ في القضاءِ بعدَه مَن كان نائبَه في الوظائف، وهو العَلَمُ يعقوبُ بنُ جمالٍ القُرشيُّ، الهاشميُّ، المصريُّ[1]، فكان يشدِّدُ في الأحكام، سيَّما على الخُدَّام، فإنَّه منعهم من الشَّمعِ والدَّراهم، وغيرِ ذلك ممَّا يجمعونه في صندوقِ النُّذورِ أيامَ الموسم، قائلاً لهم: إنَّ هذا يجري في مصالح الحرَم، فلا يجوزُ لكم قسمتُه بينكم، وما هو محقٌّ فيه، فتضيَّقوا من ذلك وعزَّ عليهم، فغلبَهم عليه ولم يصرفْ لهم منه شيئاً.

وأمَّا الخطابةُ والإمامةُ؛ فاستقرَّ فيهما ـ بعد السِّراجِ ـ البهاءُ ابنُ سلامةَ المصريُّ[2]. فأقام فيهما سنتين، ثمَّ استعفى، لكونه لم يرَ نفسَه أهلاً لما شرطَه الواقفُ من معرفةِ الفرائضِ والقراءات.

فاستقرَّ بعدَه فيهما الشَّرفُ أبو الفتحِ محمَّدُ بنُ محمَّد بنِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ العثمانيُّ، اللَّخميُّ، الأُميوطيُّ[3].

---

(١) يعقوبُ بنُ جمالٍ، القاضي علمُ الدِّينِ القُرشيُّ، المصريُّ، كان فقيهاً فاضلاً، ذا رئاسة، وحاكماً عادلاً، وافر السِّياسة. ت٧٤٥ هـ.
«نصيحة المشاور» ص: ٢٥٩، و«المغانم المطابة» ٣/ ١٣١٩، و«الدرر الكامنة» ٥/ ٢١٥، لكن جعل اسم أبيه عبد الله.

(٢) بهاءُ الدِّين ابنُ سلامةَ المِصريُّ، كان فاضلاً أديباً، وكاتباً أريباً، استمر عامين في الإمامة والخطابة ثم استقال. «نصيحة المشاور» ص: ٢٦٠، و«المغانم المطابة» ٣/ ١٣١٩.

(٣) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ، شرفُ الدِّين، الشَّهير بابنِ الأُميوطي، كان فقيهاً يضرب بحفظه الأمثال، وتشدُّ إليه الرِّحال، له خُطَبٌ مدوَّنة تسمَّى الجواهر السنية، ت٧٤٥ هـ.
«نصيحة المشاور» ص: ٢٦١، و«المغانم المطابة» ٣/ ١٢٧٧، و«الدرر الكامنة» ٤/ ٢٧٦.

ثمَّ أضيفَ إليه القضاءُ بعد ابنِ جمال[1]، فشدَّد على الأشراف وسقاهم المُرَّ، وأذاقهم الصَّبِر، وسطا على الإماميةِ، ووبَّخهم في المحافل، وسبَّهم على المنبر، بحيث نزل مرَّةً من المنبر لضربِ واحدٍ منهم تنفَّل كهيئة الظُّهر، وأبطلَ صلاةَ ليلةِ نصفِ شعبان[2] المبتدَعة مع بِدعٍ كثيرة، وأيَّد السُّنة[3]، ومع ذلك فلم ينهضْ لرفع أحكامِ الإمامية.

واستناب صهرَه البدَر حسَناً الآتي، والفقيهَ أحمدَ الخراسانيَّ الفاسيَّ، ثمَّ أبا[4] العبَّاس أحمد التادلي.

ثمَّ عزله، واستنابَ الجمالُ المطريُّ[5] في جميعِ الوظائف، وفي الإمامة والخطابة - حين غيبته بالقاهرة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة[6] - المقرئَ إبراهيمَ بنَ مسعودٍ المسروريَّ.

(١) هكذا في المخطوط (ق١١/ أ)، وتصحف في المطبوع إلى: ابن جماز.

(٢) وهي مائة ركعة، بكيفية خاصَّةٍ، كلُّ ركعتين بتسليمة، يقرأ في كلِّ ركعة بعد الفاتحة سورةَ الإخلاص إحدى عشرة مرة. «الإبداع في مضار الابتداع» ص: ٥٨، وقد جاء فيها أحاديث كلها موضوعة، ذكرها السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٥٨.

(٣) انظر «نصيحة المشاور» ص: ٢٦٢-٢٦٣.

(٤) في الأصل: أبو، وهو خطأ.

(٥) مُحَمَّدُ بنُ أحمد بن خلف، تأتي ترجمته في حرف الميم.

(٦) هكذا في الأصل: اثنتين وأربعين وسبعمائة، ولعله تصحيف؛ لأنَّ كلاً من أحمد التادلي والجمال المطري توفي سنة ٧٤١ هـ، وقد وقفت في «نصيحة المشاور» ص: ٢٢١، في ترجمة أحمد التادلي، ما يفهم منه أنه عزل سنة ٧٣٧ هـ، واستنيب مكانه الجمال المطري.

ودامَ الشَّرفُ[1] في القضاء سبعَ عشرَ سنةً [١٢/ أ]، ومات سنةَ خمسٍ وأربعين[2].

فوَلِيَ الثَّلاثة بعدَه: التَّقيُّ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ المؤمنِ الهورينيُّ، وقدِمها في ذي الحجَّة، ولحُسنِ سياسةِ نائبِه ـ البدرِ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ فرحون ـ أعرض الناس عن قضاة الإمامية، واعتزلوهم، ووقع التَّشديد عليهم في نكاح المُتعة، والتَّنكيلُ بفاعلها، وعُزِّرَ مَن تكلَّم في الصَّحابة، وأُخمدت البدعةُ، وأظهرت السُّنة.

ثمَّ سافر الهورينيُّ مع الرَّكبِ مِن التي تليها ليداويَ بصرَه أيضاً[3]، فصُرِفَ عن الثَّلاثة بعمرَ ابنِ الصَّدر[4] المتوفَّى سنة خمسين، ثمَّ أعيد عن قرب. قاله شيخنا[5].

والأشبه: أنَّ عزله إنَّما كانَ بصهرِ الشَّرف الأُميوطيِّ، البدرِ حسنِ بنِ أحمدَ القيسيِّ[6].

وقدِمَ المدينةَ في ذي الحجَّة سنةَ ثمانٍ وأربعين[7]، ورام اقتفاءَ صهرِه في التَّشديد على الأشراف، فهدَّده طُفيلٌ أميرُها.

فبادر لمكَّةَ معتمراً، واستناب البدرَ ابنَ فرحون، فلم يلبث أن عُزِل طفيلٌ، وعادَ البدرُ حسنٌ إلى المدينةِ على وظائفِه، ثمَّ إلى القاهرةِ، فماتَ في أثناءِ سنةِ إحدى وخمسين.

---

(١) هو الأميوطي الذي تقدم.

(٢) ((الدرر الكامنة)) ٤/ ١٥٩.

(٣) انظر ((نصيحة المشاور)) ص: ٢٢٣.

(٤) لم أقف عليه !.

(٥) هو ابن حجر في ((الدرر الكامنة)) ٢/ ٣٣٤ في ترجمة الهوريني.

(٦) كما في ((نصيحة المشاور)) ص: ٢٢٣.

(٧) ((نصيحة المشاور)) ص: ٢٢٣.

واستقرَّ بعدَه فيها الشَّمسُ محمَّدُ بنُ عبدِ المعطي الكنانيُّ، العسقلانيُّ، المصريُ، ابنُ السَّبع، فتعرَّضوا لنقصِه في العلم، وعدمِ اجتماعِ شروطِ الخطباء به، ورسومِ ما تولاه، مع سياسته ومُداراته، فصُرِفَ أثناءَ سنةِ أربعٍ وخمسين بالبدرِ إبراهيمَ بنِ أحمدَ القُرشيِّ المخزوميِّ، ابنِ الخشَّابِ، وقدمها في موسمها ذي الحجَّة(١).

ثمَّ أُعيدَ ابنُ السَّبعِ في آخرِ التي تليها، وقدمَ في سنةِ ستٍّ(٢)، فدامَ إلى ربيع الثاني سنةَ تسعٍ وخمسين، فصُرفَ بعَوْدِ الهوريني، وناب عنه البدرُ ابنُ فرحون، ولم يلبثْ أنْ مات الهورينيُّ في أوَّل التي تليها(٣).

فاستقرَّ فيها التَّاجُ محمَّدُ بنُ عثمانَ بنِ الخضرِ الأنصاريُّ، الصَّرخديُّ، الكَركيُّ، ووصل في أثنائها، فلم يسلمْ من كلامٍ كثير، وعزلَ ابنَ فرحون من النيابة، فجاءَه توقيعٌ بإجرائِه على عادتِه.

وسافر التَّاجُ في موسمِ سنةِ خمسٍ وستين، واختارَ الإقامةَ بمصر، فاستقرَّ فيها الشَّمسُ محمَّدُ بنُ سليمانَ الحَكريُّ، المقري، وقدمَها في ذي الحجَّةِ مِن التي تليها، إلى أن انفصلَ بالشَّمسِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ القُرشيِّ الجعبريِّ، ثمَّ الدِّمشقيِّ ابنِ خطيب [يبرود](٤)، وباشر نحو سنتين فاستقرَّ.

وأعيدَ ابنُ الخشَّاب في سنة اثنتين وسبعين، ورجع ليتداوى، فمات بحراً في أثناء

(١) انظر ((نصيحة المشاور)) ص: ٢٢٧.

(٢) أي: ست وخمسين وسبع مئة.

(٣) أي: سنة ٧٦٠هـ. ((نصيحة المشاور)) ٢٢٩.

(٤) في الأصل (ق١٢/ أ): بيرود، وهو تصحيف، و يَبْرُودُ: بُليدةٌ بين حمص وبعلبك. ((معجم البلدان)) ٥/ ٤٢٧.

سنة خمس وسبعين[1].

فاستقرَّ المحبُّ أحمدُ بنُ أبي الفضلِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ العزيزِ القُرشيُّ، الهاشميُّ، العقيليُّ، النُّويريُّ، المكيُّ، وقدِمها في مستهلِّ شعبانَ منها، ثمَّ صُرِف عن الخطابةِ والإمامةِ بصهر[2] الشِّهاب الصقلي، ثمَّ أُعيدتا له، وناب عنه فيها التَّقيُّ المقرئُ محمَّدُ بنُ صالحِ المدنيُّ[3]، إلى أنْ صُرِفَ المحبُّ عن الجميع في جمادى الأولى، سنةَ ثماني وثمانين بالزَّينِ أبي[4] الفضلِ عبدِ الرَّحيم بنِ الحسينِ العراقيِّ[5]، ثمَّ صُرِف الزَّين في شوَّالٍ سنةَ إحدى وتسعين بالشِّهابِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ عمرَ الدِّمشقيِّ، السَّلاويِّ[6]، ثمَّ في التي تليها بالزَّين عبدِ الرَّحمنِ بنِ عليِّ بنِ خلفٍ الفارسكوريِّ، ثمَّ انفصل قبلَ مباشرته بنفسِه، ولكن بمباشرةِ نائبه ناصرِ الدِّينِ أبي الفَرَج عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمَّدِ بنِ صالحٍ في ذي القعدة منها، مع إضافةِ نظرِ المسجدِ إلى الوظائفِ الثَّلاثةِ، وكان أوَّلَ مَن استقلَّ بالقضاءِ من أهلِ المدينةِ.

ثمَّ صُرِفَ عنها: بالجمالِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ أحمدِ القرشيِّ، الهاشميِّ، العقيليِّ النُّويريِّ، المكيِّ[7] في سنة خمسٍ وثمان مئةٍ، ولكنَّه لم يباشره، لكونه كان بمكة، فناب

(١) «إنباء الغمر» ١/ ٨٣.

(٢) في الأصل (ق١٢/ أ) كلمة غير واضحة، كتبت هكذا: (بصير)، وفي المطبوعة بلفظ (بصهر).

(٣) جميع الأسماء المذكورة ستأتي ترجمتها.

(٤) وفي الأصل (ق١٢/ أ): (أبو).

(٥) «إنباء الغمر» ٢/ ٢١٩.

(٦) «إنباء الغمر» ٢/ ٣٥٠.

(٧) ستأتي ترجمته في حرف الميم

عنه الرَّضيُّ أبو حامدٍ المطريُّ(١)، وكان في هذه المدَّة ـ أيام الظَّاهر برقوق النَّظر مع الشِّهاب السَّنديوني(٢).

ثمَّ بعدَ موتِه ـ سنة سبع وتسعين(٣) ـ مع فتح الدِّين المَحَرَّقي(٤) بضمِّ المباشرة لسَندَبيس ونُقادة(٥)، الموقوفين على الخُدَّام المستمرة فيها مع ذريته، بخلاف النَّظر، فما علمتُ انتهاءَ مباشرته له. [١٢/ ب] ثمَّ عُزل الجمالُ النُّويريِّ، وأُعيدَ ابنُ صالحٍ، ثمَّ صُرف في جمادى الأولى ـ سنة تسعٍ وثمان مئةٍ ـ بالبهاء محمَّدِ ابن المحبِّ محمَّدِ بنِ عليٍّ الأنصاري، الزَّرنديِّ.

ثمَّ صُرفَ في ذي الحجَّة منها بجدِّه الزَّين أبي بكر بن الحسين العثمانيِّ المراغيِّ.

ثمَّ صُرفَ بعدَ سنةٍ ونصفٍ في صفرَ سنةَ إحدى عشرةَ بزوجِ ابنته الرَّضي أبي حامدٍ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أحمدِ الأنصاريِّ المطريِّ، ولم يلبث أن مات بعد الحجِّ بمكَّةَ في ذي الحجَّة(٦)، فأُعيدَ ابنُ صالحٍ للخطابةِ والإمامةِ خاصَّة.

واستقرَّ الجمالُ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّد الكازرونيُّ في القضاء في رجب التي تليها،

(١) محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، تأتي ترجمته في حرف الميم.

(٢) ستأتي ترجمته عند المصنف في حرف الألف باسم: أحمد الشهاب السندوبي.

(٣) انظر «الضوء اللامع» ٧/ ٣٠٠.

(٤) اسمه: محمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ أيوب، ستأتي ترجمته في حرف الميم. والمَحَرَّقي، بفتحتين، ثمَّ مهملة مشددة، وقاف، نسبة للمحرقة، قريةٍ بالجيزة. «الضوء اللامع» ١١/ ٢٢٥.

(٥) سندبيس من قرى القاهرة، و نقادة من عمل قوص بناحية الصعيد. انظر «السلوك» ١/ ١٦٥، و«النجوم الزاهرة» ١٠/ ٨٥.

(٦) «إنباء الغمر» ٢/ ٢١٩.

ثمَّ عُزل بابن صالحٍ في ذي القَعدة منها مضافاً لوظيفتِه، ثمَّ انفصلَ على القضاءِ فقط في سنةِ أربعَ عشرةَ، وأُعيد الكازرونيُّ، ولكنَّه لم يباشره، لأنَّه كان بالقاهرة، فنابَ عنه ابنُ عمِّه شرفُ الدِّين ابنُ تقيِّ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ محمد الكازرونيُّ[1].

ثمَّ في أحد الجُمادين من التي تليها أُعيد ابنُ صالحٍ إلى أن ماتَ في صفرٍ سنة ست وعشرين، فوليَ بعده ابنُه فتحُ الدِّين أبو الفتحِ محمَّدٌ.

ثمَّ ترك - في سنة أربعٍ وأربعين - القضاءَ خاصَّة لأخيه الوليِّ أبي عبد الله محمّدٍ، واقتصر على الخطابةِ والإمامةِ والنَّظر، مع معاونة أخيه لها فيها، إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ستين، فاستقلَّ بنوه الثَّلاثة: الصَّلاحيُّ[2]، والزَّكويُّ[3]، والبرهانيُّ[4]، بالخطابةِ والإمامة والنَّظر.

ودامَ أبو عبدِ الله عمُّهم في القضاءِ مع معاونتهم في الثَّلاثة إلى أنْ أعرضَ عن القضاء للصلاحي أحدهم، وجاءه التفويضُ بذلك في ذي الحجَّة سنة سبعٍ وسبعين حين غَيبةِ أخيه الزَّكوي في الرُّوم، بسبب النَّظر في أوقافها، فلمَّا رجع منها لمصر سنة ثمانين، وطُلبَ الصَّلاحيُّ، وشيخُ الخُدَّام مرجانُ التقوي لمصر، فعُزلا، وتوجَّه الصَّلاحي إلى اليمن.

واستقرَّ الزَّكويُّ في الوظائفِ الأربعةِ إلى أنْ قتلَه الأشرافُ القيامى، لنسبتهم إلى

---

(١) «الضوء اللامع» ٧/ ٩٧.

(٢) صلاحُ الدين، محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرَّحمن المصريُّ، تأتي ترجمته.

(٣) زكيُّ الدِّين، محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمن.

(٤) برهانُ الدِّين، إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمن.

القيامِ عليهم في أخذِ دراهمَ، حيث بَقروا بطنَه بعد خروجِه من بابِ جبريلَ ذاهباً لمنزلِه بعدَ العشاءِ ليلةَ ثالث عشري ذي الحجة سنةَ اثنتين وثمانين[1].

وكان الصَّلاحيُّ قد قدِمَ من اليمن، فأُعيد إلى القضاء في التي تليها، مع مشاركةِ غيرِه من إخوتِه له فيما عداه، بل وزاحمَهم ناصرُ الدِّين ابنُ الزَّكوي[2]، وكانت حركات، بل استقلَّ بالنَّظر يسيراً.

ثمَّ خرج النَّظرُ عن جميعِهم لإينالَ الإسحاقيِّ، ثمَّ لمن بعده من مشايخ الخُدَّام، بل كان في أيامِ الظَّاهر برقوق مع غيرِ القُضاةِ والخطباء، كما أسلفته، وكلُّ هؤلاءِ الأئمةِ شافعيون.

ثمَّ تجدَّد سنةَ سبعٍ[3] وثمان مئةٍ إمامٌ للحنفية، وهو الجماليُّ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ الحنفيُّ، واستمرَّ الإمامُ في ذا المحراب من بعده، كما سيأتي ذكرهم، كما أنَّه تجدَّد لهم ولبقية الأئمة قضاةٌ.

فأوَّلُهم: النُّور أبو الحسن عليُّ بنُ يوسفَ بنِ الحسنِ الأنصاريُّ، الزَّرنديُّ المدنيُّ، صاحبُ «المفاخرة»، وليه مع الحسبة، (.......)[4]، مسؤولاً في سنةِ ستٍّ وستين وسبعِ مئة[5] بسعايةِ يلبغا النَّاصريِّ، ثمَّ ابنُه فتحُ الدِّين أبو الفتح محمَّدٌ، ثمَّ ابنُه

---

(١) انظر «الضوء اللامع» ٩/ ١٠٢.

(٢) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بن عبدِ الرَّحمن.

(٣) في هامش الأصل: بعد السِّتين.

(٤) في الأصل (ق١٢/ ب) كلمتان ليستا واضحتين رسمتا هكذا: (ابن لشريقة)، وقد أثبت لفظهما في المطبوعة هكذا: (وأنها لشريفة).

(٥) «الدرر الكامنة» (٣/ ٢١٦).

الآخر، أخو الذي قبله: الزَّينُ أبو الفرجِ عبدُ الرَّحمن، وانفصل في أثناء مدته قليلاً وأُعيد، ثمَّ ابنُ أوَّلها: النُّورُ أبو الحسنِ عليُّ ابنُ فتحِ الدِّين، ثمَّ أخوه النَّجمُ يوسفُ، ثمَّ ابنُ عمِّه: فتحُ الدِّين أبو الفتحِ محمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ بنِ النُّورِ الأوَّل، وكان هو القائمَ بأعباء الأمر عن الذي قبله، ثمَّ ابنُه: سعدُ الدِّين سعدٌ، ثمَّ أخوه الجمالُ سعيدٌ، ثمَّ ابنُه النُّورُ عليٌّ، ولم يلِ كلُّ واحدٍ منهم إلا بعد موت الذي قبله.

ولم تزل الحِسبةُ مضافةً لهم، إلا أنها أُخرجت عن آخرهم لقريبه نورِ الدِّين عليِّ بنِ يوسفَ الزَّرنديِّ، ثمَّ رجعتْ كما كانت إلى أنْ خرجت لشيخ الخُدَّام الشجاعي شاهين الجماليِّ، ومع ذلك ففوَّضها له ولأخيه فتحِ الدِّين أبي الفتحِ محمَّدٍ، مع مشاركته [١٣/ أ] في بعضِ الأمور.

وكانت قبلَ ذلك ـ في سنةِ سبعٍ وثلاثين وسبعِ مئةٍ ـ مع حميدانَ بنِ محمَّدِ بن مسعودٍ الشكيليِّ.

وأوَّلُ قُضاة المالكية، البدرُ أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أبي القاسمِ ابن فرحون، استقرَّ في سنة خمسٍ وستين وسبع مئة، ثمَّ ابنُه المحبُّ: أبو عبد الله محمَّدٌ، فدام سنين كثيرةً، عُزل في أثنائها غيرَ مرَّةٍ، ومات بالقاهرة.

فاستقرَّ بعده أخوه الشِّهاب أبو العباس أحمدُ، ثمَّ بعد موته: قريبُه البرهانُ إبراهيمُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ أبي القاسم، صاحبُ «الطبقات»(١)، ثمَّ ابنُه الأمينُ أبو اليُمنِ محمَّدٌ، ثمَّ ابنُه الشِّهابُ أبو العباس أحمدُ، ثمَّ ابنُه أبو القاسم، ثمَّ قريبهم ناصرُ الدِّين أبو البركات محمَّدُ ابنُ المحبِّ أوَّلِهم.

---

(١) طبقات المالكية، المسمَّى: «الديباج المُذهب في معرفة أعيان المَذهب»، مطبوع.

ثمَّ أخوه شيخنُا البدرُ أبو محمَّدٍ عبدُ الله، وانفصل قليلاً وأعيد.

ثمَّ بعد موته: التاجُ عبدُ الوهابِ بنُ محمَّدِ بنِ يعقوبَ المدنيُّ، ولم يلبث أن مات، فاستقرَّ الشَّمسُ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ موسى السخاويُّ.

وانفصلَ ثلاثةَ أشهرٍ أو أربعةً، أوَّلها في رمضانَ سنةَ تسعٍ وستين بالشِّهابِ أحمدَ بنِ أبي الفتحِ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمن العثمانيِّ، الأُمويِّ، وأعيد الذي قبله، ثمَّ انفصل في سنة تسع وسبعين بالنَّجم محمَّدِ ابنِ التَّاج المذكور قبل، وهو قاضي مكة الآن قليلاً.

ثمَّ أُعيد السخاويُّ إلى أن تعلَّل، فتركَه لابنه خيرِ الدِّين محمَّدٍ(1)، سنة اثنتين وتسعين، واستمرَّ إلى أن مات.

[أقول: وكانت وفاته سنة ٩١٣، ثمَّ وليها ابنُه المحبُّ محمَّدٌ عقبَ وفاته، واستمرَّ حتى ماتَ في سنة ٩١٧، فوليها بعده ولدُه الزَّيني أبو الفضل محمدٌ، ومات في سنته، فوليها أخوه الشَّمسُ محمَّدٌ في سنة ٩١٨، واستمرَّ حتى عزل مراراً، أولها في سنة ٩٢٨ بالشيخ أحمد المغربي الغرياني، وعُزل في التي بعدها، وأعيد القاضي شمس الدِّين محمد السخاوي، ثمَّ عزل بالشيخ أحمد مرة ثانية في سنته(2)].

ـ **وأوَّلُ قضاةِ الحنابلة**: القاضي سراجُ الدِّين عبدُ اللطيف بنُ أبي الفتح الحسنيُّ، الفاسيُّ، المكيُّ، أحدُ شيوخنا، وليه سنة سبعٍ وأربعين وثمان مئةٍ، مضافاً لما كان معه من قضاءِ مكَّة، ثمَّ بعدَ شغورِه فيهما مدَّة ابنُه المحيوي عبدُ القادر، ثمَّ بعدَه فيهما أيضاً: الشِّهابُ أحمدُ بنُ عليِّ بنَ أحمدَ الشيشينيُّ، المصريُّ، وقدمَ مكَّةَ في موسمِ سنةِ تسعٍ وتسعين.

---

(١) محمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ، ويعرف بابن القصبي، تأتي ترجمته.

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة من الناسخ، ففيها حوادث وقعت بعد وفاة المؤلف.

وأنفعُهم في فصلِ الحكوماتِ والإصلاح: المالكيُّ، وكلُّهم مقيمون بها إلا الحنبليَّ، فهو ـ لكونِ قضاءِ مكَّةَ معه أيضاً ـ يُوزِّع الإقامة.

ـ وبه من **المحاريبِ** سوى النَّبويِّ[1]، والعثمانيِّ الذي بزيادته تُجاه الذي قبله بالجدر الساتر للمسجد، وعليه قُبَّةٌ هائلة، المتجدِّدُ للحنفية، ورابعٌ بالمتهجَّد، شامي الحجرة في إحدى دعائمِها بالقربِ من بابِ جبريلَ، وتُجاهَ خزانةَ الخُدَّام.

ولَمَّا احترقَ المنبرُ في جملةِ الحريقِ الأوَّلِ[2]، أرسل المظفَّرُ صاحبُ اليمن[3]، سنةَ ستٍّ وخمسين وستِّ مئةٍ ـ منبراً، فخطبَ عليه عشرَ سنين، ثمَّ أُزيل بمنبرِ الظَّاهرِ ركنِ الدِّينِ بيبرس البُنْدقداريِّ[4]، ثمَّ أُزيلَ ـ بعد مئةِ سنة واثنتين وثلاثين سنةً لتأثيرِ الأرَضَةِ فيه ـ بمنبرِ الظَّاهرِ برقوقَ سنةَ سبعٍ وتسعين وسبعِ مئةٍ، ثمَّ أزيلَ بمنبر المؤيَّدِ[5] سنةَ اثنتين وعشرين وثمانِ مئةٍ، ثمَّ احترقَ حينَ الحريقِ الثَّاني سنةَ ستٍّ وثمانين، فعُمل منبرٌ من آجرٍّ مطليٌّ بالنّورة إلى أثناء رجب سنة ثمان وثمانين، فعمله

(١) ذكر السمهودي في ((وفاء الوفا)) ١/ ٣٧٠ أنه لم يكن للمسجد النبوي محراب في عهد النبي ﷺ و لا في عهد الخلفاء بعده، و أن أول من أحدثه عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد، و قد ذكر هذا أيضا قبل السمهودي ابن النجار في ((تاريخ المدينة)) ص: ٢١٩.

(٢) وذلك سنة ٦٥٤ هـ، كما في ((البداية و النهاية)) ١٢/ ١٩٢، و((تحقيق النصرة)) ص: ٦٨.

(٣) الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول التركماني الأصل، صاحب بلاد اليمن، أقام سبعا وأربعين سنة ملكا على اليمن بعد أبيه، توفي سنة ٦٩٤ هـ، وقد جاوز الثمانين، وكان يحب الحديث. ((البداية والنهاية)) ١٣/ ٣٤١.

(٤) بيبرس الظاهر ركن الدين، ستأتي ترجمته في حرب الباء.

(٥) الملك المؤيد شيخ المحمودي سلطان مصر، تأتي ترجمته باختصار في حرف الشين.

ودُكَّةَ[1] المؤذِّنين الأشرفُ قايتباي بمباشرةَ الشَّمسِ ابنِ الزَّمِن[2] من رُخام.

والفرَّاشون: وهم نحوُ أربعين وظيفةً، والعددُ بالنَّظر للاشتراك كذلك، وشيخُهم: الشِّهابُ الحبيشي[3]، تلقَّاها عن محمَّدِ بن عُمير، المتلقِّي لها عن محمَّدِ بنِ ضِرغام، والد أبي الفتح[4]، وهو عن عبدِ السَّلامِ بنِ أحمدَ بنِ مُقبلٍ المريسيِّ، وهو عن أحمدَ بنِ عبدِ الوهَّابِ بنِ كرباجةَ، ووقفُهم تحتَ نظرِ شافعيٍّ مِصريٍّ.

ومن جملةِ وظائفهم: فَرشُ الرَّوضةِ، وجهةِ باب السَّلام شتاءً وصيفاً، وتُزاد الرَّوضة أيامَ الجُمَع، ونصبُ السَّتائر على الأبواب الأربعة للحُجرة، والمحرابين النَّبوي والعثماني، والمنبر، وكذا لأبوابِ المسجد، لكن في المهمَّاتِ خاصَّةً، كقدومِ أميرِ المدينة، [١٣/ ب] وفَرشُ بساطِ شيخِ الخُدَّام، وحملُ السَّناجق[5] ونصبُها، وإخراجُ الشَّمعِ في كلِّ ليلةٍ، ويُزاد في رمضان، وقَمُّ داخلِ المسجد وخارج أبوابه كلَّ جمعة، وتعميرُ القناديل نهاراً، وإسراجُها مع المغرب، وطَفؤُها صباحاً ومساءً، وإخراجُ الزَّيت من الحاصلِ وإدخالُه له، وفتحُ أبواب المسجد سحراً، وللكثيرين من أعيانِ الأتراك والمباشرين والخُدَّام وغيرهم، اعتناءً بمشاركة الفرَّاشين والخُدَّام تبرُّكاً[6].

(١) هو بناء يسطح أعلاه للمقعد. «لسان العرب»: دكك.

(٢) اسمه محمد بن عمر بن عمر الخواجا، تأتي ترجمته في حرف الميم.

(٣) أحمد بن عبد الله بن أحمد الشهابي.

(٤) ذكره المصنف في ترجمة أبيه.

(٥) السَّناجق؛ جمع السَّنجق، وهو اللِّواء. «المعجم الوسيط» ١/ ٤٥٣.

(٦) أي طلبا للبركة ـ والبركة من الله ـ بالمشاركة للفرَّاشين والخُدَّام في خدمة المسجد النبوي، والعناية به، لما في ذلك من التعاون على البر والتقوى، ومن تعظيم قدر رسول الله ﷺ، وتعظيم قدر مسجده الشريف المنيف.

ولم يزل الخلفاءُ والملوكُ يتداولون كسوةَ الحُجرة والكعبة إلى أن وقفَ عليها الصَّالحُ إسماعيلُ ابنُ النَّاصرِ محمَّدِ بنِ قلاوون في سنة ثلاثٍ وأربعين وسبع مئةٍ قريةً من ضواحي القاهرة يقال لها: بيسوس[1]، كان اشترى الثلثين منها من وكيلِ بيتِ المال، ثمَّ وقفَها على كسوة الكعبة[2]، وكان الثُّلثُ الثالثُ للحُجرة والمنبر، فاستمرَّ إلى سلطنة المؤيَّدِ شيخٍ، فكسا الكعبةَ مِن عندِه سنةً، لضعفِ الوقفِ، ثمَّ فوَّضَ أمرَها لبعضِ أمرائِه، فاستمرَّ بالنِّسبة للكعبةِ، وما عداها، فإنَّما يُرسلُ في كلِّ عشرِ سنين، نعم. كلَّما ولي بمصر ملكٌ يعتني بإرسالها غالباً[3].

والخدَّام؛ وهم الآن أربعون فأزيدُ، ما بين حبشيٍّ، وروميٍّ، وتكروريٍّ، وهنديٍّ، وهو الأكثر، وشيخُهم لم يزل منهم إلا في هذه الأزمانِ المتأخِّرة، فكان يلي المشيخة الفحول.

وأوَّلُ مَن علمتُه من الفحول: المولويُّ ابنُ قاسمٍ المحليُّ[4]، استقرَبَهُ الأشرف برسباي في سنة تسع وثلاثين بعد بشير التيمي بسؤالٍ منه.

ثمَّ صُرفَ في سنة اثنتين وأربعين بفارسٍ الأشرفِ الرُّوميِّ، ثمَّ عُزل بفيروز الرُّكني سنة خمسٍ وأربعين، ثمَّ بعد موته استقرَّ جوهرٌ التَّمرازي، وتوجَّه إليها في سنة تسعٍ وأربعين، فلم يلبثْ أن ماتَ في أواخرِ التي تليها[5]، فأعيدَ فارسٌ، ثمَّ عُزل

---

(١) بيسوس قرية من نواحي القاهرة. انظر ((فتح الباري)) ٣/ ٤٦٠.

(٢) كتب في الحاشية (ق١٣/ ب) مايلي: أول من وقف قرية بيسوس لكسوة الحجرة والكعبة إسماعيل بن ناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٤٣.

(٣) انظر ((فتح الباري)) ٣/ ٤٦٠، و((وفاء الوفا)) ٢/ ٥٨٣ ـ ٥٨٤.

(٤) محمد بن القاسم بن عبد الله.

(٥) من المطبوعة، وفي الأصل (ق١٣/ ب): التي مات، وهو خطأ.

بسرورٍ الطربائي، ثمَّ بعدَ موتِه مرجانُ التقوي، وكلُّهم طواشيون، ثمَّ انفصل بإينـال الإسحاقي، فكانَ أوَّلَ تركيٍّ فحلٍ وَلِيها.

ثمَّ بعدَ موته قانمٌ(١) الفقيه، ثمَّ بعدَ موتِه الـشُّجاعيُّ شـاهينُ الجـماليُّ، ثـمَّ انفـصل قليلاً بالطواشي إياسٍ الأشرفيِّ الأبيضِ.

ثمَّ بعد موتِه أُعيدَ شاهينٌ، وهو أشـبهُهم طريقـةً، فلـم يَلِهـا مثلُـه فـضلاً وعقـلاً ودُربةً، كما ستأتي ترجمته، ولـذا طالـت مدَّتُـه، واختـصَّ عمَّـن قبلـه بوضـعِ مفتـاحِ حاصلِ(٢) الحرمِ تحتَ يدِه دونَ القضاة.

وقد وصفَهم ابنُ جبيرٍ في «رحلته»(٣): بالسَّدنةِ الحارسين للمسجد، وأنَّهـم فتيـانٌ أحابيشُ، وصَقالبةٌ(٤) ظِرافُ الهيئات، نِظافُ الملابس والشَّارات.

وقال ابنُ النَّجّار(٥): إنَّه في سنة أربـعٍ وخمـسين وخمـسِ مئـةٍ: أُنـزِلَ بيـانُ الأسـودُ الخصِيُّ أحدُ خدَّامِ الحُجرةِ لكشفِها، لأمرٍ اقتضاه.

وقال أبو عمرَ ابنُ عاتٍ(٦): إنَّه سُمعتْ في نحوِ سنةِ سبعين وخمس مئةٍ تقريباً هَـدَّةٌ بالحُجرةِ النَّبوية، فاختيرَ للنُّزولِ لكشفِ ذلك بدرٌ الضَّعيفُ، شيخٌ فاضلٌ يقوم اللَّيلَ

---

(١) في الأصل: قاسم، وهو تصحيف، وستأتي ترجمته.

(٢) الحاصل: المستودع والمخزن.

(٣) «رحلة ابن جبير» ص: ١٧٠.

(٤) الصقالبةُ: الأوربيون. قال في «القاموس» صقلب: الصَّقالبةُ: جيلٌ تُتاخم بلادهم بلادَ الخَـزَر بـين بُلغَر وقسطنطينية.

(٥) «الدرة الثمينة في أخبار المدينة»، ص: ٤٢٠.

(٦) أحمدُ بنُ هارونَ القرطبيُّ، تأتي ترجمته.

ويصومُ النَّهار، مِن فتيانِ بني العباس، وأحدُ القَومـةِ بالمسجد، فكأنَّـه هـذا، وأحـدُ الموضعين في اسمِه غلطٌ، أو حادثةٌ أخرى.

وروى ابنُ عساكرَ في «تاريخه»[١] ـ بسنده إلى أبي القاسم ثابتِ بنِ أحمد البغـداديِّ ـ أنَّه رأى رجلاً بالمدينة حين أذَّنَ الصُّبح، يقولُ عند القبرِ الشَّريفِ: الـصَّلاةُ خـيرٌ مـن النَّوم، فجاءه خادمٌ من خدَمةِ المسجد، فلطَمَه، وذكر حكاية.

ولولا ما يطرقُها من احتمالِ أن لا يكون خصِيَّاً ـ مع بُعده ـ لكانت أقدمَ مـا وقفنـا عليه في قِدمهم. وعلى كلِّ حالٍ فلم يكونوا بهذا العدد.

وممَّا وقُفتْ عليهم نُقادة وسندبيس، المحتملُ كونهما من تحبيسِ النَّـاصرِ محمَّـدِ بـنِ قلاوون، والمباشر لهما الآن: المحبُّ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ المحَرَّقيُّ[٢] متلقياً لذلك عن أبيه، عن جدِّه، عن الشِّهاب السنديوني، المتوفى سنة سبع وتـسعين وسـبع مئةٍ، كما أُشيرَ إليه فيما تقدَّم.

والنَّاظرُ عليهما الآن ابن الزَّمن[٣] إمَّا افتياتا: فالنَّظر لـشيخِهم أوَّلاً، [١٤/ أ] وهـو زائدُ الإجحافِ في صرفِها، ثمَّ رأيتُ ابنَ فرحون قـال[٤]: إنَّ النَّـاصرَ صـلاحَ الـدِّينِ يوسفَ بنَ أيوبَ هو الذي ثبَّـتَ قاعـدةَ الخُدَّام في الحـرم النَّبـويِّ، وأوقـف علـيهم الأوقاف، وكتابُ الوقف موجـودٌ عنـدهم إلى يومِـه، وكـان الموقـوفُ علـيهم نحـوَ

(١) «تاريخ دمشق» ١٠ / ٥٠٠.

(٢) هو محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، المحبُّ المخزوميُّ المحَرقيُّ الأصل، القـاهريُّ، الـشافعيُّ، مولـده سـنة ٨٤٢ هـ. «الضوء اللامع» ٩ / ٢٠٥.

(٣) في المخطوط: الزمام، وهو تحريف.

(٤) «نصيحة المشاور». ص: ٢٩١.

عشرين خادماً مُعيَّنين، ثمَّ من بعدهم على خُدَّام الحرم النَّبويِّ.

ثمَّ أوقفَ عليهم الصَّالحُ ابنُ النَّاصرِ محمَّدِ بنِ قلاوون[1] وقفاً آخر، فلهم منذ تقرَّروا في الحرم بالجامكية[2] نحو مئتي سنة، يعني من تاريخه، انتهى.

ومن وظائِفِهم: حفظُ المسجد نهاراً، ومباشرةُ قفلِ أبوابه، والمبيتُ فيه لحراسته، ممَّا هو الأصليُّ في ابتكارهم، وتنزيلُ القناديل، وتعليقُها للتَّعمير والوقود، وغسلُها أو مسحُها، وإسراجُ ما يوقد منها سَحَراً، والدَّورانُ بعد صلاة العشاء بالقناديل[3]، لتفقُّد مَن يُخشى مِن مبيته، ويرجعون عليه بالمنع، ولا يبيتُ فيه إلا الفرَّاش لِطَفْيِ القناديل، وفتحِ الأبواب، والمؤذِّنون، وكنسُ المسجدِ والرَّوضةِ، والحُجرةِ كلَّ جمعة، وعلوّه خاصَّةً، مع مسح الجُدر كلَّ سنة، وفرشُ بساط أمير المدينة. ولبخورِ المسجد أيامَ الجُمع خادمٌ يخصُّه نيابةً عن صاحب الوظيفة مالكي مكَّة. ممَّا هو مستمرٌّ، وكذا للبخور عقبَ طفي القناديل، صوناً لتلك الرَّائحة، لكنها مهجورة.

والمباشرون لما يدخلُ المسجدَ من مالٍ، وقناديلَ وزيتٍ، وشمعٍ، وآلاتٍ، وغيرها: أربعة.

وبه من الدُّروسِ لمختصِّ الأشرفيِّ، والمعروف بالنَّقَّاش حديثٌ، وليلبغا الناصريِّ[4]،

---

(١) وقد صنَّف ابنُ القيسراني كتاباً عنه سمّاه: ((النور اللائح والدر الصادح في اصطفاء الملك الصالح)).

(٢) كلمة فارسية معناها الراتب أو المعاش. ((موسوعة حلب)) ٣/ ٢٢.

(٣) في الأصل كلمة القناديل مطموسة.

(٤) يلبغا الناصري، نسبة لجالبه الظاهري برقوق الأتابكي، أصله من أعيان خاصكية، توفي سنة ٨١٧هـ، وكان من خيار الأمراء. ((الضوء اللامع)) ١٠/ ٢٦٠.

أو العمريِّ للحنفية، ولأيتمشَ[1] صاحبِ المدرسةِ بباب الوزير للحنفية أيضاً، ولخَيرٍ بك من تحديد للشَّافعية والحنفية سوى سُبْعٍ له، ولأبي يزيدَ بنِ عثمانَ[2] ملكِ الرُّوم لهما مع طلبة، وللمالكيِّ، والحنبلي بدون طلبة، والأربعةُ مستمرَّةٌ، وكذا رَبعةٌ[3] له، ولوزيرِه داودَ وإبراهيمَ مجدَّداً، وكذا محمَّد باشا، ولمحمودٍ باشا رَبعةٌ قبلَهم[4].

ـ **ومن التَّصوُّفاتِ والأسباعِ** ونحوِها: للظَّاهرِ جَقْمَقَ مع دَشيشةٍ[5]، وللأشرفِ قايتباي مصحفٌ بجانب المِنبر، وللزَّيني ابنِ مُزهرٍ[6] رَبْعةٌ، ولعبدِ القادرِ ابن الجيعان[7] سورةُ الكهفِ يومَ الجمعة، وللبدرِ ابنِ شيخِنا الوَنائيِّ[8] سُبع، جدَّده عامَ

(١) أيتمش البجاسي الجركسي، أتابك العساكر في أيام الظاهر برقوق، قتل بقلعة دمشق سنة ٨٠٨ هـ، وقد ناهز الستين. ((إنباء الغمر)) ٤/ ١٥٩، و((الضوء اللامع)) ٢/ ٣٢٤.

(٢) أبو يزيد بن مراد، سلطان الروم، وكان من خيار سلاطين المسلمين، ومحاسن الزمان، اشتهر بجهاد الكفار، أسره تيمور لنك، وتوفي في الأسر سنة ٨٠٥ هـ. ((إنباء الغمر)) ٥/ ٥٥، و((الضوء اللامع)) ١١/ ١٤٨.

(٣) الرَّبعةُ: صندوق أجزاء المصحف، وهذه مولَّدة. ((القاموس)): ربع.

(٤) لم أقف عليهم.

(٥) الدَّشيشة: حسوٌ يتَّخذ من بُرٍّ مرضوض. ويقال له: الجشيشة. ((القاموس)): دشش.

(٦) أبوبكرِ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، الزَّينُ الأنصاريُّ، الدِّمشقيُّ، القاهريُّ، الشَّافعيُّ، أنشأ مدرسة ببيت المقدس، وسبيلين بمكة، و رِباطاً ومدرسة بالمدينة. توفي سنة ٨٩٣ هـ. ((الضوء اللامع)) ١١/ ٨٨.

(٧) عبدُ القادرِ بنُ عبدِ الرَّحمن، ويُعرف بابنِ الجَيعان، الشَّافعيُّ القاهريُّ، أخذ عن ابن حجر، وحجَّ غير مرَّة، واستقرَّ في نظر الخزانة، مولده سنة ٨٣١، ووفاته سنة ٨٧٨ هـ. ((الضوء اللامع)) ٤/ ٢٦٩.

(٨) البدرُ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ إسماعيلَ الوَنائيُّ، نسبة إلى (وَنَا) في الصعيد، قرأ على ابن حجر، والعَلَم البُلقيني، واشتغل بالزِّراعة حتى أثرى، مولده سنة ٨٢٩، ووفاته بعد ٩٠٠ هـ. ((الضوء اللامع)) ٩/ ٥٣.

تسع مئة، وسُبْعٌ قديمٌ للسَّلعوس[(١)] هُجِرَ لأجلِ عدمِ تـوالي معلومـه، وآخـرُ يُنسب للشَّريف الطَّباطبيِّ[(٢)] متطوِّعٌ به.

ومن الشَّبابيكِ حولَه ما أُحدِثَ للمدرسةِ الأشرفيةِ، وقبل ذلـكَ كـانَ عنـدَ بـابِ الرَّحمةِ بها شُبَّاك، صارت سبيل الأشرفية، والشُّبَّاكُ فيـه عـلى حالِـه، وخلـفَ أرجـلِ الصَّحابةِ بالقُربِ من دارِ المشيخةِ شُبَّاكٌ تُرى منه الحُجرةُ الشَّريفةُ للواقـفِ بـالطَّريق والمارِّ[(٣)]، وبه من الأروقةِ والبالوعـاتِ[(٤)]، والحواصـلِ التـي أعلاهـا القُبَّـةُ العظيمـةُ بصحنِه، والخزاينُ، والسِّقاياتُ، والكراسيُّ، والمصاحفُ، والرَّبعاتُ، والنَّخلُ مـا لا نُطيل به.

وبجوانبِه من المـدارسِ: الأشرفيـةُ لـسلطانِ الوقـتِ[(٥)]، والباسـطيةُ للزَّينـي عبـدِ الباسط، أنشأها بعد الأربعين، والجَوبانيـة[(٦)]، والزَّمنيـة للـشَّمسِ ابـنِ الـزَّمن نـاظرِ

(١) شمسُ الدِّين، محمَّدُ بنُ عثمانَ، المعروف بابنِ السَّلعوس، تولَّى الوزارةَ للملـك الأشرفِ خليـل بـن قلاون، كان قبلها يُكثر الصيام والذِّكر، فلمَّا تولى الوزارة تكبَّر على النَّـاس، قُتـل سـنة ٦٩٣ هـ. كـان جعل مُرتَّباً ووظيفةً في قراءةِ سُبْعٍ من القرآن بالمدينـة. ((البدايـة والنهايـة)) ١٣/ ٣٥٨، و((شـذرات الذهب)) ٥/ ٤٢٤.

(٢) إبراهيم بن أحمد، تأتي ترجمته.

(٣) يعني: أرجل الصَّحابة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٤) البالوعات: جمع بالوعة، وهي بئر يحفر ضيق الرأس، يجري فيه ماء المطر. ((القاموس المحيط)): بلع.

(٥) المقصود مدرسة الأشرف قايتباي.

(٦) نسبة إلى جوبان بن تدوان نائب القان أبي سعيد، تأتي ترجمته.

العِمارةِ(١)، والسِّنجاريةِ المقابلِ باب النِّساء، والشِّهابية للمظفَّر غازي(٢)، موقوفة على المذاهبِ الأربعة، وكان بها من الكُتبِ ما لا يُحصى فتفرَّقتْ، وفيها مَبركُ النَّاقةِ، والكلبرجية للشِّهاب أحمدَ(٣) صاحبِ كلبرجة من الهند، والمُزهريةُ للزَّيني كاتب السِّرِّ، نزلتُها في سنةِ اثنتين وتسعِ مئةٍ، وعَمِلَ لها تُجاهها مدفنٌ كان يرجو دفنَه به.

وبنواحيه من الرُّبط(٤): الأصبهانيّ(٥)، والبَدَل، لكونه استُبدِل به الحصنُ العتيقُ، الذي كانَ محلاً لأمرائها، ودخلَ في الأشرفية.

والبطَّالين، لسكنى البطَّالين من الخُدَّامِ به، والبغداديّ، والبغلة(٦)، الذي تحتَ نظرِ بني مسدَّدٍ. والجَبَرْتي وهواثنان، أحدهما: مختصٌّ بالعُزَّاب(٧)، والجَوباني(٨)، وابن

(١) نسبة إلى ابن الزَّمن محمَّدِ بنِ عمرَ بنِ عمرَ الخواجا، تأتي ترجمته.

(٢) بناها الملكُ المظفَّرُ شهابُ الدِّينِ غازي بنُ الملكِ العادلِ سيفِ الدِّين أبي بكر بنِ أيُّوبَ بن شاذي. ((وفاء الوفا)) ١/ ٤٥٥.

(٣) أحمدُ شاه بنُ أحمدَ شاه بنِ حسنٍ شاه، شهابُ الدِّين، أبوالمغازي، صاحب كلبرجة وماوالاها من بلاد الهند، كان من أجلِّ ملوكِ الهند ديانةً وخيراً، توفي سنة ٨٣٨ هـ. ((الضوء اللامع)) ١/ ٢١٠.

(٤) الرُّبُط: جمعُ رِباطٍ، والأصلُ فيه أنه ملازمة ثغر من الثغور لقتال العدو، واستعملت من بعد فيما يبنى لإيواء الفقراء والمساكين وذوي الحاجة. انظر ((المصباح المنير)) ص: ١١٤، و((أثر الوقف الإسلامي)) ص: ٢٩، ٣٠.

(٥) رِباط الأصبهاني: رِباط يقابل دار عثمان، وقد أنشأه جمالُ الدِّينِ محمدُ بنُ أبي المنصورِ الأصفهانيُّ، المعروف بالجواد، ويعرف الرِّباط برِباط العجم. ((وفاء الوفا)) ٣/ ٩.

(٦) لعلَّه رِباط البغلة، فيكون قريباً من مسجد بني ظفَر، لأنَّه يُعرف بمسجد البغلة، كما سيأتي ذكره في المساجد.

(٧) رِباط الجبرتي مِنحةٌ من الدولة العثمانية للمهاجرين الأحباش القادمين إلى المدينة، وهوقسمان للرجال، والآخر للنساء. انظر ((أثر الوقف الإسلامي)) ص: ١٢٠، ١٢١.

(٨) الجوبانية مدرسة و رِباط معا. انظر ((وفاء الوفا)) ٣/ ٥٣.

حميدان، والخلف، ويعرف بابن علبك.

ودُكَالة، ويقال له: رباط المغاربة، ويُعرف بسيِّدنا عثمانَ، وهواثنان للرِّجالِ والنِّساءِ[1].

والرُّوميُّ، والزَّيالع، [١٤/ ب]، والزَّيني[2]، والسَّبيل[3]، وهو اثنان أيضاً، والسُّلامي[4]، والسَّميني.

والشَّمس الشُّشتريّ[5]. والصَّادر والوارد، يسكنُ به أخو المالكي، والظاهريُّ[6]، والعبيد، واشتهر بذلك اثنان متباعدان، وعرفة، وابن عليك، وهوالخلفُ كما تقدَّم، وغريسه، والغارة، والفاضل صاحب الفاضلية بمصر، والفخر، لناظرِ جيشِ مصر، أنشأه سنة تسعَ ـ أوسبعَ عشرةَ وسبعَ مئةٍ، وقريش، وكرباجة، لأحدِ شيوخِ الفرَّاشين، ويقالُ له لمجاورتِه لمشهدِ سيدي إسماعيلَ بنِ جعفرٍ الصَّادقِ: المشهدُ، وكمرسوه، لسكنى مَن عُرف بذلك به، ومُراغة، تحتَ المنارةِ الرَّئيسيةِ، والمساعة،

(١) رِباط عثمان ﷺ: سمِّي بذلك لأنَّه حلَّ محلَّ الدَّار الصُّغرى لعثمان بن عفان ﷺ، وكان يقع أمام باب جبريل في الجهة الشرقية من الحرم النبوي، وعرف باسم رِباط المغاربة. ((وفاء الوفا)) ٣/ ١٠، ١١، و((أثر الوقف الإسلامي)) ص: ١١٧.

(٢) رِباط الزَّيني: أوقفه الزيني أبوبكر بن مزهر. ((وفاء الوفا)) ٣/ ١٩.

(٣) رِباط السبَّيل: بناه القاضي كمال الدين أبوالفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري، وكان يقع بجوار دار عمروبن العاص ﷺ. ((وفاء الوفا)) ٣/ ٦٠، ٦١.

(٤) رِباط السلامي: هو رِباط وقفَه الشيخ صفيُّ الدِّين السلاميُّ على أقاربه على الفقراء. ((وفاء الوفا)) ٣/ ١٥.

(٥) رِباط الششتري: أنشأه شمس الدين الششتري. ((وفاء الوفا)) ٣/ ١٧.

(٦) ذكر السمهوديُّ أنه في غربي هذا ال رِباط الدار المعروفة بدار المضيف، وأنه يقابل دار الغيث بن المغيرة. ((وفاء الوفا)) ٣/ ١٦.

والمشهد، وهوكرباجة كما تقدَّم.

والمغاربة، لسكناهم به، ويقال لـه: ربـاطُ النَّخلـةِ، وهواثنـان للرِّجـال والنِّساء، والمكناسي، والهندي، وابن وهبان، وابن لحي.

ومن الأماكنِ للمرضى البِيمارستان[1] إنشاءُ المستنصرِ بالله أبي جعفرٍ سنةَ سبعٍ وعشرين وستٍّ مئة[2].

ومن المطاهر: مِيْضَأةٌ عندَ بابِ السَّلام، إنشاءُ المنصورِ قلاوونَ الصالحيِّ سنةَ ست وثمانين وست مئة، وهي غايةٌ في الاتِّساعِ والانتفاع.

وأخرى شاميَّ المسجدِ من المغربِ، ولها بابٌ منه.

وثالثةٌ: شرقية بالقربِ من دارِ إبراهيمَ الرَّيِّسِ، معطَّلةٌ الآن.

ورابعةٌ: في رباطِ الأشرفِ قايتباي، لسكَّانِ الرِّباط وغيرِهم.

وحمامٌ: إنشاءُ ملكِ الوقتِ، بالقربِ من بـابِ السَّلامِ، معطَّلـة الآن لقربِها مـن المسجد الشَّريفِ، والحُجرةِ الشَّريفة.

وكذا طاحونٌ وفرنٌ، مُعطَّلان أيضاً، على أنَّ الفُرن بعيدٌ عن المسجد، ومـع ذلـك فمنَعَ الأشرفُ إيقادَه.

---

(١) بيمارستان: بكسر الموحَّدة وسكون الياء بعدها، وكسر الراء، معناه: دار المرضى، والكلمة معرَّبة، ومركَّبة من بيمار وهي بمعنى المريض، وأُستان بالضَّمِّ: المأوى.
((تاج العروس)) ٤/ ٢٤٦.

(٢) أبوجعفرٍ منصورُ بنُ الظَّاهرِ محمَّدِ بنِ النَّاصرِ أحمدَ، المستنصرُ بالله، الخليفةُ العباسيُّ، بويع له بالخلافة يوم مات أبوه سنة ٦٢٣ هـ، وتوفي سنة ٦٤٠ هـ.
((شذرات الذهب)) ٥/ ٢٠٩.

ومن الآبار: نحوُ العشرين، استمرَّ منها سبعةٌ، كما عـدَّها صـاحبُ «الإحيـاء»(١)، وتبِعَه العراقيُّ، ولكنَّه تردَّدَ أيضاً في السَّادسةِ بينها وبينَ السُّقيا، أوبينَ جَمل، مع جـزم المدنيين بها. وهي:

(أَرِيسُ)(٢)، المشتركةُ المنفعة بينَ الفخريِّ ابنِ العينـي(٣) وابـن البرهـاني القطَّـان(٤) بقُباء.

وهي التي سقطَ خاتمُ النَّبيِّ ﷺ من يدِ عثمانَ فيها(٥)، وهي على مِيلين مـن المدينـة، وكانت قليلة الماء. فما أدرك قعرها بعد.

و**(البُصَّة)**(٦) بالتَّشديد، واشتهر التخفيف، وهي لورثة الزَّكيِّ ابنِ صالحٍ القـاضي الماضي، لإنشاء الزَّكي بها بالقُرب من البقيع على طريق السَّالك إلى قباء.

---

(١) انظر «إحياء علوم الدين» ٣/ ٤٧٣.

(٢) بفتح الهمزة، وكسر الرَّاء، نسبة إلى رجل من يهود يقال له: أريس، ومعناه بلغة أهل الـشام الفـلاَّح، وهي بئرٌ تقع غربي مسجد قباء بنحوثمانٍ وثلاثين مترا.
«تاريخ المدينة» ص: ١١٧، و«آثار المدينة» ص: ٢٤١.

(٣) هو أبو بكرِ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ، فخرُ الدِّين الدمشقيُّ الأصل، العينيُّ الحنفيُّ، لـه « منسكٌ»، مولـده سنة ٨٤٦، ووفاته بعد ٩٠٠ هـ. «الضوء اللامع» ١١/ ٢٠.

(٤) برهان الدين القطان. **قال السمهودي**: صاحبنا. «وفاء الوفا» ٣/ . ٣٤٧

(٥) أخرجه البخـاري في كتـاب اللبـاس، بـاب: خـاتم الفـضة (٥٨٦٦)، ومـسلم في البـاب الـسابق ٣/ ١٦٥٦ (٥٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٦) البُصَّة: بضمِّ الموحَّدة، وفتح الصَّاد المشدَّدة آخرها هاء: بئرٌ قريبةٌ من البقيع عـلى يـسار الـسالك إلى قباء، واليوم أقيم على أرضها مبنى تجاري سكني يعرف بوقف البوصـة والنـشير. «تـاريخ المدينـة» لابن النجار ص: ١٢٦، و«المعالم الأثيرة» ص: ٤١، ٤٩.

و(**بُضَاعة**)[1] التي صارت لشيخ الخُدَّامِ الشُّجاعي[2]، وتكرَّرت ضيافتُه للغرباءِ بها، وكنتُ ممَّن استدعاه لها غيرَ مرَّة، بالقُرب من الدرب الكبير.

و(**حاءُ**)[3] قريبةٌ من التي قبلَها، متوسطةٌ بينَ دربِ البقيعِ والدَّربِ الكبير، بجذع النُّويريات[4].

و(**رُومَةُ**)[5] بالقربِ من الجُرْفِ[6]، ومسجدِ القِبلتين من السَّافلة.

(١) بُضاعة: بضمِّ الباء على المشهور: بالقرب من سقيفة بني ساعدة. ((المعالم الأثيرة)) ص: ٤٩.
وهي التي ورد فيها حديث أبي سعيد الخدري: قيل لرسول الله ﷺ: أنتوضأ من بئر بُضاعةَ وهي بئر يلقى فيها الحِيَض ولحوم الكلاب والنتن؟ فقال رسول الله ﷺ: «الماء طهور لا ينجسه شيء». أخرجه الترمذي في الطهارة، باب: ما جاء أنَّ الماء لا ينجسه شيء(٦٦)، وقال: حسن صحيح. وهذه البئر قد أزيلت اليوم، وأقيم على أرضها وحدات سكنية ضخمة ضمن مشروع المنطقة المركزية.

(٢) شاهين الجمالي، يأتي.

(٣) بيرُحاء: كانت في حديقةٍ لأبي طلحة، تصدَّق بها في سبيل الله فقسمها في أقاربه. أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب: مَن تصدَّق إلى وكيله ردَّ الوكيل إليه (٢٧٥٨) ومسلم في كتاب الزكاة، باب: فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولوكانوا مشركين ٢/ ٦٩ (٤٢) وقد دخلت في التوسعة الشمالية للمسجد النبوي بالقرب من باب المجيدي. ((تاريخ المدينة)) لابن النجار ص: ١١٥، و((المعالم الأثيرة)) ص: ٤١.

(٤) جاء في ((تحقيق النصرة)) ص: ١٧٢ أنَّ هذه البئر تُعرف في زمنه بالنُّورية، اشترتها بعض نساء النوريين، وأوقفتها على الفقراء والمساكين، فنسبت إليهن.

(٥) رُومَة: نسبة إلى رومةَ الغفاريِّ صاحبِها، وهي بئرٌ قديمة، قال فيها ﷺ: «من حفرَ رُومة فله الجنة» فحفرها عثمان بن عفان. أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب: إذا وقف أرضا أوبئرا واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين (٢٧٧٨) وهي معروفة في العقيق آخر الحرة الغربية، في مجمع الأسيال. ((تاريخ المدينة)) ص: ١٢٧، و((معجم المعالم الجغرافية)) ص: ٢٨١، و((المعالم الأثيرة)) ص: ٤٢.

(٦) الجُرُف: موضعٌ على ثلاثة أميال من المدينة شمالا من جهة الشام، وهوالآن حيٌّ من أحياء المدينة متصل بها، قيل سمي بذلك لأنَّ تُبَّعاً مرَّ به فقال: هذا جرف الأرض، وكان يسمَّى العرض قبل ذلك. ((المغانم المطابة)) ٢/ ٧١٦.

و(**العِهْن**)[١] التي صارتْ في جهاتِ ابنِ الزَّمن بالعالية[٢].

و(**غَرْسُ**) التي صارت لابن قَاوان[٣]، وبينها وبين مسجد قُباء، وكان ﷺ يشربُ منها، بل يُروى أنَّه أوصى أن يُغسَّل منها بسبعِ قِرَبٍ لم تُحلَلْ أوكيتُهنَّ[٤].

ونُظمتْ فيما أنشدوا لأبي اليُمن ابنِ الزَّين المراغي:

إذا رُمتَ آبارَ النَّبيِّ بطيبةٍ ... فعِدَّتُها سبعٌ مقالاً بلا وَهَنْ
أَرِيسُ وغَرْسٌ رُومَةٌ وبُضاعةٌ ... كذا بُصةٌ قُل بَيْرحاً مع العهنْ[٥]

وكلُّها مستعملةٌ ما عدا رُومةَ.

ومن الآبار: بئرٌ لم يزلْ أهلُ المدينة قديماً وحديثاً يتبرَّكون بها، ويشربون من مائها، ويُنقل إلى الآفاقِ منها[٦]، كما يُنقل ماءُ زمزمَ، بحيث تسمَّى بذلك أيضاً لبرَكتِها[٧]، وهي الآن في مِلك الفخريِّ ابن العيني.

---

(١) العِهْن: رجَّح السمهودي أنها بئر اليسيرة، وهي لبني أمية بن زيد في العوالي. «وفاء الوفا» ٣/ ٣٨٨.

(٢) العالية: إذا ذكرت في المدينة فهي أعلاها من حيث يأتي وادي بطحان، ويطلق اليوم على تلك الجهات (العوالي) جمع (عالية).

«المعالم الأثيرة» ص: ١٨٥، و«معجم المعالم الجغرافية» ص: ١٩٧.

(٣) هو حسينُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، الكيلانيُّ، المكيُّ، الشافعيُّ، ويعرف بابن قاوان، عالمٌ مشارك، له «شرح الورقات في الأصول»، مولده سنة ٨٤٢، وتوفي سنة ٨٨٩ هـ. «الضوء اللامع» ٣/ ١٣٥.

(٤) الأوكيةُ: جمعُ وِكاءٍ، وهو رِباط القِربة وغيرها. «القاموس»: وكى.

(٥) انظر «الضوء اللامع» ٧/ ١٦٢، و«وفاء الوفا» ٣/ ٣٩٦.

(٦) وهذه البئر مما لا دليل على فضيلتها، فضلاً عن جواز التبرك بها ونقل مائها إلى الآفاق.

(٧) هي بئرٌ تسمَّى بئر زمزم بالمدينة على يمين السالك إلى ذي الحُليفة، وكانت تُعرف باسم بئر إهاب. «المغانم المطابة» ٢/ ٦١٩، ٨٣١، و«المعالم الأثيرة» ص: ٤٢، ١٣٥.

ـ **وأمَّا المساجدُ** التي صلَّى النَّبيُّ ﷺ ـ ولو في روايةٍ ضعيفة ـ فيها، ممَّا عُرِفَ عيناً أو جهة، ظنَّاً أو تخميناً بالمدينة وما حولها، وهي كثيرةٌ لا تنحصرُ، ولكن وقعَ الاقتصارُ على جملةٍ منها رجاءَ الفوزِ باقتفائه ﷺ في الصَّلاةِ فيها، أو فيما تيسَّر منها[1].

ـ **مسجدُ أُبيِّ بنِ كعبٍ**[2]، ويقال له: مسجد بني حُدَيلة[3].

[١٥/ أ] في أوَّل البقيعِ على يمين الخارجِ مِن دربِ الجُمعة[4] في غربيِّ مشهد عقيل، أو أمِّهات المؤمنين، جدَّده ـ بل كادَ أن يكون أنشأه الأمير شاهين الجمالي، واتَّخذ بعضُ الأشراف الوَحَاحِدة[5] رَحْبتَه التي في شاميِّ الأسطوانة مقبرة.

ـ **مسجدُ الإجابة**[6]، وهو مسجدُ بني معاوية بنِ مالكِ بنِ عوفٍ، من الأوس،

---

(١) **قال شيخُ الإسلام ابنُ تيميةَ** في «اقتضاء الصراط المستقيم» ٢/ ٣٤٤: وليس بالمدينة مسجدٌ يشرعُ إتيانُه إلا مسجدُ قُباء، وأمَّا سائرُ المساجدِ فلها حكمُ المساجدِ العامة، ولم يخصَّها النبيُّ ﷺ بإتيان، ولهذا كان الفقهاءُ من أهل المدينة لا يقصدون شيئا من تلك الأماكنِ إلا قباءَ خاصَّة.

قلت: يعني بذلك شيخُ الإسلام من المساجد غير مسجده ﷺ.

(٢) ورد فيه عن يحيى بن سعيد قال: كان النبيُّ ﷺ يختلف إلى مسجد أُبي فيصلي فيه غير مرَّة ولا مرتين. أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» ١/ ٦٤ وهو ضعيف.

(٣) حُدَيلة: بضمِّ الحاء المهملة وفتح الدال، موضع ببئر حاء. «المعالم الأثيرة» ص: ٩٧.

وبنو حُديلة هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، ومنهم أُبيُّ بن كعب وأنس بن معاذ. «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٩٢.

(٤) ويسمَّى دربَ البقيع، وهو في شرقي المدينة، وهو أحدُ أبواب المدينة الأربعة كما تقدَّم في الأبواب.

(٥) نسبة إلى عبد الواحد بن مالك بن حسين بن المهنا الأكبر بن داود.

(٦) وهو معروف ومشهور بهذا الاسم إلى الآن.

شمالي البقيع، على يسار السَّالك للعُرَيض[1]، وسمِّيَ بذلك لدعائه ﷺ فيه بثلاثِ دعواتٍ، فأُجيبَ في اثنتين[2].

ـ **مسجدُ الأَسْوَاف**[3]: بالمُهملة والفاء ـ ويقال له: مسجد أبي ذر[4] ـ على طريق السَّافلة إلى جانب النَّخل، المعروفِ بالبحير، من جهته اليُمنى الشَّرقية إلى مشهد حمزة.

ـ **مسجدُ الأعرج**: عندَ موضع بِركة السُّوق، التي هي المنهلُ المدرَّج الذي على يسار المتوجِّه لثنيَّة الوداعِ[5]، عند مشهد النَّفس الزَّكية.

ـ **مسجدُ البغلة**: وهو مسجدُ بني ظَفَر، يأتي.

ـ **مسجدُ أبي بكر الصِّدِّيق**: بوسطِ حديقةِ العريضةِ، المتصلة بقبة العين الزَّرقاء[6] شمالي المصلى.

ـ **مسجدٌ آخرُ له بقِبلة مسجد الفتح**، محاذياً جبلَ سَلْعٍ، واشتهارهما به ﷺ إمَّا لكونِه تأسى به ﷺ في مطلق الصَّلاة بها، أو لتحويطه لهما، أو لنحو ذلك.

---

(١) العُرَيض: بضمِّ العين المهملة وفتح الرَّاء، في طرف الحرة الشرقية، قد شملها العمران اليوم، وما زالت معروفة. «معجم المعالم الجغرافية» ص: ٢٠٥، و«المعالم الأثيرة» ص: ١٩٠.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ٤/ ٢٢١٦ (٢٠).

(٣) الأَسْوَاف: بفتح أوَّله: موقعٌ من حرم المدينة، يكثر ذكره في السيرة والحديث، يقع شمال البقيع، فيما يسمى شارع أبي ذر ونحوه. «المعالم الأثيرة» ص: ٢٧.

(٤) وهو معروف ومشهور بهذا الاسم إلى الآن، يقع في شارع أبي ذر. «آثار المدينة» ص: ١٣٩.

(٥) تقع في الشمال، عند أول طريق سلطانة. «المعالم الأثيرة» ص: ٨٣.

(٦) المعروفة بعين الأزرق وهو الصواب، والعامة تسمِّيها العين الزَّرقاء، نسبة إلى مروان بن الحكم الذي أجراها بأمر معاوية ﷺ، وقد كان أزرقَ العينين، فلقِّب بالأزرق، وهذه العين أصلها من بئرٍ بقباء غربي المسجد. «المغانم المطابة» ٣/ ٩٧٥.

ـ **مسجدُ الجُمعة**: الذي صلَّى به النَّبيُّ ﷺ أوَّلَ جُمعةٍ بالمدينة[1]، وهو في بني سالمٍ ببطن الوادي[2]، على يمينِ السَّالك إلى مسجد قُباء، ويقال له: مسجدُ الوادي، ومسجدُ عاتكة، أصلح الأميرُ[3] أيضاً سقفه.

ـ **مسجدُ الجنائزِ**: وهو موضعٌ من المسجدِ عندَ بابِ جبريلَ، ليس بمستقلٍّ، وربَّما يُصلَّى الآن على بعضِ موتى المارستان قريباً منه من خارجِ المسجد.

ـ **مسجدُ بني حارثةَ**[4].

ـ **مسجد بني حُدَيلة** ـ وهو مسجدُ أُبيٍّ الماضي.

ـ **مسجدُ بني حَرامٍ**[5]: بسفحِ جبلِ سَلعٍ عن يمين سالك مساجدِ الفتحِ، جدَّده

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» ٦/ ٣٦ (٥٤١٤) عن مغازي ابن إسحاق معلقاً. وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» ٣/ ٦٣: رجاله ثقات.

(٢) وهو وادي رانوناء، من أودية المدينة، بين قباء والمسجد النبوي، يصبُّ من حرَّة قُباء في وادي بطحان جنوب مسجد الغمامة، «المعالم الأثيرة» ص: ١٢٥.

(٣) في «وفاء الوفا» ٣/ ١٦٧: وكان سقفه قد خرب، فجدَّده الخواجا الرَّئيسُ الجواد المفضل شمسُ الدين قاوان تغمده الله برحمته.

(٤) ذكره السمهودي في «وفاء الوفا» ٣/ ٢٣٠، وقال: إنه يقع في سند الحَرة التي بها الشيخان شامي بني عبد الأشهل. والشيخان هو موضع بين المدينة وجبل أحد، انظر «وفاء الوفا» ٤/ ٣٥٠، و«المعالم الأثيرة» ص: ١٥٣.

(٥) ذكر السمهودي في «وفاء الوفا» ١/ ٣٦٥، و٣/ ٢١٤ أنَّ لبني حرام مسجدين: كبير وصغير، والوصف الذي ذكره السخاوي هنا ينطبق على الكبير، وموقعه في قرية بني حرام بشِعبهم غربي جبل سلع، على يمين السالك إلى مساجد الفتح، من الطريق القبلية.

=

جماعةٌ، ويُنسب لبني حَرام آخران: كبيرٌ وصغيرٌ.

ـ **مسجدُ ذُبَابٍ**: أوذو باب، باسم الجبلِ الذي عليه مسجد الرَّاية[1].

ـ **مسجد أبي ذرٍّ الغِفاري**، مضى في الأسواف.

ـ **مسجدُ ذي الحُلَيفةِ**: ميقاتُ أهلَ المدينة.

ـ **مسجدٌ آخرُ بقِبلته**[2]، وهوما بين الحرمين، من وادي العقيق الكبير[3].

ـ **مسجدُ الرَّايةِ**: لم يجيءْ فيه ما يُعتمد[4].

ـ **مسجدُ الرُّماةِ**: ـ أي: محلُّهم، وهومحلُّ قبرِ حمزةَ.

ـ **مسجدُ بني زُرَيقٍ**: بطريق مسجد قُباء[5].

ـ **مسجدُ بني سالمٍ**: في مسجد الجُمعة.

وأمَّا الصغير هوبالقاع غربي مساجدِ الفتح ووادي بطحان عند جبل بني عبيد، والعين التي أجراها معاوية ﷺ وقد وهم السمهودي من جعله مسجد القبلتين.

وبنوحرام: هم بنوحرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، أوَّل ما نزلوا عند مسجدهم الصغير تحوَّلوا إلى منزلهم الثاني بسلع، فبنوا المسجد الكبير.

(١) يعرف أيضا بمسجد الرَّاية، يقع على يمين ثنية الوداع الشَّامية للخارج من المدينة في أوَّل شارع العيون. ((المعالم الأثيرة)) ص: ٢٥٤، ٢٥٧.

(٢) بينه وبين مسجد ذي الحليفة رمية سهم أوأكثر قليلا، ورجح السمهودي أنه مسجد المعرس. ((تحقيق النصرة)) ص: ١٥٨.

(٣) يقع وادي العقيق غربي المدينة، ويبعد عن المدينة مسافة ميلين. ((المعالم الأثيرة)) ص: ١٩٥، ١٩٩، و((آثار المدينة)) ص: ٢١٩، ٢٢٨ باختصار.

(٤) هونفسه مسجد الذباب الذي تقدَّم ذكره.

(٥) لا يعرف عينه.

ـ **مسجدٌ آخرُ لبني سالمٍ** أكبرُ من الذي قبله، لا يُعلم عينه، ويشبه أنْ يكونَ المحلَّ الذي صلى فيه النبيُّ ﷺ من بيت عتبانَ بنِ مالكٍ لَمَّا شكى إليه أنَّه لضررِه لا يستطيعُ إتيانَ مسجد بني سالم.. الحديث(١).

ـ **مسجدُ سعدِ بنِ خَيثمةَ**، بقُباء(٢).

ـ **مسجدُ السُّقيا**(٣): التي كانت لسعدِ بنِ أبي وقَّاص، وهوبالدَّرب المسلوك، وعنده بئرٌ(٤)، جدَّده السَّيِّد السَّمهوديُّ بعد انطماسِ أثرِه.

ـ **مسجدُ سلمانَ**، في قِبلة مسجدِ الفَتحِ(٥). [١٥/ ب]

ـ **مسجدُ سُوقِ المدينةِ**، المسمَّى: بقيعَ الخيلِ(٦)، ولا يُعرفُ اليوم.

ـ **مسجدُ الشَّجرةِ**(٧).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب المساجد في البيوت ١/ ٩٢(٤٢٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر ١/ ٤٥٥(٢٦٣).

(٢) كانت دار سعد بن خيثمة تقع في قبلي مسجد قباء. «المعالم الأثيرة» ص: ٢٦٦.

(٣) مكانه الآن في الحرَّة الغربية بداخل بناية السكة الحديدية في الجنوب الشرقي منها. «المعالم الأثيرة ص: ١٤١، ٢٥٤، و«آثار المدينة» ص: ١٣٦.

(٤) تُسمَّى بئر السُّقيا، واسمُ أرضها الفلجان، وقد تعطَّلت وخربت، وهي البئر التي كان يستقى لرسول الله ﷺ منها الماء العذب، كما أخرجه أبوداود في كتاب الأشربة، باب: في إيكاء الآنية (٣٧٣٥)، وسنده صحيح، وصححه الحاكم ٣/ ٩٧٢.

(٥) مكانه في الحرَّة الغربية، في السيح على جبل سلع، عند المساجد السبعة. «المعالم الأثيرة» ص: ٢٥٣، و«آثار المدينة» ص: ١٢٦.

(٦) وهذه السوق تسمَّى المُناخة من مسجد الغمامة جنوبا حتى باب الشامي شمالا، وفي هذا السوق اليوم مكتبة الملك عبد العزيز، «آثار المدينة» ص: ١٦٣، و«المعالم الأثيرة» ص: ٥٠، ١٤٤.

(٧) ويعرف بمسجد ذي الحليفة، تقدَّم ذكره.

ـ **مسجدُ الشَّريفِ المُحيويِّ**[1]: قاضي الحنابلةِ بالحرمين. ابتكره بمنزلة الحاجِّ الشاميِّ، وبالقربِ من المنهل في جهةِ قبلة مسجدِ الأَعرجِ.

ـ **مسجدُ الشَّمسِ**، وهو الفَضِيخُ، شرقيَّ قُباء.

ـ **مَسجدُ بني ظَفَرٍ**[2]: شرقيَّ البقيع، ويُعرَفُ بالبَغْلَةِ، لما قيل: إنَّه كان في جهة القِبلةِ أثرُ حافرِ بَغلتِه ﷺ، بل يقال: إنَّ هناك حجراً يذهبُ النِّساءُ إليه، فيجلِسْنَ عليه، فقلَّ[3] مَنْ جلستْ عليه إلا حملَتْ[4].

ـ **مسجدُ عاتكَة**، هو مسجدُ الجُمعة.

ـ **مسجدُ بني عبدِ الأشهل**[5].

---

(١) عبد القادر بن عبد اللطيف المحيوي، تأتي ترجمته في حرف العين.

(٢) مسجد بني ظفر بطرف الحرة الشرقية. ((المعالم الأثيرة)) ص: ٢٥٣.

وفي صلاة رسول الله ﷺ بمسجد بني ظفر حديثٌ؛ أخرجه ابنُ زبالة في ((أخبار المدينة)) ص: ١٤٢، وهو ضعيف جدا، وله طريق آخر عند ابن شبة في ((تاريخ المدينة)) ١/ ٦٦، وفيه متروكٌ.

أمَّا أثر حافر البغلة **فقال السمهودي** في ((وفاء الوفا)) ٣/ ١٧٩: لم أقف في ذلك على أصل.

(٣) وأمَّا الحجرُ المذكور ففيه حديث محمد بن فضالة الظفري ـ وكان ممَّن صحب النَّبي ﷺ ـ أنَّ رسول الله ﷺ أتاهم في مسجد بني ظفَر، فجلس على الصخرة التي في مسجد بني ظفر. الحديث. أخرجه الطبراني في ((المعجم الكبير)) ١٩/ ٢٤٣ برجال ثقات.

قلتُ: وهذا من مقولات العوامِّ التي لا أساس لها في الشرع.

(٤) مسجد بني ظفر... الخ، مكرر في المخطوطة.

(٥) في صلاة رسول الله ﷺ في بني عبد الأشهل حديث حسن. فقد روى كعب بن عجرة ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ أتى مسجد بني عبد الأشهل، فصلى فيه المغرب.. الحديث. أخرجه أبوداود في كتاب الصلاة، باب: ركعتي المغرب أين تصليان (١٣٠٠)، وسنده حسن لغيره.

ـ **مسجدُ عليٍّ في قِبلةِ مسجدِ الفَتح**، جدَّده ضَيغمٌ المنصوريُّ سنة ستٍّ وسبعين وثمان مئة.

ـ **مسجدُ عليٍّ أيضاً**، شماليَّ حديقة العريضة، متصلاً بها، كأنه الذي صلَّى به العيد[١] وعثمانُ محصورٌ، جدَّده ضيغمٌ أيضاً، سنة إحدى وثمانين وثمان مئة.

ـ **مسجدٌ آخرُ بِقُباء**، ينسبه النَّاسُ لعليٍّ، وكأنه المنسوبُ لدارِ سعدِ بنِ خَيثمة.

ـ **مسجدُ بني عَمرِوبنِ عوفٍ**[٢].

ـ **مسجدُ عَيْنَينِ**[٣]: حذاء الجبلِ الذي كانَ عليه الرُّماةُ يومَ أُحُدٍ، وهوقِبْليّ مَشهدِ حمزة.

ـ **مسجدٌ آخرُ في شماليِّ الذي قبلَه**، قريبٌ منه على شَفيرِ الوادي، يقال له: المَصْرَعُ، وآخرُ بالقُربِ منه يقال: إنّ الطعن فيه[٤].

ـ **مسجدُ العِيد**، هومسجدُ المُصلَّى.

ـ **مسجدُ فاطمةَ الزَّهراءِ**: بالبقيع، الذي قيل: إنَّه محلُّ قبرِها بالقرب من قُبَّةَ العباسِ من جِهة القِبلةِ.

ـ **مسجدُ الفتحِ**: الذي دعا النبيُّ ﷺ فيه يومَ الخندقَ على الأحزاب، وصلَّى فيه، فاستُجِيبَ له[٥]، وحولَه مساجدُ تُعرفُ بذلك وبغيره مما تقدَّم، كأبي بكرٍ، وعليٍّ،

---

(١) **قال المراغيُّ** في ((تحقيق النصرة))ص ٤٣: ولم يرد أنه ﷺ صلى بالمدينة عيدا في خلافته.

(٢) هونفسه مسجد قباء.

(٣) تثنية عَين، انظر ((النهاية)) لابن الأثير ٣/ ٣٣٤.

(٤) أي: طعن حمزة ﷺ.

(٥) حديث حسن. أخرجه أحمد ٣/ ٣٣٢ والبخاري في ((الأدب المفرد)) (ص ٢٤٣) عن جابر بن عبد الله ﷺقال: دعا رسول الله ﷺ في المسجد الأعلى على الجبل يوم الاثنين ويوم الثلاثاء، واستجيب يوم الأربعاء بين الصلاتين.

قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) ٤ / ١٢، ورجال أحمد ثقات.

وسلمانَ، حسبما يُذكر على الألسنة.

ـ **مَسجدُ الفَسحِ**، لِنزولِ[1]: ﴿تَفَسَّحُوا فِي المَجَالِسِ﴾، ملاصقٌ لجبلِ أُحُدٍ على يمينك، وأنت ذاهبٌ إلى الشِّعْبِ[2].

ـ **مسجدُ الفَضِيخِ**[3]، لشُربِ النَّبيِّ ﷺ فيه فَضِيخاً[4] يَنِشُّ[5]، وهو صغيرٌ جداً، شرقيَّ مسجدِ قُباء، على شَفيرِ الوادي، ويُعرفُ اليوم بمسجدِ الشَّمس[6] لردِّها فيه لِعليٍّ بدعائه ﷺ إنْ ثبتَ[7].

ـ **مسجدُ قُبَاء**، وهو على ثلاثةِ أميالٍ من المدينة، والصلاةُ فيه تَعدلُ عمرةً[8].

---

(١) وفي الأصل (ق١٥/ ب): (المساجد) وهو خطأ. سورة المجادلة: ١١.

(٢) **قال السمهودي** (٣/ ٢٠٤): يزعمون أنَّ قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ .. ﴾ الآية، نزلت فيه، ولم أقف على أصلٍ لذلك. ويقال له: مسجد أحد.
وذكر المراغيُّ موقعه فقال: من جهة القبلة، لاصقا بجبل أحد، مسجد صغير، متهدم البناء، يقال: إنَّ النبيَّ ﷺ صلى فيه الظهر والعصر يوم أحد بعد انقضاء القتال. انظر ((تحقيق النصرة)) ص: ١٣٥.

(٣) يقع في شرق العوالي قريبا من الحرة الشرقية. ((المعالم الأثيرة)) ص٢٥٢، و((آثار المدينة)) ص:١٤١.

(٤) الفَضِيخُ: عصيرُ العنب، وشرابُ يُتَّخذ من بُسر مفضوخ. ((القاموس)): فضخ.

(٥) أخرجه أحمد ٣/ ١٨٣، وسنده ضعيف، فيه عبد الله بن نافع مولى ابن عمر ضعيفٌ، كما في ((التقريب)) ص: ٥٥٢. ومعنى ينِشُّ أي: يأخذ في النضوج. ((القاموس)): نشش.

(٦) **قال السمهوديُّ**: ولم أر في كلام أحد من المتقدِّمين تسمية المسجد المذكور بمسجد الشمس. ((وفاء الوفا)) ٣/ ١٦٩، وكذا استغرب هذه التسمية المجد في ((المغانم المطابة)) ٢/ ٥٢١.

(٧) أخرجه الطبراني في ((الكبير)) ٢٤/ ١٤٤عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها، وفي سندهما عون بن محمد وأمه، وهما مجهولان.

(٨) حديث صحيح، عن سهل بن حنيف ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تطهَّر في بيته، ثمَّ أتى مسجدَ قُباء، فصلَّى فيه صلاة كان له أجر عمرة». أخرجه النسائي في كتاب المساجد، باب: فضل مسجد

=

وهو والمسجدُ العظيم أُسِّسا على التَّقوى[1]، وصحَّ أنه ﷺ كان يزوره كلَّ سبتٍ راكباً وماشياً، ويصلِّي فيه ركعتين[2]، وفي حَظيرةٍ بِصَحْنِهِ محلُّ مَبْرَكِ النَّاقة، وفي قِبلته دارُ سعدِ بنِ خَيثمة عند الباب المسدود، ودارُ كُلثوم بنِ الهدمِ، وهي إحدى الدُّور قِبليّه، وبئرُ أريسٍ تُجاهَه، وقد جُدِّدت منارتُه وغيرها، ونُوِّرَ، وتزايدتْ بهجتُه في أيام الأشرفِ قايتباي.

- **مسجدُ القِبلتين**، لتحويلِ القِبلة به في أثناء الظهر، وهوبالعوالي[3].[١٦/ أ]

- **مسجدُ بني قُريظةَ**، شرقيَّ مسجدِ الشَّمس، بعيدٌ عنه بالقرب من الحرَّةِ الشرقية، جدَّده والذي قبلَه الأميرُ أيضاً.

= قباء والصلاة فيه ٢ / ٣٧، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في الصلاة في مسجد قباء (١٤١٢).

(١) عن أبي سعيد قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ في بيتٍ بعض نسائه، فقلتُ: يا رسول الله، أيُّ المسجدين الذي أسس على التقوى؟ فأخذ كفَّاً من حصباء، وضرب به الأرض، قال: «هومسجدكم هذا لمسجد المدينة». أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب: بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبيِّ ﷺ ٢ / ١٠١٥ (٥١٤).

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيميةَ في «مجموع الفتاوى» ٢٧/ ٤٠٦: فتبين أنَّ كلا المسجدين أسس على التقوى، لكن مسجد المدينة أكمل في هذا النعت، فهوأحقُّ بهذا الاسم، ومسجد قباء كان سبب نزول الآية، لأنه مجاور لمسجد الضرار الذي نهى عن القيام فيه.

(٢) أخرجه البخاريُّ في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: إتيان مسجد قباء ماشيا وراكبا ٦١(١١٩٤)، ومسلم في الحج، باب: فضل مسجد قباء ٢/ ١٠١٦(٥١٦) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٣) هذا وهم من المؤلف، فكلُّ من ذكر مسجد القبلتين قال: إنَّ موقعه على شفير وادي العقيق. «المغانم المطابة» ٢ / ٥٣٢. وانظر كلام السمهودي في «وفاء الوفا» ٣/ ١٩٥.

ـ **مسجدُ مَشْرُبَةِ ماريَة أمِّ إبراهيم** بِالعوالي، شمالي الذي قبله، كان بُستاناً لها، وولدته عليه السلام به[1].

ـ **مسجدُ المَصْرَع**، مضى قريبا.

ـ **مسجدُ مُصلَّى العيد**، غربيَّ المدينة. [قيل]، في رواية: «ما بين بيتي ومصلاي روضة»[2]: إنه هوالمشارُ إليه، بحيث قالتْ أمُّ المؤمنينَ عائشةُ لَمَنْ بيتُه بالبَلاطِ: تمَسَّكْ به، فالبَلاطُ هوالممتدُّ من المسجد إلى المُصلَّى، ولذا بلغني عن أبي الفرج المراغي أنه كان يقولُ لكونِ بيتهِ في طريقه: أنا ساكنٌ في الجنَّة[3].

ـ **مسجدُ بني معاوية**، هومسجدُ الإجابة[4].

---

(١) يقع هذا المسجد بالعوالي من المدينة، بين النخل وهوأكَمة، وقد حُوِّط عليها بلَبِن.
والمشربة هوالبستان.
قال ابنُ النجّار: وأظنه كان بستانا لمارية القبطية. ((تاريخ المدينة)) لابن النجار ص: ٢٤٣، و((المعالم الأثيرة)) ص: ٢٥٣.

(٢) حديث ضعيف جدا. أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) ٥/ ٣٩٧ (٥٢٣١) من حديث أنس بن مالك ﷺ به نحوه.
قال الهيثميُّ في ((المجمع)) (٤ / ٩): وفيه عدي بن الفضل التيمي وهومتروك.

(٣) محلُّه المسجدُ المعروفُ اليوم بمسجد الغمامة. ((المعالم الأثيرة)) ص: ٢٥٢.

(٤) مسجد بني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس، ويقع شمال البقيع غير بعيد عنه، وسمِّي بمسجد الإجابة لما روى مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ٤ / ٢٢١٦ (٢٠) من حديث عامر بن سعد، عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مرَّ بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربَّه طويلا انصرف إلينا، فقال: «سألتُ ربي ثلاثا، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة.. » الحديث.

ـ **مسجدُ المُعرَّس**[1].

ـ **مسجدُ الوادي**، هو مسجدُ الجُمعة، كما تقدَّم.

وأمَّا المشاهدُ التي بالبقيع[2] وغيرِه، ومَنْ بها ظَنّاً وعِلماً، بعد تقرير أنَّ أكثرَ الصَّحابة ممَّنْ مات في حياته ﷺ وبعده به، وكذا ساداتُ أهلِ بيته.

وقد حصَر الصَّحابةَ منهم ـ الإمامُ مالكٌ كما أسلفتُه ـ في نحو عشرة آلافٍ، التابعون، وفيهم المجتهدون العلماء، والحفاظ، والصلحاء من الغرباء وأهلها.

وآخرُ من عَلِمناه من الأولياء بها: الشِّهابُ الإبشيطيّ أحدُ مَنْ كتبنا عنه.

ـ **مَشْهَدُ**[3] **فاطمةَ ابنةِ أسدٍ، أُمِّ عليٍّ**[4]، **وجعفرٍ، وعقيلٍ**، وهو شاميَّ مشهدِ عثمان من جهة الشَّرق، هكذا يُذكر، والأقربُ: أنها عندَ عثمانَ بنِ مَظْعونٍ، وأنَّ الذي بهذا المشهدِ: قبرُ سعدِ بنِ معاذٍ الأشهليِّ.

ـ **مَشْهَدُ عثمانَ بنِ عفَّانَ**، وهو أَوَّلُ مَنْ دُفِنَ به في بستانٍ، كان يقال له: حشُّ كوكب بالبقيع.

ـ **مَشْهَدُ سيِّدِنا إبراهيمَ**، وبه أيضاً ـ فيما قيل ـ رُقَيَّةُ، وأمُّ كلثومٍ.

---

(١) **قال السمهوديُّ**: وهو دون مَصْعَد البيداء، وفيه عرَّس رسول الله ﷺ منصرفه من مكة. «وفاء الوفا» ٣/ ٤٢٥.

(٢) البَقِيع: مقبرةُ أهل المدينة بجوار المسجد النبوي من جهة الشرق. «المعالم الأثيرة» ص: ٢٥٢.

(٣) إطلاق كلمة مشهد على القبر حادثٌ، والأولى الاقتصار على التسمية الشرعية، وهي القبر؛ وهي أنفى للمحترزات غير الشرعية المتعلقة بالمشهد.

(٤) فاطمةُ بنتُ أسدِ بنِ هاشمٍ الهاشميةُ، أمُّ عليِّ بن أبي طالب، هاجرت للمدينة، ودفنت بالبقيع. «الإصابة» ٤/ ٣٨٠.

وكذا به قبرُ عثمانَ بنِ مظعونٍ، أوَّلِ مَنْ دُفِنَ بالبقيع، وعبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ، وسعدِ ابنِ أبي وقَّاص، وابنِ مسعود، وخُنيسِ بنِ حُذافَة السَّهمِّي، وأسعدَ بنِ زُرارة.

ـ **مَشْهَدُ نافعٍ** مولى ابنِ عمرَ، أونافعٍ القارئ[1].

ـ **مَشْهَدُ إمامِ دارِالهجرة**، مالكِ بنِ أنسٍ الأَصبحيِّ، رضي الله عنه.

ـ **مَشْهَدُ عَقيلِ بن أبي طالبٍ**، هو به ـ فيما قيل ـ، وابنُ أخيه عبدُ الله الجوادُ ابنُ جعفرٍ الطَّيَّار، وأبوسفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطَّلب[2].

ـ **مَشْهَدُ أُمَّهاتِ المؤمنين أزواجِ النَّبيِّ ﷺ**، وقيل: إنهنَّ في قِبلةِ الذي قبله، فهناك قبورٌ أربعةٌ ظاهرةٌ، ولا يُعلم تحقيقُ تَعْيِنِهنَّ، نعم، قيل: إنَّ منهنَّ: أمَّ حبيبةَ رملَةَ ابنَةَ أبي سفيانَ صخرِ بنِ حربٍ الأموية، وبالجملة: فكلُّهنَّ وعائشةُ رضي الله عنها، وأمُّ سلمة بالبقيع[3]، وأمَّا خديجةُ؛ فبمكَّةَ، وميمُونةُ فَبسرفَ، كما أسلفتُه.

ـ **مَشْهَدُ العبَّاسِ**، هو به، وكذا قيل ـ ممَّا هوأرجحُ الأقوال ـ أنَّ فاطمةَ الزَّهراءَ بِقبلته، وكان أبوالعبَّاس المُرْسِي[4]، يقفُ أمامَ القُبَّة، ويُسلِّم عليها، ويقول: إنَّه كُشِفَ

---

(١) بل ونافع القارئ، واسمه نافعُ بنُ عبد الرَّحمن بن أبي نعيم اللَّيثيُّ، أحدُ القُرَّاء السبعة، أخذ عن أبي جعفر القارئ، وشيبة بن نصاح، وعنه: الإمام مالك، ت١٦٩ هـ. ((معرفة القراء الكبار)) ١/ ١٠٧، و((غاية النهاية)) ٢/ ٣٣٠.

(٢) أبوسفيان بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلب، ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ، وأخوه من الرضاعة، أسلم يوم فتح مكة، وثبت في غزوة حنين، (ت٢٠ هـ). ((الإصابة)) ٤/ ٩٠.

(٣) انظر ((المغانم المطابة)) ٢/ ٥٠٨، و((بقيع الغرقد)) ص: ٦٤.

(٤) أبوالعباس أحمدُ بنُ عمرَ بنِ محمدٍ المُرسيُّ، الزَّاهد، من أئمة الصُّوفية له كراماتٌ مشهورة،، مولده سنة ٦١٦، ووفاته سنة ٦٨٦ هـ. ((الوافي بالوفيات)) ٧/ ٢٦٤، و((النجوم الزاهرة)) ٧/ ٣٧١، و((المنهل الصافي)) ٢/ ٤٣.

له عن قبرها هناك[1]، واعتمده المحبُّ الطبريُّ[2]، ويتأيَّدُ بأنَّ بحذاءِ ضريحِ العبَّاسِ ابنَها الحسن، لقول ابنِ عبد البرِّ[3]: إنه دُفِن بجانبها، وكان بوصيةٍ منه، وكذا قيل: إنَّ رأس أخيه الحسين هناك، بل قيل: إنَّ [١٦/ ب] بَدَن أبيهما عليٍّ هناك، حمله ابنُه الحسنُ ودفنه[4]، وهناك زينُ العابدين عليُّ بنُ الحسين، وابنُه محمَّدُ الباقرُ، وابنُ الباقرِ جعفرٌ الصَّادق.

ـ **مَشْهَدُ صفيَّةَ** ابنةِ عبدِ المطَّلبِ، عمَّةِ النَّبيِّ ﷺ، وهي به عند بابِ البقيع.

ـ **مَشْهَدُ إسماعيلَ بنِ جعفرٍ الصَّادقِ**، وهو كبيرٌ، يقابلُ مشهد العبَّاسِ في المغرب.

ـ **مَشْهَدُ النَّفسِ الزَّكيةِ**، محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ الحسنِ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، المقتولِ أيَّامَ المنصورِ أبي جعفرٍ.

ـ **مَشْهَدُ حمزةَ عمِّ النَّبيِّ ﷺ**، أعظمِ شُهداءِ أُحُدٍ، وبينه وبينَ المدينة أزيدُ من ثلاثةِ أميالٍ، وأمَّا أُحُدٌ: فبينهما أربعة وما يقاربُها، وهو ومصعبُ بنُ عُميرٍ في قبرٍ واحدٍ[5]، ويقال: إنَّ عبدَ الله بنَ جحشِ بنِ رئابٍ ابنَ أختِ حمزةَ معهما.

وهناك من الشُّهداء: قبرُ عَمرو بنِ الجموح، وعبدِ الله بنِ عمرو بنِ حَرامٍ أبي

---

(١) الأمور الغيبية لا تثبت إلا بما ورد بالقرآن الكريم، أو السُّنة النَّبوية المطهرة، ولا يُركن في ذلك على الكشف والمنامات وغيرها.

(٢) «ذخائر العقبى» ص: ٥٤.

(٣) «الاستيعاب» ١/ ٣٧٨.

(٤) أخرجه الزبير بن بكار كما في «وفاء الوفا» ٣/ ٢٩١، وفي إسناده شريك بن عبد الله النخعي: صدوق يخطئ كثيراً تغيَّر حفظه لما ولي القضاء بالكوفة. كما في «التقريب» ص: ٤٣٦.

(٥) مصعبُ بنُ عميرٍ، أحدُ السَّابقين للإسلام، هاجر للمدينة، وعلَّم أهلها القرآن، استشهد يوم أُحد. «الإصابة» ٣/ ٤٢١.

جابرٍ، وكانا أَوّلاً في قبرٍ واحدٍ[1]، في آخرين كثيرين من الشُّهداء.

وفي أقصى البقيعِ أبوسعيدٍ الخُدريُّ.

وبالبقيعِ من أصحابِنا، قاضي المالكية: الشَّمسُ السَّخاويُّ[2] بالقُربِ من ضَريحِ إمامِه مالك، والشِّهابُ أحمدُ بنُ يونسَ المغربي، وقاضي الحنابلةِ الشَّريفُ محيي الدِّين الحسني المكيُّ[3]، والشِّهابُ ابنُ أبي السعود[4]، وأمُّ هانئ ابنةُ ابنِ ظهيرَة[5]، وزوجُها ابنُ عمِّها أبوالفضلِ ابنُ ظهيرةَ[6]، وأبوالجودِ الجيعاني[7] في قُبَّةٍ كان دَفَنَ زوجته بها[8]، وعليٌّ الدماصيُّ خطيبُ الأزهر في آخرين ممَّن يُعلَمُ مِنْ تراجمهم.

---

(١) «تاريخ المدينة» لابن شبَّة ١/ ١٢٨.

(٢) السخاوي من المالكية اثنان: أحدهما محمد بن أحمد (ت٨٨٠ هـ)، والآخر محمد بن محمد (ت٩١٣هـ)، وهما مدنيان، وقاضيان، ومعاصران للسخاوي، والأول هو المقصود، ولهما ترجمة في «شجرة النور الزكية» ص: ٢٥٥، ٢٦٩.

(٣) عبد القادر بن محمد الحسنيُّ، الفاسيُّ، المكيُّ، الحنبليُّ، القاضي، ولد سنة ٧٩١، وتوفي سنة ٨٢٧. «العقد الثمين» ٥/ ٤٧٠ و«الضوء اللامع» ٤/ ٢٨٧.

(٤) أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عليٍّ بن أبي السعود المكي الشافعي.

(٥) أمُّ هانئ ابنةُ عليِّ بن أبي البركات ابن ظهيرة القرشية المكية. **قال السخاوي**: كانت منزلتها عند إخوتها وأهلها سيما القاضي بمكانٍ، ونعمت المرأة رحمها الله ت٨٨٨ هـ. «الضوء اللامع» ١٢/ ١٥٧ـ١٥٨.

(٦) أحمد بنُ أبي الفضل ابن ظهيرة، يأتي.

(٧) أبوالجود عبد الرَّزاق بن موسى، تأتي ترجمته.

(٨) لم أعرف اسم زوجته، ولم أقف على ترجمتها، ولكن أشار السخاوي في «الضوء اللامع» ١١/ ٥ـ٦ عند ترجمة زوجها أنها دفنت بالبقيع.

وبالجملة: فكلُّ طريقِ المدينة وفِجاجِها ودُورِها وما حولها: قد شملتْه البَركةُ النَّبوية، فإنَّهم كانوا يتبرَّكون بدخولِه ﷺ منازلَهم ويَدْعُونه إليها، وإلى الصَّلاةِ في بيوتِهم[1]، وشهودِ جنائزهم[2]، ولهذا امتنعَ مالك من ركوب دابَّةٍ فيها، قائلاً: لا أطأُ بحافر دابَّةٍ في عِرَاصٍ[3] كان ﷺ يمشي فيها بقدميه الشَّريفتين[4]، وأصحابه الخلفاء الرَّاشدون، والصَّحابة البرَرة الكِرام، رضي الله عنهم أجمعين.

ويحرمُ ـ كما للأربعةِ[5]، إلا أبا حنيفة[6] ـ صيدُ حَرَمِها، واصطيادُه، وقطعُ شجره. ولكن تجرَّأ غلامٌ للمغيرةِ بنِ شُعبةَ على قتل أميرِ المؤمنين عمرَ، وهو في المحراب يصلِّي الصُّبحَ في آخرِ سنة ثلاثٍ وعشرين[7]، فكان مبدأَ الفتن.

فقُتل في ذي الحجَّة سنة خمسٍ وثلاثين ذو النُّورين عثمانُ بنُ عفَّان، حين حصرَه

---

(١) وفيه حديث عتبان بن مالك ﷺ حيث قال: إني أحبُّ أن تأتيَني فتصلِّيَ في منزلي فأتخذه مصلًّى. أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب: المساجد في البيوت (٤٢٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: الدليل على أنَّ مَن مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ١/ ٦١(٥٤).

(٢) وفيه حديث أبي قتادة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا دُعي لجنازة سأل عنها... (صحيح). أخرجه أحمد ٥/ ٢٩٩، وابنُ حِبان ٥/ ٢٥ (٣٠٤٦).

(٣) العِرَاصُ: جمعُ عَرْصة، وهي كلُّ بقعةٍ بين الدُّور واسعةٍ ليس فيها بناء. «القاموس»: عرص.

(٤) «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» ٢/ ٥٣.

(٥) انظر «المنتقى شرح الموطأ» ٢/ ٢٥٢، و«المجموع» ٧/ ٤٧١ ـ ٤٧٤، و«المغني» ٥/ ١٩٠ـ ١٩١.

(٦) «انظر شرح معاني الآثار»٤/ ١٩١ـ ١٩٦.

(٧) فيروز أبولؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة. «الاستيعاب» ٢/ ٤٦٧ـ ٤٦٨، و«البداية والنهاية» ٧/ ١٣٧.

المصريون[1] ليخلعَ نفسَه مِن الخِلافةِ، وتجرَّأَ عليه أراذلُ من رَعَاعِ[2] القبائل، بحيث اقتحموا عليه دارَه وقتلوه.

في سنةِ ثلاثٍ وستين استُبيحَت المدينة على يد مُسلمِ بنِ عُقبة المقولِ له لإسرافه: المُسرِفُ، حيث أتى بعسكرٍ مخذولٍ لامتناعِ أهلها من المبايعةِ ليزيدَ بنِ معاويةَ، فقاتل أهلَها، فهزمَهم وقتلَهم بحَرَّتِها، على ميلٍ من المسجدِ النَّبويِّ، قتلاً ذريعاً، في بقايا المهاجرين والأنصار، وخيارِ التَّابعين، وقُرَّاء القرآن، وسائرِ النَّاس، واستُبيحت الفروجُ، فافتُضَّتْ ألفُ عذراء، والأنفس والأموال، وجالت الخيل في المسجدِ النَّبويِّ، وخَلا من مجمَعٍ فيه[3]، بل قال **يحيى بنُ سعيد**[4]: إنَّه لم تُترك الصَّلاة فيه منذ كان النبيُّ ﷺ، إلا ثلاثةَ أيَّامٍ: يومَ قُتل عثمانُ، ويومَ الحَرَّة، وسمَّى الثَّالثَ، ولم يلبث يزيدُ، ثمَّ نائبه هذا أنْ هلكا[5].

---

(١) في الأصل (ق١٦/ ب): المصريين، وهو خطأ.

(٢) الرَّعَاع، كسَحابٍ: الأحداثُ الطَّغام، أي: أوغاد الناس. «القاموس»: رعع، وطغم.

(٣) وردت في وقعة الحرة مبالغات وروايات كاذبة، وخاصة ما يتعلَّق باستباحة النساء، وقد حقَّقها عدد من الباحثين وأثبتوا عدم صحتها. ينظر: «الإصابة» ٣/ ٤٩٤، و«البداية والنهاية» ٦/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، و٨/ ٢١٧ ـ ٢٢٤، كما ينظر كتاب: «إباحة المدينة وحريق الكعبة في عهد يزيد بن معاوية بين المصادر القديمة والحديثة»، للدكتور حمد محمد العرينان، طبع مكتبة ابن تيمية، الكويت، و«التاريخ الشامل للمدينة المنورة»، للدكتور عبد الباسط بدر ١/ ٣٧١.

(٤) يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، تابعيٌّ جليل، ثقةٌ ثبتٌ، روى عن: أنس بن مالك، وسليمان بن يسار، وعنه: مالك والأوزاعي، مات سنة ١٤٣ هـ. «التاريخ الكبير» ٨/ ٢٧٥، و«سير أعلام النبلاء» ٥/ ٤٦٨.

(٥) وفاة يزيد انظر: «تاريخ خليفة بن خياط» ص: ٢٥٤، و«تاريخ الطبري» ٥/ ٤٩٩، و«البداية والنهاية» ٨/ ٢٣٦، ومسلم بن عقبة انظر «تاريخ خليفة بن خياط» ص: ٢٥٤، و«العبر» للذهبي ١/ ٥١.

واليومُ الثَّالثُ المشارُ إليه: هو يومَ خرجَ به أبو حمزة الخارجيُّ[1] بعسكرٍ كبير، والتقوا مع أهلِ المدينة بقُديد في صفر سنة ثلاثين ومئة، فانهزم المدنيون، واستمرَّ داخلاً المدينة، وأُصيب خلقٌ في كلا الموضعين ولم يلبثْ أيضاً أنْ هلك[2].

وكذا حاصرَ إسماعيلُ بنُ يوسفَ بنِ إبراهيمَ بنِ موسى بنِ عبدِ الله بنِ الحسنِ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ [١٧/ أ] المدينةَ في سنة إحدى وخمسين ومئتين بحيث ماتَ أهلُها جوعاً، ولم يُصلِّ أحدٌ بالمسجد النَّبويِّ، ولم يلبث أنْ هلك بالجُدَري[3].

وفي أيام المعتمدِ: قام محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحسنِ بنِ زيدِ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ بالمدينة، وشربَ الخمرَ علانيةً في المسجدِ النَّبويِّ، وفسقَ فيه بِقَينةٍ لبعض أهلها، بل قتلَ أهلَها سيفاً وجوعاً[4]، ولم يُصلَّ بها طولَ مدَّته فيها جُمعةٌ ولا جماعةٌ.

وفي سنة إحدى وسبعين ومئتين: قام محمَّدٌ وعليٌّ ابنا الحسينِ بنِ جعفرِ بنِ موسى بنِ جعفرِ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ بها، فقتلا أهلَها، وأخذوا أموالَهم، وخرَّباها، بحيثُ انقطعتِ الصَّلاةُ بها شهراً كاملاً جُمُعةً وجماعةً، بل قتل

---

(١) المختارُ بنُ عوفِ بنِ حمزةَ الأزديُّ، السلميُّ، البصريُّ، أبو حمزة الخارجيُّ، كان يدعو للخروج على مروان بن محمد الأموي، قُتل سنة ١٣٠ هـ. «تاريخ خليفة بن خياط» ص: ٣٨٤ ـ ٣٨٥، والكامل في «التاريخ» ٥/ ٢٣.

(٢) انظر هذه الواقعة في «تاريخ خليفة بن خياط» ص: ٣٩١ ـ ٣٩٢، و«تاريخ الطبري» ٧/ ٣٩٣ ـ ٤٠٠.

(٣) انظر «تاريخ الطبري» ٩/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧، و«الوافي بالوفيات» ٩/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

(٤) ذكر ـ نحوَ هذا دون ذِكرِ القَينة ـ ابنُ خلدون في «تاريخه» ٤/ ١٦٤.

محمَّدٌ ثلاثةَ عشرَ رجلاً من ولدِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ صبراً[1] حسبما يجيء بسطُ هذا في التراجم.

في سنةِ أربعٍ وخمسين وستِّ مئةٍ: كانَ ظهورُ النَّارِ بظاهرِها شرقيِّها، وكانت من الآيات العظام، أضاءتْ لها أعناق الإبل ببُصرى، ودامتْ أيَّاماً وأشهراً، وظنَّ أهلُها أنها القيامة، إلى أن انطفأتْ عندَ وصولها إلى حَرَمها[2]، ولكن لم تمضِ السَّنةُ حتى احترقَ المسجدُ النَّبويِّ بعد انطفائِها ليلةَ استهلال رمضان.

وقبل هذا كلِّه في أيَّامِ أميرِ المؤمنين عمرَ بنِ الخطَّاب، خرجتْ نار بالحَرَّةِ، فجاء إلى تميمٍ الدَّاريِّ فانطلق معه فجعل ـ أعني تميماً ـ يحوشُها بيده، حتى دخلت الشِّعب، ودخلَ تميمٌ خلفَها، رواها البيهقيُّ في «الدلائل»[3].

وبعدَ هذا كلِّه بدهرٍ: احترقَ المسجد في رمضانَ سنةَ ستٍّ وثمانين وثمان مئةٍ بنزول صاعقةٍ احترقَ بنارِها سقفُه، وحواصلُه وخزائنُ كتبه، ورَبَعاتُه، وهلالُ منارته الرَّئيسية، ولم يبقَ من قناطِره وأساطينِه إلا اليسيرُ جِدَّاً، وصارَ كالتَّنورِ، مع جماعة كثيرين من الأعيان وغيرهم، حسبما شرحتُه في الحوادث، وقال الشُّعراء في ذلك، فأكثروا، وكان من قديمه:

لم يحترقْ حَرَمُ النَّبيِّ لريبةٍ ... تُخشَى عليهِ ومَا بهِ مِنْ عارِ
لكنَّهُ أيدي الرَّوافضِ لامَسَتْ ... تلكَ الرُّسومَ فَطُهِّرتِ بالنَّارِ[4]

---

(١) انظر «تاريخ الطبري» ١٠/ ٧، و«البداية والنهاية» ١١/ ٤٩.

(٢) انظر «نصيحة المشاور» ص: ٢٢٨ـ٢٢٩، و«السيرة» لابن كثير ١/ ٣٢٢.

(٣) «دلائل النبوة» للبيهقي ٦/ ٨٠.

(٤) «وفاء الوفا» ٢/ ٣٧٣، و«نصيحة المشاور» ص: ٢٣٠.

وفي ذي الحجَّةِ سنةَ خمسين وسبع مئةٍ: نهبَ الطُّفيلُ بنُ منصورِ بنِ جمَّازٍ المدينةَ حين بلغَه صَرْفُه عنها قبل مجيءِ المتولِّي بأيَّامٍ[1].

وفي ذي الحجَّةِ سنة ستين وثمان مئةٍ: تسوَّرَ بعضُ الأشراف ـ بني حسين ـ لسطحِ الحُجرة النَّبوية، وسرقَ من قناديلِها الذَّهب والفضَّة جملةً، ولم يُفطنْ لذلك إلا في التي تليها، فاستُرجِع منه ما أمكن، وصُلبَ الفاعلُ، وقُتلَ الآخرون[2].

في سنة إحدى وتسع مئةٍ: اقتحمها حسنُ بنُ زبيريٍّ أيَّام نيابته بها، وكسرَ قُبَّةَ الزَّيت، وأخذَ ماكان بها من نقدٍ وقناديلَ، وغيرِ ذلك.

وسبقَه لنظيرِ فعلِه: جمَّازُ بنُ هبةَ، فإنه ـ حين بلغَه عزلُه في سنة إحدى عشرة وثمان مئةٍ ـ كسر القُبَّة، وأخذَ مافيها من قناديلِ ذهبٍ وفضَّةٍ، وثيابٍ لتكفين الموتى، وذلك شيءٌ كثير إلى غيره، ولم يلبثْ أن مات في التي تليها.

وكذا هجمَ على المدينة من أمرائها: عجلانُ بنُ نُعيرٍ[3]، في سنة ثلاثين أوآخرَ التي قبلها، كما في ثابت بنِ نُعيرٍ أخيه، واستباحها ثلاثةَ أيَّامٍ بمعاونةِ ذربانَ الحسينيِّ الطُّفيلي، كما أعانَ ابنُه مشاري حسناً، مع كونِ والدِه زُبيريٍّ هوالقاتلَ لذِربانَ.

وكذا هجمَ قبل ذلك في سنةَ أربعٍ وعشرين: غُريرُ[4] بنُ هيازع أحدُ أمرائها، وأخذَ من الحاصل شيئاً كثيراً، ورامَ ضَيغمٌ الاقتداء بهم فكفَّه الله، كما سيأتي في

(١) انظر ((نصيحة المشاور)) ص: ٣١٤ ـ ٣١٥، و((الدرر الكامنة)) ٢/ ٣٢٥.

(٢) هو برغوث بن بشير الجرشيُّ، الحسينيُّ، من أشراف المدينة، ترجم له السخاوي في ((الضوء اللامع)) ٣/ ١٠، وذكر هذه القصة عندها.

(٣) يُنظر: ((النجوم الزاهرة)) ٤/ ١٣٩.

(٤) في المخطوطة: ابن غرير.

تراجمهم[1].

وكذا شامانُ بنُ زهيرٍ، خالُ صاحبِ الحجاز، والدُ أميرِ المدينةِ فارسٍ هجَما في جمعٍ كثيرٍ، فكُفَّا أيضاً.

بل: في زبيريٍّ أنه تعصَّب مع بعض الرَّافضة في ضربِ بعضِ أهلِ السُّنة [١٧/ ب] حتى مات[2].

وأبشعُ مِن هذا كلِّه: الاطِّلاعُ في سنة سبعٍ وخمسين وخمس مئةٍ على رجلين من النَّصارى راما نقلَ مَن في الحُجرة النَّبوية، ورأى السُّلطانُ نورُ الدِّينِ محمودٌ الشَّهيدُ مناماً، اقتضى له سرعةَ المجيءِ، حتى ظهرَ له منهما ذلك، فضربَ أعناقهم، وأُحرقا[3]، كما سيأتي في ترجمتِه، مع ما نُقلَ من كونِ الحاكمِ صاحبِ مصر: رامَ النَّقل للمشار إليهم بمصر، فكفَّه اللهُ بحولِه وقوَّتِه، كما أهلك مَن رامَ إخراج الشَّيخين خاصَّة، حسبما يجيءُ في ترجمةِ هارونَ بنِ عمرَ[4].

ولما رام الخليفةُ ـ في سنة خمسين ـ نقلَ المنبرَ النَّبويَّ إلى الشَّام، مُحتجَّاً بكونِ عثمانَ قُتل بالمدينةِ بمواطأةِ أهلِها، فلمَّا حرَّك المنبر كَسفتِ الشَّمس، بحيث رُؤيت النُّجومُ نهاراً باديةً، فتركه، وزاد في دَرَجِه، واعتذر عمَّا همَّ به[5].

---

(١) «إنباء الغمر» ٧/ ٤٧٩، و«الضوء اللامع» ٦/ ١٦٢.

(٢) سيذكر هذه الحادثةَ المصنِّف بالتفصيل في ترجمة زبيريٍّ، في حرف الزاي.

(٣) انظر «تحقيق النصرة» ص: ١٤٦ـ ١٤٧، و«وفاء الوفا» ٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٥.

(٤) ترجمته في القسم المفقود من الكتاب، وانظر: «تحقيق النصرة» ص: ١٤٧ ـ ١٤٨، و«وفاء الوفا» ٢/ ٤٣٥ ـ ٤٣٨.

(٥) «تاريخ الطبري» ٥/ ٢٣٨ـ ٢٣٩، و«الكامل» ٣/ ٣١٩.

ثمَّ رام عبدُ الملكِ بنُ مروان[1] نقلَه، فذكَّره بعضُ جلسائه بما تقدَّم، فكفَّ.

ثمَّ همَّ ابنُه الوليد[2] بذلك، فحُذِّرَ منه، فتركَ.

ثمَّ إنَّ سليمانَ بنَ عبدِ الملك[3] قيل له ما وقع من أبيه وأخيه، فقال: مالنا ولهذا، أخذْنا الدُّنيا، فهي في أيدينا، ونريد أن نعمِدَ إلى عَلَمٍ من أعلامِ الإسلام[4] يُوفدُ إليه فنحمله؟ هذا مالا يصلح[5]. والمعجزة فوق هذا.

إلى غير هذا مِن تعرُّضِ بعضِ الرَّافضة لبعضِ أهلِ السُّنَّة بالقتلِ والإتلافِ، بحيث أتلفَهم الله تعالى، وأجرى أهل السُّنة على ما تفضَّل الله عليهم به بدعاءِ صاحبِها ﷺ.

وممَّا اتَّفق أنَّهم بينما هم في العِمارةِ، بعد الحريقِ الثَّاني المُشارِ إليه، إذ دخلَ جملٌ ـ كانَ ضَعُفَ عن العمل، فراموا نحرَه ـ إلى المسجدِ النَّبويِّ، شِبْهُ المستجير به، فأمرَ ناظرُ العِمارةِ بعدمِ التَّعرُّضِ له، وإعفائِه من العملِ من غيرِ قطعٍ لعَلَفِه وسقيه.

---

(١) عبدُ الملكِ بنُ مروانَ بنِ الحكم، أبوالوليد الخليفةُ الأمويُّ، القرشيُّ، بويع بالخلافة عند موت أبيه، كان فقيهاً، عاقلاً جبَّاراً، شديد السياسة، هوالذي سلَّط الحجَّاج على الناس، وغزا الكعبة، ت ٨٦ هـ.
«الفخري»، ص: ١٢٢، و«تاريخ بغداد» ١٥/ ٣٨٨ـ ٣٩١.

(٢) الوليدُ بنُ عبدِ الملك بنِ مروان، الخليفة الأمويُّ، بويع بالخلافة بعد أبيه عبد الملك، جرت في مدته فتوحات عظيمة، كالأندلس، والهند، بنى جامع دمسق، والمدينة، والمسجد الأقصى، ت ٩٦ هـ.
«الفخري»، ص: ١٢٧، و«الكامل» ٤/ ٢٩١ـ ٢٩٣.

(٣) سليمانُ بنُ عبدِ الملكِ بن مروان، الأمويُّ، القرشيُّ، بويع بالخلافة بعد موت أخيه الوليد، جرت في أيامه فتوحات، كان غيوراً، نَهِماً، ت ٩٩ هـ.
«الفخري»، ص: ١٢٨، و«وفيات الأعيان» ٢/ ٤٢٠.

(٤) في الأصل بزيادة كلمة (المسلمين)، قبل كلمة (الإسلام) ووضع فوقها خط ضرب.

(٥) «الكامل» ٣/ ٣١٩.

بل في سنةِ ثلاثين وسبع مئةٍ: جيء بمكَّةَ مع الرَّكب العراقيِّ بفيلٍ، وأُحضر المشاعر، ثمَّ مضَوا به إلى المدينة النَّبوية، فمات بقربِها بعدَ عجزِهم عن التَّقدُّم إليها خطوة.

وقريبٌ ممَّا قبلَه: الجملُ الذي رامَ صاحبُه ذبحَه لسِنِّه، فإنَّه فرَّ إلى المسجدِ الحرام، وعجزوا عن إخراجه منه، وباتوا يحرسونه خوفاً على المطاف منه، فلمَّا كان الثُّلثُ الأخيرُ: هجم فدخله، فطافَ ثلاثةَ أشواطٍ، ذهب في الثَّالث إلى جهةِ المقامِ الحنفي، فسقط ميتاً، فدُفِنَ مكانَه، ولكنْ تعجَّبْتُ مِن دفنِه هناك.

* * *

ذكرُ ما تيسَّر ممَّن استعملهم النَّبيُّ ﷺ على المدينة الشَّريفة

حين بروزه للغزواتِ ونحوِها، ثمَّ مَنْ يليه من الخلفاءِ الرَّاشـدين، فمَـنْ بعـدَهم، لا على وجهِ الاستيعاب، بل بحسبِ الإمكانِ، واقتضاء الانتخاب.

فأوَّلُ مَن أرسله ﷺ إليهم: مصعبُ بنُ عُميرٍ، قبـل الهجـرةِ، وبعـدَ العَقَبـة الأولى، ليصلِّيَ بهم ويُقرئَهم القرآن، ويُفقِّهَهم في الدِّين والإسلام[1].

وكان المؤذِّنون في زمنه ﷺ: بلالاً، وهو أوَّلُ مؤذِّنٍ في الإسلام.

وابنَ أمِّ مكتوم، وسعدَ القَرَظِ، كانَ في الزَّمن النَّبويِّ، وأبي بكرٍ يُؤذِّن ـ فيما قيـل ـ بمسجدِ قُباء، نقله إمَّا أبوبكر، أوعمرُ للمسجدِ النَّبويِّ.

وزيادَ بنَ حارثٍ الصُّدَائيَّ، وأبا محذورةَ الجُمَحيَّ[2]، وكان مِن أندى النَّاس صوتاً.

سـعدُ بـنُ عُبـادة في وَدَّان[3]، وفي غـزوة ذي قَـرَد، مـع ثـلاث مئـةٍ مـن قومـه يحرسونها[4].

السَّائبُ بنُ عثمانَ بنَ مظعونٍ في بُواط[5]، وقيل: سعدُ بنُ معاذ.

أبوسلمةُ عبدُ الله بنُ عبدِ الأسدِ في العُشيرة.

---

(١) «السيرة لابن هشام» ٢/ ٥٨، و«السيرة النبوية الصحيحة» ١/ ١٩٨.

(٢) أبومحذورة الجُمَحي ـ بضمِّ الجيم وفتح الميم ـ اختلف في اسمه، فقيل: سمرة بن مِعيَر، وقيل: أوس بن مِعيَر، وقيل غير ذلك، مؤذِّن النبي ﷺ، ت٥٩ هـ. «الإصابة» ٤/ ١٧٦. في الأصل: وأبا.

(٣) «عيون الأثر» ١/ ٢٢٤، و«زاد المعاد» ٣/ ١٦٤.

(٤) «عيون الأثر» ٢/ ٨٧، و«سبل الهدى والرشاد» ٥/ ١٥٧.

(٥) «عيون الأثر» ١/ ٢٠٦، و«سبل الهدى والرشاد» ٤/ ٢٧.

زيدُ بنُ حارثةَ: في بدرٍ الأولى، وبني المصطلقِ، بل قالَ ابنُ إسحاقَ: إنَّ الذي في بني المصطلق جِعالٌ الضُّميريُّ.

أبو لُبابة بنُ عبدِ المنذر[1] في بدرٍ الثَّانية، ردَّه من طريقها، وضربَ له بسهمه، وفي بني قينقاع[2] [١٨/ أ].

عاصمُ بنُ عديٍّ العجلانيُّ، خلَّفه على أهلِ العالية.

بشيرُ بنُ عبدِ المنذر في السَّويق[3].

ابنُ أمِّ مكتومٍ، وفي اسمِه اختلاف، والأكثرُ: أنه عمرو، في ثلاثة عشر، بل كان ﷺ يستخلفه عليها للصَّلاة بالنَّاس في عامَّة غزواته: قُرْقُرة الكُدر، وبُحران، وعلى الصلاة في أُحد، وحمراءِ الأسد، وبني النَّضير، والخندق، وقُريظة، وبني لِحيان، وذي قَردٍ، وفيما قيل: فتح مكة، وغيرها، وفي خروجه لحجَّةِ الوداع.

عثمانُ بنُ عفَّانَ، في غطفان، وفيما قيل: ذات الرِّقاع.

أبو ذرٍّ الغِفاريُّ، في ذات الرِّقاع، وفيما قيل: بني المصطلق.

عبدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ أُبي [ابن][4] سلول، في بدرٍ الآخرة.

سِباعُ بنُ عُرفطةَ، في دُومةِ الجَندل، وخيبر. قيل: وتبوك.

نُميلةُ بنُ عبدِ الله اللَّيثيُّ، في بني المصطلق فيما قيل، وكذا في خيبر، والحُديبية.

---

(١) أبو لُبابة بشير بن عبد المنذر الأنصاريُّ الأوسي، كان أحدَ النُّقباء ليلة العقبة، مات في خلافة عليٍّ. «الإصابة» ٤/ ١٦٨.

(٢) «سيرة ابن هشام» ٣/ ٦، و«عيون الأثر» ١/ ٢٩٥.

(٣) «سيرة ابن هشام» ٣/ ٤.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل.

أبو رُهمٍ كُلثومُ بنُ الحُصينِ الغِفاريُّ، في عمرة القضاء، وغزوة الفتح، وحُنين، والطائف. وقيل الذي في عمرة القضاء: بشيرُ بنُ سعدٍ الأنصاريُّ، والد النُّعمان.

محمَّدُ بنُ مَسلمةَ الأنصاريُّ، في تبوك.

وأبوبكرٍ الصِّدِّيقُ، على العسكرِ فيها يصلِّي بالنَّاس، بل أمَّره في حياته ﷺ على الحجِّ سنةَ تسعٍ، وقدَّمه للصَّلاة بالنَّاسِ في مَرضِ موتِه[1].

واستعملَ على أهلِ قُباءَ والعاليةِ: عاصمَ بنَ عديٍّ بنِ الجَدِّ بنِ العجلان، بحيث لم يشهد بدراً، وضربَ له بسهمه[2].

وأمرَ عبدَ الله بنَ سعيدِ بنِ العاص ـ وكان كاتباً ـ أن يُعلِّمَ الكتابةَ بالمدينة.

ولمَّا تُوفي ﷺ جعلَ خليفتُه أبو بكرٍ على أنقابِ المدينةِ في زمن الرِّدَّة: عليَّاً، وطلحةَ، والزُّبيرَ، وابنَ مسعودٍ، بل ألزمَ أهلَ المدينةِ بحضورِ المسجدِ خوفَ الغارةِ من العدوِّ، لقُربِهم[3].

واستخلفَ على المدينةِ ـ حين برز للتَّوجُّهِ بنفسِه لقتالِ أهلِ الرِّدَّة ـ أسامةَ بنَ زيد، حين قدومِه بالجيش الذي جهَّزه، إنفاذاً لتأميره ﷺ، ممَّا كانَ أعظمَ نفعٍ للمسلمين، بل

---

(١) فيه حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس...». أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب: حدِّ المريض أن يشهد الجماعة (٦٦٤)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ١/ ٣١١ (٩٤)

(٢) **قال الحافظ**: واتفقوا على ذكره في البدرين، ويقال: إنه لم يشهدها، بل خرج فكُسر، فردَّه النبيُّ ﷺ من الرَّوحاء، واستخلفه على العالية من المدينة، وهذا هوالمعتمد.

«الإصابة» ٢/ ٢٤٦.

(٣) «البداية والنهاية» ٦/ ٣١١، و«عصر الخلافة الراشدة» ص: ٣٧٠.

وخلَّفَ مع أسامةَ جندَه، ليستريحوا ويريحوا ظهرَهم، فناشدَه المسلمون الرُّجوع، فأبى قائلاً: بل أُواسيكم بنفسي. وعليٌّ آخذٌ بزِمامِ راحلته، قائلاً: لا تفجعْنا بنفسِك، فوالله لئنْ أُصبنَا بكَ، لا يكونُ للإسلامِ نظامٌ. إلى أنْ سار إلى ذي القَصَّة[1]، ونزلها في جمادى الآخرةِ سنة إحدى عشرة، فرجعَ إلى المدينة حينئذٍ، بعد أن أمضى الجيوش، ونفَّذ خالدَ بنَ الوليد[2].

واستخلفَ حين حجَّ ـ سنةَ اثنتي عشرة ـ على المدينةِ عثمانَ بنَ عفَّانَ.

ثمَّ أمرَ عمرَ بالصَّلاةِ بالنَّاس في مرضِ موتِه إذ أقام خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى الصَّلاة، بل كانَ عمرُ يصلِّي بالنَّاسِ في حياته إذا غاب[3].

ولَّما دُفنَ ﷺ ـ وكان قد استخلفه ـ صعدَ المنبرَ فخطب بالنَّاس.

ثمَّ لم يتخلَّف عن الحجِّ في سِني خلافته إلا في الأولى فقط، وكان على القضاءِ عليٌّ، بل واستخلفه[4].

وفي سنةِ أربعَ عشرةَ[5]: أمَر بالقيامِ في شهرِ رمضانَ في المساجدِ بالمدينة، وجمعَهم

---

(١) ذوالقَصَّة بفتح الأوَّل، وتشديد الصَّاد المهملة، سُمِّي بذلك لقَصةٍ في الأرض، موضع على الطريق من المدينة إلى العراق المار بالقصيم، وربما كان الموقع قريباً من بلدة الصويدرة اليوم، حيث كانت ديار غطفان التي غزاها أبو عبيدة ﷺ.

«معجم البلدان» ٤/ ٣٦٦، و«المعالم الأثيرة» ص: ٢٢٧.

(٢) «الكامل» ٢/ ٢٠٧ ـ ٢١٠، و «البداية والنهاية» ٦/ ٣١٤ ـ ٣١٩.

(٣) «تاريخ الطبري» ٣/ ٤١٩، و«الكامل» ٢/ ٢٦٧.

(٤) «تاريخ عمر بن الخطاب» لابن الجوزي ص: ١١٠ ـ ١١١.

(٥) «الكامل» لابن الأثير ٢/ ٣٤٠.

على أُبيٍّ بنِ كعبٍ،[1] وكتبَ إلى الأمصار بذلك.

وكذا جمعَ عمرُ النَّاسَ في قيامِ رمضانَ على سليمانَ بنِ أبي حَثمةَ الآتي قريباً.

وأقام عمرُ أيضاً: [١٨/ ب] أبا حَليمةَ معاذَ بنَ الحارثِ الأنصاريَّ القارئ يصلِّي بالنَّاس التَّراويحَ في رمضانَ، فكانَ يقنُتُ.

وفي التي تليها ـ أوالتي بعدها ـ سار ففتحَ بيت المقدس، واستخلفَ على المدينةِ علياً.

وفي سنةِ ستَّ عشرةَ استخلفَ عليها ـ حين حجَّ ـ زيدَ بنَ ثابتٍ، وكذا في التي بعدها حين اعتمر. وبنى المسجدَ الحرامَ، وأقامَ بمكَّة عشرين ليلةً، وفي غيرِها من حجَّاته.

ثمَّ في سنةِ ثمانيَ عشرةَ: سار إلى الشَّامِ، واستخلفَ عليَّاً.

ثمَّ في حجَّةِ سنة إحدى وعشرين والتي تليها معاً: زيدَ بنَ ثابت.

ثمَّ في سنة ثلاثٍ وعشرين، آخر حجَّاته: كان معه فيها أمَّهات المؤمنين رضي الله عنهم وعنهنَّ.

قال الزُّهريُّ: ما اتَّخذَ النَّبيُّ ﷺ قاضياً، ولا أبو بكرٍ، ولا عمرُ، حتى قال عمرُ للسَّائبِ بنِ يزيدَ، ابنِ أختِ نَمِر: لو روَّحتَ عني بعضَ الأمر[2].

ونقلَ ابنُ حِبَّانَ[3] وابنُ عبدِ البرِّ[4]: أنَّ السَّائب كان على السُّوقِ أيَّام عمر. وسبقَهما مصعبٌ الزُّبيريُّ[5] فقال: استعمله عمرُ على سوقِ المدينة، هو وسليمانُ بن

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب صلاة التراويح، باب: فضل من قام رمضان (٢٠١٠).

(٢) أخرجه وكيع في «أخبار القضاة» ١/ ١٠٥، وهوغريب. «انظر السير» ٣/ ٤٣٨.

(٣) «الثقات» ٣/ ١٧٢

(٤) «الاستيعاب» ٢/ ١٠٦.

(٥) «نسب قريش» لمصعب الزبيري، ص: ٣٧٤.

أبي حَثمة، وعبدُ الله بنُ عتبةَ بنِ مسعود.

وأوَّلُ مَن استعملَ قاضيا ـ بعد قولِ عمرَ للسَّائب ـ **عثمانُ**.

وجعلَ عمرُ على بيت المال: عبدَ الله بنَ الأرقمِ القُرشيَّ، الزُّهريَّ، الصَّحابيَّ، لِما شاهده من ائتمان النبيِّ ﷺ [له][1]، وكتبَ له[2]، ولأبي بكر وعمر، وكذا استعمله عثمان على بيت المال[3].

وكذا كان عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدٍ القاريُّ عاملَ عمرَ على بيت المال.

وكذا كان أبوالزِّنادِ عبدُ الله [بنُ][4] ذكوانَ الفقيهُ حاسبَ أهل المدينة بحيث وفدَ على هشامِ بنِ عبدِ الملكِ بحساب ديوانها.

وكان أبو زيدٍ سعدُ بنُ عُبيدٍ الأنصاريُّ ـ أحدُ مَن جمعَ القرآنَ في زمنه ﷺ ـ يؤمُّ في زمنه ﷺ، وأبي بكرٍ وعمرَ بمسجدِ قُباء، فلمَّا تُوفي أَمرَ عمرُ مُجمِّعَ بنَ جاريةَ أنْ يُصلِّيَ بهم.

وأمَّ بمسجدِ قُباء عاصمُ بنُ سويدِ بنِ عامرِ بنِ يزيدَ بنِ جاريةَ الأنصاريُّ أحدُ شيوخِ أبي مصعب[5].

ولَمَّا قتله ـ رضي الله عنه ـ أبولؤلؤةَ اللَّعينُ غلامُ المغيرةِ بنِ شُعبةَ، عند صلاةِ الصُّبحِ أمرَ عبدَ

---

(١) ليست في الأصل، ولايتمُّ المعنى إلا بها.

(٢) يريد به حديث عبد الله بن عمر قال: «أتى النبيَّ ﷺ كتابُ رجل، فقال لعبد الله بن الأرقم: «أجبْ عني»، فكتب جوابَه، فقرأه عليه فقال: «أصبتَ وأحسنتَ، اللَّهمَّ وفِّقه»»، فلـمَّا وُلي عمر كان يشاوره. أخرجه الحاكم ٣/ ٣٣٥، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) «جمهرة نسب قريش» ٢/ ٥٢٧.

(٤) من مصادر ترجمته، وقد سقطت في الأصل.

(٥) أبومصعبٍ الزُّهريُّ المدنيُّ، أحمد بن أبي بكر.

الرَّحمنِ بنِ عوفٍ، فصلَّى.

ثمَّ جعلَ الخلافةَ شورى بين ستةٍ[1]، وأمرَ أن يُصليَ صهيبٌ بالنَّاسِ، حتى يستقرَّ الأمر، بل هو الذي صلَّى على عمرَ.

ولما كانت آخرُ خُطبةٍ خطبها عثمانُ حَصبَهُ النَّاسُ حين جلسَ على المنبر، فصلَّى للنَّاسِ يومئذٍ أبو أمامة أسعدُ بنُ سهلِ بنِ حُنيفٍ الأنصاريُّ، لما حُصِرَ - مع كونه لم يتخلَّف عن الحجِّ في سني خلافته، إلا في الأولى والأخيرةِ[2] - استخلفَ على المدينةِ في بعضِها: عامرَ بنَ ربيعةَ بنِ كعبٍ العَنَزيَّ، العدَويَّ.

وكان يُصلِّي بالنَّاس في المسجدِ النَّبويِّ أبو أيُّوبَ خالدُ بنُ زيدٍ الأنصاريُّ بعدِ استئذانِ سعدِ القَرَظِ المؤذِّنِ عليًّا، فدامَ أياماً، صلَّى بهم عليٌّ.

ويقال: بل أمرَ عليٌّ سهلَ بنَ حُنيفٍ، فصلَّى بالنَّاس مِن أوَّلِ ذي الحِجَّةِ إلى يوم العيد، ثمَّ صلَّى عليٌّ بالنَّاسِ العيدَ، واستمرَّ حتى قُتل، رضي الله عنهم.

وُبويعَ لعليٍّ[3] الذي لم يتهيَّأْ له الحجُّ في سني خلافته، واستخلفَ حينَ خرجَ دافعاً لَمن برز قُثمَ بنَ العبَّاس.

ثمَّ في سنة سبعٍ وثلاثين سهلَ بنَ حُنيفٍ، ثمَّ عزله واستجلبه لنفسه، وولاها تمَّام بنَ العبَّاسِ، ثمَّ عزله وولَّاها أبا[4] أيُّوبَ الأنصاريَّ، ثمَّ شخصَ أبو أيُّوبَ نحو عليٍّ،

---

(١) وهم: عليٌّ، وعثمانُ، والزُّبيرُ، وسعدٌ، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ، وأبو عبيدة ابن الجرَّاح. «تاريخ عمر بن الخطاب» ص: ٢٤٤، ٢٥٤.

(٢) لأنَّ وفاته في ذي الحجة سنة ٣٥ هـ.

(٣) «تاريخ الطبري» ٤/ ٤٢٧، و«الكامل» ٣/ ٨١، و«البداية والنهاية» ٧/ ٢٢٦.

(٤) في المخطوطة: أبو، وهو خطأ.

واستخلفَ عليها رجلاً من الأنصار، فلم يزلْ عليها حتى قُتِلَ عليٌّ.

وكذا ولَّى عليٌّ حين خرجَ يريد البصرة: تميمَ بنَ عبدِ عمروٍ أبا حسنٍ المازنيَّ(١).

ولما ترك الخلافة [١٩/ أ] ابنُه الحسنُ لمعاويةَ بنِ أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ كان أبو هريرة في أثناءِ الفتنةِ يُصلِّي بالنَّاس، حتى جاء جاريةُ بنُ قُدامةَ.

واستعملَ معاويةُ على المدينة: مروانَ بنَ الحكمِ بنِ أميَّةَ ثمان سنين وشهرين، ثمَّ عزله، واستعمل في أحد الرَّبيعين سنةَ تسعٍ وأربعين سعيدَ بنَ العاص.

وكان على قضائِها في أيَّامِ مروانَ عبدُ الله بنُ نوفلِ بنِ الحارثِ، فعزلَه سعيدٌ حين استقرَّ بأبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمن، بل قيل: إنَّ ابنَ نوفلٍ كان قاضياً زمنَ معاوية، وإنَّه أوَّلُ قاضٍ كان بالمدينة من التَّابعين، وتكرَّرت ولايةُ معاويةَ لسعيدِ بنِ العاصِ في الإمرة.

وكذا استعملَ معاويةُ أبا هريرةَ غيرَ مرَّةٍ، وكان إذا غضِبَ عليه يبعث مروان، بحيث وَلِيها أيضاً غيرَ مرَّةٍ، ومن جملتها في سنة أربعٍ وخمسين.

واستعملَ معاويةُ أيضاً عبدَ الملكِ بنَ مروانَ، وهو ابنُ ستَّ عشرةَ سنةً، وحجَّ سنة سبعٍ وخمسِينَ(٢)، وعزل معاويةُ مروانَ في سنةِ سبعٍ وخمسين.

واستعملَ ابنَ أخيِه الوليدَ بنَ عتبةَ بنِ أبي سفيانَ(٣)، وكان في سنةِ تسعٍ وخمسين

---

(١) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» ١/ ٢٦٠، لكن ليس فيها أنَّ ذلك كان حيث خروج عليٍّ رضي الله عنه إلى البصرة، لأنه حين خروجه إليها ولى على المدينة تمّام بن العباس، وقيل: سهل بن حنيف، كما في «تاريخ الطبري» ٤/ ٤٥٥، و«الكامل» ٣/ ١١٤.

(٢) في الأصل: خمس وسبعين، وهو خطأ، فإن معاوية مات سنة ٦٠.

(٣) الوليد بن عتبة بن أبي سفيان الأموي، ولاه عمه معاوية إمرة المدينة.

قال أبو مصعب: كان حليماً كريماً. «نسب قريش» ص: ١٣٣، و«الثقات» ٥/ ٤٩١.

واليها، فأبقاه يزيدُ بنُ معاويةَ[1]، حين خلفَ أباه في سنةِ ستين، بل كان العاملُ فيها عليها وعلى مكةَ معاً عمرو بنَ سعيدِ بنِ العاصِ الأشدقَ، ودخل المدينةَ في رمضانَ، وكان بِشرُ بنُ أرطاةَ من شيعةِ معاويةَ، وولي الحجازَ واليمنَ، وهدمَ بالمدينة دوراً كثيرة، وصعِدَ المنبر[2]، فتكلَّم بمُنكرٍ[3].

ولما فرغَ مسلمُ بنُ عقبةَ مِن قتالِ أهلِ المدينةِ: استعملَ عليها روحَ بنَ زِنباعٍ الجُذَامي، وقيل: عمرَ بنَ مُحرِزٍ الأشجعيَّ، واستعمل إمَّا يزيدُ، أوغيرُهُ ـ ممَّا هو أقربُ ـ على شُرطته عمرو بنَ الزُّبيرِ بنَ العوَّامِ، لما كان بينَه وبينَ أخيه عبدِ الله من التَّفاتن[4]، وكانت وقعةُ الحَرَّة، واستُشهِدَ فيها عبدُ الله بنُ حنظلةَ الغسيلِ الصَّحابيِّ في ذي الحِجَّة منها، وكانت الأوسُ ولَّتْه أمرَها.

وحينَ بُويعَ في الشَّام لعبدِ الملكِ بنِ مروانَ بنِ الحكَم[5] ولَّى عروةَ بنَ أُنيفٍ، وجهزَه في عسكرٍ لقتالِ أهلِ المدينةِ، فهربَ الحارثُ بنُ حاطبِ بنِ الحارثِ بنِ معمرٍ، متوليها لعبدِ الله بنِ الزُّبيرِ.

فكانَ ابنُ أُنيفٍ يدخُلُ فيصلِّي بالنَّاسِ الجُمعةَ، ثُمَّ يعودُ لمعسكره، ودامَ شهراً،

(١) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أبوخالد الأموي، ولي الخلافة سنة (٦٠ هـ)، كان يحب اللهو، في عهده قتُل الحسين بن علي، ونُهبت المدينة، وغزيت القسطنطينية، توفي سنة (٦٤ هـ).
«الفخري»، ص: ١١٣، و«سير أعلام النبلاء» ٤/ ٣٥.

(٢) في الأصل: المدينة.

(٣) «تاريخ الطبري» ٥/ ١٣٩، و«الكامل» ٣/ ٢٥٠ـ٢٥١، و«السير» ٣/ ٤١٠.

(٤) «الطبقات الكبرى» ٥/ ١٨٥، و«تاريخ الطبري» ٥/ ٣٤٣ـ٣٤٧.

(٥) سنة ٦٥هـ. «الكامل» لابن الأثير ٣/ ٣٤٧.

صارَ يُصلِّي بعدَه عبدُ الرَّحمنِ بنِ سعدٍ القَرَظِ، إلى أنْ عادَ الحارثُ إلى المدينة.

ثُمَّ عزلَه ابنُ الزُّبيرِ بجابرِ بنِ الأسودِ بنِ عوفٍ الزُّهريِّ، ثُمَّ سنةَ سبعين بطلحةَ بنِ عبدِ الله بنِ عوفٍ الزُّهريِّ، المعروفِ ـ لجُودِه ـ بطلحةَ النَّدى، فلم يزلْ حتَّى أخرجَه طارقُ بنُ عَمرو حينَ قدِمَها في سنةِ اثنتين وسبعين، واستقرَّ ثعلبةُ ـ رجلٌ مِن أهلِ الشَّام[1] ـ فكانَ يأكلُ وهوعلى منبرِ النَّبيِّ ﷺ التَّمرَ وغيرَه، ليَغيظَ أهلَ المدينةِ، معَ شِدَّتِه على أهلِ الرِّيبةِ.

وكذا ولَّى عبدُ الملكِ المدينةَ في سنةِ اثنتين وسبعين طارقَ بنَ عمرو مولى عثمان المذكور خمسة أشهر.

وكان قاضيَها أيَّامهُ عبدُ الله بنُ قيسِ بنِ مَخْرمةَ، بل كان قاضيَها في حياةِ جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاريِّ، واستخلفَه الحجَّاجُ، إذ ولي العراقين على المدينة.

وولَّى عبدُ الملكِ أيضاً أبانَ بنَ عثمانَ بنَ عفَّان[2] سبعَ سنين فأزيدَ.

وممَّن وَلِيَ المدينةَ لابنِ الزُّبير، ـ المقيمِ في الخلافةِ تسعَ سنين، لم يتركِ الحجَّ في واحدةٍ منها، أوَّلها: سنة أربعٍ وستين ـ الحارثُ بنُ حاطبٍ، المشار إليه، وكان الحارثُ هذا: يلي لمروانَ المساعيَ بالمدينة، ودامَ إلى أيام ابنِه عبدِ الملكِ، بل استعملَ عبدُ الملك الحَجَّاجَ على مكَّةَ [١٩/ ب] والمدينةِ[3]، فلمَّا قُتِلَ ابنُ الزُّبير دخلَ مكَّةَ، فبايعَه أهلُها لعبدِ الملكِ، وسارَ إلى المدينة، فأقامَ بها شهراً أوشهرين، وتجرَّأ فيها على الصَّحابة،

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) سنة ٧٦ هـ. «الكامل» ٤/ ٥٤.

(٣) «العبر» ١/ ٨٤.

وتكلَّمَ بالقبيح، وذلك في صفرٍ سنةَ أربعٍ وسبعين.

وكذا استعملَ عبدُ الملكِ هشامَ بنَ إسماعيلَ المخزوميَّ، ثمَّ عزلَه ابنُه الوليدُ الذي حجَّ بالنَّاسِ سنةَ سبعٍ وتسعين[1].

ووَلِيَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ مِن سنةِ ستٍّ وثمانين[2] إلى سنةِ ثلاثٍ وتسعين.

وكان على سوقِ المدينةِ أيَّامَ إمرةِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ سليمانُ بنُ يسارٍ، أحدُ أئمةِ التَّابعين، ثمَّ عزلَ الوليدُ عمرَ بعثمانَ بنِ حيَّانَ، فدامَ ثلاثَ سنين، واستعملَ أخوه سليمانُ بنُ عبدِ الملكِ المتوفَّى سنةَ تسعٍ وتسعين بعد عزلِه لعثمانَ بنِ حيَّانَ سنةَ ستٍّ وتسعين[أبا بكر بن][3] محمَّدَ بنَ عمرو بنِ حزمٍ الأنصاريَّ، الذي كان مُقدَّماً على الخزرجِ يومَ الحَرَّةِ[4].

ومِن النُّكتِ الطَّريفة: أنَّ سليمانَ كتب إليه: أَحْصِ مَن قِبَلَكَ من المُخَنَّثين، تصحَّفَت باخْصِ، بالخاء المعجمة[5]، فخصاهم، بل قيل: إنَّه علم بالتَّصحيف قبل الفعل، وإنَّه كفَّ.

وكانَ ابنُ حزمٍ عليها قبلَه لأخيهِ الوليدِ، فإنَّه حُكي أنَّه تحاملَ على الأحوصِ

---

(١) كذا في الأصل وهو خطأ؛ فإنَّ الوليدَ بنَ عبد الملك توفي سنة ٩٦ هـ، وإنَّما حجَّ بالناس آخرَ حجَّةٍ له سنة ٩١ هـ. ((الكامل)) ٤/ ١١٨.

(٢) الصَّحيحُ أنَّ ولايته كانت سنة ٨٧ هـ.((الكامل)) ٤/ ١٠٦، و((البداية والنهاية)) ٩/ ٨٦.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل، وانظر: ((الكامل)) ٤/ ١٤٣، و((البداية والنهاية)) ٩/ ٢٠٠.

(٤) **قال ابنُ حِبَّان**: ولته الأنصار أمرها يوم الحَرة، ومات في ذلك سنة (٦٣ هـ). ((الثقات)) ٥/ ٣٤٧.

(٥) أخرجه العسكري في((تصحيفات المحدثين)) ١/ ٧١.

الشَّاعرِ[1] تحاملاً شديداً، فسارَ إلى الوليد يشكوه، وأنشدَ قصيدةً يمتدحُهُ بها، من جملتها:

لا ترثِيَنَّ لَحزميٍّ ظفِرتَ به ... يوماً، ولو أُلقيَ الحَزميُّ في النَّارِ
النَّاخسينَ بمروانَ بذي خُشُبٍ ... والدَّاخلين على عثمانَ في الدَّارِ

فقال له الوليدُ: صدقتَ، والله لقد أغفلنا حَزماً وآلَ حزم[2].

ثمَّ كتبَ بولايةِ عثمانَ بنِ حيَّان المُرِّيِّ، وبعزلِ عمرَ[3]، واستصفاءِ أموالِهِم، وإسقاطِهِم جميعاً من الدِّيوانِ.

واستعملَ ابنُ عمِّهما عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ [بنِ][4] مروانَ بنِ الحكمِ عليها خالدَ ابنَ أبي الصَّلتِ[5]، وعلى القضاءِ أبا طُوالةَ عبدَ الله بنَ عبدِ العزيزِ بنِ مَعمرِ بنِ حَزمٍ، بل كانَ أبو طُوالةَ خليفةً لابنِ عمِّه أبي بكرِ بنِ محمَّدِ بنِ عمرو بنِ حَزمٍ في القضاء، وولي قضاءَ المدينةِ لعمرَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ يزيدَ بنِ جاريةَ.

---

(١) عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الله الأنصاريُّ، لقِّبَ بالأحوصِ لضيقٍ في مؤخرة عينيه، شاعرٌ هجَّاءٌ، معاصِرٌ لجريرٍ والفرزدق، وهو من سكَّان المدينة، توفي سنة ١٠٥ هـ بدمشق. «الشعر والشعراء» ص: ٢٦٢، و«سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥٩٣.

(٢) أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» ٤/ ١٢٧٩، وهما في «تاريخ الطبري» ٨/ ٨٥.
وذو خُشُب: وادٍ يبعد عن المدينة ٣٥ كلم. «المغانم المطابة» ٢/ ٧٧٨، و«المعالم الأثيرة»، ص: ١٠٨.

(٣) في الأصل / ١٩ / ب: [ابن عمر]، وهو خطأ.

(٤) مابين المعكوفين ساقط من الأصل.

(٥) هذا خطأ، وإنَّما كانَ أميرَ المدينة ـ في عهد عمر بن عبد العزيز ـ أبو بكر بنُ محمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حزمٍ. «الكامل» ٤/ ١٥٤.

واستعملَ هشامُ بنُ عبدِ الملكِ ـ الذي حجَّ قبلَ خلافتِه بالنَّاسِ ـ سنةَ ستٍّ ومئةٍ كلاً من خاليه: إبراهيمَ ومحمَّدٍ[1] ابني هشامِ بنِ إسماعيلَ بنِ الوليدِ بنِ المغيرةِ القرشيِّ المخزوميِّ، على مكَّةَ والمدينةِ والطَّائفِ، وكأنَّه ولَّى إبراهيمَ أوَّلاً، فإنَّه قَدِمَ المدينةَ وهوأمير في جُمادى الثَّانية سنةَ ستٍّ ومئةٍ[2]، ثمَّ عزله في سنةِ أربعَ عشرةَ ومئةٍ بأخيه[3] خالدِ بنِ عبدِ الملكِ، وكأنَّه صرفَه أيضاً،ثمَّ أعادَه سنةَ سبعَ عشرةَ ومئةٍ لكلٍّ مِن مكَّةَ والمدينةِ والطَّائفِ، وحجَّ بالنَّاسِ. ثمَّ صرفَه في التي بعدَها بمحمَّدِ بنِ هشامٍ أخي إبراهيمَ، فكانَ واليَها سنين، كأنَّه إلى سنةِ خمسٍ وعشرين[4] آخرَ أيَّامِ هشامٍ، وحجَّ بالنَّاسِ في أوَّلِ سِنيِّه.

وكان القاضي بها أيَّامَ [سعد بن][5] إبراهيمَ: سعيدُ بنُ سليمانَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ، والقاضي في خلافةِ هشامٍ إمَّا زُبيدُ بنُ الصَّلت[6]، أووالده الصَّلت[7].

لما صارت الخلافةُ لابنِ أخيهم الوليدِ بنِ يزيدَ بنِ عبدِ الملكِ كتب إلى يوسفَ ابنِ

(١) محمَّدُ بنُ هشامِ بنِ إسماعيلَ القرشيُّ المخزوميُّ، أمير مكة والمدينة. «تهذيب التهذيب» ٩/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦.

(٢) «تاريخ الطبري» ٧/ ٢٩، و«الكامل» ٤/ ٣٧٦، و«البداية والنهاية» ٩/ ٢٣٤.

(٣) ليس هو بأخيه، وإنما هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم. «الكامل» ٤/ ٢١٦.

(٤) هذا صحيح، وانظر: «الكامل» ٤/ ٢٦٠.

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل، وانظر: «أخبار القضاة» ١/ ٣٧.

(٦)الصلت بن زبيد كان القاضي أيام ولاية سعد بن إبراهيم للمدينة. «أخبار القضاة» ١/ ٤١ ـ ٤٢.

(٧) الصلت بن زُبيد ـ بضمِّ أوله وكسره ومثناتين تحتانيتين ـ بن الصلت بن معد يكرب الكندي قاضي المدينة، ستأتي ترجمته في حرف الصاد.

محمد[1] أميرِ المدينة بالقبضِ على محمَّدٍ وإبراهيمَ المذكورينِ، ففعلَ، وعذَّبَهما حتى ماتا سنةَ خمسٍ وعشرين ومئةٍ.

ووليَ مكَّةَ والمدينةَ عبدُ العزيزِ بنُ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ مروانَ لمروانَ بنِ محمَّدٍ[2]، وحجَّ بالنَّاسِ سنةَ سبعٍ وعشرين ومئةٍ[3].

بل كان واليَها قبلَ يزيدَ بنَ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ[4]، ثمَّ أثبته مروانُ عليهما، ثمَّ عزلَه عنهما ـ وكان في خلافةِ مروانَ بنِ محمَّدِ بنِ مروانَ بنِ الحكَمِ على قضاءِ المدينةِ ـ بشيبةَ بنِ نِصَاحِ المقرئِ، التَّابعيُّ، وعلى إمرتها معَ مكَّةَ والطَّائفِ [٢٠ / أ][5]، وليَها سنةَ ثلاثين ومئةٍ، ولم يلبثْ أنْ قُتِلَ مروانُ، وانقضت دولةُ بني أميَّةَ.

وولَّى **أبو العبَّاسِ السَّفاحُ**[6] أوَّلُ خلفاءِ العباسيين عمَّهُ داودَ بنَ عليِّ بنِ عبدِ الله بنِ العبَّاس الحرمين وغيرَهما في سنةِ ثنتين وثلاثين ومئةٍ، ولم يلبثْ أنْ ماتَ بعدَ أفعالٍ

---

(١) في المخطوطة: عمر، وهو خطأ. الكامل ٤/ ٢٦٠.

(٢) مروان بن محمد بن مروان الأمويُّ، يقال له: مروان الحمار لصبره في الحرب، كانت أيامه أيام فتن، هزمه العباسيون، وأسقطوا الدولة الأموية، قتل سنة (١٣٢ هـ). «الفخري»، ص: ١٣٨، و«البداية والنهاية» ١٠/ ٤٦ ـ ٤٧.

(٣) «الكامل» ٤/ ٢٩١.

(٤) يزيدُ بنُ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ الأمويُّ القرشيُّ، تولى الخلافة سنة (١٢٦ هـ)، وفيها توفي، ولقِّبَ النَّاقصَ؛ لأنه نقص من أعطيات أهل الحجاز، كان يُظهر التنسُّك، وفي عهده ضعفت الخلافة. «الفخري»، ص: ١٣٦، و«البداية والنهاية» ١٠/ ١٦.

(٥) في المخطوطة: عبدُ الملكِ بنُ محمَّدِ بنِ عطيَّةَ السَّعديُّ، وهو خطأ، والصواب المثبتُ. انظر: «الكامل» ٤/ ٣١٦، و«البداية والنهاية» ٩/ ٤٥١.

(٦) عبد الله بن محمد بن علي.

ذميمةٍ مِن قتلٍ ونحوِه، كما سيأتي.

فاستعملَ عليهما خالَه زيادَ بنَ عبيدِ الله بنِ عبدِ المَدَانِ الحارثيَّ[1]، وكان على المدينة عبدُ الله بنُ الرَّبيعِ الحارثيُّ، فعزلَه المنصورُ أبوجعفرٍ الهاشميُّ، وولَّى جعفرَ بنَ سليمانَ[2] بنِ عليِّ بنِ عبدِ الله بنِ العبَّاسِ، فدامَ ثلاثَ سنين، ثمَّ عزلَه بالحسنِ بنِ زيدٍ العلويِّ[3] والدِ السَّيِّدةِ نَفيسةَ، فدامَ خمسَ سنين، ثمَّ عزلَه[4] بعمِّه عبدِ الصَّمدِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الله بنِ عباس، وكان زيدُ بنُ الحسنِ والدُ الحسنِ هذا لشَرفِه في بني هاشم وسِنِّه على صدقاتِ آل عليٍّ، ثمَّ عزلَه سليمانُ بنُ عبدِ الملكِ.

وكذا استعملَ المهديُّ[5] جعفراً عليهما في سنة إحدى وستين[6].

---

(١) «البداية والنهاية» ١٠/ ٤٧٢.

(٢) وذلك سنة ١٤٦ هـ. «البداية والنهاية» ١٠/ ٥٢٣.

وكان أبو جعفرٍ المنصورُ ولَّى المدينةَ محمَّدَ بنَ خالدٍ القسريَّ سنة ١٤١ هـ بعدما عزل زيادَ بنَ عبيدِ الله، ثمَّ عزلَ محمَّدَ بنَ خالدٍ وولَّى مكانه رياحَ بنَ عثمانَ المريَّ سنة ١٤٣ هـ، ثمَّ استعملَ مكانه عبدَ الله بنَ الربيع سنة ١٤٥ هـ. «الكامل» ٤/ ٣٦٨، ٣٧٠، ثمَّ عزلَه وولَّى مكانه جعفرَ بنَ سليمانَ. «الكامل» ٥/ ١٣، ٢٢.

(٣) وذلك سنة ١٥٠ هـ. «الكامل» ٥/ ٢٩.

(٤) سنة ١٥٥ هـ. «الكامل» ٥/ ٣٩.

(٥) محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمَّدٍ.

(٦) «تاريخ خليفة» ص: ٤٤٠، و«تاريخ الطبري» ٨/ ١٤١.

وكان على المدينة عبدُ الله بنُ صفوانَ الجمحيُّ، فتوفي سنة ١٦٠ فاستعملَ مكانَه محمَّدَ بنَ عبدِ الله الكثيريَّ، ثمَّ عزلَه واستعمَلَ مكانَهُ زُفرَ بنَ عاصمٍ، وبعده جعفرَ بنَ سليمانَ. «الكامل» ٥/ ٥٧، ٦١.

وكان المنصورُ قد جمعَ لجعفرٍ بينَ إمرةِ مكَّةَ والمدينةِ، فكانَ أوَّلَ مَن خطبَ بهما في خلافة بني هاشم مِن بعدِه داودُ بنُ عيسى بنِ موسى بنِ محمَّدِ بنِ عليٍّ بن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ الآتي في الأمين، ثمَّ ابنُه محمَّد الآتي في المتوكل.

ولمَّا قدمَ جعفرٌ المدينةَ على إمرتِها ـ وكانَ أبوبكرِ بنُ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ أبي سَبرةَ[1] القاضيَ بها للمنصورِ، أيَّامَ إمرةِ زيادِ بنِ عبيدِ الله الحارثيِّ الماضي عليها معزولاً محبوساً ـ أكرمَه جعفرٌ، وأطلقَه من الحبسِ بإشارةِ المنصورِ، فسار إلى المنصورِ فأعاده.

وكذا استعملَ المنصورُ على المدينةِ، بل ومكَّةَ والطَّائفِ، قيل: واليمامةِ، بعدَ الثَّلاثين ومئةٍ زياداً الحارثيَّ[2] المذكورَ، وشرَطَ عليه الفحصَ عن محمَّدٍ وإبراهيمَ ابني عبدِ الله بنِ الحسن، فلم يقدرْ على كشفِ خبرِهما، فعزلَه في سنةِ أربعين، أوالتي تليها[3] ـ أو في رجبٍ سنةَ اثنتين وأربعين بمحمَّدِ بنِ خالدٍ القَسريِّ، فأقامَ سنتين، وبلغَه الميلُ إلى آل أبي طالبٍ، فعزلَه سنةَ أربعٍ وأربعين ومئةٍ[4] بِرياحِ بنِ عثمانَ بنِ حيَّانَ المُرِّيِّ[5]، فأرسلَ برِياحٍ حين بلغَه عزمُ محمَّدٍ على الخروجِ إلى قاضي المدينةِ أبي

---

(١) أبوبكر بنُ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ أبي سبرةَ القُرشيُّ، العامريُّ، المدنيُّ.

قال الحافظ: رموه بالوضع، **وقال مصعب الزبيري**: كان عالما، توفي سنة ١٩٢ هـ.

((التقريب)) ص: ١١١٦، و((الكشف الحثيث)) ص: ٤٧٠.

(٢) الذي استعمل زياد بن عبيد الله الحارثي على المدينة هو أبو العباس السفاح سنة ١٣٣ هـ، وأقره السفاح لما تولى الخلافة سنة ١٣٦هـ. ((البداية والنهاية)) ١٠/ ٤٧٢.

(٣) وهو الأصح، كما في: ((تاريخ الطبري)) ٨/ ٥١٧، و((الكامل)) ٥/ ٣٧٠.

(٤) في المخطوطة: وأربع مئة، وهو خطأ فاحش. انظر: ((الكامل)) ٤/ ٣٧٠.

(٥) رياح: بكسر الراء والياء المنقوطة باثنتين من تحت. ((الوافي بالوفيات)) ١٤/ ١٥٧.

عبدِ الله محمَّدِ بنِ عمرانَ بنِ إبراهيمَ القُرشيِّ التَّيميِّ[١]، وكان قاضيَها لبني أُميَّة، ثمَّ لبني هاشمٍ، وإلى غيرِه من أهلها، وحذَّرَهم من إخفائِه فضلاً عن الخروجِ معه.

ولم يلبثْ أنْ ظهرَ محمَّد، وحبسَ رِياحاً في جماعةٍ، إلى أنْ كانَ قتلُ محمَّدٍ بالمدينةِ على يدِ عيسى بنِ موسى، ابنِ أخي المنصور ووليِّ عهده.

ثمّ ولَّى المنصورُ الإمرةَ لمحمد بن خالد بن عبد الله القسري[٢]، والمساعيَ للحَكَم، والقضاءَ لعبدِ العزيزِ أخيه ابني المطَّلبِ بنِ عبدِ الله بنِ حَنْطَبٍ المخزوميِّ[٣]، وكذا ولاَّه ابنُه المهديُّ القضاءَ[٤]. وولَّى المنصورُ الشُّرطَ لأبي القَلَمَّس عثمانَ بنِ عبيدِ[٥] الله بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ الخطَّابِ، وبيتَ السِّلاحِ لعبدِ العزيزِ الدَّراوَرديِّ[٦]، وديوانَ العطاءِ لعبدِ الله بنِ جعفرِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ المِسْورِ بنِ مَخْرمةَ الزُّهريِّ، المَخْرَميِّ.

واستعملَ المنصورُ على الحرس[٧] أخاهُ عيسى، بعدَ قتلِ عثمانَ بنِ نَهيكٍ، وذلك بالهاشمية[٨].

---

(١) «أخبار القضاة» ١/ ١٨٢.

(٢) في الأصل: لعثمانَ بنِ محمَّدِ بنِ خالدِ بنِ الزُّبيرِ، وهو خطأ عجيب.

(٣) وذلك سنة ١٤١ هـ. انظر: «أخبار القضاة» ١/ ٢٠٢ و«الكامل» ٤/ ٣٦٨.

(٤) «تاريخ خليفة». ص: ٤٣٥، ٤٤٢.

(٥) في الأصل عبد وهو خطأ. «تاريخ الطبري» ٦/ ١٨٩، و«الكامل» ٥/ ٣.

(٦) عبد العزيز بن محمَّد الدراوردي، تأتي ترجمته في حرف العين.

(٧) كذا الصواب، وفي الأصل: الحرمين، وهو تصحيف غريب على المصنف.

وقد كان مقتل عثمان بن نهيك سنة ١٤١ هـ. انظر: «الكامل» ٤/ ٣٦٦، و«البداية والنهاية» ١٠/ ٤٩٣.

(٨) الهاشمية: ماء في شرقي الخزيمية في طريق مكة. «معجم البلدان» ٥/ ٣٨٩.

وحجَّ المنصورُ بالنَّاسِ سنةَ ستٍّ وثلاثين قبلَ خلافتهِ[1]، ثمَّ كثيراً مِن سِنيِّها سنةَ أربعين ومئةٍ، ثمَّ أربعٍ وأربعين، ثمَّ سبعٍ وأربعين، ثمَّ اثنتين وخمسين، ثمَّ رامَهُ سنةَ ثمانٍ وخمسين فحالت المنيةُ دونَه، وهو ببئرِ مَيمونٍ[2] ظاهرَ مكَّةَ.

وكذا حجَّ المهديُّ بالنَّاسِ سنةَ ستين، ثمَّ سنةَ أربعٍ وستين[3] [٢٠/ ب].

وأنفقَ في الأولى بالحرمينِ ـ فيما قيل ـ ثلاثين ألفَ درهم، وثلاثَ مئةِ ألف دينارٍ، ومئتي ألفِ درهمٍ، ومئةً وخمسين ألفَ ثوبٍ.

وحجَّ ابنُه الرَّشيدُ بالنَّاسِ تسعَ حِججٍ متفرِّقةً: سنةَ سبعين ومئةٍ، وثلاثٍ وسبعين[4]، واثنيتن بعدَها، ثمَّ سبعٍ وسبعين، وتسعٍ وسبعين، ثمَّ إحدى وستٍ وثمانٍ[5]، ثلاثتها ـ بعد الثَّمانين ـ وفرَّقَ في بعضِها بالحرمين أموالاً جمَّةً[6]، وهو آخرُ خليفةٍ حجَّ من العراق.

وممَّن ولي قضاءَ المدينة ـ سوى مَن ذُكر ـ رباحُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي سفيانَ بنِ حويطبٍ القُرشيُّ، العامريُّ، التَّابعيُّ، وإبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ قُريمٍ الأنصاريُّ،

---

(١) وذلك أنَّ السفَّاح مات سنة ١٣٦ بعد الحج، فعلم بذلك أبو جعفر المنصور وهو في طريقه راجع من الحج. ((البداية والنهاية)) ١٠/ ٤٧٧.

(٢) في الأصل: ميمونة، والصواب ما أثبتناه، وهي بئرٌ بمكَّة منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي. ((معجم البلدان)) ١/ ٣٠٢.

(٣) الرَّاجحُ أنَّ المهدي لم يحجَّ في هذه السَّنة، وإنما رجع من الطَّريق بسبب المرض، وإنما سيَّر أخاه صالحا ليحجَّ بالناس. انظر ((تاريخ خليفة)) ص: ٤٣٨، و((تاريخ الطبري)) ٨/ ١٥٠ ـ ١٥١.

(٤) الصحيح أنه حج سنة ١٧٤ هـ. ((الكامل)) ٥/ ٨٨.

(٥) ((الكامل)) ٥/ ١١٢.

(٦) ((تاريخ الطبري)) ٨/ ٢٧٥، ٣١٣، و((الكامل)) ٥/ ٣٢٥، ٣٣٧.

وسعيدُ بنُ سليمانَ بنِ نوفلِ بـنِ مُـساحقٍ، وأبـو بكـرِ ابـنُ نـافعٍ مـولى ابـنِ عمـر[1]، وإبراهيمُ بنُ سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ، وكـذا أبـوه، وهمـا تابعيـان، وكانا مِن قُضاةِ العدلِ، وسعدٌ يقضي في المسجد.

وكذا ولِيَ قضاءَها من التَّابعين سعيدُ بنُ الحارثِ بنِ المعلَّى.

وكان قاضي الحرمين: أبومحمَّـدٍ عبـدُ الله ابـنُ أبي المعـالي يحيـى بـنِ عبـدِ الـرَّحمنِ الشَّيبانيُّ، الطَّبريُّ موجوداً سنة خمسٍ وستِّ مئةٍ، ووُصِفَ أيضاً بابنِ القاضي.

وولَّى بعضُ أمراءِ المدينةِ ـ في زمنِ مالكٍ ـ خيثَمَ بـنَ عِـراكِ بـنِ مالـكٍ الغِفـاريَّ، فأنكرَ ذلك مالكٌ، فعزلَه.

ووليَ خَراجَ المدينةِ وحِسْبَتَها سليمانُ بنُ بلالٍ، أبـو أيُّـوبَ الحـافظُ، أحـدُ شـيوخِ القَعنبيِّ، بل مالكٍ.

وكانَ الأميرُ في زمنِ المهديِّ ـ كما تقدَّم ـ جعفرُ بنُ سـليمانَ، وكـذا عمـرُ بـنُ عبـدِ العزيزِ بنِ عبيدِ الله بـنِ عبـدِ الله بـنِ عمـرَ بـنِ الخطَّـاب العُمَـريُّ، ثـمَّ آخـره ولـده الهادي[2]، وفي سنةِ ستٍّ وستين: إبراهيمُ بنُ يحيى بنِ محمَّدِ بنِ عـليٍّ بـنِ عبـدِ الله بـنِ عبَّاسٍ[3]، وحجَّ بالنَّاسِ في التي بعدَها.

---

(١) أبو بكرِ بنُ نافعٍ، مولى ابنِ عمر، العَدويُّ، المدنيُّ، قاضي المدينة، **قال الحافظ**: صـدوق. ((التقريـب)) ص: ١١١٩.

(٢) موسى الهادي بنُ محمَّد المَهديِّ بنِ أبي جعفرٍ المنصور، الخليفةُ العباسيُّ، أمُّه أمُّ ولد، كان كريماً شهماً، شديد البطش. توفي سنة ١٧٠ هـ.

((الفخري))، ص: ١٨٩. و((تاريخ الطبري)) ٨/ ٢٠٥، و((الكامل)) ٥/ ٢٧٢.

(٣) ((الكامل)) ٥/ ٦٨.

والقاضي في زمنِ المهديِّ عبدُ العزيزِ بنُ المطَّلبِ، وعبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عمرانَ بن إبراهيمَ القرشيُّ، وكذا كانَ ثانيهما قاضيَها للرَّشيد.

وكانَ عبدُ الأعلى بنُ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ صفوانَ القُرشيُّ، الجُمَحيُّ خلَفَ والـدَه على قضاءِ المدينةِ في زمنِ المَهديِّ.

والقاضي لابنِه وليِّ عهدِه موسى الهادي: أبوبكرِ ابنُ أبي سَبرةَ.

واستعملَ أخوه الرَّشيدُ أبوجعفرٍ هارونُ: بكَّارَ بنَ عبدِ الله بنِ مصعبِ بنِ ثابتِ بـنِ عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ بنِ العوَّامِ على إِمْرَتِها ثنتي عشرةَ سنةً وأشهراً. بل كانت ابتداءُ ولايتِه في حياةِ أبيه المهديِّ[1]، إذ توجَّه إلى بغداد، وكانَ أبـوه عبـدُ الله مـن خـواصِّ المهـدي. فولاَّه المدينةَ واليمنَ ومكَّةَ، وكانَ لكراهتِه الإمرة: ألزمَهُ الرَّشيدُ أيَّاماً، وهو يمتنعُ، ثـمَّ أجابَ، كما في ترجمته.

وممَّن كانَ أميرَ المدينةِ في زمنِ الرَّشيدِ: كان عليها وعلى الصَّوائفِ[2] عبدُ الملكِ بـنُ صالحِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ الهاشميُّ، وإِمْرَتِها خاصَّةً عبدُ الله بـنُ محمَّـدِ بـنِ إبراهيمَ الإمامِ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الله بنِ العبَّاسِ العباسيُّ، بحيثُ إنَّـه هوالـذي صلَّى على مالكٍ، وذلك سنةَ تسعٍ وسبعين ومئةٍ.

وكذا كانَ والياً بالمدينةِ أخوه عبدُ العزيزِ بنُ محمَّدٍ مِن قِبَل والدِهما.

---

(١) بل كان أميرَ المدينة زمنَ المهدي إبراهيمُ بنُ يحيى، فتوفي بعد حجِّ سنة ١٦٧ هـ، فولَّى مكانه إسحاقَ بنَ عيسى، ثمَّ في سنة ١٦٩ ،فولَّى الهادي عمرَ بنَ عبدِ العزيز بن عبيد الله المدينةَ، وبقي إلى سنة ١٧١، فعزله الرشيدُ، واستعمل مكانَه سليمانَ بنَ عليٍّ. ((الكامل)) ٥/ ٦٨، ٧٧، ٨٣.

(٢) الصَّوائفُ جمعُ صائفةٍ، وهي الغزوةُ بالصَّيف. ((لسان العرب)): صيف.

واستعملَ الأمينُ[1] داودَ بنَ عيسى بنِ موسى بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ على الحرمين، وكان نائبَه على المدينةِ ابنُه سليمانَ.

واستعملَ المأمونُ عبيدَ الله بنَ الحسنِ بنِ عبدِ الله الهاشميَّ، على الحرمين، في سنةِ أربعٍ ومئتين.

وحجَّ بالنَّاسِ[2] فيها وفي اللَّتين بعدها، فكان على شُرَطِتِه أبو مصعبٍ أحمدُ بنُ القاسمِ الزُّهريُّ، القُرشيُّ، بل ولي قضاءها.

وكذا وليَ قضاءَها للمأمونِ: عبدُ الجبَّارِ بنُ سعيدِ بنِ سليمانَ بنِ نوفلِ بنِ مساحقٍ صاحبُ مالكٍ، كما كانَ أبوه قاضيَها.

بل وليَ عبدُ الجبَّارِ إمرةَ المدينةِ مرَّةً بعد أخرى قبلَ قضائِها.

وكذا استعملَ المأمونُ على المدينةِ ومكَّةَ واليمنِ سليمانَ بنَ عبدِ الله بنِ سليمانَ [٢١/ أ] بنِ عليِّ بنِ عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ، سنةَ أربعَ عشرةَ ومئتين، وحجَّ بالنَّاسِ[3]، وكان يتداولُ العملَ عليها هو وابنُه محمَّدٌ، ثمَّ عزلَه المعتصمُ.

وفي سنةَ ثلاثين ومئتين، أيَّام الواثقِ بالله أبي جعفرٍ هارونَ بنِ المعتصمِ بالله محمَّدِ ابنِ الرَّشيدِ هارونَ كان حاكمَها محمَّدُ بنُ صالحٍ، وكانت حادثةٌ[4].

---

(١) محمَّد الأمينُ بنُ هارونَ الرَّشيدِ، الهاشميُّ، العبَّاسيُّ، أميرُ المؤمنين، كانت ولايتُه أربعَ سنين وسبعة أشهر وثمَّانية أيام، قتل سنة (١٩٨ هـ). ((البداية والنهاية)) ١٠/ ٢٤١.

(٢) أي عبيد الله بن الحسن. ((الكامل)) ٥/ ١٩٦، ١٩٧.

(٣) الصحيح أن ذلك كان سنة ٢١٧ هـ. ((الكامل)) ٥/ ٢٢١، ((البداية والنهاية)) ١٠/ ٧١٤.

(٤) حادثةُ قتلى بني سليم، حيث كانت تفدُ حول المدينة بالشرِّ، فوجَّه إليهم أميرُها محمَّدُ بنُ صالحٍ حامدَ بن جرير الطبري فقاتلهم. ((الكامل)) ٦/ ٨١.

وفي سنةِ إحدى وخمسين ومئتين، كان العامـلَ عـلى المدينـةِ عـليُّ بـنُ الحـسينِ بـنِ إسماعيلَ، أيام المعتزِّ بالله أبي عبدِ الله ابنِ المتوكِّلِ جعفرٍ وقبله.

وفي أيَّامِ المعتمدِ على الله أبي العبَّاسِ أحمدَ ابنِ المتوكِّلِ جعفرٍ العبـاسيِّ عقـدَ لأخيـه الموفَّقِ أبي أحمدَ طلحةَ بنِ المتوكَّلِ على إمـرةِ الحـرمين، في صـفرٍ سـنةَ سـبعٍ وخمـسين ومئتين، مع زيادةٍ عليهما.

وعقدَ في سنةِ إحدى وسبعين ومئتين على المدينةِ، وطريقِ مكَّـةَ، لأحمـدَ بـنِ محمَّـدٍ الطَّائيِّ، وكانت حادثةٌ[1].

وكان قاضياً على الحرمين بضعَ عشرةَ سنةً قبلَ سـنةِ سـتٍّ وثلاثـين وثـلاثِ مئـةٍ شيخُ الحنفيَّةِ في زمانِه أبوالحسينِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الله النَّيسابوريُّ، وكان قـاضيَ المدينة أبومروانَ عبدُ الملكِ بنُ محمَّدٍ المتوفَّى سنةَ ثلاثٍ وخمسين وثلاث مئة.

وكان في أيَّامِ الطَّائعِ بالله أبي القاسمِ الفضلِ ابنِ المقتدرِ، جعفرِ ابنِ المعتضدِ أحمـدَ، والعزيزِ صاحبِ مصرَ أميرَ المدينةِ طاهرُ بنُ مسلمٍ، سنةَ ستٍّ وستين[2] وثلاث مئة.

وكان في أيَّامِ القائمِ بأمرِ الله أبي جعفرٍ عبدِ الله بنِ القادرِ بالله أبي العبَّاسِ أحمدَ بـنِ إسحاقَ بنِ المقتدرِ جعفرٍ الهاشميِّ، جرتْ لشُكرٍ أبي هاشمٍ ابنِ أبي الفتوحِ الحسنِ بنِ جعفرِ بنِ محمَّدٍ الحسنيِّ العلويِّ أميرِ مكَّةَ حروبٌ معَ أهلِ المدينـةِ، ملـكَ في بعـضِها المدينةَ، وجمعَ له بين الحرمين، وماتَ في سنةِ ثلاثٍ وخمسين وأربع مئةٍ.

وكان قاضيَها عبدُ الملكِ بنُ مروانَ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيزِ المروانيُّ، المالكيُّ، أحدُ

---

(١) وهي الاقتتال مع والي مكة على أبوابها. «الكامل» ٦/ ٥٩.

(٢) في المخطوطة: وثلاثين، وهو خطأ. انظر: «تاريخ ابن خلدون» ٤/ ٥١، ٦٥.

شيوخِ القاضي عبدِ الوهَّابِ البغداديِّ[1].

وأمَّ خالدُ بنُ إلياسَ القُرشيُّ العدَويُّ ـ من أتباعِ التَّابعين ـ بمسجدِ النَّبيِّ ﷺ نحواً من ثلاثين سنةً.

وكذا أمَّ به النِّظامُ أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ الحسنِ المسعوديُّ، المتوفَّى سنةَ ثمانٍ وخمسين وستِّ مئةٍ.

وأمَّ به ـ بل وبمكَّةَ وبيتِ المقدسِ ـ المجدُ والبهاءُ أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ الطَّبريُّ، وماتَ سنةَ إحدى وتسعين وستِّ مئةٍ بالقدس.

وكان على رأسِ الستِّ مئةٍ ـ أيَّامَ النَّاصرِ لدينِ الله أبي العبَّاسِ أحمدَ[2] ـ مجيرُ الدِّين طاشتكين المقتفوي[3] ممَّن وُصِفَ بأميرِ الحرمين والحاجِّ، وأنَّه حجَّ بالنَّاس ستاً وعشرين حجَّةً على طريقِ الملوك.

واستعملَ النَّاصرُ لدين الله أبو العبَّاسِ أحمدُ العبَّاسيُّ مملوكَه [آقباش][4] النَّاصريَّ،

---

(١) القاضي عبدُ الوهَّابِ بنُ نصرٍ البغداديُّ، المالكيُّ، أبو محمَّد، قال ابنُ فرحونٍ: أحدُ أئمة المذهب، ثقةٌ حجةٌ، توفي سنة ٤٣٠ هـ. «الديباج المذهب» ٢/ ٢٦، ٢٩.

(٢) النَّاصرُ لدينِ الله أبو العبَّاسِ أحمدُ ابنُ المستضيءِ بأمرِ الله العباسيُّ، أحدُ الخلفاء العباسين، كانت مدة خلافته سبعا وأربعين سنة، توفي سنة ٦٢٢ هـ.

«الكامل» ١٠/ ٤٥١، و«البداية والنهاية» ١٣/ ١٠٦

(٣) الأميرُ مجيرُ الدِّينِ طاشتكينُ المستنجديُّ، أميرُ الحاجِّ وزعيمُ بلاد خوزستان. كان كثير العبادة، غالياً في التشيع، توفي بتستر سنة ٦٠٢ هـ. «البداية والنهاية» ١٣/ ٤٥.

(٤) من مصادر الترجمة كما سيأتي، وفي الأصل (ق أ/ ٢١) [أقباس] بالسين المهملة، وأقباش هذا من أكبر الأمراء عند الخليفة الناصريِّ العباسيِّ، وأخصِّهم به، توفي سنة ٦١٧ هـ مقتولا. «العبر» ٣/ ١٧١، و«البداية والنهاية» ١٣/ ٩٢

لما [تزعَّم][1] على الحرمين وإمرةِ الحجِّ، فحجَّ بالنَّاسِ سنةَ سبعَ عشرةَ وستِّ مئةٍ، فقُتلَ بعدَ انقضاءِ أيَّامَ مِنى منها.

وكانَ ذكوانُ بنُ صالحِ السَّمَّانُ المدنيُّ، التَّابعيُّ أحدُ كبارِ علمائِها مؤذِّناً، فربَّما أبطأَ الإمامُ فيصلِّي بالنَّاس، فلا يكادُ يُجيزُها من الرِّقة والبكاءِ.

وممَّن كان يقصُّ بها من التَّابعين: سلمانُ أبوعبدِ الله الأغرُّ، وأبوحازمٍ سلمةُ بنُ دينارٍ الأعرجُ، وأبومودودٍ عبدُ العزيزِ ابنُ أبي سليمانَ، القاصُّ الواعظُ المذكِّر.

وممَّن كان يكتبُ بها الوثائقَ، ويقسمُ المواريثَ خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ، وطلحةُ بنُ عبدِ الله بنِ عوفٍ القاضي أيَّامَ يزيدَ بنِ معاويةَ، كما تقدَّم.

ـ إذا عُلمَ هذا، فأوَّلُ الأمراءِ من أشرافِ المدينةِ حسينُ بنُ مهنَّا الأكبرِ بنِ داودَ بنِ أحمدَ بنِ القاسمِ بنِ أبي عبدِ الله عبيدِ الله، نقيبِ المدينة، ابنِ أبي القاسمِ طاهرِ بنِ يحيى النَّسَّابةِ المؤرِّخِ ابنِ الحسينِ بنِ جعفرٍ، الملقَّبِ بحجَّةِ الله ابنِ عبيدِ الله الأعرجِ بنِ الحسينِ الأصغرِ [٢١/ ب] ابنِ زينِ العابدين عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ الحسينيُّ، **ثمَّ ابنُه** مهنَّا الأعرجُ، **ثمَّ ابناه** الحسين، والعزُّ القاسمُ أبوفُليتةَ، واحداً بعد آخر.

وكان ثانيهما أوَّلَ مَن عُرِفَ من أمراءِ هذا البيت، كان أميراً بعد السِّتين وخمس مئةٍ أيَّامَ الخليفةِ المستضيءِ بأمرِ الله[2] ابنِ المستنجدِ بالله العبَّاسيِّ[3]، والسُّلطانِ صلاحِ

(١) وفي الأصل (ق أ/ ٢١) [تزعزع]، وهو تصحيف.

(٢) المستضيءُ بأمرِ الله، الحسنُ بنُ يوسفَ المستنجدِ ابنِ المقتفي، بويع بالخلافة يوم مات أبوه سنة (٥٦٦ هـ)، ونادى برفع الظلم والمكوس. «العبر» ٣/ ٤٧، و«البداية والنهاية» ١٢/ ٢٦٢.

(٣) المستنجدُ بالله أبوالمظفَّرِ يوسفُ ابنُ المقتفي، بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٥٥٥ هـ. **قال ابن كثير**: كان رجلا صالحا. «العبر» ٣/ ٢٣، و«البداية والنهاية» ١٢/ ٢٤١.

الدِّينِ يوسفَ بنِ أيوبَ، الذي كان زائدَ الحبِّ فيه، وله من الولد: هاشمٌ، لم يَلِ، نعم ولي بعدَه أكبرُ بنيه العزُّ جمَّازٌ، جدُّ الجمامزة، ثمَّ بعدَ موتِه ابنُه قاسمٌ، فدامَ خمساً وعشرين سنة إلى أن قتلَه بنو لامٍ في سنةِ أربعٍ وعشرين وستِّ مئةٍ.

فملكَ بعدَه ابنُ عمِّه أبو عيسى شِيحةُ بنُ هاشمِ بنِ قاسمِ بنِ مهنَّا انتزاعاً لها من الجمامزة، ولم يتمكنِ الجمامزةُ مِن نزعِها منه، ولا من ذرِّيته إلى الآن، ودامَ شِيحةُ في الإمرة طويلاً، وكان يستنيبُ في غيبتِه ابنَه عيسى، وقُدِّرَ قتلُ شِيحة وهو متوجِّهٌ إلى العراق على يدِ بني لامٍ أيضاً.

واستقلَّ عيسى، وأمُّه مريمُ ابنةُ جمَّازِ بنِ القاسمِ.

ثمَّ في حياتِه أخوه أبو الحسينِ مُنيفٌ سنةَ خمسين، أو تسعٍ وأربعين وستِّ مئة[1]، وأمُّه فاطمةُ ابنةُ مُنيفٍ الوَحَاحدية[2].

وفي أيَّامِه كانت النَّارُ التي ظهرت، فأقلعَ وأنابَ، وأعتقَ جميعَ مماليكِه، وكذا تابَ أهلُ المدينةِ، فكشفَ اللهُ كَرْبَهم، ومات سنةَ سبعٍ وخمسين.

ثمَّ بعدَ موتِه أخوهما العزُّ أبو سَنَدٍ جمَّازٌ باني الحصن، الذي صارَ محلاً للأمراءِ للتحصُّنِ به، وأمُّه صَبْحا بنتُ فُليتةَ بنِ حسينٍ، من آلِ كثير[3].

ثمَّ انتزعها منه ابنُ أخيه أبو هاشمٍ مالكُ بنُ مُنيفٍ سنةَ ستٍّ وستين وستِّ مئةٍ، ثمَّ تركها اختياراً لعمِّه جمَّازِ بنِ شِيحةَ، فلمَّا كبرَ استقرَّ ابنُه أبو غانمٍ منصورٌ[4] سنةَ

---

(١) الشَّريفُ منيفُ بنُ شِيحةَ بنِ هاشم. «المغانم المطابة» ٢/ ٤٥٢.

(٢) لم أقف على ترجمة لها.

(٣) صبحا بنتُ فليتة، لم أقف على ترجمة لها.

(٤) أبو غانمٍ منصورُ بنُ جمَّازٍ، أبرُّ أولاده به. «المغانم المطابة» ٣/ ١١٨٥

سبعِ مئةٍ، أواثنتين وسبع مئةٍ، وفي أيامِه انتقلَ القضاءُ لأهلِ السُّنَّة، ولاطفَـهُ المستقرُّ، وهوالسِّراجُ عمرُ بنُ أحمدَ الدمنهوريُّ، كما سيجيء في ترجمته، وبعدَ قتلِه انتزعَها في رمضانَ سنةَ خمسٍ وعشرين وسبعِ مئةٍ.

واستقرَّ ابنُه كُبيش، ثمَّ بعدَ قتلِه أخوه طفيلٌ، ثمَّ انتزعَها في صفرَ سنة سبعٍ وعشرين وسبع مئةٍ عمُّهما أبو مزروعٍ وُدَيُّ بنُ جمَّازٍ[1]، وتوجَّهَ لمصرَ طمعاً في الاستمرارِ به، فاعتُقلَ بها.

واستمرَّ طُفيلٌ أميراً أزيدَ من ثمان سنين بأيَّامٍ.

فوَلِيَها وُدَيٌّ في شوَّالٍ سنةَ ستٍّ وثلاثين وسبعِ مئةٍ.

ثمَّ عاد طفيلٌ عَنوةً سنة ثلاثٍ وأربعين، واستمرَّ أميراً، حتى صُرِفَ سنةَ خمسين، فخرجَ عنها بعدَ نهبِ أصحابِه لها، وقصدَ مِصرَ، فاعتُقِلَ بها حتى ماتَ مُعتقلاً في شوَّالٍ سنةَ اثنتين وخمسين.

وكان الذي استقرَّ بعدَ عزلِه سعدَ بنَ ثابتِ بنِ جمَّازِ بنِ شِيحةَ، ودخلَ المدينةَ في ذي الحجَّةِ سنةَ خمسين، ثمَّ ماتَ في ربيعِ الآخرِ سنة اثنتين وخمسين.

فاستقرَّ ابنُ عمِّه فضلُ بنُ قاسمِ بنِ قاسمِ بنِ جمَّازٍ، وأكملَ الخندقَ الذي كانَ ابتدأَ به سعدٌ حولَ السُّورِ.

ثمَّ بعدَ موتِه: مانعُ بنُ عليِّ بنِ مسعودِ بنِ جمَّازٍ[2].

---

(١) وُدَيّ ـ بضمِّ الواو، وفتحِ الدَّال المهملة، تصغيرُ وَدِيٍّ لصغار النخل ـ ابنُ جمازِ بنِ شيحةَ، ولي إمارة المدينة سنة (٧٣٦ هـ)، وكان أميرا خيِّراً. انظر «المغانم المطابة» ٣ / ١٣٠٩.

(٢) أجمعَ آلُ جمَّازٍ على تقديمِ مانعِ بنِ عليِّ بنِ مسعود أميرا على المدينة، لكن كثرت الفتن في ولايته، وتتابعت الغارات، وضعُفَ عن تدبير الولاية، فعُزل. «نصيحة المشاور» ص: ٣١٧.

ثمَّ انفصلَ بالجمَّازِ بنِ منصورِ بنِ جمَّازِ بنِ شِيحةَ في ربيعِ الأوَّلِ سنةَ تسعٍ وخمسين، فلم تتمَّ السَّنةُ حتَّى قُتل.

واستقرَّ بعدَه أخوه عطيةُ، وجِيءَ له بالتَّقليدِ والخِلعةِ في ربيعِ الآخرِ مِن التي تليها، ثمَّ انفصلَ بابنِ أخيهِ هبةَ بنِ جمَّازِ بنِ منصورٍ، في سنةِ ثلاثٍ وسبعين[1]، ثمَّ أُمسِكَ بمكَّةَ، وأُعيدَ عطيَّةُ سنةَ اثنتين وثمانين، ثمَّ ماتَ[2] في التي تليها.

فاستقرَّ ابنُه جمَّازُ بنُ هبةَ بنِ جمَّازٍ، ووصلَها في ذي القَعدةِ منها إلى أنْ أشركَ معه ابنَ عمِّ أبيهِ محمَّدَ بنَ عطيةَ بنِ [٢٢/ أ] منصورٍ في سنةِ خمسٍ وثمانين، ثمَّ تغلَّبَ جمَّازٌ، بحيثُ انفردَ بها.

ثمَّ عُزِلَ في سنةِ سبعٍ وثمانين بمحمَّدِ بنِ عطيةَ، شريكِه قبلُ، فلم يلبثْ أنْ ماتَ في أحدِ الجُمادينِ مِن التي تليها، فأعيدَ جمَّاز.

ثمَّ انفصلَ في أحدِ الرَّبيعينِ سنةَ تسعٍ بثابتِ بنِ نُعيرِ بنِ منصورِ بنِ جمَّازٍ، فدام إلى صفرَ سنةَ خمسٍ وثمان مئة.

فأُعيدَ جمَّازٌ بعدَ اعتقالِه بالإسكندرية نحو ستِّ سنين، ودخلَها في جُمادى الثَّانية منها.

ثمَّ انفصلَ في ربيعِ الأوَّلِ سنةَ إحدى عشرةَ بثابتِ بنِ نُعيرٍ بسؤالِ صاحبِ مكَّةَ الشَّريفِ حسينِ بنِ عجلانَ للنَّاصرِ فرجٍ في عَودِه، وحينئذٍ أُضيفَ إليه النَّظرُ على

---

(١) لما قُتل الأميرُ جمَّازُ بنُ منصورٍ اجتمعَ النَّاسُ على هبَّةَ بنِ جمَّازٍ، وسألوه أن يقبل الولاية، فامتنع في أوَّلِ الأمر، ثمَّ لما انتقل إلى المذهبِ الشَّافعيِّ فرح به السُّلطان بمصر، واختاره والياً على المدينة، وارتفعت السُّنَّةُ في ولايته. ((نصيحة المشاور)) ص: ٣١٨، و((المغانم المطابة)) ٣/ ١٣١١

(٢) في الأصل: ماتا، وهو خطأ. وانظر: ((إنباء الغمر)) ٢/ ٧٣.

أميري المدينةِ وينبعَ وسائرِ الحجاز، ولم يصل التَّوقيعُ بذلك إلا بعدَ موتِ ثابتٍ.

ففوَّضَها صاحبُ مكَّةَ لأخي المتوفَّى عجلانَ بنِ نُعيرٍ، أبي زوجتِه مَوزة(١)، بل جاءَ توقيعُه بذلك، بشرطِ رضى الشَّريفِ حسنٍ.

ثمَّ صرفَ(٢) سليمانَ بنَ هبةَ بنِ جمَّازِ بنِ منصورٍ أخا(٣) جمَّازٍ، فقبضَ عليه لسوءِ سيرتِه، في أواخرِ ذي الحجَّة سنةَ خمسَ عشرةَ وثمان مئةٍ(٤).

وقرَّرَ أميرُ الحاجِّ حينئذٍ يلبغا المظفريُّ ابنَ أخيهِ غُريرٍ ـ بمعجمةٍ مضمومةٍ، وراءين ـ ابنِ هيازعَ بنَ هبةَ بنِ جمَّازٍ(٥).

وحملَ سليمانَ وأخاه محمَّداً فسُجنا بمصرَ، حتى ماتَ سليمانُ في السِّجنِ سنةَ سبعَ عشرةَ، واستمرَّ غُريرٌ إلى أنْ هربَ في ذي الحجَّةِ سنةَ تسعَ عشرةَ، خوفاً من القبضِ عليه، وعادَ عجلانُ إلى الإمرة، ثمَّ عُزلَ بغُريرٍ في أواخرِ ذي الحجَّةِ سنةَ إحدى وعشرين، ثمَّ عُزِلَ في ذي الحجَّةِ سنةَ أربعٍ وعشرين بعجلانَ بنِ نُعيرٍ، وحُمِل غُريرٌ للقاهرة، فسُجِنَ بها، ولم يلبث أنْ ماتَ في أوائل التي تليها.

ثمَّ صُرِفَ عجلانُ في آخرِ سنةِ تسعٍ وعشرين بخَشْرمِ بنِ دوغانَ بنِ جعفرِ بنِ هبةِ بنِ جمَّازِ بنِ منصورٍ.

---

(١) موزةُ ابنةُ بركاتِ بنِ حسنِ بنِ عجلانَ، ماتت بمكة سنة ٨٧٧ هـ. «الضوء اللامع» ١٢/ ١٢٨.

(٢) في المخطوطة: صرفه، وهو تحريف يغير المعنى.

(٣) في المخطوطة: أخي، وهو خطأ.

(٤) كما سيأتي في ترجمة سليمان بن هبة.

(٥) غُريرُ بنُ هيازعَ بنِ هبةَ بنِ جمَّازٍ الحسينيُّ، أمير المدينة وينبع، وكانت مدَّةُ إمرتِه على المدينة ثماني سنين. «إنباء الغمر» ٧/ ٤٧٩، و«الضوء اللامع» ٣/ ١٦١.

ثمَّ صُرِفَ بمانعِ بنِ عليِّ بنِ عطيةَ بنِ منصورٍ في أثناءِ سنةِ إحدى وثلاثين، واستمرَّ إلى أنْ قُتلَ في سنةِ تسعٍ وثلاثين[1].

فاستقرَّ ابنُه أميانُ، فعُزِلَ في أواخرِ سنةِ اثنتين وأربعين بسليمانَ بنِ غُريرٍ إلى أنْ ماتِ.

فوُلِّي باجتماع المدنيين عمُّه ونائبُه حيدرةَ بنُ دُوغانَ بنِ هبةَ في ربيعٍ الآخرِ سنةَ ستٍّ وأربعين، فقُتِلَ في رمضانِها.

واستقرَّ يونسُ بنُ كبشِ بنِ جمَّازٍ[2] باتِّفاقٍ من أهلِ المدينةِ وأميرِ التُّركِ المقيمِ بها، ثمَّ انفصلَ في المحرَّمِ من التي تليها بِضَيغمِ بنِ خَشرمِ بنِ نِجادِ بنِ نُعيرِ بنِ منصورِ بنِ جمَّازٍ.

ثمَّ أعيدَ في سنةِ خمسين أميانُ، فدامَ نحوثلاثِ سنين، ثمَّ ماتَ.

فوَلِيَ زبيريُّ بنُ قيسِ بنِ ثابتِ بنِ نُعيرِ بنِ منصورٍ سنةَ أربعٍ وخمسين.

ثمَّ عُزِلَ في سنةِ خمسٍ وستين بزُهيرِ بنِ سليمانَ بنِ هبةَ بنِ جمَّازِ بنِ منصورٍ.

ثمَّ عُزِلَ في سنةِ تسعٍ وستين ـ تقريباً ـ بضَيغمِ بنِ خَشرمِ بنِ نِجادٍ أخي ضيغمَ، ثمَّ صُرِفَ بعدَ أربعةِ أشهرٍ، وأُعيدَ زهيرٌ، فدامَ إلى سنةِ أربعٍ وسبعين تقريباً[3]، فماتَ، فأُعيدَ ضَيغمٌ، واستمرَّ إلى أنْ قُتل الزَّكويُّ ابنُ صالحٍ[4] أواخرَ سنة اثنتين وثمانين،

(١) «إنباء الغمر» ٨/ ٤٠٥.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) بل سنة ٨٧٣ حيث توفي في صفر منها. «الضوء اللامع» ٣/ ٢٣٩.

(٤) الزَّكويُّ بنُ صالحِ القاضي، قُتل بسببِ أخذِ دارِ الأشراف العباسيين، كما سيذكره المصنف في ترجمة ضيغم بن خشرم الحسيني أمير المدينة.

فلم يواجه ضيغمٌ أميرَ الحاجِّ المصري.

وقدِمَ الشَّريفُ محمَّدُ بنُ بركاتٍ[1] المدينةَ في أثناءِ التي تليها في طِلبته، فما تهيَّأ [له][2] فتركَ بالمدينةَ عسكراً والشَّريف قُسيطل بن زهيرِ بنِ سليمان وأقاربه من آلِ جمَّازٍ وكاتبَ بذلك، فجاءت المراسمُ بولاية قُسيطلٍ إلى أن فُوِّضَ أمرُ الحجازِ ـ المدينةِ وغيرها ـ لصاحبِ مكَّةَ، فأعاد زُبيريَّاً بعد استشارةِ المدنيين في أحدِ الجمادين سنةَ سبعٍ وثمانين إلى أن ماتَ في رمضان من التي تليها.

فاستقرَّ صاحبُ الحجازِ بابنِ المتوفَّى حسنٍ، ودامَ إلى أن اقتحمَ القُبَّة، كما تقدَّم، فاستقرَّ بفارسِ [٢٢/ ب] بنِ شامانَ بنِ زهيرِ بنِ سليمانَ بنِ زيَّانَ بنِ منصورِ بنِ جمَّازِ بنِ شيحةَ الحسينيِّ، وفي جدِّه منصورٍ تجتمعُ آلُ منصورٍ، وآلُ جماز، وآلُ زيَّان، وغيرهم وهوابنُ خالِ صاحبِ الحجازِ، وزوجُ ابنتِه حُزيمة[3]، ووصلَها في رجبٍ سنةَ إحدى وتسع مئةٍ، فأحسنَ السِّيرةَ، وقمعَ الرَّافضةَ، بعدَ استخلاصِه من الأموالِ المأخوذةِ جملةً، وتأدَّبَ مع أهلِ السُّنةِ، ولمَّا قدمتُ ـ وهو بها ـ أكرمَني، بل كنتُ أشهدُ فيه لوائحَ الإمرةِ قبلَ ذلك حين كنتُ في تلك المجاورةِ بها، فاللهُ تعالى يُباركُ

(١) الشَّريفُ محمَّد بنُ بركاتِ بنِ حسنِ بنِ عجلانَ الحسينيُّ، أمير مكة، وأبوه وجده كذلك، وُصف بالفضل والعدل، وأنَّ الله دفع المكروه عن أهل الحرمين به. «الدر الكمين» ١/ ١٠٣، و«الضوء اللامع» ٧/ ١٥٠، ١٥٣.

(٢) ما بين القوسين ليست في الأصل.

(٣) حُزيمة ـ بحاءٍ مهملة مضمومة، ثمَّ معجمةٍ مفتوحة ـ هكذا ضبطه المصنف، كما في ترجمة فارس المتقدم، وحُزيمة هذه هي ابنةُ أحمدَ بنِ عجلانَ بنِ رُميثةَ بنِ أبي نُمي، الشَّريفةُ ابنةُ الشَّريفِ أميرِ مكة. «الضوء اللامع» ١٢/ ٢٠.

فيه ويُسعدُه وإيانا بصاحبِ الحجازِ وبنيه، فهو الجمالُ حسّاً ومعنىً، والحمَّال للأثقال إحساناً وحُسناً.

* * *

حَرْفُ الألف

١ ـ آبي اللَّحْمِ الغِفَاريُّ[1].

صحابيٌّ شهيرٌ، حديثُه عندَ التِّرمذيِّ، والنَّسائيِّ، والحاكم[2]، وروى بسندِه عن أبي عُبيدة أنَّ اسمَه عبدُ الله بنُ عبدِ الملكِ بنِ عبدِ الله بنِ غِفارٍ.

وكان شريفاً شاعراً، وشهِدَ حُنَيْنًا، ومولاه عُمَيْرٌ[3]، وإنما قيل له: آبي اللَّحم؛ لأنَّه كان يأبى أن يأكلَ اللَّحمَ.

وقال الواقديُّ: كان ينزلُ الصَّفْراءَ[4]، وَعَدَّه مسلمٌ[5] في المدنيين.

وقيل في اسمِه أيضاً: خَلَفُ بنُ عبدِ الملكِ، وقيل: الحويرثُ بنُ عبدِ الله بنِ خلفِ بنِ مالكٍ، وقيل: إنَّه أدركَ الجاهلية.

وقال ابنُ عبدِ البَرِّ[6]: هومن قُدماءِ الصَّحابةِ وكبارِهم، ولا خلافَ أنَّه شهدَ حُنَيْنَاً

---

(١) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ١/ ٣٦٨.

(٢) له حديثٌ واحدٌ عن النبيِّ ﷺ في الاستسقاء. أخرجه الترمذي (٥٥٧)، والنسائي ٣/ ١٥٩، والحاكم ١/ ٣٢٧.

(٣) لمولاه عميرٍ صحبةٌ أيضاً، «تهذيب الكمال» ٢/ ٢٧٣.

(٤) وادي الصَّفراء: وادٍ بطريق مكَّة كثيرُ النَّخل والزَّرع والخير، يبعد عن المدينة حوالي ١٤٠كم، بينه وبين بدر مرحلة. ينظر «المغانم المطابة» ٢/ ٨٨٩.

(٥) في كتابه «الطبقات» ١/ ١٥٨ (١٥٣).

(٦) «الاستيعاب» ١/ ١١١ على هامش «الإصابة».

وقُتِل بها، وهو في «التهذيب»[١] و«الإصابة»[٢].

٢ ـ آدمُ بنُ عبدِ العزيزِ ابنِ أميرِ المؤمنين عمرَ بنِ عبدِ العَزيزِ بنِ مروانَ بنِ الحَكَمِ، أبو عُمرَ القُرشيُّ، الأُمويُّ، المدَنيُّ[٣].

الآتي أبوه وجدُّه.

كَانَ مِنْ فُحُولِ الشُّعَراء[٤]، وفيه لَعِبٌ وخَلاعَة، بحيثُ اتَّهمَه المهدِيُّ بالزَّنْدَقَة لُمجُونِه وقَولِهِ فِي الخَمْر، وضَربَهُ لِيُقِرَّ، فَقَال: واللهِ لا أُقِرُّ عَلى نَفْسِي بِبَاطِل، واللهِ مَا كَفَرْتُ بِاللهِ طَرْفَةَ عَيْن، ثمَّ إنَّه تَنَسَّكَ، مَاتَ فِي (......)[٥]، وترجمته في «تاريخي»[٦] مُطوّلة.

٣ ـ آدمُ المغربيُّ النَّجّارُ.

تَصاحَبَ هُو وعَبد الرَّحمَنِ المَغْرِبِي عَلى خَيرٍ؛ فَإِنَّهُما كَانَا يَجْتَمِعَانِ بَعدَ المغرِبِ والصُّبحِ، عَلى أَذكَارٍ جَليلَةٍ صَالحَةٍ فِي المَسجِدِ النَّبَوي، وَيَجْتَمِعُ إِليهِما جَماعَةٌ مِن المغَارِبَة تَنْشَرِحُ القُلوبُ لأَصواتِهِم[٧] وَأذكَارِهِم، واستَمرَّا كَـذلِكَ حَتى مَاتَا وَدُفِنَا بِالبَقِيعِ، وَكَانَت مُجَاوَرتهما مُدَّةً طَويلَةً بَعدَ الثَّلاثِين وَسبع مئة. ذَكَرَهُ ابنُ صَالِح.

---

(١) «تهذيب الكمال» ٢/ ٢٧٣، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١١٦.

(٢) «الإصابة» ١/ ١٣.

(٣) «تاريخ بغداد» ٧/ ٢٨، و«تاريخ دمشق» ٧/ ٤٥٩.

(٤) لو كان من فحول الشعراء لكان مشهوراً، وليس الأمر كذلك، ومصادر الترجمة التي وقفت عليها ذكرته بأنه شاعر ماجن.

(٥) بياض في الأصل، وذكره في «تاريخ الإسلام» في وفيات ١٧١ـ١٨٠هـ. ص ٣٢.

(٦) المسمى: «التاريخ المحيط»، أو «التاريخ الكبير»، لم يطبع، وانظر: «الإعلان بالتوبيخ» ٢٢١.

(٧) الاجتماع على الأذكار، من بدع الصوفية التي لا أصل لها.

٤ ـ أَبَانُ بنُ أَرْقَمَ العِتْرِيُّ(١) الكوفيُّ، المدنيُّ.

ذَكَرَهُ أَبوجَعفَر الطُّوسِيُّ(٢) فِي الشِّيعةِ الإِمَامِيـة، وقَـالَ: رَوَى عَـنْ: أَبِي عَبـدِ الله جَعْفَر الصَّادِق، ارتَحَلَ إِليهِ فَسَمِعَ مِنْهُ حَـدِيثًا كَثِيرًا. وَالحَقَـهُ شَـيْخُنَا بِــ ((لِـسَان](٣) المِيْزَان))(٤).

٥ ـ أَبَانُ بنُ سعيدِ بنِ العاصِ بنِ أميةَ بنِ عبدِ شَمسِ بنِ[عبدِ(٥)] مَنافٍ، أبو الوليدِ ابنُ أبي أُحَيْحَةَ القُرشيُّ، الأُمويُّ(٦).

صَحَابِيٌّ قَدِمَ المدينةَ مُسْلِمًا، ثُمَّ خَرَجَ مَعَ أَخَوَيْهِ خَالدٍ وَعَمرو مِنْها حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ بِخَيْبَر، وَاستَعْمَلَه النَّبِيُّ ﷺ فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ عَـلَى البَحْـرَين، فَلَـم يَـزَل عَليها حَتَّى تُوُفِّي النَّبيُّ ﷺ، فَرَجَعَ إِلى المَدِينَةِ، فَأَرَادَ أَبُـوبَكْرٍ أَنْ يَـرُدَّهُ إِليهَـا، فَقَـالَ: لاَ أَعْمَلُ لأَحَدٍ بَعدَ رَسُولِ الله ﷺ.

وِقيل: بَلْ عَمِلَ لأَبِي بَكْرٍ عَلَى بَعضِ اليَمَن.

---

(١) العتري بكسر العين وبعدها تاء، ((الإكمال)) ٧/ ٤٤، و((توضيح المشتبه)) ٦/ ٣٨٢.

(٢) ((رجال الطوسي)) ١٥١.

وأبوجعفرٍ هو محمَّد بنُ الحسنِ الطوسيُّ، كان شافعياً، فتحوَّلَ شيعياً، أخذ عن الشَّيخ المفيد رأس الإمامية، وعن الشَّريف المرتضى، يُعدُّ من الأذكياء لا الأزكياء، أعرضَ عنه الحفَّاظ لبدعته، مات سنة ٤٦٠ هـ. ((الوافي)) ٢/ ٣٤٩، و((سير أعلام النبلاء)) ١٨/ ٣٣٤.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل.

(٤) ((لسان الميزان)) ١/ ٢١٩.

(٥) سقطت في الأصل، والمثبت من مصادر الترجمة.

(٦) ((أسد الغابة)) ١/ ٤٦، و((الإصابة)) ١/ ١٢.

وَهومِمنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكرٍ لِيَنْظُرَ مَا يَصنَع بَنُوهَاشِم، فَلَـمَّا بَـايعُوهُ بَـايَع. وَاخْتُلِفَ فِي وقتِ وَفَاتِهِ؛ فقيل: استُشْهِدَ يَـومَ أَجْنَـادِين(١) عَـلى الأصـحِّ سَـنة ثَـلاث عشرة، فِي خِلافَةِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى عَهدِ عُمَر.

وَعَنِ الزُّهري: أَنَّه أَملَى مُصحَفَ عثمَانَ عَلَى زَيْدِ بن ثَابِت [٢٣/ أ] بِـأَمرِ عُـثمانَ(٢). وَهَذا يَقْتَضِي أَنَّهُ تَأَخَّر عَمَّا تَقَدَّمَ، وَلأَجْلِهِ زَعَم بَعْضُهُم أَنَّهُ تُوفِيَ سَنَة تسعٍ وعشرين.

وقال أبوحسَّان الزِّيـادِيّ(٣): فِي خِلافَـةِ عُـثمَانَ سَـنةَ سَـبعٍ وعِـشرين، وَمَـالَ إِليـهِ شَيْخُنَا(٤). وأُمُّهُ هِنْدُ بنتُ المغِيرةِ بنِ عَبدِ الله بنِ عُمَرَ بنِ مَخْزُومٍ.

٦ ـ أَبَانُ بنُ صالحِ بنِ عُمَيرِ بنِ عُبَيْدٍ القُرَشيُّ، مولاهم(٥).

حجازيٌّ، مِنْ رِجَالِ «التَّهذِيب»(٦)، أَصْلهُ كَما قَالَ ابنُ حِبَّانَ مِنَ المدينَةِ(٧)، وَلَكِنَّـهُ سَكَن الكُوفَةَ، ثِقَةٌ، وَرِعٌ، كَبِيرُ القَدْر، يَـروِي **عَـن**: أَنَـسٍ، فَمَـن دُونَـه، **وَعَنـه**: ابـنُ جُرَيْج، وابنُ إسْحَاقَ، وآخَرُون. مَاتَ فِي حَدِّ الكُهولَة، سَنَةَ بِضعَ عَشرةَ ومئَة.

(١) وقعة أجنادين بدأت في حياة أبي بكر قبل وفاته بقليـل. انظـر: «الطـبري» ٣/ ٤٣٣، و«الكامـل» ٢/ ٤٢٩، ٤٩٨.

(٢) **قال الحافظ ابن حجر** في «الإصابة» ١/ ١٥: وهذه روايةٌ شاذةٌ، والمعـروف أنَّ المـأمور بـذلك ـ أي إملاء مصحف عثمان ـ هوسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، وهوابنُ أخي أبان بن سعيد.

(٣) أبوحسان الزِّياديُّ، الحسنُ بنُ عثمانَ بنِ حمَّادٍ البغداديُّ، الإمـامُ العلاَّمـةُ، الحـافظ، مـؤرِّخ العـصر، قاضي بغداد. توفي سنة ٢٤٢هـ. «تاريخ دمشق» ١٣/ ١٣٢، و«سير أعلام النبلاء» ١١/ ٤٩٦.

(٤) في «الإصابة» ١/ ١٤.

(٥) «طبقات ابن سعد» ٦/ ٣٣٦، و«الجرح والتعديل» ١/ ٢٩٧.

(٦) «تهذيب الكمال» ٢/ ١١، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١١٩.

(٧) «ثقات ابن حِبَّانَ» ٦/ ٦٧.

٧ ـ أَبَانُ بنُ عُثمانَ بنِ عَفَّانَ بنِ [أبي] العاصِي ابنِ أُميَّةَ، أبو سعيدٍ، أو: أبوعبدِ الله القُرَشيُّ، الأُمويُّ، المدَنيُّ(١).

أَحَدُ كِبارِ التَّابعين وثِقَاتِهم، وشَقيقٌ لعَمْرو، أمُّها: أمُّ عمرو، ويُقالُ لَها أيضاً: أمّ النّجُومِ ابنةُ جُندبِ بن عَمروالدَّوسيةُ.

ذكَره مسلمٌ(٢) في ثانية في تابعي التَّابعين، وهو ممَّن عَدَّهُ يَحيى القَطَّان في فقهاء المدينة. زاد غيره: كان أبو بكر ابنُ حَزْمٍ ممَّن يتعلَّمُ منه القضاءَ، بل **قال عَمرو بنُ شُعَيْبٍ**: ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بحديثٍ ولا فقهٍ منه.

ولِيَ المدينةَ لعبدِ الملكِ بنِ مروانَ سبعَ سنين، فيما قاله الواقديُّ(٣).

زاد غيره: وشهورًا. وماتَ قبلَه بالمدينةِ سنةَ خمسٍ ومئةٍ، بعد أن فُلِجَ بسَنةٍ مع صَمَمٍ كان به.

وحديثُه عن أبيه في «صحيح مسلم»(٤) مصرَّحٌ فيه بالسَّماع منه، وكذا روى **عن**: زيدِ بنِ ثابتٍ، وأسامةَ بنِ زيدٍ. روى **عنه**: ابنُه عبد الرَّحمنِ، وعمرُ بنُ عبدِ العزيزِ، وأبوالزِّنَادِ، والزُّهريُّ، ونُبَيْهُ بنُ وَهْبٍ، وغيرُهم.

ويُحكى أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ لما فَرَغَ من بُنيانِ المسجدِ النَّبويِّ أرسلَ إليه، فَحُمِل في كِسَاء خَزٍّ، حتى انتُهي بِهِ إليه، فقالَ: أيْنَ هذا البناءُ من بُنيانكم؟

---

(١) «التاريخ الكبير» ١/ ٤٥٠، و«الجرح والتعديل» ٢/ ٢٩٥، و«تهذيب الكمال» ٢/ ١٦.

(٢) في «الطبقات» ١/ ٢٣١(٦٤٧).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» ٥/ ١٥٢، و«أنساب الأشراف» ٢/ ٤٤٦.

(٤) مسلم، كتاب النكاح، باب: تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته، ٢/ ١٠٣٠(١٤٠٩).

فقال: إنَّا بنيناه بِناءَ المساجِد، وَبَنيتموهُ بِناءَ الكنائس. وقيل: إنه قَالَ هذا للوليدِ بنِ عبدِ الملك نفسِه، فالله أعلمُ.

٨ ـ إبراهيمُ ابنُ النَّبيِّ ﷺ سَيِّدِ البَشَرِ محمَّدِ بن عبدِ الله بنِ عبدِ المطَّلبِ بنِ هاشمٍ[١].

سَمّاهُ باسمِ أبيه: إبراهيمَ الخليلِ، أُمُّهُ: مَارِيَةُ القِبْطِيَّةُ، وُلِدَ في ذي الحِجَّةِ سنةِ ثمان، وماتَ في ربيعِ الأوَّلِ سنةَ عشرٍ، عن سبعةَ عشرَ شهراً وثمانيـة أيـام فـأكثر، بـل رُوي عن عائشة ثمانية عشر شهرًا. أخرجه أحمدُ[٢] بسندٍ حسن.

واختلفت الرِّوايةُ في الصَّلاةِ عليه، والذي ذهبَ إليه الجمهورُ الصلاةُ، وأنه كَبّرَ أربعًا.

وقال: «إنه لوعاشَ لكان صِدّيقاً نَبيَّاً، ولكن لا نَبي بَعدي، ولأَعْتَـقَ أَخوالَـهُ مـن القِبْط، وما اسْتُرِقَّ قِبْطِيٌّ، وإنَّ له مُرْضِعاً في الجنَّة»[٣]. ودُفِنَ بالبقيعِ، وثبتَ أنَّه دخلَ عليه وهو يجودُ بنفْسِه، فجعلت عينا رسولِ الله ﷺ تَذْرِفَانِ وقال[٤]: «إنَّ العينَ تَدمع، والقلب يحزَن، ولا نقولُ إلا ما يُرضي ربَّنا، وإنَّا بكَ يا إبراهيمُ لمحزُونُون». وقد **قـال البخاريُّ** في ترجمة: محمَّدِ بنِ عمرَ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ من «تاريخه»[٥]: قال لنا قُتَيْبَة،

---

(١) «أسد الغابة» ١/ ٤٩، «الإصابة» ١/ ٩٣.

(٢) «المسند» ٦/ ٢٦٧(٢٦٨٣٦). **قال الحافظ ابن حجر** في «الإصابة»: ١/ ٩٣: إسناده حسن.

(٣) أخرجه ابن ماجه، في الجنائز، (١٥١١) عن ابن عباس وفي سنده: أبوشيبة الواسطي إبـراهيم بـن عثمان: وهوضعيف، وللحديث عـدة شـواهد، إلا جملـة العتـق، فـذِكْرُ المرضـع عنـد البخـاري، في الجنائز، (١٣٨٢)، (٣٢٥٥).

(٤) أخرجه البخاري في الجنـائز، بـاب قـول النبـي ﷺ: «إنـا بـك لمحزونـون» (١٣٠٣)، ومسلم، في الفضائل، باب: رحمته ﷺ للصبيان، ٤/ ١٨٠٨(٢٣١٥).

(٥) «التاريخ الكبير» ١/ ١٧٧.

ثنا محمَّدُ بنُ موسى، عن محمَّدِ بنِ عمرَ بنِ عليٍّ، عنِ أبيه، عن جدِّه، قالَ: أوَّلُ مَنْ دُفِنَ بالبقيعِ عُثْمانُ بنُ مَظعُونٍ، وأوَّلُ مَن اتبعَه إبراهيمُ ابن النبي ﷺ.

٩ ـ إبراهيمُ بنُ إبراهيمَ [بن][١] محمَّدِ بنِ أحمَدَ، البصريُّ، يُعرف بابنِ زُقزق[٢].

ممن نَزَل مَكةَ فَقَطَنَها، وَتَكَسَّبَ فيها بالنَّسْخ، وَجَاورَ بطيبةَ سنين، وذُكِرَ بالصّلاحِ والخيرِ والتِّلاوة.

١٠ ـ إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الكافي بنِ عليٍّ، أو: عبدِ الله، السَّيِّدُ البرهانُ، أبوالخير الحسنيُّ الطَّبَاطبيُّ، الشَّافعيُّ[٣].

المقرئُ، نزيلُ الحرمين، وأحدُ الخُدَّامِ بالحُجرةِ النَّبويَّة. والآتي عمُّه عبدُ الله في محلِّه مع سياقِ نسبِه، والإشارةِ إلى السَّببِ في تلقيبِ أحدِ أجدادِه بطَبَاطَبَا، ممَّن أخذ القراءاتِ بالمدينة عن: محمَّدٍ الكيلانيِّ[٤]، وبمكَّةَ عن الشِّهاب الشَّوايطيِّ[٥]، ومِن قبلِهما عن الزَّينِ ابنِ عَيَّاشٍ[٦]، بل في سنة ثلاثٍ وعشرين عن البزَّازِ المفتي[٧]، وثمان

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل، واستدركناه من مصدر الترجمة.

(٢) «الضوء اللامع» ١/ ٧، وذكر المؤلف أنه رآه بمكة سنة ٨٩٣ هـ، وأنَّ وفاته سنة ٨٩٨ هـ.

(٣) «الضوء اللامع» ١/ ١٤.

(٤) محمَّد بنُ أبي يزيدَ الكيلانيُّ، مقرئ كبير، نزيلُ الحرمين، توفي سنة ٨٥٣ بالقاهرة. «الضوء اللامع» ١٠/ ٧٦.

(٥) أحمدُ بنُ عليِّ بنِ عمرَ، الشِّهابُ الكَلاعيُّ الشَّوايطيُّ، عالم مشارك، ولد سنة ٧٨١، ومات سنة ٨٦٣هـ بمكة ودفن بالمعلاة. «الضوء اللامع» ٢/ ٢٨. الشَّوايطي: نسبة إلى شوايط. بلدة بقرب تعز.

(٦) عبدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ بنِ محمَّد، الزينُ، أبوالفرج، الدمشقيُّ المكيُّ، من أئمة القرَّاء. ولد سنة ٧٧٢، وتوفي سنة ٨٥٣هـ بمكة ودفن بالمعلاة. «الضوء اللامع» ٤/ ٥٩.

(٧) محمَّد بنُ محمَّد بنِ إبراهيمَ، أبوالفضائل، المرشديُّ، المكيُّ، الحنفيُّ. ولد سنة ٧٩٦، وتوفي سنة ٨٦١هـ. «الضوء اللامع» ٨/ ٢٩٧. ١١/ ١٩٠.

وعشرين [٢٣/ ب] عن ابنِ سَلامَةَ(١) وابن الجَزَري(٢)، وتزايدَ اعتناؤُه بها، وأقصى ما تلا به للعَشرِ، وسمع على: أبي الفتح المَراغي، والتَّقيِّ ابنِ فهدٍ(٣)، والجمالِ الكَازَرُوني(٤)، والمُحِبِّ المَطَري بالحرمين، ومِمَّا قرأه على الأخير: «صحيح مسلم»، و«الموطأ»، و«الشِّفا»، كلُّها في سنةِ ثلاثٍ وأربعين في الرَّوضة النبوية، وشيخِنا ابنِ الفُراتِ(٥) بالقاهرةِ، والجمالِ عبدِ الله ابنِ جَمَاعَة(٦) ببيتِ المقدسِ، والشّهابِ ابنِ الحَبَّال(٧) بدمشقَ بقراءتِه وقراءةِ غيرِه، ولقيني بمكَّةَ، وسمعَ بقراءتي على ابنِ

---

(١) عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمَّد المكيُّ، ولد بمكة سنة ٧٤٦، ونشأ بها، وارتحل إلى بغداد ودمشق والقدس ومصر، وله «معجم» حافل بأسماء شيوخِه وفهرست لمروياته من تخريج التقي ابن فهد، أخذ عنه الأئمة كابن حجر، والتقي ابن فهد، وغيرهم، وصار بأخرةٍ مسنِدَ الحجاز، توفي سنة ٨٢٨هـ، ودفن بالمعلاة. «المجمع المؤسس» ٣/ ١٧٦، «الضوء اللامع» ٥/ ١٨٣.

(٢) محمَّدُ بنُ محمَّد بنِ محمَّد، الشَّمسُ أبوالخير، ابنُ الجزريِّ الدِّمشقيُّ، مقرئٌ محدِّث، حافظ، مولده سنة ٧٥١ هـ، ووفاته ٨٣٣ هـ. «طبقات القراء» ٢/ ٢٤٧، و«الضوء اللامع» ٩/ ٢٥٥.

(٣) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، التَّقيُّ ابنُ فهدٍ المكيُّ، قاضي مكة، ومن كبار محدِّثيها. مولده سنة ٧٨٧هـ، وتوفي سنة ٨٧١هـ. «درر العقود الفريدة» ٣/ ٣٨٥، و«الضوء اللامع» ٩/ ٢٨١.

(٤) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، تأتي ترجمته.

(٥) عبدُ الرَّحيم بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحيم، مسندُ الدِّيار المصرية. مولده سنة ٧٥٩، وتوفي سنة ٨٥١هـ، وقد جاوز التسعين ممتعاً بسمعه وبصره. «الضوء اللامع» ٤/ ١٨٦.

(٦) عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ عبدِ الرَّحمن، الشَّافعيُّ. مولده سنة ٧٨٠، وتوفي سنة ٨٦٥هـ، ودفن بالقدس. «الضوء اللامع» ٥/ ٥١.

(٧) أحمدُ بنُ عليِّ بنِ عبدِ الله، ابن الحبال، الحنبليُّ، ولد سنة ٧٤٩، وتوفي ٨٣٣هـ. «المجمع المؤسس» ٣/ ٦١، و«الضوء اللامع» ٢/ ٢٦.

الهُمَام[1]، وغيرِه، وتصدَّى للإقراءِ بالحرمين، فأخذَ عنه الأماثلُ، وبلغني أنَّه كتبَ على «الشَّاطِبيَّة»[2] شرحاً، وهو الذي أنهى أمرَ ابنِ فَدغمٍ الرَّافضيِّ إلى الظَّاهر جَقْمَقْ، وأنَّه سمعَ منه ما يقتضي الكفرَ، فبادرَ إلى الاحتيالِ عليه، وقبضَه أميرُ الرَّكبِ الشَّاميِّ، حتى أُحضرَ إليه، فأمرَ بقتلِه، وحينئذٍ كفَّ السيِّدُ غالباً عن الإقامةِ بالمدينة، ولزِمَ مكَّة مُديماً للطَّوافِ والعبادةِ والإقراءِ حتى ماتَ بها في مغربِ ليلةِ الجمعةِ ثالثِ المحرَّمِ سنة ثلاثٍ وستين وثمان مئة، وصلِّي عليه بعدَ الصُّبحِ، عندَ بابِ الكعبةِ، ودُفنَ بالمَعْلاةِ، رحمه اللهُ وإيَّانا.

١١ ـ إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ عيسى بنِ عمرَ بنِ خالدِ بنِ عبدِ المحسنِ بنِ نشوانَ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ المحسنِ بنِ عطاءِ الله بنِ خالدِ بنِ عمرَ بنِ خالدِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامِ بنِ المغيرةِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ مخزومٍ، القاضي البدرُ، أبو إسحاقَ، ابنُ القاضي الصَّدرِ، ابنِ العلاَّمةِ المجدِ أبي الرّوح، القُرشيُّ، المخزوميُّ، القاهريُّ، الشَّافعيُّ[3].

قاضي المدينةِ، وخطيبُها، وإمامُها، وَجَدُّ صاحبِنا الشَّرفِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ، ويُعرَف بابنِ الخَشَّابِ.

وُلِدَ في يومِ السَّبتِ رابعَ عشرَ ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ ثمانٍ وتسعين وستِّ مئةٍ، وعرض

(١) محمَّد بنُ عبدِ الواحدِ بن عبدِ الحميد، الحنفيُّ، كمالُ الدِّين، ابنُ الهُمام، عالمٌ مشاركٌ في العلوم. ولد سنة ٦٩٠، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٦١ هـ. «الضوء اللامع» ٨/ ١٢٧، «البدر الطالع» ٢/ ٢٠١.

(٢) «الشاطبية» ألفية من البحر الطويل، تسمَّى: «حرز الأماني»، نظم فيها الإمام الشاطبيُّ كتاب: «التيسير في القراءات السبع»، للحافظ أبي عمرو الدَّاني.

(٣) «المنهل الصافي» ١/ ٤٨.

«المنهاج الأصلي»[1] على القوامِ مسعودِ بنِ البرهانِ الكِرْمَانيِّ[2] وأخبره به عن مؤلِّفه، وسمعَ من جدِّه: المجدِ عواليَه وغيرَها، ومِن عليِّ بنِ عيسى ابنِ القيِّمِ[3] الأوَّلَ من «عوالي سفيان»، ومن الشَّريفِ العزِّ موسى الحسينيِّ[4] «صحيحَ مسلم»، ومن الحجَّارِ[5] [و] وَزِيْرَة[6] «البخاريَ» بفوتِ المجلسِ الأوَّل، ومِن سعدِ الدِّينِ الحارثيِّ[7]، ومحمَّدِ بنِ عليِّ بنِ ظافرٍ، وابنِ ساعدٍ[8]، وغيرِهم، وتفقَّهَ وتميَّزَ، وبرعَ ودرَّس، وناب في الحِسبةِ بالقاهرة، ثمَّ ولي قضاءَ المَنُوفِيَّة[9] من الوجهِ البحريِّ، وأقام

(١) هو: «المنهاج في أصول الفقه»، تأليف القاضي ناصر الدين البيضاوي، المتوفى سنة ٦٨٥هـ.

(٢) مسعودُ بنُ إبراهيمَ الكرمانيُّ، أبوالفتوح، فقيهٌ حنفيٌّ، أصوليٌّ. وُلد سنة ٦٦٢، وتوفي بالقاهرة، سنة ٧٤٨ هـ. «الدرر الكامنة» ٤/ ٣٤٧، و«شذرات الذهب» ٦/ ١٥٧.

(٣) عليُّ بنُ عيسى بنِ سليمانَ، أبوالحسن، ابن القيِّم الثَّعلبيُّ، ناظرُ الأوقاف بمصر. ولد سنة ٦١٣هـ، وتوفي سنة ٧١٠هـ. «معجم الشيوخ» للذهبي ٢/ ٣٨، و«الدرر الكامنة» ٣/ ٩١.

(٤) موسى بنُ عليِّ بن أبي طالبٍ، الشَّريف أبوعليٍّ. ولد سنة ٦٢٨، وتوفي سنة ٧١٥هـ. «معجم الشيوخ» ٢/ ٥١٠، و«الدرر الكامنة»٤/ ٣٧٩.

(٥) أحمدُ بنُ أبي طالبِ بنِ نِعمةَ، أبوالعبَّاسِ، الحجَّارُ، نادرةُ الوجود في التحديث. ولد سنة ٦٢٤، وتوفي سنة ٧٣٠هـ. «معجم الشيوخ» ١/ ١١٨، و«الدرر الكامنة» ١/ ١٤٢.

(٦) وزيرةُ ستُّ الوزراء بنتُ عمر التَّنُوخِيَّة، الحنبلية، فقيهةٌ محدِّثةٌ، مُسندة الوقت. ولدت سنة ٦٤٠، وتوفيت سنة ٧١٦هـ. «معجم الشيوخ» للذهبي ٢/ ٣٦٥، و«الدرر الكامنة» ٢/ ١٢٩.

(٧) مسعودُ بنُ أحمدَ بنِ مسعودٍ، سعدُ الدِّين، الحارثيُّ، الحنبليُّ، القاضي. ولد سنة ٦٥٢، وتوفي سنة ٧١١ هـ. «معجم الشيوخ» ٢/ ٥٠٥، و«الدرر الكامنة» ٤/ ٣٤٧.

(٨) محمَّد بنُ عليِّ بنِ ساعد، أبوعبد الله المحروسيُّ، الخالديُّ، مُسنِدٌ. ولد سنة ٦٣٧، ومات سنة ٧١٤هـ بالقاهرة. «الدرر الكامنة» ٤/ ٦٤.

(٩) محافظة تقع شمال القاهرة، تبعد عنها حوالي ٢٥ كيلاً.

به، ثمَّ نابَ في الحكمِ بالقاهرةِ مع مباشرتِه التَّوقيعَ قبلَ النِّيابةِ، ثمَّ بعدَها مدَّةً طويلةً، ثمَّ ولي قضاءَ حلبَ عوضاً عن العلاءِ عليٍّ الزُّرعيِّ[1]؛ وقدِمَها في سنةِ ثلاثٍ وأربعين، فباشرَه نحو سنةٍ، ثمَّ سعى في عودِه إلى القاهرة، فأُجيبَ، وعادَ للنِّيابةِ فيها، ثمَّ وليَ قضاءَ المدينةِ وخطابتِها وإمامتِها؛ فقدِمَها في ذي الحِجَّة سنةَ أربعٍ وخمسين وسبعِ مئةٍ، وكان كما قال ابنُ فَرْحُون[2] ممَّن قدم فيها: القاضيُّ عزُّ الدِّينِ ابنُ جَماعة[3] مجاورًا بأهله وأولادِه، وقدِمَ معه صِهرُه الفخرُ ابنُ الكُوَيْك[4]، وكذا قدِمَ الشِّهابُ ابنُ النَّقيبِ، فكانت سَنَةً حسنةً تنقضي بذكرِ محاسنِها الأزمنةُ. انتهى.

واستمرَّ إلى أواخرِ سنةِ خمسٍ وخمسين، فصُرِفَ بالشَّمسِ ابنِ السَّبْعِ الآتي، وكان فيها مجاورًا بمكَّةَ، إلى أنْ سعى له ولدُه نورُ الدِّينِ عليٌّ، وساعدَه الأميرُ شيخو، حتَّى أُعيدَ في آخرِ العامِ الذي يليه، ويرجعُ هذا إلى القاهرة، فولي بها النِّيابةَ أيضاً عن العزِّ ابن جَماعة، ثمَّ أعيدَ إلى قضاءِ المدينةِ مع الخطابةِ والإمامةِ في سنةِ اثنتين وسبعين، واستمرَّ بها إلى أنْ حصلَ له بها مرضٌ، فتوجَّهَ في أثناءِ سنةِ خمسٍ وسبعين إلى القاهرةِ في البحر، لمصالحَ دنيويةٍ ودينيةٍ، فأدركَه في الطَّريقِ الأجل، قبلَ بلوغِ الأمل، فماتَ به عن نحو ثمانين سنةً في ربيعِ الآخرِ، ودُفِنَ ببعضِ الجزائرِ بقربِ الطُّورِ أوالسُّويسِ، وجزمَ ابنُ خطيبِ

---

(١) عليُّ بنُ عثمانَ بنِ أحمدَ الزُّرعيُّ، علاء الدِّين، الشَّافعيُّ، قاضي حلب. ولد سنة ٦٩١، وتوفي بدمشق سنة ٧٧٦هـ. «ذيل تذكرة الحفاظ» ١/ ١٦٤، و«الدرر الكامنة» ٣/ ٨١.

(٢) «نصيحة المشاور» ٢٢٧.

(٣) عبدُ العزيزِ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ. تأتي ترجمته.

(٤) محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّطيفِ ابنِ الكُوَيْكِ، فخرُ الدِّين. توفي سنة ٧٦٩هـ. «الدرر الكامنة» ٤/ ٢٤.

النَّاصِرِيَّة[1] بأنَّه بالقربِ من الأزلم[2]، وكان إمامًا عالماً، مُفتياً خطيباً، بَليغاً فقيهاً فاضلاً [٢٤/ أ]، حاكمًا مُتورعًا عَفيفًا، عَادلاً صَارماً، عارفاً بالأحكام، بصيراً بالمكاتيب وغَوائِلِهَا[3]، والحكوماتِ ودَقَائِقها، ذا نظمٍ كثير؛ كتَخْميسٍ لـ«الـبُرْدَة»، بل جمع أشياء منها: «مناسك» كبرى وصغرى ووسطى، وشرحَ قطعةً من «المنهاج» للنَّوويِّ، وجمعَ «ديوان خُطَبٍ»، وحَدَّث، سمع منه الفضلاءُ، وممَّن سمعَ منه: الحافظان العراقيُّ، وابنُه، والهيثميُّ، وآخرون بالقاهرة، والزَّينُ أبو بكر المَرَاغيُّ المدنيُّ، وأبوالحسن ابنُ سَلامَةَ المكيُّ، وروى لنا بالإجازةِ غيرُ واحدٍ، وذكرَه أبومحمَّدٍ ا بنُ فَرْحُون في «تاريخ المدينة»[4] فقالَ: الشَّيخُ الإمامُ، العالمُ الأوحد، وحيدُ دهرِه، ونادرةُ عصرِه، كان حسنةَ زمانِه، قد حازَ الذِّروةَ العُليا، والغايةَ القُصوى في العِلمِ الباهر، والعقلِ الوافر، وحُسنِ الفصلِ للخصومات، مع الجَزالةِ والهَيبة، والقيامِ في الحقِّ، حاكِمٌ إنْ قيلَ حاكِم، وقامَ بالخطابةِ والإمامةِ أحسنَ قيام، وانقضتْ تلكَ السَّنةُ كأنَّها أحلام، ثمَّ كانَ العَودُ أحمد، سلك مسلكًا جميلاً، وحقَّق ما كانَ النَّاسُ أمَّلوا فيه تأميلاً، وقامَ بحُرمةِ المنصب، وإقامةِ النَّاموس، ورفعَ شِعارَ السُّنة، وأخمدَ نار البِدعة، وراعى حقوقَ الكافَّة.

---

(١) عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ سعدٍ، علاءُ الدِّين،، ابنُ خطيب الناصرية، قاضي قضاة حلب. توفي سنة ٨٤٣هـ. والناصرية: نسبة إلى المدرسة الناصرية ببيت جبرين الفستق ظاهر حلب من شرقيها، وليس لبيت جبرين بفلسطين. يراجع: «معجم الشيوخ» لابن فهد ١٧٩، و«الضوء اللامع» ٥/ ٣٠٣.

(٢) منزل على طريق الحج المصري، تعرف اليوم بمنزلة دمرا. يراجع: «حسن المحاضرة» ١/ ٣١٩، و«الخطط التوفيقية» ٩/ ٢٦.

(٣) غوامضها وخفاياها ودواهيها. انظر: «القاموس»: غول.

(٤) «نصيحة المشاور» ص ٢٢٧.

وممَّن ترجمَ له: شيخنُا في «الدُّرر»[1] و«الإنْباء»[2]، واستدركه على «تاريخ المَقْريزي»، والمجدُ اللغوي في «تاريخه»[3]، والوليُّ العراقي في «وَفَيَاتِه»[4]، وابنُ خطيب النَّاصرية في «ذيله لتاريخ حلب»، وآخرون على ابن فرحون، ولم يستوفِ ترجمتَه فأكملتُها من المجد، وهي في «تاريخي الكبير» أبسط.

١٢ ـ إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ غنائمَ البعليُّ، المدَنيُّ[5]، المقرئ، المؤذِّنُ بالحرم النَّبويِّ، ووالدُ أحمدَ، وأبي الفتحِ محمَّدٍ، وعليٍّ، المذكورينَ، ويُعرفُ بابنِ عَلْبَك[6].

وُلِدَ بالمدينةِ، ونشأ بها وسمع على البرهان ابن فَرْحُون، وابنِ صِدِّيق[7]، والعَلَمِ سليمانَ السَّقا، والزَّين أبي بكر المَرَاغي في آخرين، ورأيتُ وصفَه بالمؤدِّب ـ بالموحدة مجوَّدًا ـ فكأنَّه كان مع كونه مُؤذنًّا ـ يُؤدِّبُ الأبناء، وكذا وُصِف بالمُقْرئ، وآخرُ عهدي به سنةَ تسعَ عشرةَ وثماني مئة، رأيتُ خطَّه فيها لَمن عرضَ عليه.

١٣ ـ إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ إسماعيلَ بنِ هيثمٍ، أوالقاسمِ، على اختلافِ

(١) «الدرر الكامنة» ١/ ١٢.

(٢) «إنباء الغمر» ١/ ٨٣.

(٣) أي: في كتابه: «المغانم المطابة في معالم طابة» ٣/ ١١٧٨.

(٤) يراجع: ذيل «العبر» ٢/ ٣٧٠.

(٥) «الضوء اللامع» ١/ ٢٢.

(٦) بفتح أوَّله وثالثه، بينهما لام ساكنة، وهولقبٌ لجده، وكأنه مختصر من بعلبك. حاشية «الضوء اللامع»١/ ٢٢.

(٧) إبراهيمُ بنُ محمَّد بن صِدِّيقٍ الدِّمشقيُّ، المؤذِّن بالجامع الأموي أسندَ مَن بقي في الدنيا. ولد سنة ٧١٩ هـ، وتوفي ٨٠٦ هـ بمكة، ولم يتزوج. «العقد الثمين» ٣/ ٢٥٠، و«المجمع المؤسس» ١/ ٢١٢، و«الضوء اللامع» ١/ ١٤٧.

النَّسخة، ابنِ إبراهيمَ طَبَاطَبَا ابنِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ الحسنِ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، أبو إسماعيلَ ابنُ أبي القاسمِ، العلويُّ.

من أهل الرَّسِّ[1]، قريةٍ من قرى المدينةِ النَّبوية، قدمَ مصرَ منها، واستوطنها، وولِيَ نقابةَ الأشرافِ في أيَّامِ العزيزِ بالله نزارِ ابنِ المُعِزِّ لدين الله[2]، أخي[3] تَمِيْم[4] بعد موتِ أبيه، إلى أن ماتَ في شعبانَ سنةَ تسعٍ وستين وثلاثِ مئةٍ، وحضرَ العزيزُ بالله دفنَه بداره.

وولي ابنُه أبوعبدِ الله الحسينُ النِّقابةَ بعدَه، وكان من أماثلِ الأشرافِ بمصر.

قال أبوالقاسم ابنُ الطحَّان[5] في «الغُرَبَاء»: أنشدونا له من قيله:

أدنو إلى الجوزاءِ وهي غَريقةٌ ... تبغي النَّجاةَ ولاتَ حينَ نَجائِها
تطفو وترسبُ فيه أحيانا[6] ... لا مُستغَاثَ لها سوى إيمائِها
والبدرُ يخفقُ وَسْطَها وكأنَّه ... قلبٌ لها قد رِيْعَ في أحشائِها

١٤ ـ إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، البرهانُ[7] أبومحمَّدٍ،

---

(١) الرَّسُّ: وادٍ من أودية القبلية؛ الجبال الواقعة بين ينبع والمدينة. «المغانم المطابة» ٢/ ٨٠٨.

(٢) العزيزُ بالله نزارُ بنُ المعزِّ، أبومنصور، صاحب مصر العبيديُّ، بويع سنة ٣٦٥هـ، توفي سنة ٣٨٦. انظر ترجمته: «المنتظم» ٧/ ١٩٠، و«الكامل» ٨/ ٣٦٣، و«سير أعلام النبلاء» ١٥/ ١٦٧.

(٣) في الأصل: ابن، والصحيح: أخي تميم.

(٤) تميمُ بن المعزِّ، أبوعليٍّ الفاطمي، كان أبوه صاحبَ الدِّيارِ المصرية والمغرب. ولم يلِ المملكة، لأنَّ ولايةَ العهد كانت لأخيه العزيزِ، فوليها بعد أبيه، توفي سنة ٣٧٤هـ. «وفيات الأعيان» ١/ ٣٠١.

(٥) يحيى بنُ عليِّ بنِ محمَّد الحضرميُّ، أبوالقاسم، ابن الطحان، له اشتغالٌ بالتراجم والحديث. توفي سنة ٤١٦هـ. له ترجمة في «الأعلام» ٨/ ٢٩١.

(٦) كذا في الأصل، وهوغير مستقيم الوزن. وذكره في «نهاية الأرب» ١/ ٢٨٦ موزونا:

تطفو وترسب في اصطفاق مياهها.

(٧) «الضوء اللامع» ١/ ٢٤، و«نظم العقيان» ١٥.

ابنُ العلاَّمةِ الجلالِ أبي الطَّاهرِ ابنِ الشَّمسِ أبي عبدِ الله ابنِ الجلالِ أبي محمَّدٍ ابنِ الجمالِ أبي محمَّدٍ، الخَجَنْديُّ[1] ـ بضمٍّ ثمَّ فتحٍ ـ **الأصلِ، الأَخَويُّ، بفتحِ الهمزة والمعجمة، المدَنيُّ، الحنفيُّ، ويسمَّى محمَّداً أيضاً.**

وُلِدَ في سنةِ تسعٍ وسبعين وسبعِ مئةٍ، بالمدينة النَّبويـة، ونشأ بها؛ فحفظَ القرآنَ و«الكنزَ»[2] و«الألفيةَ»، و«الكافيةَ»، وعرضَ على العفيفِ المطريِّ، [٢٤/ ب] وتلا بالسَّبعِ على عبدِ الله الشَّنِيني[3] ـ بفتحِ المُعجمة وكسرِ النُّونين ـ بينهما تحتانيـة، ويحيى التِّلمساني الضَّرير[4]، وعنه وعن والدِه الجلالِ أخذ النحو، وعن أبيه وغيرِه الفقهَ وانتفعَ بأخيه طاهر، وسمعَ على أبيه، وابنِ صِدِّيقٍ، والزَّينِ العراقيِّ، والمَرَاغيِّ، وعبدِ الرَّحمنِ بنِ عليٍّ الأنصاريِّ، الزَّرَنْديِّ، الحنفيِّ قاضي المدينة، والبرهانِ ابنِ فَرْحُون، وابنِ الجزري، وناصرِ الدِّين ابنِ صالحٍ، وبأَخَرةٍ ـ هو وَولدٌ له اسمُه عبدُ الله ـ على أبي الفتحِ المَرَاغي، بل قرأ على الجمالِ الأُمْيُوطِي[5] وغيرِه ممَّن سمَّيناهم.

---

(١) بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح الجيم، وسكون النون وفي آخرها الدال، نسبة إلى خجند. انظر: «الأنساب» ٢/ ٣٢٧.

وخجند مدينة كبيرة على شاطىء نهر سيحون من بلاد الأفغان، ويقال لها: خجندة، بزيادة هاء. انظر: «معجم البلدان» (خجند) و«الضوء اللامع» ١/ ٣١٩.

(٢) «كنز الدقائق في الفروع»، لعبد الله بن أحمد بن محمود، حافظ الدين أبوالبركات، النسفي الحنفي (ت: ٧١٠هـ)، مطبوع.

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمَّد، الشَّنيني، اليماني، عالمٌ عابد، توفي سنة ٨٣٧هـ ببلده شنين باليمن. «الضوء اللامع» ٥/ ٢٥.

(٤) يحيى بنُ محمَّد التلمسانيُّ، الأصبحيُّ المالكيُّ، النَّحويُّ. ولد تقريبا سنة ٧٤٣، وتوفي سنة ٨٠٩هـ. «الضوء اللامع» ١٠/ ٢٤٩، و«شذرات الذهب» ٧/ ٨٧.

(٥) إبراهيم بن محمَّد بن عبد الرحيم، ستأتي ترجمته.

وممَّا قرأه على أبيه جميع «الأربعين النووية» بروايته لها عن اليافعيِّ، عن جبريلَ الكرديِّ، سماعًا عن المصنِّف، و«البردة»[1] بروايته لها عن العِزِّ ابن جَمَاعَة[2] عن ناظمها. وبنزولٍ عن عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ المطريِّ قراءةً، عن عليِّ بنِ جابرٍ، عن عليٍّ الهاشميِّ[3]، ومحمَّدِ ابنِ الفخرِ عثمانَ التَّوزَرِي[4]، سماعًا، بسماعِهما من النَّاظم. وحَلَّ «الشَّاطبية». وعلى الزَّين الزَّرَنْدي[5] في سنة إحدى وثماني مائة «البخاري»، وممَّا سمعَه على ابنِ صِدِّيقٍ ختمُ الصحيح، وعلى ابنِ الجزريِّ جميع «الأربعين النووية»، بقراءةِ ولدِه محمَّدِ بنِ إبراهيم. وأجاز له أبو هريرةَ ابنُ الذَّهبيِّ[6]، والتَّنُوخيُّ[7]،

---

(١) قصيدة البردة، نظمها: محمَّد بن سعيد شرف الدين البُوصيري، ت: ٦٩٦هـ. وتعرف بالكواكب الدرية في مدح خير البرية، وهي في ١٦٢ بيتاً. انظر ترجمته: «الوافي» ٣/ ١٠٥.
وفي هذه القصيدة غلوٌّ بالنَّبيِّ ﷺ، وتحتوي على مخالفاتٍ عقديةٍ خطيرةٍ، وانظر القوادح العقدية في قصيدة البوصيري في كتاب: «حقوق النَّبي ﷺ بين الإجلال والإخلال».

(٢) عبد العزيز بن محمَّد بن إبراهيم.

(٣) عليُّ بنُ جابرِ بنِ عليٍّ الهاشميُّ، نورُ الدين، مولده سنة ٦٤٦، ووفاته ٧٢٥هـ. «ذيل التقييد» ٢/ ١٨٨.، و«الدرر الكامنة» ٣/ ٣٥.

(٤) تحرَّفت في الأصل على: التوريزي. والمثبت هو الصواب. والتوزَري: نسبة إلى توزر، مدينة بأفريقية. انظر: «معجم البلدان» ٢/ ٦٧.

(٥) عبدُ الرَّحمنِ بنُ عليِّ بنِ يوسفَ، تأتي ترجمته.

(٦) عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّد، أبو هريرة ابنُ الحافظ الذهبيِّ. ولد سنة ٧١٥، وتوفي ٧٩٩هـ. «الدرر الكامنة» ٢/ ٣٤١، و«إنباء الغمر» ٣/ ٣٥٠.

(٧) إبراهيمُ بنُ أحمدَ، أبو إسحاق التَّنوخيُّ، الدِّمشقيُّ الأصل،، من كبار المحدثين. ولد سنة ٧٠٩، وتوفي سنة ٨٠٠هـ. «إنباء الغمر» ٣/ ٣٩٨. «الدرر الكامنة» ١/ ١١.

والبُلْقِينيُّ(١)، وابنُ المُلَقِّن(٢)، والهَيْثَمِيُّ(٣)، وأبوعبدِ الله ابنُ مرزوقٍ الكبيرُ(٤) ـ وكانت إجازتُـه له في سنةِ مولدِه، في آخرين كابنِ أبي المجدِ(٥) ـ وإبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الهـادي(٦)، وأخيـه أبي بكـرٍ(٧)، وعبدِ الله بـنِ خـليـلِ الحَرَسْتَانِي(٨)، وفـاطمـةَ ابـنـةِ ابن المُنَجَّا(٩)، وفاطمةَ ابنـةَ ابنِ عبدِ الهادي(١٠)، وذلك في سنةِ ستٍّ وتسعين، وحَجَّ غيرَ مرَّةٍ.

---

(١) عمرُ بنُ رِسلانَ بنِ نصيرٍ، أبوحفصٍ، البُلقيني، شيخُ الإسلام، توفي بالقاهرة سنة ٨٠٥هـ. ((إنباء الغمر)) ٥/ ١٠٧، و((الضوء اللامع)) ٦/ ٨٥. والبُلقيني: نسبة إلى بلقينة بلـدة مـن الغربيـة بمـصر، وهي بالضمِّ، وكسرِ القاف، وياءٍ ساكنة، ونون. ينظر: ((معجم البلدان))١/ ٤٨٩.

(٢) عمرُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ، سراجُ الدِّين، أبوحفص، ابنُ النَّحوي، المعروف بابن الملقِّن، شيخُ الإسـلام، توفي سنة ٨٠٤هـ. ((إنباء الغمر)) ٥/ ٤١،و ((الضوء اللامع)) ٦/ ١٠٠.

(٣) عليُّ بنُ أبي بكرِ بن سليمان، أبوالحسن الهيثمِيُّ، ت: ٨٠٧هـ، ((إنبـاء الغمـر)) ٥/ ٢٥٦، و((الـضوء اللامع)) ٥/ ٢٠٠.

(٤)محمَّد بنُ أحمدَ بنِ محمَّد، ابن مرزوقٍ، أبوعبد الله التلمسانيُّ العَجيسيُّ، الجدُّ، تفرقـةً لـه عـن الحفيـد. ولد سنة ٧١١، وتوفي سنة ٧٨١هـ. ((الـدرر الكامنـة))٣/ ٣٦٠، و((شـذرات الـذهب)) ٦/ ٢٧١. والعَجيسي: نسبة إلى عَجيس، قبيلة من البربر.

(٥) أحمدُ بنُ محمَّد بنِ أحمدَ، شهابُ الدِّينِ، ابنُ أبي المجد، الحسينيُّ، نقيبُ الأشراف بحلـب، ولـد بعـد ٧٠٠، وتوفي سنة ٧٧٨هـ. ((الدرر الكامنة))١/ ٢٤٤.

(٦) إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ عبد الهادي، الصَّالحيُّ، ت: ٨٠٠هـ. ((الـدرر الكامنـة))١/ ١٠، و((شـذرات)) ٦/ ٣٦٣.

(٧) أبو بكرِ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الهادي، الصالحيُّ، توفي سنة ٧٩٩هـ. ((الدرر الكامنة))١/ ٤٣٨.

(٨) عبدُ الله بنُ خليلِ بن أبي الحسن، الحرستانيُّ، الحنبليُّ، الدمشقيُّ، عـالمٌ بالحـديث، سـمع مـن المـزي، وابن طرَخان، وعنه: حفيدته فاطمة ابنة خليل، وابن حجر،، ولد سـنة ٧٢٧، ت: ٨٠٥هـ. ((إنبـاء الغمر)) ٥/ ١٠٢، و((الضوء اللامع)) ٥/ ١٨، و((شذرات)) ٧/ ٥٠.

(٩) فاطمةُ بنتُ محمَّد بنِ أحمدَ التنوخيةُ، الدِّمشقيةُ، عالمة بالحديث. مولدها ٧١٢ تقريبا، ت: ٨٠٣هـ. ((إنباء الغمر))٤/ ٣١٣، و((الضوء اللامع)) ١٢/ ١٠١.

(١٠) فاطمةُ بنتُ محمَّد بنِ عبدِ الهادي، المقدسيةُ، الصالحيةُ، مُسندةٌ، مولدها سـنة ٧١٩، ت: ٨٠٣هـ. ((المجمع المؤسس)) ٢/ ٣٦٨، و((الضوء اللامع)) ١٢/ ١٠٣.

وبَرَعَ في العربية، وتعانى الأدبَ، وجمعَ لنفسه «ديواناً»، وأنشأ عدَّة رسائل؛ بحيثُ انفردَ في طيبةَ بذلك، وكان يتراسلُ مع سَميِّهِ البرهانِ البَاعُوني[1]، بل كتبَ على «أربعين النووي» شرحاً، وكان فَكِهاً، لطيفَ المحاضرة، كثيرَ النَّوادر والمُلَح، ذا كرمٍ زائد، وأدبٍ، وغرائب، مع الخطِّ الحسنِ والمحاسن.

وقد دَرَّس وَحَدَّثَ بـ«البخاري» وغيرِه، قراءةً عليه ولدُه الشَّمسُ محمَّدٌ، وسمعَ منه الطَّلَبة، ولقيه البِقَاعيُّ[2]، فكتب عنه، وزعمَ أنَّ جيِّدَ شعرِه قليلٌ، ينتقل فيه من بحرٍ إلى بحر، ومن لُجَّةٍ إلى قَفْر، قال: وهوبالعربية غيرُ واف، وكثيرٌ منه سَفْسَاف، وربَّما انتقلَ من الحضيض إلى السُّهى، كأنه ليسَ له قلبٌ في مدح النَّاس، فإذا قال في الغَرامِ أجاد.

وكتب بخطِّه أنَّ الأمر الذي وَسَمَ الرَّافِضَة أنهم رَفَضُوا زيدَ بنَ عليِّ بنِ الحسينِ حين خرجَ على هشامِ بنِ عبدِ الملكِ، فقالوا له: تبرَّأْ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: هما إماما عَدْلٍ، لا أتبرأُ منهُمَا رضي الله عنهما، فَرَفَضُوه، ثمَّ افترقَت كلُّ فرقة ثماني عشرةَ فرقةً. وكذا كتبَ على بعضِ الاستدعاءاتِ من نظمه ما كتبتُه مع غيره في محالَّ، ومنه:

---

(١) إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ ناصرٍ، برهانُ الدِّين، الباعونيُّ، ولد سنة ٧٧٧، ت: ٨٧٠هـ. «المنهل الصافي» ١/ ٢٦، و«الضوء اللامع» ١/ ٢٦.

والبَاعُوني: نسبة إلى باعون قرية صغيرة من حوران بالقرب من عجلون.

(٢) إبراهيمُ بنُ عمرَ بنِ حسنٍ، أبوالحسن البقاعيُّ، عالمٌ بعلوم. ولد سنة ٨٠٩، ت: ٨٨٥هـ. «الضوء اللامع» ١/ ١٠١، و«شذرات» ٧/ ٣٣٩. البِقاعي: نسبة إلى البقاع، وهي أرضٌ واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق. «معجم البلدان» ١/ ٤٧٠.

قلت: هي في لبنان اليوم.

بِاللَّهِ حِبِّي غَنِّ لي | عن حَيّ ليلى والسَّمَرْ
وعن العُذَيْب[1] وبَارِقٍ[2] | وعن السَّحابِ معَ المطَرْ
وعن الغُوَيْر[3] وحاجِرٍ[4] | مع ساكنيه والغُدُرْ
وعن العَقيقِ[5] ورَامةَ[6] | والمُنحنى وعن الزُّمَرْ
وعن المُصَلّى[7] والنَّقَا[8] | وبانِ نجدٍ والشَّجرْ
وعن الثَّنِيَّات[9] التي | منها استبانَ لنا القمرْ
بدرٌ قويْ وسْطَ الحشَا | فلا فرارَ ولا مقرّ
حتَّى أرى ذاكَ البَهَا | ذاك المُنَى ذاكَ الوَطَرْ [٢٥/أ]
وأحطُّ خدِّي في الثَّرى | وأقولُ يا سيِّدْ مُضَرْ
منّي الصَّلاةُ عليكَ والتـ | ـسليمُ يا خيرَ البشرْ[10]

(١) العُذَيْبُ: موضعٌ في جنوب العراق، بينه وبين القادسية أربعة أميال. وانظر: «المغانم المطابة» ٣/ ٩٢٧، «معجم البلدان» ٤/ ٩٢.

(٢) بارق: ماء بالعراق، بين القادسية والبصرة وهومن أعمال الكوفة، «معجم البلدان» ١/ ٣١٩.

(٣) الغُوَيرُ: ماء في طريق مكة. انظر: «معجم البلدان» ٤/ ٢٢٠.

(٤) حاجر: موضع مشهور بنجد. انظر: «معجم ماستعجم» ٢/ ٥٥.

(٥) العُذَيْبُ: موضعٌ في جنوب العراق، بينه وبين القادسية أربعة أميال. وانظر: «المغانم المطابة» ٣/ ٩٢٧، «معجم البلدان» ٤/ ٩٢.

(٦) رامة: منزل بطريق الحاج العراقي على مرحلة من أمرة. «وفاء الوفا» ٤/ ١٢١٦.

(٧) المُصلَّى: اسمُ موضعٍ بعينه في عقيق المدينة.

(٨) النَّقَا: كُثبان الرَّمل. انظر: «لسان العرب»: نقا.

(٩) ثنيات الوداع. وانظر: «المغانم المطابة» ٢/ ٧٠٧.

(١٠) شعر غير جيد من الناحية الفنية، وهذا يدلُّ على صحة ما ذهب إليه البقاعي.

ومنه:

يا ربِّ أنت غِيَاثُ المُستَجيرِ بهِ ... أنتَ الدَّليلُ لمنْ تاهَ الطَّريقُ بهِ
يا مُنْقِذَ المُبْتَلى اللَّهْفَانِ من خَطرٍ ... يا عالماً سِرَّ قَلْبي في تَقَلُّبِهِ
يا مُنْجيَ الهالكِ اللَّهفانِ من محَنٍ ... يا فَالِقَ الصُّبحِ من دَيْجُورِ غَيْهَبِهِ[1]
عَجِّلْ بحَقّكَ يا مَوْلايَ مُلْتَمَسي ... وانظرْ إلى غَافلٍ عَمَّا يُرادُ بهِ[2]

ماتَ في ثاني رجبٍ سنةَ إحدى وخمسين وثماني مئةٍ، ودُفِنَ من يومِه بالبقيعِ بعدَ الصَّلاةِ عليه بالرَّوضةِ، رحمه الله.

١٥ ـ إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ المِصريُّ الأصل، المدَنيُّ، الشَّافعيُّ[3].

أخو الشَّمسِ محمَّدٍ الآتي ذِكرُه، ويُعرف قديماً كأبيه: بابنِ الخطيبِ، ثُمَّ لكونه رئيسَ المؤذِّنِينَ بالمدينة النَّبويةِ، وابنَ رئيسِهم: بالرَّيس وبابنِ الرَّيّس، وُلدَ في ثاني عشري المحرَّم، سنةَ تسعٍ وأربعين وثماني مئةٍ بطيبة، ونشأ بها، فحفظَ القرآن، و«المنهاج» الفرعي[4]، والأصلي و«ألفية» النحو، وعرضَ على أبوي الفَرَج المَراغي والكَازَرُوني[5]، والإِبْشِيطي، وسمعَ على المحبِّ المطريِّ بعضَ «مسند الشافعي»، وعلى غيرِه، بل سمع عَلَيَّ حينَ تشرُّفي بالإقامةِ بينهم في الكتبِ السِّتةِ وغيرِها، وباشرَ

---

(١) الدَّيجور: الظلام، والغيهب: الظلمة. «القاموس»: دجر، وغيهب.

(٢)شعرٌ غير جيد من الناحية الفنية، ومعناه شريفٌ بلا شكٍّ.

(٣) «الضوء اللامع» ١/ ٢٥.

(٤) هو: «المنهاج في الفقه الشافعي»، للإمام النووي، مطبوع.

(٥) محمَّدُ بن محمَّدِ بنِ أحمدَ.

الرِّئاسةَ بالمدينة، وقدِمَ القاهرةَ مرارًا، وحضرَ مع أخيه عندَ الجَلالِ البكريِّ[1]، وكذا حضرَ عندي، وأراني ـ بل قرأ عليَّ ـ «مَنْسكًا» له، رَجَزًا أطال فيه جداً، مُتعرِّضاً للخلاف، لم يكمل، قرَّضته[2] له مع الإجازة، وامتدحَني برجزٍ كتبَه لي في قائمةٍ كتبتُ التقريضَ بظاهرِها، ورأيتُ[3] منه سكوناً وتَودُّداً، ثمَّ رأيتُه في سنة ثمانٍ وتسعين بالمدينة، وهو يباشرُ الرِّئاسة، وكذا رأيتُه بعدها بمكَّة، وعادَ فماتَ في المحرَّم سنة تسعِ مئةٍ، رحمه الله وإيانا، وكانَ ولدُه أبو الفتح توجَّهَ للقاهرة، فأشارَ والدُه برجوعِه ففعلَ، ومع ذلك فماتَ قبلَ أنْ يُدركَه.

١٦ ـ إبراهيمُ بنُ أحمدَ المدَنيُّ، البَنَّاءُ.

والدُ يوسفَ وغيرِه ممَّن هم أكبرُ منه، وكانَ على قدمٍ صالحٍ، وخيرٍ، وابتلاه اللهُ في آخرِ عُمرِه بمَن اختلسَ حاصلَه[4]، وضعُفَ حالُه، وماتَ بالمدينةِ رحمه الله، وأعادَ علينا من بركته، قاله ابنُ صالح.

قال: وابنُه يوسفُ اليومَ من كبارِ أولادِ المجاورين، وأكثرِهم أموالاً، غفر الله له، وأحسنَ عاقبتَه بمنِّه وكَرَمِه.

ـ إبراهيمُ بنُ إسحاقَ المخزوميُّ.

---

(١) محمَّد بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أحمد، أبوالبقاء، الجلال البكريُّ، المصري، فقيهٌ أصولي، له: «شرح المنهاج»، ولد سنة ٨٠٧، وتوفي: ٨٩١ هـ. «الضوء اللامع» ٧/ ٢٨٤.

(٢) قرَّضته، وقرَّظته: بمعنى، أي مدحته. «القاموس»: قرض، قرظ.

(٣) في الأصل: وتعم. ولامعنى لها هنا، والمثبت من «الضوء اللامع» ١/ ٢٥.

(٤) أمواله ومدَّخراته.

يأتي في: إبراهيمَ بنِ الفضلِ أبي إسحاق. (٨٤).

١٧ ـ إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ جعفرِ بنِ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ موسى بنِ جعفرِ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، أبوجعفرٍ الحسينيُّ، الموسويُّ، المكيُّ، قاضي الحرمين[١].

سمعَ أبا سعيدِ ابنَ الأعرابيِّ[٢]، وأبا بكرٍ الآجُرِّي[٣]، وأبا قُتَيْبَة مُسلمَ بن قُتَيْبَة، وغيرَهم، وحدَّثَ، سمع منه بمكَّةَ أبوعليٍّ الأَهْوَازيُّ[٤]، وبمصر رَشَأُ بنُ نَظِيفٍ[٥]، وابن نَظِيف[٦] آخر.

وقال الحاكمُ: وجاءنا نعيُ الشَّريفِ الموسويِّ قاضي الحرمين في رمضانَ سنةَ تسعٍ وتسعين وثلاث مئةٍ. ذكرَه ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق»[٧]، وهذه الترجمة منقولة

---

(١) «العقد الثمين» ٣/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

(٢) أحمدُ بنُ محمَّد بنِ زيادٍ، أبوسعيدٍ، ابن الأعرابي، نزيل مكة، شيخ الحرم، له «معجم الشيوخ»، توفي سنة ٣٤٠هـ، وله ٩٤ سنة. «الحلية» ١٠/ ٣٧٥، و«سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٤٠٧.

(٣) محمَّد بنُ الحسينِ بنِ عبدِ الله، أبوبكرٍ، البغداديُّ الآجُرِّي، شيخ الحرم، توفي سنة ٣٦٠هـ. «تاريخ بغداد» ٢/ ٢٤٣ و«سير أعلام النبلاء» ١٦/ ١٣٣.

(٤) الحسنُ بنُ عليِّ بنِ إبراهيمَ، أبوعليٍّ الأهوازي، المقرئ، توفي سنة ٤٤٦هـ. «تبيين كذب المفتري» ٣٦٤، و«سير أعلام النبلاء» ١٨/ ١٣.

(٥) رشأُ بنُ نظيفِ بن ما شاءالله، أبوالحسن الدمشقيُّ، المقرئ المحدِّث، توفي سنة ٤٤٤هـ. «معرفة القراء الكبار» ١/ ٣٢١، و«العبر» ٢/ ٢٨٥.

(٦) في الأصل: وبنظيف، والصواب: وابن نظيف. فهو: محمَّد بنُ الفضلِ بن نَظيف، أبوعبد الله، المصريُّ، الفرَّاء، توفي سنة ٤٣١هـ. «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٤٧٦، و«الوافي» ٤/ ٣٢٣.

(٧) «تاريخ دمشق» ٦/ ٣٥١.

من «مختصره» للذهبيِّ(1)، ذكره الفاسيُّ في «[تاريخ] مكة»(2).

١٨ـ إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ أبي حَبِيْبَةَ، أبوإسماعيلَ الأنصاريُّ، الأَشْهَلِيُّ(3)، مولاهم المدنيُّ(4).

الآتي أبوه.

يروي **عن**: داودَ بنِ الحصين، وابنِ جُرَيْج، وغيرهما. **وعنه**: إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ، والقَعْنَبيُّ، وآخرون. وكان صَوَّاماً قَوّاماً من العابدين، صامَ ستين سنةً، لكنَّه واهي الحديث عندَهم، قليلُه، **وقال البخاريُّ**(5): مُنكَرُ الحديث، **وقال الدَّارقطنيُّ**(6): متروكٌ، وضعَّفه النَّسائيُّ(7)، وغيره، **وقال الحربيُّ**: شيخٌ مدَنيٌّ، صالحٌ له فضلٌ، ولا أحسبُه حافظاً، ويُنسبُ لأحمدَ توثيقه. وفي «ثقات العجلي»(8): إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ، حجازيٌّ، لا بأسَ به، وإبراهيمُ بنُ أبي حبيبةَ حجازيٌّ ثقةٌ، وهما واحدٌ. وهومن رجال [٢٥/ ب] «التهذيب»(9)، فحديثُه عند «الترمذي»(10) وغيرِه، ماتَ سنة خمسٍ

---

(١) في «تاريخ الإسلام» (وفيات ٣٩٩هـ) ص: ٣٦٨.

(٢) «العقد الثمين» ٣/ ٢٠٣.

(٣) نسبة لبني عبد الأشهل ولاءً. انظر: «الأنساب» ١/ ١٧٢.

(٤) «تهذيب الكمال» ٢/ ٤٢.

(٥) «التاريخ الكبير» ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٣.

(٦) «الضعفاء والمتروكون»، ص ١١٢ (٣٢).

(٧) «الضعفاء» ٢٨٣.

(٨) «ثقات العجلي» ٥١.

(٩) «تهذيب الكمال» ٢/ ٤٢، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٢٨.

(١٠) كتاب الحدود، باب: ما جاء فيمن يقول لآخر: يا مخنث (١٤٦٢)

وستين ومئة، عن اثنتين وثمانين.

١٩ـ إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ مُجَمِّعِ بنِ يزيدَ بنِ جاريةَ، أبو إسحاق الأنصاريُّ، المدَنيُّ[١].

زاد ابنُ حِبَّانَ[٢]: مِن أهلِ مكَّة، أخو محمدٍ. يروي **عن**: الزُّهريِّ، وعَمرو بنِ دينار، وغيرهما. **وعنه**: وكيعُ، والدَّرَاوَرْدِيُّ، وابنُ أبي حازم، وآخرون. ضعَّفهُ ابنُ مَعين، والنَّسائيُّ[٣]، **وقال البخاريُّ**[٤]: كثيرُ الوهم. مع كونِه استشهدَ به في «الصحيح»[٥]. ولم يستشهدْ بمتروكٍ. وكان أصمَّ.

وهو من رجال «التهذيب»[٦]؛ فحديثُه في «ابن ماجه»[٧]، بل عَلَّق لهُ «البخاري»، وسيأتي عمُّه: مُجَمِّعُ بنُ يعقوبَ بنِ مُجَمِّعٍ.

ـ إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ.

في: ابن قُعَيْس[٨]. (٨٦).

٢٠ ـ إبراهيمُ بنُ أبي أُسيدٍ، بضمِّ الهمزة، أو فتحها، المدَّنيُّ.

---

(١) «تهذيب الكمال» ٢/ ٤٥.

(٢) «المجروحين» ١/ ١٠٣.

(٣) «الضعفاء»: ٢٨٣.

(٤) «التاريخ الكبير» ١/ ٢٧١، وأصل العبارة: كثير الوهم عن الزهري.

(٥) استشهد به البخاري، في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الجن.

(٦) «تهذيب الكمال» ٢/ ٤٥، وانظر: «تهذيب التهذيب» ١/ ١٢٩.

(٧) كتاب الهبات، باب من وهب هبة رجاء ثوابها (٢٣٨٧).

(٨) «التاريخ الكبير» ١/ ٣١٣، و«الثقات» ٦/ ٢١، و«ميزان الاعتدال» ١/ ٥٣.

من أهلِ المدينة، كما قاله ابنُ حِبَّانَ[1] البَرَّاد. يروي عن: جَدِّه ـ ولم يُسَمِّهِ ـ عن أبي هُريرة رضي الله عنه، وعنه: سُليمانُ بنُ بلالٍ، وأبو ضَمْرَة.

قال أبو حاتمٍ[2]: شيخٌ مدَنيٌّ، محلُّه الصِّدقُ، وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»، وهو الذي حكى الخلافَ في الهَمْز من أبيه، وهو من رجالِ «التهذيب»[3].

٢١ ـ إبراهيمُ بنُ الأصفحِ[4].

مؤذِّنُ أهلِ المدينة، **عن**: أبيه، عن أبي هريرة، **وعنه** عيسى بنُ يونسَ السَّبِيعيُّ. قاله ابنُ حِبَّانَ في الطبقةِ الثَّالثةِ في «ثقاته»[5].

٢٢ ـ إبراهيمُ بنُ أبي بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الأنصاريُّ، المدَنيُّ.

يروي **عن**: أبي أُمامةَ بنِ سَهْلٍ، **وعنه**: ابنُ جُرَيْج، وحديثُه في «مصنَّف عبد الرَّزاق»[6].

قاله شيخُنا في «تهذيبه»[7] للتمييز[8]، وقال: نبَّهتُ عليه لاتِّفاقه مع الذي قبله، يعني: إبراهيمَ بنَ أبي بكر الأَخْنَسِيَّ، المخرَّجَ له في النَّسائيِّ، في رواية ابن جُرَيجٍ عنهما.

٢٣ ـ إبراهيمُ بنُ أبي بكرِ بنِ المُنْكَدِر، التَّيْميُّ، القُرَشيُّ، المدَنيُّ[9].

---

(١) «الثقات» ٦/ ١٠.

(٢) «الجرح والتعديل» ٢/ ٨٨، وفيه: شيخ مديني، بدل: شيخ مدني.

(٣) «تهذيب الكمال» ٢/ ٥٢، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٣١.

(٤) تحرَّفت في الأصل إلى الأصبح، والمثبت من «الثقات لابن حبان» ٦/ ٩

(٥) «الثقات» لابن حبان ٦/ ٩.

(٦) «المصنف» ١/ ٢٢٦.

(٧) «تهذيب التهذيب» ١/ ١٣٤.

(٨) أي: ليست له رواية في الكتب الستة.

(٩) «التاريخ الكبير» ١/ ٢٧٦.

زاد ابنُ حِبَّانَ[1]: من أهلِ الحجاز. يروي عن: عَمِّه محمَّدِ بنِ المنكدر، وربيعةَ بنِ أبي عبدِ الرَّحمن، وصفوانَ بنِ سُليمٍ. وعنه: الحُمَيْديُّ، وابنُ وَهْب، وغيرُهما. ضعَّفه الدَّارقطنيُّ[2] وغيرُه، وما تعرَّض له ابنُ أبي حاتمٍ[3]، ووثَّقهُ ابنُ حِبَّانَ[4].

- إبراهيمُ بنُ أبي ثابتٍ.

هو: ابنُ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ عمرَ، يأتي. (١٠٢).

٢٤ - إبراهيمُ بنُ جعفرِ بنِ محمودِ بنِ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ مَسْلَمةَ، الأنصاريُّ، الحارثيُّ، المدنيُّ[5].

الآتي أبوه، يروي عنه، وعن قريبِه سليمانَ بنِ محمَّدٍ، وصالحِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ، وعنه: عبدُ العزيزِ بنُ أبي أُوَيْس، وعبدُ الله بنُ عبدِ الوهَّابِ الحَجَبيُّ[6]، وغيرهما. **قال أبوحاتم**[7]: صالحٌ، وذكره ابنُ حِبَّانَ في الثالثة من «ثقاته»[8].

- إبراهيمُ بنُ جلالٍ الخُجَنْديُّ المَدَنيُّ، الحنفيُّ[9].

(١) «الثقات» ٦/ ١٢.

(٢) «الضعفاء والمتروكون» ص: ١٠٥(١٦)، وانظر: «الضعفاء» للعقيلي ١/ ٤٦.

(٣) «الجرح والتعديل» ٢/ ٩٠.

(٤) «الثقات» ٦/ ١٢.

(٥) «التاريخ الكبير» ١/ ٢٧٨.

(٦) الحَجَبيُّ: بفتح المهملة والجيم ثمَّ موحَّدة. نسبة إلى حجابة البيت المعظم، «الأنساب» ٢/ ١٧٧.

(٧) «الجرح والتعديل» ٢/ ٩١.

(٨) «الثقات» ٦/ ٧.

(٩) تقدَّم ذكره عند المؤلف مطولاً في: إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ محمَّد بنِ محمَّد، أبومحمَّد، ابن العلامة الجلال الخُجَنْدي. وفي «الضوء اللامع» ١/ ٢٤ أيضاً.

رأيتُ بخطِّه شيئًا أرَّخه في جُمادى الثاني سنةَ تسعٍ وعشرين وثمان مئة بالمدينة، وجلالٌ هذا هو: العلاَّمةُ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ الآتي. (٨٨).

٢٥ ـ إبراهيمُ بنُ الحارثِ بنِ خَالدٍ التَّيْميُّ[١]، والدُ محمَّدٍ.

قال البخاريُّ[٢]: هاجرَ مع أبيه، وروى ابنُ مَندهْ بسندِه أنَّه من المهاجرين، وأنَّ رسولَ الله ﷺ بعثه في سريةٍ، **وقال ابنُ عبدِ البَرِّ** في ترجمة أبيه[٣]: إنَّه وُلد [له] بالحبشة أولاد، منهم: إبراهيم، وماتوا هناك، وقال غيرُه: بل خرجَ بهم أبوهم يريدُ المدينة، فشربوا من ماء، فماتوا[٤]. ووجودُ ولدِه محمَّدٍ بعد هذا يردُّ عليهما، والله أعلم.

٢٦ ـ إبراهيمُ بنُ حبيبٍ[٥]، أبوإسحاقَ المدَنيُّ، ويلقَّب بابين، والدُ إسحاق، ووصيُّ الإمام مالكٍ[٦]، ممَّن ذكره الدَّارقطنيُّ في «الرُّواة عنه»، **وقال عبدُ الرَّحمنِ بنُ مهديٍّ**: إنَّ إبراهيم ـ وكان من أصحابِ مالك **العُتُق** ـ أخبره أنَّ مالكًا عاد له، وأنَّ ابن مهديٍّ كتب لإبراهيم: إنَّ رجلاً حدَّثَ عن مالكٍ في التَّسليم على النَّبيِّ ﷺ أحاديث. **قال ابنُ مَهديٍّ**: فجاءني كتابه: إني سألتُ مالكاً، فلم يكنْ عنده إلا حديثُ عبدِ الرَّحمن بن القاسمِ، وأنكر ذا كلَّه.

---

(١) «الإصابة» ١/ ١٥.

(٢) انظر: «التاريخ الكبير» ١/ ٢٢.

(٣) «الاستيعاب» ١/ ٢٩٢.

(٤) قال الحافظ ابن حجر: لعلَّه كان له ابنٌ آخرُ يقال له: إبراهيم، غيرُ إبراهيمَ والدِ محمدٍ، إذ كيف يهلك في ذلك الزمان من يولد له محمد بعد دهر طويل. «الإصابة» ١/ ١٥.

(٥) انظر ترجمته: «ترتيب المدارك» ٢/ ١١٦ و«الديباج المذهب» ٨٣.

(٦) **قال ابن عبد البر**: كان لمالك أربعة من البنين: يحيى، ومحمَّد، وحمّادة، وأم البهاء. فأوصى بمحمَّد وحمادة إلى إبراهيم بن حبيب، رجل من أهل المدينة. «ترتيب المدارك» ١/ ١١٦.

- **إبراهيمُ بنُ أبي حَبيبةَ.**

هو: ابنُ إسماعيلَ بنِ أبي حَبيبةَ الأَشْهَليُّ. تقدَّم. (١٨).

٢٧ - إبراهيمُ بنُ الحسنِ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ[١].

أخو عبدِ الله والحسنِ، الآتيين، وأمُّهم فاطمةُ [٢٦/ أ] ابنةُ الحسينِ. يروي عن: أبيه، ومحمَّدِ بنِ جعفرٍ الوَرَكاني[٢]، وعنه: كَثِيرٌ النَّوَّاءُ، ويحيى بنُ المُتَوَكِّل، وفُضَيْلُ بن مرزوق. وثَّقهُ ابنُ حِبَّانَ[٣]، ولم يذكرْ فيه ابنُ أبي حاتمٍ جَرحاً[٤]، وذكره الذَّهبيُّ في «المغني في الضعفاء»[٥]، ولم يُفصح بمستنَدِه.

وكان المنصورُ لَمَّا خشيَ مِن خروجِ ابنِ أخيهِ محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ الحسنِ عليه، أَمَر أميرَ المدينةِ بالقبضِ عليه، وعلى أخيهِ إبراهيمَ، فهربا فلم يقدرْ عليهما، فولّى المنصورُ على المدينة أميراً بعد أميرٍ يحرِّضُ عليه في تحصيلِهما فلم يقدرْ، حتى حجّ المنصورُ فقبضَ على أبيهما وأعمامِهما وأقاربِهما، وحبسَهم في العراق، فلمَّا خرجَ محمَّدٌ بالمدينةِ، وإبراهيمُ بالبصرة، قتلَ الذين في الحبس، وذلك في سنةِ خمسٍ وأربعين ومئةٍ[٦]، وأرَّخَ

---

(١) «طبقات ابن سعد»، القسم المتمم، ص: ٢٦٠، و«التاريخ الكبير» ١/ ٢٧٩.

(٢) ليس لإبراهيم بن الحسن روايةٌ عن محمَّد بن جعفر الوَرَكاني. ولعلَّه وهم؛ توفي إبراهيم سنة ١٤٥هـ، وتوفي محمَّد بن جعفر الوركاني ٢٢٨هـ، وهو من العاشرة. يراجع: «تهذيب الكمال» ٢٤/ ٥٨١، و«تقريب التهذيب» ٤٥٩.

(٣) «الثقات» ٦/ ٣.

(٤) «الجرح والتعديل» ٢/ ٩٢.

(٥) ليس هو «المغني في الضعفاء»، وهو «لسان الميزان» ١/ ٢٦٤.

(٦) انظر: «الطبري» ٧/ ٥١٩ ـ ٥٢٠، و«الكامل» ٥/ ٥١٦.

ابنُ الجوزيِّ في «المنتظم»[1] وفاةَ إبراهيمَ هذا في ذي القَعدةِ منها عن ثمان وستين سنةً. وقد أخرج عبد الله بن أحمد لهذا في «زوائد مسند أبيه»[2]، من رواية كَثِير النَّوَّاء عنه، عن أبيه، عن جدِّه حديثَ: «يَظهرُ في آخرِ الزَّمَان قَومٌ يُسَمّوْنَ الرَّافِضة، يرفُضُون الإسلامَ».

٢٨ ـ إبراهيمُ بنُ الحسنِ بنِ عليٍّ، أبوعليٍّ المدَنيُّ[3].

ذكره الطوسيُّ[4] في رجالِ الصَّادقِ من الشِّيعة، وقال: سكنَ الكوفةَ، وتَبِعه شيخُنا في «اللسان»[5].

٢٩ـ إبراهيمُ بنُ الحسينِ بنِ طاهرِ بنِ يحيى بنِ الحسنِ، الشَّريفُ الحسينيُّ.

الآتي جدُّه، وجدُّ أبيه، أوردَ عن عمِّه يعقوبَ بنِ طاهرٍ حكايةً.

سيأتي في جعفرِ بنِ عبيدِ الله[6].

٣٠ ـ إبراهيمُ بنُ حَمَّادِ بنِ أبي حازمٍ، منسوب لولاءِ المِسْوَر بن مَخْرَمَة، ولذا يقال له: مولى بني زُهرة، والزُّهْري المدَنيُّ[7].

---

(١) «المنتظم» ٨/ ٦٣ (سنة ١٤٥هـ).

(٢) «زوائد المسند»، ص: ٤٤٤(٢٢١)، وفيه: يحيى بن المتوكل المدني: ضعيف، «تقريب التهذيب» ٥٩٦. وكذا كثير النواء، كما في «الكامل» لابن عدي ٣/ ٩٥٠.

(٣) «معجم رجال الحديث» ١/ ٢١٦.

(٤) «رجال الطوسي» ١٤٤.

(٥) «لسان الميزان» ١/ ٢٦٤.

(٦): جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين، الآتية ترجمته عند المؤلف.

(٧) «الضعفاء والمتروكون»، لابن الجوزي ١/ ٣٠، و«لسان الميزان» ١/ ٢٦٧.

قدِمَ مصر. روى عن: مالكِ بنِ أنسٍ، وغيره. ذكره الدَّارقطنيُّ والخطيبُ في «الرُّواة عن مالك»، وساقا له عنه حديثاً، وقالا: روى عنه: زكريا بنُ إسحاقَ، وإسحاقُ بنُ محمَّدٍ الفَرَويُّ، ويحيى بنُ عثمانَ بنِ صالح، والمطَّلبُ بنُ شعيبٍ الأزديُّ، وأحمدُ بنُ رِشْدِين، وعبدُ السَّلام بنُ محمَّدٍ القرشيُّ. ذكره ابنُ الطحَّان في «الغرباء»، وضعَّفه الدارقطنيُّ[1]، وأوردَ له في الغرائب من طريق إسحاق بن الحسن الطحَّان عنه، عن مالك، حديثًا. وكان ضريرًا. وهومن رجال «الميزان»[2].

٣١ ـ إبراهيمُ بنُ حمزةَ بنِ محمَّدِ بنِ حمزةَ بنِ مُصْعَبِ بنِ عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ بنِ العَوَّامِ، أبوإسحاق القُرَشِيُّ، الزُّبَيْرِيُّ، المدَنيُّ[3].

وليس عبدُ الله في نسبه في: ابن أبي حَاتم[4]، و«طبقاتِ ابنِ سَعد»[5].

يروي عن: إبراهيمَ بنِ سَعد، ويوسفَ بنِ الماجِشُون، ووهبِ بن عثمانَ المخزوميِّ، وعبد العزيزِ الدَّرَاوَرْديِّ، وعبدِ العزيزِ بنِ أبي حازمٍ، وحاتِم بنِ إسماعيلِ، و[عنه[6]] جماعةٌ: كالذُّهْلِي، وأبي زُرْعَة، وأبي حَاتم، وغيرهم من الحفَّاظ. وعنه: البخاريُّ، وقال[7]: ماتَ بالمدينةِ سنةَ ثلاثين ومئتين، وأبوداود، وإسماعيلُ

(١) في «الضعفاء والمتروكون» ص: ١١٠ (٢٨).

(٢) «ميزان الاعتدال» ١/ ٢٨.

(٣) «تهذيب الكمال» ٢/ ٧٦

(٤) «الجرح والتعديل» ٢/ ٩٥.

(٥) «الطبقات» ٥/ ٤٤١.

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل، وانظر: «تهذيب الكمال» ٢/ ٧٧.

(٧) «التاريخ الكبير» ١/ ٢٨٣.

القاضي، وآخرون، وحديثُه عند النَّسائيِّ[1] بواسطة.

قال أبوحَاتِم[2]: صدوقٌ، لم تكنْ له تلك المعرفةُ بالحديث، وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات»[3]، **وقال ابنُ سَعْد**[4]: ثقةٌ صدوقٌ في الحديث، يأتي الرَّبَذَة[5] كثيراً للتجارة وَيُقيم بها، ويَشهدُ العيدين بالمدينة. ولم يُجالِس مالكاً لكن قد أَوْرَدَ له الخطيبُ من رواية محمدِ بنِ ناصرِ بنِ مَنْصورٍ المُقرئ عنه، عن مالكٍ حديثاً، وهو في «التهذيب»[6].

٣٢ـ إبراهيمُ بنُ حمزةَ بن يَنكى[7] بنِ محمَّدِ بنِ عليٍّ، أبومحمَّدٍ الخُذاباذيُّ، البخاريُّ[8].

حجَّ سنة خمسٍ مئة، فسمعَ بالبصرة، وسمعَ بمكَّةَ أبا محمَّدٍ ابن بِتِنَّة[9]، روى عنه

---

(١) «السنن الكبرى»، ما يقول إذا انتهى إلى الصف ٩/ ٤١(٩٨٤١)، والواسطة فيه محمَّد بن نصر.

(٢) «الجرح والتعديل» ٢/ ٩٥.

(٣) «الثقات» ٥/ ١٤.

(٤) «الطبقات» ٥/ ٤٤٢

(٥) الرَّبَذة: بفتحِ أوَّله وثانيه، وذالٍ معجمة مفتوحة أيضاً. من قرى المدينة، تقع إلى الجنوب الشرقي من المدينة. وتبعد عنها حوالي ٢٠٠كم، خرج إليها أبوذر الغفاري وأقام فيها. وبها قبره. انظر: «معجم البلدان» ٣/ ٢٥، و«المناسك» للحربي ٣٢٧.

(٦) «تهذيب الكمال» ٢/ ٧٦، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٣٩.

(٧) وفي «الأنساب»: بنكى (بالباء). ٢/ ٣٢٩.

(٨) بضمِّ الخاء المعجمة، وفتحِ الدَّال المهملة، والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذال، نسبة إلى خداباذ، قرية من قرى بخارى. انظر: «الأنساب» ٢/ ٣٢٩، و«معجم البلدان» ٢/ ٣٤٨وزاد: كان إماماً فاضلاً صالحاً عالماً عاملاً بعلمه، لكن كناه هووالسمعاني: أبا إسحاق.

(٩) بكسر الباء المعجمة بواحدة، وكسر التاء المعجمة من فوقها باثنتين، وتشديد النون وفتحها. وهو: أبو محمَّد عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ محمَّد بنِ بتنةَ الأنصاريُّ. يراجع: «إكمال الكمال» ١/ ٣٨٦، و«الأنساب» ٢/ ٣٢٩، و«تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» (حرف النون) ١/ ٣٢٢.

ابنُه حمزةُ ببخارى، توفي بالمدينةِ في يومِ عاشوراءَ سنة ستٍّ وخمس مئة[1]، وُدفِنَ بالبقيع، ذكرتُه في «الكبير».

٣٣ـ إبراهيمُ بنُ حُمَيْدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ الزُّهْرِيُّ، المدَنيُّ[2].

الآتي أبوه وجدُّه. يروي عن: أبيه، وعنه: أهلُ المدينة. ماتَ سنة ثمان وسبعين ومئة. ذكره ابنُ حِبَّانَ في الطَّبقة الثَّالثة من «الثِّقات»[3].

٣٤ـ إبراهيمُ ابنُ الحَوَّات، بفتحِ المهملة وتشديد الواو، وآخره مثنَّاة فوقانية[4].

قال السَّاجيُّ: مدنيٌّ، كان يعالجُ الحيتان، وقد ذكرَه الذَّهبيُّ في «الميزان»[5]، فقال: إبراهيم الحَوَّات، ويقال: ابن الحَوَّات، وهو السَّمَّاك، معاصر للتِّرمذيِّ، متَّهمٌ بالوضع. **قال السَّاجيُّ**: كذَّابٌ، فقد **قال الواقديُّ**: سمعتُه يقول لابنِ أبي ذئب [٢٦/ ب]: ربَّما وضعتُ أحاديث، انتهى. وبقيَّةُ كلامِ السَّاجي: فأُفرِّقُها في النَّاس، ثمَّ أُصبِحُ والنَّاسُ يتحدَّثونَ بها، ومعاصرتُه للترمذيِّ مع كلامه لابنِ أبي ذئبٍ تقتضي أنه زاد على مئة سنةٍ، ولكنَّه كما قاله شيخُنا[6] بعيد جدًا.

---

(١) في «الأنساب» و«معجم البلدان»: توفي سنة: إحدى وخمسمائة.

(٢) وذكره الحافظ ابن حجر في «التهذيب» ١/ ١٤٠. تمييزاً عن إبراهيم بن حميد الرؤاسي، الكوفي الذي مات أيضاً سنة ١٧٨هـ.

(٣) «الثقات» ٦/ ٤.

(٤) «لسان الميزان» ١/ ٢٧٠، و«تنزيه الشريعة» ١/ ٢٥.

(٥) «ميزان الاعتدال» ١/ ٧٧، وضبطه سبط ابن العجمي بفتح الجيم وتشديد الواو. انظر: «الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث» ١/ ٣٦.

(٦) «لسان الميزان» ١/ ٣٩٢.

٣٥ - إبراهيمُ بنُ حَيَّانَ - بتحتانية [مثنَّاة][1] - ابنِ حكيمِ بنِ علقمةَ بنِ سعدِ بنِ معاذٍ، الأوسيُّ، المدنيُّ[2].

يروي عن: الحمَّادين[3]. قال ابنُ عديٍّ[4]: أحاديثُه موضوعة، وروى له منها حديثين من طريقِ عبدِ المؤمنِ بنِ أحمدَ السَّقَطي، ويحيى بنِ محمَّدِ بنِ حَرِيشٍ العسكريِّ عنه.

وممَّا يُروى عنه، عن شُعبة، عن الحكم، عن عِكْرمة، عن ابن عَبَّاس: أنَّ رجلاً دَعَا على بناتِه بالموتِ، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «لا تَدْعُ؛ فإنَّ البركَةَ في البنات»[5].

٣٦ - إبراهيمُ بنُ رجبِ بنِ حمَّادٍ، العلاَّمةُ الرَّبانيُّ، الخاشعُ النَّاسكُ، البرهانُ، أبوإسحاقَ، الرُّؤاسيُّ، ثمَّ الكِلابيُّ، ثمَّ العَامِريُّ النَّسبِ، السَّلماني[6] المولدِ، نزيل المدينة، الشافعيُّ[7].

كان ممَّن جمعَ بينَ العلمِ والعمل، وذكره شيخُنا في «الدُّرر»[8]، ولم ينسبه، فقال:

---

(١) مابين المعكوفين ليس في الأصل، ولابد منها لأنها تلتبس بـ(حِبَّان) أيضاً.

(٢) «ميزان الاعتدال» ١/ ٢٨، و«لسان الميزان» ١/ ٢٧٠.

(٣) حماد بن زيد، وحماد بن سلمة.

(٤) «الكامل في الضعفاء» ١/ ٤١١.

(٥) قال ابن عدي: عامَّة أحاديثه موضوعة، مناكير، وهكذا سائر أحاديثه. «الكامل» ١/ ٤١١.

(٦) نسبة إلى سَلْمَان، على وزن فَعْلَان. وهومنزل بين عين صيد وواقصة والعقبة. انظر: «معجم البلدان» ٣/ ٢٣٩.

(٧) انظر ترجمته: «نصيحة المشاور» ١٧٠، و«المغانم المطابة» ٣/ ١١٧٩، وفيهما: التلمساني، بدل: السلماني.

(٨) «الدرر الكامنة» ١/ ٧٩.

إبراهيم السَّلماني، نزيلُ المدينة، أقام بها مدَّةً يشتغلُ بالعلم، وبه تخرَّجَ الكَازَرُوني، يعني: صفيَّ الدِّين[1]، وأخوه الفقيه عبد السلام، وكانت له كتبٌ نفيسة وقفَها بالمسجدِ النَّبويِّ، ذكره ابنُ فرحون[2]، وماتَ سنة خمسٍ وخمسين وسبع مئة.

قلتُ: وقد عرضَ عليه العزُّ عبدُ السَّلامِ بنُ محمَّدٍ الكَازَرُوني المشارُ إليه في السَّنة قبلَها، وصنَّفَ في «الرِّقَائق والمواعظِ» جزءًا، وهو ممَّن أخذَ عن الشَّرفِ هبةِ الله ابنِ البارِزِي[3]، وحدَّثَ عنه في المدينةِ بشيءٍ من كتابه «الدِّراية في اختصار الرعاية»، بقراءةِ ابن سُكَّر[4]، ووُصِفَ بالطبقة: بالإمامِ العالمِ العاملِ، العلاَّمةِ القُدوةِ الصَّالح، العابدِ الزَّاهدِ الوَرِعِ، السَّالكِ النَّاسك. بل وصفَه الصَّفيُّ الكَازَرُونيُّ بشيخِنا الإمامِ العالمِ العلاَّمةِ، عُمدةِ النُّساكِ، وقُدوة السُّلاَّك، إمامِ المحققين. وقال **ابنُ فرحونٍ**[5]: إنَّه كان من المشايخِ العلماءِ الورعين، المتنسِّكين المبرِّزين في الخير، أقامَ بالمدينة على أحسنِ طريقة، لا يُشبهُه أحدٌ في العزلةِ والانقطاعِ عن النَّاسِ، عارف بزمانِه، حافظٌ للسانِه، مُقبلٌ على شأنِه، مُتحرِّز من إخوانِه، ملازمٌ لأواخرِ المسجدِ يشغلُ في مذهبِه طولَ نهارِه، لا يدخلُ بيتَه إلا وقتَ الوضوء، ولا يأتيه أحدٌ إلا مَن يتبرَّكُ به ويرتجيه، انتفعَ به الطَّلبة، وتخرَّج عليه جماعة، فظهروا نُجباءَ علماء، اخترمَتْهم المنيَّةُ شباباً،

(١) أحمد بن محمَّد بن روزبة بن محمود، الصفي، سيأتي ترجمته.

(٢) في «نصيحة المشاور» ١٧٠.

(٣) هبةُ الله بنُ عبدِ الرَّحيم، شرفُ الدِّين، أبوالقاسم ابنُ البارزي، ت: ٧٣٨هـ صاحب التصانيف الكثيرة في الفقه والتفسير والحديث، وغير ذلك. «الدرر الكامنة» ٤/ ٤٠١، و«طبقات الشافعية» ٦/ ٢٤٨.

(٤) محمَّد بن علي بن محمَّد، ابن سُكَّر، شمس الدين، توفي سنة ٨٠١هـ. «إنباء الغمر» ٤/ ٨٧.

(٥) «نصيحة المشاور» ص ١٧١، ١٧٠.

منهم: ابنا أحمد الشويكيِّ، وكانت أمُّهما ـ وهي صالحةُ ـ زوجاً له، ومنهم الصَّفيُّ ابنُ الشَّيخِ محمَّدٍ الكازروني، وكذا انتفعَ به أيضًا أخوه الفقيه عبدُ السَّلام؛ أخوالصَّفيِّ المذكور، وعبدُ القادر الحجَّار، وغيرُهم. وكانت له نيَّة صالحةٌ ينتفعُ بها من يشتغلُ عليه، ويحسن ظنَّه فيه، وكان مع هذه العزلةِ العظيمةِ، والانفرادِ عن الخليقة، يُؤذَى بأنواعٍ من الكلام، تصديقًا للقائل:

ومَنْ ذَا الذي يَنجُو من النَّاسِ سَالمًا   وللناسِ قِيْلٌ بالظنونِ وَقَالُ

فكانوا يرون أنَّه يقول بالجهة، ويُشِيعون عنه ذلك، ولم أسمعْ منه ما يدلُّ على ذلك، وكان الصَّفيُّ الكَازَرُوني ممن لا يُخفِي عَلَيّ حاله، وهوكان يُثني عليه كثيراً، ويُنكر أن يكونَ له اعتقادٌ يخالف إمامَه الشافعيَّ، وكان إذا بلغَه ما يُقالُ عنه لا يُعاتِبُ قائلَه، بل ولا يتكلَّمُ في عِرضه بشيء، وكأنَّ لسانَ حاله يُنشد:

دَعِ النَّاسَ ما شاءوا يقولوا لأنِّي   لأكثر ما يُحْكَى عَلَيَّ حَمُولُ

فما كُلُّ من أغضبتُه أنا مُعتِبٌ   ولا كلُّ ما يُروَى عَلَيَّ أقولُ

وكانت له كتبٌ جليلةٌ في الفقهِ والأصولِ، والحديثِ واللُّغةِ وغيرها، وقفَ بعضها بالمدرسة الشِّهابية [٢٧/ أ] من المدينة، وأكثرَها بمكَّة، وأعتقَ عبدًا وربَّاه وأحسن إليه.

وقال المجدُ اللُّغويُّ(١): العالمُ النَّاسك، الزَّاهدُ السَّالك، عارفُ زمانِه، وفارسُ مَيدانه، وحافظُ لسانه، والمقبلُ على شانِه، سلكَ في الانقطاعِ مَسلكاً حسناً، وملكَ بترك الاجتماعِ مُلكاً حسناً، لا يخالطُ النَّاسَ إلا لشُغلِهم بالعلمِ الشَّريف، لعلمِه

(١) «المغانم المطابة» ٣/ ١١٧٩.

بالاختلاط أنه مَهْمَهٌ[1] مُخِيف، لم يزلْ في أواخر الحرَمِ مُلازماً للتَّدريسِ والإفادة، ولا يقعُ في مجلسِه على ذلك زيادةٌ من الكلمِ المعتادة، ولا يدخلُ بيتَه إلا للوضوءِ والطَّهارة، ولا يأتيه آحادُ النَّاسِ إلا للتَّبرُّكِ والزِّيارة، تَخَرَّجَ عليه جماعة من طَلَبة المدينة، وانتفعوا بملازمته، وارتفعوا بمنادمته، لكن اخترمتْهم المنيةُ في الشَّباب، فأجزل الله لهم الثَّواب، وَمَنَّ عليهم بحسن الانقلاب، وكان رحمه الله مع هذا الانقطاع يُؤذى بأنواعِ الكلام، ويُرمى بسهامِ الملام، ويبلغُه ذلك فلا يُعاتب قائلَه، ولا يَقطعُ عنه نَائِلَهُ، وكانت له كتبٌ نفيسةٌ، وأصولٌ معتمدةٌ جليلةٌ، في فنون العلم، وقفَ أكثرَها في مدرسةٍ فيها له فِعَال، ووقفَ بعضَها بالمدرسةِ الشِّهابيةِ بالمدينة، وأعتق عبدًا له كان قد رَبَّاه، وأحسنَ إليه، أحسنَ الله مثواه.

٣٧ ـ إبراهيمُ بنُ شهابٍ[2] المدنيُّ، ويلقَّب سَبَلان، بفتحات.

٣٨ ـ إبراهيمُ بنُ الزُّبيرِ بنِ سهيلِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ الزُّهريُّ، مدينيٌّ[3].

روى **عن**: عمِّه مصعبِ بن سهيل، عن الزُّهري، **وعنه**: أبوزيدٍ عبدُ الحميدِ بنُ الوليد كتباً، ذكره ابنُ يونس في «الغرباء»، وأورد له حكايةً، وقال: لا أعرف له حرفًا غير هذا. وتبعَه المقريزيُّ، فقال: قدمَ مصر.

٣٩ ـ إبراهيمُ بنُ سالمِ بنِ أبي أميّةَ، أبوإسحاقَ ابنُ أبي النَّضرِ القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، المَدَنِيُّ[4].

---

(١) في الأصل: مهم، وهوخطأ، والتصويبُ من: «المغانم»؛: والمَهْمَه: المفازة البعيدة الأطراف.

(٢) كذا في الأصل، وهو خطأ، وصوابه: بن زياد. انظر: «تقريب التهذيب»، ص ٨٩ (١٧٥).

(٣) ورد ذكره إشارة عند ابن ماكولا في «الإكمال» ٧/ ٨٢ (باب قُديسة وعديسة).

(٤) «تهذيب الكمال» (٢/ ٨٧).

ويقال له أيضاً: إبراهيم بن أبي النَّضر، ويلقب ببَرَدان[1] بفتحات، وهومولى عمرَ بنِ عُبيدِ الله. روى **عن**: أبيه، وسَعيدِ بنِ المُسيِّب. لكن **قال الذَّهبيُّ**[2]: فيه نظر. وكأنَّه لقول ابنِ حِبَّانَ[3]: إنه لم يروِ عن أحدٍ من التَّابعين. **وقال شيخُنا**[4]: فيه نظرٌ، فإنَّ له في «مسند أحمد»[5] روايةً عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ، وحينئذٍ فلا مانعَ من روايته عن سعيدٍ أيضا لِمُشاركتِهما في كثيرٍ من شُيوخِهما. **وعنه**: صفوانُ بنُ عيسى، وسليمانُ بن بلالٍ، والواقديُّ.

قال ابنُ سعدٍ[6]: ثقةٌ، وكذا ذكرَهُ ابنُ حِبَّانَ في الرَّابعة من «ثقاته»، ماتَ سنة ثلاثٍ، وقيل: أربعٍ وخمسين ومئة، عن أربع وسبعين سنة، وهو من رجال «التهذيب»[7]، لتخريج أبي دواد له، وجزم أبو أحمدَ الحاكمُ في «الكنى» بابن أبي[8] إسحاق بن سالم الرَّاوي عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ، يعني عن أبيه في تَحْرِيمِ المدِيْنَةِ، هوإبراهيم هذا. ويضمنُ ذلك الرَّدَّ على ابنِ حِبَّانَ حيث زَعَمَ أن إبراهيمَ لا روايةَ له عن أحدٍ من التَّابعين.

---

(١) تحرَّفت في الأصل إلى: بزذان، وقد ضبطها الحافظ في «التقريب» (٨٩) بفتح الموحدة والراء.

(٢) قاله الذهبيُّ في حاشية «تهذيب التهذيب». انظر: «تهذيب» ١/ ١٤٣.

(٣) «الثقات» ٨/ ٥٦.

(٤) انظر: «تهذيب التهذيب» ١/ ١٤٣.

(٥) «مسند أحمد» ١/ ١٦٩، وفيه: عن أبي إسحاق بن سالم، عن عامر بن سعد، عن سعد.

(٦) «الطبقات» القسم المتمم، ص: ٤٠٤.

(٧) «تهذيب الكمال» ٢/ ٨٧، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٤٣.

(٨) في الأصل أبا.

٤٠ـ إبراهيمُ بنُ سَريعٍ، مولى بني زُرارةَ الأنصاريُّ، المَدَنيُّ(١).

يروي **عن**: القاسم بن محمَّدٍ، وأبي بكرِ بنِ محمَّدِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ، **وعنه**: عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي المَوَال. ذكره ابنُ حِبَّانَ في الثَّالثة من «الثِّقات»(٢)، وذكره الذَّهبيُّ في «الميزان»(٣). فقال: إبراهيم بن سريع، لا يُعرف من هو. **قال البخاريُّ**(٤): سأل القاسم، وأبا بكر ابن حزم. روى الواقديُّ عن عبدِ الرَّحمنِ ابنِ أبي الموالِ عنه. **قال أبو حاتمٍ**(٥): مجهول. انتهى.

٤١ ـ إبراهيمُ بنُ سعدانَ بنِ إبراهيمَ، أبوسعيدٍ الأصبهانيُّ(٦)، **الكاتبُ**.

سكن المدينة، ولذا نسبَه الذَّهبيُّ مدنياً(٧)، وقال: إنه خاتمةُ أصحابِ بَكر بن بَكَّار وفاةً، صدوقٌ مشهور. روى **عنه**: أحمدُ بنُ بُنْدَار، ومحمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ أيُّوبَ، وأبوالشَّيخ، وآخرون. مات سنة أربع وثمانين ومئتين، وذكره أبونُعيمٍ في «تاريخ أصْبَهان»(٨)، وقال: ثقةٌ صاحبُ كتاب، سكنَ المدينة، وكان خاتمةَ أصحابِ بكرٍ، وسمع من هُرَيْم بن عبد الأعلى.

(١) «الضعفاء والمتروكون»، لابن الجوزي ١/ ٣٤، و«لسان الميزان» ١/ ٢٨٩.

(٢) «الثقات لابن حبان» ٦/ ١٣.

(٣) «ميزان الاعتدال» ١/ ٣٣.

(٤) «التاريخ الكبير» ١/ ٢٩٠.

(٥) «الجرح والتعديل» ٢/ ١٠٤.

(٦) «طبقات المحدثين بأصفهان» ٣/ ١١٦.

(٧) في «تاريخ الإسلام» (وفيات ٢٨١ ـ ٢٩٠) ١٠٩.

(٨) «تاريخ أصبهان» ١/ ١٠٨.

٤٢ـ إبراهيمُ بنُ سَعْدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ، الإمامُ أبو إسحاق القُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ، المَدَنيُّ(١). قاضيها، [٢٧/ ب] كأبيه، ونزيلُ بَغْدَاد.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ ومئة بالمدينة، وأمُّه: أَمَةُ الرَّحمن ابنةُ محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ ربيعةَ بنِ قَيسِ بنِ عبدِ شمسِ بنِ عبدِ وُدِّ بنِ نصرِ بنِ مالكِ بنِ حِسْلِ بنِ عامرِ بنِ لؤيٍّ. سمع أباه، والزُّهريَّ، وهو من صغارِ أصحابه ـ ومع ذلك، **فقال ابن عُيينة**: كنتُ عندَ ابنِ شهابٍ فجاء إبراهيمُ فرفعَه وأكرمه، وقال: إنَّ سعداً أوصاني بابنه ـ وسعد، وهشام بن عروة ـ وقال: إنه لم يسمعْ منه سوى حديث: «الحمَّى من فَيْحِ جَهَنَّم»(٢) ـ وصفوان بن سُلَيْم، وصالح بن كَيْسان، ويزيد بن الهاد، وابن إسحاق ـ وكان فيما رواه البخاريُّ عن إبراهيم بن حمزة: عندَه عنه نحو سبعةَ عشرَ ألف حديثٍ في الأحكام سوى المغازي، بل هو من أكثر المدنيين حديثًا في زمانه ـ والوليد بن كثير، وطائفة.

وعنه: ابناه؛ يعقوبُ، وسعد، والإمامُ أحمدُ، ومنصورُ بنُ أبي مُزاحمٍ، ومحمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ الدُّولابي، ولُوَين، والحُسينُ بنُ سَيَّار الحَرَّانيُّ ـ وهو آخرُ أصحابه موتًا ـ بل حدَّث عنه: شُعْبةُ، واللَّيثُ، وقَيسُ بنُ الرَّبيع، وهم أكبرُ منه، وكذا يزيدُ بنِ الهادِ، وهو وشعبة من شيوخه، واتَّصل بنا عن أبي صالح؛ عبدِ الله بنِ صالحٍ كاتبِ اللَّيث، عنه «نسخة» كبيرةٌ من حديثه، بل له كتابٌ فيه أحاديثُ جملة، وكان من العلماء الثِّقاتِ، أسودَ اللَّون.

---

(١) «التاريخ الكبير» ١/ ١٨٨، و«ميزان الاعتدال» ١/ ٣٣، و«سير أعلام النبلاء» ٨/ ٣٠٤.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٩١ عن عائشة رضي الله عنها، وقال بعده: قال إبراهيم: لم أسمع من هشام شيئا إلا هذا الحديث.

قال ابنُ عديٍّ[1]: هو من ثقاتِ المسلمين، حدَّثَ عنه جماعةٌ من الأئمة، ولم يختلف أحدٌ في الكتابة عنه، وقولُ مَن تكلَّم فيه تحاملٌ[2]، وله أحاديثُ صحيحةٌ مستقيمةٌ عن الزُّهريِّ وغيرِه. انتهى.

وقد نزلَ بغدادَ، وكان على بيتِ المالِ منها فيما قالَه غيرُ واحدٍ، **وقال ابنُ حِبَّانَ** في «ثقاته»[3]: إنه كان على قضائِها، فالله أعلم.

وقدِمَ بغداد فيما قاله عُبيد الله بن سعيد بن عفير، عن أبيه، ممَّا هو عند الخطيب في «تاريخها»[4] سنة أربعٍ وثمانين ومئةٍ، فأكرمه الرَّشيدُ، وأظهرَ بِرَّه، وسُئل عن الغناء؟ فأفتى بتحليله، فأتاه بعضُ أصحابِ الحديث ليسمعَ منه، فسمعه يتغنَّى، فقال: لقد كنتُ حريصاً على أنْ أَسمعَ منك، فأمَّا الآن فلا أسمعُ منك، فقال: أنا لا أفقد إلا شخصك، وعليَّ إنْ حدَّثتُ ببغدادَ حديثًا حتى أغنِّيَ قبله، وشاعتْ هذه عنه، فبلغَ الرَّشيدَ فاستدعي له، فسأله عن حديثِ المخزوميةِ التي قطعَها رسولُ الله ﷺ في السَّرقةِ، فدعَا بعُودٍ، فقال له الرَّشيدُ: أعُودَ البخور؟ قال: لا، ولكنْ عُودَ الطَّرب، فتبسَّم، ففهِمها إبراهيمُ، فقال: لعلَّك يا أميرَ المؤمنين بلغَكَ حديثُ السَّفيه الذي آذاني بالأمس، وألجأني إلى أن حلفتْ؟ قال: نعم، ودعا له الرَّشيدُ بعُودٍ، فغنَّاه:

---

(١) «الكامل» ١/ ٣٩٩.

(٢) ذُكِرَ إبراهيم بن سعد عند يحيى بن سعيد القطان فجعل كأنه يضعفه. قال الإمام أحمد: إيش ينفع هذا، إبراهيم ثقة لم يحضره يحيى. «ميزان الاعتدال» ١/ ٣٤.

(٣) «الثقات» ٦/ ٧.

(٤) «تاريخ بغداد» ٦/ ٨٠.

يا أُمَّ طَلْحَةَ إنَّ البينَ قد أَفِدَ[١]   قَلَّ الثَّواءُ لئن كانَ الرَّحيلُ

فقال الرَّشيدُ: مَنْ كان مِنْ فقهائِكم يكرهُ السَّماع؟ قال: مَنْ ربطَه الله، قال: فهل بلغكَ عن مالكٍ في هذا شيء؟ قال: أخبرني أبي أنَّهم اجتمعوا في مرعاةٍ كانت في بني يَرْبُوع[٢]، وهم يومئذٍ جِلَّة، ومعهم دفوف ومَعازفُ وعِيدان، ويغنُّون ويلعبون، ومع مالكٍ دُفٌّ مربعٌ، وهويُغنِّيهم:

سُلَيْمى أَجْمَعَتْ بَيْنَا   فَأينَ لِقاؤُهَا أَيْنَا
وقد قالتْ لأترابٍ   لَهَا زُهْرٍ تَلاقينا
تَعالَيْنَ فقد طَابَ   لَنا العيشُ تَعالَيْنَا

فضحِكَ الرَّشيدُ، ووصلَه بمالٍ عظيمٍ، انتهى[٣].

ولذا قال الخطيبُ: إنَّه كانَ يجيزُ الغِناء. [وقال: توفي سنة أربع وثمانين ومئة][٤] ولكن يخدشُ فيها اتِّفاقُ جماعةٍ من الحفَّاظِ على أنَّ وفاتَه سنةَ ثلاثٍ، بل تردَّدَ بعضُهم بينَها وبينَ سنةِ اثنين، نعم قال أبوحسان الزِّيَادي وغيره: إنها في سنة أربع، وأرَّخه فيها ابنُ أبي عاصم، بل قال أبومروان العُثْمانيُّ[٥]: [٢٨/ أ] إنه سمعَ منه سنةَ خمسٍ، وماتَ بعدَ

(١) في الأصل: «أرفاه»، وفي تاريخ بغداد ٦/ ٨٢: «أفد». وما أثبته هوالصواب.

(٢) بفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وسكون الراء وضم الباء المنقوطة بنقطة وفي آخرها العين المهملة، و«بني يربوع» بطن من بني تميم. «الأنساب» ٥/ ٦٨٦.

(٣) «تاريخ بغداد» ٦/ ٨١، ولا تصحُّ هذه القصة.

(٤) سقط من النص، والسياق يقتضيه. انظر «تاريخ بغداد» ٦/ ٨٢.

(٥) محمَّد بنُ عثمَان بنِ خالدٍ، أبومروان، الأمويُّ العثمَانيُّ، المدنيُّ، نزيل مكة، صدوق يخطىء، توفي سنة ٢٤١هـ. «تقريب التهذيب»، وينظر: «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٤٤١، ٤٩٦.

ذلك. وهو في «التهذيب»[1]، لرواية الجماعة له.

٤٤ـ إبراهيمُ بنُ سَعْدِ بنِ أبي وقَّاصٍ الزُّهريُّ المَدَنيُّ[2]، خالُ سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ، وأحدُ التَّابعين الثقات.

روى **عن**: أبيه، وأسامة بن زيد، وخُزَيمة بن ثابت. **وعنه**: ابنُ أخته المشار إليه، وأبوجعفر الباقر. **قال ابنُ سعدٍ**[3]: كان ثقةً كثيرَ الحديث، وكذا ذكرَه ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»[4]، وذكره مسلمٌ[5] في ثالثة تابعي المدنيين، **وقال يعقوبُ بنُ شيبة**[6]: معدودٌ في في الطَّبقة الثَّانية من فقهاء أهلِ المدينةِ بعدَ الصَّحابة، **وقال العِجليّ**[7]: مدنيٌّ تابعيٌّ ثقةٌ، وهومن رجال «التهذيب»[8]، لكونه من رجالِ الصَّحيحين وغيرهما.

٤٥ـ إبراهيمُ بنُ سَعيدٍ، أبوإسحاقَ المَدَنيُّ.

شيخٌ، **يروي عن**: نافعٍ عن ابن عمرَ في الإحرام[9]، **وعنه**: قُتيبة، وزَحْمَويه.

---

(١) «تهذيب الكمال» ٢/ ٩٤، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٤٤.

(٢) «تاريخ بغداد» ٦/ ٨١، و«تقريب التهذيب» ٨٩، وقال عنه: مجهول الحال.

(٣) «الطبقات» ٥/ ١٦٩.

(٤) « الثقات» ٤/ ٤.

(٥) «الطبقات» ١/ ٢٣٦(٦٩٣).

(٦) يعقوبُ بنُ شيبةَ البصريُّ، الحافظ الكبير،، له: «المسند الكبير» العديم النظير، المعلل، تمَّ منه نحو ثلاثين مجلدا، وكان له أربعون ورَّاقاً يبيِّضونه له، مولده في حدود ١٨٠، ووفاته ٢٦٢ هـ. «تاريخ بغداد» ١٤/ ٢٨١، و«المنتظم» ٥/ ٤٣، و «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٤٧٦.

(٧) «الثقات» للعجلي ٥٢.

(٨) «تهذيب الكمال» ٢/ ٩٤، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٤٥.

(٩) أخرجه أبوداوود، في المناسك، باب ما يلبس المحرم، (١٨٢٨).

قال أبوداود: شيخٌ من أهل المدينة، ليس له كبيرُ حديث. **وقال الذَّهبيُّ** في «ميزانه»[1]: منكرُ الحديث. وهومن رجال «التهذيب»[2]؛ لكونه في أبي داود.

٤٦ـ إبراهيمُ بنُ سليمانَ المَدَنيُّ.

روى عن: عُبيد الله بن عبد الله بن أَقْرَم، **وعنه:** محمَّدُ بنُ سَلَمَة المخزوميُّ المدنيُّ.

قال الدَّارقطنيُّ[3] في حواشي «السنن»: ليس بالمشهور.

وأورده لذلك شيخُنا في «اللسان»[4].

٤٧ـ إبراهيمُ بنُ سلمةَ بنِ زُرَيقِ بنِ صَلَتانَ الزُّهريُّ، المدينيُّ.

روى عن: مالك فُتياه في مسألةٍ سألَه عنها، **وعنه:** عُلَيل بن أحمد[5]، شيخُ لحمزة الكِنَاني الحافظ[6]، ذكره أبو العباس النجالي[7] في «الرُّواة عن مالكٍ» من تصنيفه.

٤٨ـ إبراهيمُ بنُ سُوَيْدِ بنِ حَيَّان المدنيُّ.

يروي عن: أُنَيْس بن أبي يحيى الأَسلميّ، وعبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ عقيلٍ، وعَمْرِو بن

(١) «ميزان الاعتدال» ١/ ٩٩.

(٢) «تهذيب الكمال» ٢/ ٩٨، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٤٧.

(٣) «سنن الدارقطني» ١/ ٣٤٣.

(٤) «لسان الميزان» ١/ ٢٩١.

(٥) بضمِّ العين وبلامين، عُليل بن أحمد بن يزيد، أبوالحسن، العنزي، ثقة صحيح الكتاب، توفي سنة ثلاثمّائة. «إكمال الكمال» ٦/ ٢٦٠

(٦) حمزةُ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، أبوالقاسمِ الكنانيُّ، المصريُّ، محدِّثُ الدِّيار المصرية، صاحبُ مجلس البطاقة، ولد سنة ٢٧٥، توفي سنة ٣٥٧هـ عن بضع وثمانين سنة. «تذكرة الحفاظ» ٣/ ٩٣٢، و«العبر» ٢/ ٣٠٨، و«سير أعلام النبلاء» ١٦/ ١٧٩.

(٧) لم أجده.

أبي عمروٍ، ويزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ، **وعنه**: ابنُ وَهْب، وسعيدُ بنُ أبي مريم. وثَّقه ابنُ مَعينٍ، **وقال أبوزُرعة**: ليس به بأس. وذكره ابنُ حِبَّانَ في الثَّالثة من «ثقاته»[1]، وقال: ربَّما أتى بالمناكير. وهومن رجال «التهذيب»[2]. لتخريج البخاري، وأبي داود له[3].

وأورده القطبُ الحلبيُّ[4] في «تاريخ مصر»، وقال: ينُظر هل جاءَ مصرَ، فكتب له الحافظ العراقي: ذكرَ الخطيبُ في «المتفق والمفترق»[5] أنَّه مِصريٌّ، وكذا **قال شيخنا** ما نصُّه: ونسبه الخطيبُ مصريًا[6].

٤٩ ـ إبراهيمُ بنُ شُعيثٍ[7]، بالمثلَّثة[8]، وذكره البخاريُّ[9] بالموحَّدة، والصَّوابُ الأوَّل، **المدنيُّ**.

يروي **عن**: عبدِ الله بنِ سعيدِ بنِ أبي هندٍ، عن أبيه، **وعنه**: ابنُ وهبٍ، والواقديُّ،

(١) «الثقات لابن حبان» ٥/ ١٢.

(٢) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٠٢، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٤٨.

(٣) روى له البخاري حديثاً واحداً، في الحج، باب أمر النبي ﷺ بالسكينة(١٦٧١)، وروى له أبوداود في كتاب الصلاة: باب إذا صلى خمساً، (١٠٢٢)، وغيره.

(٤) عبدُ الكريمِ بنُ عبد النور، أبوعلي، قطبُ الدِّين الحلبيُّ، المصريُّ، الحافظ المتقن، جمع لمصر تاريخاً حافلاً، لوكمل لبلغ عشرين مجلدة، لم يتم تبييضه، توفي سنة ٧٣٥هـ. يراجع: ذيل «تذكرة الحفاظ» للحسيني ص ١٣، و«الدرر الكامنة»٢/ ٣٩٨.

(٥) «المتفق والمفترق» ٢/ ٣٦.

(٦) في «تهذيب التهذيب» ١/ ١٤٨.

(٧) في الأصل: شعيب، وهوتصحيف.

(٨) كذا في الأصل: بالمثلثة، ومثله في «الجرح والتعديل» ٢/ ١٠٥، و«المؤتلف لعبد الغني» ص ٧٨، و«لسان الميزان» ١/ ٦٧.

(٩) «التاريخ الكبير» ١/ ٢٩٢.

وغيرهما. **قال ابنُ مَعينٍ:** ليس بشيء، وذكرَهُ ابنُ حِبَّانَ في الرَّابعة من «ثقاته»[1]، والقطب الحلبي في «تاريخه»، والذهبي في «ميزانه»[2]، وغيره من تصانيفه.

٥٠ ـ إبراهيمُ بنُ صالحِ بنِ عبدِ اللهِ، المَدَنيُّ[3]، ويُعرفُ بابنِ[4] نُعَيْم النَّحَّام[5].

يروي **عن:** ابن عمر، روى **عنه:** يزيد بن أبي حَبيب. وصنيعُ ابنِ حِبَّانَ يقتضي أنَّه لم يثبتْ عندَه سماعُه من ابنِ عمرَ، فإنَّه ذكره في الطبقة الثالثة من «ثقاته»[6]، لكنه قال في التَّابعين[7]: إبراهيم بن نُعيم بن النَّحَّام العَدَوي، حجازيٌّ، قُتِلَ يومَ الحرَّة، يروي عن أبيه، وعنه: ابنه مجاهد، انتهى. وسبقَه البخاريُّ[8] لكونِه ماتَ بالحَرَّة.

وإبراهيمُ ممَّن أدركَ ابنَ عمر بلا شكٍّ، فلَه ذِكرٌ فيمَنْ شَهِدَ عليه في وقفِ أرضه، ويتأكَّدُ بتأخُّرِ موتِ ابنِ عمرَ عن الحَرَّة نحوعشر سنين، وإنما وُصِف حديثه بالإرسال لكونه لم يدرك القصة المحكية؛ إذ لفظ الحديث: أنَّ ابنَ عمر قال لعمر: اخطب عَلَيّ ابنة نُعَيم بن النَّحَّام، وكان إبراهيمُ حينئذٍ طفلاً[9]. ولم يذكر في سياق الحديث أنَّ ابن عمر

---

(١) «الثقات لابن حبان» ٨/ ٥٨.

(٢) «ميزان الاعتدال» ١/ ٣٧.

(٣) «الثقات لابن حبان» ٤/ ١٣، «التاريخ الكبير» ١/ ٣٣١.

(٤) في الأصل: بأبي، والمثبت هوالصواب. انظرمصادر الترجمة.

(٥) بفتح النون والحاء المهملة المشددة وفي آخرها الميم بعد الالف. «الأنساب» ٥/ ٤٦٦.

(٦) في طبقة أتباع التَّابعين، انظر: «الثقات» ٦/ ١٧.

(٧) «الثقات» ٤/ ١٣.

(٨) في «التاريخ الكبير» ١/ ٣٣١.

(٩) أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٩٧ (٥٧٢٠)، **قال الهيثمي** ٤/ ٢٧٩: أخرجه أحمد، وهومرسل، ورجاله ثقات.

أخبره بذلك، أفاده شيخنا[1]، وحديثه عند أحمد[2]، والحارث[3]، في «مسنديهما»، والطحاوي، وابن السَّكن[4] في الصحابة، وابن المُقْرىء[5] في «فوائده»، كلُّهم من طريق اللَّيث، عن يزيدَ بنِ أبي حبيب، عن إبراهيم.

٥١ ـ إبراهيمُ بنُ طَرِيفٍ المدنيُّ[6].

يروي **عن**: ابن مُحَيْريزٍ، ومحمَّدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ، ويحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ. [٢٨/ ب] **وعنه**: الأوزاعيُّ، وشعبةُ، وابنُ عُيَيْنَة، وذكره ابنُ حِبَّانَ في الثَّالثة من «ثقاته»[7]، ولم ينسبه، وقال: شيخٌ، ونقلَ ابنُ شاهينٍ[8] في «ثقاته»[9] عن أحمدَ بنِ

---

(١) في «تعجيل المنفعة» ١/ ١٦.

(٢) «مسند أحمد» ٢/ ٩٧.

(٣) كما في «بغية الباحث في زوائد مسند الحارث» ١/ ١٥٧.

(٤) أبو عليٍّ، سعيدُ بنُ عثمانَ، نزل مصر بعد أن أكثر الترحال، له: «معرفة الصحابة»، مولده سنة ٢٩٤، ووفاته سنة ٣٥٣ هـ. «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ١١٧، و«النجوم الزاهرة» ٣/ ٣٣٨.

(٥) محمَّد بنُ إبراهيمَ بنِ عليٍّ، أبوبكر ابن المقرىء، مُسند أصبهان، ثقةٌ مأمونٌ، سمع مالا يحصى كثرة، توفي سنة ٣٨١هـ، وله ست وتسعون سنة. «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٢٩٧، «تذكرة الحفاظ» ٣/ ٩٧٣. وفوائده ذكرها الحافظ في «المجمع المؤسس» ٢/ ١٥٢، وقال: هي في ثمَّانية أجزاء.

(٦) «الثقات» ٦/ ٢١، «تهذيب الكمال» ٢/ ١٠٨.

(٧) «الثقات» ٦/ ٢١.

(٨) أبو حفصٍ، عمرُ بنُ أحمدَ البغداديُّ، محدِّث، مفسِّر، له: «التفسير الكبير»، و«تاريخ الثقات»، مولده سنة ٢٩٧، ووفاته سنة ٣٨٥ هـ. «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٦٥، و«سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٤٣١.

(٩) «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين ١/ ٣٢.

صالحٍ توثيقَه، والمزيُّ في «التهذيب»[1]، وقال: الشَّاميُّ[2].

٥٢ ـ إبراهيمُ بنُ عبدِ الحميدِ بنِ عليٍّ المُوغانيُّ[3].

أخو إسماعيل.

قرأ القرآنَ في حياة أبيه، وسافر معه إلى مصر، فكانت وفاةُ أبيه بالطريق كما سيأتي، واشتغلَ هذا بالعلم، وخالط الرُّؤساء، ووليِ نظرَ[4] الأوقاف بالمدينة. قاله ابنُ فرحونٍ[5] في ترجمة عبد الحميد.

٥٣ـ إبراهيمُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ إبراهيمَ بنِ سباعِ بنِ ضياءٍ[6]، شيخُ الإسلامِ، البرهانُ أبوإسحاقَ ابنُ التَّاجِ أبي محمَّدٍ، فقيهِ الشَّامِ، ابنِ البرهانِ أبي إسحاقَ الفزاريُّ المصريُّ الأصل، الدِّمشقيُّ، الشَّافعيُّ.

---

(١) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٠٨.

(٢) وذكر ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/ ١٠٨ أنهما رجلان، أحدهما شامي، والآخر مديني. وقال الشامي: الذي روى عن ابن محيريز، وعنه الأوزاعي. والمديني: يروي عن حميد بن يعقوب وابن المسيب، وعنه: شعبة وابن عيينة.

(٣) **قال الفيروز آباديُّ في**: ومُوْغان: بالضمِّ والغين المعجمة، هكذا ينطق به العجم، والصواب: مُوْقان بالقاف، وهي ولاية بأذربيجان. «المغانم» ٣/ ١٢٤٠، وينظر: «معجم البلدان» ٥/ ٢٢٥.

(٤) النظر: وظيفة يتولى القائم بها ـ ويسمى الناظر ـ النظر في الأموال، وينفذ تصرفاتها، ويرفع إليه حسابها لينظر فيه ويتأمله، فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد. وجهاتها متعددة جداً، مثل: نظر الأوقاف، والمواريث. ومهمات النظار متشابهة وإن اختلفت جهات النظر. يراجع: «صبح الأعشى» ٣/ ٤٧٢، ٤/ ٣٠.

(٥) في: «نصيحة المشاور» ص ١٤١.

(٦) «معجم الشيوخ» للذهبي ١/ ٨٦، و«الدرر الكامنة» ١/ ٣٤.

سيأتي في الألقاب[1]، [وهو في][2] «الدرر»[3] وغيرها[4].

- **إبراهيمُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ إبراهيمَ بنِ سعدِ الله بنِ جماعةَ.**

يأتي أواخر الأبارهة[5]، فيمَن لم يُنسب.(١٣٤).

٥٤- إبراهيمُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ حسينِ بنِ حسنِ بنِ قاسمٍ، برهانُ الدِّينِ أبوإسحاق المدَنيُّ، الشَّافعيُّ[6]. الآتي أبوه مع جدِّه، وجدِّ أبيه، وأخيه عليٍّ، **ويُعرفُ بابنِ القطَّان.**

وُلِدَ في ذي الحِجَّة سنةَ تسعَ عشرةَ وثمان مئةٍ بالمدينةِ النَّبويَّة، ونشأ بها، فحفِظَ «القرآن» و«العُمْدَة» و«المنهاج» الفرعي، و«الكافية»[7]، وعرضَ على المحبِّ المَطَري، والنَّجم السَّكَاكيني، وأخذ عنه «مقدِّمة له في العربية»، وقرأ على أوَّلِهما: جميعَ الصحيحين، و«الشِّفا»، وسمعَ غيرَ ذلك، ووصفَه بالفقيه النَّبيه، الفاضل المحصِّل، وكذا سمع على والده سنة ثمان وعشرين البعض من الصَّحيحين، وعلى الشَّرف أبي الفتح المَرَاغي، والجمال الكَازَرُوني، وفي غيرهما، وقرأ على السَّيِّد عليٍّ

---

(١) في القسم المفقود من الكتاب.

(٢) سقطت في الأصل، والسياق يقتضيها.

(٣) برهان الدين، ابن الفركاح، ولد سنة ٦٦٠ هـ، وتوفي سنة ٧٢٩هـ. ينظر: «الدرر الكامنة»١/ ٣٤.

(٤) بعدها بياض في الأصل بمقدار ١٢ سطراً.

(٥) الأبارهة: جمع إبراهيم.

(٦) ترجمته: «الضوء اللامع» ١/ ٥٧.

(٧) «الكافية في النحو»، لابن الحاجب المالكي النحوي، ت: ٦٤٦هـ. وهي غنية عن التعريف لشهرتها وكثرة شروحها ومختصراتها ووفرة طبعاتها.

شيخِ الباسطية المدنية في سنةِ خمسٍ وخمسين «صحيح البخاري» وغيره، بل لازمَه في قراءةِ «المطوَّل»[1] و«الكافية» وشرحها، والمتوسط[2] و«تصريف العزِّي»[3] و«إيساغوجي»[4] وبعض «شرح الشَّمسية»[5]، وعادت بركتُه عليه لكونِه كما سيأتي.

كانَ غايةً في العِلمِ والصَّلاح، وعلى أبي السَّعَاداتِ ابن ظَهيرة[6] حين كان بالمدينة «صحيح مسلم»، وسمع عليه «البخاري»، وحضر دروسَه التي أقرأها هناك في «المنهاجين» الفرعيِّ والأصليِّ، و«الجُمل»، وغيرَ ذلك، ولازم الإِبشيطي في دروسه وغيرها، وقدِمَ القاهرةَ غيرَ مرَّةٍ أوَّلُها في سنة سبعٍ [٢٩/ أ] وثلاثين، وكتبَ حينئذٍ عن شيخِنا مجالس من «أماليّه»، وقرأ في سنةِ سبعٍ وخمسين على السَّيِّد النَّسَّابة بعض «النسائي»، وعلى الأمين الأقصرائي[7] «مختصر جامع الأصول» و«الشَّمائل»

---

(١) «المطول» لسعد الدين التفتازاني ت: ٧٩٣هـ، وهو شرح على «تلخيص المفتاح» للقزويني، في البلاغة، طبع قديماً في تركيا، وإيران، ومصر.

(٢) شرحها المؤلف أيضاً، وشرحها كذلك ركن الدين حسن بن محمَّد الأسترابادي ثلاثة شروح، الكبير ويسمى: البسيط، والمتوسط ويسمى الوافية. وصغير. يراجع: «كشف الظنون» ٤/ ٢٥٨.

(٣) «تصريف العزي»، لعز الدين الزنجاني، متن صغير في علم الصرف. ينظر: «هدية العارفين» ٤/ ٢٣١.

(٤) «إيساغوجي»: كتاب في المنطق لأبي الفرج غريغوريوس الملطي، له شروح كثيرة. وإيساغوجي: كلمة يونانية تعني: المدخل إلى المنطق. ينظر: «مفاتيح العلوم» ص ٣٢، و«إيضاح المكنون» ١/ ١٥٣.

(٥) لسعدِ الدِّين التفتازانيِّ ت: ٧٩٣هـ، وهي شرح على «الرسالة الشمسية» للكاتبي، وقد طبع الشرح قديماً في الاستانة.

(٦) محمَّد الجلال أبو السعادات ابن ظهيرة، ت ٨٦١هـ. «الضوء اللامع» ٩/ ٢١٤.

(٧) يحيى بنُ محمَّد، أبو زكريا، انتهت إليه رئاسة الحنفية في عصره، كان مقصوداً بالفتاوى، مولده سنة ٧٩٧ هـ، وفاته سنة ٨٨٠هـ. «الضوء اللامع» ١٠/ ٢٤٠، و«نظم العقيان»، ص: ١٧٧.

للترمذيِّ في أشياء سماعًا، وعلى القاضي سعدِ الدِّين ابنِ الدَّيْريِّ[1] «صحيح مسلم» وغيره، وعلى إمامِ الكاملية[2] قطعةً من «شرحه للمنهاج الأصلي»، وَعَلَيَّ «القولَ البديع» وغيرَه من تصانيفي، وكذا دخلَ الشَّامَ وغيرها، ولقيَ النَّاس ودبَّ ودرجَ، ووليَ تدريسَ الحديث لمختصِّ النقاشي معتقِ أبي أُمامةَ ابنِ النَّقَّاش، بعد موت أخيه، المتلقِّي له عن أبيهما، المتلقِّي له عن ناظرِه أبي هريرة ابنِ النَّقَّاش، وهوإنسانٌ خيِّرٌ، له مشاركةٌ في الجملة، عليه أُنسٌ، خبيرٌ بالتَّحصيل بحيث يُنسبُ لثروةٍ، وممَّن يُكثر الخِلطةَ لبعض أمراءِ المدينةِ والمعاملةِ لهم، ويتكرَّر مجيئُه القاهرة لذلك، ولكنَّه يُناقضُ حالَه في كلِّ هذا سِيَّما وقد أثكلَ في شيخوختِه غيرَ ولدٍ من الرِّجال، ويقال: إنه يشتغل بالكيمياء، ولم يحصِّلْ على طائلٍ، وعجزَ عن الحركة والمجيءِ إلى المسجد إلا في الجمعة بتكلُّفٍ؛ بل حضرَ حين ختمَ[3] ولدُه الصَّلاحيُّ عَلَيَّ «صحيح مسلم» في الرَّوضة، ولم يلبث أنْ ماتَ في ليلةِ الأربعاءِ ثاني عشري ذي القعدة سنة ثمان وتسعين، وهو خاتمةُ مَن نعرفُه مِن قدماءِ المدينة، رحمه الله وإيانا.

٥٥ ـ إبراهيمُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَبدِ الله بنِ أبي رَبيعةَ، عَمرو بنِ المُغيرةِ بنِ عبدِ الله بنِ عُمرَ بنِ مَخْزومٍ المخزوميُّ المدنيُّ. وأُمُّهُ أمُّ كُلثوم ابنةُ الصِّدِّيق.

---

(١) سعدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبد الله، أبوالسَّعادات، ابنُ الدَّيري، عالم مشارك، ت: ٨٦٧هـ. «الضوء اللامع» ٣/ ٢٤٩.

(٢) دار الحديث الكاملية، بين القصرين من القاهرة، أنشأها الملك «الكامل» ناصر الدين الأيوبي، سنة ٦٢٢هـ، ووقفها على المحدثين. انظر: «المواعظ والاعتبار» ٢/ ٣٧٥. وكان نقيب درس الحديث بها: عمر بن رسلان البلقيني، أبوحفص، سراج الدين. وقد تقدمت ترجمته.

(٣) تحرَّفت في الأصل إلى: خيرهم. والتصويب من «الضوء» ١/ ٥٨.

ذكره مسلمٌ[1] في ثالثة تابعي المدنيين، وهويروي **عن**: جَدِّه، وخالتِه عائشةَ، وأمِّه، وجابرِ بنِ عبدِ الله. **وعنه**: ابناه؛ إسماعيلُ وموسى، والزُّهريُّ، وأبوحازمٍ سَلَمَة، والضَّحاكُ بنُ عثمانَ. وذكره ابنُ حِبَّانَ في الثَّالثة من «الثِّقات»[2]، بروايته عن جدِّه، والحارثِ بنِ عبدِ الله بن عَيَّاشٍ، وكأنَّه خفِيَ عليه روايتُه عن الصَّحابةِ، وجدِّه وإن كان منهم، **لكن قال البخاريُّ**[3] في إبراهيم: لا أدري سمع منه أم لا؟ **وقال ابنُ القطَّان**[4]: لا يُعرفُ له حالٌ، وهومن رجال «التهذيب»[5]، لرواية البخاريِّ[6] وغيره له.

- إبراهيمُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدٍ القاريُّ.

سيأتي في: ابنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرَّحمن قريبًا. (٦٣).

٥٦ - إبراهيمُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ، أبوإسحاقَ، ويقال: أبومحمَّدٍ، ويقال: أبوعبدِ الله، الزُّهريُّ، القُرَشِيُّ، المَدَنيُّ[7]. شقيق حُمَيْد، وأُمُّهما أُمُّ كلثومٍ ابنةُ عُقْبَةَ بنِ أبي مُعَيْطٍ، وهوجدُّ إبراهيمَ بنِ سعدٍ الماضي، وابنُ عمِّ طلحةَ بنِ عبدِ الله بنِ عوفٍ الآتي.

---

(١) «الطبقات» ١/ ٢٤٦(٨٣٠).

(٢) «الثقات» (١/ ١٧)

(٣) «التاريخ الكبير» ١/ ٢٩٧. ٢٩٦

(٤) «بيان الوهم والإيهام» ٤/ ٤٩٨، وعبارته: لا تُعرف له حال؛ وإن كان روى عنه الزهري وابناه.

(٥) «تهذيب الكمال» (٢/ ١٣٣) و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٥٩.

(٦) روى له البخاري حديثاً واحداً في كتاب: الأطعمة، باب الرطب والتمر. وروى له النسائي، في كتاب: النكاح، باب تزوج المولى العربية. وفي البيوع باب الاستقراض. وابن ماجه، في كتاب: الأحكام، باب حسن القضاء.

(٧) «الطبقات الكبرى»، ٥/ ٥٦، و«المعرفة والتاريخ» ليعقوب بن سفيان ١/ ٣٦٧.

تابعيٌّ ثقةٌ، ذكره مسلمٌ[١] في ثالثة تابعيِّ المدنيين، ونحوُه قولُ يعقوبَ بنِ شيبةَ: يُعدُّ في الطبقةِ الأولى من التَّابعين. روى عن: أبيه، وعمرَ على الصحيح، وعثمان ـ بل وردَ أنَّه شهِدَ معه الدَّارَ ـ وعليٍّ، وسعدٍ، وعمَّارٍ، وجُبيرِ بنِ مُطعمٍ، وغيرِهم. وعنه: ابناه سعدٌ، وصالحٌ، والزُّهريُّ، وعطاءُ بنُ أبي رَبَاحٍ، ومحمَّدُ بنُ عمروٍ، وغيرُهم. مات سنةَ ستٍّ وتسعين، وهو من رجال «التهذيب»[٢]، لرواية مَنْ عدا الترمذيّ له[٣]، وترجمَه شيخُنا في ثاني أقسام «الإصابة»[٤] لإدراكه، بل ذكره جماعةٌ ـ كأبي نُعيم[٥]، وأبي إسحاقِ ابنِ الأمينِ[٦] ـ في الصَّحابة؛ ومُستنَدُهم أنَّه وُلِد في حياتِه ﷺ، وبذلك صرَّح الواقديُّ[٧]، وقال النَّسائي في «الكنى» له: يقالُ: إنَّه يذكرُ النَّبي ﷺ.

٥٧ ـ إبراهيمُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ يزيدَ بنِ أُميَّةَ المَدَنيُّ[٨].

له حديثٌ في «الترمذيِّ»[٩]، والبخاريِّ في «تاريخه»[١٠]، عن نافع عن ابن عمر في

---

(١) «الطبقات» ١/ ٢٣٥ (٦٨٦).

(٢) «تهذيب الكمال» (٢/ ١٣٤) و«تهذيب التهذيب»: ١/ ١٣٩.

(٣) أي روى له الجماعة سوى الترمذي.

(٤) «الإصابة» ١/ ١٥.

(٥) في «معرفة الصحابة» ١/ ٢١٢.

(٦) ذكر ذلك ابن حجر في «التهذيب» ١/ ١٣٩.

(٧) كما نقل عنه ابن سعد ٥/ ٥٦. سماعاً ورؤية.

(٨) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٣٧.

(٩) «الترمذي»، في الدعوات، باب مايقول إذا ودع إنساناً، (٣٤٤٢).

(١٠) «التاريخ الكبير» ١/ ٢٩٧.

القَولِ في التَّوْديعِ[1]، رواه عنه أبوقُتَيْبَةَ؛ سَلْمُ بن قُتَيْبَة، واستغربه الترمذيُّ.

٥٨ ـ إبراهيمُ بنُ عبدِ العزيزِ، أخو أحمدَ، وأبي الفرجِ.

جرى ذكرُهم في: أبي عبدِ الله ابنِ البهاءِ الهنديِّ[2]. [٢٩/ ب].

ـ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمدَ النِّفطيُّ، المدَنيُّ، المؤدِّبُ.

يأتي في: سعد.

٥٩ ـ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ الحارثِ بنِ حَاطبٍ الجُمَحِيُّ، القُرَشِيُّ، المَدَنِيُّ[3].

يروي **عن**: عَطاء بنِ أبي رَبَاح، وعبدِ الله بن دِيْنارٍ، وغيرِهما، **وعنه**: أبوالنَّضْرِ؛ هاشمُ بنُ القاسمِ، وعليُّ بنُ حَفْصٍ المَدَائِنيُّ، والقَعْنَبيُّ، وغيرُهم. **قال البخاريُّ**[4]: روى عن محمَّدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ مراسيل، **وقال ابنُ حِبَّانَ** في «الثقات»[5]: مستقيمُ الحديث، **وقالَ ابنُ القطَّان**[6]: لا يُعرف حالُه، وهومن رجال «التهذيب»[7]، لرواية

(١) أخرجه الترمذي، في الدعوات، باب ما يقول إذا ودع إنساناً، (٣٤٤٢)، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وفي سنده: إبراهيم ين عبد الرحمن بن يزيد؛ مجهول، لكن له شواهد.

(٢) في باب الكنى، في القسم المفقود من الكتاب.

(٣) «تقريب التهذيب»، ص: ٩٠(١٩٤).

(٤) «التاريخ الكبير» ١/ ٢٩٨.

(٥) ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات» ٦/ ١٤ وليس فيه قوله: مستقيم الحديث.

ثمَّ وقفت على تعليق مفيد لمحقق «تهذيب الكمال» ٦/ ١٤، بين فيه أن الذي قال فيه ابن حِبَّانَ: «مستقيم الحديث» رجل آخر متأخر في الطبقة عن المترجم هنا، لكن يتفق معه باسمه واسم أبيه وجده ونسبته.

(٦) «بيان الوهم والإيهام» ٤/ ٦٤٠.

(٧) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٢٣، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٥٥.

الترمذي[1] له.

٦٠- إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ الحسنِ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ الهاشميُّ، العلويُّ، أخو محمَّدٍ وموسى ويحيى، الآتي ذكرهم في أوَّلهم.

٦١- إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ حُنَيْنٍ، أبوإسْحاقَ الهاشميُّ، مولاَهُم المَدَنِيُّ[2]، مولى العبَّاس، والآتي جدُّه.

تابعيٌّ، ثقةٌ، كثيرُ الحديث، يروي عن: أبيه، وأبي هريرة، وأرسل عن عليٍّ. روى عنه: زيدُ بنُ أَسْلَمَ، ونافعٌ مولى ابنِ عمر، وأسامةُ بنُ زيدٍ اللَّيْثيُّ، وابنُ عَجْلانَ، ومُحمَّدُ بنُ عمروٍ، ومُحمَّدُ بنُ إسحاقَ، والزُّهْريُّ، وآخرون. وهومن رجال «التهذيب»[3]، لتخريج الجماعة له. ويقال: إنه توفي سنةَ بضعٍ ومئةٍ.

٦٢- إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ الأنصاريُّ.

من أهلِ المدينةِ، يروي عن: جَدَّتِه أمِّ سعدِ بنِ الرَّبيعِ، وعنه: عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي الزِّناد. قالَه ابنُ حِبَّانَ في الثالثة[4].

٦٣- إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَبْدٍ، القَارِيُّ[5] المدنيُّ[6]. أخومحمَّدٍ الآتي.

---

(١) كتاب النكاح، باب منه (١١٤٢).

(٢) «الطبقات الكبرى»، القسم المتمم، ص: ١٥٢.

(٣) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٢٤، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٥٥.

(٤) «الثقات» ٦/ ٨.

(٥) القاريّ: بالقاف، والراء المهملة المكسورة، وتشديد ياء النسبة غير مهموزة، نسبة إلى بني قارة، وهوبطن معروف من العرب. يراجع: «الأنساب» ٤/ ٤٢٥.

(٦) ترجمته في: «التاريخ الكبير» ١/ ٣٠٠، و«تهذيب الكمال» ٢/ ١٢٥.

ذكره مسلمٌ[1] في ثالثة تابعي المدنيين، وسمَّى أباه عبدَ الرَّحمن، وهوعن ابن عباس، وأرسل عن عليٍّ، **وعنه**: الجُعَيْدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، ويزيدُ بنُ عبدِ الله بنِ خُصيفة على اختلافٍ فيه. وذكرَه ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات»[2]، وقال: يروي عن رجلٍ من الصَّحابة.

٦٤- إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، الصَّنعانيُّ الأصل، المدَنيُّ، المالكيُّ[3]، المادحُ.

ممَّن سمع منِّي في المدينة[4].

٦٥ - إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي فَرْوَةَ الأُمويُّ، مولى آل عثمانَ بنِ عفَّان.

مدنيٌّ، أخو إسحاقَ وغيرِه، ممَّن سيأتي.

٦٦- إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ قَارِظٍ، ويقال: عبدُ الله بنُ إبراهيمَ بنِ قَارِظٍ[5]، الكِنَانيُّ، القُرَشِيُّ، الحِجَازيُّ، المَدَنيُّ.

تابعيٌّ، حليفٌ لبني زُهْرَةَ، ذكرَه مسلمٌ[6] في ثالثة تابعي المدنيين، يروي **عن**: أبي هريرةَ، وجابرٍ، وأبي قَتَادةَ الأنصاريِّ، والسَّائبِ بنِ يَزيدَ، وغيرِهم، ورأى عُمَرَ، وعَليًا.

روى **عنه**: ابنُ أخيه سعيدُ بنُ خالدٍ، وسَلْمانُ الأغرُّ، والزُّهريُّ، وعمرُ بنُ عبدِ

---

(١) في «الطبقات» ١/ ٢٤٧ (٨٥٥).

(٢) «الثقات» ٤/ ١٢.

(٣) «الضوء اللامع» ١/ ٧٢.

(٤) قوله: «ممن سمع مني في المدينة» ملحقة في هامش الورقة.

(٥) ذكرهما ابن أبي حاتم في ترجمتين منفصلتين: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٠٨، ٥/ ٢. **قال ابن حجر**: وهم من زعم أنهما اثنان. «التقريب» ٩١.

(٦) «الطبقات» ١/ ٢٤٣ (٧٨٩).

العزيز، وأبوسلمةُ بنُ عبدِ الرَّحمن، ويحيى بنُ أبي كثير، وآخرون. وثَّقه ابنُ حِبَّانَ[1]، وقال ابنُ يونس في «الغرباء»[2]: مدينيٌّ، قدِمَ مصرَ زمنَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، وحفظَ عنه، وذكره القطب الحلبي في «تاريخه»، وكذا هو في «التهذيب»[3]، لتخريج مسلمٍ[4] وغيرِه له.

٦٧ـ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ قُرَيْمٍ ـ بالقاف على وزن حُسَين[5] ـ الأنصاريُّ[6].

قاضي المدينة. روى إسحاق بن موسى عنه قال: مرَّ مالكٌ على أبي حَازِمٍ وهويحدِّث، فَجَازَهُ، فقيل له: [لِمَ لَمْ تجلس] فقال: لم أجدْ موضعاً أجلس فيه، فكرهتُ أنْ آخذَ حديثَ رسولِ الله ﷺ وأنا قائم[7]. **قال الذَّهبيُّ** في «الميزان»[8]: لا أعرفه، وقال مرَّةً: ليس بالمشهور. انتهى. وهو في «العلل»[9] التي بآخر «الترمذي»، ولذا ذُكر من رجال «التَّهذيب»[10].

---

(١) «الثقات» ١/ ١٦.

(٢) عبدالرحمن بن أحمد بن يونس، أبوسعيد، الصدفي، مؤرخ محدث، له تاريخان: أحدهما كبير في أخبار مصر ورجالها، والثاني صغير في ذكر الغرباء الواردين على مصر، توفي سنة ٣٤٧هـ عن ٦٦عاماً. «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٥٧٨.

(٣) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٢٦ و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٥٦.

(٤) كتاب الحيض، باب: الوضوء مما مست النار ١/ ٢٧٢ (٣٥٢)، وسماه: عبد الله بن إبراهيم بن قارظ.

(٥) ضبطه الحافظ في «التقريب» ص: ٩١: بالقاف والراء، بوزن حسين.

(٦) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٢٧، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٥٦.

(٧) أخرجه الترمذي، عن إسحاق بن موسى، عن إبراهيم، به. في كتاب «العلل». ص ١٦١.

(٨) «ميزان الاعتدال» ١/ ٤٠.

(٩) كتاب «العلل»، ص: ١٦١.

(١٠) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٢٧، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٥٦.

٦٨ـ إبراهيمُ بنُ أبي موسى عبدِ الله بنِ قَيسٍ الأَشْعريُّ(١).

عِدادُه في أهلِ الكوفة، وهو مدَنيٌّ. وُلِدَ في حياةِ النَّبيِّ ﷺ، فسمّاه وحنَّكه بتمرةٍ، ودعا له بالبركة، ولم يحفظ عنه شيئًا، ولكن ذكرَه جماعةٌ في الصَّحابةِ على عادتِهم فيمَن له إدراكٌ، **وقال ابنُ حِبَّانَ**(٢) في الصَّحابة: لم يسمعْ من النَّبيِّ ﷺ. روى **عن**: أبيه، والمغيرة بن شعبة، **وعنه**: الشَّعبيُّ، وعُمارة بن عُمَيْر، والحكمُ بنُ قتيبة. **وقال العِجليُّ**(٣): كوفيٌّ تابعيٌّ ثقةٌ. وهو من رجال «التهذيب»(٤)؛ لتخريج مسلمٍ(٥) وغيرِه له.

٦٩ـ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ مُحرزٍ التَّيميُّ(٦).

عِدادُه في أهلِ المدينة. يروي **عن**: عَمرو بنِ أميةَ الضَّمْريِّ [٣٠/ أ]، **وعنه**: ابنُ أبي ذئبٍ، ذكرَه ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات»(٧).

٧٠ـ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ.

المؤذِّنُ بالحَرَمِ النَّبويِّ. شَهِدَ في مكتوبٍ سنةَ إحدى وثمانين وسبعِ مئةٍ.

٧١ ـ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ مَعْبَدِ بنِ عَبَّاسِ بنِ عبدِ المُطَّلبِ الهاشِميُّ، المَدَنيُّ(٨).

---

(١) «الإصابة» ١/ ٩٦.

(٢) «الثقات» ٣/ ٢٠ وزاد: وإنما ذكرناه لأنَّ له من النبي ﷺ لُقيًا وهو من التَّابعين.

(٣) «الثقات» للعجلي ٥٥.

(٤) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٢٧، و«تهذيب التهذيب» ٢/ ١٥٦.

(٥) روى له مسلم حديثاً واحداً، في الحج، بَاب فِي نَسْخِ التَّحَلُّلِ مِنْ الإِحْرَامِ وَالأَمْرِ بِالتَّمامِ ٢/ ٨٩٦ (١٢٢٢).

(٦) «التاريخ الكبير» ١/ ٣٠٠.

(٧) «الثقات» ٦/ ١٩.

(٨) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٣٠.

أخو عبَّاسٍ الآتي.

تابعيٌّ، ثقةٌ، يروي عن: أبيه، وعمِّ أبيه عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ، وأمِّ المؤمنين مَيمونة، ولم يصحِّحْ ابنُ حِبَّانَ سماعُه منها[1]، وصنيعُ البخاريِّ مشعِرٍ بثبوته[2]، واعتمدَه المِزيُّ[3].

روى عنه: أخوه، ونافعٌ مولى ابنِ عمر، وسليمانُ بنُ سُحَيْمٍ، وابنُ جُرَيْجٍ، وهو من رجال «التهذيب»[4]؛ لتخريجِ مسلمٍ[5] وغيرِه له.

ـ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله، البرهانُ الحَكَريُّ.

في: محمَّدِ بن سليمان.

٧٢ ـ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله المَغربيُّ، ثمَّ المدَنيُّ، ويُعرَفُ بالحطَّاب[6] بالمهملة.

قال شيخُنا في «إنبائه»[7]: سكنَ المدينةَ طويلاً على خيرٍ واستقامة، وللنَّاسِ فيه اعتقادٌ، ماتَ سنة اثنتين وثمان مئةٍ.

---

(١) انظر: «الثقات» ١/ ١٦، فقد ذكره في طبقة أتباع التَّابعين.

(٢) انظر: «التاريخ الكبير» ١/ ٣٠٢. قال الحافظ في «التهذيب» ١/ ١٥٧ بعد أن ذكر رواية البخاري في «التاريخ الكبير»: وهذا مشعرٌ لصحَّةِ روايته عن ميمونة عند البخاري، وقد عُلِم مذهبه في التَّشديد في هذه المواطن.

(٣) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٣٠.

(٤) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٣٠، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٥٧.

(٥) روى له مسلم في كتاب الصلاة، باب: النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ١/ ٣٤٨(٢٠٨).

(٦) «الضوء اللامع» ١/ ٧٢.

(٧) «إنباء الغمر» ٤/ ١٤٣.

٧٣ ـ إبراهيمُ بنُ عبدِ الواحدِ الأشعريُّ، المدينيُّ.

يروي عن: أبي داودَ الطَّيالسيِّ، وعنه: يوسفُ بنُ محمَّدٍ المؤذِّنُ، ذكرَه أبونُعيمٍ في «تاريخ أصبهان»[1]، وخرَّجَ حديثه[2].

ـ إبراهيمُ بنُ عبدٍ، العُريانُ.

سيأتي في أواخر إبراهيم. (١٤٣).

٧٤ ـ إبراهيمُ بنُ عُبَيْدِ بنِ رِفَاعةَ بنِ رافعِ بنِ مالكِ بنِ العَجلانِ الزُّرَقيُّ، الأَنصاريُّ[3].

أخو إسماعيل الآتي.

من أهلِ المدينةِ، تابعيٌّ، بل ذكرَه عبدانُ[4] في الصحابة مُتعلِّقًا بروايةٍ[5] له عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، ولكنَّها مُرسلةٌ. يروي عن: أبيه، وعائشةَ، وجابرٍ، **وعنه:** ابنُ جُرَيْجٍ، وابنُ إسحاقَ، وابنُ أبي ذِئْبٍ، وسعيدُ بنُ أبي هلال، وعِدَّةٌ. وثَّقه أبوزُرْعَةَ، وقال: أنصاريٌّ مدَنيٌّ[6]، وابنُ حِبَّانَ[7]، **وقال أحمدُ** مما تَبِعَه فيه غيرُه: ليس بمشهورٍ بالعِلم،

(١) «تاريخ أصبهان» ١/ ٩٣، ووقع في الأصل: الأصبهاني، وهو تحريف.

(٢) روى له حديثاً واحداً: عن ابن عمر قال: عشرُ ركعاتٍ حفظتُهنَّ عن النبي ﷺ... الحديث.

(٣) «رجال مسلم» ١/ ٤٣(٣٩).

(٤) أبو عبد الرحمن، عبدُ الله بنُ عثمانَ، المروزيُّ، محدِّث مرو، له رحلةٌ في طلب الحديث، توفي سنة ٢٢١ هـ، وعمره ٧٦ سنة. «الجرح والتعديل» ٥/ ١١٣، و«سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٢٧٠.

(٥) في الأصل: بروايته.

(٦) ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/ ١١٤، بلفظ: وسئل أبوزرعة عن إبراهيم بن عبيد فقال: مدينيٌّ، أنصاريٌّ، زُرَقيٌّ، ثقةٌ.

(٧) «الثقات» ٦/ ١٢.

وذكره ابنُ سعدٍ[1] في الطَّبقة الثَّالثة من أهلِ المدينـةِ، وهـومن رجـال «التَّهـذيب»[2]، لتخريجِ مسلمٍ له[3].

- إبراهيمُ بنُ أبي عطاءٍ.

هو: ابنُ محمَّدِ بنِ أبي يحيى. (١١٠).

٧٥ - إبراهيمُ بنُ عطيَّةَ بنِ محمَّدِ بنِ عَطيَّةَ بنِ ظَهِيرةَ القُرشيُّ، المكِّيُّ[4].

سـمعَ مـن الـشَّيخ خليـلٍ المـالكي في سـنةِ إحـدى وخمـسين وسـبعِ مئـةٍ بعـضَ «مشيخته»، تخريجِ الشَّمسِ ابنِ سُكَّر، وأجازَ لـه باسـتدعاءِ الـبِرْزَالِي[5] سـنة ثـلاثَ عشرةَ وسبعِ مئةٍ من دمشقَ جماعةٌ، منهم: القاضي سـليمانُ[6]، وابـنُ مكتـومٍ[7]، وأبـو

---

(١) «الطبقات»، القسم المتمم، ص: ٢٩٦، تبع المؤلِّف هنا المزي، **لكن قال العلامة مغلطاي**: ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، لا كما ذكر المزي أنه في الثالثة، والله أعلـم. ويراجـع حاشـية «تهذيب الكمال» ٢/ ١٤٦.

(٢) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٤٥، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٦٣.

(٣) روى لـه مـسلم حـديثاً واحـداً، في كتـاب التوبـة، بـاب سـقوط الـذنوب بالاسـتغفار توبـة ٤/ ٢١٠٥(١٠).

(٤) «العقد الثمين» ٣/ ٢٣٢.

(٥) القاسمُ بنُ محمَّدِ بنِ يوسفَ، عَلَمُ الدين، البِرْزَالي، الحافظ الكبير، وُلد سنة ٦٦٥، وتوفي سـنة ٧٣٩ هـ. «الدرر الكامنة»٣/ ٢٣٧.

(٦) سليمانُ بنُ حمزةَ بنِ أحمد، أبوالفضل، المقدسي، عالمٌ بالحـديث، مـشارك بـالعلوم، ولـد سـنة ٦٢٨، وتوفي سنة ٧١٥هـ. «معجم الشيوخ» للذهبي ١/ ١٦٤، و«الدرر الكامنة» ٢/ ١٤٦.

(٧) إسماعيلُ بنُ يوسفَ بنِ مكتومٍ، صدرُ الـدِّين، الدِّمـشقيُّ، ولـد سـنة ٦٢٣، وتـوفي سـنة ٧١٦هـ. «معجم الشيوخ» للذهبي ١/ ١١٣، و«الدرر الكامنة» ١/ ٣٨٤.

بكرِ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الدَّائم[1]، والمُطَعِّم، ووَزِيرَةُ، والحجَّارُ، والقاسمُ ابنُ عساكرَ[2]، وفاطمةُ ابنةُ عبدِ الرَّحمنِ ابنِ الفرَّاء[3]، والبهاءُ إبراهيمُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ نوحٍ المقدسيُّ[4]، وإسماعيلُ بنُ الحسينِ بنِ أبي السَّائبِ[5]، وأخوه عبدُ الله[6]، وناصرُ الدِّينِ محمَّدُ بنُ يوسفَ بنِ المهتارِ[7]، وأخوه عليٌّ[8]، وأبونصرٍ ابنُ الشِّيرازي[9]، وعليُّ بنُ

(١) أبو بكرِ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الدَّائمِ، المقدسيُّ، مُسند الشَّام، ولد سنة ٦٢٦، وتوفي سنة ٧١٨هـ. ((معجم الشيوخ)) للذهبي ٢/ ٥٤٤، و((الدرر الكامنة)) ١/ ٤٣٨.

(٢) القاسمُ بنُ مظفَّرِ بنِ محمودٍ، بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ، ولد سنة ٦٢٩، وتوفي سنة ٧٢٣هـ. ((معجم الشيوخ)) للذهبي ٢/ ٣٦٤، و((الدرر الكامنة)) ٣/ ٢٣٨.

(٣) فاطمةُ بنتُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَمروِ بنِ الفرَّاءِ، مسندةٌ، سمعت من ابن الزبيدي، توفيت سنة ٧١٧هـ وقد جاوزت التسعين. ((معجم الشيوخ)) للذهبي ٢/ ٣٥٨، و((الدرر الكامنة)) ٣/ ٢٢٣.

(٤) إبراهيمُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ نوحٍ، أبوإسحقَ، بهاءُ الدِّينِ، المقدسيُّ، الدِّمشقيُّ، ولد سنة ٦٣٩، وتوفي سنة ٧٢١هـ. ((معجم الشيوخ)) للذهبي ١/ ٨٨، و((الدرر الكامنة)) ١/ ٣٧.

(٥) في الأصل: النائب، بدل: السائب، والمثبت من ((معجم الشيوخ)) و((الدرر)). وهو: إسماعيلُ بنُ الحسينِ بنِ أبي السَّائب، الأنصاريُّ، مجدُ الدِّينِ الدِّمشقيُّ، توفي سنة ٧٢١هـ. ((معجم الشيوخ)) ١/ ١٠٩، و((الدرر الكامنة)) ١/ ٣٦٦.

(٦) عبدُ الله بنُ الحسينِ بنِ السَّائبِ، محدِّث، ولد سنة ٦٤٣، وتوفي سنة ٧٣٥. ((الدرر الكامنة)) ٢/ ٢٥٦.

(٧) محمَّدُ بنُ يوسفَ بنِ محمَّدٍ، أبوعبدِ الله، ناصرُ الدِّينِ، ابنُ المهتار، راوي علوم الحديث بسماعه من مصنِّفه ابنِ الصَّلاح، وهوآخر مَن حدَّث عنه، توفي سنة ٧١٥هـ. ((معجم الشيوخ)) ٢/ ٤٨٦، ((الدرر الكامنة)) ١/ ٢٢٤، ٤/ ٣١٣

(٨) عليُّ بنُ يوسفَ بنِ محمَّدٍ، علاءُ الدِّين، ابن المهتار، ولد سنة ٦٤٩، ومات في المحرم سنة ٧٣٦. ((الدرر الكامنة)) ٣/ ١٤٣.

(٩) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ أبونصرٍ، شمسُ الدِّينِ، ابنُ الشِّيرازيِّ خاتمةُ المسندين بدمشق، ولد سنة ٦٢٩، وتوفي سنة ٧٢٣هـ. ((طبقات الحفاظ)) ٤/ ١٤٩٣، و((الدرر الكامنة)) ٤/ ٢٣٣.

المظفَّرِ الكِنديُّ[1]، ومحمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الـزَّرَّادِ[2]، وإسـحاقُ الآمُـديُّ[3]، والتَّقـيُّ ابـنُ تيميةَ[4]، ومحمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ ابنِ النَّشو[5]، وغيرُهم، وما كانَ حدَّث، وذكرَ الجمالُ ابنُ ظَهيرةَ ـ فيما نقلَه التَّقيُّ الفاسيُّ عنه ـ أنَّه ماتَ في أواخرِ عشرِ السَّبعين وسبعِ مئةٍ، بالمدينة النَّبويةِ، رحمه الله.

٧٦ ـ إبراهيمُ بنُ عُقْبَةَ بنِ أبي عيَّاشٍ ـ بتحتانية ومعُجمة ـ المَدَنيُّ.

أخو مُوسى[6]، ومحمد، مولى لآل الزُّبير بن العَوَّام.

يروي عن: سعيدِ بنِ المسيِّبِ، وكُرَيْبٍ، ونافعٍ، **وعنه:** السُّفيانان[7]، وابنُ إسحاقَ،

---

(١) عليُّ بنُ مظفَّرِ بنِ إبراهيمَ، أبوالحسنِ، علاءُ الدِّين، الكِنديُّ، شيخُ دار الحديث النفيسية بدمشق، فيه تشيُّعٌ، ولد سنة ٦٤٠ تقريبا، وتوفي سنة ٧١٦هـ. ((معجم الـشيوخ)) ٢/ ٣٢٧، و((الـدرر الكامنـة)) ٣/ ١٣٠.

(٢) محمَّدُ بنُ أحمدَ ابنِ أبي الهيجاءِ، شمسُ الدِّين، ابنُ الزَّرَّاد، الـصالحي، ولـد سـنة ٦٤٦، وتـوفي سـنة ٧٢٦هـ. ((معجم الشيوخ)) ٢/ ٣٩٦، و((الـدرر الكامنـة)) ٣/ ٣٧٦. والـزَّرَّاد: بـالفتح والتـشديد، نسبة إلى صنعة الدروع. ((لب الألباب)) ١/ ٣٧٥.

(٣) إسحقُ بنُ يحيى بنِ إسحقَ، عفيفُ الدِّين الآمُديُّ، شيخُ الحديث بالظاهرية، ولد سنة ٦٤٢، وتـوفي سنة ٧٢٥هـ. ((معجم الشيوخ)) ١/ ١٠٥، و((الدرر الكامنة)) ١/ ٣٥٨.

والآمديُّ: نسبة إلى آمد، مدينة بديار بكر. انظر: ((لب الألباب)) ١/ ٣١.

(٤) أحمدُ بنُ عبدِ الحليمِ بنِ عبدِ السَّلامِ، تقيُّ الدِّين، ابنُ تيميةَ، شيخ الإسلام، ولـد سـنة ٦٦١، وتـوفي سنة ٧٢٨هـ. ((طبقات الحفاظ))٤/ ١٤٩٦، و((الدرر الكامنة))١/ ١٤٤.

(٥) محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ بنِ عباس، أبوالفتح، ابن النـشو الدِّمـشقيُّ، مـسندٌ، تـاجرٌ، ولـد سـنة ٦٤١، وتوفي سنة ٧٢٠هـ. ((معجم الشيوخ)) ٢/ ٤٢٣، و((الدرر الكامنة)) ٤/ ١٠.

(٦) ترجمته إن كانت موجودة فهي في القسم المفقود من الكتاب.

(٧) سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة.

وابنُ المُبَارك، وأهلُ المدينة. وثَّقَه: أبوداود، والنَّسَائيُّ، والدَّارقطنيُّ[1]، وابنُ سعد[2]، وقال [٣٠/ ب] أبوحاتم[3]: صالحٌ، لا بأسَ به، يُكْتَبُ حديثه. وقال مصعبُ بنُ عبدِ الله: كانت له هَيْئَةٌ وعلم، وهو من رجال «التهذيب»[4]، لتخريج مسلمٍ[5]، وغيرِه له.

٧٧ـ إبراهيمُ بنُ عقبةَ ابنِ أبي عائشةَ[6].

روى عن: أبيه، وعنه: أهل المدينة. وثّقه ابنُ حِبَّانَ[7]، وساق له حديثًا. وذكره شيخُنا في «اللسان» استطرادًا[8].

ـ إبراهيمُ بنُ عَلْبَكَ.

في: ابنِ أحمدَ بنِ غنائمَ.(١٢).

٧٨ـ إبراهيمُ بنُ عليِّ بنِ حسنِ بنِ عليِّ بنِ أبي رافعٍ الرَّافِعيُّ[9]**ـ بالعين ـ المَدَنيُّ، مولى رسول الله ﷺ.**

(١) ينظر: «سؤالات الحاكم» للدارقطني ١/ ١٨٣.

(٢) «الطبقات»، القسم المتمم، ص ٣٤٠، وزاد: قليل الحديث.

(٣) «الجرح والتعديل» ٢/ ١١٧.

(٤) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٥٢، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٦٥.

(٥) روى له مسلم، في كتاب الحج، باب: الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ٢/ ٩٣٥ (٢٧٨).

(٦) «لسان الميزان» ١/ ٣٢١.

(٧) «الثقات» ٦/ ١٧.

(٨) «لسان الميزان» ١/ ٣٢١، تمييزاً له عن إبراهيم بن عقبة الذي يروي عن كبشة بنت يزيد، وعنه: حماد بن زيد. فذكره ضمن ثلاثة تسموا بإبراهيم بن عقبة.

(٩) بفتح الراء وكسر الفاء بعد الالف وفي آخرها العين المهملة. «الأنساب» ٣/ ٢٧.

قدِمَ بغدادَ، وبها مات[1]، وروى عن: أبيه، وعمِّه أيوبَ، وكَثيرِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرو بنِ عوفٍ، وغيرِهم. **وعنه**: ابنُ أخيه أحمدُ بنُ محمَّدٍ، وإبراهيمُ بنُ المنذرِ، وأحمدُ الدَّورقيُّ، ومحمَّدُ بنُ إسحاقَ المُسَيَّبيُّ[2]، وجماعةٌ. ضعَّفه الدَّارقطنيُّ[3]، وغيرُه[4]، وذكرَه ابنُ حِبَّانَ في «الضعفاء»[5]، ومات سنة إحدى ومائتين، وهو من رجال «التهذيب»[6]، وربما يلتبس به إبراهيمُ بنُ عليٍّ الرَّافقي ـ بالقاف بدل العين ـ وهو مذكورٌ في «الميزان»[7].

٧٩ ـ إبراهيمُ بنُ عليِّ بنِ سَلَمَةَ بنِ عامرٍ، أبو إسحاقَ الفِهْريُّ، المدَنيُّ[8]، الشَّاعرُ البليغُ المشهورُ، المعروفُ بابن هَرْمَةَ ـ بفتحٍ ثمَّ سكونٍ ـ ولذا يُقال له: الهَرْميُّ، وربما قيل له: إبراهيم بن هَرْمَة.

كان من شعراءِ الدَّولتين[9]، بل شيخُ شعراءِ زمانِه، ممَّن انقطعَ للطالبيين، مدحَ الوليدَ بنَ يزيدَ، ثمَّ أبا جعفرٍ المنصور. **قال الدَّارقطنيُّ**: هو مُقَدَّمٌ في شعراء المُحدَثين،

---

(١) ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ١٣١.

(٢) في الأصل: «المسي»، وهو تحريف.

(٣) في «الضعفاء والمتروكون» ص٩٦ (٣).

(٤) كالبخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٣١٠.

(٥) أي في: «المجروحين من المحدثين» ١/ ٩٩.

(٦) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٥٥، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٦٦.

(٧) ذكرهما الذهبي في «الميزان»: الرافعي ١/ ٤٩، والرافقي ١/ ٥٠.

(٨) «تاريخ بغداد» ٦/ ١٢٦، و«مختصر تاريخ دمشق» ٤/ ٨٧ ـ ٩٨، و«الوافي بالوفيات» ٦/ ٥٩، وديوانه مطبوع في النجف، ودمشق سنة ١٩٦٩م.

(٩) الأموية والعباسية. «تاريخ بغداد» ٦/ ١٢٦.

قدَّمَهُ بعضُهم على بشّارِ بنِ بُردٍ، وأبي نُواسٍ. وحكى الأصمعيُّ عن رجلٍ أنَّه قدمَ المدينةَ وقصدَ منزلَه، فلم يجدْه، ووجدَ بُنَيّةً له صغيرةً تلعبُ بالطِّين، فقال لها: أينَ أبوكِ؟ قالتْ: وفدَ إلى بعضِ الملوكِ، فما لنا به علمٌ منذُ مدَّةٍ، فقال: انحري لي ناقةً، فأنا ضيفُكِ. قالتْ: واللهِ ما عندَنا. قال: فشاةً، قالتْ: واللهِ ما عندَنا. قال: فدجاجةً، قالتْ: كذلك. قال فبيضةً. قالت كذلك. قال لها: فبطَلَ قولُ أبيك:

كمْ ناقةٍ قد وَدَأْتُ مَنْحَرَهَا   بمُستَهلِّ الشُّؤبوبِ أو جَمَلِ[1]

قالت: فذاكَ الفعلُ من أبي هوالذي صيَّرنا ليس عندنا شيءٌ، وتمامُ الشِّعر مع رِكَّتهِ:

لا أُمتعُ العُوذَ بالفصالِ ولا   أبتاعُ إلا قصيرةَ الأجلِ

إني إذا ما البخيلُ آمنَها   باتتْ ضَموراً مني على وَجلِ

وحكى الغَلَابي[2]، عن ابنِ عائشة[3]، أنَّ ابن هَرْمَة قَدِمَ على المنصورِ فمدحَه، فأعطاه عشرةَ آلاف درهمٍ، وقالَ يا ابنَ هَرمةَ: إنَّ الزَّمانَ ضيِّقٌ بأهلِه، فاشترِ بهذهِ

---

(١) الأبيات مع القصة في ((الأغاني)) ٥/ ٤٧.

العُوذُ: الحديثاتُ النتاج من الظباء والإبل والخيل. ((لسان العرب)): عوذ.

الشُّؤْبوبُ: الدُّفعة من المطر وغيره. ((الصحاح)): شأب.

(٢) محمَّد بنُ زكريا الغَلابيُّ الأخباريُّ، أبوجعفرٍ، صاحبُ حكاياتٍ وأخبار، يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات؛ توفي سنة ٢٩٠هـ. ((الثقات لابن حبان)) ٩/ ١٥٤، و((تذكرة الحفاظ)) ٢/ ٦٣٩، و((العبر)) ٢/ ٨٦.والغَلَابي: بفتح الغين واللام ألف (المخففة) وفي آخرها الباء الموحدة. نسبة إلى غَلاب، وهواسم لبعض أجداد المنتسب إليه. ((الأنساب)) ٤/ ٣٢١.

(٣) عبيدُ الله بنُ محمَّد، أبوعبدِ الرَّحمن التيميُّ، ابن عائشة، وكان فصيحا أديبا سخيا، عارفا بأيام الناس، صدوقاً في الحديث، توفي سنة ٢٢٨هـ. ((تاريخ بغداد)) ٧/ ٤٥٥.

إبلاً عواملَ؛ وإيَّاكَ أنْ تقولَ: كلَّما مدحتُ أميرَ المؤمنين أعطاني مثلها، هيهاتَ هيهاتَ العَودُ إلى مثلها.

ومن شعره(١):

وللنَّفسِ ثاراتٌ تُحَلَّ بها العُرَى وتسخُو عن المالِ النفُوسُ الشَّحَائِحُ
إذا المرءُ لم ينفعكَ حيّاً فنفعُهُ أقلُّ إذا انضمَّت عليه الصَّفَائِحُ
لأيَّةِ حالٍ يمنعُ المرءُ مالَه غداً فغداً، والموتُ غادٍ ورائحُ

وله:

كأنَّ عَيْنَيَّ إذا ولَّت حُمُولُهم عَنَّا جَنَاحَا حَمَامٍ صَادَفَتْ مَطرا
أو لُؤْلُؤٌ سَلِسٌ في عِقْدِ جَارِيَةٍ خَرْقَاءَ نَازَعَهَا الوِلدانُ فانتَثَرَا [٣١/ أ]

٨٠ ـ إبراهيمُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ أبي القاسمِ بنِ محمَّدِ بنِ فَرْحُونِ بنِ محمَّدِ بنِ فَرْحُونٍ، العلاَّمةُ، القاضي، البرهانُ، أبوالوفاءِ، ابنُ الإمامِ المحدِّثِ نورِ الدِّينِ أبي الحسن، اليَعمريُّ، المدَنيُّ، المالكيُّ(٢).

هكذا قرأتُ نسبَه بخطِّه، وفي «دُرر»(٣) شيخنا زيادةُ محمدٍ ثانٍ قبل أبي القاسم، وهوغلط، ولم يكرَّرْ: محمَّدُ بنُ فرحونٍ، فلعلَّ صاحبَ التَّرجمة علمه. وأبوالقاسم يقال له أيضًا: فرحون.

وُلِد بعد الثَّلاثين وسبعِ مئةٍ بيسيرٍ بالمدينة النَّبوية، ونشأَ بها، وسمعَ بها من الحافظِ

---

(١) «مختصر تاريخ دمشق» ٤/ ٩٦.

(٢) «توشيح الديباج»، ص: ٤٥، و«نيل الابتهاج»، ص: ٣٣.

(٣) «الدرر الكامنة» ١/ ٤٨.

الجمالِ المطريِّ، والزُّبيرِ بنِ عليٍّ الأسْوَاني، والمحدِّث أبي عبدِ الله الوَادي آشي، وغيرهم. وقرأ على أبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ جابرٍ الهواريِّ الأندلسيِّ «عجالة الراجز في علم العربية»، من نظمِه، بعد كتابةِ نسخةٍ منه بخطِّه حين كان بالمدينة، وانتهى في سلْخِ[1] شعبانَ سنةَ ستٍّ وخمسين وسبعِ مئة، وكتب الإجازَةَ عن الشَّيخ: رفيقُهُ أبوجعفرٍ أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ مالكٍ الرُّعَيْنِيّ ووصفه: الشَّيخُ الفقيهُ، الجليلُ النبيلُ، الفاضلُ الكامل، المُجيد المُفيد، وقال: إنَّه ممَّن استفاد فأفاد، وبلغ من العلم المُراد، وإنها قراءةٌ كشفَ فيها عن أسرارِها، واستخرجَ الدُّرَّ من بحارِها، واجتنَى الغَضَّ[2] من أزهارِها، وعرفَ مطالعَ أقمارِها، واستملى عليها وقَيَّد، وأَتْهَمَ في اقتناص ما فيها وأَنْجَد، إلى أنْ كشفتْ له قناعَها، فصارَ ممَّن يَخْبر امتناعَها، ويحقِّقُ أوضاعَها، وأذِنَ له في حملِها عنه حسبَما ألفاها منه، بل أجازَ له جميعَ رواياتِه وماله من نظمٍ ونثر.

وتفقَّه، وبرعَ في مذهبِه، وجمعَ وصنَّف وحدَّث، وسمع منه الفضلاءُ، وممَّن أخذ عنه: شيخُنا أبو الفتح المَراغي؛ قرأ عليه «الموطأ» روايةَ يحيى بن يحيى، و«الشِّفا» وسمع عليه غيرَهما؛ كـ«تاريخ المدينة»[3] للجمالِ المطري، وبعض «إتحاف الزَّائر» لابن عساكر[4]، وكذا سمعَ عليه المحبُّ الطبريُّ، وولي قضاءَ المالكية بطيبة من سنةِ

(١) السَّلْخُ: آخر الشهر. «القاموس»: شلخ.

(٢) الطَّرِيّ. «القاموس»: غضض.

(٣) أي كتاب: «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة»، طبع عدة طبعات آخرها، بتحقيق: د. سليمان الرحيلي، في دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٧هـ.

(٤) «إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر»، لأبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر الدمشقي، ت: ٦٨٦هـ. نشر محققاً في مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ـ ١٤٢٥هـ.

ثلاثٍ وتسعين وسبع مئة، إلى أن ماتَ بها في يومِ عيدِ الأضحى سنة تسع وتسعين، ودُفِن بالبقيع، رحمه الله.

وهو صاحب: «الدِّيباج المُذْهَب في معرفةِ أعيانِ علماء المذهب»، أي المالكي، تداولَه النَّاسُ وانتفعوا به كثيرًا، مع اقتصارِه على قُلٍّ من كُثر، وقد رتبتُه وأفردتُ للمالكية كتابًا مستقلاً.

وذكره شيخنا في «إنبائه» و«دُرره»[1]، وقال: إنَّه ألَّف أيضًا كتابًا نفيساً في الأحكام، سَمّاه «تبصرة الحكام»[2].

قلتُ: وله أيضاً: «درر الغوَّاص في أوهام الخواص»[3] على الأبواب في كراريس، ومنسكاً حسنًا سمَّاه: «إرشاد السَّالك إلى أفعال المناسك».

٨١ - إبراهيمُ بنُ أبي عَمرٍو الغِفَاريُّ، المَدَنيُّ[4].

والدُ عبدِ الله الآتي، يروي **عن**: أبي بكر بن المُنْكَدِرُ، وعنه: ابنه. خَرّج له الترمذيُّ[5]، وذُكرَ في «التهذيب»[6].

---

(١) «إنباء الغمر» ٣/ ٣٣٨، و«الدرر الكامنة» ١/ ٤٨.

(٢) «تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الحكام»، طبع عدة مرات، منها تحقيق: طه عبد الرؤوف، القاهرة، ١٩٨٦م.

(٣) تحقيق: محمَّد أبوالأجفان، وعثمَّان بطيخ، تونس، المكتبة العتيقة، ١٩٨٢. نشر بعنوان: «درة الغواص في محاضرة الخواص».

(٤) «تقريب التهذيب»:، ص٩٢:، وقال: وهو مجهول.

(٥) حديثاً واحداً، في كتاب صفة القيامة، (٢٤٩٤).

(٦) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٦٠، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٦٨.

٨٢ - إبراهيمُ بنُ عمرَ بنَ أَبَانَ بنِ عثمانَ بنِ عفَّان[1].

الآتي أبوه، روى عن: أبيه، وعنه: أبومعشر البَرَّاء.

- إبراهيمُ بنُ عمرَ بنِ سَفينةَ.

يأتي في: بُرَيْه، من الموحَّدة. (٥٧٦).

٨٣ - إبراهيمُ بنُ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ مروانَ بنِ الحَكَمِ بنِ أبي العاصِ القُرَشيُّ، الأمويُّ، المدَنيُّ[2].

سمع أباه، والزُّهريَّ، وعنه: ابنُ أخيه بشرُ بنُ عبدِ الله، واللَّيثُ، وابنُ لَهِيعَة. ذكره ابنُ حِبَّانَ في الثَّالثة[3]، وابنُ يونس، وتبعه القطبُ الحلبيُّ.

٨٤ - إبراهيمُ بنُ عميرٍ التِّربيُّ، السُّوَارِقيُّ.

كانَ نحوَالأربعين وسبعِ مئةٍ.

٨٥ - إبراهيمُ بنُ الفضلِ بنِ عبيدِ الله بنِ سليمانَ، مولى هشامِ بنِ إسماعيل.

أشار في سنة سبعين ومئة على الخيزران حين خَلَّقَتِ[4] المسجد بتَخْلِيْقِ القبر الشريف.

٨٦ - إبراهيمُ بنُ الفضلِ، أبو إسحاقَ المخزوميُّ، المدَنيُّ[5].

ويقال له: إبراهيمُ [٣١/ ب] بن إسحاق المخزوميُّ.

(١) «التاريخ الكبير» ١/ ٣٠٨، و«الجرح والتعديل» ٢/ ١١٤، و«المجروحين» لابن حِبَّانَ ١/ ١٠٧.

(٢) «التاريخ الكبير» ١/ ٣٠٨، و«تاريخ دمشق» ٧/ ٨٣.

(٣) «الثقات» ٦/ ٢٤.

(٤) الخلوق: الطيب. «القاموس»: خلق.

(٥) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٦٥.

يروي **عن**: سعيد المَقْبُرِي، وغيره. [**وعنه**]: إسرائيلُ، ووكيعٌ، وعبدُ الله بنُ نُمَـيْرٍ، وآخـرون. ضـعيفٌ باتفـاق، **قـال البخـاريُّ**[1]: منكـرُ الحـديث. وهـومن رجـال «التهذيب»[2]؛ لتخريجِ التِّرمذيِّ وابن ماجه[3].

ونسبه ابنُ مَعينٍ[4] مرَّةً مدنياً، ومرَّةً مكياً.

٨٧ ـ إبراهيمُ بنُ قُدَامَةَ الجُمَحيُّ، المَدَنيُّ[5].

يروي **عن**: عبدِ الله بنِ عمرَ البجليِّ، والأغرِّ، **وعنه**: ابنُ أبي فُدَيكٍ. ذكره الـذَّهبيُّ في «الميزان»[6]، وقال: لا يُعرف. وسبقَه لذلك ابـنُ القطَّـان[7]، **فقـال**: إنَّـهُ لا يُعـرف البتة، **وقال البزَّارُ**: إنَّه ليس بحجَّةٍ، ولكن قد ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»[8].

٨٨ ـ إبراهيمُ بنُ قُعَيْسٍ، أبو إسماعيلَ المدَنيُّ[9].

عن: نافع، **وعنه**: سليمانُ التَّيْميُّ. قال **أبوحاتمٍ**[10]: ضعيفُ الحديث، وذكـرَه ابـنُ

(١) «التاريخ الكبير» ١/ ٣١١.

(٢) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٦٥، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٦٩.

(٣) خرج له الترمذي، في كتاب العلم، باب ماجاء في فضل النفقة على العبادة، (٢٦٨٧)، وقال: إبراهيم بن الفضل المدني المخزومي يضعَّف في الحديث من قبل حفظه، وابن ماجه، في الحدود، باب الستر على المؤمن.

(٤) «تاريخ ابن معين» رواية الدوري ٢/ ١٦٠.

(٥) «لسان الميزان» ١/ ٣٣٦.

(٦) «ميزان الاعتدال» ١/ ٥٣.

(٧) «بيان الوهم والإيهام» ٣/ ٣٩٦، وقال: ولا أعرفُ أحداً ممَّن صنَّف في الرجال ذكرَه.

(٨) «الثقات» ٨/ ٥٩.

(٩) «تاريخ ابن معين»، برواية الدوري ٢/ ١٩، و«المعرفة والتاريخ» ٣/ ٨٢.

(١٠) «الجرح والتعديل» ٢/ ١٥١.

حِبَّانَ في «ثقاته»[1]. والتَّحقيقُ: أنَّه إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ، كذا سمَّى أباهُ أبوأحمد الحاكمُ، وابنُ حِبَّانَ، وأنَّ قُعَيْسَاً لقبه[2]، وجوَّزَ شيخُنا[3] أنَّ أباه كان يُلقَّب كذلك، لقول البخاريِّ[4]: إبراهيم بن قُعَيس، ويقال: إبراهيم قُعيس.

٨٩ ـ إبراهيمُ بنُ مباركٍ الشُّشتري[5].

شهِدَ في سنةِ إحدى وثمانين وسبعِ مئةٍ.

٩٠ ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، البرهانُ، أبوإسحاقَ، ابنُ الشَّمسِ، الخُجَنديُّ[6]، المَدَنيُّ، الحنفيُّ.

سبطُ أبي الهدى ابنِ التَّقيِّ الكَازَرُوني[7]، وأحدُ أعيانِ جماعتِه، بل إمامُ الحنفية بطيبةَ، والماضي جدُّه، وُلِدَ في يوم الجمعة، عاشر جمادى الأولى، سنة اثنتين وخمسين

---

(١) «الثقات» ٦/ ٢١

(٢) قاله المؤلف تبعاً للحافظ ابن حجر في «لسان الميزان».

(٣) أي ابن حجر، انظر: «لسان الميزان» ١/ ٣٣٦.

(٤) انظر: «التاريخ الكبير» ١/ ٣١٤، ٣١٣

(٥) ويقال: التُّسْتَرِيُّ، بالتاء المضمومة المنقوطة من فوق بنقطتين وسكون السين المهملة وفتح التاء المعجمة أيضا بنقطتين من فوق والراء المهملة، نسبة إلى تستر، مدينة بخوزستان. يقول لها الناس شوشتر. يراجع: «الأنساب» ١/ ٤٦٥. و«معجم البلدان» ٢/ ٢٩.

(٦) بضمِّ الخاء المعجمة، وفتح الجيم، وسكون النون، وفي آخرها الدال، نسبة إلى خُجند، وهي بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطيء سيحون بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقاً. يراجع: «الأنساب» ٢/ ٣٢٧، «معجم البلدان» (خجندة)

(٧) «الضوء اللامع» ١/ ١١٩، وترجمته فيه مختصرة، وقد ذكر فيها: أنه توسع في تاريخ المدينة.

وثمان مئةٍ، بطيبة، ونشأ بها، فحفظ ((القرآن))، و((الكنز))، وأخذ في الفقه[1] عن أخيه الشِّهابِ أحمدَ، والفخرِ عثمانَ الطرابلسيِّ[2]، وفي العربيةِ وعلمِ الكلامِ عن أحمدَ بنِ يونسَ المغربيِّ، وكذا أخذ في شرح العقائد عن السيِّدِ السَّمْهُوديِّ، وسمع على أبيه، وأبي الفرج المَرَاغي، وقرأ بمكَّةَ في مِنَى على النَّجمِ ابنِ فهدٍ[3] ((الثُّلاثيات))، ودخلَ القاهرةَ غيرَ مرَّةٍ، أوَّلُها سنةَ أربع وسبعين، وسمع بها على النَّشاوي[4] ((ثلاثياتِ الصَّحيح وخَتْمَه))، وغيرَ ذلك منه، وعلى الدِّيمي[5]، وأجاز له جماعةٌ من شيوخها، وأخذ فيها [عن] الزَّينِ قاسم[6]، والعضد الصِّيرَامي[7] الفقه وغيره، وعن نظامٍ الفقهَ

(١) في الأصل كلمة غير واضحة فوق لفظة ((الفقه)) ويظهر أنها هكذا كلمة: ((كذا))، لأن العبارة: ((وأخذ في الفقه))، عبارة غير جيدة، والأجود: وأخذ الفقه.... وكذا مابعدها.

(٢) عثمانُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ الطرابلسيُّ، توفي سنة ٨٩٣هـ، ((الضوء اللامع)) ٥/ ١٢٣.

(٣) عمرُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّد بن أبي الخير، النَّجمُ، ابنُ فهد، توفي سنة ٨٨٥هـ. ((الضوء اللامع)) ٦/ ١٢٦.

(٤) في الأصل: الشاوي. والمثبت من ((الضوء اللامع)) ١/ ١٢٠. والنشاوي: أحمد بن عبد القادر بن محمَّد، الشهاب النشاوي القاهري، توفي سنة ٨٨٤هـ، وقد ناف عن التسعين. ((الضوء اللامع)) ١/ ٣٥١.

(٥) عثمانُ بنُ محمَّدِ بنِ عثمانَ، أبوعمرو، الفخرُ الدِّيمي، محدِّثٌ، توفي سنة ٩٠٨ هـ. ينظر: ((الضوء اللامع)) ٥/ ١٤٠، و((القبس الحاوي)) ١/ ٤٧٧، ((الكواكب السائرة)) ١/ ٢٥٩. والديمي: بكسر أوله، ثمَّ مثناة مفتوحة نسبة لديمة من الغربية بمصر. ينظر: ((الضوء اللامع)) ١١/ ٢٠٣.

(٦) قاسمُ بن قَطلوبُغَا، زينُ الدِّين، أبوالعدل، الحنفيُّ، المعروف بقاسمٍ الحنفيِّ، محدِّثٌ، فقيه، أصولي، ولد بالقاهرة، وتوفي بها سنة ٨٧٩هـ. ((الضوء اللامع)) ٦/ ١٨٤، و((شذرات الذهب)) ٧/ ٣٢٦.

(٧) عبدُ الرَّحمن بنُ يحيى ين يوسف، عضد الدين، السيرامي، فقيهٌ حنفيّ، مشارك، ولد سنة ٨١٣، وتوفي سنة ٨٨٠هـ. ((الضوء اللامع)) ٤/ ١٥٨. ١١/ ٢٠٨، ٢١١.

وأصوله والعربية، وعن الجوجريِّ[1] العربية، وكذا قرأ فيها على الزَّين زكريا[2] «شرحه للشذور»، ولازم الأمين الأَقْصُرَائي في فنونٍ، وقرأ عليه كثيرًا، وأكثر أيضاً من ملازمتي روايةً ودرايةً، ثمَّ كان ممَّن لازمني حين إقامتي بطيبة، وقرأ عليَّ جميع «ألفية العراقي» بحثاً، وحمل عني كثيرًا من شرحها للناظم سماعاً وقراءةً، وغير ذلك من تآليفي ومروياتي، جُلُّ ذلك في البحثِ والتَّحرير، والتَّدبُّر والتَّصوير، بحيث أفادَ واستفاد، وأجادَ فيما أبدَاه وأعاد، وأذن بحسنِ إدراكِه وتصويره، وجَودِة مشاركتِه وتقريره، وأنَّه يستحقُّ أن يُجْتبَى بين يديه للتَّقرير، ويُتَردَد إليه للإيضاح والتَّصوير، لا سيَّما وقد انضمَّ إليه من وُفور العقل والسُّكون، ما يتمُّ به الإصغاءُ لما يُبديه والرُّكون، فليتقدَّم لإقراء مَن يلتمسُ منه ذلك، وإبداء ما تَحَمَّلَهُ مما يتهذب به السالك، ناويًا بذلك وجه الله عز وجل، آتيًا من الألفاظ اللينة بما هوفي فهم المعاني للطَّالب أدلّ، ووصفتُه: سيِّدُنا الشَّيخُ الإمامُ العالمُ العاملُ الأوحد، المفتي، صدرُ المدرسين، مفيدُ الطَّالبين، بقيةُ العلماءِ المعتمدين، وثِقةُ المشايخ المسدَّدين. ووالده: بالشَّيخِ الإمامِ العالم، النَّاثر النَّاظم، وقد ولي إمامةَ الحنفية بالمدينة بعدَ أخيه أحمدَ، وتزوَّج ابنةَ الشَّيخِ محمَّدٍ المُراغي، ونِعمَ الرَّجلُ فضلاً وعقلاً، وتواضعًا وسكونًا،

---

(١) محمَّد بنُ عبدِ المنعمِ بنِ محمَّد، الشَّمس الجوجريُّ، الشافعيُّ، عالمٌ مشارك، له: شرح عمدة السالك، في الفقه، ولد سنة ٨٢١، وتوفي سنة ٨٨٧هـ. «الضوء اللامع» ٨/ ١٢٣.

(٢) الزَّينُ زكريا بنُ محمَّد بنِ أحمد، الأنصاريُّ، القاهريُّ، شيخ الإسلام، وقاضي القضاة، له شرح البخاري، مطبوع ولد سنة ٨٢٦، وتوفي سنة ٩٢٦هـ. «الضوء اللامع» ٣/ ٢٣٤، و«الكواكب السائرة» ١/ ١٩٦.

وأصلاً وخبرة، وسمعتُه ينشدُ ممَّا قالَه وهوبالقاهرةِ لمَّا بلغَه ما وقعَ من الحريقِ[1] بالمسجدِ النَّبويِّ:

قلتُ: بمصرَ جاءَنا في خبرْ   وقد جرى بطيبةَ أمرٌ مَهولْ
خافتِ النَّارُ إلهاً فالتجَتْ   تتشفَّعُ لائذةً بالرَّسولْ

ماتَ فجأةً في جُمادى الأولى سنةَ سبعٍ وتسعين وثمان مئة[2]، سقطَ عليه وعلى ثلاثةٍ من خدمِه [٣٢/ أ] العمَّالِ له جدارٌ، بعد أنْ صلَّى الظُّهر، وصُلِّيَ عليه بعدَ العصر، ثمَّ دفن، وخلَّفَ عدَّةَ أولاد، وأسندَ وصيته لابنِ أخيه، وتأسَّفنا على فقدِه، رحمه الله، وعوَّضه الجنَّة.

٩١ ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيم بنِ الحارثِ بنِ خالدِ بنِ صخرِ بنِ عامرِ بنِ كعبِ بنِ سعدِ بنِ تَيم بنِ مُرَّة القُرشيُّ، التَّيْميُّ[3].

مِن أهلِ المدينة، يروي عن: أبيه، **وعنه**: موسى بنُ عُبيدة الرَّبذيُّ. ضعَّفه الدَّارقطنيُّ[4]، **وقال أبوحاتم**[5]: مُنكرُ الحديث، **وقال البخاريُّ**[6]: لا يثبت حديثُه، وأشار في «تاريخه»: إلى أنَّ سببَ ضعفِه، ضعفُ موسى، الرَّاوي عنه، ونحوُه قولُ ابنِ حِبَّانَ[7]: لا أدري البليَّةُ منه أم مِن موسى.

---

(١) أي الحريق الثاني، سنة: ٨٨٦هـ

(٢) في «الضوء اللامع» ١/ ١٢٠: ثمّان وتسعين. بدل: سبع وتسعين.

(٣) «الضّعفاء والمتركون» ٢٦٧ و«الميزان» ١/ ٩٥.

(٤) «الضّعفاء والمتركون»، ص: ٩٧(٤).

(٥) «الجرح والتعديل» ٢/ ١٢٥. وفيه: منكر الحديث، لم يثبت حديثه.

(٦) «التاريخ الكبير» ١/ ٣٢٠، و«الضعفاء الصغير» ٤٠٨.

(٧) «المجروحين» ١/ ١٠٨.

٩٢ ـ إبراهيمُ ابنُ الكمالِ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمَّدٍ المُرَاكِشيُّ، المُوحِّديُّ، المَدَنيُّ الرَّكْبَدَار(١).

حفيد الآتي قريبًا فيما يظهر، سمع على أبي الحسن المحليّ، سِبط الزُّبَيْر.

٩٣ ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ إسحاقَ المَدَنيُّ(٢).

يروي عن: عُبَيدِ بنِ مَيمونٍ القُرشيِّ المدنيِّ، الآتي.

٩٤ ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ بازٍ(٣)**، والي المدينة**(٤).

مِن قولِه: خيرُ الخيرِ الصَّبرُ، وشرُّ الشَّرِّ شربُ الخمرِ(٥). رواه عنه: عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ بلالٍ القرطبيُّ، كما سيأتي فيه.

٩٥ ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ صدِّيقِ بنِ إبراهيمَ بنِ يوسفَ، البرهانُ، أبوإسحاقَ، الدِّمشقيُّ، الحريريُّ، الصُّوفيُّ، الشَّافعيُّ، المؤذِّنُ، المجاورُ بالحرمين، شيخُ شيوخنا، ويُعرفُ بابن الرَّسَّام ـ وهي حِرْفة أبيه ـ وبابن صِدِّيق(٦).

---

(١) ((الضوء اللامع)) ١/ ١٢٥، والركبدار: هم من يتبعون بيت الركائب الذي تحفظ فيه السروج واللُّجم ونحوها، وهم يحملون سرجاً من جلد محروز بالذهب. يراجع: ((معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي)) ص: ٨٣.

(٢) ذكر في ((تهذيب التهذيب)) ٥/ ٤٣٥ ممن روى عن عبيد بن ميمون القرشي التيمي، أبوعباد المدني.

(٣) ((الإكمال)) ٧/ ٤١.

(٤) قوله: والي المدينة، ورد في ((الصلة)) ١/ ٣٣: ولي المنية، ولعلها: منيةُ عَجَب، جهة بالأندلس. ينظر ((معجم البلدان)) ٥/ ٢١٨. وعلى هذا فيكون إيراد المصنف له غير متجه. ولذا قال في ترجمة عبد الله بن محمَّد بن بلال القرطبي الراوي عن إبراهيم بن محمَّد بن باز هذه العبارة: وذكرته احتمالا.

(٥) ذكر ابن بشكوال في ((الصلة)) ١/ ٣٣ قصة هذه العبارة.

(٦) ((المجمع المؤسس للمعجم المفهرس)) ١/ ٢١٢.

وُلد في آخرِ سنة تسعَ عشر وسبعِ مئةٍ، أوأوَّل التي تليها، بدمشقَ، ونشأ فحفظ القرآن، و«التنبيه»[1] أوبعضه، وسمع على الحَجَّارِ، والتقيِّ ابنِ تَيميةَ، والمجدِ محمَّدِ بنِ عمرَ بنِ العمادِ الكاتبِ[2]، وأيُّوبَ الكحَّالِ[3]، والشَّرفِ ابنِ الحافظ[4]، وإسحاقَ الآمِدي، والمِزِّيّ[5]، والبِرْزَالي، وآخرين، تفرَّدَ بالرِّوايةِ عن أكثرِهم، وأجازَ له ابنُ الزرَّاد، وأسماءُ ابنةُ صَصْرَى[6]، والبدرُ ابنُ جَمَاعَة[7]، وإبراهيمُ الغرَّافِيُّ[8]، والخُتَنِيُّ[9]،

---

(١) «التنبيه في فروع الشافعية»، لأبي إسحاق، جمال الدين إبراهيم بن علي الشيرازي، ت: ٤٧٦هـ، مطبوع.

(٢) محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ محمَّد، مجدُ الدِّين القرشيُّ، الأصبهانيُّ، الكاتب، جدُّ أبيه هو العماد الكاتبولد سنة ٦٣٧، وتوفي سنة ٧٢٦هـ. «الدرر»٤/ ١١٣.

(٣) أيوبُ بنُ نعمةَ بنِ محمَّد، زينُ الدِّين، النَّابلسيُّ، الكحَّالُ، الدِّمشقيُّ، محدِّثٌ، ولد سنة ٦٤٠، وتوفي سنة ٧٣٠هـ. «الدرر الكامنة»١/ ٤٣٤.

(٤) عبدُ الله بنُ الحسنِ بنِ عبدِ الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي، قاضٍ، فقيهٌ محدِّث، ولد سنة ٦٤٦، وتوفي سنة ٧٣٢هـ. «الدرر الكامنة»٢/ ٢٥٥.

(٥) يوسفُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ يوسفَ، جمالُ الدِّين المِزِّي، شيخ المحدِّثين، صاحب «تهذيب الكمال»، ولد سنة٦٥٤، وتوفي سنة ٧٤٢هـ. «ذيل التقييد» ٢/ ٣٢٣، و«الدرر»٤/ ٤٥٧.

(٦) أسماءُ بنتُ محمَّدِ بنِ سالمِ بن أبي المواهب، المعروف بابن صَصْرى، أم محمَّد، مسندةٌ، ولدت سنة ٦٣٨، وتوفيت سنة ٧٣٣هـ. «الدرر الكامنة»١/ ٣٦٠.

(٧) محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدِ الله، بدرُ الدِّين ابنُ جماعةَ، شيخُ الإسلام، وقاضي القضاة، توفي بمصر سنة ٧٣٣هـ، عن ٩٤سنة. «الدرر الكامنة» ٣/ ٢٨٠ و«ذيل تذكرة الحفاظ» ١/ ١٠٧.

(٨) إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ المحسن، أبوإسحاق، عزُّ الدين الغَرَّافِي بمعجمه ثمَّ فاء، عالمٌ بالحديث، ولد سنة ٦٣٨، وتوفي سنة ٧٢٨هـ. «معجم شيوخ الذهبي» ١/ ١٢٨، و«الدرر الكامنة» ١/ ١٠.

(٩) يوسفُ بنُ عمرَ بنِ حسينٍ، بدرُ الدين، الخُتَنِي، محدِّثٌ، ولد سنة ٦٤٥، توفي سنة ٧٣٢هـ. «ذيل التقييد» ٢/ ٣٢٦، و«الدرر» ٤/ ٤٦٦.

والوَانيُّ[1]، وابنُ القَمّاح[2]، وأبوالعباس المُرَادِيُّ[3]، وخلقٌ من الشَّاميين والمصريين، وكان يعقد الإزار، ويتعانى بيعَ الحرير، ويؤذِّن بجامعِ بني أُميَّة، وأحدُ الصُّوفية بالخانقاه[4] الأندلسية هناك، ودخلَ مصرَ وإسكندرية، وعمِّر دهرًا، مع كونِه لم يتزوجْ ولا تسرَّى، وأكثرَ المجاورةَ بمكَّة والحجَّ، منها ستُّ سنين متَّصلة بموتِه، تنقص دون شهرين، وقبل ذلك خمس سنين، وكذا جاورَ بالمدينة سنة ثمان وتسعين وسبع مئة، وحدَّث بها، وبدمشقِ وطرابلسَ وحلبَ، وغيرها. سمع عليه الحفَّاظُ والأئمة: كالبرهان الحلبيِّ[5]، وابنِ ظَهيرة، وشيخِنا، والتَّقيِّ الفاسي، والشَّرفِ المَراغي، وآخرُ أصحابِه بالحضور زينبُ ابنةُ أحمدَ الشوبكيِّ[6]، وكانت وفاتُها في سنةِ ستٍّ وثمانين،

---

(١) عليُّ بنُ عمرَ بنِ أبي بكرٍ، أبوالحسن، الخلاطيُّ، الوانيُّ، محدِّثٌ مُسنِد، ولد سنة ٦٣٧، توفي سنة ٧٢٧هـ. ((ذيل التقييد)) ٢/ ٢٠٤، و((الدرر الكامنة)) ٣/ ٩٠.

الوانيُّ: نسبة إلى وان. قلعة بأرمينيا. ((معجم البلدان)) ٤/ ٨٩٥.

(٢) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ، شمسُ الدِّين ابنُ القَمَّاحِ المصريُّ، فقيه شافعيّ، محدِّثٌ، قرأ على النجيب الحراني، وابن خطيب المزة، ولد سنة ٦٥٦، وتوفي سنة ٧٤١هـ. ((الدرر)) ٣/ ٣٠٣.

(٣) أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، المُراديُّ، القرطبيُّ، تولى الوزارة في تونس، ولد سنة ٦٤٩، وتوفي سنة ٧٣٦هـ. ((الدرر الكامنة)) ١/ ٢٤١.

(٤) الخانقاه: لفظة فارسية معرَّبة، جمعها خوانق، وأصلها: خانكاه، وهي اسم لمكان الذِّكْر والعبادة المخصص للدراويش الذين يتبعون شيخاً. يراجع: ((معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي)) ص ٦٦.

(٥) إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ خليلٍ، أبوالوفاء، شيخ البلاد الحلبية، المشهور بالبرهان الحلبي، وسبط ابن العجمي. توفي مطعوناً بحلب سنة ٨٤١هـ. ((ذيل التقييد)) ١/ ٤٤٠. وبسط المؤلف ترجمته في ((الضوء اللامع)) ١/ ١٣٨.

(٦) زينبُ بنتُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، أمُّ حبيبة، الشوبكيَّةُ، المكيةُ، ولدت بمكة سنة ٧٩٩هـ، وتوفيت بها سنة ٨٨٦هـ. ((الضوء اللامع)) ١٢/ ٣٩.

وألحق الأصاغرَ بالأكابر، وإنْ كانَ صالحًا خيِّرًا جيدًا، مواظبًا على الجماعات، متعبدًا، نظيفًا لطيفًا، يستحضر كثيرًا من المتون ونحوها، [فهو] ممَّن يأخذ على التَّحديث لفقره وحاجته. مات بمكَّة، بمنزلِه برباطِ ربيعٍ في أجيادَ منها، في ليلةِ الأحدِ سابعَ عشرَ شوَّالٍ سنةَ ستٍّ وثمان مئة، ودُفن من صبيحتِها بالمعلاة، عن خمسٍ وثمَّانين سنة وأشهر، ممتَّعًا بسمعه وعقلِه، وسائر حواسِّه، بحيثُ كانَ يذهبُ إلى التَّنعيم ماشيًا، رحمه الله وإيانا.

وممَّنْ ترجَمَه: الفاسي في المكيين[1]، و«ذيل التقييد»[2]، وشيخنا في «المعجم»[3] وطوَّلته في المائة التاسعة[4]، و«الإنباء»[5]، والبرهان الحلبي، والأَقْفَهْسِيّ[6]، وابن خطيب النَّاصرية، وآخرون[7].

- إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ ثابتِ بنِ شُرَحْبيل.

يأتي قريبًا بدون ثابت. (١٠٠).

٩٦ - إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ ثابتٍ الأنصاريُّ.

مدَنيٌّ[8]، **عن**: محمَّدِ بنِ مالكٍ، عن البراء، **وعنه**: عمرو[9] بنُ أبي سَلَمَة التِّنِّيسيُّ،

---

(١) «العقد الثمين» ٣/ ٢٥٠.

(٢) «ذيل التقييد» ٢/ ٢٤٨.

(٣) ينظر: «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» ١/ ٢١٢.

(٤) أي في كتاب: «الضوء اللامع» ١/ ١٤٧ـ١٤٨.

(٥) «إنباء الغمر» ٥/ ١٥٧.

(٦) خليلُ بنُ محمَّد بنِ محمَّد، تأتي ترجمته.

(٧) مثل: ابن فهد في «لحظ الألحاظ» ص: ٢٣٤، وابن العماد في «شذرات الذهب» ٧/ ٥٤.

(٨) «ميزان الاعتدال» ١/ ٥٦، و«لسان الميزان» ١/ ٣٤٤.

(٩) في الأصل: عمر، وهو خطأ.

أحاديثُه صالحةٌ محتمَلَةٌ. ولكن [روى][1] مناكير.

٩٧ ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ.

الآتي أبوه وجدُّه، وغيرُهما من إخوته[2]، يروي **عن**: أبيه عن جدِّه، مجهولُ الحال، له عند الطبراني في «الكبير»[3] حديثٌ واحدٌ، وقال: ليس له غيرُه. قاله شيخُنا في زوائد «الميزان»[4]. [٣٢/ ب].

ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ جحشٍ.

يأتي فيمَن جدُّه عبدُ الله بنُ جحشٍ. (١٠٦).

٩٨ ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ حاطِبِ بنِ الحَارِثِ بنِ مَعمرِ بنِ حبيبِ بنِ وهبِ بنِ حُذافةَ بنِ جُمحَ القُرَشِيُّ، الجُمَحِيُّ، المَدَنيُّ[5].

عِدادهُ في الكوفيين، روى **عن**: أبيه، وسعيدِ بنِ المُسَيِّب، وأبي طَلْحة الأَسَدِيِّ، وغيرهم، **وعنه**: ابنُه عبدُ الرَّحمن، وشُعْبَةُ، وعُثمانُ بنُ حَكِيم. ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات»[6]، وهومن رجال «التهذيب»[7]، لتخريج أبي داود له[8].

(١) في الأصل: ولكنه مناكير، والمثبت من «الميزان» و«اللسان».

(٢) هم: جبير وسعيد وعمر. وقد ذكرهم المؤلف كل في موضعه.

(٣) «المعجم الكبير» ٢/ ١١٧(١٥٠٢).

(٤) «لسان الميزان» ١/ ٣٤٩.

(٥) «التاريخ الكبير» ١/ ٣١٨.

(٦) «الثقات» ٦/ ٥.

(٧) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٧٠، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٧٢.

(٨) خرَّج له أبو داود حديثاً واحداً، في كتاب الأدب، باب في البناء، (٥٢٣٧).

٩٩ ـ **إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ سَعْدِ بنِ أبي وقَّاصٍ، أبومحمَّدٍ، القُرشيُّ، الزُّهْرِيُّ، المَدَنيُّ، ثمَّ الكوفيُّ**(١).

روى **عن**: أبيه، وعمِّه عامر، وقيل: عن جدِّه. **وعنه**: يونسُ بنُ أبي إسحاق، والمَسْعُوديُّ، وغيرهما: كالزُّهريِّ، ومالكٍ. **قال النَّسائيُّ**: ثقةٌ. وذكرَه ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»(٢)، وقال: لم يسمعْ أحداً من الصَّحابة، ثمَّ أعاده في أتباع التَّابعين(٣)، وقال: عِداده في أهلِ المدينة. ماتَ سنة أربعٍ وثلاثين ومئةٍ، وهومن رجال «التهذيب»(٤)، لتخريج الترمذيِّ(٥) وغيره له.

ـ **إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ سمعانَ**.

فيمن جدُّه أبو يحيى. (١٠٩).

١٠٠ ـ **إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ شُرَحْبيلٍ**(٦).

من بني عبدِ الدَّارِ بن قُصَيّ، مدنيّ، يروي **عن**: أبيه، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، **وعنه**: عبدُ الله بنُ وهبٍ. قاله ابنُ حِبَّانَ في الثالثة(٧)، وذكره الذَّهبيُّ، فسمَّى جدَّه ثابتَ بنَ شرحبيل، وقال: القرشيُّ العَبْدَريُّ، الحَجَبيُّ، المكيُّ، وأنه يروي عن: أبيه، وشَريك

(١) «التاريخ الكبير» ١/ ٣١٩.

(٢) «الثقات» ٤/ ٤.

(٣) «الثقات» ٦/ ٤.

(٤) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٧٢، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٧٢.

(٥) روى له الترمذي حديثاً واحداً، في الدعوات، باب ٨١، (٣٥٠٥).

(٦) ذكره البخاري في «التاريخ الكبير»١/ ٣٢٠ وسمّى جده: ثابت بن شرحبيل.

(٧) «الثقات» ٦/ ٥.

بن أبي نَمِر، وعمروبن أبي عمرو، وعثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، وغيرهم. وعنه: ابنُ وهبٍ، ومحمَّدُ بنُ سنانَ العَوَقيُّ، ويعقوبُ بنُ حميدٍ، ويحيى بن يحيى التميميُّ، وغيرُهم. وأنه صالح الحديث، وله ما ينكر.

- إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ صِدِّيق.

تقدَّم قريباً فيمَن جدُّه أبو بكر. (٩٥).

١٠١ - إبراهيمُ بنُ محمَّدٍ السَّجَّادِ ابنِ طلحةَ بنِ عُبَيْدِ الله، أبوإسحاق، القرشيُّ، التَّيْمِيُّ، المدنيُّ[١].

ذكرَه مسلمٌ[٢] في ثالثةِ تابعي المدنيين. تابعيٌّ ثقةٌ، أمُّه أمُّ خولةَ بنتُ منظور بن زَبَّان، وقُتل أبوه يومَ الجمل وهي[٣] حاملٌ به، فيكون مولدُه سنةَ ستٍّ وثلاثين. روى **عن**: سعيدِ بنِ زيدٍ، وأبي هريرةَ، وابنِ عَبَّاسٍ، وابن عَمروٍ، وعدَّةٍ، وكان من سادات التَّابعين. قوّالاً بالحق، بليغًا وقوراً، كبيرَ القدر. روى **عنه**: سعدُ بنُ إبراهيمَ القاضي، وعبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عقيلٍ، ومحمَّدُ بنُ زيدٍ المهاجر، وطلحةُ بنُ يحيى أحدُ بني عمِّه، ومحمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمن الطَّلحيُّ، وآخرون. ووفدَ على عبد الملك، فأجلسه على فراشه، فنصَحَه ووعظَه.

وقال النَّسائيُّ: كانَ أحدَ النُّبلاء، **وقال ابنُ سعد**[٤]: كان يسمَّى أسدَ قريش، وكان

(١) «الثقات» ٤/ ٥، و«الثقات» للعجلي ٥٤.

(٢) «الطبقات» ١/ ٢٤٢ (٧٧٩).

(٣) في الأصل: «وهو».

(٤) «الطبقات» (القسم المتمم) ص ٩٣ بتقديم وتأخير.

شريفاً صارماً، أعرجَ، له عارضةٌ وإقدامٌ، وكان قليلَ الحديث. وَلِيَ خراجَ العراق لابنِ الزُّبير[1]. وماتَ بالمدينة سنةَ عشرٍ ومئة، وهومن رجال «التهذيب»[2]، لتخريج مسلمٍ[3] له، بل والبخاري، لكن في «الأدب المفرد»[4]، وغيرهما له.

١٠٢ ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمَّدِ بنِ صالحِ بنِ إسماعيلَ ابنِ برهانِ الدِّين، ابنِ القاضي فتحِ الدِّين أبي الفتحِ ابنِ القاضي ناصرِ الدِّينِ، المدَنيُّ، الشَّافعيُّ[5].

أحدُ الإخوة الخمسة، وأكبرُهم، والأربعةُ أشقَّاءُ، وهو مِن أمَةٍ سوداءَ، ويُعرف كسلفِه بابن صالح. وُلد في أواخر سنةِ تسعٍ وعشرين وثمان مئة بالمدينة، سنةَ نهبِ أميرِها عَجْلانَ بنِ نُعَيْر المنصُوري لها، واستباحها ثلاثة أيام.

ونشأ بها فحفظَ القرآن، و«أربعين النَّووي»، و«منهاجه»، و«جمع الجوامع»، ونصف «المنهاج الأصلي»، وجميع«ألفية ابن مالك»، و«المقدمات» لأبي القاسم النُّويري؛ وهي ستُّ مئة بيت في العربية أيضاً، وعرضَ عليه وعلى جماعة، وسمع عليه في العربية وغيرها، وسمع على الجمال الكَازَرُوني في سنةِ أربعٍ وثلاثين، والمحب المدني، وأبي الفتح المدني، وأخيه أبي الفرج، [٣٣/ أ] وأجاز له جماعة، وَجَوَّدَ القرآن

---

(١) انظر «المعارف» لابن قتيبة ٢٣٢.

(٢) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٧٢، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٧٣.

(٣) خرج له مسلم، في فضائل الصحابة، باب: في خير دور الأنصار٤/ ١٩٥٠ (١٧٨).

(٤) البخاري، في «الأدب المفرد»، باب قول الرجل يا هنتاه، ١/ ٢٧٨.

(٥) «الضوء اللامع» ١/ ١٤٨.

على السيد الطَبَاطِبي[(١)]، وابن شرف الدين الشُّشتري[(٢)]، وغيرهما، والفاتحة فقط على محمد الكَيْلاني، ونصفَ القرآن على النُّور ابن يَفتح الله[(٣)]، وحضر تقسيم «المنهاج» عند أبي السعادات ابن ظهيرة[(٤)] حين كان بالمدينة، بل كانَ أحدَ القرَّاء فيه، وكذا قرأ عليه في «البخاري» بمكة، و«الشِّفا» بتمامه في المدينة، وعلى والده: «البخاريَّ» وغيره، وأخذ عن الشِّهاب البَيْجوري[(٥)]حين إقامته عندهم، وكذا حضر في دروس الشِّهاب الإِبْشيطي، ودخل القاهرة مرارًا أولها في سنة تسع وستين، وأخذ عن الأمين الأقصرائي، والتقي القَلقَشندي[(٦)].

وكان هو المتوليَّ لقضاءِ حوائجِ أخيه الزَّكيِّ محمَّدٍ وغيرِه، بعد موت أبيهم بالقاهرة ونحوها، بحيث قطع المسافة وقتًا في تسعة أيام، ودخل الرُّوم مع أخيه

---

(١) إبراهيم بن أحمد بن عبد الكافي، تقدم.

(٢) محمَّد بنُ محمَّد بنِ محمَّد، الشَّمسُ ابنُ الشَّرف، الشُّشتري، المدنيُّ، المقرئ، خاتمة شيوخ القراء بالمدينة، أخذ عن محمَّد الكيلاني، وعنه السيد المحيوي قاضي الحنابلة، توفي سنة ٨٨٥هـ، «الضوء اللامع» ٩/ ١٩٥.

(٣) عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، النُّورُ ابنُ يَفتحُ الله، القرشيُّ، السَّكندريُّ، مقرئ، ولد سنة ٧٨٨، وتوفي بمكة سنة٨٦٢هـ. «الضوء اللامع» ٦/ ١٧.

(٤) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، الجلالُ، توفي بمكة سنة ٨٦١هـ. «الضوء اللامع» ٩/ ٢١٤.

(٥) أحمدُ بنُ داودَ بنِ سليمانَ، الشِّهابُ البيجوريُّ، فقيهٌ، مشاركٌ، أخذ عن عبد الحق السنباطي، والزين السنتاوي، ولد سنة ٨٤٥هـ، توفي سنة ٨٩٧هـ. «الضوء اللامع» ١/ ٢٩٧.

والبيجوري: نسبة للبيجور، قرية بالمنوفية. «الضوء اللامع» ١١/ ١٩٤.

(٦) أبو بكر بنُ محمَّدِ بنِ إسماعيل، التَّقيُّ القلقشنديُّ، عالم مشارك، أخذ عن الشهاب الجوهري، والسراج البلقيني، ولد سنة ٧٨٣، وتوفي ٨٦٧هـ. «الضوء اللامع» ١١/ ٧٠.

الزَّكي، والشَّام، وحلب، واليمن، وغيرها، واستقرَّ في مشيخة الباسطية المدنيَّة بعد السيِّدِ عليٍّ، وباشر إمامةَ التَّراويحِ بالمسجدِ النَّبويِّ في حياةِ والده، ثمَّ الخطابةَ به في حياة أخيه الزَّكي، بل شارك بعد قتله فيهما، وفي غيرهما، وكنتُ[1] ممَّن سمعَ خطابته وصلَّى خلفه، وسمع هوعليَّ بالقاهرة والمدينة، ولم يَنجُب، وغيرُه أثبتُ منه وأضبطُ، بل يُقدحُ فيه بغير هذا، بحيث امتنعَ كثيرون من الصَّلاةِ خلفَه[2]، ولزمَ القاهرةَ زمنًا لذلك، ثمَّ عاد في سنة سبعٍ وتسعين على المشاركةِ في الخطابةِ فقط، بعد أنَ رامَ الملكُ انتزاعَها منه بستين دينارًا لقبحِه فيها بلغَه، فلم يوافق، وصلَّيتُ خلفَه في التي تليها، بل أنزلني الباسطيةَ، والله يُحسن عاقبتَه.

١٠٣ ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحيمِ بنِ إبراهيمَ بنِ يحيى بنِ أبي المجدِ، الجمالُ، أبوإسحاقَ ابنُ الشَّمسِ أبي عبدِ الله اللَّخميُّ، الأُمْيُوطيُّ ـ نسبة لبلدةٍ مِن قرى القاهرةِ بالغربية ـ ثمَّ المكيُّ، الشَّافعيُّ[3].

وُلِد سنة خمسَ عشرةَ وسبع مئة، وسمع على: الحجَّار، والوَاني، والخُتَني، والدَّبُوسي[4]، والبدرِ ابنِ جماعةَ، وابنِ سَيِّد النَّاس[5]، وغيرهم، وأجاز له أبو بكرِ بنُ

---

(١) في الأصل: وكتب، والمثبت هوالصواب.

(٢) انظر: «الضوء اللامع» ١/ ١٤٩.

(٣) «إنباء الغمر» ٢/ ٢٩٤، و«الدرر الكامنة»١/ ٦٠، وشذرات ٦/ ٣١٢، وتحرف فيه الاسم إلى أحمد.

(٤) يونسُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ القويِّ، العسقلانيُّ، أبوالنون، الدَّبوسي، توفي بالقاهرة سنة ٧٢٩هـ. «الدرر»٤/ ٤٨٤.

(٥) محمَّدُ بن محمَّدِ بن محمَّد، فتح الدين، أبوالفتح، اليَعْمُرِيُّ، ابنُ سَيِّد الناس، الحافظ، توفي سنة ٧٣٤هـ. «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٥٠٣.

أحمدِ عبدِ الدَّائم(١)، وعيسى المُطَعِّم(٢)، وابنُ سعد(٣)، وابنُ الشيرازي(٤)، وآخرون، وتفقَّه بالمجدِ الزَّنْكَلُوني(٥)، والتَّاجِ التَّبريزي(٦)، وغيرِهما كالكمالِ النَّشائي(٧)، ولازم الجمالَ الإِسْنَويَّ(٨)، وصحب الشِّهابَ ابنَ المَيْلَقِ(٩)، وأخذ العربيةَ عن الجمال ابنِ هشام(١٠)، ومهرَ في الفقه والعربية والأصلين، ودَرَّسَ وأفتى، وناب في الحكم بالقاهرة عن أبي البَقَاء(١١)، ثمَّ تحوَّلَ إلى مكَّةَ، فاستوطنَها من سنةِ ستٍّ

(١) أبوبكر بن أحمد بن عبد الدائم، النابلسي المقدسي، توفي سنة ٧١٨هـ. ((الدرر)) ١/ ٤٣٨.

(٢) عيسى بن عبد الرحمن، أبومحمَّد المقدسي، الصالحي المُطَعِّم، توفي سنة ٧١٩هـ. ((العبر)) ٤/ ٥٥.

(٣) أبوبكر الناصح إبراهيم بن محمَّد، ابن سعد، عماد الدين، المقدسي، توفي سنة ٧٢٣هـ. ((معجم الشيوخ)) ٢/ ٥٤٤.

(٤) إبراهيمُ بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ أحمد، زينُ الدِّين، ابنُ نجمِ الدِّين الشيرازي، ت: ٧١٤هـ. ((الدرر الكامنة)) ١/ ٣٦.

(٥) أبوبكر بن إسماعيل بن عبد العزيز، مجد الدين، الزَّنْكَلُوني، ت: ٧٤٠هـ. ((الدرر)) ١/ ٤٤١.

(٦) عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ أبي بكر، تاج الدين، أبوالحسن التبريزي، ت: ٧٤٦هـ. ((الدرر الكامنة)) ٣/ ٧٢.

(٧) أحمدُ بنُ عمرَ بنِ أحمد النَّشائي، كمال الدين، توفي سنة ٧٥٧هـ. ((الدرر الكامنة)) ١/ ٢٢٤.

(٨) جمالُ الدِّين، عبدُ الرحيم بنُ الحسن بن علي الإسنويُّ، نسبة لإسنا من صعيد مصر، انتهت إليه رياسة الشافعية. توفي سنة ٧٧٢هـ. ((الدرر الكامنة)) ٢/ ٣٥٤.

(٩) أحمدُ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ محمَّد، شهاب الدين، اللخمي، ابن المَيْلَق، توفي سنة ٧٤٩هـ. ((تبصير المنتبه)) ٤/ ١٣٣٣، والمَيْلَق: محك الذهب.

(١٠) عبدُ الله بنُ يوسفَ بنَ أحمدَ، جمالُ الدِّين، أبومحمَّدٍ، ابنُ هشام الأنصاريُّ، شارحُ ((ألفية ابن مالك))، توفي سنة ٧٦١هـ. ((بغية الوعاة)) ٢/ ٦٨.

(١١) محمَّدُ بنُ عبدِ البرِّ بنِ يحيى، بهاءُ الدِّينِ، أبوالبقاءِ، الخزرجيُّ، السُّبكيُّ، القاضي، توفي سنة ٧٧٧هـ. ((الدرر الكامنة)) ٣/ ٤٩٠.

وسبعين، وقيل: من سنة سبعين، إلى أنْ ماتَ، في ثامن رجبٍ سنةَ تسعين وسبع مئة.

وخرَّجَ له الوليُّ العراقيُّ «مشيخةً»، وحدَّثَ بها وبغيرها، سمعَ عليه والدهُ الزَّينُ العراقيُّ، ورفيقهُ الهيثميُّ، وقرأ عليه الجمالُ ابنُ ظَهيرة كثيرًا من مروياته، وأذنَ له في الإفتاءِ والتَّدريسِ في آخرين من أهلِ مصرَ والحرمين، ولقينا جماعةً ممَّن أخذ عنه: كولده، وأبي الفتح المراغي، وجاور بالمدينة مرارًا، وَدَرَّسَ بالحرمين، وحدَّث، وانتفعَ الناس به في ذلك بالحرمين، وأفتى.

وممَّن ترجمَه الفاسيُّ[1]، وقال: إنه عرضَ عليه بعضَ محفوظاتِه بمكَّةَ والمدينةِ، وكان يتردَّدُ إليها، وتزوَّجَ من أهلِها.

١٠٤ ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ عمرَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ، أبو إسحاقَ بنُ أبي ثابت، الزُّهريُّ المدَنيُّ، ويقال له: ابنُ أبي ثابت[2].

يروي **عن**: أبيه. **وعنه**: الزُّبيرُ بنُ بكَّارٍ، وإبراهيمُ بنُ المنذر الحِزَاميُّ. **قال البخاريُّ**[3]: سكتوا عنه. وبمشورته ـ يعني ـ تُعُرِّضَ لمالكٍ[4]، **وقال ابنُ عديٍّ**[5]: عامَّةُ حديثِه مناكيرُ، لا يشبهُ حديثُه حديثَ أهلِ الصِّدقِ، **وقال ابنُ حِبَّانَ**[6]: تفرَّدَ بأشياءَ لا تُعرف، حتى خرج عن حدِّ الاحتجاجِ به، مع قلَّة تيقُّظه في الحفظِ والإتقان.

---

(١) «العقد الثمين» ٣/ ٢٥٨.

(٢) «الجرح والتعديل» ٢/ ١٢٨، و«ميزان الاعتدال» ١/ ٥٦.

(٣) «التاريخ الكبير» ١/ ٣٢٢.

(٤) أي بمشورته جلد مالك. «ميزان الاعتدال» ١/ ٥٦

(٥) «الكامل» ١/ ٢٥٠.

(٦) «المجروحين» ١/ ١١٤.

١٠٥ ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيزِ المدَنيُّ.

شهِدَ في مكتوبٍ سنةَ إحدى وثمانين وسبع مئةٍ. [٣٣/ ب]

١٠٦ ـ إبراهيمُ بنُ مُحمَّدِ بنِ عَبْدِ الله بنِ جَحْشِ بنِ رِئَابِ الأَسَديُّ المَدَنيُّ.

الآتي أبوه، روى عن: أبيه، وجماعةٍ من التَّابعين، بل قيل: إنَّه رأى أمَّ[١] المؤمنين زينبَ ابنةَ جحشٍ رضي الله عنها، وبه جزَم البُخاريُّ في «تاريخه»[٢]، وَردَّه ابنُ حِبَّانَ[٣]، وعنه: مَهديُّ بنُ مَيْمونٍ، وعُبَيْدُ الله، وعبدُ الله ابنا عمرَ العمريُّ. ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»[٤]، وقال: من أهل المدينة، وهومن رجال «التهذيب»[٥]، لتخريج ابن ماجه[٦] له.

ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ أبي عطاءٍ.

يأتي قريباً. (١١٠).

١٠٧ ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، أبوالنَّصر، الفارسيُّ[٧]، الأَسْتَرَابَاذِيُّ[٨].

(١) تحرفت في الأصل إلى: أمير.

(٢) «التاريخ الكبير» ١/ ٣٢٠.

(٣) في «الثقات» ٦/ ٥.

(٤) ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات» مرتين: الأولى في التَّابعين ٤/ ٧، والثانية في أتباع التَّابعين ٦/ ٥.

(٥) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٧٦، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٧٤.

(٦) كتاب الطهارة، باب: الوضوء بالصفر (٤٧٢).

(٧) «مرآة الزمان» حوادث سنة ٤٦٦، و«إتحاف الورى بأخبار أم القرى» ٢/ ٤٧٥.

(٨) أستراباذ، بالفتح ثمَّ السكون وفتح التاء المثناة من فوق وراء وألف وباء موحدة وألف وذال معجمة، بلدة كبيرة مشهورة، وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان. «معجم البلدان» ١/ ١٧٥.

ممَّن قدِم مكَّةَ، وله فيها مآثرُ، وكان تصدَّق في الحرمين بمالٍ جزيلٍ، وأعطى فقراءَ المدينةِ ومكَّةَ جِرايةً لمدَّةِ سنة، ويقال: إنَّ ذلك كانَ من سلطانِ شاه[1] توفيةً لنذره، ولُقِّب صاحبُ الترجمة بمُغيثِ الحرمين، فخرِ الرُّؤساء لا قطعَ اللهُ من الحرمين أثرَه، وأثرَ أخيه أبي مسعودٍ عليٍّ، وكانا في سنة ستٍّ وستين وأربع مئة، ذكره الفاسيُّ[2] في مكَّةَ مطوَّلاً.

١٠٨ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، البرهانُ، الشُّشتريُّ، المدَنيُّ[3].

صهرُ صاحبِنا الشَّمسِ ابنِ الجلالِ[4] أبي زوجتِه، أمُّ بنيه. سمع على الجمالِ الكَازَرُوني وغيره، وكان خَيِّراً متودِّداً، سمعتُ الثَّناءَ عليه من صاحبِنا ابنِ العماد[5]، وغيره. وماتَ في سنةِ سبعٍ وثمانين قبلَ دخولي المدينةَ النَّبويةَ بيسيرٍ، رحمه الله.

١٠٩ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ مرتضى الكِنانيُّ، المدَنيُّ.

والدُ محمَّدٍ[6] الآتي، رئيسُ المؤذِّنين هو وأبوه، ومنهم مَن اقتصرَ على اسمِ أبيه أونسبَه لجدِّه، كما سيأتي قريباً. (١١٢).

١١٠ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ أبي يحيى، سَمْعانَ، أبوإسحاقَ الأَسْلَمِيُّ، مولاهم المدَنيُّ[7].

---

(١) ألب أرسلان السلجوقي. ((سير أعلام النبلاء)) ١٨/ ٤١٤.

(٢) ((العقد الثمين)) ٣/ ٢٦١.

(٣) ((الضوء اللامع)) ١/ ١٦٥.

(٤) محمَّد بن أحمد بن طاهر، تأتي ترجمته.

(٥) محمَّد بن أحمد بن عماد، الشمس أبوالفتح، الأقفهسي القاهري، يعرف كأبيه بابن العماد، ولد سنة ٧٨٠هـ، وتوفي سنة ٨٦٧هـ. ((الضوء)) ٧/ ٢٤.

(٦) انظر ترجمته في: ((نصيحة المشاور)) ١٥٤ ((المغانم المطابة)) ٣/ ١٢٩٥.

(٧) ((تهذيب الكمال)) ٢/ ١٨٤.

أخو عبد الله، وأحدُ الأعلام، وقد يُنْسَبُ إلى جَدِّه، وربما قيل فيه: **إبراهيم بن محمد أبي عطاء**. **يروي عن**: أبيه، والزُّهريِّ، ويحيى بنِ سَعيدٍ الأَنْصَاري، وصالحٍ مولى التَّوْأَمَة، ومحمَّدِ بنِ المُنْكَدِر، وموسى بنِ وَرْدَان، وإسحاقِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طَلْحَة، وعمِّه أنيسِ بنِ أبي يحيى، وغيرهم. **وعنه**: إبراهيمُ بنُ طَهْمان، ومات قَبْله، والثَّوريُّ، وهو أكبرُ منه وكَنَّى عن اسمه، وابنُ جُرَيْجٍ، وكَنَّى جدَّه أبا عطاء[1]، والشَّافعيُّ، وسعيدُ بنُ أبي مريمَ، وأبو نُعَيْم، والحسنُ بنُ عَرَفَة، وكانَ خاتمةَ مَنْ روى عنه مطلقًا، وأبو شريكٍ المراديُّ، وهو آخرُهم بمصر.

ضعَّفوه[2]، **وقال البخاريُّ**[3]: جَهْميّ، تركَه ابنُ المبارك والنَّاسُ، كان يرى القَدَر، **وقال الربيعُ**: سمعتُ الشَّافعيَّ يقول: كان قَدَريًا، قيل للربيع: فما حَمَلَ الشَّافعي على أنْ روى عنه؟ قال: كانَ يقولُ: لأن يَخِرَّ إبراهيمُ من بُعْدٍ أحبُّ إليه من أن يَكْذِبَ، وكان ثقةً في الحديث. بل **قال الشَّافعيُّ** في «اختلاف الحديث»[4]: إنَّه أحفظُ من الدَّرَاوَرْديّ، **وقال إسحاقُ بنُ راهويه**: ما رأيتُ مَن يحتجُّ به مثلَ الشافعي، ولقد قلتُ له، وأخذ يحتجُّ به[5].

(1) قال الذهبي في «الكاشف» ١/ ٩١: ودلس ابن جريج فقال: إبراهيم بن محمَّد بن أبي عطاء المدني مولى الأسلميين.

(2) قال الحافظ في «التقريب»: متروك. ص ٩٣.

(3) «التاريخ الكبير» ١/ ٣٢٣.

(4) «اختلاف الحديث» ص ١٧٨.

(5) لم يوثقه إلا الشافعي، وابن الأصبهاني. انظر: «ميزان الاعتدال» ١/ ٥٨. وعامة أهل العلم على تضعيفه: سئل عنه مالك: أكان ثقة في الحديث؟ قال: لا، ولا في دينه. انظر: «المجروحين» ١/ ١٠٥، و«تهذيب الكمال» ٢/ ١٨٤.

١١١ـ إبراهيم[١].

وهو الذي يروي عنه الشَّافعيُّ، فيقول: أخبرني مَن لا أتَّهم[٢]، **وقال ابنُ عبدِ الحكمِ**: سمعتُ الشَّافعيَّ يقول: إنَّه كانَ أحمقَ، أو قال: أبلهَ، كان لا يُمكنه جِماعُ النِّساء، فأخبرني مَنْ رآه معه فأس، فقال: بلغني أنَّه مَن بالَ في ثقبِ فأسٍ أمكنَه الجِماعُ، فدخل خَربةً، فبال في الفأس. وقيل لحمدانَ ابنِ الأصبهانيِّ: أتَدينُ بحديثِه؟ قال: نعم. **وقال ابنُ عقدةَ**: نظرتُ في حديثه كثيراً، وليس بمنكَرِ الحديث، ونحوُه قولُ ابنِ عديٍّ[٣]: نظرتُ في حديثه الكثير، فلم أجدْ فيه منكراً إلا عن شيوخٍ يُحتَمَلون، وإنما يُروى المنكَرُ من قِبلِ الرَّاوي عنه، أو من قِبَلِ شيخِه، وهو في جملة مَن يُكتب حديثُه.

قال ابنُ يونس في «الغرباء»: قدمَ مصرَ، وحدَّث بها، وماتَ سنة إحدى، أو أربعٍ وتسعين ومئة، وبالثَّاني جزمَ أبونُعيم في «تاريخ أصبهان»[٤]، وأنَّ موتَه كانَ بالمدينةِ، وقال: في حديثِه نَكارةٌ، وفي مذهبِه فسادٌ. **وقال الذَّهبيُّ**[٥]: قد تقرَّرَ أنَّه من الضُّعفاء بلا ريبٍ، وهل هو متروكٌ أم لا؟ فيه قولان، وهو[٣٤/ أ] مِن رجالِ «التهذيب»[٦]،

---

(١) هو: إبراهيم بن محمَّد بن أبي يحيى، أبو إسحاق الأسلمي، وقد تقدم في الترجمة السابقة.

(٢) **قال الذَّهبيُّ**: قول الشافعي: أخبرني مَن لا أتَّهم، ليس توثيقاً، وإنما هو عنده ليس بمتَّهم بالكذب، انظر: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٤٥٠.

(٣) «الكامل» ١/ ٣٥٧

(٤) «أخبار أصبهان» ١/ ١٧١، وذكره أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصفهان» ٤/ ٢٧٢ في ترجمة ولده أحمد.

(٥) انظر: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٤٥٤، و«العبر» ١/ ٢٨٨.

(٦) «تهذيب الكمال» ٢/ ١٨٤، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٧٦.

لتخريجِ ابنِ ماجه له[1].

١١٢ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ يحيى العدَويُّ، ثمَّ النَّجَّاريُّ[2].

معدودٌ في المدنيين، روى إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ كريمٍ، عنه حديثًا مرسلاً[3]، وليس هذا كما ظهرَ لشيخِنا بإبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ يحيى بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ، الرَّاوي عن جدَّتِه أمِّ سعدٍ بنتِ سعدِ بنِ إبراهيمَ، وعن خارجةَ بنِ زيد[4].

١١٣ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدٍ الكِنانيُّ[5].

رئيسُ المؤذِّنين هو وأبوه. كتبَ عنه الآقشهريُّ[6] قوله: وُجِدَ بعدَ الحريقِ الكائنِ في المسجدِ النَّبويِّ مُستهلَّ رمضانَ سنةَ أربعٍ وخمسين وستِّ مئةٍ في بعضِ جدرانِ المسجدِ بعدَ وصفِه له بالشَّيخِ الحافظِ الصَّالحِ ما نصُّه:

لم يحترقْ حَرَمُ النبيِّ لريبةٍ ... تُخشى عليهِ ومَا بِه مِن عارِ
لكنَّه أيدي الرَّوافضِ لاَمَسَتْ ... تلك الرُّسومَ فطُهِّرتْ بالنَّارِ

وهما عند المجد اللُّغوي بلفظ[7]:

---

(١) خرج له ابن ماجه، في كتاب الفتن، باب دابة الأرض، (٤٠٦٦).

(٢) في الأصل: البخاري، وهو تحريف، وترجمته في: «ميزان الاعتدال» ١/ ٦٣.

(٣) «لسان الميزان» ١/ ٣٥٥.

(٤) في الأصل خارجة بن يزيد، وهو تحريف. وهو: خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري.

(٥) «الرَّوضة الفردوسية» للآقشهري، ١٥/ ب، و«الدرر الكامنة»، ٣/ ٣٠٩ وذكر أن وفاته سنة: ٧٣١هـ.

(٦) والآقشهري هو: محمَّد بن أحمد بن أمين، ستأتي ترجمته.

(٧) في الحاشية ما نصه: بل أنشد المجد غيره. اهـ.

أي الفيروزآبادي في «المغانم المطابة»، والصحيح أن يقال: أنشدهما المجد، وأنشد غيرهما. انظر: «المغانم المطابة» ٢/ ٤٥٢، فقد ذكرهما ثمَّ قال: وقال غيره:

=

لم يَحترقْ حَرمُ النَّبيِّ لحادثٍ يُخشَى عليه ولا دهَاهُ العارُ
لكنّما أيدي الرَّوافضِ لامَسَتْ ذاكَ الجنَابَ فَطهرتْهُ النارُ

١١٤ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدٍ، البرهانُ المُراكشيُّ، المدَنيُّ[١].

أحدُ الفرَّاشينَ بها، ممَّن سمعَ «البُخَاريَّ» في سنة اثنتين وستين وسبعِ مئةٍ على البدرِ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ فرحونٍ، وقد مضى إبراهيمُ ابنُ الكمالِ محمّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمَّدٍ[٢]، وكأنَّه حفيدُ هذا.

١١٥ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدٍ المدَنيُّ[٣].

ذكرَه شيخُنا في «اللسان»[٤]، ونقل عن شيخِه[٥] أنَّ الظَّاهرَ أنَّه ابنُ أبي يحيى الماضي قريباً، وجوَّزَ هو أنْ يكونَ إبراهيمَ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيزِ الزُّهريَّ[٦].

١١٦ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدٍ المدَنيُّ.

روى القراءةَ عن عبدِ الحميدِ بنِ أبي أويسٍ، ويُنظر إنْ كان هو أحدَ مَن ذُكرَ.

ـ إبراهيمُ بنُ محمَّدٍ المِكناسيُّ، المالكيُّ.

=

قُل للرَّوافضِ بالمدينةِ ما لَكُم يَقتادُكم للذَّمِّ كلُّ سَفيهِ
ما أصبحَ الحرَمُ الشَّريفُ مُحرَّقاً إلا لسبِّكمُ الصَّحابةَ فيه

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) تقدَّم ذكره برقم (٩٢).

(٣) «الجرح والتعديل» ٢/ ١٣١، و«ذيل الميزان» ٧٨.

(٤) «لسان الميزان» ١/ ٣٦٠.

(٥) أي الحافظ العراقي، في كتابه «الذيل على الميزان»، وأضاف: لكن فرق بينهما ابن أبي حاتم.

(٦) «لسان الميزان» ١/ ١٠٨.

يأتي فيمَنْ لم يُسمَّ أبوه. (١٤٧).

١١٧ـ إبراهيمُ بنُ مُرتضى الكِنانيُّ، المدَنيُّ[١].

رئيسُ المؤذِّنين بها، ووالدُ محمَّدٍ الآتي، وهومنسوبٌ لجدِّه؛ فهو ابنُ محمَّدِ بنِ مرتضى، وبعضُهم لم يسمِّ جدَّه، كما سبق قريبًا. (١٠٩).

١١٨ـ إبراهيمُ بنُ مسعودِ بنِ إبراهيمَ بنِ سعيدٍ، برهانُ الدِّين، أبوإسحاق الإربليُّ[٢] **الأصل، القاهريُّ الضَّريرُ، الشَّافعيُّ، مُقرئُ الحرمين، ويُعرف بابنِ الجابي، وبالمسروريِّ**[٣].

لكونِه وُلِدَ بخانِ مسرورٍ من القاهرة.

وُلِدَ في ذي القَعدة سنةَ اثنتين وستين وستِّ مئةٍ بالقاهرة، وأقامَ بالمدينةِ النَّبوية، وانتفعَ به جماعةٌ من الأعيانِ في إقراء القراءاتِ بها وبمكَّةَ، ونابَ في الخطابة والإمامة بالمدينة، وكان شيخاً مَهيباً، حسنَ السَّمْتِ، مليحَ الشَّيْبَة والشَّكل، ماتَ بعد أنْ كُفَّ بالمدينة في ثامن عشري جُمادى الأولى سنةَ خمسٍ وأربعين وسبعِ مئةٍ، ودُفِن بالبقيع.

وذكره شيخنا في «الدرر»[٤]، والفاسي في «ذيل التقييد»[٥] فقال: إنَّه سمعَ على القاضي عمادِ الدِّين أبي الحسن عليِّ بنِ صالحِ بنِ عليِّ بنِ صالحِ المصريِّ، الغَزيِّ الشَّافعيِّ، ويُعرف بابنِ أبي عَمامة «مسندَ الشافعي»، سماعَه له من عبدِ العزيزِ بنِ

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) نسبة إلى إرْبِل: بلدٍ مشهورٍ في شمال العراق. انظر: «معجم البلدان» ١/ ١٣٨.

(٣) «غاية النهاية» ١/ ٢٧.

(٤) «الدرر الكامنة» ١/ ٧٣.

(٥) «ذيل التقييد» ٢/ ٢٦٨.

باقَا[1]، وحدَّث به، سمعه عليه جدِّي لأمِّي قاضي مكَّةَ أبوالفضلِ محمَّدُ بنُ أحمدَ النُّوَيريُّ[2]، وقرأَ بالرِّوايات على جماعةٍ منهم: الشَّطَّنَوفيّ[3]، والتَّقيُّ الصَّائغ[4]، وكانَ متقناً للقراءاتِ، قرأَ عليه جماعةٌ من الأعيانِ بالحرمين، وانتفعَ النَّاس به.

وقال ابنُ فرحونٍ[5]: هوالشَّيخُ الصَّالحُ، المُقرئُ المجوِّدُ، من الشُّيوخِ القدماءِ المقرئين بالسَّبع، المتصدِّرين للإقراءِ، أقامَ بالمدينةِ بعدَ إقامةٍ طويلةٍ [٣٤/ ب] بمكَّةَ، وانتفعَ النَّاسُ به، وجوَّدوا عليه، وكان شيخاً مَهيبًا، حسنَ السَّمت، مليحَ الشَّيبة، مُتقدماً على أبناء جنسه، استنابه القاضي شرفُ الدِّين الأُمْيُوطيُّ[6] في الإمامةِ

(١) عبدُ العزيزِ بنُ أحمدَ بن بَاقَا، صفيُّ الدين، أبوبكرٍ، البغداديُّ، التاجر بمصر، محدِّثٌ، توفي سنة ٦٣٠هـ. «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٤٥٦.

(٢) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ العزيزِ، كمالُ الدِّين، أبوالفضل، النُّويريُّ، الشَّافعيُّ، قاضي مكة والمدينة وخطيبهما، توفي سنة ٧٨٦هـ. «العقد الثمين» ١/ ٣٠٠.

(٣) في الأصل: الشطنون، وهوتحريف. والمثبت من مصادر الترجمة. وهو: عليُّ بنُ يوسف، نور الدِّين الشَّطَنَوفيُّ، شيخ الإقراء بالدِّيار المِصرية، أقرأ بالأزهر، وتكاثرت عليه الطلبة، مولده سنة ٦٤٤ هـ، ووفاته سنة ٧١٣ هـ. «معرفة القراء الكبار» ٢/ ٧٤٢، و«غاية النهاية» ١/ ٥٨٥، و«الدرر الكامنة» ٣/ ١٤١.

والشطنوفي: نسبة إلى شطنوف بالفتح وتشديد الطاء بلد بمصر. «لب اللباب في تحرير الأنساب» ٩٨ (باب الشين والطاء)

(٤) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الخالِقِ، المصريُّ، تقيُّ الدِّين، ابنُ الصَّائغِ، ولد سنة ٦٣٦هـ، مهر في القراءات، واشتهر بفن الإقراء، توفي سنة ٧٢٥هـ بالقاهرة. «الدرر الكامنة» ٣/ ٣٢٠.

(٥) «نصيحة المشاور» ١٤٨.

(٦) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ، أبوالفتح، شرف الدين، الأُميوطي، ولي القضاء والخطابة والإمامة بالمدينة، حتى وفاته سنة ٧٤٥هـ. «نصيحة المشور» ٢١٧، و«الدرر الكامنة» ٤/ ١٥٩، و«المغانم المطابة» ٣/ ١٢٧٧.

والخطابةِ مدَّةَ غَيبتِه في القاهرةِ سنةَ اثنتين وأربعين، وكذا كانَ استنابه فيهما أيضاً الجمالُ المطريُّ في سنةِ ثمان وثلاثين، وكان القاضي شرفُ الدِّين غائبًا في القاهرة، وأجادَ تأديتَهما والقيامَ بهما، وكُفَّ بصرُه في آخر عمره، فصبَرَ واحتسب.

وأعاده مقتصراً على اسمِه، وقال: شيخٌ صالح، مُعمَّرٌ مُقرئ بالسَّبع، قصدَ الحرمين، فجاور بالمدينة، ثمَّ مكَّة، وأقام بها طويلاً، ثمَّ رجعَ إلى المدينة، ونابَ بها في الإمامةِ والخطابةِ، ونشرَ القراءاتِ بالحرمين، ثمَّ ماتَ بالمدينة، ودُفنَ خلفَ قُبَّةِ عثمان رضي الله عنه. وهو عند الفاسيِّ في مكة(١).

وذكره المجدُ(٢)، فقال: كانَ شيخاً ذا هيبةٍ وسكينةٍ ووقارٍ، حسن السَّمْتِ، مَليحَ الشَّيبةِ، كثير الصمتِ، صَبيحَ النَّقيبة(٣)، مالَ المستفيدون جميعُهم إليه، وانتفعوا به، وجوَّدوا عليه، وكان مِن الشُّيوخِ القُدماءِ المُقدَّمين، أَقْرأَ القرآنَ الكريمَ بالسَّبعِ مُدَّةَ سنين، واستنابَه في الإمامة والخطابة القاضي شرفُ الدِّين(٤)، وكان قد استنابَه قبلُ فيهما الشَّيخُ المطريُّ جمالُ الدِّين، فقامَ بهما أحسنَ القيام، وأقرَّ بحُسنِ أدائِه كلُّ خطيبٍ وإمام، وابتُلي في الآخرِ بذهابِ البصر، فاحتسبَ على الله وصبر، وفازَ من الله بأطيبِ البُشْر.

ووصفَهُ الجمالُ ابنُ ظَهيرةَ: بالمُسنِدِ المُعمَّر، بقيةِ المشايخِ المُسندين، شيخِ القُرَّاءِ والمحدِّثين، والمتصدِّر بالحرمينِ الشَّريفين.

---

(١) «العقد الثمين» ١/ ٣٠٠.

(٢) أي الفيروزآبادي، في: «المغانم المطابة» ٣/ ١١٨٢.

(٣) النَّقيبة: النَّفس والطَّبيعة. «القاموس»: نقب.

(٤) شرف الدين الأميوطي: كما تقدم.

١١٩ـ إبراهيمُ بنُ المغيرةِ، وقيل: ابنُ أبي المغيرة[١].

عِداذُه في أهلِ المدينة، يروي عن: القاسمِ بنِ محمَّدٍ، وعنه: يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ. ذكرَه ابنُ حِبَّانَ في الطَّبقةِ الثَّالثة[٢].

١٢٠ـ إبراهيمُ بنُ المُنْذرِ بنِ عبدِ الله بنِ المُنْذرِ بنِ المُغيرةِ بنِ عبدِ الله بنِ خالدٍ. أخي حكيمِ ابني حِزامِ بنِ خُوَيْلِدِ بنِ أَسدٍ، **أبوإسحاقَ، الحِزاميُّ، القُرَشيُّ، الأَسَديُّ، المدَنيُّ، ويعرف بالحِزَامِيّ**[٣].

كانَ مِن أئمةِ الحديثِ بالمدينة.

يروي **عن**: سفيانَ بنِ عُيَيْنَة، وابنِ وَهْب، ومَعْنِ بنِ عيسى، وابنِ أبي فُدَيْك، وأبي ضَمْرَة[٤]، والوليدِ بنِ مسلِم، وخلقٍ كثيرين.

وقيل: إنَّه حفظ عن مالكٍ مسألة، ولذا ذكره الخطيبُ في «الرُّواة عنه»[٥]، وهي: أنه سمعَ رجلاً سأل مالكًا عن الإيمان؟ فقال: الإيمانُ قولٌ وعمل، قال إبراهيم: يزيد وينقص. رواها عنه أحمد بن زيد القزاز، وفي سندها نظر[٦].

وممَّن روى **عنه**: البخاريُّ، وابنُ ماجه، وأحمدُ بنُ إبراهيمَ البُسْرِيُّ، وثَعْلبٌ

(١) «التاريخ الكبير» ١/ ٣٢٧.

(٢) أي: في طبقة أتباع التَّابعين، «الثقات» ٦/ ٢٣.

(٣) «تاريخ بغداد» ٦/ ١٧٩، و«تهذيب الكمال» ٢/ ٢٠٧.

(٤) في الأصل: ابن ضمرة، وهوتحريف. فهو: أبوضمرة، أنس بن عياض، الليثي المدني.

(٥) أي في كتابه: «الرواة عن مالك». وهوغير مطبوع.

(٦) **قال ابن حجر**: ما أظنه لقي مالكاً. «تهذيب التهذيب» ١/ ١٨٤. ثمَّ ذكر هذه المسألة، فقال: وإسنادها فيه نظر.

النَّحوي، وبَقيُّ بنُ مَخْلَد، وابنُ أبي الدُّنيا، وأبوجعفرٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ الترمذيُّ، ومحمَّدُ بنُ إبراهيم البُوْشَنْجِيّ، ومُطَيَّن[1]، ومَسْعَدَةُ بنُ سعدٍ العطَّار، وعمرانُ بنُ موسى السختياني الجرجانيُّ، وخلقٌ.

قال ابنُ وضَّاحٍ: لقيتُه بالمدينة وهوثقة. **وقال صالحُ جَزَرة**: صدوق. وكذا قال أبوحاتم[2]، **وقال عثمان الدَّارميُّ**[3]: رأيتُ يحيى بنَ مَعين كتب عنه أحاديث ابن وَهْب، ظننتُها المغازي.

وقال عَبْدانُ بنُ أحمدَ الهَمَذَانيُّ: سمعتُ أبا حاتمٍ يقول: إنَّه أعرفُ بالحديثِ من إبراهيمَ بنِ حمزة، إلا أنه خَلَّط في القرآن، جاء إلى أحمدَ بنِ حنبلٍ، فاستأذنَ عليه، فلم يأذنْ له، وجلسَ حتى خرجَ، فَسَلَّم عليه، فلم يردَّ عليه السلام.

وقال الأثرمُ: سمعتُ أبا عبدِ الله ـ يعني أحمدَ ـ يقول: أيُّ شيءٍ يبلغُني عن الحِزَامي، لقد جاءني بعد قُدومه من العَسْكر، يعني: كونَه خرجَ إلى ابن أبي دُؤاد قاصدًا من المدينة، فلمَّا رأيتُه أخذتني ـ أخبرك ـ الحَمية، فقلتُ: ما جاءَ بك إلي؟ قالها أبوعبد الله بانتهار، قال: فخرج فلقي أبا يوسف ـ يعني عمَّه ـ فجعل يعتذر.

وقال ابنُ وضَّاحٍ: لقيتُه بالمدينة، وهوثقةٌ. **وقال الزُّبير بنُ بكَّارٍ**: كان له علمٌ بالحديث، ومروءةٌ وقدرٌ. **وقال يعقوبُ الفَسويُّ**: مات في المحرَّمِ صادراً من الحجِّ بالمدينة، سنة خمسٍ، أوستٍّ وثلاثين ومئتين. وهومترجمٌ في الشَّافعية[4]. [٣٥/ أ]

(١) لقب الحافظ محمَّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، توفي سنة ٢٩٧هـ. ينظر: «الأنساب» ٥/ ٣٣٠.

(٢) «الجرح والتعديل» ٢/ ١٣٩.

(٣) «تاريخ ابن معين»، برواية عثمان الدارمي ١/ ٧٨ (١٨٣).

(٤) «طبقات الشافعية» ٢/ ٨٢.

١٢١- إبراهيمُ بنُ مُهَاجرِ بنِ مِسْمَارٍ المدَنيُّ(١).

من موالي سعد بن أبي وقاص، وهوابن أخي بُكير بن مسمار، روى **عن**: عمرَ بنِ حفصِ بنِ ذكوانَ، وصفوانَ بنِ سُليم. **وعنه**: معنُ بنُ عيسى، وإبراهيمُ بنُ المنذر الحزاميُّ.

قال البخاريُّ(٢): منكَرُ الحديث. وروى عثمان بن سعيد، عن ابن مَعينٍ(٣): صالح ليس به بأسٌ. وكذا قاله ابن أبي خيثمَّة، عن يحيى. **وقال ابن حِبَّانَ** في «الضعفاء»(٤): منكرُ الحديث جدًا، لا يعجبني الاحتجاجُ به إذا انفرد. وكانَ ابنُ مَعينٍ يمرِّضُ القولَ فيه. وهومتأخِّرُ الطبقة عن إبراهيمَ بنِ مهاجرِ بنِ جابرٍ البَجَليِّ الكُوفيِّ، المخرَّجِ له في مسلمٍ وغيره، كما قاله شيخنُا في زوائده على «التهذيب»(٥).

١٢٢- إبراهيمُ بنُ موسى بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي ربيعةَ القُرشيُّ(٦).

من أهل المدينة. يروي **عن**: عكرمةَ بنِ خالدٍ، وعنه: محمَّدُ بنُ إسحاقَ. قالَه ابنُ حِبَّانَ في الطبقة الثالثة من «ثقاته»(٧).

١٢٣- إبراهيمُ بنُ موسى بنِ عيسى التَّيْمِيُّ، المدَنيُّ(٨).

---

(١) «الضعفاء الصغير» ٤٠٨، و«الجرح والتعديل» ٢/ ١٣٣، و«ميزان الاعتدال» ١/ ٦٧.

(٢) «التاريخ الكبير» ١/ ٣٢٨، و«الضعفاء الصغير» ص ٤٠٨ (٩).

(٣) انظر: «تاريخ ابن معين» ٣/ ٣٤٥، ٤٢٥.

(٤) «المجروحين» ١/ ١٠٨.

(٥) «تهذيب التهذيب» ١/ ١٨٦.

(٦) «التاريخ الكبير» ١/ ٣٢٧.

(٧) أي: في طبقة أتباع التَّابعين. انظر: «الثقات» ٦/ ٥.

(٨) استدركه ابن حجر في «التهذيب» تمييزاً ١/ ١٨٨.

عن: زكريا بن عيسى، **وعنه:** محمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ الزُّهريُّ، وعبدُ الله بنُ شبيبٍ. ذكرَه الخطيب في «المتفق»[1]، وابنُ حِبَّانَ في «الثِّقات»[2].

١٢٤ـ إبراهيمُ بنُ نُعيمِ بنِ عبدِ الله بنِ أسيدِ بنِ عبدِ عوفِ بنِ عويجِ بنِ عديِّ بنِ كعبٍ القُرَشيُّ، العدَويُّ، المدَنيُّ[3]، الصَّحابيُّ أبوه، ويعرف بالنَّحَّام.

قال عمرُ بنُ شبَّةَ في «أخبار المدينة» عن أبي عبيدٍ المدنيِّ: ابتاعَ مروانُ من النَحَّامِ دارَه بالمدينةِ بثلاثين[4] ألفِ درهمٍ، فأدخلَها في داره. والمرادُ بالنَحَّامِ هذا، لا أبوه، فذاك استُشهدَ بأجنادين في خلافة عمر، وكانت أجنادينُ قبلَ اليرموكِ سنة خمس عشرة[5]. بل قيل: إنَّه قُتلَ يومَ مُؤتةَ في حياةِ النَّبيِّ ﷺ. وقد **قال ابنُ حِبَّانَ** في الثَّانية من «ثقاته»[6]: إبراهيمُ بنُ نُعيمِ ابنِ النَّحَّام العَدويُّ، حجازيٌّ قُتِلَ يومَ الحَرَّة، يروي **عن:** أبيه، **وعنه:** ابنُه مجاهدٌ. وأسلفتُ ذلكَ في: إبراهيمَ بنِ صالحِ بنِ عبدِ الله المدَنيِّ، المعروفِ بأبي نُعيمٍ النَحَّام. **قال مصعبٌ الزُّبيريُّ:** كان تحتَه ابنةٌ لابنِ عمرَ فماتتْ، فأخذَ عمُّها عاصمُ بنُ عمرَ بنِ الخطَّابِ بيدِه، فأدخلَه منزلَه، وأخرجَ له ابنتيه: أمَّ عاصمٍ، وحفصةَ، وقال له: اخترْ، فاختارَ حفصةَ، فزوَّجها له، فقيل له: تركتَ أمَّ عاصمٍ، وهي أجملُهما! فقال:

---

(١) «المتفق والمفترق» ٢/ ٥١(١١٤)

(٢) لم أقف عليه في الثقات.

(٣) «التاريخ الكبير» ١/ ٣٣١.

(٤) في الأصل: بثلاثين ألف مائة، وهو خطأ، وانظر«الإصابة» ٣/ ٥٦٧. وليس هو في القسم المطبوع من «أخبار المدينة» لابن شبَّة.

(٥) في الأصل: بخمس عشرة سنة، وهو قلب غريب للعبارة.

(٦) «الثقات» ٤/ ١٢.

رأيتُ جاريةً رائعةً[1]، وبلغَني أنَّ آلَ مروانَ ذكروها، فقلتُ: لعلَّهم أنْ يُصيبوا من دنياهم، فتزوَّجَها عبدُ العزيزِ بنُ مروانَ، فولدتْ له عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ، ثمَّ ماتت أمُّ عاصمٍ عندَ عبدِ العزيزِ، وقُتِلَ إبراهيمُ يومَ الحرَّةِ، فتزوَّجَ عبدُ العزيزِ أختَها حفصةَ.

وذكره شيخُنا في ثاني «الإصابة»[2]، وقال: رأيتُ له ذِكراً فيمَنْ شَهِدَ على ابنِ عمرَ بوقفِ أرضِه.

١٢٥ـ إبراهيمُ بنُ هارونَ بنِ محمَّدِ بنِ موسى بنِ إياسِ بنِ أبي البُكيرِ اللَّيثيُّ[3].

مِن أهلِ المدينةِ، ذكرَه الخطيبُ في «الرُّواة عن مالك»، وأوردَه من طريقِ الزُّبيرِ بنِ أبي بكرٍ عنه، قال: وكانَ مِن جُلساءِ مالكٍ، حافظاً عنه، جامعاً لأنواعِ العلمِ، عارفاً، راجحَ الذِّهنِ، وذكر أثرا[4].

١٢٦ـ إبراهيمُ بنُ هشامِ بنِ إسماعيلَ بنِ هشامِ بنِ الوليدِ بنِ المغيرةِ القُرشيُّ المخزوميُّ[5].

أخو محمَّدٍ الآتي[6]، أميرُ مكَّةَ والمدينةِ والطَّائفِ في سنةِ ستٍّ ومئةٍ، بعدَ عبدِ الواحدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ[7] النَّضْريّ المالكيِّ، ثمَّ عُزِلَ بخالدِ بنِ عبدِ الملكِ في سنةِ

(١) تحرفت في الأصل إلى: راعية.

(٢) «الإصابة» ١/ ٩٦.

(٣) «ترتيب المدارك» ٣/ ١٦٢.

(٤) كذا في الأصل.

(٥) انظر ترجمته: «تاريخ الطبري» ٧/ ٣٦، «المنتظم» ٧/ ١٥٩، «تاريخ دمشق» ٧/ ٢٥٩.

(٦) في القسم المفقود من الكتاب.

(٧) في الأصل: بشر. وهي بالسين المهملة وضم أوله. انظر: تبصير المنتبه وتحرير المشتبه ١/ ٤٢ (حرف الباء)، و«توضيح المشتبه» ١/ ٥٢١.

أربعَ عشرةَ ومئةٍ، وسيأتي في: عبدِ الله بنِ عروةِ بنِ الزُّبيرِ أنَّ الوليدَ بنَ يزيدَ أخذَ إبراهيمَ هذا وعَذَّبَهُ، وقال فيه عبدُ الله من أبياتٍ ما سيأتي في: عبد الله.

ولإبراهيمَ ذِكرٌ في ترجمة: سعيدِ بنِ سليمانَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ أنَّه هوالذي أكرهَه على ولايةِ قضاءِها. وفي تاسع عشر «المجالسة»[1] من جهةِ المدائنيِّ، عن رجلٍ من أهلِ المدينةِ قُرشيٍّ قالَ: كنتُ أسايرُ إبراهيمَ بنَ هشامٍ بالمدينةِ وهووالٍ عليها، [٣٥/ ب] فَسَلَّمَ عليه رجلٌ، فرأيتُ وجهَهُ قد تَغيَّرَ، فلمَّا مضى الرَّجلُ سألتُه عن تَغَيُّرِ وجهِهِ؟ فقال لي: إنَّ لهُ عَلَيَّ دَيْناً، وقال النَّبيُّ ﷺ[2]: «إنَّ لصاحب الحقِّ مَقالاً»، وسيأتي له ذكرٌ في أخيه، وأنَّ الوليدَ بنَ يزيدَ بنِ عبدِ الملكِ ضربَهما ضَرباً كثيراً، وبعثَ بهما إلى يوسفَ بنِ عمرَ الثَّقفيِّ بالكوفةِ، فصادرَهما، وعذَّبَهُما عذاباً شديدًا معَ خالدِ بنِ عبدِ الله القَسريِّ حتى ماتوا جميعاً في يومٍ واحدٍ من المحرَّمِ سنةَ ستٍّ وعشرين ومئةٍ. [3] **قال ابنُ جريرٍ**[4]: إنَّ هشامَ بنَ عبدِ الملكِ وَلَّى خالَه إبراهيمَ هذا مكَّةَ والمدينةَ والطَّائفَ بعدَ أن عَزَلَ عن ذلكِ عبدَ الواحدِ النَّضريَّ، وأنَّه قدمَ المدينةَ في جُمادى الثَّاني سنةَ ستٍّ ومئةٍ، وحجَّ بالنَّاسِ إلى أنْ عُزِلَ في سنةِ أربعَ عشرةَ ومئةٍ، تخلَّلها حجُّ غيرُه، وفي سنةِ خمسٍ ومئةٍ أرسلَ لعطاء بنِ أبي رَبَاحٍ يسألُه: متَى يُخطبُ بمكَّة؟ فقال: بعدَ الظُّهرِ، قبلَ التَّرويةِ بيومٍ، فخطبَ قبلَ الظُّهرِ، وقال: أمرَني رسولي بهذا عن

(١) أي: كتاب «المجالسة وجواهر العلم» ٦/ ٣٠٨، لأبي بكر أحمد بن مروان الدّينوري المالكي.

(٢) جزء من حديث عن أبي هريرة ﷺ، أخرجه البخاري، في الوكالة، باب: (٢٣٠٦)، ومسلم في المساقاة، باب: ٣/ ١٢٢٥ (١٦٠١).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» ٧/ ٢٦٦، و«العقد الثمين» ٣/ ٢٦٧.

(٤) «تاريخ الطبري» ٤/ ١١١.

عطاء، فقال عطاء: ما أمرتُه إلا بعدَ الظُّهرِ، فاستحى إبراهيمُ، وعَدُّوه منه جهلاً.

١٢٧ـ إبراهيمُ بنُ يحيى بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ الأنصاريُّ(١).

مِن جِلَّةِ أهلِ المدينة، وكانَ جميلاً. يروي عن: جماعةٍ من التَّابعين، وعنه: أهلُ المدينة، ماتَ في إمارةِ أبي العبَّاس السَّفَّاح. قاله ابنُ حِبَّانَ في الثَّالثة(٢)، ثمَّ أعاده فقال(٣): يروي عن: أبي بكرِ بنِ مَعمرِ بنِ عبدِ الله، وعنه: ابنُ أبي الزِّنادِ.

١٢٨ـ إبراهيمُ بنُ يحيى بنِ محمَّدِ بنِ عَبَّادِ بنِ هَانئٍ المَدَنيُّ، الشَّجَرِيُّ(٤).

لكونِه كانَ ينزلُ الشَّجرةَ بذي الحُلَيْفَة(٥)، يروي عن: أبيه، وإبراهيمَ بنِ سعدٍ، وعنه: البخاريُّ، كما في «جامع الترمذي»(٦)، وعبدُ الله بنُ شَبيبٍ، ومحمَّدُ بنُ يحيى الذُّهْليُّ، والعبَّاسُ بنُ الفضلِ الأَسْفَاطيُّ، ومحمَّدُ بنُ الضُّرَيْسِ، وآخرون.

ضعَّفه أبو حاتم(٧)، ووثَّقه الحاكم، وذكرَه ابنُ حِبَّانَ في «ثقاته»(٨)، وقال: من أهلِ المدينةِ، كان يسكنُ الشَّجرةَ، يروي عن: أبيه والمدنيين، وعنه الذُّهْليُّ، وأبو إسماعيل

---

(١) «التاريخ الكبير» ١/ ٣٣٦.

(٢) «الثقات» ٦/ ٤.

(٣) «الثقات» ٦/ ٢٦.

(٤) «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٠٤.

(٥) ميقات أهل المدينة، وتسمى اليوم: آبيار علي، على ٩ أكيال جنوب المدينة على طريق مكة. يراجع: «عمدة الأخبار في مدينة المختار»، ص ٢١٢، و«معجم معالم الحجاز» ٨/ ١٩٥.

(٦) روى عنه البخاري خارج الصحيح، في جامع الترمذي، كتاب الاستئذان، باب ماجاء في المعانقة والقبلة، (٢٧٣٢).

(٧) انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٤٧.

(٨) «الثقات» ٨/ ٦٦.

الترمذي. **قال بعضُهم**: توفي قبلَ أيُّوبَ بنِ سليمانَ بنِ بلالٍ المتوفَّى سنةَ أربعٍ وعشرين ومئتين، وهومن رجال «التهذيب»[(١)]؛ لتخريجِ التِّرمذيِّ له[(٢)].

١٢٩ـ إبراهيمُ بنُ يحيى بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ العبَّاسيُّ[(٣)].

أمير المدينة. استفتى مالكًا عن شيءٍ، فعدَّه الدَّارقطنيُّ في «الرواة عن مالك»، وأهملَه الخطيبُ فيها، وكانت ولايتُه للمدينةِ في سنةِ ستٍّ وستين[(٤)]، وإنَّه حجَّ بالنَّاسِ وهوعليها في سنة سبعٍ وستين، ثمَّ تُوفِّي بالمدينة بعدَ قدومِه إليها بأيَّامٍ. **قال ابنُ جريرٍ الطَّبريُّ**[(٥)]: وكذا وَلِيَ إمرةَ مكَّةَ والطَّائفِ. ذكره الفاسيُّ[(٦)].

١٣٠ـ إبراهيمُ بنُ أبي يحيى يزيدَ بنِ عبدِ الله الباهليُّ المُكتِبُ، يُعرفَ بأَفرجة[(٧)].

مِن أهلِ المدينةِ. قرأ على يعقوبَ الحضرميِّ، وسمعَ مِن: يحيى القطَّانِ، ويزيدَ بنِ هارونَ، وأبي عمرَ الضَّريرِ، روى **عنه**: أسيدُ بنُ عاصم، وابنُه أحمد. ذكرَه أبونُعيم في «تاريخ أصبهان»[(٨)]، وخرَّج من روايته.

ـ إبراهيمُ بنُ أبي يحيى.

---

(١) «تهذيب الكمال» ٢/ ٢٣٠، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٩٣، وهولين الحديث.

(٢) خرج له الترمذي حديثاً واحداً، في الاستئذان، باب ماجاء في المعانقة والقبلة (٢٧٣٢).

(٣) «تاريخ الطبري» ٨/ ١٦٣.

(٤) أي سنة ست وستين ومائة

(٥) «تاريخ الطبري» ٨/ ١٦٣ (سنة١٦٧هـ).

(٦) في «العقد الثمين» ٣/ ٢٧٢.

(٧) «تهذيب الكمال» ١/ ١٥٨.

(٨) أخبار أصبهان ١/ ١٧٥، وذكره أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٤/ ٢٨٧.

في: ابنِ محمَّد بنِ أبي يحيى. (١١٠).

- إبراهيمُ بنُ يزيدَ بنِ عبدِ الله الباهليُّ.

في: ابن أبي يحيى قريبًا. (١٣٠).

١٣١- إبراهيمُ بنُ يزيدَ المدَنيُّ(١).

عن: ابنِ أبي نَجيحٍ، ويزيدَ بنِ أبي حبيبٍ. **قال ابنُ مَعينٍ**: ضعيفٌ(٢)، **وقال الأزديُّ**: ذاهبٌ، **وقال ابنُ عديٍّ**(٣): هو ممَّن يُكتب حديثُه، وما أقلَّ مالَه من الحديثِ، وهو من رجال «الميزان»(٤).

١٣٢- إبراهيمُ بنُ يوسفَ الرَّقَبيُّ.

ممَّن سمعَ في سنةِ تسعٍ وتسعين في «الموطأ» على البرهانِ ابنِ فرحونٍ.

١٣٣- إبراهيمُ ابنُ الإمامِ تقيِّ الدِّينِ ابنِ عبدِ الحميدِ المدَنيُّ، ابنُ خالِ الشَّيخِ أبي الفتح المراغي، وأخو [٣٦/ أ] عبدِ الحميدِ الآتي.

١٣٤- إبراهيمُ، برهانُ الدِّينِ ابنُ جماعةَ الحَمَويُّ(٥).

عمُّ القاضي عزِّ الدِّينِ ابنِ جماعةَ.

قالَ ابنُ صالحٍ: جاورَ بالمدينة، وخطبَ بها جمعةً واحدةً، آخرَ مرَّةٍ عُرضت للخطيب، وقد صحبتُه فيها، وتحاببْنا، وأخذتُ عنه بعضَ الفوائدِ، وكان من

---

(١) «الضعفاء»، لابن شاهين: ٤٩، و«لسان الميزان» ١/ ٣٨٦.

(٢) «ابن معين» رواية الدوري ٣/ ١٨٢.

(٣) «الكامل في ضعفاء الرجال» ١/ ٣٧٤.

(٤) «ميزان الاعتدال» ١/ ٧٥.

(٥) «الدرر» ١/ ٣٥، ذيل «العبر» ٣٦٢.

محافظه: «المفصَّل»[1] للزَّمخشريِّ، وقال لي: إنَّه ارتحلَ إلى القاهرة، وعرضَهُ على عمِّه البدرِ ابنِ جماعةَ، وأخذتُ عنه منْ نظمِ عمِّه المذكورِ قولَه:

لم أطلبِ العلمَ للدُّنيَا التي اتفقَتْ ... من المناصِبِ أو للجَاهِ والمَالِ

لكن مُتَابعةِ الإسلامِ فيه كمَا ... كانوا فقُدِّرَ ما قدْ كانَ من مَالِ

وخطبَ ببيتِ المقدسِ نيابةً عن ابنِ عمه، ومات بالقدس -أظنه- سنةَ أربعٍ وستين وسبع مئةٍ، ودُفِن هناك، وكان يعملُ طعاماً في المولدِ النَّبويِّ بالمدينة[2]، ويُطعمُ النَّاسَ، ويقول: لو تمكَّنتُ عملتُ بطولِ الشَّهرِ كلَّ يومٍ مولدًا، انتهى. **قال** ابنُ سندٍ[3]: وكانت وفاتُه بعد أن ثقُلَ سمعُه في ذي الحجَّةِ، وكان ذا حظٍّ من الخيرِ، جاور بالمساجدِ الثَّلاثةِ مدَّةَ سنين. وقال غيره: إنَّ من شيوخِه: الرَّضيَّ ابنَ خليل[4]، سمع عليه الثالث من «مسلسلات ابنِ مَسْدِي»[5]، عنه.

---

(١) «المفصل في النحو»، مطبوع، وله شروح كثيرة، أهمها شرح ابن يعيش، مطبوع.

(٢) إقامةُ المولدِ للنبيِّ ﷺ أو لغيره من البدع المحدَثة، والاحتفالُ بها، وإطعامُ الطعام لا أصل له.

(٣) أحمدُ بنُ محمَّد، ابن سند، أبوسعد، سمع على عبد الله ابن القيم، وعمر بن أميلة، استجازه ابن حجر، ولد سنة ٧٤٦، وتوفي سنة ٧٩٨هـ. «المجمع المؤسس» ١/ ٤٣٢.، و«إنباء الغمر» ٣/ ٢٩٧.

(٤) محمَّدُ بنُ أبي بكرِ بنِ خليلٍ، الرَّضيُّ، أبوعبدِ الله الصَّالحيُّ، فقيهٌ حنفيٌّ، محدِّثٌ، ولد سنة ٦٧٦، وتوفي سنة ٧٦٢هـ. و«فيات ابن رافع» ٢/ ٢٣٦، و«الدرر الكامنة» ٣/ ٤٠٣.

(٥) محمَّدُ بنُ يوسفَ بنِ موسى، ابنُ مَسديٍّ، الأزديُّ، المهلبيُّ، توفي بمكة سنة ٦٦٣هـ. وابن مسدي: بفتح الميم. ينظر: «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٤٤٨، و«تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» ٤/ ١٣٦٣. ومنهم من يضم الميم. ينظر: «توضيح المشتبه» ٨/ ١٤٦.

والمسلسلات المشار إليها من انتقاء البرهان ابن جماعة، وقد ذكرها الحافظ ابن حجر في «المجمع المؤسس» ١/ ٤٤٩.

وهو: الشَّيخُ الزَّاهدُ، القُدوةُ المعمَّرُ البرهانُ، أبوإسحاقَ، إبراهيمُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ إبراهيمَ بنِ سعدِ الله بنِ جماعةَ بنِ عليِّ بنِ جماعةَ بنِ حازمِ بنِ صخرِ بنِ عبدِ الله الكِنانيُّ، الحمويُّ الأصل، المقدسيُّ، الشَّافعيُّ، ابنُ أخي القاضي بدرِ الدِّينِ ابنِ جماعةَ، والدُ العمادِ إسماعيلَ، وُلد سنةَ ستٍّ، أو: ثمان وسبعين وستِّ مئةٍ، وبالثَّاني جزمَ أبوجعفرِ ابنُ الكُوَيْك في «مشيخته»، وسمعَ من الشَّرف أحمدَ ابنِ عساكرَ[1]، وغيره، وبمكَّةَ من: العزِّ محمَّدِ بنِ أبي بكرِ بنِ خليلٍ، وتفرَّدَ عنه، روى عنه المجدُ اللُّغويُّ، وغيرُه، كولدِه إسماعيلَ، والحفَّاظُ: الشَّمسُ الحسينيُّ[2]، وابنُ سَنَدٍ، والعراقيُّ، والهيثميُّ، وكان ينوبُ في الخطابة عن قرابتِه، ويُلبس الخرقةَ[3] عن والده، عن جدِّه، عن عمِّه أبي الفتحِ نصرِ الله ابنِ جماعةَ، عن محمَّدِ بنِ الفراتِ، عن أبي البيانِ، ويقولُ: لا أُلبسها مَن يحضرُ السَّماعَ.

وممَّا أنشدَه عن محمَّدِ بنِ يعقوبَ بنِ إلياسَ المعروفِ بابنِ النَّحويِّة[4] أنَّ عليَّاً ابنَ هبةِ الله أنشده؛ وقد رأى إبليسَ في النَّومِ على صورةِ أمردَ يطلبُ منه الفاحشةَ، قال: فضربتُه بحجرٍ فولَّى هارباً، ثمَّ التفتَ ينظرُ إلى السَّماء وهو يُنشدُ:

---

(١) أحمدُ بنُ هبة الله بن أحمد، شرفُ الدِّينِ، ابنُ عساكرَ الدمشقيُّ، مسند الشام، توفي سنة ٦٩٩هـ. «العبر» ٥/ ٣٩٥، و«ذيل التقييد» ١/ ٤٠٦.

(٢) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، شمسُ الدِّين، الحسينيُّ، البعلبكيُّ، ولد سنة ٧٠٧، توفي سنة ٨٠٠هـ. «ذيل التقييد» ١/ ٢١٨، و«الدرر الكامنة» ٤/ ١٥٧.

(٣) لبس الخرقة من بدع الصوفية. وقد تحدَّث الحافظ ابن حجر عنها وعن أسانيدها في «لسان الميزان» ٦/ ١١٧ أثناء ترجمة موسى بن زيد الراعي، وبين أن ماورد فيها لاأصل له، وأنه خبر باطل مشوش.

(٤) محمَّدُ بنُ يعقوبَ بنِ إلياسَ، بدرُ الدِّين، ابنُ النَّحوية، الدِّمشقيُّ، عالم بالعربية، له شرح ألفية ابن معطي، توفي سنة ٧١٨هـ. «الدرر الكامنة» ٤/ ٢٨٥.

أهوى النُّجومَ وأهوى كُلَّ بَارِقَةٍ ... تلوحُ في الجوِّ مِن شَوقي إلى القمرِ

وقد جاورَ بالمساجِدِ الثَّلاثةِ المشرَّفةِ زماناً، وقدِمَ القاهرةَ، وحدَّثَ بها، ويقال: إنَّه كان يأتي المسجدَ الأقصى في جوفِ اللَّيلِ، فيُفتحُ له، وكان منقطعاً. **وقال ابنُ رافعٍ**[1]: كان رجلاً صالحاً، جيِّداً كبيرَ القَدر. **وقال الحسينيُّ**[2]: كانَ زاهدَ وقتِه. **وقال الوليُّ العراقيُّ**: كان عابداً زاهداً، ذا حظٍّ من الخير، ومات في ذي الحجَّةِ سنةَ أربعٍ وستين، وقد ثَقُلَ سمعُه في آخرِ عُمره، وأرَّخَهُ ابنُ رجبٍ في «معجمه» في التي قبلَها، وابنُ رافعٍ في محرَّمِ التي تليها، وكأنَّه ببلوغِه الخبر، والأوَّلُ هوالمعتمدُ، ببيتِ المقدسِ، وُدفِن بمقبرة ماملا، وصُلِّي عليه صلاةَ الغائبِ بدمشقَ، رحمه الله وإيانا.

١٣٥ـ إبراهيمُ ابنُ الشَّيخِ الدَّهمانيُّ، الفقيهُ الصَّالح، المجتهدُ الأمينُ، أبوإسحاق.

مِن كبارِ أهلِ القيروان، هاجرَ إلى المدينةِ في عشر الستين وسبع مئة، واجتهدَ في العبادة والخير، وحَصَّلَ القراءاتِ، وحفظَ فيها «كتاب أبي عبدِ الله القصري»[3] وفهِمَه، ثمَّ رجعَ إلى بلدِه، ونفعَ النَّاسَ هناك. قاله ابنُ صالحٍ. [٣٦/ ب]

١٣٦ـ إبراهيمُ الفقيهُ برهانُ الدِّينِ المدَنيُّ ابنُ الرَّكْبدَار[4].

---

(١) «وفيات ابن رافع» ٢/ ٢٨٠.

(٢) ذيل «العبر» ٣٦٢.

(٣) محمَّدُ بنُ غصنٍ أبوعبد الله الأنصاريُّ، القصريُّ، توفي سنة ٧٢٣هـ، وستأتي ترجمته.

(٤) الرَّكبدار: هم مَن يتبعون بيت الركائب الذي تحفظ فيه السُّروج واللُّجم ونحوها، وهم يحملون سرجاً من جلدٍ محروزٍ بالذَّهب.

وقد تقدَّم الحديث عنها في ترجمة حفيده: إبراهيم بن الكمال محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد المُراكِشي الموحدي المدني الرَّكْبدَار.

سمعَ على البهاءِ[1] عبدِ الله بنِ الدَّمامينيِّ[2] في سنةِ إحدى وتسعين وسبعِ مئةٍ «مشيخة السَّفاقسي»، وأظنُّه إبراهيمَ بنَ محمَّدٍ المراكشي الماضي قريباً[3].

١٣٧ـ إبراهيمُ، أبو رافعٍ. مَولى رسولِ الله ﷺ.

وَهُوبِكُنْيَتِه أَشْهَر. يأتي في الكُنى[4].

١٣٨ـ إبراهيم البُرُلُّسي[5].

الشَّيخُ المعمَّر، كان ممَّن يُعتقدُ فيه الصَّلاحُ، ويذكرُ أنَّه رأى علَمَ الدِّين السَّطوحيَّ[6]، وإبراهيمَ الجَعْبَرِيّ[7]، وغيرَهما من الأكابر، وحجَّ، وجاورَ بالمدينةِ مدَّةً، وماتَ في آخرِ سنةِ تسعٍ وستين وسبع مئةٍ، وقد جاوز المئة فيما قال، ذكره شيخنا في «الدرر»[8].

---

(١) تحرَّفت في الأصل إلى: الفقها.

(٢) بهاءُ الدِّين، عبدُ الله بنُ أبي بكر بنِ محمَّدٍ، ابن الدَّمامينيُّ، ولد سنة ٧٠٥، وتوفي سنة ٧٩٤هـ. «ذيل التقييد» ٢/ ٧٠، و«الدرر الكامنة»٢/ ٢٥١.

(٣) برقم(٩٢).

(٤) الكنى في القسم المفقود من الكتاب.

(٥) «الدرر الكامنة» ١/ ٧٩، والبُرُلُّسي: بضمِّ الباء المنقوطة بواحدة، والرَّاءِ واللامِ المشدَّدة، ثلاثتُها مضمومة وفي آخرها السين، نسبة إلى البرلس وهي بليدة من سواحل مصر. «الأنساب» ١/ ٣٢٩، و«لب اللباب في تحرير الأنساب» (باب الباء والراء). وضبطها في «معجم البلدان» (برلس): بفتحتين وضم اللام وتشديدها.

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) إبراهيمُ بنُ عمرَ بنِ إبراهيمَ، برهانُ الدِّين، الجعبريُّ، المقرئ، المحدِّثُ، له: «شرح الشاطبية»، توفي سنة ٧٣٢هـ وقد جاوزَ الثمانين. «معرفة القراء» ٢/ ٧٤٣، و«الدرر الكامنة» ١/ ٥٠.

(٨) «الدرر الكامنة»١/ ٧٩.

- **إبراهيمُ البنَّائي.**

ابنُ أحمدَ (١٦)، وسيأتي قريباً. (١٤٥).

١٣٩ ـ إبراهيمُ المدَنيُّ.

أحدُ البنَّائين بها، فيحتملُ أن يكون هو، أوغيره.

١٤٠ـ إبراهيمُ الجَبَرْتيُّ.

كانَ شابَّاً صالحاً، خيِّراً مِن أربابِ القلوبِ والدِّين، ماتَ في رباط السَّلاميِّ، بقربِ بابِ العجمِ، ذكرَه ابنُ صالحٍ.

١٤١ـ إبراهيمُ الجَبَرْتيُّ.

آخرُ، حنفيٌّ سكنَ مصرَ وقتاً، وأقرأ الأمينَ الأقصرائيَّ القرآنَ، ثمَّ تحوَّلَ إلى المدينةِ، ومعَه عبدُ اللَّطيفِ ابنُه، فقطنَها، وله ابنٌ آخرُ اسمُه: عبد الكريم. فأمَّا عبدُ اللَّطيف؛ فهووالدُ إبراهيمَ، وحسينٍ، ومحمَّدٍ، وأبي الفَرج، فاشتغلَ الأخيران مِن بينهم؛ **فمحمَّدٌ** قرأ «الكنز» و«المنار»[1]، وعرضَهما على القاضيين: فتحِ الدِّين ابنِ صالحٍ، وعليِّ بنِ سعيدٍ[2]، وغيرِهما، ومات في صفرَ سنة ثمانين وثمان مئة بالمدينة، **وأبوالفَرَجِ** لازمَ ببلدِه: عثمانَ الطرابلسيَّ[3] في الفقه، وبمصرَ: الأمين الأقصرائي،

---

(١) «منار الأنوار في أصول الفقه»، لعبد الله بن أحمد النسفي أيضاً، صاحب «الكنز»، ت: ٧١٠هـ. مطبوع.

(٢) علي بن سعيد بن محمَّد، الزرندي، قاضي المدينة، تأتي ترجمته.

(٣) عثمان بن إبراهيم بن أحمد، الكفرحيوي، الطرابلسي، شيخ الحنفية بالمدينة، توفي سنة ٨٩٣هـ. «الضوء» ٥/ ١٢٤.

وكان ينـزلُ بمسجده، وهو في الأحياء. **ولمحمَّدٍ أوَّلِهما**: إسماعيلُ، وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وستين وثمان مئة، وحفظ كلاً من «الكنز» و«المنار»، وعرض على الطرابلسي، والشَّمسِ ابنِ جلالٍ، ولازمَه، وبه انتفعَ، وسمع عَلَيَّ دروساً في «شرحي للألفية» وغيرِه، ودخلَ مصرَ، وكتب بخطِّه الكثيرَ لنفسِه وغيرِه، ولا بأسَ به، حيّ.

ولعبدِ الكريمِ: أبو الفتحِ، قرأ واشتغل، وسمعَ على الجمال الكازَرُوني في «البخاري» سنةَ سبعٍ وثلاثين وثمان مئة، ولأبي الفتحِ: عبدُ الكريمِ، يتكسَّبُ بالعِطرِ ونحوه، حيٌّ.

١٤٢ـ إبراهيمُ المغربيُّ[١]**. نزيلُ المدينةِ النَّبويَّةِ، ويُعرف بالحطَّابِ**. بمهملتين.

كان مُعتنياً بالعبادةِ، خَيِّراً، كثيرَ الحجِّ، وللنَّاسِ فيه اعتقاد، وبعضُهم يُثبِتُ له إخباراً بمُغَيَّباتٍ[٢]، وبوقوعِها كما أشار إليه، ماتَ سنةَ اثنتين وثمان مئةٍ، ودُفِنَ بالبقيعِ، بعدَ مجاورتِه بها سنينَ كثيرةً.

ـ إبراهيمُ الحَوَّاتُ.

في: ابنِ الحوَّات. (٣٤)

١٤٣ـ إبراهيمُ، الرُّوميُّ الأصل. نزيلُ المدينةِ، ويُعرفُ بالعُرْيَانِ.

لكونِه صيفاً وشتاءً عُرْيَاناً.

قالَ ابنُ فرحونٍ[٣]: أصلُه من الرُّومِ، قدِمَ المدينةَ فأقامَ بها أزيدَ من خمسين سنةً،

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ النمل: ٦٥ .

(٣) «نصيحة المشاور» ١١٨.

بالمدرسة الشِّيرازية، على قدَمِ التَّجرُّدِ[1]، في وسطِه بَلاس[2]، وعلى رأسِه قُبَّعُ صوفٍ، ودامَ كذلكَ بحيثُ اشتُهرَ بينَ النَّاسِ وأهلِ البلادِ، وصارَ مقصوداً مشهوراً، وله في المدينة آثارٌ حسنة، أكثرُها في مدرسةِ سكَنِه، ولولاه لسقطتْ طِباقُها، فإنَّه أقامَ أساطينَها حتى حملتْ السَّقفَ والرَّواشين[3]، بل كانت محترمةً في أيَّامِه، فلا يدخلُها ويسكنُها إلا الخِيار، واشترى نخلاً ووقفَه، واجتهدَ في عمارتِه بنفسِه ومالِه، وقد صحبتُه من المدينةِ إلى مكَّةَ، وكان لا يُعاشِرُ إلا بالملاطفةِ لقوَّةِ أخلاقِه، ماتَ بالمدينةِ سنةَ ثلاثين وسبعِ مئةٍ. [٣٧/ أ].

وذكره المجدُ[4]، فَسَمَّى أباه عبدًا، وقال: الرُّوميُّ الأصل، كان من الفقراءِ المجرَّدين[5]، والصُّلحاء المفُردين، لم يبرحْ عُريانا يَتَّزر كساءً، وهو على ذلك صيفاً وشتاءً، مُقتنِعاً من الدنيا بِبَلاسَة، وقُبَّعِ صُوفٍ على قُبَّةِ راسِه، وأقامَ بالمدينةِ نَيِّفاً وخمسين سنة، على طريقةٍ حسنة، وكان ساكناً في المدرسةِ الشِّيرازية، واتَّخذَ التَّجرُّد عن

---

(١) هذا الفعل مخالفٌ لما كان عليه رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، وخيارُ الأمة؛ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾. الأعراف: ٣٢، وقوله: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾. الآية، الأعراف: ٢٦، وقوله: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. الآية، الأعراف: ٣١.

(٢) كلمة فارسية معربة، معناها: الثوب الغليظ من الشعر، أومسح من الشعر. ينظر: ((اللسان)) ٦/ ٢٩.

(٣) الرواشين: جمعُ روشَن، وهوالكُوَّة، والشُّرفة. ((القاموس)): رشن، و((القاموس الوسيط)) ١/ ٣٤٧.

(٤) ((المغانم)) ٣/ ١١٧٩.

(٥) كيف يكون من الفقراء المجرَّدين؛ وقد اشترى نخلاً، ثمَّ وقفه!

الدُّنيا زِيَّه، واشتُهر بينَ النَّاسِ الأعيان، ولم يزدْ على ذلكَ اللِّباسِ وهوعُريان، أظهرَ في المدينةِ آثارًا حميدة، ومشاعرَ سعيدة، وعمَّر المدرسةَ المذكورة، برفعِ أساطينِها[1]، ودَفعِ التَّخَلْخُلِ عن سُقوفِها ورواشينها، ولم تزلِ المدرسةُ في أيَّامِه محترمةَ الجَناب، محميةَ الأعتاب، لا يسكنُها إلا الصُّلحاءُ والأخيار، والفقراءُ والأبرار، اشترى نخلاً وتقرَّبَ بوَقْفِه وحَبْسِه[2]، بعدَ أن اجتهدَ في عمارتِه بمالِه ونفسِه، وكان قويَّ الخَلْقِ، شديدَ الباس، لا يُعاشرُ إلا بالإلطافِ والإيناس.

ـ إبراهيمُ السَّلمانيُّ الشَّافعيُّ.

في: ابنِ رجبٍ. (٣٦).

١٤٤ـ إبراهيمُ الغَزنويُّ، المدَنيُّ، الحنفيُّ.

والدُ محمَّدٍ العطَّارِ الموجود، كُتِبَ في محضرٍ بُعيد السِّتين وثمان مئة.

١٤٥ـ إبراهيمُ المدَنيُّ.

أحدُ البنَّائين بها، كان ممَّن حفرَ أساسَ منارةِ بابِ السَّلام، وقامَ في ذلك باجتهادِ شبلِ الدَّولةِ كافور[3]، في سنة ستٍّ وسبعِ مئةٍ.

١٤٦ـ إبراهيمُ المغربيُّ.

مؤدِّبُ الأبناء، ممَّن سمعَ في سنةِ سبعٍ وثلاثين وثمان مئةٍ على الجمال الكَازَرُوني في «البخاري».

---

(١) كذا في الأصل، وفي المغانم: إسطامها. أي عمودها والمعنى واحد.

(٢) الأولى من الوقف والتَّحبيس أن يسدَّ فقره، ويستغنيَ بنفسه.

(٣) كافور بن عبد الله الحُضَري، الملقب شِبلَ الدولة، توفي قبل السبعمائة. «نصيحة المشاور» ٥٣.

١٤٧ـ إبراهيمُ المِكْناسيُّ المالكيُّ.

كانَ أبوهُ مِن أصحابِ الشَّيخِ أبي محمَّدٍ البَسْكَريِّ(١)، وأمَّا هذا فكانَ على طريقةٍ حَسَنة، ودَيانةٍ وعُزلَة، حافظاً لكتابِ الله، صَيِّتاً، حسنَ الصَّوتِ والأداء، أحدَ القرَّاءِ بسُبْع ابنِ السَّلعُوس، ومِن أحسنِهم مراسلةً وموافقةً للجماعة، وخلَّفَ أولاداً نجباء، سيأتي منهم عبد الله، مات في سنة سبعٍ وأربعين وسبع مئة. قاله ابنُ فرحون(٢).

وقال المجدُ(٣): كان رجلاً صالحاً، من أصحابِ الشَّيخِ أبي محمَّدٍ البَسْكَري، وكانَ حافظًا لكتابِ الله المَجيد، مؤدِّياً له بأداءٍ حَسنٍ وصوتٍ سعيدٍ، ملازماً على طريقةٍ مشكورةٍ، وديانةٍ موفورة، وعزلةٍ عن النَّاسِ، وحُسنِ صحبةٍ مع الجُلاَّسِ، وكان من القُرَّاء بسُبع [ابن] السَّلْعُوس، وإذا غَرَّدَ بحسنِ نغَماتِه أطربَ القلوب، وأبطر النفوس.

١٤٨ـ إبراهيمُ الهتنائيُّ.

ذكرَه ابنُ صالحٍ، فقال: الشَّيخُ الصَّالحُ، استحكمَ به الجُذام حتى قطعَ أطرافَه، ومعَ ذلكَ فكان قويًّا، يتنقلُ كثيراً، ويتلو القرآنَ دائماً، حتَّى ماتَ ودُفِنَ بالبقيع، رحمه اللهُ، ونفعَ به.

١٤٩ـ إبراهيمُ.

غيرُ منسوبٍ، ذكرَه ابنُ صالحٍ، وترجمَه، بما دلَّ على أنَّه ابنُ مسعودِ بنِ إبراهيمَ، الماضي.

---

(١) عبد الله بن عمر بن موسى، يأتي.

(٢) «نصيحة المشاور» ١٨١.

(٣) «المغانم المطابة» ٣/ ١١٦٧.

١٥٠ـ أُبَيُّ بنُ ثابتِ بنِ المنذرِ بنِ حَرَامِ بنِ عَمرو بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ عَدَيٍّ بنِ عَمْرِو[1] بنِ مالكِ بنِ النَّجَّارِ، أبوشَيْخٍ، الأَنْصَاريُّ، المَدَنيُّ[2].

أخـو أَوْسٍ، وحَـسَّانَ. مَعْـدُودٌ في الـصَّحابة، وشـهِدَ بـدراً، قالـه ابـنُ الكلبـيِّ، والواقديُّ، وابنُ حِبَّانَ[3]، وغيرُهم. وخـالفَهم ابـنُ إسـحاقَ، فقـال: إنَّـه مـاتَ في الجاهلية، وإنَّ الذي شهدَ بدراً وأُحُدَاً هو: أبو شيخِ بنُ أُبَيِّ بن ثَابـت، كـما ذكـره هـو وغيرُه، وسيأتي فيه.

١٥١ـ أُبَيُّ بنُ عَبَّاسِ بنِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ، السَّاعِدِيُّ، الأَنْصَارِيُّ، المَدَنيُّ[4].

أخوعبدِ المهَيْمِنِ الآتي وأبوهما. روى **عن**: أَبيه، وأبي بكرِ ابـنِ حـزمٍ. بـل **قـالَ ابـنُ حِبَّانَ**[5]: إنَّه روى عن جَدِّه، وأبي الطُّفَيل، وأدخله لذلك في التَّابعين. **وعنه**: مَعْـنُ بـنُ عيسى، وزيدُ بـنُ الحُبَـاب، والواقـديُّ. مـاتَ بعـدَ الـسِّتين ومئـةٍ. وُثِّـقَ[6]، وضـعَّفه [٣٧/ ب] ابنُ مَعينٍ، **وقـال أحمـدُ**: مُنكـرُ الحـديث، **وقـال الـدُّولابيُّ**: لـيسَ بـالقويِّ، وأورده النَّسَائيُّ والعُقَيلي في «الـضُّعفاء»[7]، وهـومن رجـال«التهـذيب»[8]، لتخـريج

---

(١) في الأصل: عمر، والمثبت هوالصواب.

(٢) «طبقات ابن سعد» ٣/ ٥٠٤، و«الإصابة» ١/ ١٩.

(٣) «الثقات» ٣/ ٥.

(٤) «التاريخ الكبير»١/ ٤٠، «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٩٠.

(٥) «الثقات»: ٤/ ٥١.

(٦) **قال الذهبيُّ**: أبي، وإن لم يكن بالثبت فهوحسن الحديث. «ميزان» ١/ ٧٨.

(٧) «الضعفاء» للعقيلي ١/ ١٦(١)، و«الضعفاء» للنسائي٤٧.

(٨) «تهذيب الكمال» ٢/ ٢٥٩، و«تهذيب التهذيب» ١/ ٢٠٣.

البخاريِّ[1]، وغيره له.

١٥٢ـ أُبَيُّ بنُ عِمارة ـ بضمِّ العين، أوبكسرها ـ وهوالأشهرُ، **ويقال: ابنُ عُبَادة الأنصاريُّ، المدَنيُّ.**

سكنَ مصرَ، عِدادُه في الصَّحابة، ذكروه في الصَّحابة[2]، ومنهم مُسْلم في المدنيين[3]، وهومن رجال «التَّهْذيب»[4]، لتخريجِ أبي داود[5]، وغيره له.

١٥٣ـ أُبَيُّ بنُ كَعْبِ بنِ قَيْسِ بنِ عُبَيْدِ بنِ زيدِ بنِ مُعَاوِيةَ بنِ عَمرو بنِ مالكِ بنِ النَّجَّارِ، أبوالمُنْذِر، وأبوالطُفَيْل، الأَنْصَاريُّ، الخَزْرَجيُّ، النَّجَّاريُّ، المَدَنيُّ[6].

ذكرهُ فيهم مُسْلمٌ[7]، وهوسَيِّدُ القُرَّاءِ، مِمّن شَهد العقبة وبدراً.

روى عنه: بنوه؛ مُحَمّدٌ، والطُّفَيْلُ، وعبدُ الله، وابنُ عبَّاس، وأبوهُرَيْرَة، وأنسٌ، وسويدُ بنُ غَفَلَةَ، وأبوعُثمانَ النَّهْديُّ، وَزِرُّ بنُ حُبَيْشٍ، في آخرين. ومناقبُه جَمَّةٌ، مِمَّن جَمَعَ بين العلم والعَمَل، ومن خَصائِصِه: أَنَّ اللهَ تعالى ذكرَه في المَلأِ الأَعْلى، وأَمَرَ نَبِيَّهُ

---

(١) خرَّج له البخاري حديثاً واحداً، في الجهاد، باب في ذكر خيل النبي ﷺ، وقد تابعه عليه أخوه عبد المهيمن.

(٢) «معرفة الصحابة» ٢/ ١٧٤، و«الاستيعاب» ١/ ٧٠، و«أسد الغابة» ١/ ٦٠.

(٣) «الطبقات» ١/ ١٥٩ (١٦٤).

(٤) «تهذيب الكمال» ٢/ ٢٦٠، و«تهذيب التهذيب» ١/ ٢٠٣.

(٥) أخرج له أبوداود، في الطهارة، باب التوقيت في المسح (١٥٨)، وابن ماجه، في الطهارة وسننها، باب ماجاء في المسح بغير توقيت (٥٥٧).

(٦) «الإصابة» ١/ ١٩، و«تهذيب الكمال» ٢/ ٢٦٢.

(٧) «الطبقات» ١/ ١٤٦ (١٨).

ﷺ أَنْ يُقْرِئَهُ القُرآن، فقال له[1]: «إنَّ الله أَمَرَني أَنْ أُقْرِئَكَ القُرْآنَ»، فَبَكَى. وسَأَلَه النبيُّ ﷺ: «أيُّ آيةٍ في القرآنِ أعظم؟» قال: آيةُ الكُرْسِيّ، فقال: «لِيَهْنِكَ العلمُ أبا المُنذِر»[2]. وكان يَكْتُبُ الوحيَ لرسولِ الله ﷺ في حياتِه، وهوأَحَدُ الأَرْبَعةِ الذينَ جَمَعوا القرآنَ على عهدِه ﷺ، ولجلالته إنَّ عُمَرَ لَمَّا أرادَ أن يأخذَ من العبَّاس رضي الله عنهما داراً له بالثمَّن، ليُدخِلَها في المسجِدِ النَّبوي، وامْتَنَعَ، حاكَمَه عُمر ـ وهوخليفةٌ ـ إلى أُبَيٍّ[3]، فَوَعَظَ العبَّاسَ، فطابَتْ نَفْسُه وبَذَلَها لله، وَوَصَفهُ عُمَر: بسيِّدِ المُسْلِمين. قال غيرُ واحدٍ: إنه ماتَ في خلافةِ عثمان سنةَ ثلاثين. **قال ابنُ سعدٍ**[4]: وهوأثبتُ الأقاويلِ عندَنا. قلتُ: ويظهرُ أنَّه بالمدينة.

وثبتَ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ أنَّ رجلاً من المسلمين قال: يا رسول الله، أرأيتَ هذه الأمراضَ التي تُصِيبُنَا ما لنا فيها؟ قال: «كفاراتٌ». فقال أُبَيٌّ: يا رسولَ الله، وإن قَلَّتْ، قال: «وإنْ شَوْكةً فما فَوْقَهَا». فدعا أُبَيٌّ أن لا يفارقَه الوَعْكُ حتى يموتَ، وأَنْ لا يَشْغَلَهُ عن حَجٍّ ولا عمرةٍ ولا جهادٍ ولا صلاةٍ مكتوبةٍ في جماعة. قال: فما مَسَّ إنسانٌ جَسَدَهُ إلا وجدَ حَرَّه، حتى ماتَ[5]. رواه أحمد، وأبو يعلى، وابنُ

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير، باب: سورة لم يكن، (٤٩٦١)، ومسلم في صلاة المسافرين، باب: استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه ١/ ٥٥٠ (٧٩٩).

(٢) أخرجه مسلم، في صلاة المسافرين، باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي ١/ ٥٥٦ (٨١٠)، وأبوداود، في الصلاة، باب: ما جاء في آية الكرسي، (١٤٦٠).

(٣) في الأصل بزيادة: راشد.

(٤) «ابن سعد» ٣/ ٤٩٨، وكذا قال الحافظ في «الإصابة» ١/ ٢٠.

(٥) أخرجه أحمد ٣/ ٢٣، وأبويعلى ١/ ٤٦٦، وابن حِبَّانَ، «الإحسان» ٧/ ١٩٠، والطبراني في «الكبير» ١/ ٢٠١ (٥٤٠) وغيرهم.

أبي الدنيا، وصحَّحه ابنُ حِبَّانَ، ورواه الطّبرانيُّ من حديث أبي بن كعب بمعناه، وإسنادُه حسن.

١٥٤ـ أُبَيُّ بنُ مُعَاذِ بنِ أنسِ بنِ قَيْسِ بنِ عُبَيْدِ بنِ زيدِ بنِ معاويةِ بنِ عَمروِ بنِ مالكِ بنِ النَّجَّارِ الأَنْصَاريُّ(١).

قال الواقديُّ: شهدَ بدرًا، وأُحُداً، **وقال البكريُّ**(٢): شَهِد أنسُ بنُ مُعَاذٍ وَأخوه أُبَيُّ بنُ معاذٍ(٣) أُحُداً، وقُتلا يومَ بئرِ مَعُونَة شهيدين.

١٥٥ـ أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ غنائمَ، شهابُ الدِّينِ، البعليُّ الأصل، المدَنيُّ المولد والمَنشأ(٤).

نزيلُ القاهرةِ، والمتوفَّى بها، والماضي أبوه، **ويُعرف بابنِ عَلْبَك** ـ بفتحِ المُهملة، والموحَّدة بينهما لامٌ ساكنةٌ، وآخره كاف ـ وهو لقبٌ لجدِّه أحمدَ، القادمِ المدينةَ، وكأنَّه مختصرٌ مِن بَعْلَبَكَّ. وُلِدَ سنةَ تسعين وسبعِ مئةٍ، أو قبلَها بيسيرٍ بالمدينةِ، ونشأَ بها، وسمعَ على البرهانينِ: ابنِ فَرحونٍ، وابن صِدِّيقٍ، والزَّينِ المُراغيِّ، والعَلَمِ سُليمانَ السَّقَّا، في سنةِ سبعٍ وتسعين وقبلها، ومِن بعضِهم بعدَها حتى في سنةِ خمسَ عشرةَ، وتحوَّلَ إلى القاهرةِ بعدِ موتِ أبيه، فقطَنَها، وداخلَ رؤساءَها، فترقَّى في الحِشمة وركوبِ الخيولِ النَّفيسةِ، وصارتْ له جهاتٌ، وكنتُ أراه كثيراً وهو يسكنُ بالقربِ من البياطرة، جوارَ البَدرسيةِ، ولا يُذكر بذلك ولا عَلمٍ، ماتَ بعد الخمسين وثمان

---

(١) «الإصابة» ١/ ٢١.

(٢) كذا في الأصل، وفي«الإصابة»: البلوي، وأظنه تصحَّف فيهما عن: البغوي، أو الكلبي.

(٣) في الأصل: وأخوه ابن أبي معاذ، وهو خطأ، وصُوِّب في الحاشية.

(٤) «الضوء اللامع» ١/ ١٩٣.

مئة ظناً، وورثه شقيقُه أبو الفتح الآتي. [٣٨/ أ]

ـ أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عَلْبَكَ.

هو الذي قبله.

١٥٦ـ أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ الملكِ بنِ مُطَرِّفٍ، أبو العبَّاسِ، وأبو جعفرٍ، التَّميميُّ المَرِّيُّ[(١)]، القَنْجَيْرِيُّ[(٢)].

يروي عن: أبي محمَّدِ [ابن][(٣)] عبيدِ الله الحَجْرِي[(٤)]، وارتحلَ إلى المشرقِ أربعَ مرارٍ؛

---

(١) في الأصل: المديني. وفي ((شفاء الغرام)) ١/ ٣٣٣: المزيني. وفي ((لسان الميزان)) ٣/ ٤٣٤ في ترجمة ذيال: المريني، وكلُّها تصحيف، والصَّواب: المَرِّي: كما في ((العقد الثمين)) ٣/ ٦، لأنه ينسب إلى المَرِّية، كما جاء في ((التكملة)) لابن الأبار ١/ ١١٧ التي نقل منها السخاوي هذه الترجمة، فقد **قال ابنُ الأبَّارِ**: إنَّه من أهلِ قنجاير من عمل المَرِّية. وقد ذكر السمعانيُّ في ((الأنساب)) ٥/ ٢٦٨، أنَّ النسبة إلى المَرِّية: المَرِّيّ. بفتح الميم، وتشديد الراء المكسورة.

(٢) في الأصل: الفنجيري. وفي ((العقد الثمين)) ٣/ ٥: القنجيري. وعلى هامشه مانصُّه: في الأصول: الفنجيري، بالفاء وبدون ضبط، ولم ترد هذه النِّسبة في كتب الأنساب، ولا في معاجم البلدان واللغة.

والمؤلِّف هنا ينقلُ هذه التَّرجمة من ((التكملة)) لابنِ الأبَّارِ، الذي يقول: إنَّ صاحب الترجمة من أهل قنجاير، والقياس في النسبة إليها القنجايري، ويبدو أنهم نسبوا إليها: القنجيري بدون ألف. إلى أن قال: وقنجاير مدينة تتبع لواء المرية في إسبانيا. اهـ.

(٣) سقطت في الأصل، والمثبت هو الصواب، كما يظهر في ترجمته.

(٤) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم، نسبة إلى حجر بن ذي رعين. ((الأنساب)) ٢/ ١٧٨، وهو: أبو محمَّد عبدُ الله بنُ عبيدِ الله، الحَجْريُّ، الرُّعينيُّ، الأندلسيُّ، وُلِدَ سنة ٥٠٥هـ، وتوفي سنة ٥٩١هـ. ((سير أعلام النبلاء)) ٢١/ ٢٥١.

أوَّلُها سنةَ سبعين وخمسِ مئةٍ، وسمع بمكَّةَ من: محمَّدِ بنِ مفلحٍ[1]، وابنِ الطبَّاعِ[2]، والمَيانشيِّ[3]، والهاشميِّ[4]، وحضرَ مجلسَ أبي الطَّاهرِ ابنِ عوف[5] بإسكندرية، وأجاز له معَ عبدِ الحقِّ الإشبيليِّ[6] وغيرِهما، وجاورَ بالحرمين، ووقفَ هناك أوقافاً، وكان على طريقةِ الصُّوفية، وحلَّ مِن ملوكِ عصرِه ألطفَ محلٍّ، وجرتْ لهم على يديه من البرِّ أعمالٌ عظيمةٌ، مات بسَبْتَةَ في صفرَ سنةَ سبعٍ وعشرين وستِّ مئةٍ. قاله ابنُ الأبَّار في «التكملة»[7].

ومولدُه سنةَ اثنتين وخمسين وخمسِ مئةٍ، وكان من أصحابِ الشَّيخِ أبي مَدْيَنَ[8]، **قال أبو مروانَ الدُّكاليُّ:** قصدتُ زيارتَه، فاصطحبني آخرُ إليه، فبينا نحنُ في الطَّريق، قال لي

(١) محمَّد بنُ مُفلحِ بنِ أحمدَ العجيبيُّ، أقامَ بمكَّةَ يُفتي ويدرِّس، وتوفي بها في آخر المئة السادسة. «العقد الثمين» ٢/ ٣٦٢.

(٢) في الأصل: أبي الطباع، والتصويب من: «العقد الثمين».

(٣) عمرُ بنُ عبدِ المجيدِ بنِ عمرَ القُرشيُّ، الميانشيُّ، أبو حفصٍ، مصنِّفُ كتاب: «مالا يسع المحدث جهله»، توفي بمكة سنة ٥٧٩هـ. «العقد الثمين» ٦/ ٣٣٤، و«شذرات الذهب» ٤/ ٢٧٢.

(٤) يونسُ بنُ يحيى بنِ أبي الحسنِ، أبو محمَّد، الهاشميُّ، المجاور، توفي سنة ٦٠٨هـ. «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ١٢.

(٥) إسماعيلُ بنُ عوفٍ، أبو الطَّاهرِ، شيخُ الإسكندرية، توفي سنة ٥٨١هـ، عن ٩٦ سنة. «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٥٤٣.

(٦) عبدُ الحقِّ بنُ عبدِالرَّحمنِ بنِ عبدِ الله، أبو محمَّد، الإشبيليُّ، المعروف بابنِ الخرَّاط، الإمامُ الحافظُ، توفي سنة ٥٨١هـ. «العبر» ٤/ ٢٤٣، و«سير أعلام النبلاء» ٢١/ ١٩٨.

(٧) «التكملة» ١/ ١١٧.

(٨) شعيبُ بنُ يحيى بنِ أحمدَ، القيروانيُّ، أبو مَدينَ، توفي بمكة سنة ٦٤٥هـ. «العقد الثمين» ٥/ ١٢.

ذلكَ الرَّجلُ: أحبُّ أنْ يُطعمَني الشَّيخُ حَلاوةً، فقلتُ له: أنتَ واختيارُك، فلمَّا وصلنا لمنزلِه واستأذنا عليه، أبطأَ ساعةً، ثمَّ خرجَ، ففتحَ أحدَ مِصراعي البابِ، ووقفَ في الآخرِ، فسلَّمنا عليه، ثمَّ أخرجَ ديناراً ذهباً، فأعطاه صاحبي، ثمَّ أخذَ بيدي وأدخلَني المنزلَ، وأغلقَ البابَ في وجهِ ذلك. أوردها الفاسي(١)، قال: وهو صاحبُ الرِّباطِ بالمروة، على يسارِ الذَّاهبِ إليها، والحَمَّامِ الذي بأجيادَ، وهو وقفٌ عليه، رحمه الله.

١٥٧ـ أحمدُ بنُ إبراهيمَ المدَنيُّ المؤذِّنُ(٢).

قرأ على الجمالِ الكَازَرُوني «الموطأَ» في سنة عشرين وثمان مئةٍ.

١٥٨ـ أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ أحمدَ، شهابُ الدِّينِ، الكَازَرُونيُّ، المدَنيُّ، الشَّافعيُّ(٣).

سمع على أبي الحسنِ عليِّ بنِ سيفٍ الأبياريِّ(٤): «ابنَ ماجه»، في سنة ثلاثَ عشرةَ وثمان مئةٍ، وضبط الأسماء.

١٥٩ـ أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ غنائمَ، الشَّهيرُ بابنِ عَلْبَك، البَعليُّ المدَنيُّ(٥).

عمُّ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنَ أحمدَ الماضي قريباً، وُلِدَ سنةَ أربعٍ وخمسين وسبعِ مئةٍ، وسمع على ابنِ صِدِّيقٍ، وأجازَ في استدعاءٍ فيه ابنُ شيخِنا سنةَ إحدى وعشرين وثمان مئةٍ.

---

(١) في «العقد الثمين» ٣/ ٨.

(٢) «الضوء اللامع» ١/ ٢٠٩.

(٣) «الضوء اللامع» ١/ ٢١٠.

(٤) عليُّ بنُ سيفِ بنِ عليٍّ، الأبياريُّ، نورُ الدِّينِ، أبو الحسن، توفي سنة ٨١٤هـ. ذكره الحافظ ابن حجر في «إنباء الغمر» ٧/ ٣٨.

(٥) «الضوء اللامع» ١/ ٢١٨، ١٩٣

١٦٠ـ أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ رُوزبةَ، الشِّهابُ، أبو الطَّيِّبِ ابنُ الصَّفيِّ أبي العبَّاسِ الكَازَرُونيُّ[١] المدَنيُّ.

أخو الجمالِ محمَّدٍ، الآتي. وُلِدَ في جُمادى الآخرةِ سنةَ ثلاثٍ وستين وسبعِ مئةٍ، وسمعَ مع أخيه وابنِ عمِّهما على البدرِ إبراهيمَ بنَ أحمدَ بنِ عيسى بنِ الخَشَّاب القاضي «تساعياته الأربعين»، تخريجَ الفخرِ أبي جعفرٍ محمَّدِ بنِ عبدِ اللَّطيفِ بنِ الكُوَيْك، و«صحيح مسلم»، و«الشقراطسية»[٢]، و«البخاري»، و«البردة»، و«الشَّاطبية». وسمع على: الشَّمسِ الشُّشتري، ويحيى بنِ موسى القُسَنْطيني[٣]، وأجازَ له: الجمالُ الإسنويُّ، والعزُّ ابنُ جماعةَ، وأبو اليُمنِ ابنُ الكُوَيْك، وآخرون.

١٦١ـ أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، أبو العبَّاسِ، الثَّقفيُّ، الجَوهريُّ، يُعرف بِحَمُّويَهْ[٤].

نزلَ المدينةَ، وروى عن: أبي مروان العثمانيِّ، وإسماعيلَ بنِ زُرَارةَ، وابنِ أبي رِزْمةَ، ولُوَيْن[٥]، وعبدِ الله بنِ عمرانَ العابديِّ، وابنِ المقرىء. روى عنه: أبو الشَّيخِ، وأبو

---

(١) الكازروني: نسبة إلى كازرون: مدينة بفارس بين البحر وشيراز. «معجم البلدان» ٤/ ٤٢٩.

(٢) «الشقراطيسية في السير»، المعروفة بالقصيدة اللامية الشقراطيسية في مدح خير البرية، من نظم أبي محمَّد عبد الله الشقراطيسي (ت: ٤٦٦هـ). «كشف الظنون» ١٣٣٩.

(٣) نسبة إلى قسنطينة وهي بالضم والفتح والسكون، قلعة بحدود أفريقية. «لب الألباب» ٢/ ١٨١. قلتُ: هي في الجزائر.

(٤) ذكره أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٤/ ٢٧٣ وقال: شيخ ثقة.

(٥) محمَّدُ بنُ سليمانَ بنِ حبيبٍ الأسديُّ، أبو جعفرٍ العلافُ الكوفيُّ، المِصيصيُّ، لقبه لُوَين، توفي سنة ٢٤٥هـ. «تقريب التهذيب» ٤٨١.

أحمدَ العَسَّالُ. ذكره أبو نُعيمٍ في الأصبهانيين(١)، وخرَّجَ له.

١٦٢ـ أحمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ موسى بنِ سعيدِ بنِ عليٍّ، الشِّهابُ، أبو العبَّاسِ وأبو الفضل، ابنُ الشَّيخِ أبي السُّعودِ المنوفيُّ، القاهريُّ، الشَّافعيُّ، السُّعوديُّ.

نزيلُ القاهرة، والمتوفَّى بطيبة، ويُعرفُ **بابن أبي السعود**(٢).

وُلِدَ في شوَّالٍ سنةَ أربعَ عشرةَ وثمان مئةٍ بمَنوفٍ العليا(٣)، وماتَ أبوه وهو صغيرٌ، فنشأَ يتيماً، وحفظَ هناكَ القرآن، وصلَّى به، و«المنهاجَ» وبحث فيه، وفي «ألفية النحو» [٣٨/ ب] على البرهانِ الكَرَكيِّ(٤).

قدِمَ القاهرةَ في سنةِ تسعٍ وعشرين، فحفظَ بها «الألفية»، و«المنهاج الأصلي»، وبحث في الفقه أيضاً على الزَّينِ القِمَنيِّ(٥)، وأظنُّ من شيوخه البِسَاطي(٦)، وكذا أخذَ

---

(١) «أخبار أصفهان» ١ / ١١٥، وذكر أنه توفي سنة ٣٠٠ هـ.

(٢) «الضوء اللامع» ١/ ٢٣١.

(٣) من قرى مصر القديمة، ويقال لكورتها الآن: المنوفية. «معجم البلدان» ٥/ ٢١٦.

(٤) البرهان إبراهيمُ بنُ موسى الكَرَكيُّ، عالمٌ مشارك، مولده سنة ٧٧٦، وتوفي سنة ٨٥٣هـ. «الضوء اللامع» ١/ ١٧٥ ٢.

والكركي: بفتح الكاف والراء، نسبة إلى كَرَك الشوبك.

(٥) أبو بكر بنُ عمرَ بنِ عرفاتٍ، الزَّينُ، الأنصاري، الخزرجي، القِمَني، المتوفى سنة ٨٣٣هـ. «الضوء اللامع» ١١/ ٦٣. والقِمني: بكسر أوله، ثم فتح، ثم نون، على وزن سِمَن، نسبة إلى قِمَنْ، قرية من قرى مصر نحو الصعيد. «معجم البلدان» ٤/ ٣٩٨.

(٦) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ البِسَاطيُّ، فقيهٌ مالكيٌّ، من القضاة، ولد في بِسَاط من الغربية، بمصر وانتقل إلى القاهرة، المتوفى سنة ٨٤٢هـ.

«إنباء الغمر» ٩/ ٨٢، و«الضوء اللامع» ٧/ ٥.

الفقهَ عن الشِّهابِ ابنِ المُحَمِّرَة[1]، والعلاءِ القَلْقَشَنْديِّ[2]، وكثُرت ملازمتُه لـه حتّـى أذِنَ له في الإفتاء والتدريس مع يُبسه في ذلـك، ثـمَّ القَايَـاتي[3]، والوَنَـائِي[4]، والعلَـم البُلْقِيني، يسيراً[5]، والمحلِّي، وبه تخرَّجَ في الأصـول وغـيره، والمُنَـاوي[6]، وأكثـرَ مـن ملازمته، وكان يُبجِّله ويعتقد والده.

---

(١) أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، الشِّهابُ، أبو العباس، الأمويُّ العثمانيُّ، ابنُ المحمِّرة ـ وهي أمه نـسبت إلى التحمير من الحُمْرَة، وابن السمسار، لكون أبيه وعمه كانا من سماسرة الغِلال. توفي سـنة ٨٤٠هــ، «الضوء اللامع» ٢/ ١٨٦.

(٢) عليُّ بنُ أحمدَ بنِ إسماعيلَ، العلاء، أبو الفتوح القلقشنديُّ، فقيهٌ محدِّث، توفى سنة ٨٥٦هـ. «الضوء اللامع» ٥/ ١٦١.

(٣) محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ محمَّد ، الشَّمس، أبو عبد الله، القاياتيُّ، القاهريُّ، الشافعيُّ، فقيه مشارك، ولد سـنة ٧٨٥هـ، وتوفي سنة ٨٥٠هـ.
«الضوء اللامع» ٨/ ٢١٢.
والقاياتي: نسبة للقايات من أعمال البهنساوية وهي مدينة مـن الـصعيد الأدنى غـربي النيـل. ينظـر: «الضوء اللامع» ١١/ ٢١٩. و«معجم البلدان» (بهنسا).

(٤) في الأصل: والوفا.
هو: محمَّد بنُ إسماعيلَ بنِ محمَّد، الـشَّمسُ الونـائيُّ القـرافي، المتـوفى سـنة ٨٤٨هــ. «الـضوء اللامـع» ٧/ ١٤٠، والونائي: نسبة لِوَنا من قرى الصعيد.
«الضوء اللامع» ١١/ ٢٣٣.

(٥) في الأصل سيرا: والمثبت من «الضوء اللامع» ١/ ٢٣٢.

(٦) أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ محمَّدٍ، البهاء، أبـو الفتـوح، المنـاوي، المتـوفى سـنة ٨٢٥هــ. «الـضوء اللامـع» ١/ ٣٨٠. والمناوي: بضم الميم، نسبة إلى مُنية القائد: قرية من الأعمال الجيزية، في أول الـصعيد قـبلى الفسطاط بينها بين مدينة القاهرة يومان. ينظـر: «الـضوء اللامـع» ١١/ ٢٢٨، «معجـم البلـدان» ٥/ ٢١٩ (منية).

وأخذَ الفرائضَ والحسابَ وغيرَهما عن ابنِ المجدي[1]، والبُوتِيجي[2]، في آخرين، والعربيةَ عن الحِنَّاوي[3]، وعلمَ الكلامِ عن الشّرْوَاني[4]، والطبَّ وغيرَه عن الزَّين ابنِ الخَرَزي[5]، والحديثَ عن شيخنا[6]، واختصَّ به، ولازمَه في مجلسِ الإملاءِ وغيرِه، وكان يميلُ إليه حتى إنَّه انقطعَ مرَّةً عنه، فقال: إني أحبُّ مع المحبَّةِ القلبيةِ الاجتماعَ الصُّوريَّ، وكذا سمعَ على الزُّيُون[7]: القِمَني، والزَّركشي[8]، وابنَ الطَّحَّان،

---

(١) أحمدُ بنُ رجبِ بنِ طيبغا، ابنُ المجدي، المتوفى سنة ٨٥٠هـ. «الضوء اللامع» ١/ ٣٠٠.

(٢) أحمدُ بنُ عبدِ الله، شهابُ الدِّين، البوتيجيُّ، توفي سنة ٨٢٧هـ. «إنباء الغمر» ١/ ٥٢٦.

والبوتيجي ـ بالضم وكسر االتاء وياء ساكنة وجيم ـ نسبة إلى بوتيج، بلد من عمل أسيوط، بمصر. يراجع: «معجم البلدان» ١/ ٥٠٦، و«لب الألباب» ١/ ١٥٠

(٣) أحمد بن محمَّد بن إبراهيم، شهاب الدين، أبو العباس، الفيشي، القاهري، المعروف بالحناوي، ولد سنة ٧٦٣هـ، وتوفي سنة ٨٤٨هـ. «الضوء اللامع» ٢/ ٦٩، «بغية الوعاة» ١٥٥.

والحِنَّاوي: بكسر المهملة وتشديد الحاء. ينظر: «الضوء» ٢/ ٦٩.

(٤) محمَّدُ بنُ مراهم الدين، الشَّمسُ الشَّروانيُّ، القاهريُّ، الشافعيُّ، وهو منسوب لمدينة بناها أنو شروان محمود باد، فأسقطوا أنو تخفيفاً. ولد تقريباً سنة ٧٨٠ هـ وتوفي سنة ٨٧٣ هـ. «الضوء اللامع» ١٠/ ٤٨.

(٥) عمرُ بنُ أحمدَ بنِ المبارك، الزَّينُ، الحمويُّ، الشافعيُّ، ابن الخرزيِّ ـ بمعجمة مفتوحة ثم راء بعدها زاي، ولي قضاء بلده، وحلب، كان إماماً فقيهاً عالماً بالعربية والطب، شديد العناية بالمشي على قانونه، توفي بحماة سنة ٨٦٢ هـ. «الضوء» ٦/ ٧١.

(٦) أي: الحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٧) الزُّيون: جمع زين، أي: سمع على الزين القمني، والزين الزركشي، والزين ابن الطحان.

(٨) عبدُ الرَّحمن بنُ محمَّدِ بنِ عبد الله، الزَّينُ أبو ذر، الزَّركشيُّ المصريُّ، المتوفى سنة ٨٤٦هـ. «الضوء اللامع» ٤/ ١٣٦.

والشِّهابين؛ ابنِ ناظرِ الصَّاحبة(١)، والكلوتاتي(٢)، والعلاء ابن بَرْدَس(٣)، والجمالِ البَالِسِّي(٤)، والشَّرفِ الواحي(٥)، وعائشةَ الحنبليةِ(٦)، وجماعة.

وتقدَّمَ في الفرائضِ والحسابِ، وتعانى الأدبَ فبرَعَ فيه وساد، وطارحَ الشُّعراء، وقالَ الشِّعرَ الجيد، والنَّثرَ البديعَ المفرد، واشتُهر اسمُه، وبعُدَ صِيتُه في ذلك، وقالَ الوُعَّاظُ من كلامِه في المحافلِ والمجامع، وصحبَ غيرَ واحدٍ من الرُّؤساءِ فاختصَّ بهم، واغتبطوا بعقلِه، وتحرُّزِه في مَنْطقه، حتى إنَّه كانَ يجمعُ بينَ صحبةِ الأضداد، ويرى كلٌّ منهم [أنَّه] المختصُّ به، ونابَ في القضاءِ مسؤولاً عن المُناوي، وغيره، وأضيف إليه قضاء الجزيرة(٧)، وكذا أَبْيَار(٨)، ورامَ المناوي بولايته إياها كفَّ العلاء

(١) أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ أحمدَ، شهابُ الدِّين، أبو العباس، ابنُ ناظر الصاحبة، وربما قيل: ابن ناظر الصاحبية، الدِّمشقيُّ، توفي سنة ٨٤٩هـ. «إنباء الغمر» ٩/ ٢٣٨.

(٢) أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ محمَّد، الشِّهاب، أبو الفتح الكرمانيُّ، المعروف بالكلوتاتي، المتوفى سنة ٨٣٥هـ. «الضوء اللامع» ١/ ١١، ٣٧٩/ ٢٢٣.

(٣) عليُّ بنُ إسماعيلَ بنِ محمَّدٍ، العلاء، البعليُّ، المتوفى سنة ٨٤٦ هـ. «الضوء اللامع» ٥/ ١٩٣.

(٤) عبدُ الرَّحيمِ بنُ محمَّدِ بن محمودٍ، الجمالُ البالسيُّ، ولد سنة ٧٩٧هـ، توفي سنة ٨٨٤ هـ. «الضوء اللامع» ٤/ ١٩٠.

(٥) يونسُ بنُ حسينِ بنِ عليٍّ، الشَّرفُ، الواحيُّ، المصريُّ، القاهريُّ، الشافعيُّ، ولد سنة ٧٥٥هـ وتوفي سنة ٨٤٢هـ. «الضوء اللامع» ١٠/ ٣٤٢.

(٦) عائشةُ ابنةُ عليِّ بنِ محمَّدِ بن عليٍّ، أمُّ الفضل، المدعوة ست العيش، الحنبلية، توفيت سنة ٨٤٠هـ. «الضوء اللامع» ١٢/ ٧٨.

(٧) أي: جزيرة مصر: وهي محلة الفسطاط (جزيرة الروضة حالياً). «معجم البلدان» ٢/ ١٣٩.

(٨) اسم قرية بجزيرة بني نصر، بين القاهرة والاسكندرية. «معجم البلدان» ١/ ٨٥.

بن أقبرس[1] عنهـا. وكـان يُعـينُ عليـه بالـشَّيخِ ابـنِ الـشَّيخِ، ولم يُكثـر مـن تعـاطي الأحكام، وتعفَّفَ جداً، ودرَّسَ الفقه بأمِّ السُّلطان[2]، وبالقراسنقرية[3]، وكانت محلَّ سكنه، وهو والحديثَ بتربة الستِّ طغاي بالصحراء، والفرائضَ بالسَّابقية[4]، وكـان الزين الأُستادار[5] عيَّنه لمشيخةِ مدرستِه أوَّلَ مـا فُتحـت، ثـمَّ صرفهـا عنـه للـشَّمس الشَّنَشيِّ[6] بسفارة السَّفْطيِّ[7]، ولم يكن ذلك بمانعٍ للشِّهابِ عن مزيدِ الإحسانِ إليـه لكونِه كان صديقاً لوالدِه، بل حكى لي مَن[8] رآه يقدِّمُ له نعلَه، وأعرضَ بـأَخَرةٍ عـن

(١) عليُّ بنُ محمَّدٍ، العلاءُ القـاهريُّ، المعـروف بـابن أقـبرس، تـوفي سـنة ٨٦٢هــ. ((الـضوء اللامـع)) ٦/ ٢٩٢.

(٢) مدرسة أم السلطان: تقع بخط التبانة قريبـاً مـن قلعـة الجبـل بالقـاهرة، أنـشأتها بركـة خـاتون أم الـسلطان الأشرف شعبان بن حسين، توفيت سنة ٧٧٤هـ. ((السلوك لمعرفة دول الملوك)) (سنة ٧٧٥هـ).

(٣) المدرسة القراسنقرية: تقع ضمن دار الوزارة الكبرى في القاهرة، ((المواعظ والاعتبار)) ٢/ ٤١٦.

(٤) المدرسة السابقية: أنشأها مثقال بن عبد الله سابق الدين الحبشي، بين القصرين، وسط القاهرة، توفي سنة ٧٧٦هـ،((إنباء الغمر)) ١/ ١٤٨، ((الدرر الكامنة))٣/ ٢٧٦، و((المواعظ والاعتبار)) ٢/ ١٥١.

(٥) يحيى بنُ عبدِ الرَّزاق، الزَّينُ، القاهريُّ الأستادار، بنى مدرسةً بجانب بيته الذي عمله بـالقرب مـن المدرسة الفخرية بين السُّورينِ بالغ في شأنها، ووقف فيهـا كتبـاً هائلـة، تـوفي سـنة ٨٧٤هــ. ينظـر: ((الضوء اللامع)) ١٠/ ٢٣٣.

والأُستادار: بضمِّ الهمزة، لقبٌ مملـوكيٌّ يطلـق عـلى القـائم بالـشؤون الخاصـة للـسلطان. يراجـع: ((معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي)) ص: ١٤.

(٦) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عمرَ، الشَّمسُ الشَّنَشيُّ، المعروف قديماً بقـاضي منيـة أسـنا، تـوفي سـنة ٨٧٣هــ. ((الضوء اللامع)) ٧/ ٤٣. والشنشي: بفتحتين ثم معجمة. انظر: ((الضوء اللامع)) ١١/ ٢١٠.

(٧) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ يوسفَ، السَّفْطيُّ، المتوفى سنة ٨٥٤ هـ ((الضوء اللامع)) ٧/ ١١٨.

والسفطيُّ: نسبة لسَفط الحِناء من الشرقية، بمصر.

(٨) تحرَّفت في الأصل: لمن، بدل لي من، والمثبت من ((الضوء اللامع)) ١/ ٢٣٢.

تعاطي الشِّعرِ، بل غسلَ جميعَ ما كانَ عنده من نظمٍ ونثر، بحيثُ لم يتأخَّرْ منه إلا ما كان برزَ قبلُ، وأكثرَ حينئذٍ من النَّظرِ في الفقهِ، والمداومةِ على الاشتغال، بل وتردَّدَ إلى الشَّرْوَاني للقراءةِ عليه لأجلِ بعضِ الرُّؤساءِ من أصحابِه، فولعَ به جماعةٌ من [الشُّبَّان][1] ونحوِهم تلحيناً وردَّاً، فتحمَّلَ وتجرَّعَ كلَّ مكروهٍ من ذلك، وما وجدَ قائماً [يردعُهم][2]، وآلَ أمرُهم معه إلى أن أُبْرِزَ مؤلَّفٌ يلقَّب بـ «جامعِ المارداني» فيه من الهجو ونحوِه ما ليس بمُرْضٍ، ممَّا الحاملُ عليه الحسدُ، وهو معَ ذلك يكابدُ ويتجلَّد، ولم يقابل أحداً منهم بنظم ولا نثر، ثمَّ رامَ قطع هذه المادَّةَ، فأنشأَ السَّفرَ إلى الحجِّ، فحجَّ، وزار المدينةَ النَّبويةَ، وعادَ في البحر فأقامَ يسيراً، وصارَ يتودَّدُ لأكثرِ مَن أُشير إليهم، ثمَّ رجعَ بعد صِلاته على العَلَم البُلْقيني، إلى الحرمين في البحرِ أيضاً، وصُحبتُه مَبرَّاتٌ لأهلها، فوصلَ المدينةَ في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وستين، فأقامَ بها حتَّى رجعَ لمكَّة صحبةَ الرَّكبِ الشَّاميِّ، فحجَّ، ثمَّ عادَ إليها أيضاً، فأقامَ بها إلى نصفَ شعبانَ من التي تليها، ثمَّ رجعَ من الينبوع[3] لمكَّةَ، فاستمرَّ بها إلى ربيعِ الأوَّلِ سنةَ سبعين، فشهدَ المولدَ، ثمَّ رجعَ في البحرِ إلى المدينةِ أيضاً، فأقامَ بها حتى ماتَ مبطوناً، في ثالثِ عشر شوَّالٍ منها، بعدَ أن تعلَّلَ معظمَ رمضانَ، وصُلِّيَ عليه في ظهرِ يومِه بالرَّوضةِ، ودُفنَ بالبقيع بينَ السَّيِّدِ إبراهيمَ والإمامِ مالكٍ رضي الله عنهما، وغُبِطَ بذلك كلِّه، وتفرَّقَ النَّاس جهاته.

---

(١) في الأصل: الشيبان، والمثبت من «الضوء اللامع»، وهو الصواب.

(٢) في الأصل: يرد عنهم. وماأثبته من «الضوء اللامع»، وهو الصواب.

(٣) ينبع: مدينة معروفة في السعودية، والمؤلف يذكرها في كتابيه: «التحفة اللطيفة»، و«الضوء اللامع» بالاسمين: الينبوع، وينبع.

وكان رحمه الله فاضلاً بارعاً، ذكياً وجيهاً، حسنَ المحاضرةِ والمفاكهة [٣٩/ أ] والمعاملة، شديدَ التَّخيُّل، كثيرَ التَّحرِّي في الطَّهارة، مُديماً للضُّحى، والإكثارِ من الصِّيامِ والقيامِ والتلاوة، مع خضوعٍ وخشوعٍ، متحرِّزاً في ألفاظِه، وتحسينِ عبارته، متأنِّقاً في ملبسِه ومِشيته، ومسكنِه وخدَمِه وهيبته، عطِرَ الرَّائحة، حسنَ العِمَّة، بَهجاً في أمورِه كلِّها، بارًا بكثيرٍ من الفقهاء والفقراء، ساعياً في إيصالِ البِرِّ إليهم، حسنَ السِّفارةِ لهم ولغيرِهم ممَّن يقصدُه من جيرانِه فمَن دونهم، مقبولَ الكلمةِ خصوصاً عند الزَّينيِّ ابنِ مُزْهر صاحبه، وقد جَرَّ إليه خيرًا كثيرًا، وحصلَ لفقراءِ الحرمين بواسطتِه بِرٌّ وفضلٌ، وبالجملة فكان في أواخرِ عمرِه حسنةً من حسناتِ دهرِه. وممَّن بالغَ في أذيَّته، وتقبيحِ سيرته وطويته، ورميِه الدَّائم بالعظائمِ البِقَاعي، بحيث قال لي الشِّهابُ: قد عجزتُ عن استرضائه ليكفَّ، كلُّ ذلك لكونِه لمَّا بلغَه قولَه في قصيدةٍ:

وما أنيسيَ إلا السّيفُ في عُنقي

قال: يستحقُّ، مع ملاحظةِ كونِ النَّاسِ استحسنوا قصيدةَ الشِّهابِ[1]، في ختم «فتح الباري» على قصيدةِ ذاك، وكونِه عملَ مرثيةً لشيخِنا على روي قصيدتِه الثَّقيلة ووزنِها، فكانت بديعةَ الانسجامِ والرِّقَّة، مع أنَّه لم يُبرزها تحامياً عن الشَّرِّ إلى ذلك، بل كادَ مرَّة أن يقتلَه، فإنَّه بركَ عليه في مجلسِ الإملاءِ والخِنجرُ بيده، هذا مع مطارحةٍ بينهما، فكان جواب البُقَاعي:

أيا مَنْ سَما حِذْقاً وحِفْظاً ومِقْوَلا ... وكانَ إياساً أحمداً وكذا قُسَّا
معاذَ إلهي أنْ أُفرِّطَ في الذي ... جعلتَ لنا بَسطاً بنظمِكَ أو أنسى

---

(١) ذُكرت القصيدتان في آخر «فتح الباري» ١٣/ ٥٤٩. ٥٥٢.

وبين يدي الله تلتقي الخصوم، وقد صحبتُه كثيراً، وسمعتُ من نظمِه ونثرِه ما كتبتُ منه جملةً في «المعجم»، و«الوفيات»، وغيرهما. وكتبتُ عنه القصيدةَ المشار إليها، وأودعتُها[1] في «الجواهر»[2]، بل وسمعتُ من لفظِه غالبَ المرثية أيضاً، ولكنَّه لم يسمح لي بكتابتها لما قلتُ. ومن نظمه في مليحٍ مُنجِّمٍ:

لمحبوبي المنجِّمِ قلتُ يوماً　　فَدَتْكَ النَّفسُ يا بدرَ الكمالِ

بَراني الهجرُ فاكشِفْ عن ضَميري　　فهل يوماً أرى بَدري وفَى لي

رحمه الله وإيَّانا.

١٦٣ ـ أحمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ أبي بكرِ بنِ عمرَ بنِ بُرَيْدٍ ـ بموحَّدةٍ وراءٍ، وآخرُه دالٌ، أو هاء مصغرة ـ ويقال: خالد، بدله، فلعلَّه اسمُه، والآخرُ لقبُه، الشِّهابُ، أبو المناقبِ الإِبْشِيْطِيُّ، ثمَّ القاهريُّ، الأزهريُّ، الشَّافعيُّ[3].

نزيلُ طيبة، وأحدُ السَّادات.

وُلدَ في سنة اثنتين وثمان مئة بإِبْشِيط ـ بكسرِ الهمزة، ثمَّ موحَّدةٍ ساكنة، بعدها مُعجمةٌ ثم تحتانية وطاء مهملة ـ قريةٍ من قرى المحلَّة من الغربية[4]، ونشأ بصندفا[5].

---

(١) تحرَّفت في الأصل إلى: ولا وادعتها، والمثبت من «الضوء اللامع»، وهو الصواب.

(٢) «الجواهر والدرر» ٣/ ١٢٣٤، طبع دار ابن حزم، وعنوَن المؤلف للقصيدة ثمَّ ترك بياضاً مكانها.
وقال المحقق: كذا في جميع المخطوطات بياض.

(٣) ترجم له في «الضوء اللامع» ١/ ٢٣٥، وتوسَّع هنا، فأضاف كثيراً في النصف الثاني للترجمة.

(٤) من قرى المحلة بمصر.

(٥) من الغربية بمصر. انظر: «إنباء الغمر» ١/ ٢٠٣.

فحفظ القرآن و«العمدة»، و«التبريزي» وغيرَها، وأخذ بها الفقهَ عن البدرِ ابنِ الصَّوّافِ[(١)]، والشِّهابِ ابنِ حَمِيد[(٢)]، ووليِّ الدِّينِ ابنِ قطبٍ[(٣)]، وتلا لأبي عمروٍ على أحمدَ الرَّمسيسيِّ البَحيريِّ[(٤)].

ثمَّ انتقل إلى القاهرة في سنةِ عشرين، فقطنَ جامعَ الأزهرِ مدَّةً، وأخذَ بها الفقهَ عن البرهان البَيْجوريِّ[(٥)]، والشَّمسِ البِرْمَاويِّ[(٦)]، والوليِّ العراقيِّ، والشِّهابِ السَّيْرجي[(٧)]،

---

(١) الحسنُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدٍ، البدرُ، أبو عبد الله، الحصينيُّ، المعروف بابن الصواف، ت: ٨٦٨هـ. «الضوء اللامع» ٣/ ١١٣

(٢) أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ حمدانَ بنِ حَمِيد، المقدسيُّ الصالحيُّ، له سماع للحديث مولده سنة ٧٧٦ هـ، ووفاته سنة ٨٤١ هـ بالطاعون. «الضوء اللامع» ١/ ٣٢٨.

(٣) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ أبي بكر، وليُّ الدِّين، أبو عبد الله، المحليُّ، ويعرف بابن مُرَاوح بحاء مهملة كمسامح، وبابن قطب أيضاً وهو به أشهر، تصدى للإقراء بجامع المحلَّة، وصار شيخها بدون مدافع، توفي بالمحلة سنة ٨٤٦ هـ. «الضوء اللامع» ٩/ ٦١.

(٤) لم أقف له على ترجمة.

(٥) إبراهيمُ بنُ أحمدَ، البرهانُ، البَيْجُوريُّ، فقيهٌ شافعيٌّ، ولد في حدود ٧٥٠هـ، وتوفي: ٨٦٣هـ. «الضوء اللامع» ١/ ١٧. البيجوري: نسبة لبيجور، قرية بالمنوفية.

(٦) محمَّدُ بنُ عبدِ الدَّائم بنِ موسى، الشَّمسُ، أبو عبد الله، النُّعَيميُّ، البِرْمَاويُّ، ولد سنة ٧٦٣هـ، وتوفي سنة ٨٣١هـ. «الضوء اللامع» ٧/ ٢٨٠. والبِرْمَاوي: نسبة إلى بِرْمة ـ بكسر الباء ـ قرية بمصر بالغربية. «معجم البلدان» ١/ ٤٠٣.

(٧) في الأصل: الشرجي، والمثبت من «الضوء اللامع»، وهو الصواب. والسيرجي هو: أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ محمَّدٍ، شهابُ الدِّينِ، أبو العباس، السَّيرجيُّ، المحليُّ، فقيه، توفي سنة ٨٦٢هـ. «الضوء اللامع» ٢/ ٢٤٩، ١٢/ ٢٠٨. ويبعد أن يكون ماورد في الأصل (الشرجي) هو الصواب، إذ أن الشهاب الشرجي زبيدي، مهر في العربية، وتوفي أيضاً سنة ٨١٢هـ. يراجع: «إنباء الغمر» ٦/ ١٨٢.

وآخرين، منهم: القَايَاتي، وعنه، وعن ابنِ مصطفى القِرْمَاني[1]، والعزِّ عبدِ السَّلام البغداديِّ[2].

أخذ المنطق، وأخذ النَّحوَ عن الشِّهابِ أحمدَ الصِنْهَاجيِّ[3]، والشَّمسِ الشَطَّنَوْفِيِّ[4]، وناصرِ الدِّين البَارِنْبَاريِّ[5]، والمحبِّ ابنِ نصر الله[6]، والشَّرف السُّبكي[7]، وقال: إنَّه كانَ علاَّمةً في حلِّ «المنهاج الأصلي»، لا يُلتحق فيه.

---

(١) محمودُ بنُ مصطفى، الجمال، التركمانيُّ، القِرمانيُّ، «الضوء اللامع» ١٠/ ١٤٨.

(٢) عبدُ السَّلامِ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ المنعم، العزُّ، البغدادي، توفي سنة ٨٥٩هـ. «الضوء اللامع» ٤/ ١٩٨.

(٣) أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عمرَ، الشِّهابُ الصنهاجيُّ، السكندريُّ المولد والمنشأ، القاهريُّ الدار، توفي سنة ٨٥٥هـ. «الضوء» ٢/ ١٦٠.

وصِنْهَاجَة: قبيلة بالمغرب. «الضوء اللامع» ١١/ ٢١١.

(٤) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ صالحٍ، الشَّمسُ، الشَطنوفيُّ، توفي سنة ٨٧٣هـ. «الضوء اللامع» ٦/ ٣١٣.

الشطنوفي: نسبة لشَطَّنوف ـ بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتح النون وآخره فاء ـ بلد بمصر من ناحية الغربية قريبة من القاهرة. «معجم البلدان» ٣/ ٣٤٤.

(٥) محمَّدُ بنُ عبدِ الوهابِ بنِ محمَّدٍ، ناصرُ الدِّين البارنباريُّ، توفي سنة ٨٣٢هـ. «إنباء الغمر» ١/ ٥٦٧.

والبارنباري: نسبة إلى بَارِنْبَار: بلدة قرب دمياط. «معجم البلدان» ١/ ٣٢٠.

(٦) أحمدُ بنُ نصرِ الله بن أحمد، المحب والشهابُ، التُّستريُّ، البغدادي، القاهريُّ، توفي سنة ٨٤٤هـ. «الضوء اللامع» ٢/ ٢٣٣.

(٧) موسى بنُ أحمدَ بنِ موسى، الشَّرفُ السُّبكيُّ، تصدَّى للإقراء في الفقه وأصوله والعربية، فأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة، توفي سنة ٨٤٠هـ.

«الضوء اللامع» ١٠/ ١٧٦، «إنباء الغمر» ٨/ ٤٤٩.

وسمع على الوليِّ العراقيِّ، والتِّلْوانيِّ(١)، وابنِ نصرِ الله(٢)، وابنِ الدَّيْريِّ(٣)، وآخرين منهم شيخُنا، بل كتبَ عنه في الإملاء وغيره، [٣٩/ ب] وكان كثيرَ الاعتقاد فيه، حتَّى إنَّ البهاءَ ابنَ حَرَميٍّ(٤) حكى أنَّه قال له: أحبُّ ملاحظتكم لي في أحوالي، فقد كان شيخُنا ابنُ حجر إذا طرأَ لي أمرٌ أعرضُه عليه، فيفرِّجه الله، فقال لي: فلا تقطعْ توجُّهَك إليه بعد موته، فإنه يكفيك(٥).

وكذا بلغَني أنَّ شخصاً سأله أن يريَه بعضَ أولياءِ الله، فمشى به إلى بيتِ المحلِّي، وقال: هذا بيتُ شخصٍ منهم، وكان مع ملازمته للقَايَاتي، ربَّما يتعرَّضُ له فيما لم يعلمُ سببَه، بحيثُ إنَّ جماعةً تعصَّبوا وأهانوه، بل حملوا ابنَ البارِزِيِّ(٦) على إهانته،

---

(١) عليُّ بنُ عمر بن حسن، النور، أبو الحسن، المغربيُّ التِلوانيُّ، توفي سنة ٨٤٤هـ، وقد ناف على الثمانين. ((الضوء)) ٥/ ٢٦٣.

التِلوانيُّ: نسبة إلى تلوانة، قرية من قرى المنوفية. ((إنباء الغمر)) ٩/ ١٤٩.

(٢) حسنُ بنُ نصرِ الله بنِ حسنٍ، الفويُّ، المعروف بابنِ نصر الله، توفي سنة ٨٤٦هـ. ((الضوء اللامع)) ٣/ ١٣١.

(٣) محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ سعدٍ، شمسُ الدِّينِ، أبو عبدِ الله المقدسيُّ، ابنُ الدَّيريِّ، توفي سنة ٨٢٧هـ. ((الضوء اللامع)) ٨/ ٨٨.

(٤) أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ سليمانَ، بهاءُ الدِّينِ، المعروف بابن حَرَميٍّ، توفي سنة ٨٧٥هـ. ((الضوء اللامع)) ١/ ٣٢٨.

(٥) الكافي هو الله سبحانه وتعالى، ولايجوز الاعتقاد بغير ذلك، ولا التوجه إلى أحد من المخلوقين سواء كانوا من الأحياء أو الأموات.

(٦) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّد، الكمالُ، أبو المعالي، ابنُ البارزيِّ، ولي كتابة سر القاهرة حتى موته سنة ٨٥٠ هـ. ((الضوء اللامع)) ٩/ ٢٣٩.

وبعد ذلك سكنَ، ولزِمَ الاشتغالَ حتى برعَ في الفقهَ وأصولِه، والعربيةِ، والفرائضِ، والحسابِ، والعَروضِ، والمنطقِ، وغيرها. وتنـزَّلَ في صوفيةِ الحنابلةِ بالمؤيّديّـة[1] أوّلَ ما فُتحت، لشدَّةِ فاقتِه، وحفظَ «مختصر الخِرَقِي»[2]، وصار يحضرُ عندَ مدرِّسـها العـزِّ البغدادي[3]، فمَن بعده مع أقرانِه فقهَ الشافعية.

وقد تصدَّى للإقراءِ، فـانتفعَ بـه جماعـةٌ، وممَّـن أخـذ عنـه: ابـنُ أسـدٍ[4]، ويحيـى البكـري[5]، والجَـوْجَري، وآخـرون طبقـةً بعـدَ طبقـة، وصـنَّف «ناسـخ القـرآن ومنـسوخه»، و«شرحَ الرَّحبيـة»، و«المنهـاج»، و«ابـنَ الحاجـب» الأصـليين، و«تـصريفَ ابـن مالـك»، و«لاميتـه»، و«الجُمـلَ» للخـونجي، و«إيـساغوجي»، و«الخزرجيـة»، و«لـسانَ الأدب» لابـن جماعـة، وخطبـة «المنهـاج الفرعـي»، ولـه «الحاشية الجلية السنية على حل تراكيب ألفاظ الياسمينية» في الجبر والمقابلـة، لخَّـصه مـن «شرحهـا» لابـن الهـائم، و«التُّحفـة في العربيـة» في مجلـد، و«نظـم مختـصر أبي شجاع»، و«النَّاسخ والمنسوخ» للبارِزي، بل له «منظومةٌ في المنطق»، وأفراداً مثلَّثـة،

---

(١) أي: بالمدرسة المؤيّديّة: أنشأها المؤيد بالقاهرة، فتحت سنة ٨٢١هـ، وبلغت النفقـة عليهـا ٤٠ألـف دينار. يراجع: «حسن المحاضرة» ٢/ ٢٧٢، و«الضوء اللامع» ٤/ ٢٢٣.

(٢) متن مختصر في الفقه الحنبلي، شرحه ابن قدامة في «المغني».

(٣) عبدُ العزيزِ بنُ عليِّ ابنِ أبي العزِّ، البغداديُّ، عزُّ الدِّين الحنبليُّ، ولد سنة ٧٧٠هـ، ولي قضاء الحنابلـة، ودرَّس في المؤيدية، توفي سنة ٨٤٦هـ. «رفع الإصر عن قضاة مـصر» ٢/ ٢١٢، «الـضوء اللامـع» ٤/ ٢٢٢.

(٤) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ أسدٍ، من أئمة القراءات، توفي سنة ٨٨٩هـ. «الضوء اللامع» ٦/ ٢٩٣.

(٥) يحيى بنُ محمَّدِ بنِ محمَّد، الشَّرفُ، البكريُّ، المعروف بيحيى البكري، توفي سـنة ٨٧٤هــ. «الـضوء اللامع» ١٠/ ٢٥٧.

و«رَوي الصادي وعُجالة الغادي»، إلى غيرِ ذلك.

وعُرفَ بالزُّهدِ والعبادة، ومزيدِ التَّقشُّف والإيثار، والانعزال والإقبالِ على وظائفِ الخير، وكونِه مع فقرِه جدًا بحيثُ إنَّه لم يكن في بيتِه شيء يفرِشُه لا حصيرٌ ولا غيرُه، بل ينامُ على بابٍ هناك،كان يتصدَّقُ من خُبزه بالمؤيَّدية، إلى أنْ كانَ في موسمِ سنةِ سبعٍ وخمسين، فحجَّ وزار النَّبيَّ ﷺ بالمدينة الشريفة، وانقطع عنده بها، فاتَّصل، وعظُمَ انتفاعُ أهلِها به في العِلم والإيثار، وحفظوا من كراماتِه وبديعِ إشاراتِه ما يفوقُ الوصف، وكان بينهم كلمةَ إجماع، وبالغَ هو في إكرامِهم، وفي وصفِهم بخطِّه فيما يكتبُه لهم، كأنَّه يترجَّى اتِّصافَهم بذلك، وصارَ في غالبِ السنين يحجُّ منها، بل جاورَ بمكَّةَ في سنةِ إحدى وسبعين، وكنتُ[1] هناك، فكثر اجتماعي به، واستئناسي بمحادثته، وأقبلَ ولله الحمدُ عَلَيَّ بِكُلِّيَّته، وسمعتُ من فوائده ومواعظه، وكنتُ أبتهج برؤيتِه وسماعِ دعواتِه، وكان على قدَمٍ عظيمٍ من الاشتغالِ بوظائفِ العبادة؛ صلاةً وطوافاً، ومشاهدةً وتلاوةً، وإيثاراً وتقنُّعاً، وتحرُّزاً في لفظه، بل وغالبِ أحوالِه مُنعزلاً عن أهلِها البتة، وربَّما جلسَ في بعضِ مجالسِ الحديثِ بأطرافِ الحلقة، وحاولَه جماعةٌ في الإقراءِ فما وافقَ، بل امتنعَ من التَّحديثِ أدباً مع أبي الفرج المراغي فيما قيل، والظَّاهرُ أنَّه للأدبِ مع النَّبيِّ ﷺ، ولا زالَ في ترقٍّ من الخير، وأخبارُه تَرِدُ علينا بما يدلُّ على ولايتِه حتى مات، بعد أنْ تركَ شهودَ الجماعةِ والجمعة.

ممَّا أخبرني الثِّقةُ أنَّه سمعَه وهو بمفرده في خلوته يقولُ: يا عدوَّ الله، تتقدَّمُ للمحرابِ، أو نحوِ هذا، ممَّا ظهرَ أنَّه سببُ تخلُّفِه عن شهودِ ذلك. بل حُكي لي: أنَّه لمَّا

---

(١) تحرَّفت في الأصل إلى: وكتب.

قُتل الزَّكوي[1]، قال: إنَّه لم يُقتل حتى أفتى الأربعةُ بقتله، وأخوه انحسرَ منه.

وما رأيتُ أحدًا من المدنيين إلا ويحكي من كراماتِه ما لم يحكه الآخر، وممَّا حكاه لي السيِّدُ السَّمهوديُّ قال: بلغني أنَّه سُرِقَتْ له دراهمُ من خلوتِه، وأنَّه يُذكر أنَّ بعضَ الجنِّ أخذها، فكنتُ أحبُّ سؤالَه عن ذلك ـ ووقعَ ذلك في خاطري وأنا في الصَّلاة ـ فلمَّا سلَّمتُ سألتُه، وقلتُ له: سمعتُ عنكم من الجنِّ؟ فقال: نعم، هو من الذين يقولون لك بطولِ الصَّلاةِ: [٤٠/ أ] أوَّلَ ما تُسَلِّمُ سلهُ.

ومنه: أنَّه كانَ يُفرِّقُ ما يَرِدُ عليه من الفتوحات، ولم يدفعْ لي في طولِ مُدَّتِه من حين صُحبتي له إلى سنةِ خمسٍ وسبعين، فلمَّا رجعتُ فيها من الحجِّ، وكانت والدتي معي قَلَّ المصروفُ بعدَ ما كنتُ مَكفِيَّ المؤنةَ قبلُ، فزرتُ، واستمددْتُ من النَّبيِّ ﷺ[2]، ثمَّ توجَّهتُ إلى الشَّيخ بِرباطِ الأصبهانيِّ للسَّلامِ عليه، فوجدتُ البابَ مُقفلاً، وامتنعتُ من طرقِه تأدُّباً، وقلتُ: ببركتِه يتيسَّرُ مَن يفتح، فما تمَّ هذا الخاطرُ إلا وقد فَتحَ ـ هو ـ البابَ وليسَ على رأسِه عِمامةٌ، ثمَّ قال: ادخل يا أستاذُ، وكانَ دائماً يخاطبُني بذلك، فدخلتُ وقبّلتُ يده، ثمَّ رجعَ معي وأعطاني خمسةَ عشرَ ديناراً، ودعا لي بدعواتٍ مناسبةٍ في أمرِ الرِّزقِ، ثمَّ في أثناءِ السَّنةِ احتجتُ لشراءِ خادمةٍ تُؤنسُ الوالدةَ وتخدمُها، فَعُرِضَت عَليَّ خادمةٌ، واحتجتُ في ثمنِها لعشرةِ دنانيرَ، فعزمتُ في سرِّي على اقتراضِها، ثمَّ جئتُ للدَّرسِ عندَ الشَّيخ على العادة، فلمَّا انصرفتُ وانصرفَ الجماعةُ

---

(١) الزكوي ابن صالح، قتل أواخر سنة ٨٨٢هـ. ينظر قصة قتله في أول التحفة اللطيفة قبل حرف الألف.

(٢) هذا من التعلق الخطير بغير الله، الذي يُخشى على صاحبه، وهو يتنافى مع توحيد الله؛ إذ لازمه أن لا يطلب المدد من ابن آدم فيما لا يقدر عليه إلا الله. وانظر أقوال أئمة المذاهب في تحريم ذلك ومنعه في رسالة الشيخ محمد سلطان المعصومي؛ ((حكم الله الصمد في الطالب من غير الله المدد)).

أعطاني صرَّةً فيها عشرةٌ بدون زيادةٍ، وقال: إنْ صلحتْ ادفعْها في ثمنِها، وإلا انتفعْ بها، فاتَّفقَ أنَّ بائعَها ندمَ، وسألَ الإقالةَ، ففعلتُ، وانتفعتُ بالثَّمن.

ومِن ذلك أنني أضمرتُ في نفسي تيسيرَ قراءتي على الشَّيخِ في خلوتِه منفردًا، حتى لا يزاحمُني مَن يُغيِّر في الفهم، ونحو ذلك، فما رأيتُ أسرعَ من وقوعِ ذلك، ولَمَّا تنبَّه بعضُهم لذلك وصارَ يحضرُ منعَه، وصار يقفلُ البابَ، بل إنْ طرقَه طارقٌ لذلك يصرِّحُ بمنعه.

وكان إذا التُمِسَ منه الدُّعاءُ لمريضٍ يجيبهم تارةً بالدُّعاءِ للسَّائل وللمريض، وتارةً للسَّائلِ من غيرِ تعرُّضٍ للمريض، فَقَلَّ أن يعيشَ المريضُ في الثَّاني، والتمسَ مني الشَّرواني وقد زاره في رجوعِه لمصرَ أن يدعوَ له، ففعلتُ ذلك بعدَ رجوعِ الشَّيخِ، فقال لي: يا أستاذُ، والله ما سافرَ إلا وهو في التَّرسيم، فكانَ كذلك، ماتَ بعد أيامٍ من وصولِه لمصر. بل اتَّفقَ أنَّ الأمين الإقصرائيَّ الفريدَ في مجموعِه عِلماً وخيراً، لَمَّا حجَّ ومعه ابنُه[1]، وابتدأ بالزِّيارةِ النَّبويةِ، ثمَّ توجَّهَ لمكَّة، وما انفصلَ الابنُ عنها إلا وهو متوعِّكٌ، فلَمَّا عدتُ مع الرَّكبِ أعلمتُ شيخَنا بذلك، فقال: اللَّهمَّ أرحْ منه، والله إنَّه ما يصلُ لمصرَ إلا وهو مفتَّتٌ، فكان كذلك، ما وصلَ إلى الينبع إلا ميتاً، ثم بعدُ نُقِلَ لمصر، فلم يصلْ إلا مُفتتاً. مع أنَّ شيخَنا ما سمعتُه يدعو على أحد.

ومنه أنَّه أُشيعَ بمجيءِ الأشرفِ قايتبَاي للحجِّ في سنةِ وفاةِ الشَّيخِ، فقال الشَّيخُ: إنَّه لا يجيءُ فيها، ولكن في التي بعدَها، وتكون سنةً خضراءَ، فكان كذلك، حِسَّاً ومعنىً؛ فإنه تصدق بمالٍ كثيرٍ، وبعث إلى السَّيد بمئةٍ.

---

(١) واسمه: أبو السعود. «الضوء اللامع» ١٠/ ٢٤٣.

وماتَ الشَّيخُ بعدَ أن توعَّكَ قليلا بالحُمَّى بعدَ عصرِ يومِ الجُمعة، تاسعِ رمضان، سنة ثلاثٍ وثمانين وثمان مئة، وصُلِّيَ عليه صبحَ يومِ السَّبتِ بالرَّوضة، ثمَّ دُفِنَ بالبقيع، بالقُربِ من قبرِ الإمامِ مالكٍ رحمه الله، وكانَ له مشهدٌ حافلٌ جداً، وتأسَّفَ النَّاسُ خصوصاً أهلَ المدينةِ على فقدِه، وقبرُه ظاهرٌ يزار، رحمَه اللهُ وإيَّانا، ونفعَنا ببركاتِه، وممَّا سمعتُه من نظمه:

المنجياتُ السَّبْعُ منها الواقِعَةْ وقبلها يَس تلكَ الجامِعَةْ

والخمسُ: الانشراحُ والدُّخَانُ والمُلْكُ والبُروجُ والإنْسَانُ

وقد وافقَهُ في اسمِه واسمِ أبيه ونسبته آخرُ، ترجمَه شيخُنا في سنةِ خمسٍ وثلاثين وثمان مئة من «إنبائه»[1].

١٦٤ـ أحمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ محمَّدِ بنِ نُبَيْهِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، أبو حُذَافةِ، السَّهْميُّ القُرشيُّ [٤٠/ ب] المَدَنيُّ.

نزيلُ بغدادَ، ومحمَّدٌ في نسبِه لا بدَّ منْهُ وإن وقع في «الرُّواة عن مَالِك» للخَطيب، و«الضُّعفاء» لابن حِبَّانَ[2] بدونه.

حدَّثَ عن: مالكٍ، وعبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي الزِّنَادِ، ومسلمِ بنِ خالدٍ الزَّنجيّ، والدَّرَاوَرْدِيِّ، وحاتمِ بنِ إسماعيلَ، وأهلِ المدينة، وهو آخرُ من حدَّث عن المذكورين.

---

(١) هو: شهابُ الدين، أحمدُ بنُ إسماعيل، الإبشيطي، الواعظ، ت: ٨٣٥هـ. ينظر ترجمته: «إنباء الغمر» ٨/ ٢٦١، و«المجمع المؤسس» ٣/ ٢٣، و«شذرات الذهب» ٧/ ٢١١.

(٢) «المجروحين» ١/ ١٤٧.

روى عنه: ابنُ ماجه، وابنُ صاعدٍ، وعبدُ الوهَّابِ بنُ أبي عصمةَ، وإسماعيلُ بنُ العبَّاسِ الورَّاقُ، والمَحامليُّ، وابنُ مَخْلَد، وآخرون.

قال المحامليُّ: سمعتُ أبي يقول: سألتُ أبا مصعبٍ عنه؟ فقال: كان يحضرُ معنا العَرْضَ على مالكٍ.

وقال الدَّارقطنيُّ: هو قويُّ السَّماعِ منه[1]، **وقال البَرقانيُّ**[2]: كان الدَّارقطنيُّ حَسَنَ الرَّأي فيه، وأمَرَني أن أخرِّجَ حديثَه في الصَّحيح. ولكن قالَ الخَطيبُ: إنَّه قرأَ بخطِّ الدَّارقطنيِّ أنَّه ضَعيفُ الحديثِ، وكان مُغَفَّلاً، روى «الموطأ» عن مالكٍ مُستَقيماً، فأُدخلتْ عليه أحاديثُ عن مالكٍ في غيرِ «الموطَّأ» فقبِلَها، لا يحتجُّ به. **قالَ الخَطيبُ:** ولم يكن مِمَّن يَتَعَمَّدُ الباطل.

مات في يومِ عيدِ الفطرِ سنةَ تسعٍ وخمسين ومئتين[3]، ولعلَّه عاشَ مئةَ سنة، وهو من رجال «التَّهذيب»[4].

١٦٥ ـ أحمدُ بنُ إسماعيلَ الجَبَرْتيُّ، ثمَّ المدَنيُّ.

أخو محمَّدٍ، شَهِدَ في مَحضرٍ بعدَ السِّتينِ وثمان مئة، ثمَّ قتلَه زُبيريٌّ[5].

١٦٦ ـ أحمدُ بنُ بالغٍ، الشَّيخُ شهابُ الدِّينِ المِصريُّ، ثمَّ المدَنيُّ.

والدُ محمَّدٍ الآتي.

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» ٤/ ٢٤، و«الميزان» ١/ ٨٣، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٤٧.

(٢) «سؤالات البرقاني» للدارقطني ٨٠.

(٣) وقال **ابن نافع**: مات سنة ثمان وخمسين ومئتين. انظر: «تهذيب التهذيب» ١/ ١٤٧.

(٤) «تهذيب الكمال» ١/ ٢٦٦، و«تهذيب التهذيب» ١/ ١٤٧.

(٥) في الأصل: زبيد، وهو تحريف، وزبيري هو أمير المدينة، تأتي ترجمته.

قال ابنُ فرحونٍ[1]: كانَ من إخوانِنا وأصهارِنا، مِن أكرمِ النَّاسِ، وأحسنِهم خُلقاً، وأبذلِهم لما في يده، وأحبِّهم في الاجتماعِ بالأصحابِ ولو غرِمَ عليه[2] المئين من المـالِ، ساعياً في دُنياه بتعفُّفٍ ودِين، راضياً بما قُدِّرَ وقُسِمَ له، قـائماً بخدمـةِ الـشَّريفةِ زينـبَ زوجةِ الأميرِ منصورٍ، بحيثُ يذهبُ في وسطِ السَّنةِ إلى العراقِ لقبضِ حَوالـةٍ كانـت لها، وفي غضونِ ذلك يتسبَّبُ لنفسِه، ويتقنَّعُ بـما يفـتحُ اللهُ عليـه، ويجلـسُ مجـاوراً في سكونٍ لا يتكلَّم إلا بخير، ولا يسعى إلا فيه، فإذا قَـلَّ مـا بيـدِه سـافرَ ويـسلِّمُهُ اللهُ، ولقد مررتُ عليه يوماً في الموسمِ وهو جالسٌ في وسطِ الحرَمِ ينظرُ النَّاسَ، فقلتُ لـه: مِثلُكَ يجلسُ في هذا الوقتِ ولا يسعى في مصالحِه، والموسمُ تُغتَنمُ أيامه! فقـال: واللهِ مالي فيه حاجةٌ، ولا معي ما أُتعبُ نفسي فيه، فأجلسُ لأتفرَّجَ على سَعي النَّـاسِ فـيما لا يُفيدهم، قلتُ له: وما ذاك؟ قال: أنظرُ إلى بعضِ النَّاسِ يدخلُ من هذا البابِ بجدٍّ واجتهادٍ حتى أقولَ: إنه في شغلٍ عظيم، فإذا وصلَ إلى البابِ الآخرِ رجعَ على عَقِبـه، ثمَّ يذهبُ إلى البابِ الآخر، ثمَّ يرجع، ولَّما رأيتُ ذلك سألتُه، فقلتُ له: مـا خـبرُك؟ فقال: مالي هناكَ شيء أطلبُه، غيرَ أنَّ نفسي لا تدَعُني أستقرُّ.

قال ابنُ فرحـونٍ[3]: وكانـت تحتَـه خـالتي: الـشَّريفةُ مباركـةُ بنـتُ عبـدِ الواحـدِ الحسيني، فقلتُ له يوماً: يا شهابَ الدِّين، لِمَ لا تشتري لأولادِكَ داراً، أو نخلاً يكونُ لهم سِتراً من بعدِكَ؟ فقال لي: تعلمُ أني أتحقَّقُ أنَّها تتزوَّجُ بعـدي، وكـذا ابنتـي، وأمَّـا

(١) ((نصيحة المشاور)) ١٨٢.

(٢) في((نصيحة المشاور)): عليهم.

(٣) ((نصيحة المشاور)) ١٨٢ ـ ١٨٣.

ولدي فلَهُ اللهُ، فإنْ كانَ شقيًّاً فلا ينفعُه ما أتركُـه، وإنْ كـانَ سـعيداً فـلا يـضرُّه أنْ لا أتركَ شيئاً، ثمَّ إنَّه اشترى لهم داراً ونخـلاً، فكـان الأمـرُ مِـن بعـدِه كـما قـال سـواءً، تزوَّجتْ امرأتُه، ثمَّ تزوَّجت ابنتُه بأخي عـليٍّ، فـسعِدَت معـه، وولـدتْ منـه أولادَه النُّجباء، وأمَّا ابنُه محمَّدٌ، فلم ينتفعْ بما وَرِثَه، وكانَ الـشِّهابُ مـن الـشُّيوخِ العـارفين؛ الذين في كلامِهم عظةٌ للمتَّعظين، مات سنة تسعةَ عشرَ وسبع مئة.

ذكره المجـدُ، فقـال[1]: مِـن قـدماءِ المجـاورين، المـشهورِ بالعِفَّـةِ والـدِّين، والتَّوكُّـلِ واليقين، وسلوكِ طريقِ العارفين، وبذلِ الـوعظِ والنُّـصحِ للمتَّعظـين، والغـرامِ بالتئـامِ الإخوانِ ولو غَرِمَ فيه المئين، والاقتناعِ بـما يفـتحُ اللهُ تعـالى عليـه، وتـسوقُه يـدُ القِـسمةِ والتقدير إليه. قيل له: لِمَ لا تشتري لأولادِكَ نخلاً وداراً، يكونُ لأولادِكَ وأهلِكَ منـزلاً [وَ]وِجَاراً[2]؟ فقال: أمَّا زوجتي فما أشكُّ أنَّها تتزوَّجُ بعدي، وأمَّا السَّعيدُ مِن ولدي فـلا يضرُّه أنْ [لا] أتركَ له شيئا مِن عندي، وأمَّا الشَّقيُّ منهم فلا ينتفعُ بـالموروث منـي بَعْـدَ بُعْدِي، وعلى ذلكَ جرتِ الحال، وصدقَ الشَّيخُ فـيما قـال. تزوَّجـتْ صـاحبته[3] بعـدَه، وولدُه السَّعيدُ لاقى سَعدَه، والآخرُ قعـدَ بـه الـدَّهرُ شَرَّ قعـدة[4]، وصـدقَ فيـه الزَّمـان وَعْدَه. وسيأتي محمَّدُ بنُ بالغٍ في المحمَّدين. [٤١/ أ]

(١) «المغانم» ٣/ ١١٦٣ ـ ١١٦٤.

(٢) مسكناً ومأوى. «القاموس»: وَجَرَ.

(٣) في الأصل: ساعته، وهو خطأ.

(٤) لو قال المؤلِّف: قعد به عمله، لكان أسلم، لأنَّه نسب الفعل إلى الدهر، وقد نهانا النبيُّ ﷺ عن سبِّ الدهر، كما في الحديث القدسي: «يؤذيني ابنُ آدمَ، يسبُّ الدَّهرَ، وأنا الدَّهرُ، أُقلِّبُ اللَّيلَ والنَّهارَ». أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ١٣/ ٤٧٢.

ـ أحمدُ بنُ أبي بكرٍ، واسمُه: القاسمُ بنُ الحارثِ بنِ زُرَارَةَ بنِ مُصْعَبِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ، أبو مُصْعبٍ الزُّهريُّ القُرشيُّ. مِن أهلِ المدينة[1].

يأتي في: أحمد بن القاسم.(٢٣١).

١٦٧ـ أحمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ الحسينِ بنِ عمرَ، أبو النَّصرِ، ابنُ الزَّينِ المُراغيِّ الأصل، المدَنيُّ[2].

أخو المحمدينِ الآتي ذِكرُهم، وهو فيما أظنُّ أصغرُ من شيخِنا أبي الفتحِ محمَّدٍ منهم، سمع معَه على العلَمِ سليمانَ بنِ أحمدَ السَّقَّا، ووالدهما[3]، وعلى البرهانِ ابن فرحون في سنة ثمان وتسعين «الموطأ»، بقراءةِ أخيه أبي الفتح، وكذا سمع على الزَّين العراقيِّ والهيثميِّ، والتَّقيِّ ابنِ حاتمٍ، ووالدِه[4] الزَّينِ في العشرِ الأوسطِ من ذي الحِجَّةِ سنةَ إحدى وتسعين وسبعِ مئةٍ برَابغٍ، من منازلِ الحجاز بينَ مكَّةَ والمدينةِ، من لفظِ أوَّلِهم المسلسلَ، بسماعِهم له على المَيْدُوميِّ[5]، وما علمتُ من أمرِه شيئًا.

١٦٨ـ أحمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، القاضي محيي الدِّينِ، أبو جعفرٍ، الطَّبريُّ المكيُّ، الشَّافعيُّ[6]. وُلِد في ظهرِ الخميسِ، العشرين من جُمادى الثاني، سنةَ ثلاثٍ وسبعين

---

(١) «تهذيب الكمال» ١/ ٢٧٨.

(٢) «الضوء اللامع» ١/ ٢٥٢.

(٣) في الأصل: وولدهما. وهو تحريف، انظر: «الضوء اللامع».

(٤) في الأصل: وولده. والمثبت هو الصواب. يراجع: «الضوء اللامع» ١١/ ٢٨.

(٥) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، أبو الفتح، صدرُ الدِّين، المَيدوميُّ، حدَّث بالكثير، وهو أعلى شيخٍ عند الحافظ العراقي من المصريين، وقد أكثر عنه، توفي سنة ٧٥٤هـ. «الدرر الكامنة» ٤/ ١٥٧.

(٦) «العقد الثمين» ٣/ ٢٠.

وخمس مئةٍ بمكَّةَ، وتفقَّهَ فيها بابنِ أبي الصَّيفِ، وسمعَ عليه «كتابَه في الطاعون»، وغيرِ ذلك، كـ «السُّباعيات» لعبدِ المنعمِ الفُرَاوِيّ[1].

وكذا سمعَ مِن زاهرِ بنِ رستم[2]: «خماسيات ابنِ النَّقُّور»[3]، و«جزءاً» من حديثِ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ بِشْرَان[4]، ومن يونسَ الهاشميِّ[5]: الأوَّلَ من «الصَّلاةِ» لأبي محمَّدٍ الإبراهيميِّ، و«وصيةَ عليَّ بنِ أبي طالبٍ»[6]، ومن أبي بكرِ بنِ حرزِ الله القَفْصي[7]: «مسلسل العيدين» للخطيب، ومن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ الجبرتيِّ: «جزءاً»

---

(١) «السباعيات الأربعين»، لعبد المنعم بن عبد الله بن محمَّد، أبو المعالي، الفُراوي، توفي سنة ٥٨٧هـ.«سير أعلام النبلاء»٢١/ ١٧٩. وفراوة: بالضم والفتح بليدة من ناحية خوارزم. يراجع: «معجم البلدان» ٤/ ٢٤٥،«سير أعلام النبلاء»٢١/ ١٨٠.

طبعت السباعيات بعنوان: «أحاديث محمَّد بن هشام بن مَلاَّس النميري»، تحقيق: يحيى بن عبد الله البكري الشهري، دار أضواء السلف، ١٤١٩هـ. والكتاب عبارة عن (٢٧) نصًا مسندًا يرويها محمَّد بن هشام عن مروان بن معاوية الفزاري عن حميد الطويل عن أنس بن مالك ﷺ.

(٢) زاهر بن رستم، ابن أبي الرجاء، أبو شجاع الأصبهانيُّ، البغداديُّ، المجاور، إمام المقام، ثقة، صحيح الأخذ للقراءات والحديث، توفي سنة ٦٠٩هـ. «العبر» ٥/ ٣١.

(٣) جزء فيه خماسيات أبي الحسين ابن النقور، وهو مخطوط في الظاهرية بعنوان:« خماسيات ابن النقور» أو أحاديث حسان، ومنه نسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم: ٢٤٨٣. ينظر: «المجمع المؤسس» ٢/ ١٢٩.

(٤) عليُّ بنُ محمَّد بنِ عبدِ الله بن بشران الأموي، أبو الحسين، توفي سنة ٤٢٥هـ. «العبر» ١/ ١٨٦.

(٥) يونسُ بنُ يحيى بن أبي الحسن، أبو محمَّد، الهاشمي، المجاور، توفي سنة ٦٠٨هـ.«سير أعلام النبلاء»٢٢/ ١٢.

(٦) وصية علي: أثر موقوف على أبي الحسن علي بن أبي طالب، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٧٦، وشرحه ابن القيم في كتابه: «مفتاح دار السعادة».

(٧) أبو بكر بنُ حرزِ الله بنِ حجَّاجٍ التُّونسيُّ، القَفصيُّ، سمع من يحيى بن محمود الثقفي، وغيره. والقَفصيُّ، نسبة إلى قفصة: بفتح القاف وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة ثم هاء، مدينة في تونس.

=

من فوائدِ أبي القاسم الحُـرْفي[1]، وغـيرِه، ومـن أبي نـصرٍ أحمـدَ بـنِ محمَّـدِ بـنِ المؤيَّـدِ التَّبريزيِّ: «حديثَ ذي النُّون»، ومن محمَّدِ بنِ أبي المَعالي بنِ مَوْهُـوب ابـنِ البَنَّـاء[2]: المجلسَ الخامسَ والعشرين من «أمالي ابن ناصرٍ»، ومن أبي الحسنِ عبدِ اللَّطيفِ بـنِ إسماعيلَ بنِ أحمدِ الـصُّوفيِّ[3]: خـامسَ «الحربيـات»، ومـن أبي المظفَّـرِ ابـنِ علـوانٍ، وغيرِهم، ودَرَّسَ، وأفتى، وكتبَ بخطِّه كُتباً علمية، ووليَ قضاءَ مكَّةَ نيابةً، فيما يغلبُ على الظنِّ، وكان قاضياً في صفرَ سنةَ أربعَ عـشرةَ وسـتِّ مئـةٍ، وفيهـا مـاتَ في يـومَ الثَّلاثاء، رابعَ ربيعِ الثَّاني، كذا وجدَه الفاسيُّ على حجر قـبرِه في المعـلاة، بخـطِّ عبـدِ الرَّحمنِ بنِ أبي حَرميٍّ، وترجمَه بتراجمَ منها: القاضي الإمامُ، العـالمُ الزَّاهـدُ، المـدرِّسُ بالحرَمِ الشَّريف، محيي السُّنَّة، ناصرُ الشَّرع، شرفَ القُضاة، قاضي الحرمين الشَّريفين، والمُفتي بهما. انتهى ما ذكره الفاسي، ولأجل وصفه بقاضي الحرمين أثبتُّه هنا.

١٦٩ـ أحمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ محمَّدِ بنِ عليٍّ، الشِّهابُ، المسوفيُّ، الودانيُّ الأصل[4].

ومسوفُ من بادية المغرب الأقصى، المدَنيُّ المولد، والمقيمُ بها، وربَّـما أقـامَ بمكَّـةَ،

ينظر: «السفر الخامس من كتاب الذيل» و«التكملة» لكتابي «الموصـول» و«الـصلة» ٢/ ٤٥١، و «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة» ٧/ ٢٤١.

(١) عبدُ الرحمن بنُ عبيد الله البغداديُّ، مُسنِدٌ، ولد سنة ٣٣٦، وتوفي سنة ٤٢٣هـ.«سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٤١١.

(٢) محمَّد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب، أبو عبد الله، نـور الـدين، ابـن البنَّـاء، البغـدادي، الزاهـد الصوفي، توفي سنة ٦١٢هـ.«سير أعلام النبلاء»٢٢/ ٥٨.

(٣) شيخٌ عاميٌ عريٌ من العلم. قال ابنُ الدُّبيثي: كان بليداً لايفهم. تـوفي سـنة ٥٩٦هــ. انظـر:«سـير أعلام النبلاء»٢١/ ٣٣٤.

(٤) «الضوء اللامع» ١/ ٢٦٠.

ويُعرفُ بينَ أهلِها بابنِ خديجةَ المسوفية، والقادمُ إلى المدينةِ من بلادِهم أبوه، وسمِعَ الشِّهابُ مني بالمدينة، وتعلَّم في أوقافِ المساسفة، وقدِمَ القاهرةَ غيرَ مرَّةٍ، وكانَ ممَّن ينتمي لقاضي الحنابلةِ بالحرمين المحيويِّ الفاسيِّ[1] وقتاً.

١٧٠ـ أحمدُ بنُ جلالٍ، الشِّهابُ الخطلانيُّ، العَجَميُّ، الحنفيُّ.

ممَّن وُلِدَ بالمدينة، ونشأ بها، واشتغل فيها وفي غيرها، كالقاهرةِ ودمشقَ، وذُكِرَ بالفضيلةِ والعَجلةِ، وسمعَ بالمدينةِ على أبي الفرجِ المراغيِّ، وتزوَّجَ بابنةِ عبدِ الله بنِ صالحٍ، واستولدَها ابنَه جلالاً، وأخرى زُوِّجت في غيبتِه بغيرِ إذنِه، فارتحلَ لمصرَ للشَّكوى على قُضاتِها، وحُملوا إلى القاهرةِ، كما ذكرناه في حوادث سنة ستٍّ وتسعين[2]، ولم يلبثْ أنْ ماتَ في التي تليها بالطَّاعونِ بها، ولم يُكملِ الخمسين، رحمه الله.

١٧١ـ أحمدُ بنُ حسنِ بنِ عجلانَ[3].

ولدُ صاحبِ الحجازِ، وصلَ أيَّامَ أبيه من مكَّةَ إلى المدينةِ في عسكرٍ، حينَ اقتحامِ الحاصلِ[4] وغيرِه بها، لكفِّ المفسدين، وطُمأنينةِ القاطنين، ذلكَ في سنةِ إحدى

---

(١) محيي الدين، عبد القادر بن أبي الفتح محمَّد، الفاسي، قاضي مكة، توفي بها سنة ٨٢٧هـ، ودفن بالمعلاة. ((العقد الثمين)) ٥/ ٤٧٠.

(٢) في كتابه: ((التاريخ الكبير))، وقد تقدَّم الحديث عنه.

(٣) ((الضوء اللامع)) ١/ ٢٧٤. و((السلوك)) ١/ ٤/ ١٠٦ سنة ٨١١ـ ٨١٢هـ.

(٤) أي مستودع الحرم، ويحفظ فيه مايتحصل للحرم، وسيأتي بعد قليل عند المؤلف أَنَّ الإمام أحمد بن الحسن الناصر لدين قد أحدث في سنة ست وسبعين وخمس مئة قبة كبيرة في صحن الحرم الشريف لحفظ حواصل الحرم وذخائره مثل: المصحف الكريم العثماني. وينظر أيضاً: تحقيق ((النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة)) ص: ١٣٢.

عشرة وثمان مئة[1]. [٤١/ ب]

١٧٢ـ أحمدُ بنُ حسنِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الله، الشِّهابُ، النَّشويُّ، الفلويُّ، القاهريُّ، الحنفيُّ[2].

اشتغلَ وتميَّزَ في الكتابةِ، وشاركَ في الجُملةِ مع لُطفٍ وحُسنِ عِشرةٍ، ولمَّا كنتُ بالمدينةِ النَّبوية ـ وكان قاطناً بها، صُحبةَ شيخِ الخُدَّامِ بها قانم ـ قرأ عليَّ «الشِّفا»، ولازمني في أشياءَ، وكتبتُ له إجازةً أودعتُها في «التاريخ»، ثمَّ بعدَ موتِه[3] قدمَ القاهرةَ في أوَّلِ سنةِ إحدى وتسعين، ثمَّ عادَ إليها صحبةَ شاهين، ولكنَّه لم يكن معه كذلك، ودام بعدَه بها، وربَّما توجَّه لمكَّةَ، واستقرَّ كاتب المحبر الأشرفي بالمدينة، وقرأ «البخاريَّ» على قاضي الحنابلةِ بالحرمين الشَّريفِ المحيوي، وكذا قرأ على الشَّمسِ المُراغي، ونِعْمَ الرَّجُل تودُّداً.

[أقول[4]: وقد سكنَ المدينةَ، واشترى بها داراً، ورُزِقَ أولاداً، وماتَ بها في حدودِ العشرين وتسعِ مئة، ولما جاورْنا بها في سنةِ تسعٍ وتسعِ مئةٍ كان يُكثرُ الاجتماعَ بوالدي، ويقولُ: إنَّه قريبُه من جهةِ محمله الحنفية، ولم أرَ شيخاً ذكرَه، فيلحرَّرْ أمرُه].

١٧٣ـ أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ يوسفَ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ، النَّاصرُ لدينِ الله، أبو العبَّاس، [ابنُ]المُستضيءِ بأمرِ الله أبي محمَّدٍ، ابنِ المُستنجِدِ بأمرِ الله أبي المظفَّرِ، ابنِ المُقتفي لأمرِ الله أبي عبدِ الله، ابنِ المستظهِرِ بالله، الهاشميُّ العباسيُّ[5].

(١) للتوسع انظر: «إتحاف الورى» ٣/ ٤٦٣، و«سمط النجوم العوالي» ٤/ ٢٥٣.

(٢) «الضوء اللامع» ١/ ٢٧٦.

(٣) أي: موت قانم شيخ الحرم النبوي الشريف.

(٤) هذه من الزيادات التي كتبت بعد وفاة المؤلف، ولعلها من الناسخ.

(٥) «الكامل» ١٢/ ١٠٨ ـ ١٨١.

أحدثَ قُبَّةً في المسجدِ النَّبويِّ لحفظِ ذخائرِ الحرم، التي أهمُّها المصحفُ العثماني، وكانت عمارتُها في سنةِ ستٍّ وسبعين وخمسِ مئةٍ.

١٧٤ـ أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ محمَّدِ بنِ الحسنِ بنِ عيسى بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ مسلمٍ، الشِّهابُ ابنُ البدرِ المكيُّ الأصل، الشَّافعيُّ[1].

نزيلُ طيبةَ، وشقيقُ عليٍّ، وسِبطُ أبي الخيرِ ابنِ عبدِ القويِّ[2]، ويُعرف كأبيه: **بابنِ العُلَيف**، بضمِّ أوَّلِه، تصغيرُ عَلَف، وُلِدَ في سنةِ إحدى وخمسين وثمان مئة بمكَّةَ، ونشأ فحفظَ القرآن، وجوَّدَه على عمر البخاريِّ، و«أربعي النووي»، و«مِنهاجه»، و«الألفية»، وعرض على أحمدَ بنِ يونسَ، والزَّينِ الأُمْيُوطِيِّ[3]، والمحبِّ المطريِّ، وغيرِهم، وسمعَ على أبي الفتحِ المُراغيِّ، والأميوطيِّ[4]، والتَّقيِّ ابنِ فهدٍ، وأبي الفضلِ المرجانيِّ[5]، والعُلَميِّ[6]، والنَّشاويِّ[7]، والأمينيِّ الإقصرائيِّ، وأبي ذرٍّ

---

(١) «الضوء اللامع» ١/ ٢٩٠، «تاريخ النور السافر» ص ١١٧.

(٢) محمَّدُ بنُ عبدِ القويِّ بنِ محمَّدٍ، مات سنة ٨٥٢هـ، ودفن بالمعلاة. «الضوء اللامع» ٨/ ٧١.
إن كانت له ترجمة عند المؤلف في «التحفة اللطيفة» فهي في القسم المفقود من الكتاب.

(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ محمَّد، أبو علي، الزين، اللَّخْمِيّ الأُمْيُوطِيّ، توفي سنة ٨٦٧هـ.

(٤) محمَّدُ بنُ محمَّد، أبو الفتح، تقدمت ترجمته.

(٥) محمَّدُ الكمالُ بنُ محمَّدِ بن أبي بكر، أبو الفضل ابن النجم الأنصاريُّ، الذرويُّ المكيُّ، ويعرف بابن المرجاني، وتولى القضاء بعدة أمكنة، ولد سنة ٧٩٦هـ بمنى ونشأ بمكة، وتوفي بمكة سنة ٨٧٦هـ ودفن بالمعلاة. «الضوء اللامع» ٩/ ٦٦.

(٦) يحيى بنُ أحمدَ، القُسنطينيُّ، المغربيُّ، المالكيُّ، المعروف بالعُلَميِّ بضمِّ العين، وفتح اللام، وربما سكنت نسبة إلى العِلْم، توفي بمكة سنة ٨٨٨هـ. «الضوء اللامع» ١٠/ ٢١٦. ١١/ ٢١٦ أيضاً.

(٧) في الأصل: الشاوي. والمثبت من «الضوء اللامع»، والنشاوي هو: شهاب الدين، أحمد بن عبد القادر بن محمَّد، تقدمت ترجمته.

الحلبيِّ(١)، والتَّاجِ ابنِ زُهرةَ(٢)، والقطبِ الخيضريِّ(٣)، في آخرين بمكَّةَ والقاهرةِ، وغيرِهما، واشتغلَ بالعربيةِ، وعلومِ الأدبِ، كالعَروضِ، والمعاني والبيانِ، وغيرِها على غيرِ واحدٍ، وأكثرَ من مطالعة دواوينِ القدماءِ فمَن دونَهم، بحيثُ التحقَ نظمُه بالأكابرِ، وممَّنْ أخذَ عنه في العربية: القاضي عبدُ القادرِ(٤)، والنُّورُ الفاكهيّ(٥)، وفي الفقهِ وغيرِه: الشَّمسُ الجَوجريُّ، وكان حينَ مجاورتِه عندَهم يُصحِّحُ عليه في «المنهاج»، والكمالُ إمامُ الكَامِلِيَّة(٦)، ولازمَ تقسيمَه، والبرهاني ابنُ ظهيرة، وابنُ خطيبِ السُّقَيْفَة(٧)، وذلك بمكَّةَ والقاهرةِ، ودمشقَ وحلبَ، وطرابلسَ، وغيرَها، وهو ممَّن أخذَ عني بالقاهرةِ والحرمين، وكذا عن السيِّدِ السَّمهوديِّ بالمدينة:

---

(١) أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمودٍ، موفق الدين، أبو ذر، الحلبيُّ، توفي سنة ٨٨٤هـ. «الضوء اللامع» ١/ ٢٠٠

(٢) عبدُ الوهابِ بنُ محمَّدِ بنِ يحيى، التاجُ أبو الفضل، ابن زُهرة، الطرابلسيُّ، توفي سنة ٨٩٥هـ. «الضوء اللامع» ١/ ١١٣.

(٣) محمَّد بن محمَّد بن عبد الله بن خيضر، القطب، الخيضري. «الضوء» ١١/ ٢٠٠

(٤) عبد القادر بن أبي القاسم الأنصاريُّ، العباديُّ، المالكيُّ، النحويُّ، قاضي القضاة، بمكة، توفي سنة ٨٨٠هـ. «بغية الوعاة» ٢/ ١٠٤.

(٥) عليُّ بنُ محمَّد بن علي، نورُ الدِّين، ابن الفاكهيُّ، توفي سنة ٨٨٠هـ. «الضوء اللامع» ٥/ ٣٢٤.

(٦) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبد الرحمن، الكمالُ، إمام الكاملية. «الضوء اللامع» ١١/ ١٦٥.

والكَامِلِيَّة: هي دار الحديث الكاملية، في القاهرة، أنشأها الملك الكامل ناصر الدين الأيوبي، سنة ٦٢٢هـ، ووقفها على المحدثين، وقد تقدم الحديث عنها.

(٧) محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنِ محمَّدٍ، الشَّمس، المعروف بابن خطيب جامع السُّقَيْفَة، مفتي الشافعية بدمشق، توفي سنة ٨٩٧هـ. «الضوء اللامع» ٧/ ١٤٣.

والسقيفة: بضم السين وفتح القاف تصغير سقيفة. يراجع: «الضوء اللامع» ١١/ ٢٤٥.

العَروضَ، وغيرَه، وتكسَّبَ بالنِّساخةِ، بـل وشـهدَ في عـمارةِ [مدرسـةِ][1] الـسُّلطانِ بمكَّة، ثمَّ لَمَّا وقعَ الحريقُ بالمدينة أشارَ البرهاني ابنُ ظهيرةَ لسُنْقُر الجماليِّ الـشَّاذليِّ عـلى عمارةِ الحرمين، بمصاحبتِه؛ ليكون كاتباً على عمارةِ الحَرَمِ النَّبويِّ، مـع عقـلٍ وتُـؤَدَةٍ، وحُسنِ عِشرة، وتميُّزٍ، وخطٍّ جيِّـدٍ، وبراعـةٍ في الحـساب، وترقَّـى في الـنَّظم، بحيـثُ قرَّضَ[2] له بعضَ ذلك السَّيِّد السَّمهوديُّ، فأبلغَ، وابتنـى بالمدينـةِ داراً، وتـزوَّجَ مـن أهلِها، بعدَ مفارقتِه أمَّ ولدِه أختِ الفخري العينيِّ[3]، زوجِ أختِه، ولم يسلمْ معَ ذلـكَ مِن مُعانِدٍ، بحيثُ كادَ أن يُفارِقَ المدينةَ، وقـد رثـى كُـلاً مِـن [ابـنِ][4] أبي الـيُمنِ[5]، والنَّجمِ ابنِ فهدٍ، بل امتدحَني بها أوردتُه معَ غيرِه من نظمِه في محلٍّ آخرَ.

[أقول[6]: وبعدَ المؤلِّفِ باعَ دارَه بالمدينةِ، لدَينٍ عليه، وتـردَّدَ لمكَّـةَ، وتـزوَّجَ بهـا، ورُزِقَ فيها ببنين، وامتدحَ السَّيدَ بركاتٍ الحسنيَّ[7]، واقتصرَ على مدحِه، فـأنعمَ عليـه

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل، وأثبتها من مصادر الترجمة.

(٢) قرَّضَ،وقرَّظ، بمعنى واحدٍ.

(٣) أبو بكر بنُ أحمدَ بـنِ عـليٍّ، فخـرُ الـدِّين الدمـشقيُّ الأصـل، العينـيُّ الحنفـيُّ، وهـو بلقبـه أشـهر، ولد٨٤٦هـ، توفي سنة ٨٩٥هـ. «الضوء اللامع» ١١/ ٢٠، ١٦٤.

(٤) سقطت من الأصل، وأثبتها كما في «الضوء اللامع» ١/ ٢١٩، ٢٩٠.

(٥) بقصيدةٍ أولها:

بأيةِ حُكمٍ لا تُدانُ عزائمسُه ... يحاربُنا صَرفُ الرَّدى ونسالُه

ينظر: «الضوء اللامع» ١/ ٢٩٠.

(٦) هذه من الزيادات التي كتبت بعد وفاة المؤلف، ولعلها من الناسخ.

(٧) بركاتُ بنُ محمَّدِ بنِ بركاتٍ الحسنيُّ، أبو زهير، والي الحجاز، توفي سنة ٩٣١هـ. «غاية المرام» ٣/ ٣٩.

لبلاغتِه وحسنِ نظمِه، وألَّفَ له(١): «المنظوم في مناقب السلطان [٤٢/ أ] بايزيد ملك الروم»، وقرَّره في خمسين ديناراً مرتَّبةً، و«الشِّهاب الهاوي على قلال الكاوي»، و«المنتقد اللوذعي على المجتهد المدعي»، كلاهما رداً على الحافظِ السُّيوطي، انتصاراً لشيخه السَّخاويِّ، هذا مع عقلِه، وقلَّةِ حرَكتِه، وكثرةِ محاسنِه، وقد أُصيبَ في آخرِ عمرِه، وتوالت عليه الأسقامُ، ثمَّ ماتَ في ضُحى يومِ الثَّلاثاءِ، ثامنِ ذي الحِجَّةِ، عامَ ستٍّ وعشرين وتسعِ مئةٍ، بمكَّةَ المشرَّفة، وجهِّز في ظُهرِ تاريخِه، ودُفِنَ بالمعلاة، بالقرب من الشَّيخِ عليٍّ السولي، نفعَ الله به، ورحمَه وإيَّانا، وخلَّفَ ولدَه أبا الفضلِ بالمدينةِ، وبنتين بمكَّةِ].

١٧٥ـ أحمدُ بنُ خلَفِ بنِ عيسى بنِ عشاش بنِ يوسفَ بنِ بدرِ بنِ عليٍّ، الأنصاريُّ الخزْرَجيُّ، العَباديُّ، السَّاعديُّ، المطريُّ.

نسبةً للمطرية(٢)؛ لكونِ مولدِه بها، ثمَّ المدنيُّ، والدُ الحافظِ الجمالِ أبي عبدِ الله محمَّدٍ الآتي، تحوَّلَ من المطريةِ إلى المدينةِ ثالثَ ثلاثةٍ(٣)، لخلوِّها حينئذٍ من عارفٍ بالميقاتِ، فقطنَها، وصارَ رئيسَ المؤذِّنينَ بها، كما سيأتي في ولده.

١٧٦ـ أحمدُ بنُ زُرارةَ المدَنيُّ(٤).

(١) في الأصل: إليه.

(٢) من قرى مصر. «معجم البلدان» ٥/ ١٤٩.

(٣) ذكر المؤلف في مقدمة «التحفة» عند الحديث عن المؤذنين: والرؤساء ثلاثة المطريون وأولهم أحمد بن خلف المطري -أي المذكور هنا- المتنقل من المطرية إلى المدينة ثالث ثلاثة لمعرفتهم بالميقات، فولي رياستها، ثمَّ تلقَّاها عنه ابنه الحافظ الجمالي أبو عبد الله محمَّد، ثمَّ عنه ابناه العفيف عبد الله وأبو حامد عبد الرحمن.

(٤) «تهذيب الكمال» ١/ ٢٧٨.

عن: مالكٍ، يحتملُ أنْ يكونَ: أحمدَ بنَ نصرِ بنِ زُرَارَةَ، نُسبَ لجدِّه، بل قالَ **الخطيبُ** في «الرُّواةِ عن مالك»: إنْ لم يكنْ أبا مصعبٍ، يعني أحمدَ بنَ أبي بكرِ بنِ الحارثِ، فلا أعرفُه. **وقال الذَّهبيُّ** في «الميزان»[1]: أحمد بن زُرَارَة المدَنيُّ، لا يُعرفُ، وخبرُه باطلٌ، لكن السَّندُ إليه مُظلِمٌ.

ـ أحمدُ بنُ أبي السُّعودِ.

في: ابنِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ موسى.(١٦٢).

١٧٧ـ أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ أبي بكرِ ابن التَّقيِّ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ صالحٍ، بوَّابُ السَّيِّدِ حمزةَ.

والآتي أخوه محمَّد، وذلكَ أكبرُ، ممَّن سافرَ لمصرَ في أوائلِ سنةِ اثنتين وتسعِ مئةٍ[2].

١٧٨ـ أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ محمَّدِ بنِ مسعودٍ الجَريريُّ ـ بفتحِ الجيمِ، وبمهملتين، نسبة لقريةٍ مِن قُرى القيروانِ، تُنسَبُ لشخصٍ يُقال له: ابنُ جريرٍ ـ المراديُّ، المالَقيُّ، المالكيُّ[3].

وُلِدَ سنةَ عشرٍ وثمان مئةٍ بالقرية المذكورة، وقرأ بها القرآن لنافعٍ، ثمَّ انتقل إلى القيروانِ، فأخذَ الفقهَ عن عمرَ المسراتيِّ[4]، ثمَّ إلى تونسَ، فأخذَه عن: أبوي القاسمِ بن أحمد

---

(١) «ميزان الاعتدال» ١/ ٩٨، و«لسان الميزان» ١/ ٤٦٢.

(٢) توفي المؤلف في ٢٨شعبان من هذه السنة:٩٠٢هـ. ينظر: «النور السافر» ١٨، و«شذرات الذهب» ٨/ ١٧.

(٣) «الضوء اللامع» ١/ ٣٠٥.

(٤) لم أقف له على ترجمة.

البُرْزُليّ[١]، ولازمَه أربعةً وعشرين سنةً، فأكثَرَ، حتى كـان انتفاعُـه بـه، وابـنِ عبـدُوسٍ[٢]، وعمرَ بنِ محمَّدٍ القِلْشَانيّ[٣] ـ بكسرِ القاف، وسكونِ اللاَّم، ثمَّ معجمةٍ، ثمَّ نون ـ وعنه أخـذَ الأصلين، والعربيةَ، والمعانيَ، والبيـانَ، والمنطـقَ، ومحمَّـدٍ الطبُلْبـيِّ[٤] ـ بموحَّـدتين: الأولى مضمومةٌ، بينهما لامٌ ساكنة ـ ومحمَّدِ بنِ مَرزوقٍ[٥]، وأبي القاسم العُقباني[٦]، والعربيـةَ أيـضاً عن: حسنٍ العلوينيِّ[٧]، وأحمدَ الشَّمَّاع[٨]، والفرائضَ والحسابَ عـن: يوسـفَ البُرُلّـسيِّ[٩]، وسمع على: البُرْزُلِيّ، وابنِ مرزوقٍ، والعُقبانيِّ، والـشَّمَّاع، في آخـرين، ثـمَّ قـصد التَّجـرُّدَ،

(١) أبو القاسم بنُ أحمد، البَلَويّ البُرْزُليّ، نزيل تونس، أحد أئمة المالكية، توفي بتونس سنة ٨٤٤هـ، عن مئة وثلاث سنين. «الضوء اللامع» ١١/ ١٣٣.

(٢) أبو القاسم بنُ موسى بن محمَّد، العبدوسيُّ، المغـربي، نزيـل تـونس، المـالكي، تـوفي سـنة ٨٣٧هـ. «الضوء اللامع» ١١/ ١٣٩.

(٣) بكسر القاف أو فتحه. انظر: «الضوء اللامع» ١١/ ٢٢١.

وهو: عمرُ بن محمَّد القِلشانيُّ، التونسيُّ، الباجي الأصل، ولي قضاء الجماعة بتونس، توفي سـنة ٨٤٨هـ، وقيل غير ذلك. انظر: «الضوء اللامع» ٦/ ١٣٧.

(٤) لم أقف على ترجمة.

(٥) محمَّدُ بنُ أحمدَ بن محمَّد، أبو عبد الله، ابن مرزوق، توفي سنة ٨٤٢هـ. «الضوء اللامع» ٧/ ٥٠.

(٦) قاسمُ بنُ سعيد بن محمَّد العقبانيُّ، نسبة لبني عقبة، أبو القاسم، التلمـسانيُّ، المغـربيُّ، المـالكيُّ، ولـد سنة ٧٦٨هـ. «الضوء اللامع» ٦/ ١٨١.

(٧) لم أقف على ترجمة.

(٨) أحمدُ ابنُ الشماع، أبو العباس المراكشي، له معرفة بالمنطق. «الوفيات» لابن قنفذ ١/ ٣٥.

(٩) يوسفُ بنُ عثمانَ البرلسيُّ، عابد مداوم على التلاوة والعبادة والخير. «الضوء اللامع» ١٠/ ٣٢٣.

والشَّمَّاع، في آخرين، ثمَّ قصد التَّجرُّدَ، وظهرَ له أنَّ النِّية في الاشتغالِ والإشغالِ فاسدةٌ.

فارتحلَ للحجِّ في سنةِ أربعٍ وأربعين، وسافرَ في البحرِ في أواخرِ ربيعٍ الآخرِ منها، في مركبٍ لبعضِ الفِرَنجِ، فخرجَ عليهم مركبٌ للجَنَويين(1)، فأُصيبَ مركبُهم منه، فقصدوا رُودُسَ(2)، وأقاموا بها نحوَ عشرين يوماً، حتى أصلحوها، ثمَّ قدِمَ القاهرةَ، وسافرَ منها في البحرِ أيضاً لمكَّةَ، فقدِمَها في رمضانَ منها فحجَّ، وزارَ صُحبةَ الرَّكْبِ، وقطنَ المدينةَ، وصاهرَ قاضيَها فتحَ الدِّينِ ابنَ صالحٍ، وبقيَ على طريقِ السِّياحةِ مدَّةً، ثمَّ سئلَ في الاشتغال فامتنعَ، ثمَّ استخارَ الله، فانشرحَ له صدرُه، وتصدَّى لإقراءِ الفِقهِ والعربيةِ، وكانَ محمَّدُ بنُ نافعٍ(3) الآتي وغيرُه يمتنعون من الإقراءِ معه، وربَّما حضرَ بعضُهم عندَه مع الصَّلاحِ والعبادة، حتى إنني رأيتُ أهلَ المدينةِ فيه كلمةَ إجماعٍ.

ومع ذلك فقد قال البقاعيُّ: إنه لقيه في جمادي الثاني، سنة تسع وأربعين بقباء، وكتب عنهُ مِن نظمِه:[٤٢/ ب]

يا سيِّدي يا رَسُولَ الله يا سَنَدي ... يا عُمدَتي يا رَجَائي مُنْتَهى أَمَلي(4)
أنتَ الوجيهُ الذي تُرجى شَفاعتُه ... كُنْ لي شَفيعاً غداً يا خاتَمَ الرُّسُلِ

وبحثَ فيما زعمَ معه، وقال: إنَّه رآه شديدَ الإعجابِ بنفسِه، معَ إظهارِ الصَّلاحِ، والمبالغةِ في التَّبُّرِءِ من الدُّنيا، وبالغَ في الحطِّ عليه، ووصفَهُ بالعُجبِ والكِبْرِ والحسدِ،

---

(١) نسبة لجنوى، من إيطاليا.

(٢) جزيرة معروفة في البحر الأبيض المتوسط، هي جزيرة قبرص.

(٣) ترجمته في القسم المفقود من الكتاب.

(٤) الرجاء والدعاء لله سبحانه وتعالى، ولاينبغي للعبد أن يعلِّقَ الرَّجاءَ والدُّعاء بغيرِه عزّ وجلَّ، ولهذا قال سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾.

قال: وأهلُ المدينةِ مفتنون به، ثمَّ هجاهُ بقوله:

وثعبانٌ بَدَا في زِيِّ حَبْلٍ   لأجعلَهُ جَرِيراً للبعيرِ
يُخادِعُ كالجَريريْ كلَّ غِرٍّ   قلتُ لحاكَ ربِّي مِن جريري

وهو والدُ زوجةِ البدرِ حسنِ بنِ زينِ الدِّين، الآتي، ماتَ في صبيحةِ الخميسِ، الثَّلاثين من رمضانَ، سنةَ تسعٍ وأربعين، وقد رأيتُ إجازتَه في عَرضِ عبدِ السَّلامِ الأوَّلِ ابنِ الشَّيخِ ناصرِ الدِّينِ الكازَرُونيِّ، رحمَهُ اللهُ وإيَّانا.

١٧٩ـ أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ أحمدَ، الشِّهابُ، المِصريُّ، المالكيُّ، ويُعرف بالتَّرْوَجِيِّ[١].

أقامَ بالإسكندريةِ مدَّةً، ثمَّ جالَ في البلاد، ودخلَ العراقَ والهندَ، وعظُمَ أمرُه ببَنْجَالةَ من الهندِ، وحصلَ له فيها دُنيا، ثمَّ ذهبتْ منه، وتحوَّلَ [إلى] الحجازِ، وأقامَ بالحرمينِ مدَّةَ سنين، وماتَ بمكَّةَ في شوَّالٍ سنة اثنتي عشرةَ وثمانِ مئةٍ، عن نحوِ السِّتين. ذكرَه الفاسيُّ في «مكة»، وقال: كانتْ له نباهة في العِلمِ، ويُذاكرُ بأشياءَ حسنةٍ من الحكاياتِ والشِّعر، وينطوي على خيرٍ، وبلغني أنه وقفَ عدَّةَ كتبٍ برِباط الخَوْزي[٢] محلِّ سكنِه مِن مكَّةَ، وفيه توفِّي.

١٨٠ـ أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ عبدِ الله، الشِّهابُ، أبو العباسِ الصَّقِيليُّ[٣]ـ بفتحِ المهملة وكسرِ القافِ، بعدها تحتانية ساكنة ـ نسبةً لصَقِيلٍ من الجيزية[٤]، ثمَّ الحسينيُّ،

(١) «العقد الثمين» ٣/ ٤٣ ـ ٤٤.

(٢) جدَّدته شيرين الرومية أمُّ النَّاصرِ فرجٍ، ووقفت عليه وقفاً وأصلحت ماكان تهدَّم منه، وقد توفيت سنة ٨٠٢هـ. «إنباء الغمر» ٤/ ١٦٤، و«الضوء اللامع» ١٢/ ٧٠.

(٣) «المغانم المطابة» ٣/ ١١٧١، و«إنباء الغمر» ١/ ٢٠١، و«الدرر الكامنة» ١/ ١٣٩.

(٤) وقيل بالسين نسبة إلى قرية قرب قليوب من أرض مصر. انظر: «المغانم» ٣/ ١١٧١.

لسُكناه بالقربِ من جامعِ آلِ مالكٍ من الحسينيةِ، الشَّافعيُّ.

أخذ عن الشَّمسِ ابنِ اللبَّان[1]، وغيرِه، ودَرَّسَ وأفاد، وكان فاضلاً خيِّراً صالحاً، محبّاً في العزلة، والتَّخلُّقِ بأخلاقِ السَّلَف، وَلِيَ خطابةَ المدينةِ وإمامتَها وقتاً، ورجعَ فمات بجامعِ الحاكمِ في ثامنَ شهرِ ربيعِ الآخر من سنتِه، وهي سنةُ ثمان وسبعين وسبعِ مئةٍ، ولم يكنْ يجتمعُ بالنَّاسِ إلا لحظة، ولا يخلو من مواعظِه الحِسانِ النَّافعة، وله نظمٌ، فمنه:

يا غَفْلةً شاملةً للقومِ ... كأنَّما يَرونَها في النَّومِ
ميتُ غدٍ يحملُ ميتَ اليومِ

ذكره شيخُنا في «الدُّرر» و«الإنباء»[2].

١٨١ـ أحمدُ بنُ طاهرِ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ[3]، جلالُ الدِّينِ[4]، ابنُ الشَّيخِ شرفِ الدِّينِ، ابنِ العلاَّمةِ جلالٍ، الخُجَنْديُّ، المَدَنيُّ، الحنفيُّ.

أخو محمَّدٍ المدعوِّ غياثا، ووالدُ الشَّمسِ محمَّدٍ، الآتيين، وُلِدَ في يومِ الاثنين حادي عشرَ المحرَّمِ سنةَ أربعٍ وثمانِ مئةٍ، بالمدينة، ونشأ بها، فحفظَ القرآنَ و«عمدة الأحكام»، وعرضَها على بعضِ الشُّيوخ، وسمعَ على الزَّينِ أبي بكرٍ المُراغيِّ، وغيرِه، واشتغلَ يسيراً عندَ أبيهِ وعمِّه، واعتنى بالأسفارِ في قضاءِ حوائجِ إخوانِه ونحوِهم، ثمَّ توجَّهَ إلى الحجِّ، وركبَ البحرَ فانقطعَ خبره، ويقال: إنه ماتَ قُبيل الثَّمانين وثمان

---

(١) محمَّد بن أحمد بن علي، شمسُ الدِّين، ابنُ اللَّبان، الدمشقيُّ، شيخُ القُرَّاء بدمشق، توفي سنة ٧٧٦هـ. «الدرر الكامنة» ٣/ ٣٤٠.

(٢) «إنباء الغمر» ١/ ٢٠١، و«الدرر الكامنة» ١/ ١٣٩.

(٣) في الأصل بزيادة: بن. والصواب حذفها.

(٤) «الضوء اللامع» ١/ ٣١٩.

مئة في نواحي سمرقندَ، رحمه الله.

١٨٢ـ أحمدُ بنُ عادلِ بنِ مسعودٍ، الشَّريفُ الفقيهُ، شِهابُ الدِّينِ الحسينيُّ، المدَنيُّ الحنفيُّ(١).

ممَّن سمعَ على نورِ الدِّين المَحلِّي سبطِ الزُّبير(٢) في «الاكتفا» للكَلاَعِي(٣)، سنة عشرين وثمان مئةٍ، ثمَّ رأيتُه شهِدَ في مكتوبٍ سنةَ أربعٍ وعشرين، وأظنُّ أنَّ جماعةَ بني عادل المدنيين، الآخذِ بعضُهم عني، لهم انتسابٌ إلى هذا.

١٨٣ـ أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ إبراهيمَ بنِ عميرٍ المدَنيُّ.

والدُ عبدِ الرَّحمنِ الغائبِ الآن بمصرَ، بلغني أنَّه توفي بالمدينةِ بعدَ صلاتِه عصرَ يومِ الجمعة، وعقِبَ مطرٍ، ممَّا يشهدُ لرحمته. [٤٣/ أ]

١٨٤ـ أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أحمدَ، الشِّهابُ النِّفطيُّ، المدَنيُّ.

نزيلُ مكَّة، والمتوفَّى بالطُّورِ في توجُّهِه لمصرَ، ووالدُ عبدِ الرَّحمنِ المقيم بمكَّةَ الآن.

١٨٥ـ أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ الله، الشِّهابُ، أبو العبَّاسِ الشَّاميُّ، ثمَّ المدَنيُّ، الشَّافعيُّ(٤).

والدُ الإمامين: الجمالِ محمَّدٍ، والفخرِ أبي بكرٍ، سمعَ بمصرَ والشَّامِ، وكانَ يذكرُ أنه سمعَ من الحجَّار، واشتغلَ بالعربيةِ والفقه، ثمَّ تحوَّلَ بالمدينة، فأقامَ بها، حتى

---

(١) «الضوء اللامع» ١/ ٣٢٠.

(٢) علي بن محمَّد بن موسى، ستأتي ترجمته.

(٣) «الاكتفا بسيرة المصطفى والثلاثة الخلفا»، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي، ت: ٦٣٤هـ، طبع عدة مرات، منها: تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، الهند، ١٩٧٠م.

(٤) وفيات ابن رافع (سنة ٧٧١هـ)، والذيل على «العبر» ٢/ ٢٩١، و«الدرر الكامنة» ١/ ١٦٧.

ماتَ في مستهلِّ ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ إحدى وسبعين وسبعِ مئةٍ، ودُفِنَ بالبقيع. ذكره الوليُّ العراقيُّ في «وفياته»[1]، وكذا أرَّخه أبو حامدٍ ابنُ المطريِّ، لكنْ في ثالثِ الشَّهر، ووصفَهُ بالشَّيخِ الصَّالحِ العالمِ، قال: وخلَّفَ ولدينِ نجيبين، ووُجِدَ عليه دَين، أوفاه الله عنه.

قلتُ: ولم يسمِّ جدَّه.

١٨٦ـ أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ ابنِ العزِّ، الشَّيبانيُّ، الطَّبريُّ، قاضي الحرمينِ الشَّريفين.

كما تُرجِمَ به على حجرِ قبرِه من المعلاة، وأنَّ وفاتَه في جُمادى الأولى سنة سبعٍ وخمسين وخمس مئةٍ. ذكره الفاسيُّ[2].

١٨٧ـ أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ خَلَفِ بنِ عيسى بنِ عشاسِ بنِ بدرِ بنِ عليِّ بنِ يوسفَ بنِ عثمانَ، الجَمالُ، أبو البركاتِ، ابنُ التَّقيِّ أبي الحَرم[3]، ابنِ الحافظِ الجمالِ أبي عبدِ الله، الأنصاريُّ، الخزرَجيُّ، المطريُّ، الأصل، المدَنيُّ، الشَّافعيُّ[4].

وُلِدَ ـ كما قرأتُه بخطِّ أخيه أبي حامدٍ، نقلاً عن خطِّ أبيهما ـ بعدَ غروبِ الشَّمسِ، يومِ الخميسِ، لثمانٍ خلونَ مِن شعبانَ، سنةَ ستين وسبعِ مئةٍ، وسمعَ من: العزِّ ابنِ

---

(١) «الذيل على العبر» له ٢/ ٢٩١. ويراجع: «وفيات ابن رافع» (وفيات ٧٧١هـ)، و«الدرر الكامنة» ١/ ١٦٧.

(٢) «العقد الثمين» ٣/ ٧٧.

(٣) في «الضوء اللامع»: الحزم.

(٤) «إنباء الغمر» ٧/ ٣٦٥، «الضوء اللامع» ١/ ٣٣٢.

جَمَاعَة جزءاً من حديثه، يُعرف «بجزئه الكبير»، و«البردة»، و«الشقراطسية»، والمجلس الأخير من «الشفا»، وغيرها، ومن الأمينِ ابن الشَّمَّاع[1] غالب «جامع الأصول» لابن الأثير، وتناول منه باقيه، ومن حمزةَ بنِ عليٍّ بنِ محمَّدٍ الحسينيِّ[2] مُنتقى من الأول من «فوائد حَاجِب الطوسي»[3]، وغيره، ومن عبدِ الرَّحمنِ بنِ يعقوبَ الكالديني بعضَ «العوارف»[4]، ودخلَ القاهرةَ، وإسكندريةَ، فسمعَ بإسكندرية من حسنِ بنِ عليٍّ بنِ إسماعيلَ العمريِّ[5] «مسلسلات الورَّاق»، و«جزء الإجازة» لمنصورِ بنِ سليم[6]، و«جزءاً فيه سوق الجنة». وأجاز له في سنةِ إحدى وستين فما بعدها: أبو الحرَم القَلاَنِسِيّ[7]، ومُظفَّرُ الدِّينِ العطَّارُ[8]، وناصرُ الدِّينِ

---

(١) محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمن، الدمشقيُّ، أمينُ الدِّينِ، المعروف بابن الشماع، قاضي القدس، توفي بمكة سنة ٧٨٣هـ. «الدرر الكامنة» ٣/ ٢٨٥.

(٢) حمزةُ بنُ عليٍّ، المالكيُّ، انتسب إلى الحسن بن علي، وادَّعى الشرف، مولده سنة ٦٩٨، ووفاته سنة ٧٧٧هـ. «الدرر الكامنة» ٢/ ٧٦.

(٣) «فوائد حاجب الطوسي»، لأبي أحمد حاجب بن أحمد بن يُرْحُم الطوسي، مسند نيسابور، توفي سنة ٣٣٦هـ. «تذكرة الحفاظ» ٣/ ٨٥٠. وحديثه: «فوائد حاجب الطوسي» ذكره الحافظ في «المجمع المؤسس» ٢/ ٣٧٩، ٤٠٦ بعنوان: «حديث حاجب بن أحمد الطوسي».

(٤) «عوارف المعارف» للسهروردي، مطبوع. أما الكالديني: فلم أقف له على ترجمة.

(٥) لم أقف له على ترجمة.

(٦) منصورُ بنُ سليمِ بنِ منصورٍ، وجيه الدِّين، ابن العمادية، الهمْدانيُّ ـ بسكون الميم نسبة إلى القبيلة المشهورة ـ الإسكندراني، توفي في سنة ٦٧٣هـ. «تذكرة الحفاظ» ٤/ ٢٤٨، و«حسن المحاضرة» ١/ ٢٠١.

(٧) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، أبو الحرم، القلانسيُّ، المسند، توفي بمصر سنة ٧٦٥هـ. «الدرر الكامنة» ٤/ ٢٣٥. والقلانسي: نسبة إلى القلانس وعملها. انظر: «اللباب» ٣/ ٦٧.

(٨) مُظفر الدِّين محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ يحيى، ابن العطارُ، القرشيُّ العسقلانيُّ، توفي سنة ٧٦١هـ. «وفيات ابن رافع» ٢/ ٢٣٥.

التُّونسيُّ[1]، وعليُّ بنُ أحمدَ ابنِ الرَّحْبِيِّ[2]، وأحمدُ بنُ عبدِ الأحدِ ابنِ أبي الفتحِ الحرَّانيُّ[3]، وأحمدُ بنُ محمَّدٍ العسقلانيُّ[4]، وعبدُ الرَّحمنِ ابنُ القارئ[5]، والقيراطيُّ[6]، والكمالُ ابنُ حَبيبٍ[7]، وأخوه حسينٌ[8]، وابنُ الهَبَلِ[9]، وابنُ أُمَيْلَةَ[10]، والصَّلاحُ ابنُ أبي عمرَ[11]، وخلقٌ، وعُنِيَ بالعلم، وحدَّث، سمع منه: التَّقيُّ ابنُ فهدٍ، وروى عنه،

(١) محمَّد بنُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، ناصرُ الدِّينِ، التُّونسيُّ، توفي سنة ٧٥١هـ. ((الدرر الكامنة))٣/ ٣٥٧.

(٢) عليُّ بنُ أحمدَ بنِ حسنٍ، شرفُ الدِّين الرَّحبيُّ الأصل، المكيُّ، المالكيُّ، ويعرف بالمغيربي. كما ورد في ترجمة ابنه يحيى، يراجع: ((الضوء اللامع)) ١٠/ ٢٣٥.

(٣) أحمدُ بنُ عبدِ الأحدِ ابنِ أبي الفتح الحرانيُّ، شهابُ الدِّينِ، المِصريُّ، توفي سنة ٧٦٧هـ. ((الدرر الكامنة)) ١/ ١٤٤.

(٤) أحمدُ بنُ محمَّد بن أبي بكر، شهاب الدين، أبو العباس، ابنُ العطَّار العسقلانيُّ، توفي سنة ٧٦٣هـ. ((وفيات ابن رافع)) ٢/ ٢٤٨.

(٥) عبدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدِ بنِ عليٍّ، الواسطيُّ، تقيُّ الدِّين القارىء، توفي سنة ٧٨١هـ. ((الدرر الكامنة)) ٢/ ٣٢٤.

(٦) إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ محمَّد، برهانُ الدِّينِ، أبو إسحقَ القيراطيُّ، الأديب، توفي سنة ٧٨١هـ. ((الدرر الكامنة)) ١/ ٣١.

(٧) محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ حسنٍ، كمالُ الدِّين، ابنُ حبيبٍ، توفي سنة ٧٧٧هـ. ((الدرر الكامنة)) ٤/ ١٠٤.

(٨) حسينُ بنُ عمرَ، شرفُ الدِّينِ، أبو عبد الله، ابنُ حبيبٍ، المحدِّثُ المشهورُ، توفي سنة ٧٧٧هـ. ((الدرر الكامنة)) ٢/ ٦٥.

(٩) حسنُ بنُ أحمدَ بنِ هلالٍ، أبو محمَّدٍ، بدرُ الدِّينِ، ابنُ هَبَل، الصَّالحيُّ، الدَّقَّاقُ، الطَّحَّانُ، توفي سنة ٧٧٩هـ. ((الدرر الكامنة)) ٢/ ١٣.

(١٠) عمرُ بنُ حسنِ بن مَزيد بن أُميلة، زينُ الدين، المَراغيُّ، المزيُّ، الدمشقيُّ، مسند العصر، توفي سنة ٧٧٨هـ. ((الدرر الكامنة)) ٣/ ١٥٩.

(١١) صلاحُ الدِّين، محمَّدُ بنُ أحمدَ بن إبراهيم، ابن أبي عمر، المقدسي، توفي ٧٨٠هـ. ((الدرر الكامنة)) ٣/ ٣٠٤، و ((إنباء الغمر)) ١/ ٢٨٨.

هو وأبو الفتحِ ابنُ صالحٍ، وآخرون، وكان فقيهاً صوفياً، عارفاً بعلمِ الصُّوفيةِ، وعلمِ الحديثِ، والعربيةِ، وأصولِ الدِّينِ، غوَّاصَ الفِكرِ على الدَّقائقِ واستنباطِ الفوائدِ، ويُذاكرُ بأشياءَ حسنةٍ، ويُنسب إلى مُعاناةِ الكيمياءِ، وقد تزهَّدَ، ودخلَ اليمنَ، وأقامَ بها نحواً من عشرةِ أعوامٍ، وأقامَ في مدينةِ حَيْسٍ[1] عند القاضي ابنِ العزَّافِ[2] حتى مات، وكانت وفاتُه في أوَّلِ ذي الحجَّةِ، سنةَ اثنتين وعشرين وثمان مئةٍ، ودُفِنَ هناك، رحمه الله، وممَّنْ ترجمه شيخُنا في «إنبائه»[3].

١٨٨ـ أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، أبو العبَّاسِ، التَّادليُّ[4]، الفاسيُّ، المغربيُّ، المالكيُّ[5].

نزيلُ المدينةِ، كانَ فقيهاً فاضلاً، متفنِّناً إماماً في أصولِ الفقه، مُشاركاً في الأدبِ والعربية والحديثِ، مُستحضراً للفقه، له شرح على «الرِّسالة» لابنِ أبي زيد[6]، بَيَّضَ منه نصفَه في ثلاثةِ أسفارٍ كبارٍ، وباقيه في سِفرٍ واحدٍ من المسوَّدة، وكذا شرح «عُمْدَة

---

(١) بلد من نواحي زبيد باليمن، وهي منطقة واسعة.
انظر: «معجم البلدان» ٢/ ٣٣٢.

(٢) أبو بكر ابن العزاف، متقن للفقه.
يراجع: «العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية».

(٣) ترجمه في «إنباء الغمر» باختصار ٧/ ٣٦٥. وينظر: «الضوء اللامع» ١/ ٣٣٢.

(٤) تحرفت في الأصل إلى: الشاذلي. والتادلي: نسبة إلى تادلة، بلدة بين فاس ومراكش. انظر: «الموسوعة المغربية» ٤/ ٣٠٣.

(٥) «نصيحة المشاور» ص: ٢٢٠، و«الديباج المذهب» ص: ٨١، و«المغانم المطابة» ٣/ ١١٧٥.

(٦) «الرسالة»، في الفقه المالكي، لابن أبي زيد القيرواني عبيد الله، توفي سنة ٣٩٠. طبعت عدة مرات، منها(الرباط)، وزارة الأوقاف، ١٩٨٤م.

الأحكام» شرحاً حسناً[1]، وعلَّق على «التنقيح» للقَرَافي[2] تقييداً مُفيداً[3]، وتحـوَّلَ إلى المدينةِ فقطنَها، ونابَ في قضائِها، وكان صدراً في العلماء، ذا عِفَّةٍ ودينٍ وصيانةٍ. ذكرَه ابنُ فرحونٍ [٤٣/ ب] في طبقاتِ المالكية[4]، وماتَ بها سنةَ إحـدى وأربعـين وسـبعِ مئةٍ. وذكرَه عمُّه العفيفُ عبدُ الله في «تـاريخ المدينـة»[5]، فقـال: أحمـدُ، أبـو العبَّـاسِ المغربيُّ، الفقيهُ العالمُ، الفاضـلُ الأصـوليُّ الفروعـيُّ، اسـتنابَه الـشَّرفُ الأُمْيُـوطي في فصلِ الخصوماتِ بعد أحمدَ الفاسي، الآتي، وكان ورِعاً عفيفاً، ديِّناً فاضلاً في مذهبـه، إماماً في الأصـول، شرحَ «الرِّسـالة» لابـنِ أبي زيـدٍ شرحـاً حَفِـيلاً مُمتعـاً، و«عمـدةَ الأحكام» ـ فكانَ مِن أحسنِ ما وُضعَ عليها ـ، و«تنقيحَ القَـرَافيِّ» في أصـول الفقـه، ولم يوضع عليه فيما رأينا أحسنَ منه، وكلُّ تواليفِه مفيدةٌ، وتولَّى ورش غشان[6]،فلـم يتناولِ من الحديقةِ[7] التي تُفرَّقُ اليومَ على الجماعةِ شيئاً تورُّعاً، بل كانَ يصرفُ نصيبَه إلى الفقيهِ محمَّدٍ التَّلمسانيِّ، لكونِه من طلبةِ المدرسةِ الشِّهابية، ثـمَّ نقـمَ عليـه مـستنيبُه

(١) «شرح عمدة الأحكام»، ذكره ابن فرحون في «الديباج المذهب» ٢/ ٨١. ولا أعلمه مطبوعاً.

(٢) «تنقيح الفصول في اختصار المحصول»، لشهاب الدين أحمد بن إدريس، توفي سنة ٦٨٤هـ، طبع شرحه في القاهرة، ١٩٧٣م.

(٣) بعنوان: «تقييدات على تنقيح الفصول»، توجد منه نسخة خطيـة في دار الكتـب المـصرية، في مجلـد كبير، تحت رقم: ٨٠٥ أصول فقه.

(٤) «الديباج المذهب» ص:٨١.

(٥) أي في:«نصيحة المشاور» و«تعزية المجاور»، ص: ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٦) كذا في الأصل، وفي«نصيحة المشاور»: درس غشاوة، والعبارة غير واضحة.

(٧) في«نصيحة المشاور»: من تمر الحديقة.

أشياءَ، منها دخولُه في قضيةِ ابن مطرِّفٍ في العِهْن[1]، فإنَّه أثبتُ له محضراً مُشتملاً على أنَّ بيعَ علي للعِهْن كان، وهو في الحبسِ قَهراً وغَصباً، وأنَّ البيعَ باطلٌ، فلـمَّا أثبتَ التَّادليُّ المحضرَ لنافعِ بنِ عليِّ بنِ مطرفٍ، توجَّهَ إلى رباط الفخرِ، وأخذَ جميعَ ما فيه من التَّمرِ، فغضبَ القاضي، ولم يخرجْ لصلاةِ الظُّهرِ، بل ولم يأتِ يومَ الجمعةِ إلا بكَلَفةٍ، بعدَ تدخُّلٍ من مانعِ المذكور، وذلك في سنةِ سبعٍ وثلاثين وسبعِ مئةٍ، فعزلَه، واستنابَ الجمالَ المطريَّ.

وكذا ذكرَهُ المجدُ في «تاريخها»[2]، **فقال:** كان إماماً عالماً بارعاً، وفقيهاً فاضلاً فارعاً، تبحَّر في الأصولِ والفروعِ، وجمعَ بينَ المعقولِ والمشروعِ، والمفهومِ والمسموعِ، مع الورعِ المتين، والدِّينِ المكين، وسلوكِ منهاجِ العلماءِ المتَّقين، شرحَ «رسالةَ ابنِ أبي زيدٍ» شرحاً بديعاً ممتعاً جامعاً، وشرحَ «عمدةَ الأحكام» شرحاً على سائرِ شروحِه فارعاً، ووضعَ على «تنقيح القرافيِّ» كتاباً ما عرفْنا أحسنَ منه وضعاً، وأمكنَ منه واضعاً، على أنَّ تآليفه كلَّها نجومٌ لوامع، وتصانيفَه جميعَها بدورٌ سواطع، وللغرائبِ جوامع، ومع ذلكِ نقمَ عليه القاضي شرفُ الدِّين، لكونِه أثبتَ محضراً لنافعِ بنِ مطرِّف يشتملُ على أنَّ العِهْن قد باعَه صاحبُه في الحبسِ مقهوراً، مغصوباً مستضاماً، فغضبَ القاضي غضباً لم يغضبْ مثلَه، وتركَ الصَّلاةِ بالنَّاسِ أياماً، ولم يحضرْ يومَ الجمعةِ إلا بعدَ لأْيٍ[3]، وعزلَ التَّادليَّ عن نيابتِه، واستنابَ عِوضَه الشَّيخَ جمالَ الدِّين

---

(١) العهن: الصوف. «القاموس»: عهن.

(٢) «المغانم المطابة في معالم طابة» ٣/ ١١٧٥.

(٣) أي: سعيٍ وشدَّة. «القاموس»: لأي.

المطريَّ، وكان كناقلِ اللَّيثِ إلى غابتِه، ونازلِ[1] الغيثِ من سحابتِه[2].

ووصفَهُ ابنُ صالحٍ: بالفقيه الفاضل، وسيأتي عبدُ الوهَّابِ بنُ محمَّدٍ التَّادليُّ، وأبوه، وما تحقَّقْتُ أهو مِن ذُرِّيةِ هذا، أو غيرِه.

ـ أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الشَّاميُّ.

فيمَنْ جدُّه عبدُ الله.(١٨٥).

١٨٩ـ أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ عمرَ بنِ عيَّادٍ، شهابُ الدِّينِ، الأنصاريُّ، المقريُّ الأصل، المدَنيُّ[3].

أخو محمَّدٍ وعمرَ الآتيين، سمع معَ أخيه ما ذُكِر فيه، ورأيتُه شهِدَ في مكتوبٍ سنةَ أربعٍ وعشرين وثمان مئةٍ، ومات رحمه الله.

١٩٠ـ أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ القاسمِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، المعروفُ بالشَّهيدِ النَّاطقِ، ابنِ القاسمِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ بنِ عقيلِ بنِ محمَّدٍ الأكبرِ ابنِ عبدِ الله الأحولِ بنِ محمَّدِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالبِ بنِ هاشمٍ، الشِّهابُ، الهاشميُّ، العَقِيليُّ ـ بالفتح ـ الجُزُوليُّ، النُّوَيْريُّ، المكيُّ، المالكيُّ[4].

هكذا كَتَبَ هذا النَّسبَ الخطيبُ أبو الفضلِ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ، هذا فيحرَّر. أحدُ أجدادِ التَّقيِّ الفاسيِّ لأمِّه، قدمَ مكَّةَ مِراراً قبلَ السَّبعِ مئةٍ وبعدَها، ثمَّ استوطنَها [٤٤/ أ] بعد العشرين وسبعِ مئةٍ، وسمعَ على الفخرِ

---

(١) كذا في الأصل، وفي ((المغانم)): وتارك.

(٢) ((المغانم)) ٣/ ١١٧٥ـ ١١٧٦.

(٣) ((الضوء اللامع)) ٢/ ٣٤٨.

(٤) ((نصيحة المشاور)) ١٢٠، و((العقد الثمين)) ٣/ ٧٨، و((الدرر الكامنة))١/ ٢٤٤.

التَّوْزَرِيِّ[1]، والصَّفيِّ[2]، والرَّضيِّ[3]، الطَّبريينِ، وتأهَّلَ بها بكماليةَ[4] ابنةِ قاضيها النَّجمِ محمَّدِ ابنِ الجمالِ محمَّدِ بنِ المحبِّ الطبريِّ[5]، فولدتْ له القاضيين: أبا الفضلِ محمَّداً، وعليَّاً، وغيرَهما، ووليَ تدريسَ المنصورية[6] بمكَّةَ، ثمَّ انتقلَ إلى المدينةِ النَّبويةِ بعد وفاةِ صهرِهِ، فأقامَ بها حتَّى ماتَ.

قال ابنُ فرحونٍ[7]: إنَّه كانَ لي من الإخوانِ في الله، العلماءِ الرَّبانيين، أصحابِ الأحوالِ والمكاشفاتِ[8]، وهو الشَّيخُ الصَّالحُ، العالمُ العاملُ، شِهابُ الدِّينِ، كانَ له تردادٌ كثيرٌ إلى الحجازِ، يتكرَّرُ كلَّ سنةٍ مع الرَّجَبية[9] إلى مكَّةَ في البحرِ أو البرِّ، فلمَّا أقمتُ بمكَّةَ سنةَ ثماني عشرة وسبعِ مئةٍ صادفتُ مجيئَه إليها، وأنا بها، فصحبتُه،

(١) عثمانُ بنُ محمَّدِ بنَ عثمانَ، الفخرُ التَّوْزَرِي، توفي سنة ٧١٣هـ. ((الدرر الكامنة))٢/ ٤٤٩.
التَّوْزَرِي: نسبة إلى تَوْزَر، مدينة بإفريقية. ((شذرات الذهب)) ٦/ ٣٢.

(٢) أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، صفيُّ الدِّين، أبو العباسِ الطبريُّ، المكيُّ، توفي سنة ٧١٤هـ. ((الدرر الكامنة))١/ ٢٤٨، و((العقد الثمين)) ٣/ ١٨٢.

(٣) إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، أبو أحمد، أبو إسحاقُ، رضيُّ الدِّينُ الطبريُّ، المكيُّ، توفي سنة ٧٢٢هـ. ((العقد الثمين)) ٣/ ٢٤٠.

(٤) توفيت بمكة سنة ٧٥٥هـ. انظر ترجمتها:((العقد الثمين)) ٨/ ٣١١.

(٥) قاضي مكة ومفتيها، توفي بمكة سنة ٧٣٠هـ.((العقد الثمين)) ٢/ ٢٧١.

(٦) المدرسة المنصورية: إحدى المدارس الثلاثة التي أنشأها ملوك اليمن بمكة المكرمة، وهي: المجاهدية، والمنصورية، والأفضلية.((العقد الثمين)) ١/ ٣٠١.

(٧) في((نصيحة المشاور)) ١٢٠ ـ ١٢٤.

(٨) وهذا من مبالغات الصوفية وشطحاتهم، فلايعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى.

(٩) الرَّجَبية: ولائم وطقوس لاأصل لها كانت تقام كل سنة في شهر رجب بمكة المكرمة، والمدينة المنورة، وهي من البدع التي زالت ولله الحمد.

فوجدتُه من رجالِ الآخرة، ومن بيتِ العلمِ والعملِ والمُكاشفة، فقال لي: أريدُ المدينةَ في هذه السَّنةِ، وقد عزمتُ على طريقِ الماشي فاعمل على الصُّحبةِ، فقلتُ له: يا سيِّدي أنا لي عن أهلي مدَّةً طويلةً أكسبَتني قوَّةَ شوقٍ ووَجْدٍ، وإن سافرتَ معي في طريقِ الماشي تعبتَ معي، لأنِّي أجِدُّ في المشي، وأنت لا تقدرُ على ذلك، فعذرَني، وتأخَّر، فلمَّا جاءَ الموسمُ جاءني، ودخلَ منزلي، فاستبشرتُ ببركةِ دخولِه، وحصلَ به أنسٌ كبيرٌ، ووعدَني بخيرٍ كثيرٍ، ثم تكرَّرَ إلى مكَّةَ بعدَ ذلكَ سنين، إلى عامِ ثلاثٍ وعشرين، ثمَّ بلغني أنَّه لَمَّا جاءَ مع الرَّجبية تزوَّجَ ابنةَ القاضي نجمِ الدِّينِ الطَّبريِّ قاضي مكَّةَ، وإمامِ أئمتِها وكبيرِها؛ أبي اليُمنِ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ الطَّبريِّ الشَّافعيِّ، وكان غرضُهم من تزويجِه أن تحلَّ للشَّيخِ خليلٍ المالكيِّ، إمامِ المقامِ المالكيِّ، لأنَّه كان حنثَ فيها، ولم يُطلَعْ على ذلك، ولا ذَكروه له لِما كان عليه من الخيرِ والورعِ والدِّين، فلمَّا حصلَ معهم قاموا بحقِّه، وخدموه، وسعوا في رضاه، من غيرِ أنْ يُشعروه أنَّ لهم غرضاً غيرَ بَركتِه وخدمتِه، فلمَّا رأى ذلك منهم اغتبطَ بهم، وأنسَ ببنتِهم، ووجدَ منهم الشَّفقةَ العظيمة، فأقامَ بمكَّةَ، وتركَ الرُّجوعَ إلى بلدِه، فرُزِقَ منها أئمةَ مكَّةَ اليوم، وقضاتَها وخطباءَها وعلماءَها: الكمالَ أبا الفضلِ الشَّافعيَّ(١)، والنُّورَ المالكيَّ(٢)، فتقدَّما على أقرانِهما، ورَأَسَا، فَوَلِيَ الكمالُ قضاءَ مكةَ وخطابةِ الحرمِ ونظرَه، والنُّورُ مقامَ الفقيهِ خليلٍ، بعدَ ابنِ عمِّه عمرَ من إمامةِ المقامِ وإمامةِ الحجِّ.

---

(١) محمَّدُ بنُ أحمدَ بن عبدِ العزيزِ، كمالُ الدِّينِ، أبو الفضل، العقيليُّ، النويريُّ، قاضي مكة وخطيبها، توفي بمكة سنة ٧٨٦. ((العقد الثمين)) ١/ ٣٠٠.

(٢) عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ العزيزِ، نورُ الدِّين، أبو الحسنِ العقيليُّ، النُّويريُّ، المالكيُّ، إمام المالكية بالحرم الشريف، توفي بمكة سنة ٧٩٨هـ. ((العقد الثمين)) ٦/ ١٣٢.

وكان مِن حالِ أبيهما ـ صاحبِ الترجمة ـ أنَّه صحبَ زوجتَه إلى أنْ تُوفي والدُها النَّجمُ، سنةَ ثلاثين، عن اثنتين وسبعين سنة، وهو معَهم على ما يحبُّ من العِزَّة والإكرام، وتركِ المساءلةِ عمَّا يجبُ عليه من النَّفقةِ والإدام، والكِسوةِ وما جرتَ به العادةُ معَ الأزواج، وبعدَ موتَ والدِها لم يرَ منهم ذلك الوجهَ الذي كان يعهدُه، فجاءَ مع زوجتِه إلى المدينةَ زائراً، وأرادَ الإقامةَ بها ليُذلَّها ويُهذِّبَها بالغُربةِ، والبُعدِ عن أهلها، فامتنعَ أهلُها، وشدَّدوا في رجوعِها معهم، فقال على طريقِ التَّغليظِ عليهم، والتَّشديدِ في إقامةِ العذر ـ: أنا قد حلفتُ بالطَّلاقِ الثَّلاثِ أنْ لا يكونَ لها معكم سفرٌ في هذا الوقتِ، ولم تكنْ له نيةٌ، وإنَّما أرادَ التَّهويلَ عليهم، فعزمُوا عليه، والتزموا له الرُّجوعَ إلى ما كانَ عليه، فسافرَ معهم، وقيَّدُوا عليه يمينَه، وأخذوه بظاهرِ لفظه، فطلَّقوها منه، فاشتدَّ عليه الأمرُ، وعظُمَ عليه ما وقعَ فيه، ولم يجدْ مَن يساعدُه على ما نواه، إذ أسرَّته النِّيَّةُ، فلمَّا رأى أنَّها بليةٌ لا يمكنُ زوالُها، رجعَ إلى المدينة، وأقامَ بها، فكانَ يُصلي إلى جنبي الصَّلواتِ، فأرى منه منَ التَّوجُّعِ والالتهابِ والشَّوق ما لم أرهُ من أحدٍ، فكنتُ أعذرُه في الباطن، وأُهوِّنُ عليه الأمرَ في الظَّاهر، فيقول: وَيْلٌ للشَّجيْ مِنَ الخَلِّيِّ[1]، ثمَّ إنَّه لم يجدْ ما يَغيظُهم به إلا أخذَ ولديه، فأخذَهم بالشَّرع، فأقاما معه ـ وهما صغيران ـ فتعبَ وتعبَا، فسهَّلَ اللهُ مَن اختلسَهما منه، وحملَهما إلى مكَّةَ لأمِّهما وخالِهما القاضي شهابِ الدِّينِ، فربُّوهما أحسنَ تربية، فجاءَ منهما ما تقدَّم، ولمَّا علمَ الفقيهُ خليلٌ أنَّ في فراقِها له [٤٤/ ب] شبهةً تورَّعَ من زواجِهَا وتَركَهَا، فلم تزلْ كذلك حتى ماتَ صاحبُ الترجمة بالمدينةِ، فحينئذٍ تزوَّجِها، وماتت عندَه، رحِمهم الله.

---

(١) هذا من أمثال العرب. انظر: ((الصحاح)):شجا

وكانَ من بيتِ الكراماتِ والمكاشفاتِ[1]، لهم حكاياتٌ مُغرِبات، ومقاماتٌ مشيَّدات، جلستُ إليه يوماً بعد أنْ صلَّيتُ ركعتين، وكان قد أظلَّنا مجيءُ الحاجِّ، فكانتْ صلاتي كلُّها وسوسةً بما يجيءُ به الحاجُّ، وما يكونُ في وظائفي وما يجيءُ منها، وغيرِ ذلك، فقالَ عقبَ فراغي: يافقيهُ، ما أقلَّ أدبَ العبدِ مع ربِّه، اللهُ تعالى خلَقَهُ وأوجدَهُ، وتكفَّلَ برزقِه، وجعلَ الرِّزقَ يجري مع الحاجةِ لا يتعدَّاهَا، ولم يُردْ منه إلا الإخلاصَ والتَّوكلَ والعِبادةَ، وقد جرَّبَ العبدُ وعدَه تعالى، فوجدَهُ صحيحاً لا يختلُّ معه، ورِزْقُهُ يأتيه كلَّ حينٍ، وكلَّ يومٍ وكلَّ ساعة، حسبما يقدِّرُه اللهُ تعالى، ثمَّ إنَّه سبحانَهُ أمرَ بصلاةٍ وزكاةٍ وصيامٍ، ووقَّتَ لكلٍ من ذلكَ وقتاً، وأمرَهُ [أن] لا يتعدَّاه بتقديمٍ ولا تأخيرٍ، ففعلَ العبدُ ذلك، وقدَّرَ له رِزقاً، ووَقَّتَهُ عندَه بوقتٍ معلوم، [ثمَّ][2] إنَّ العبدَ يُسيءُ إلى ربِّه بأنْ يتَّهِمَه فيما وعدَهُ، فيقول: يا ترى يجيئني شيءٌ في هذه السَّنةِ، أم لا؟ وإنْ جاءَ، فهل[3] يجيءُ كاملاً؟ أو ينقطعُ بعضُه؟ ومِن هذهِ الأشياءِ التي هي إلى الشِّركِ أقربُ، أليس هذا من قلَّةِ الأدب؟ فعلمتُ أنَّه إنَّما أرادني بهذا الكلامَ، فاستغفرتُ الله، ورجعتُ، فنلتُ بذلك خيراً كثيراً، إلى غيرِ هذا من الكراماتِ التي يطولُ ذِكرُها.

ولمَّا كانَ في سنةِ سبعٍ وثلاثين، قدمتْ قافلةُ مكَّةَ، ومعهم القاضي شهابُ الدِّينِ ومُطلَّقتُه، ـ أخته ـ وولداه، فطلعَ بها الشِّهابُ ـ صاحبُ الترجمة ـ إلى الأميرِ وُدَيِّ بنِ

---

(١) وهذا من مبالغات الصوفية وشطحاتهم، مع أننا لا ننكر أصل الكرامات.

(٢) سقطتا من الأصل، والمثبت من((نصيحة المشاور)) ص:١٢٣ .

(٣) تحرفت في الأصل إلى: فهي.

جمَّازٍ، صاحبِ المدينة، وكلَّمهُ في شأنِ زوجتِه وأولادِه، وأخذَ خطَّه بأنْ يعقدَ لهم مجلساً شرعياً، وكان ذلكَ في أوَّلِ نهارِ الأربعاءِ، خامسِ المحرَّمِ منها، فلم يلبثْ أنْ مرضَ في آخرِ النَّهار، واستمرَّ حتى ماتَ بعدَ عصرِ يومِ الأحدِ، سادس عشره، ودُفِنَ بعدَ المغرب في البقيعِ، بالقُربِ من الإمامِ مالكٍ ممَّا يلي الطَّريق، رحمه الله.

وقال ابنُ صالح: الشَّيخُ شهابُ الدِّينِ النُّويريُّ، أبو قاضي مكَّةَ، ويكنى أبا الفضلِ، جاورَ بمكَّةَ، وصاهرَ قاضيَها النَّجمَ، فزوَّجه ابنتَه، وأولدَها الذُّكورَ والإناث، ثمَّ انتقل إلى المدينة، فتزوَّج بها خديجةَ ابنةَ العفيفِ ابنِ مزروعٍ[1]، وماتَ فيها[2]، ودُفِنَ بالبقيعِ تُجاهَ قُبَّةِ إمامِه مالكٍ، وكان كثيرَ الذِّكرِ والعبادةِ على طريق الصَّالحين.

وذكرَه شيخُنا في «الدُّرر»[3]، ملخِصاً لترجمته ممَّا تقدَّم، وسبقَهم المنذريُّ، فقال في «التكملة»[4]: إنه تفقَّه مالكياً، وصحبَ جماعةً من الصَّالحين، وانتفعَ به جماعةٌ، وكان موصوفاً بالصَّلاحِ والخيرِ والإيثار، محبَّاً للفقراءِ، مكرِماً لهم، ينقطعُ إلى ما يفضي براحتِهم، مبالغاً في ذلك.

وفي «تاريخِ الشِّهابِ أحمدَ بنِ عبدِ الوهَّابِ النُّوَيْرِيِّ»[5]، ما رواه عن أبيهِ، عن

(١) عبد السلام بن محمَّد بن مزروع. تأتي ترجمته.

(٢) تحرفت في الأصل إلى: معها.

(٣) «الدرر الكامنة»١/ ٢٤٤.

(٤) هذا وهمٌ من المؤلف، فالنويريُّ المترجَم مولودٌ بعد وفاة المنذري بأكثر من خمسين سنة.

(٥) شهابُ الدِّين، أحمدُ بنُ عبدِ الوهابِ النُّويريُّ، توفي سنة ٧٣٢هـ، وكتابه: «نهاية الأرب في فنون الأدب».

جدِّه ـ وكان خادماً للشَّهيدِ النَّاطق الرَّضيِّ أبي القاسم، جدِّ أبي صاحب الترجمة ـ: أنَّ رجلين ادَّعيا عندَه في بقرةٍ، وكان مع أحدِهما مَحضرُ تملُّكِها فيه شهودٌ، فأدَّوا فيه عنده، فسألَه مَن بيدِه المَحضرُ الحكمَ به، وتسليمَ البقرةِ إليه، فقال له: كيفَ أُسلِّمُها لك، وهي[1] تقولُ: إنَّها لِخَصْمِكَ، وتُخبرُ أنَّ المَحضرَ زُورٌ، فاعترفَ بذلك، وأظهرَ التَّوبةَ، وسلَّمَها لخصمِه، ولمَّا اتَّصلتْ هذه الحكايةُ بقاضي الدِّيارِ المِصرية: العمادِ عبدِ الرَّحمنِ ابنِ السُّكريِّ عزلَه عن نيابتِه، وكتبَ إليه: أنه كان ينبغي لك أنْ تعملَ في القضيةِ بظاهرِ الشَّرعِ، وتُسلِّمَ البقرةَ لمَن أثبتَها، فلمَّا بلغَه ذلكَ، قال لمَن حضرَه: اشهدوا عليَّ أنني قد عزلتُه وذرِّيتَه مِن بعدِه، فكانَ كذلك[2]. [٤٥/ أ]

١٩١ـ أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ، الشِّهابُ، الهلاليُّ، المَدنيُّ، السَقَّاءُ، والدُ المسنِدُ الشَّهيرُ سليمانُ.

وصفَه الرَّضيُّ أبو حامدٍ المطريُّ بالشَّيخِ المقدسيِّ، **وقال ابنُ فرحونٍ**[3]: كان من قدماءِ المجاورين، وذوي العقلِ والرَّأي، وأوَّل ما دخلَ المدينةَ كان يتسبَّبُ بسقيِ الماءِ من العين، ثمَّ أغناه اللهُ، فعاشَ بعقلِه بينَ النَّاس، ورأسَ حتى صارَ وزيراً للأشرافِ، وكانَ أميناً حافظاً، متواضعاً لا يستنكفُ عن عملٍ يعودُ نفعُه على نفسِه وعيالِه، وربَّما خرجَ إلى البرِّ، فيأتي على دوابِّه بما يحتاجُ إليه من حشيشٍ وحَطَبٍ وغيرِ ذلك، وخلَّفَ ذريةً صالحةً ذكوراً وإناثاً، منهم سليمانُ الآتي.

---

(١) أي: البقرة، والنص في ((نهاية الأرب)): فتأمل الفقيه البقرة، ونظر إليها، وسأله الذي شهد له الحكم بما ثبت عنده، وتسليمها إليه. فقال: كيف أسلمها إليك، وهي تقول: إنها لخصمك......

(٢) ((نهاية الأرب في فنون الأدب)) ٢٨/ ١٢٥، وذكرها أيضاً الفاسي في((العقد الثمين)) ٣/ ٧٩ـ٨١.

(٣) ((نصيحة المشاور)) ١٨٤.

١٩٢ـ أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ.

أخو إبراهيمَ، وأبي الفَرَجِ، لهم ذكرٌ في أبي عبدِ الله ابنِ البهاءِ الهنديِّ.

١٩٣ـ أحمدُ بنُ عبدِ الغني بن أحمدَ بنِ عبدِ الله الكنانيُّ، المصريُّ الأصل، المدَنيُّ، الحنفيُّ.

والدُ عبدِ الغني الآتي، أحدُ رؤساءِ المدينةِ، باشَرَ الرِّياسةَ عن أبيهِ، المنتقِلةَ له عن آبائِه، كما ذُكرَ هناك، تزوَّجَ بها ـ أمَّ كُلثومٍ ابنةَ عفيفِ الدِّين القسنطينيِّ ـ سبطه عمير، واستولدها عدَّةً، ومات.

في «الطالع السعيد»[1] بأنَّه بنى على الضَّريحِ النَّبويِّ قُبَّةً، بقصدِ الخيرِ والبركةِ، ولكن دافعَ بعضُهم بأنَّه أساءَ الأدبَ بعلوِّ النَّجَّارين فوقَ القبرِ الشَّريفِ في سنةِ خمسين، ولم يلبثْ أن حصلَ بينَه وبينَ بعضِ الولاةِ كلامٌ، فوردَ مرسومٌ بضربِهِ، وخرِبتْ دارَه، وأَخَذَ رُخامَها وخزائنَها عمَّالٌ للمنصوري قلاوون، وكان المرافعُ يقول: إنَّ ذلك مجازاةٌ له إلى آخرِ المقالة.

١٩٤ـ أحمدُ بنُ عبدِ الكافي، الشَّريفُ الحسنيُّ، الطَّباطبيُّ.

والدُ إبراهيمَ الماضي، وأخو عمرَ الآتي، سمعَ بعضَ «الموطَّأ» سنةَ تسعٍ وتسعين وسبعِ مئةٍ على البرهانِ ابنِ فرحونٍ، بالمدينةِ.

---

(١) «الطالع السعيد» ص:٨٩، لكن ذكر ذلك في ترجمة أحمد بن عبد القوي الرَّبعي، القوصي الآتي، فإمَّا أن يكون المؤلف وَهِمَ، أو أن يكون الناسخ أدخل ترجمة في أخرى، أو أن محقق «الطالع السعيد» أسقط ترجمة أحمد بن عبد الغني، ودمجها مع ترجمة أحمد بن عبد القوي، والله أعلم. فليعرف ذلك.

١٩٥ـ أحمدُ بنُ عبدِ القويِّ، الكمالُ، ابنُ البرهانِ الرَّبعيُّ، ناظرُ قُوص[١].

ترجمَه الكمالُ الأُدْفُوي[٢].

١٩٦ـ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ، الشِّهابُ، أبو العبَّاسِ، ابنُ الجمالِ العقيليُّ، الزَّيلعيُّ، اليمانيُّ، الحنفيُّ[٣].

كتبتُ له على استدعاءٍ بالإجازة، ووصفتُه بأوصافَ، منها: القائمُ بخِدمةِ الحرَمِ النَّبويِّ، والهائمُ في كلِّ مَهْمَهٍ بالطَّريقِ المستوي.

١٩٧ـ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ، الشِّهابُ، الحبيشيُّ[٤].

نسبةً لقبيلةٍ باليَمن، اليمانيُّ الأصل، المدَنيُّ، شيخُ الفرَّاشين والمدَّاحين بها، تلقَّى الأولى عن محمَّدِ بنِ عُميرٍ، المتلقِّي لها عن محمَّدِ بنِ ضرغامٍ، وُلِدَ تقريباً سنةَ ثلاثين بالمدينة، ونشأ بها، فحفظَ القرآنَ، والرُّبعَ من «المنهاجِ»، وسمعَ الحديثَ على أبي الفَرَجِ المراغيِّ فمَن بعدَه، وكذا سمع علِيَّ في المجاورتين، ولم يخرجْ من المدينةِ إلا للحجِّ، وقد سمعتُ مدحَه.

وكان يصحبُ أبا الفرجِ المراغيَّ، وفي خدمتِه، ولذا كانَ ولدُه الشَّيخُ محمَّدٌ يميلُ إليه، والنَّاسُ يُثنون عليه، ماتَ في سنةِ تسعِ مئةٍ.

---

(١) قرية بصعيد مصر. «معجم البلدان» ١/ ١٢٦.

(٢) في «الطالع السعيد» ص:٨٥ بترجمة حافلة.

والكمال الأدفوي هو جعفر بن ثعلب، مؤرخٌ شافعيٌّ، مولده بعد ٦٨٠سنة، ووفاته سنة ٧٤٨هـ. «الدرر الكامنة» ١/ ٥٣٥.

(٣) «الضوء اللامع» ١/ ٣٥٦.

(٤) «الضوء اللامع» ١/ ٣٧١، وفيه الحسني، بدل: الحبيشي، وهو تحريف.

١٩٨ـ أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ إسحاقَ، أبو الحسنِ الخِرَقيُّ[١].

ترجمتُه في «التاريخ الكبير»، وإنَّ ابنَ العديم قال[٢]: إنَّ المتَّقي لله ولاَّه قضاء مصرَ والشَّاماتِ جميعَها والحرمين، ولكنَّ الظَّاهرَ أنَّه على سبيلِ الإجلالِ معَ احتمالِ غيرِه، وماتَ بالشَّام بعدَ سنةِ أربعٍ وثلاثين وثلثِ مئةٍ.

١٩٩ـ أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ القادرِ، الشِّهابُ، ابنُ البدرِ ابنِ الزَّينِ، القُرَشيُّ، العُمريُّ، ويُعرف بالحجَّار.

رأيتُه باعَ داراً في سنةِ أربعٍ وعشرين وثمان مئةٍ.

٢٠٠ـ أحمدُ بنُ عبدِ الله[٣]، الشِّهابُ، ابنُ الفخرِ الشَّريفيُّ، المصريُّ[٤].

نزيلُ مكَّةَ، وفرَّاشُ حرمِها، وُلِدَ في رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وسبعين وستِّ مئةٍ بقُوص، وسمعَ من نصرٍ المَنبجيِّ[٥]، وَصَحِبَهُ، وناصرِ الدِّينِ ابنِ الشَّيخِ إبراهيمَ الجَعبريِّ[٦]،

---

(١) «العبر» ٢/ ٤٧، وفيه: ولي قضاء واسط، ثم قضاء مصر، ثم قضاء بغداد، في سنة ٣٣٠هـ، وكان قليل العلم إلى الغاية، إنما كان هو وأبوه وأهله من كبار العدول. اهـ. والخِرَقي: نسبة إلى بيع الثياب والخرق.«الأنساب» ٥/ ٩١.

(٢) «بغية الطلب في تاريخ حلب»٢/ ٥٧٨.

(٣) في الأصل بزيادة: (بن عبد الله). والصواب حذفها، كما في«العقد الثمين»، و«المجمع المؤسس».

(٤) «العقد الثمين» ٣/ ٧٤، «المجمع المؤسس» ٣/ ٣٨.

(٥) نصرُ بنُ سلمانَ بنِ عمر المَنبِجيُّ، أبو الفتح، الزاهدُ المقرىء عالم بالقراءات وغيرها، ثم انعزل وتعبد وانقطع،ولد سنة ٦٣٨، و مات بزاويته سنة ٧١٩هـ. «الدرر الكامنة»٤/ ٣٩٢.

(٦) محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ مِعضاد، ناصرُ الدِّين الجُعبريُّ، عالم بالقراءت وغيرها،له شرح الشاطبية، ولد سنة ٦٥٠هـ بقلعة جعبر، وتوفي سنة ٧٣٧هـ. «الدرر الكامنة»٣/ ٢٩٧.

وأخيه الشِّهابِ أحمدَ[(١)]، وأدركَ الشَّيخَ أحمدَ الملثَّم[(٢)]، وحصلَ لـه منـه تربيـةٌ وملاحظـةٌ، ولبِسَ الخِرقةَ الصوفية من محمَّدِ بن أحمدَ بنِ أبي الحجَّاجِ الأقصريُّ[(٣)] سـنةَ ثـمان وثمانـين وستِّ مئةٍ، وسمعَ بإخميم[(٤)] في سنةِ ثلاثٍ وثمانين من الكمالِ عليِّ بن أحمدَ بنِ جعفـرِ بـنِ عبدِ الظَّاهرِ الإخميميِّ[(٥)]، وبالنَّاصريةِ[(٦)] من القاهرةِ على الحجَّارِ «الصحيحَ»، بـل سـمعَه عليه بدمشقَ ثلاثَ عشرةَ مرَّةً، وجاورَ بالمدينةِ خمسَ سـنين متواليـةً، أوَّلُهـا سـنةَ ثـلاثٍ وعشرين وسبعِ مئةٍ، وسمعَ بها من الجمالِ المطريِّ «الصحيح» أيضاً غـيرَ مـرَّةٍ، ثـمَّ قـدمَ مكَّةَ فسمعَه بها مـن الحَجِّـي[(٧)] مـرَّتين، إحـداهما بقـراءةِ التَّقـيِّ [٤٥/ ب] الحَـرازيِّ[(٨)]،

---

(١) شهابُ الدِّينِ، توفي سنة ٧٠٢هـ. «الدرر الكامنة»١/ ٩٦.

(٢) أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ هاشمٍ، أبو العبَّاسِ، المُلثَّم، واشتغل في الفقه وسماع الحديث، ثـم سـلك طريـق العبادة فحصل له انحراف مزاج، فادعى دعاوي عريضة، ولد سنة ٦٥٨هـ، وتـوفي سـنة ٧٤٠هــ. «الدرر الكامنة»١/ ١٨٥.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) إخميم: على وزن إفعيل، موضع بصعيد مصر. «معجم ماستعجم» ١/ ١٢٥.

(٥) عليُّ بنُ أحمدَ بنِ جعفرٍ، كمال الدين الهاشميُّ، الجعفريُّ، القوصيُّ، نزيل إخـميم، ذو العلـم والعمـل والعبادة والأحوال، توفي سنة ٧٠١هـ. «الدرر الكامنة» ٣/ ١١.

(٦) المدرسة الناصرية: ابتدأها العادل كتبغا، وأتمها الناصر محمَّد بن قلاوون، فرغ من بنائها سنة ثـلاث وسبع مئة، ورتب بها درساً للمذاهب الأربعة. «خطط المقريزي» ٤/ ٢٢١.

(٧) عيسى بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ العزيزِ، أبو عبد الله، الفاسيُّ، الحجِّيُّ، توفي سنة ٧٤٠هـ.«العقد الثمين» ٦/ ٤٥٩.

(٨) تقيُّ الدِّين، محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ قاسـمٍ، العمـريُّ، الحـرازيُّ، المكـيُّ، حـدث ودرس وأفتـى، ثـم ولي القضاء والخطابة، ولد سنة ٧٠٦هـ، ومات بمكة سنة ٧٦٥هـ. «الدرر الكامنة»٣/ ٣٤٨.
والحرازي: بالفتح والتشديد وزاي نسبة إلى حَرَّاز جدّ. «لب الألباب» ١/ ٢٤٠.

و«سننَ أبي داودَ» على القاضي نجمِ الدِّينِ الطَّبريِّ[1] وأخيهِ زينِ الدِّينِ[2]، و«تاريخ الأزرقي» من أوَّلِها فقط، وكان حصلَ له ضررٌ أيَّامَ ولايتِه لقُوص، فأُهديَ له ماءُ زمزم، فشربَه للاستشفاءِ، فشُفيَ، ماتَ بمكَّةَ في شوَّالٍ سنةَ اثنتين وستين وسبعِ مئةٍ، ودُفِنَ بالمَعلاةِ، وكانَ خيِّراً لم يُحدِّث، ولكنَّه أجازَ لجماعةٍ؛ كأبي الفضلِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ ظهيرةَ، وقريبِه ظهيرةِ بنِ حسينٍ، وجارِ اللهِ ابنِ صالحٍ، وأخيهِ عبدِ اللهِ، وهو في «تاريخ مكَّة للفاسيِّ»[3] باختصارٍ.

٢٠١ـ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، الشِّهابُ، أبو العبَّاسِ ابنُ الجَمالِ، المصريُّ الأصل، المدَنيُّ، الحنفيُّ.

جدُّ عبدِ الغنيِّ الموجودِ الآن، والمؤذِّنُ كأسلافِه، المؤذِّنُ بالمدينةِ النَّبويةِ، كان أفضلَ بني أبيه[4]، ممَّن تفقَّهَ على مذهبِ أبي حنيفةَ، وجدَّ في الطَّلبِ، واجتهدَ، وشاركَ في فنونٍ. قاله ابنُ فرحونٍ[5]. قالَ: وهو اليومَ من أعيانِ جماعةِ المؤذِّنين.

قلتُ: وقد روى «الموطأ» عن الوادي آشي[6]، سمعَه عليه الجَمالُ الكازَرُوني، وسمعَ أيضاً سنةَ ثلاثٍ وستين على العفيفِ المطريِّ «الجزءَ» الذي خرَّجه له الذَّهبيُّ

(١) نجمُ الدِّينِ، محمَّدُ بن جمالِ الدِّين الطبريُّ، قاضي مكة، توفي سنة ٧٦٠هـ. «العبر» ١/ ٣٢٠.

(٢) زينُ الدِّين، محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ، أبو اليُمن، الطبري، إمامُ المقام، توفي سنة ٨٠٩هـ. «إنباء الغمر» ٦/ ٤٠.

(٣) «العقد الثمين» ٣/ ٧٤.

(٤) تحرفت في الأصل إلى: بني أمية. والمثبت من «نصيحة المشاور»، وهو الصواب.

(٥) «نصيحة المشاور» ١٥٥.

(٦) محمَّدُ بنُ جابرِ بنِ محمَّدٍ، أبو عبدِ الله الوادي آشيُّ، التّونسيُّ، المالكيُّ، الفقيهُ المقرىءُ، المحدِّثُ الرَّحَّالُ، توفي سنة ٧٤٩هـ. «معجم الشيوخ» ٢/ ٤٠٣، و«الدرر الكامنة» ٣/ ٤١٣.

من حديثِه، وكان فقيهاً، وله ذِكرٌ في أبيه، وهو والدُ عبدِ العزيزِ أبي عمرَ، الآتيين.

٢٠٢ـ أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ أبي بكرِ بنِ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، شيخُ الحجازِ فيما وصفه به البرزاليُّ[١]، ومحدِّثُه فيما وصفَه به الذَّهبيُّ[٢]، **المحبُّ أبو جعفرٍ، وأبو العبَّاسِ، الطَّبريّ، المكيُّ، الشافعيُّ.**

له من جملة مؤلَّفاته: ((النُّخبة المدنيَّة))[٣]، وسَمعَ منه ـ في جُمادى الأولى، سنةَ سبعٍ وأربعين وستِّ مئةٍ، بالرَّوضةِ النَّبويَّة ـ المحدِّثُ أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ القويِّ المَهْدَويِّ[٤]، مع القُطبِ القسطلانيِّ[٥]، والجمالِ الطبري القاضي[٦]، ونقلَ القطبُ الحلبيُّ وفاتَه عن كتابِ عليِّ بنِ عمرَ بنِ حمزةَ المَدَنيِّ إليه في جُمادى الثاني، سنةَ أربعٍ وتسعين وستِّ مئةٍ، يعني بمكَّةِ، وكان المحبُّ يُلقَّبُ بمحيي الدِّين، فكان يكرهُه، فزارَ النَّبيَّ ﷺ في جماعةٍ من أصحابِه، ومدحَه بقصيدةٍ، وسألَ أن تكونَ

(١) وصفه البرزالي بشيخ الحجاز واليمن. يراجع: ((المقتفى)) للبرزالي، وفيات سنة ٦٩٤، و((العقد الثمين)) ٣/ ٦٥.

(٢) ((طبقات الحفاظ)) ٤/ ١٤٧٤.

(٣) وهو في جزء لطيف، انظر: ((العقد الثمين)) ٣/ ٦٣. ومن كتبه المطبوعة: ((ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى))، و((الرياض النضرة في مناقب الأصحاب العشرة))، و((السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين))، و((حجة المصطفى ﷺ))، و((القرى لقاصد أم القرى)).

(٤) توفي سنة ٦٤٩هـ. ((العقد الثمين)) ٣/ ٦٥.

(٥) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ، أبو بكرٍ، قطبُ الدِّينِ القسطلانيُّ، المكيُّ، توفي سنة ٦٨٦هـ. ((العقد الثمين)) ١/ ٣٢١.

(٦) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الله، أبو عبدِ الله، جمالُ الدِّين، الطبريُّ، المكيُّ، قاضي مكة، توفي سنة ٦٩٤هـ. ((العقد الثمين)) ١/ ٢٩٤.

جائزتُه عليها زوالَ تلقيبِه به[1]، فزالَ حتى كأنَّه لم يكنْ، وُلِدَ في جمادى الآخرةِ سنةَ خمسَ عشرةَ وستِّ مئةٍ بمكَّةَ، وقيل: سنةَ أربعَ عشرةَ[2]. [٤٦/ أ]

٢٠٣ـ أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ فرحونِ بنِ محمَّدِ بنِ فرحونٍ، الشِّهابُ، أبو العبَّاس، ابنُ البدرِ أبي محمَّدِ ابنِ أبي عبدِ الله، اليَعمريُّ، المدَنيُّ، المالكيُّ.

عمُّ شيخِنا عبدِ الله، وأخيه أبي البركاتِ محمَّدِ ابني محمَّدِ بنِ عبدِ الله، **ويُعرف كسلفِه بابنِ فَرحونٍ**، سمعَ على أبيه في سنةِ سبعٍ وستين وسبعِ مئةٍ «الأنباء المبينة» لابن عساكرَ[3]، ووُصف في الطبقة بالفقيهِ العالمِ، العاملِ الفاضلِ، الجليل، ورأيتُ خطَّه في سنةِ تسعين، وأرَّخَ شيخُنا في «إنبائه»[4]، وفاتَه في رمضانَ سنةَ اثنتين وتسعين، ووصفَه بقاضي المدينة، وكذا ذكرَه في «الدرر»[5]. وقد وَلِيَ قضاءَ المدينة بعدَ أخيه المحبِّ أبي عبدِ الله الآتي وهو بمصرَ، وقدِمَ المدينةَ فباشرهُ إلى أنْ ماتَ في ثاني عشر رمضانَ، ودُفن بالبقيع، وكان متبصِّراً بالفقه، وله بغيرِه عنايةٌ، شديدُ السُّمرةِ، مشهورٌ بكُنيتِه: أبي العبَّاسِ.

---

(١) السؤال والدعاء لله سبحانه وتعالى، ولايجوز للعبد أن يسأل أو يدعو غير الله، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ﴾، وقال ﷺ: «إذا سألت فاسأل الله...» الحديث، فالسؤال والدعاء من جنس العبادة، والسائل راغب وراهب، يطلب من المسؤول جلب النفع ودفع الضر بالسؤال والدعاء، ولايجوز ذلك لغير الله سبحانه وتعالى.

(٢) انظر: «العقد الثمين» ٣/ ٦٧ـ٦٨.

(٣) «الأنباء المبينة في فضائل المدينة»، لم أقف عليه، ولا أعلم له وجوداً، والله أعلم.

(٤) «إنباء الغمر» ٣/ ٣٧.

(٥) «الدرر الكامنة» ١/ ١٨٤، باختصار.

٢٠٤ـ أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمَّدٍ، أبو العطاءِ، الكازَرُونِيُّ، المدَنيُّ.

أخو أبي الهدى محمَّدٍ، وابنُ أخي الصَّفي أحمَدَ، والدُ الجمالِ الكازَرُونِي، وُلِدَ في رجبٍ سنةَ ستٍّ وستين وسبعِ مئةٍ، وسمعَ معَ أبيه على البدرِ ابنِ الخشَّابِ في سنةِ اثنتين وسبعين وسبعِ مئةٍ في «مسلمٍ»، وغيرِه.

٢٠٥ـ أحمدُ ابنُ الجمالِ عبدِ الله بنِ محمَّدٍ، الشُّشتري، المدَنيُّ.

ممَّن سمعَ على الزَّينِ المَرَاغي في سنةِ خمسَ عشرةَ وثمان مئةٍ، ثمَّ على الجمال الكازَرُونيَّ في سنةِ سبعٍ وثلاثين في «الصحيح»، ووصفَه القارىء بالفقيهِ المبارك، وكتبَ بخطِّه «قصيدةَ ابنِ عَيَّاشٍ[1] في القراءاتِ الثَّلاثِ»، وانتهتْ في سنةِ ثلاثٍ وثلاثين.

ـ أحمدُ بنُ عبدِ الله القرميُّ.

في: أحمدَ القرميِّ.(٣٤١).

٢٠٦ـ أحمدُ بنُ عبدِ اللَّطيفِ بنِ محمَّدِ بنِ يوسفَ بنِ الحسنِ الزَّرَنديُّ.

الآتي أبوه.

٢٠٧ـ أحمدُ بنُ عبدِ الواحدِ بن مِرَى بنِ عبدِ الواحدِ بنِ نعامٍ، التَّقيُّ، أبو العبَّاسِ، الزَّاهديُّ، المقدسيُّ الأصل، الحَوْرَانيُّ، الشَّافعيُّ[2].

نزيلُ مكَّةَ، وُلِدَ في نصفِ صفرَ، سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمسِ مئة بالشَّامِ، وسمعَ بها

---

(١) أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، أبو العبَّاس، ابنُ عيَّاشٍ، الدِّمشقيُّ، المقرىء، تصدَّر للإقراء بالجامع الأمويُّ، وانتفع به جماعة. «غاية النهاية» ١/ ١٢٨.

(٢) «العقد الثمين» ٣/ ٨٣.

وبحلبَ وبغدادَ، وروى عن: الشَّريفِ أبي هاشمِ عبدِ المطَّلبِ بنِ الفضلِ الهاشميِّ[1] «الشمائلَ» للترمذيِّ سماعاً، وحدَّث، سمع منه: أبو العبَّاسِ ابنُ الظَّاهريِّ[2]، وأبو الفتحِ الأَبِيْوَرْدي[3]، ومات قبلَه، والحافظان: الشَّريفُ أبو القاسمِ الحسينيُّ[4]، والدِّمياطيُّ، والرَّضيُّ الطَّبريُّ، وآخرون. وصفَه الدِّمياطيُّ: بالفقيهِ الفَرَضيِّ الزَّاهدِ، **وقال الذَّهبيُّ**[5]: إنه درَّسَ وأفادَ، وحدَّثَ وأعادَ، بمستنصريةِ[6] بغداد، وكان جامعاً بينَ العلمِ والعمل، يحطُّ على ابنِ سبعين[7]، ويُنكر طريقَته. **وقال أبو عبدِ الله**

(١) افتخارُ الدِّين، وقد سمع منه بحلب، وتوفي فيها سنة ٦١٦هـ. «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ٩٩، و«النجوم الزاهرة» ٦/ ٢٤٧، و «المنهل الصافي» ١/ ٣٧٦.

(٢) أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الله، أبو العباسِ، جمالُ الدِّين، ابنُ الظاهريِّ، الحلبيُّ، توفي سنة ٦٩٦هـ. «طبقات الحفاظ» ٤/ ١٤٧٩.

(٣) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي بكرٍ، زينُ الدِّين، أبو الفتحِ، الأَبِيوَرديُّ، توفي بالقاهرة، سنة ٦٦٧هـ. «طبقات الحفاظ» ٤/ ١٤٧٥.

والأَبِيوَرْديُّ: نسبة إلى بليدة بخراسان. وهي بفتح الهمزة والواو وكسر الباء وسكون التحتانية والراء. «لب الألباب» ١/ ٢٢.

(٤) سعدُ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، أبو القاسم، العلويُّ، الحسينيُّ، توفي بعد سنة ٧٠٧هـ وقد جاوز التسعين. «معجم الشيوخ» للذهبي ١/ ١٦١.

(٥) «تاريخ الإسلام» ج٤٩/ (وفيات) ٦٦٧.

(٦) المدرسة المستنصرية ببغداد: أنشأها الخليفة المستنصر بالله أبو جعفر منصور، بدىء في تشييدها سنة ٦٢٥هـ، وانتهى بناؤها سنة ٦٣١هـ، ووقفها على المذاهب الأربعة، وأوقف لها أوقافاً كثيرة. يراجع: «تاريخ علماء المستنصرية» ص:٢٨.

(٧) عبدُ الحقِّ بنُ إبراهيمَ، أبو محمَّدٍ، ابنُ سبعين، الغَافِقِيّ المُرْسِيّ، اشتهر بالزهد والسلوك، كان صوفياً على قاعدة الفلاسفة، وله مريدون وأتباع يعرفون بالسبعينية، وغالب كلامه محشو بكلام الفلاسفة، توفي سنة ٦٦٩هـ. «فوات الوفيات»: ٢/ ٢٥٣، و«لسان الميزان» ٥/ ٦٣.

الفاسيُّ[1]: كان مشهوراً بالزُّهد العظيم، بحيثُ أقامَ بمكَّةَ زماناً لا يرجعُ لمأوىً مُعَيَّن، ولا يدَّخرُ شيئاً من الدُّنيا، وله في هذا المعنى أخبارٌ كثيرةٌ من شدَّةِ انطراحِه لنفسِه، وانسلاخِه من الأسباب. **وقال الشَّريفُ أبو القاسم الحسينيُّ** في «وفياته»: كان أحدَ المشايخِ المشهورين، الجامعينِ بينَ الفضلِ والدِّين، وعندَه جِدٌّ وإقدامٌ، وقوَّةُ نفسٍ، وتجرُّدٌ وانقطاع. وقال غيره[2] ـ وقد رأى حُسنَ أجوبتِه فيما يُسأل عنه ـ وسأله عن ذلك، فقال: إنَّه رأى النبيَّ ﷺ، وتَفَلَ في فمِه، فكانَ يرى أنَّ هذه البركةَ مِن ذلك. والثَّناءُ عليه كثير جِدّاً؛ فوصفَه المحبُّ الطَّبريُّ: بطاووسِ الحرمين، ومُفتي الطَّائفتين، ونجيبِ الطَّبقتين، الفقيهِ الإمامِ الرَّبانيِّ، الحَبرِ المحدِّثِ الوحداني. **وقالُ ابنُ رافعٍ**[3]: كان عارفاً بالفقهِ والفرائض، شافعيّاً، ثمَّ حكى عنه غيرُه كونَه حنبلياً [٤٦/ ب] موصوفاً بالكَشف، وتكلَّمَ فيه ابنُ مَسْديٍّ، وأنشدَ له أبياتاً[4]. **قال شيخنا** في «لسان الميزان»[5] له عَقِبَها: وهذا نَفَسٌ صوفيٌّ فلسفيّ، وهو عجيبٌ من حنبلي. وعن الميُورْقيِّ: أنَّ الفقهاءَ أخرجوه من مكَّةَ في جُمادى سنةَ ثلاثٍ وستين، ولم يتبيَّن سببُه، ولقَّبَه الميورقيُّ بطاووسِ الحرم، وأنَّه ماتَ بالمدينةِ النَّبوية، في رجبٍ سنةَ سبعٍ وستين وستِّ مئةٍ، وتعقَّبه ابنُ خطيبِ النَّاصرية بقوله: وكلامُ مَن أثنى عليه ـ سِيَّما

---

(١) هو جدُّ مصِّنف «العقد الثمين». وهذا القول في «العقد الثمين» ٣/ ٨٤.

(٢) قال الفاسي في «العقد الثمين» ٣/ ٨٤: ووجدت بخط جدي، أنه سمع هذه الحكاية من يحيى بن محمَّد الطبري، سبط الشيخ سليمان بن خليل.

(٣) لم يذكره في الوفيات.

(٤) ثلاثة أبيات، ذكرها الفاسي في «العقد الثمين» ٣/ ٨٥.

(٥) «لسان الميزان» ١/ ٥٣١.

وابنُ مَسْديٍّ ـ مُتكلَّمٌ فيه أيضاً، وهو متوجِّهٌ للتَّكلُّم في جماعةٍ، وثلبِهم، عفا الله عنهم. وذكره الفاسيُّ في «مكَّة».

٢٠٨ـ أحمدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ بنِ كرباجةَ. ـ وليس ظنَّاً ـ اسماً، بل هو لقبٌ لبعضِ آبائِه، كان شيخَ الفرَّاشين بالمدينة، ممَّن زوَّجَ قاضيها المالكيُّ شمسُ الدِّينِ السخاويّ[1] ابنَه خيرَ الدِّين لابنتِه زينبَ بعدَ وفاتِه، التي كانت ظنَّاً قبلَ السِّتين.

٢٠٩ـ أحمدُ بنُ عبيدِ الله[2] بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بن عبدِ العالِ، الشِّهابُ، السِّجينيُّ ـ بكسر المهملة، ثمَّ جيمٍ مخفَّفة ـ ثمَّ القاهريُّ، الأزهريُّ، الشَّافعيُّ، الفَرَضيُّ[3].

وُلِدَ في أوَّلِ ليلةٍ من رمضانَ، سنةَ ستَ عشرةَ وثمان مئةٍ، بسِجِينِ المجاورةِ لمحلَّةِ أبي الهيثم من الغربية[4]، وقرأ بها، ثمَّ بالمقامِ الأحمديِّ[5] القرآن، ثمَّ تحوَّل صحبةَ جدِّه لأمِّه سنةَ ستٍّ وثلاثين إلى القاهرة، فقطنَ الأزهر، وأكملَ به «المنهاجَ» معَ «ألفيةِ ابنِ مالك»، و«شذور الذَّهب»، واشتغلَ في الفقهِ عندَ الشَّرفِ السُّبكيِّ، والجلالِ المحلِّي، بل أخذَ عنه قطعةً من «شرحِه لجمع الجوامع في الأصلين، وغيرَ ذلك، وقرأ على العَبَّادِي[6] في بعض التقاسيم، وكذا حضرَ دروسَ القاياتي، والوَنَائي، والشَّمسِ

---

(١) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ موسى. تأتي ترجمته.

(٢) وربما قيل: عبيدٌ، بلا إضافة. ينظر: «الضوء اللامع» ١/ ٣٧٦.

(٣) «الضوء اللامع» ١/ ٣٧٦.

(٤) تبعد عن القاهرة ١٢٠ كيلاً من جهة الشمال، وينظر: «معجم البلدان» ٣/ ١٩٣.

(٥) مقام أحمد البدوي، في طنطا.

(٦) عمرُ بنُ حسينٍ، السِّراجُ، أبو حفصٍ، القاهريُّ، الشَّافعيُّ، ويُعرف بالعباديِّ، ولد سنة ٨٠٤هـ بمنية عباد من الغربية، تصدى للتدريس سنة ٨٢٢هـ، وأخذ عنه الفضلاء طبقة بعد طبقة، ومحاسنه كثيرة، توفي سنة ٨٨٥هـ. ينظر: «الضوء اللامع» ٦/ ٨١.

الحجازيِّ[١] «مختصر الروضة»، والشَّرواني[٢]، وابنِ حسَّان[٣] وغيرِهم من الشَّافعية، وابنِ الهُمام، والشُّمُنيّ[٤]، والأقصرائيِّ، والكافياجي[٥] وغيرِهم من الحنفيَّة، وممَّا أخذَه عن الشَّروانيِّ أصولُ الدِّين، واشتدَّت عنايتُه بملازمةِ الشِّهابِ ابنِ المجدي في الفقهِ وأصولِه، والعربيةِ والفرائضِ، والحسابِ والمساحةِ، والجبرِ والمقابلةِ، والهندسةِ والميقاتِ، وسائرِ فنونِه التي انفردَ بها، قصرَ نفسَه عليه، بحيثُ تكرَّرَ له أخذُ كثيرٍ منها عنه، وكان جُلُّ انتفاعِه به، وجوَّدَ القرآن على ابنِ الزَّينِ النِّحراويِّ[٦] في بعضِ

---

(١) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ، الشمسُ، الحجازيُّ، مختصِر الروضة. «الضوء اللامع» ١١/ ١٩٧.

(٢) محمَّدُ بنُ مراهمِ الدِّين، الشَّمسُ الشَّروانيُّ، المتوفى سنة ٨٧٣هـ. «الضوء اللامع» ١٠/ ٤٨.

(٣) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، الشَّمسُ الموصليُّ الأصل، المقدسيُّ، ثمَّ القاهريُّ، ويعرف بابن حسان. لازم ابن حجر أتم ملازمة حتى حمل عنه شيئاً كثيراً من تصانيفه وغيرها، وتصدى للإقراء فانتفع به الفضلاء، توفي سنة ٨٥٥هـ. «الضوء اللامع» ٩/ ١٥٢.

(٤) أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، أبو العباسِ، تقيُّ الدِّينِ، الشُّمُنِّيُّ، المالكيُّ ثمَّ الحنفيُّ، توفي سنة ٨٧٢هـ. والشمني: نسبة لمزرعة ببعض بلاد المغرب، أو لقرية. وقد لايتنافيا.
«الضوء اللامع» ٢/ ١٧٤.

(٥) محمَّدُ بنُ سليمانَ بنِ سعيدٍ، المحيوي، أبو عبدِ الله، الكافياجي، الحنفيُّ، إمامٌ في اللغة والنحو، تصدى للتدريس والتأليف حتى زادت تصانيفه على المئة، وغالبها صغير، توفي سنة ٨٧٩هـ. «بغية الوعاة» ١/ ١١٧، «الضوء اللامع» ٧/ ٢٥٩.
والكافياجي: نسبة إلى كتاب: الكافية في النحو لابن الحاجب، فقد أكثر من قراءته وتدريسه حتى نسب إليه، بزيادة جيم كما هي عادة الترك في النسب.
ينظر: «الضوء اللامع» ٧/ ٢٦٠.

(٦) محمَّد بنُ زينِ بنِ محمَّد، أبو عبد الله، الطنتدائيُّ الأصل، النحراريُّ الشَّافعيُّ، ويعرف بابن الزين. ولد قبل سنة ٧٦٠هـ، توفي سنة ٨٤٥هـ بعد رجوعه من الحج. «الضوء اللامع» ٧/ ٢٤٦.

قَدَماتِه القاهرة، بل قرأَ لأبي عمروٍ[1] على الشِّهاب الطلياوي[2]، والزَّينِ طاهرٍ المالكيِّ[3]، وسمعَ عليه غالبَ «شرحِ الألفيةِ» لابنِ النَّاظم[4]، ولازمَ أحمدَ الخوَّاص[5] في الفرائض والعربية، والميقاتِ والعَروض، وغيرِها، والشِّهابَ الحِناويَّ[6] في العربيةِ فقط، والسِّراجِ الوَرْوَريَّ[7] في «التَّوضيحِ» بقراءةِ الجَوجَري، والشِّهابَ الإِبْشيطيَّ في الصَّرف، وقرأ عليه عدَّةِ مناظيمَ له، منها: «منظومةُ النَّاسخِ والمنسوخِ» للبارِزيِّ[8]، وسمعَ «ختمَ مسلمٍ» على الزَّينِ الزَّركشيِّ[9]، و«ختمَ البخاريِّ»

(١) في الأصل: عمر. بدل: عمرو. وهو: أبو عمرو بن العلاء البصري، أحد القراء السبع.

(٢) تحرَّفت في الأصل إلى: الطياوي. والمثبت من «الضوء اللامع» ١/ ٣٧٦، وهو الصواب. والطلياوي هو: أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمَّدٍ، الشهاب الطلياويُّ، الأزهريُّ، الشافعيُّ، المقرئ.

(٣) طاهرُ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، النُّويريُّ، المالكيُّ المقرئ، أحدُ أئمةِ المالكيةِ في جمعه للفنون، جمع بين العلم والعمل، والتواضع والعفة، توفي سنة ٨٥٦هـ. «الضوء اللامع» ٤/ ٥.

(٤) «الألفية في النحو». وابن الناظم هو: محمَّدُ بنُ محمَّدِ بن عبدِ الله بنِ مالكٍ، ابن الناظم، توفي سنة ٦٨٦هـ. «بغية الوعاة» ١/ ٢٢٥، و«شذرات الذهب» ٥/ ٣٩٨.

(٥) أحمدُ بنُ عبادِ بنِ شعيبٍ، الشِّهابُ، أبو العباسِ القنائيُّ، الخوَّاصُ، توفي سنة ٨٥٨هـ. الضوء ١/ ٣٢٠.

(٦) أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، البيجوريُّ، الشِّهابُ الحناويُّ، النحوي، توفي سنة ٨٨١. «الضوء اللامع» ٢/ ٦٥

(٧) عمرُ بنُ عيسى بنِ أبي بكرٍ، السِّراجُ، الوروريُّ، القاهريُّ، توفي سنة ٨٦١هـ. «الضوء» ٦/ ١١١.

(٨) هبةُ الله بنُ عبدِ الرَّحيمِ، شرفُ الدِّينِ، أبو القاسمِ، ابنُ البارزيِّ (٧٣٨هـ). وأصل المنظومة هو كتاب: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه. طبع بتحقيق د. حاتم الضامن، بيروت، ١٤٠٣هـ.

(٩) عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الله، الزَّينُ، أبو ذرٍّ، الزَّركشيُّ، المصريُّ، المتوفى سنة ٨٤٦هـ. «الضوء اللامع» ٤/ ١٣٦.

بالظَّاهرية القديمةِ[1] على المشايخِ الأربعين، بل سمعَه بكمالِه إلا مجلساً على القاضي سعدِ الدِّينِ ابنِ الدَّيْريِّ بقراءةِ الجَوجريِّ، وكانَ ضابطَ الأسماءِ، وأخذَ عن الشَّمسِ الشَّنَشيِّ[2] «البخاريَّ» وغيرَه، وتردَّدَ لشيخِنا في الرِّوايةِ والدِّراية، وقرأ «البخاريَّ» على الشَّريفِ النَّسَّابة[3]، وحجَّ مِراراً؛ أوَّلُها في سنةِ تسعٍ وأربعين، وجاورَ بطيبةَ نحوَ عامينِ لضبطِ بعضِ العمائر، ولذا أثبتُّه هنا، وكذا ضبطَ بعضَ العمائرِ في غيرِها، وسمعَ بمكَّةَ على أبي الفتح المراغيِّ، وبالمدينة على أخيه، والمحبِّ المطريِّ، بل قرأ عليه أكثرَ النِّصفِ الأوَّلِ من «البخاريِّ»، وسمعَ من لفظِه غيرَ ذلك، وسافرَ في بعضِ حجَّاتِه لزيارةِ ابنِ عبَّاسٍ[4] بالطَّائف، وكذا دخلَ الصَّعيدَ، وزار أبا الحجَّاجِ

---

(١) المدرسة الظاهرية القديمة، هي المدرسة الظاهرية البيبرسية بالقاهرة، شيدها الملك الظاهر بيبرس البندقداري، شرع في بنائها سنة ٦٦١هـ، وتم في سنة ٦٦٢هـ، تقع بجانب قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب، بين القصرين، ورتب لتدريس الحديث بها الحافظ شرف الدين الدمياطي، وفيها نحو أربعين شيخاً، ووقف بها خزانة كتب.

ينظر: «خطط المقريزي» ٢/ ٣٧٨. «النجوم الزاهرة» ٧/ ١٢٠.

ويقال لها: القديمة، تمييزاً لها عن المدرسة الظاهرية البرقوقية، التي تسمى أيضاً: المدرسة الظاهرية الجديدة. ينظر: «النجوم» ١١/ ٢٤٠.

(٢) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عمرَ، الشمسُ الشَّنَشي، المعروف قديماً بقاضي منية أسنا، توفي سنة ٨٧٣هـ. «الضوء اللامع» ٧/ ٤٣.

(٣) الشريف النسابة، بدر الدين، وحسام الدين، حسنُ بنُ محمَّدِ بنِ أيوبَ بن محمَّد، أبو محمَّد، النسابة، الحسيني القاهري، توفي سنة ٨٦٦هـ.

«الضوء اللامع» ٣/ ١٢١.

(٤) أي لزيارة قبر عبد الله بن عباس بالطائف.

الأقْصُري(١)، وعبدَ الرَّحيمِ القِنَائي(٢) وغيرَهما من السَّادات، واختصَّ بالشَّرفي ابنِ الجَيعان(٣)، وسمعَ عليه الشَّرفُ [٤٧/ أ] بعضَ تصانيفَ شيخَهما ابنِ المجدي، بل قرأَ عليه، وأقرأَ أولادَه، فعُرِفَ بصُحبتِهم، وانتفعَ بمدَدِهم، ولكنْ لم يتوجَّهوا إليه في أمرٍ يليقُ به، بلى قد وليَ مشيخةَ رواقِ ابنِ مَعْمَرٍ بجامعِ الأزهر، في سنةِ ستٍّ وخمسين، عقِبَ الشَّمسِ ابنِ المناويِّ التَّاجر، وقراءةَ الحديثِ بتربةِ الأشرفِ قايتباي، وتنزَّلَ في الجهات، وجلسَ مع بعضِ الشُّهودِ مِن طلبتِه وقتاً، وكذا مع آخرينَ ببُولاقَ، وعُرِفَ بالبراعةِ في الفرائضِ والحسابِ، والتَّقدُّم في العملياتِ والمساحةِ، وتردَّدَ إليه الفضلاءُ لأخذِ ذلك، ولكنَّه لم يَتصدَّ له، ولو فعلَ لكانَ أولى به، وكتبَ على كلٍّ من «مجموعِ الكلائيِّ» و«الرَّحبية» شرحاً(٤)، وكان فاضلاً، حاسباً فرضياً، خيِّراً مُتقشفاً، متواضعاً طارحاً للتكلُّفِ، مُمتهناً نفسَه مع المشارِ إليهم، كثيرَ المحاسن، تعلَّلَ مدَّةً بعدَ أن سقطَ، وفُسِخَ عَصَبُ رِجلِه الأيسرِ، بحيثُ صارَ يمشي على عُكَّاز، واستمرَّ متعلِّلاً حتَّى ماتَ في آخرِ يومِ الأربعاءِ ثامنِ شهرِ رجبٍ، سنةَ خمس وثمانين

(١) قبر الأقصري بالصعيد، وهو أبو الحجاج الأقصُريّ يوسفُ بن عبد الرحيم بن غُزي القُرَشي، وهو الزاهد المعروف، توفي سنة ٦٤٤هـ.
«سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٤١٣.

(٢) أي: زار قبر القنائي، وهو عبدُ الرَّحيمِ بنُ أحمدَ بنِ حجونٍ، الحسنيُّ، القنائيُّ، أحد الزهاد المشهورين، توفي سنة ٥٩٢هـ.
«طبقات الأولياء» لابن الملقن ٤٤٣.

(٣) شرفُ الدِّينِ، يحيى، ابنُ الجيعان، توفي سنة ٨٨٥هـ. مستوفي ديوان الجيش بمصر، له كتاب: «التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية». طبع ببولاق.

(٤) كلاهما في الفرائض.

وثمان مئةٍ بمنزلِه من بُولاق، وحُمِلَ لبيتِه بالبَاطِلِيَّة[1]، فغُسِّلَ فيه من الغد، ثمَّ صُلِّيَ عليه بالأزهرِ، في أُناسٍ منهم المالكيُّ، والبكريُّ، وزكريا، والصَّندليُّ[2] وهو الإمامُ، ثمَّ دُفِنَ بتربةٍ بالقربِ من الشَّيخِ سليمٍ بجوارِ أخيه عبدِ الوهَّابِ، وبينهما أكثرُ من سنتين ونصف، وتأسَّفَ النَّاسُ عليه، وأثنَوا عليه جميلاً، حتَّى سمعتُ بعضَ القدماءِ الأزهريين يقول: إنَّ الشَّيخَ حسناً النّهياوي[3] كتبَ في بعضِ مُراسلاتِه: إنَّ بقاءَه أَمْنٌ من الرِّجال، وكنتُ ممَّن أحبَّه، وله عني بعضُ الأخذِ، رحمَه اللهُ وإيَّانا.

ـ أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ عبدِ الغني الشُّشتري.

ولدُ محمَّدٍ الآتي، يأتي فيمَن لم يسمَّ أبوه.(٣٣٤).

٢١٠ـ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ إبراهيمَ، الشِّهابُ، المَدَنيُّ، ويُعرفِ بابنِ الخيَّاطِ[4].

ممَّن أخذَ عني بها.

٢١١ـ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ عمرَ بنِ محمَّدِ بنِ وجيهٍ، الشِّهابُ، أبو حامدٍ، الشِّيشِينيُّ[5] الأصل، القاهريُّ، الحنبليُّ[6].

قاضي الحرمين بعدَ المحيوي عبد القادر.

---

(١) الباطلية، من أحياء القاهرة بجوار الأزهر والحسين.

(٢) أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ حسنٍ، الشِّهابُ اللاميُّ، الصندليُّ، توفي سنة ٨٨٩هـ. ((الضوء)) ٢/ ١٠٩.

(٣) نسبة لنهيى ـ بالفتح ثمَّ السكون ثم ياء وألف مقصورة ـ بلدة من نواحي الجيزة من مصر. ((معجم البلدان)) ٥/ ٣٢٨.

(٤) ((الضوء اللامع)) ٢/ ٧.

(٥) بمعجمتين مكسورتين تلي كلَّ واحدة تحتانية، وآخره نون، نسبة لقرية من المحلة بالغربية. ينظر: ((الضوء اللامع)) ١١/ ٢١٠.

(٦) ((الضوء اللامع)) ٢/ ٩.

دخلَها غيرَ مرَّةٍ، وعقدَ الميعادَ بها، وقُرِئَ عليه فيها، وكان وُلِدَ في عصرِ يومِ الخميسِ، خامسَ عشرَ شوَّالٍ، سنةَ أربعٍ وأربعين وثمان مئةٍ، بميدانِ الحصى[1]، خارجَ بابِ القنطرة، ونشأَ به في كَنَفِ أبويه، فحفظ «القرآن» و«المحرَّر»[2] و«الطوخي»[3] و«ألفية النحو» و«تلخيص المفتاح»[4] وغالب «المحرَّر»[5] لابن عبد الهادي[6]، وعرضَ على جماعةٍ من أهلِ المذاهبِ؛ كصالحِ البُلْقينيِّ، والمُناويِّ، والجلال المحلِّي، والتَّقيِّ الحِصنيِّ، وابنِ الدَّيريِّ، والأقصرائيِّ، والشُّمُنيِّ والبساطيِّ، والعِزِّ الكِنانيِّ[7]، وغيرِهم، وأجازوه كلُّهم في سنةِ ثمانٍ وخمسين، ولمَّا ترعرعَ أقبلَ

---

(١) في «الضوء اللامع» ٢/ ٩: ولد بميدان القمح خارج باب القنطرة. اهـ. وفي «المواعظ والاعتبار» للمقريزي ٢/ ٢٨٨: وبعضهم يسميه: ميدان الغلة.

قال المقريزي: وهذا المكان خارج باب القنطرة، يتصل من شرقية بعدوة الخليج، ومن غربيه بالمقس، وكان موضعاً للغلال.

(٢) «المحرر في فروع الشافعية»، لأبي القاسم عبد الكريم بن محمَّد الرافعي (ت:٦٢٣هـ)، وهو: كتاب معتبر مشهور بينهم، وله شروح كثيرة. ينظر: «كشف الظنون» ٢/ ١٦١٣.

(٣) في «الضوء اللامع» ٢/ ١٠: والطوفي. اهـ. الطوخي وأيضا الطوفي بالفاء: سليمانُ بنُ عبدِ الله بنِ عبد القوي، نجمُ الدِّين أبو الربيع البغدادي (ت:٧١٦هـ)، وكتابه: هو «شرح مختصر الروضة» في فروع الفقه الشافعي، طبع في بيروت، ١٩٨٢م.

(٤) لجلالِ الدين محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمن القزوينيِّ، المتوفى سنة ٧٣٩هـ، طبع في القاهرة ١٩٦٥م. والمفتاح هو: «مفتاح العلوم» للسكاكي؛ سراج الدين يوسف، ت: ٦٢٦هـ. وله طبعات، وشروح ومختصرات كثيرة.

(٥) واسم الكتاب كاملاً: «المحرَّر في الحديث في بيان الأحكام الشرعية». طبع في بيروت، ١٤٠٥هـ.

(٦) شمسُ الدِّين، أبو عبد الله، محمَّدُ بنُ أحمد ابن عبد الهادي المقدسيُّ، ت:٧٤٤هـ.

(٧) أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ نصر الله، عز الدين، أبو البركات، الكنانيُّ، توفي سنة ٨٧٦هـ. «الضوء» ١/ ٢٠٥.

على الاشتغالِ، فأخذَ الفقهَ عن والدِه، والعزِّ الكِنانيِّ، والعلاءِ المِرداويِّ[1]، والتَّقيِّ الخزاعي[2]، والأصلين[3] والمعانيَ والبيانَ والمنطقَ عن التَّقيِّ الحِصنيِّ، والعربيةَ عن الشُّمُنيّ، وسمعَ الحديثَ على جماعةٍ مع الولد[4]، بل سمعَ عليَّ، وكتبَ من تصانيفي أشياءَ، وقابلَ بعضَها معي، وأخبرَ أنَّه سمعَ في صغرِه على شيخِنا في الإملاءِ وغيرِه، وبمكَّةَ من سنةِ إحدى وخمسين [5] على أبي الفتح المراغي، والشِّهابِ الزِّفتاويِّ[6]، وحجَّ معَ الرَّجبيةِ في سنةِ إحدى وسبعين، وجوَّدَ القرآنَ على الفقيهِ عمرَ النَّجَّارِ[7]، وبرعَ في الفضائلِ، ونابَ في القضاءِ عن العزِّ وغيرِه، ودرَّسَ وأفتى، ووَعظَ العامَّةَ وراجَ بينهم، مع قوَّةِ الحافظةِ وقِصرِ الفَهمِ[8] والدِّيانةِ والخيرِ، لا أعلمُ له صَبوةً، وسافرَ لمكَّةَ بعيالِه بحراً في سنةِ سبعٍ وثمانين، وأقامَ بها، وعقدَ الميعادَ ـ أحمد بن علي ــ

---

(١) عليُّ بنُ سليمانَ بنِ أحمدَ، العلاء، المرداويُّ، الدِّمشقيُّ، الحنبليُّ، توفي سنة ٨٨٥هـ. «الضوء» ٥/ ٢٢٥.

(٢) قال في «الضوء» ٢/ ١٠: فأخذ الفقه عن والده، واليسير عن العز، والعلاء المرداوي والتقي... حين قدومهما القاهرة.

(٣) أصول الدِّين، وأصول الفقه.

(٤) كذا في الأصل، وقال في «الضوء» ٢/ ١٠: وسمع الحديث من جماعة ممن كان يسمع الولد عليهم.

(٥) في الأصل بزيادة: ابن.

(٦) أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ، الشهابُ، الكنانيُّ، الزِّفتاويُّ، توفي سنة ٨٦١هـ. «الضوء» ٢/ ٧٦. والزفتاوي: بكسر أوله، بلد بقرب الفسطاط من مصر. «معجم البلدان» ٣/ ١٤٤. «الضوء» ١١/ ٢٠٤.

(٧) عمرُ بنُ محمَّد بن محمَّدٍ، زينُ الدِّين، وسراجُ الدِّين، الحمويُّ المكيُّ، النَّجّار، المقرىء، أحد مشايخ الإقراء والقراءات، توفي سنة ٨٧٣هـ. «الضوء» ٦/ ١٢٤.

(٨) وقال في الضوء: وهو قوي الحافظة، وفي فهمه قصور عنها. «الضوء» ٢/ ١٠.

وعادَ مع الحاجِّ، وكادَ أمرُه في أيَّامِ الأَمْشَاطي[1] أن يتمَّ في القضاءِ حينَ صُرِفَ البدرُ[2]، ثمَّ تحدَّثَ في قضاءِ الحرمين عقِبَ السيِّدِ المحيوي عبدِ القادرِ الفاسيِّ، فوليَه في ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ تسعٍ وتسعين، ووصلَ لمكَّةَ معَ الحاجِّ الأوَّلِ، وأقامَ بها، وكان يترَدَّدُ في أثناءِ السَّنةِ إلى المدينة.

[أقول[3]: وكانتْ مدَّةُ إقامتِه بهما [٤٧/ ب] ثلاثَ سنين، ولما ماتَ القاضي بدرُ الدِّينِ السَّعديُّ بمصرَ، في ذي القَعدةِ سنةَ اثنتين وتسعِ مئةٍ طلبَه النَّاصرُ لقضاءِ القاهرةِ، فعادَ لها بحراً في السَّنةِ ببدئِها، ووليَ قضاءَها مدَّةَ أربع عشرة سنة لم يُعزلْ فيها إلا نحو الشَّهرين، بالقاضي بهاءِ الدِّين ابنِ قُدامةَ، وصارَ عينَ الحنابلةِ، وإليه مرجعُهم، ثمَّ ماتَ شهيداً بالطعن في يومِ الأربعاءِ، سابعِ صفرَ سنةَ تسعَ عشرةَ وتسعِ مئةٍ، وصُلِّي عليه بالأزهرِ، رحمَه الله].

٢١٢ـ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ عَقيلِ بنِ راجحِ بنِ مهنَّا، العلاَّمةُ السَّيِّدُ، علمُ الدِّينِ، العَقيليُّ، الشُّشتريُّ، المدَنيُّ[4].

سمعَ السِّراجَ عمرَ القزوينيَّ[5]، وحدَّثَ عنه بكازَرُون[6]، في سنةِ خمسٍ وستين

---

(١) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ حسنٍ، الشَّمسُ، الأمشاطيُّ، القاضي، توفي سنة ٨٨٥هـ. «الضوء» ٦/ ٣٠١.

(٢) في الأصل: جبره يرف البلد. بدل: حين صرف البدر. وهو تحريف، والمثبت من «الضوء» ٢/ ١١، وهو الصواب.

(٣) من الزيادات التي كتبت بعد وفاة المؤلف، ولعلها من الناسخ.

(٤) انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» ١/ ٢١٨.

(٥) سراجُ الدِّين، عمرُ بنُ عليِّ بنِ عمرَ، القزوينيُّ، الحافظُ الكبيرُ، محدِّث العراق، صنَّف التصانيف، وله «معجم شيوخ» حافل أجاد فيه، توفي سنة ٧٥٠هـ. ينظر: «الدرر الكامنة» ٣/ ١٨٠.

(٦) كازرون بتقديم الزاي وآخره نون: مدينةٌ بفارس بين البحر وشيراز. «معجم البلدان» ٤/ ٤٢٩.

وسبعِ مئةٍ، ذكرَه ابنُ الجزريِّ في «مشيخةِ الجُنيد البَلْيَاني»(١)، وقال: كانَ من العلماءِ الأخيارِ.

قلتُ: هكذا ذكرَه شيخُنا في «دُرَرِه»(٢)، لكنَّه اقتصر مِن نسبه على: الشُّشتري، ولم يصفه بالسيد العلامة، والواصف له بهما وبالمدني: الشرف الجَرْهي(٣)، وهو ممن أخذ عنه.

٢١٣ـ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ عمرَ بنِ أحمدَ بنِ أبي بكرِ بنِ سالمٍ، الشِّهابُ الحميريُّ، الشوايطيُّ، اليمنيُّ، ثمَّ المكيُّ، الشَّافعيُّ(٤).

وُلِدَ في رمضانَ سنةِ إحدى وثمانين وسبعِ مئةٍ، بشوايط ـ بمُعجمَةٍ ثمَّ مُهْمَلة ـ بلدٍ بقربِ تَعز، ونشأَ بها، فحفظَ القرآنَ، ثمَّ قدِمَ تَعزَ بعدَ التِّسعين، فحفظَ بها «الشَّاطبية»، وأخذ القراءاتِ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ هبةِ الله الملحانيِّ(٥) وغيرِه، وانتقلَ منها إلى مكَّةَ في سنة ثلاثٍ وثمان مئةٍ، فقطنَها، وسافرَ منها إلى الزِّيارةِ النَّبوية، في سنةِ خمسٍ، وسبعٍ، وثمانٍ، واثنتي عشرة، وسمعَ بها على أبي حامدٍ المطريِّ، بقراءةِ ابنِه

---

(١) الجنيدُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، عفيف الدين أبو عبد الله، الكازرونيُّ، البليانيُّ الأصل، الشيرازيُّ، توفي سنة ٨٠٩ هـ بعد أن صارعالمَ شيراز ومحدثها وفاضلها، خرج له الشمس الجزري «مشيخة» وحدث بها. «الضوء اللامع» ٣/ ٧٩، وذكره ابن حجر في «إنباء الغمر» ٦/ ١١٧ باختصار في سنة إحدى عشرة. والبلياني: بفتح الموحدة ثم لام ساكنة بعدها تحتانية ثم نون نسبة لبليان من أعمال شيراز. ينظر: «الضوء اللامع» ١١/ ١٩٣.

(٢) «الدرر الكامنة»١/ ٢١٨.

(٣) شرفُ الدِّين محمَّدُ بنُ عبدِ الرحيم الجرهيُّ، ذُكر في ترجمة ابنه. انظر: «إنباء الغمر» وفيات ٨٤٠ هـ.

(٤) «الضوء اللامع» ٢/ ٢٨.

(٥) عبدُ الرّحمن بن هبة الله الملحاني اليماني، كان بصيراً بالقراءات، توفي سنة ٨٢١هـ. «إنباء الغمر» ٧/ ٣٣٥.

المحبِّ، مجالسَ من «الشِّفا»، وعلى رُقيَّةَ ابنةِ ابنِ مـزروعٍ[1]: «الرِّسـالة» للقُـشَيْري[2]، و«الضُّعفاءَ» للنَّسائيِّ، وعدَّةَ أجـزاءٍ، وعـلى القـاضي الـزَّينِ عبـدِ الـرَّحمنِ بـنِ عـليٍّ الزَّرَنْديِّ الأوَّل من «مسلسلاتِ العَلائِي»[3]، وعلى الزَّينِ أبي بكرٍ المُراغيِّ: «صحيحَ مسلمٍ»، و«أبا داود»، و«الدَّارقطنيَّ»، وغيرَها من الأجزاء، وتكرَّرتْ قراءتُه عليه لـ «أربعيِّ النووي»، وبحثَ بها على الجمالِ الكَازَرُوني إلى الرَّهن من «التَّنبيه»[4]، وكـذا تردَّدَ إلى اليمنِ مِراراً، وأخذَ بحرازٍ منه القراءاتِ عن محمَّدِ بنِ يحيى الشَّارفي[5]، شـيخِ شيخِه الملحانيِّ الماضي، وكذا أخذَها بمكَّةَ عن ابـنِ سـلامةَ، وابـنِ الجـزريِّ، وتفقَّـه أيضاً بمكَّةَ بالشَّمسِ الغرَّاقي[6]، وسمعَ بها على ابـنِ صِـدِّيقٍ، والجَـمالِ ابـنِ ظَهـيرةَ،

(١) رقية بنتُ يحيى بنِ عبدِ السَّلامِ، ابنُ مزروعٍ، توفيت سنة ٨١٥ هـ عن ٨٧سنة.
«الضوء اللامع» ١٢/ ٣٦.

(٢) «الرسالة القشيرية»، في التصوف، طبعت مراراً في القاهرة، والقشيري هو: عبدُ الكريم بن هوزان، أبو القاسم القشيري، ت: ٤٦٥ هـ.

(٣) العلائي: الحافظُ خليلُ بنُ كيكلدي، صلاحُ الدين، ت: ٧٦١هـ، وأول هذه المسلسلات: المسلسل بالأولية، وقد طبعت ضمن مجموع «مسلسلات في الحديث»، تحقيق أبي الفيض الغماري.

(٤) «التنبيه في فروع الشافعية»، وقد تقدم التعريف به.

(٥) محمَّدُ بنُ يحيى الشارفيُّ، الهمدانيُّ، المقرئ، تلا عليه عبد الرحمن بن هبة الله الملحاني، ولقيه الشهاب الشوائطي بحراز من اليمن سنة ٨٠٩هـ فتلا عليه ختمة للسبع.
«الضوء اللامع» ٢/ ٢٨، ١٠/ ٧٦.

(٦) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ خليلٍ، شمسُ الدِّينِ، المصريُّ، الغرَّاقيُّ ـ بالمعجمة وتشديد الراء وبعد الألف قاف، برع في الفرائض، وكثر الطلبة عليه، وكان خيِّراً حسن السمت متواضعاً، توفي سنة ٨١٦هـ. ينظر: «إنباء الغمر» ٧/ ١٤١.

والزَّينِ الطَّبريِّ، والشَّريفِ عبدِ الرَّحمنِ الفاسيِّ[1]، والوليِّ العراقيِّ، وغيرِهم، وتميَّز، وأَذِنَ له بالإفتاءِ والتَّدريس. ووصفَه شيخُنا: بالشَّيخِ القُدوةِ، الفاضلِ الأوحدِ الفقيهِ، وكتبَ بخطِّه الكثيرَ لنفسِه وغيرِه، وأقرأَ الأطفالَ مدَّةً، وقطنَ المسجدَ الحرامَ يُقرىءُ ويُدرِّسُ ويُفيد، فعمَّ الانتفاعُ به، وممَّن تلا عليه لأبي عمروٍ شيخُنا الأمين الأَقْصَرائي في بعضِ مجاوراتِه، وباشرَ مشيخةَ الباسطية هناك مدَّةً، وحدَّث، وسمعَ منه الفضلاءُ، وحملتُ عنه الكثير، وكان إماماً فاضلاً، مفتياً خيِّراً، ديِّناً ساكناً متواضعاً، ذا سَمتٍ حَسنٍ، ونسمة لطيفة الجرم، وانجماعٍ، وملازمةٍ للعبادةِ والإقراءِ، والطواف، محبَّباً إلى النَّاسِ قاطبةً، مباركَ الإقراء، ماتَ في ذي القَعدةِ سنةَ ثلاثٍ وستين وثمان مئةٍ، ودُفِنَ بالمعلاة، رحمَه اللهُ، ونفعَنا به.

٢١٤ـ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ عمرَ بنِ محمَّدِ بنِّ عليِّ بنِ قِنان[2] ـ بكسرِ أوَّله ـ الشِّهابُ الأسديُّ، القُرشيُّ، الزُّبيريُّ، العينيُّ[3] الأصل، المدَنيُّ، الشَّافعيُّ[4].

والدُ الفخرِ العينيِّ الآتي هو وأبوه، وأخوه محمَّدٌ أيضاً، وُلِدَ بالمدينةِ، ونشأَ بها، فحفظَ القرآنَ و«المختار»، وغيرَهما، وقرأ على ابنِ الجزريِّ «طيِّبته»[5] من حفظِه،

(١) عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي الخيرمحمَّدٍ، أبو زيدٍ، تقيُّ الدِّينِ، الفاسيُّ، تصدَّى للتدريس والفتوى بمكة، توفي ٨٠٥ هـ. «العقد الثمين» ٥/ ٤٠٨.

(٢) في «الضوء اللامع»: كنان.

(٣) نسبة إلى: رأس عين، وهي مدينة كبيرة مشهورة من مُدُن الجزيرة بين حَران ونصيبين، ويقال في النسبة لها أيضاً: الرسعني.

ينظر: «معجم البلدان» ٣/ ١٣. و«الضوء اللامع» ١١/ ٢١٦.

(٤) «الضوء اللامع» ٢/ ٢٩.

(٥) المسماة: «طيبة النشر في القراءات العشر»، مطبوعة.

وأجازَ له، وكذا سمعَ على النُّورِ المحلِّيِّ سبطِ الزُّبيرِ في سنة عشر بعضَ «الاكتفا» للكَلاعِي، وكان خَيِّراً متعبِّداً، منجمعاً عن [٤٨/ أ] النَّاس، كثيرَ التلاوة، تحوَّلَ في آخرِ عمرِه لمكَّة، فدامَ بها على طريقٍ حسنةٍ من الطَّوافِ والتِّلاوةِ، حتى ماتَ في يوم الاثنين ثامنَ عشرَ ذي القَعدةِ، سنةَ تسعٍ وستين وثمان مئةٍ، ودُفِنَ بجوار والديه معاً من المَعلاة.

٢١٥ـ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ الحسنِ بنِ عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ ميمونِ بنِ راشدٍ، الجمالُ، أبو العباس، القَيْسيُّ، القَسيطلاليُّ، نسبةً لقَسْطِيْلِية[١] من إقليمِ أفريقيةَ، ـ وعن ابنِه القطبِ[٢]: أنَّ ناساً يقولون: إنَّها اسمُ تَوْزَرْـ **المصريُّ، المكيُّ المالكيُّ**[٣].

والدُ القطبِ محمَّدٍ، وُلِدَ في ربيعٍ الآخرِ سنةَ تسعٍ وخمسين[٤] بمصرَ، وقرأ بها المذهبَ على خالِه القاضي المرتضى الحسنِ بنِ أبي بكرِ بنِ أحمدَ القسطلاني، وجلسَ للتَّدريسِ موضعَه من بعدِه، والأصولَ على أبي منصورٍ المالكيِّ[٥]، وسمعَ أبا القاسمِ

(١) تحرَّفت في الأصل إلى: قسطيلة. والمثبت هو الصواب، وضبطها في «معجم البلدان» ٤/ ٣٤٨، فقال: بالفتح ثم السكون، وكسر الطاء، وياء ساكنة، ولام مكسورة، وياء خفيفة. وهي بلاد بأفريقية من مدنها تَوْزَرْ.

(٢) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ، قطبُ الدين، أبو بكر، القيسيُّ، التَّوزريُّ الأصل، المصريُّ المولد، المكيُّ المنشأ، ابنُ القسطلاني، فُوِّضت له مشيخةُ دار الحديث الكاملية بالقاهرة إلى أن توفي سنة ٦٨٦هـ. «حسن المحاضرة» ١/ ٢٣٦، و«شذرات الذهب» ٥/ ٣٩٧.

(٣) «الديباج المذهب» ٦٧، و«العقد الثمين» ٣/ ١٠٥.

(٤) وخمس مئة.

(٥) أبو منصور المالكيُّ، سعيدُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ، البصريُّ، ابنُ محاوش، ولد سنة ٥٣٣هـ، وتوفي بالبصرة ٦١٧هـ. «مختصر تاريخ الدبيثي» ١/ ١٩٣.

البوصيريَّ[1]، وأبا محمَّدِ ابنَ بَريٍّ[2]، وبمكَّةَ مِن جوبكار السِّجزيّ[3]، ويونسَ بنِ يحيى الهاشميِّ[4]، وزاهرَ بنَ رستم، في آخرين، وأجازَ له السِّلَفيُّ[5]، والمَيَانِشيُّ، وغيرُهما، وصحبَ جماعةً من مشايخِ الطَّريقِ؛ كأبي الرَّبيعِ سليمانَ المالقيِّ، وتلميذه أبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ القرشيَّ، واختصَّ به، وخلفَه على زوجتِه مِن بعدِه، وجمعَ في أخبارِهما كتاباً، وحدَّثَ به وبغيرِه، سمع منه جماعةٌ، كالمنذريِّ[6]، وقال: إنَّه جمعَ الفِقهَ والزُّهدَ، وكثرةَ الإيثارِ، مع الإقبالِ والانقطاعِ التَّامِّ عن مخالطةِ النَّاس. والرَّشيدَ العطَّار[7]، وقال: كانَ في وقتِه عديمَ النَّظيرِ، في ثناءٍ كثيرٍ، ووصفَه بشيخِ الحرمين، والثَّناءُ عليه كثيرٌ. ماتَ بمكَّةَ في مستهلِّ جُمادى الثَّاني سنةَ ستٍّ وثلاثين وستِّ مئةٍ، وذكرَ اليافعيُّ[8] فقال: بلغَني أنَّهم احتاجُوا في المدينةِ النَّبويةِ إلى الاستسقاءِ وهو بها مجاورٌ، واتَّفقوا على استسقاءِ أهلِها يوماً، والمجاورين يوماً، فبدأ

---

(١) هبةُ الله بنُ عليِّ بنِ مسعودٍ، أبو القاسم البوصيريُّ، توفي سنة ٥٩٨هـ. ((العبر)) ٤/ ٣٠٦.

(٢) عبدُ الله بنُ بَرِّي بنِ عبد الجبار، أبو محمَّد، النحويُّ، توفي سنة ٥٨٢هـ.((سير أعلام النبلاء)) ٢١/ ١٣٦.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) يونسُ بنُ يحيى بنِ أبي الحسن، أبو محمَّد، الهاشميُّ، المجاور، توفي سنة ٦٠٨هـ.((سير أعلام النبلاء)) ٢٢/ ١٢.

(٥) أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمد، أبو طاهر، السِّلفيُّ، الإمام الحافظ، له رحلة كبيرة في طلب العلم، توفي سنة ٥٧٦هـ.((سير أعلام النبلاء))٥/ ٢١.

(٦) عبدُ العظيم بنُ عبد القوي، زكيُّ الدين، أبو محمَّد، المنذريُّ، مصنف كتاب((الترغيب والترهيب)). توفي سنة ٦٥٦هـ.

(٧) يحيى بنُ عليِّ بنِ عبد الله، أبو الحسين، رشيد الدين، العطَّارُ، المتوفي سنة ٦٦٢هـ. ((العبر)) ١٤/ ٢٧١.وقد ذكره في مشيخته. انظر:((العقد الثمين)) ٣/ ١٠٦.

(٨) في ((مرآة الجنان)) ٤/ ٩٤.

أهلُ المدينةِ فلم يُسقَوا، فعملَ صاحبُ التَّرجمةِ طعاماً كثيراً للضُّعفاءِ والمساكين، واستسقى مع المجاورينِ فسُقوا، انتهى.

وعن غيره: أنَّه كانَ يعولُ ثمانينَ فقيراً كلَّ يومٍ، ومِن نظمِه ممَّا قالَه ابنُه القطبُ:

إذا اجتمعَتْ في المرءِ خمسُ خَلائقَ فقدْ عُدَّ في أقرانِهِ مُتَقدِّما
حياءٌ وعِلمٌ ثمَّ جُودٌ وعِفَّةٌ وخامسُها التَّقوى فكُنْ مُتَعلِّما

وقد أفردَ ولدُه ترجمتَه، وسمَّاها: «وِرد الزَّايد في ورد الوالد». ذكره الفاسيُّ في «مكَّةَ»[1].

٢١٦ـ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ صَبيحٍ المدَنيُّ.

الفرَّاشُ بها، وأخو محمَّدٍ الآتي، رأيتُ بخطِّه «المختار» للحنفيةِ، أنهاه في شوَّالٍ سنةَ ستٍّ وثمانين وثمان مئةٍ، وسمعَ منِّي أيضاً.

٢١٧ـ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الوهَّابِ، الإسكندرانيُّ الأصل، المدَنيُّ، المالكيُّ.

أخو محمَّدٍ، والآتي أبوهما وعمُّهما عبدُ الوهاب، وُلِدَ قُبيل الخمسين بالمدينةِ، ونشأ فحفظَ القرآنَ و«الرِّسالةَ»، وعرضَها على الإِبْشِيطي، وأبي الفرجِ المُراغيِّ، والشَّمسِ السَّخاوي، وحضرَ دروسَه، وسمع على أبوي الفرجِ: الكازَرُوني، وابنِ المراغي، وتكرَّرَ دخولُه لمصرَ ودمشقَ، وغيرِهما، وزارَ بيتَ المقدِسِ والخليلَ[2]، وهو سِبطُ عمرَ بنِ زينِ الدِّين والدِ حسنٍ.

---

(١) في «العقد الثمين» ٣/ ١٠٥.

(٢) أما زيارة بيت المقدس فتشرع وتستحبُّ؛ لحديث النبي ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى»، وأما ما سواهما من المساجد فلا.

[أقول[1]: وبعدَ المؤلِّف عملَ حنبلياً، وسعى في قضاءِ الحنابلةِ عندَ كاتبِ السِّرِّ المقر[2] البدريِّ ابنِ مزهرٍ[3]، فولاَّه عقِبَ الشِّهاب الشِّيشِينيِّ[4] سنةَ ثلاثٍ وتسعِ مئةٍ، وعُزِلَ مِراراً بأبي الفتحِ الرَّيِّس[5]، الذي كان شافعياً وتحنبل أيضاً، وسافرَ مفصولاً إلى القاهرة، فماتَ بها في ثالثِ ذي الحجَّةِ، سنةَ ثلاثَ عشرةَ وتسعِ مئةٍ، وخلَّفَ ولَدَه إبراهيمَ، تولَّى قضاءَ الحنابلةِ مدَّةً طويلةً].

٢١٨ـ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ، القاضي، الشِّهابُ، أبو العباسِ ابنُ النُّورِ، ابنِ القدوةِ أبي عبدِ الله، الحسنيُّ، الفاسيُّ، ثمَّ المكيُّ، المالكيُّ[6].

والدُ الحافظِ التَّقيِّ محمَّدٍ، وُلِدَ في ربيعِ الأوَّلِ [٤٨/ ب] سنةَ أربعٍ وخمسين وسبعِ مئةٍ بمكَّةَ، وسمعَ بها من: العزِّ ابنِ جَماعَة، والموفَّقِ الحنبليِّ[7] «مُسند عَبْدٍ»[8]، بفَوْتٍ مِن أوَّلِه،

(١) هذه من الزيادات التي كتبت بعد وفاة المؤلف، ولعلها من الناسخ.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) بدرُ الدين، محمَّدُ بنُ أحمدَ بن محمَّد بن مزهر، الدِّمشقيُّ، كاتب السرِّ، وليها مرتين قدر عشر سنين، توفي سنة ٧٩٣هـ. «إنباء الغمر» ٣/ ٩٧.

(٤) في الأصل: الشبيني. وهو تحريف، والمثبت هو الصواب، وقد تقدَّم.

(٥) محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ أحمد، أبو الفتح، ابنُ الرَّيِّس. ولد بعيد سنة ٨٢٠هـ بالقاهرة، داوم الاشتغال حتى برع مع سكون وعقل وديانة، توفي سنة ٨٦٢هـ. «الضوء اللامع» ٧/ ١٥٧.

(٦) «إنباء الغمر» ٧/ ٢٢٩، «الضوء اللامع» ٢/ ٣٥.

(٧) موفقُ الدِّين، عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عبد الملك، الحجّاويُّ، الرَّبعيُّ، الحنبليُّ، توفي سنة ٧٦٩هـ. «الدرر الكامنة» ٢/ ٢٩٧.

(٨) «مسند عبد بن حميد الكشي» (ت:٢٤٩هـ)، وهو المسند الكبير، ولم يصل إلينا كاملاً، وقد وصل منه «المنتخب من مسند عبد بن حميد»، وطبع عدة مرات.

و«جزءَ ابنِ نُجَيْد»[1]، ومن اليافعيِّ[2] «الصحيحين»، ومِن خليلٍ المالكيِّ «صحيح مسلمٍ»في آخرين، وبالقاهرةِ من أبي البَقاءِ السُّبكيِّ «البخاريَّ»، وغيرَه، وببيتِ المقدسِ ودمشقَ وحلبَ، وأجازَ له الصَّلاحُ العَلائي، وسالمُ بنُ عبدِ الله المؤذِّن، وجماعةٌ من أصحابِ الفخرِ وطبقتِه، وغيرُهم، وحفظَ في صِغرِه عدَّةَ كتبٍ، واشتغلَ في فنونٍ من العلم؛ كالفقهِ وأصلِه، والمعاني، والبيانِ، والأدبِ، وحصَّلَ كثيراً، وممَّن أخذَ عنه في الفقهِ والنَّحو: أبو العبَّاسِ ابنُ عبدِ المعطي، وموسى المُراكشيُّ، وأذِنَ له أوَّلُهما بالإفتاء، وكذا أخذَ عن القاضي أبي الفضلِ النُّوَيْريِّ أشياءَ من العِلم، وعن غيرِ واحدٍ بمصرَ، وغيرِها، وتقدَّمَ في معرفةِ الأحكامِ والوثائقِ، ودرَّسَ، وأفتى كثيراً، وله تواليف في مسائلَ، ونظمٌ كثيرٌ، ونثرٌ، ويقعُ له من ذلك ما يُستحسن، ومدح النبيَّ ﷺ كثيراً، وكذا لهُ مدائحُ في أمراءِ مكَّةِ، ووَلِيَ مباشرةَ الحرمِ بعدَ والدِهِ في سنةِ إحدى وسبعين، واستمرَّ حتى مات. ونابَ في قضايا عن صهرِه القاضي أبي الفضلِ النُّوَيْري، وابنِه القاضي محبِّ الدِّينِ[3]، والجمالِ ابنِ ظَهيرةَ، وابنِ أخيه السِّراجِ عبدِ اللَّطيفِ بنِ أبي الفتحِ الحنبليِّ[4]، وفي العقود[5] عن: المحبِّ النُّويريِّ، وابنِه العزِّ، وبأَخرةٍ في قضاءِ المالكية بمكَّةَ عن والدِه التَّقيِّ.

---

(١) المسمى: حديث أبي عمرو إسماعيل بن نجيد، النيسابوري ت: ٣٦٥هـ. انظر ترجمته في:«سير أعلام النبلاء»١٦/ ١٤٦. وهو مخطوط،والله أعلم.

(٢) عبدُ الله بنُ أسعدَ، أبو محمَّد، وأبو السعادات، عفيفُ الدِّين اليافعيُّ، المكيُّ، توفي بمكة سنة ٧٦٨هـ.«العقد الثمين» ٥/ ١٠٨، و«الدرر الكامنة»٢/ ٢٤٧.

(٣) أحمد بن محمَّد بن أحمد بن عبد العزيز، ستأتي ترجمته.

(٤) ذكره المؤلف مرتين في كتابه، الأولى في مقدمة الكتاب عند الحديث عن قضاة المدينة، فقال: وأول قضاة الحنابلة: سراج الدين. ثم ذكره ثانية في موضعه من حرف العين.

(٥) أي: ناب في قضايا العقود عن المحب النويري.

ودخلَ الدِّيارَ المصريةَ مِراراً، وكُلاً من الشَّامِ واليمنِ مرَّتين، وزارَ النَّبيَّ ﷺ مراراً كثيرًا، وكان في بعضِها ماشياً، بل جاورَ هناك أوقاتاً كثيرةً، وله مدائحُ نبويةٌ، ومِن ذلك قولُه في قصيدةٍ:

عَدلتَ فما يُؤوي الهلالَ المشارقُ لتنظرَهُ بالمغربينِ الخلائقُ

فما رامحٌ[1] إلا بخوفِكَ أعزلُ ولا صامتٌ إلا بفضلِكَ ناطقُ

وكانَ معتبراً ببلدِه، ذا مكانةٍ عندَ ولاتِها، ويُدخلونه في أمورِهم، فينهضُ بالمقصودِ من ذلك.

وصاهرَ أميرَ مكَّةَ حسنَ بنَ عَجْلان على ابنتِه أمِّ هَانىء، كثيرَ المروءةِ والإحسانِ إلى الفقراءِ وغيرهم، كثيرَ التَّخيُّل والانجماعِ، وحدَّثَ، سمعَ منه التَّقيُّ ابنُ فهد وغيرُه. وماتَ عَقِبَ صلاةِ الصُّبحِ مِن يومِ الجمعةِ حادي عشري أو تاسعَ عشر شوَّالٍ، سنة تسعَ عشرةَ وثمان مئةٍ، بمكَّةٍ في العطيفية، وصُلِّي عليه عقبَ صلاةِ الجمعةِ عندَ بابِ الكعبةِ، ودُفِنَ جِوارَ ابنتِه أمِّ هانىءٍ مِن المَعلاة، وكانت جنازتُه حافلة.

٢١٩ـ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ موسى بنِ منصورٍ، الشِّهابُ، ابنُ المُسنِدِ نورِ الدِّينِ أبي الحسنِ المحلِّيُّ الأصل، المدَنيُّ، الشَّافعيُّ[2].

وُلدَ في سنةِ اثنتين وثمانين وسبعِ مئةٍ بالمدينة، ونشأ بها، وأُحضِرَ على الجمالِ الأُمْيوطي:

---

(١) في ((الضوء)): رائح، وهو تصحيف، ورجلٌ رامح: ذو رمح، والسّماك الرَّامح: نجمٌ. ((القاموس)): رمح.

(٢) ((الضوء اللامع)) ٢/ ٤١.

«إكرامَ الضيف» للحربي[1]، و«جزءَ البطاقة»[2]، و«جزءَ الغضَائِري»[3]، و«جزءَ ابنِ فارس»[4]، و«جزءَ الدَّرَّاج»[5]، وغيرها، وسمعَ من: يوسفَ بنِ إبراهيمَ ابنِ البنَّا، والعلمِ سليمانَ السَّقَّا، ووالده، في آخرين، ومِمَّا سمعَه على ثانيهم: «مشيخةُ محمَّدِ بنِ يوسفَ الزَّرَنْديِّ»، تخريج البِرْزَالي[6]، وأجازَ له: يحيى الرَّحَبيُّ[7]، والحَلاَويُّ[8]، والسُّوَيْدَاويُّ[9]،

---

(١) لأبي إسحق إبراهيم الحربي، توفي سنة ٢٨٥هـ. طبع هذا الجزء عدة مرات، منها تحقيق: أحمد ديدي، المغرب، ١٤٠٤هـ.

(٢) لحمزةَ بنِ محمَّدِ بنِ عليٍّ، الكناني، توفي سنة ٣٥٧هـ. طبع هذا الجزء بتحقيق: عبد الرزاق العباد، الرياض، ١٤١٢هـ.

(٣) للحسين بن الحسن الغضائري، توفي سنة ٤١٤هـ.، وهذا الجزء مخطوط، والله أعلم.

(٤) لعبد الله بنِ جعفرِ بنِ أحمدَ، ابن فارس الأصبهاني، والجزء مخطوط، والله أعلم.

(٥) لأبي عمرو عثمانَ بنِ عمرَ، الدَّرَّاج، المقرىء، البغدادي، ت: ٣٦١هـ. «اللباب» ١/ ٤٩٥.

(٦) القاسمُ بنُ محمَّدِ بنِ يوسفَ، أبو محمَّد، علمُ الدين، البِرْزَالي، الحافظ، له ثبت حافل بلغ بضعاً وعشرين مجلداً، توفي سنة ٧٣٩ هـ ودفن بخليص. «الدرر الكامنة» ٣/ ٢٣٧.

(٧) يحيى بن يوسفَ الرَّحبيُّ الأصل، الدمشقيُّ، حدَّث وسمع منه الفضلاء، وكتب عن ابن كثير فوائد حديثية تتعلق بالصحيح، توفي سنة ٧٩٤هـ. «الدرر الكامنة» ٤/ ٤٣٠.

(٨) محمَّدُ بنُ يوسفَ بنِ أبي بكر، الشمس الدمشقيُّ ثمَّ القاهريُّ، الحلاويُّ، ولي نظر الأحباس مدَّة وناب في الحكم وولي الحسبة غير مرة ثم وكالة بيت المال سنة ٨٢٧هـ إلى أن مات سنة ٨٤٠هـ. والحلاوي: إما للمدرسة الحلاوية بحلب لكون أصلهم منها، أو لأن والده كان يبيع الحلوى. ينظر: «إنباء الغمر» ٨/ ٤٤٦، و«الضوء اللامع» ١٠/ ٩٠.

(٩) أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمَّدٍ، المقدسيُّ، المصريُّ، شهابُ الدِّينِ، السُّويداويُّ، اعتنى به أبوه فأسمعه الكثير، وأكثر له من الشيوخ والمسموع، اشتغل في الفقه، قرأ عليه ابن حجر كثيراً وأثنى عليه، تفرد بمرويات كثيرة، توفي سنة ٨٠٤هـ وقد قارب الثمانين أو أكملها. «إنباء الغمر» ٥/ ٢٦، و «الضوء» ١/ ٢٧٨.

والجمالُ الرَّشيديُّ[1]، والبُلْقينيُّ، وابنُ الملقِّن، والعراقيُّ، والهيثميُّ، والغُماريُّ[2]، وابنُ خَلدون[3]، وغيرهم. وحدَّث، سمعَ منه الفضلاءُ، ولقيتُه بمكَّةَ والمدينةِ، فقرأتُ عليه بهما، وكان فَكِهاً حُلوَ المحاضرة، كثيرَ النَّوادرِ، حجَّ مِراراً، وجاورَ مرَّةً، وقدِمَ مكَّةَ صُحبةَ الحاجِّ في سنةِ سبعٍ وخمسين، وهو متوعِّكٌ، فحجَّ، وتأخَّرَ بمكَّةَ حتى كانت وفاتُه بها في أوائلِ المحرَّمِ مِن التي تليها، وصُلِّي عليه ضُحىً عندَ بابِ الكعبةِ، ودُفِنَ بالمَعلاةِ، رحمَه اللهُ وإيَّانا. [٤٩/أ]

٢٢٠ـ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدٍ، الشِّهابُ ابنُ الخيَّاطِ.

أخو محمَّدٍ الآتي، تأخَّرتْ وفاتُه عن محمَّدٍ، وكان له اشتغالٌ، وتركَ عليّاً ومحمَّداً، وُلِدا في بطن، وهما حَيَّانِ.

٢٢١ـ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ معبدٍ، الشِّهابُ، القُدسيُّ، المؤذِّنُ بالحَرمِ النَّبويِّ.

سمعَ في سنةِ تسعٍ وثمانين على الزَّينِ العراقيِّ في مصنَّفِه في «قصِّ الشارب»[4].

---

(١) عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، الجمالُ الرشيديُّ القاهري، كان يلازم قراءة «البخاري»، وكان حسن الأداء، وسمع منه ابن حجر عدة أجزاء من «المعجم الكبير»، واعتنى بولديه فأسمعهما الكثير، توفي سنة ٨٠٧ هـ. «إنباء الغمر» ٥/ ٢٤٤، و«الضوء اللامع» ٥/ ٤٣.

(٢) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، الشَّمسُ، أبو عبد الله، الغماريُّ، المصريُّ، عارف باللغة والعربية، كثير المحفوظ للشعر، توفي سنة ٨٠٢هـ. «الضوء اللامع» ٩/ ١٤٩.

والغماري: بالضم وتخفيف الميم، نسبة إلى غمارة، من قبائل البربر. «الضوء» ١١/ ٢١٧.

(٣) عبدُ الرَّحمن بنُ محمَّدٍ، ابنُ خَلدون، المالكيُّ، وليُّ الدِّين، أبو زيد، صاحب «التاريخ» المشهور، توفي سنة ٨٠٨ هـ. «العبر» ٧/ ٣٧٩.

(٤) «جزء قص الشارب»، حدَّث به الزين العراقي في المسجد النبوي، وحضر السماع جمعٌ ذكر المؤلف في «التحفة اللطيفة» ستة عشر شخصاً منهم، وقد طبع ضمن مجالس العشر الأواخر، للحافظ العراقي.

٢٢٢ـ أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ مُعلَّى، القُرشيُّ، العمريُّ.

والدُ[1] حسينٍ الآتي. ذكرَه ابنُ صالحٍ مجرَّداً.

ـ أحمدُ بنُ عليٍّ السِّكندريُّ، المدَنيُّ.

تقدَّمَ فيمَن جدُّه محمَّدُ بنِ عبدِ الوهَّاب.(٢١٧).

٢٢٣ـ أحمدُ بنُ عليٍّ، والدُ محمَّدٍ الآتي، الفاضلُ، الشِّهابُ السَّلاويُّ، المالكيُّ، المدَنيُّ. سمعَ في سنةِ تسعٍ وثمانين على الزَّينِ العراقيِّ تصنيفه في «قصِّ الشَّارب».

٢٢٤ـ أحمدُ بنُ عليٍّ.

بوَّابُ بابِ السَّلامِ، وأخو أبي الرِّضى محمَّدٍ، والبهاءِ، المذكورين.

٢٢٥ـ أحمدُ بنُ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، المجدُ، القُرشيُّ، النَّابلسيُّ المَحْتِد، ثمَّ المَعرِّيُّ.

نزيلُ المدينة، روى عن: أبي عبدِ الله ابنِ النُّعمانِ، وعنه: الأمينُ الآقشهريُّ، ووصفَه بصاحبِنا الشَّيخِ، العدلِ الثِّقة.

٢٢٦ـ أحمدُ بنُ عيدٍ التربيُّ.

كانَ في حدودِ الأربعين وخمس مئةٍ.

٢٢٧ـ أحمدُ بنُ عيسى بنِ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ عمرَ ابنِ الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، أبو طاهرٍ، العلويُّ، المدَنيُّ[2].

عن: أبيه، وابنِ أبي فُدَيْك. وعنه: محمَّدُ بنُ منصورِ بنِ يزيدَ الكوفيُّ، وأبو يونسَ

---

(١) في الأصل: ولد. وهو تحريف.

(٢) «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٧١، و«ميزان الاعتدال» ١/ ١٢٦.

المدينيُّ، وغيرُهما. ذكرَه ابنُ أبي حاتمٍ[1]، وأبو أحمدَ الحاكمُ، ولم يُضعِّفاه، له غرائبُ.

٢٢٨ـ أحمدُ بنُ غنايمَ البَعليُّ.

نزيلُ المدينةِ، وأحدُ مؤذِّنيها، ووالدُ إبراهيمَ الماضي.

٢٢٩ـ أحمدُ بنُ أبي الفَتحِ بنِ أبي غالبٍ، أبو حامدٍ القَطِيعيُّ، المعروف بالمُسَدِّي.

حدَّث عن أبي شاكرٍ يحيى السَّقْلاطُوني[2]، وحجَّ، وانقطعَ بالمدينةِ لمرضِه، فتُوفِّي بعدَ أيَّامٍ في صفرَ سنةَ ثمانٍ وعشرين وستِّ مئةٍ. ذكرَه الذَّهبيُّ في «تاريخه»[3]، وأعاده[4]، فقال: محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ أبي الفتحِ، كما سيأتي[5]، فيحرَّر.

ـ أحمدُ بنُ أبي الفتحِ العثمانيُّ.

يأتي في: ابنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ الله.(٢٦٠).

٢٣٠ـ أحمدُ بنُ الفَرجِ بنِ راشدِ بنِ محمَّدٍ، أبو العبَّاسِ، المَدَنيُّ[6] البغداديُّ، الحنبليُّ،

---

(١) «الجرح والتعديل» ٢/ ٦٥.

(٢) يحيى بنُ يوسف، أبو شاكر، السقلاطونيُّ الخباز، المعروف بابن بالان، توفي سنة ٥٧٣هـ. «سير أعلام النبلاء» ٢١/ ٦٤، و«العبر» ٤/ ٢١٨.

والسقلاطوني: نوع من الحرير الموشى بالذهب. ينظر: «تاج العروس»: سقلط.

(٣) «تاريخ الإسلام»، وفيات ٦٣٠، ص٣٠٥.

(٤) المصدر السابق: ص ٣٢٤.

(٥) ذكره المؤلف هنا (أحمد) باختصار، وأعاد ترجمته مفصلة في موضعه من حرف الميم في: (محمَّد بن أحمد بن أبي الفتح)، مما يدل على ترجيحه للثاني.

(٦) المدنيُّ: نسبة إلى: المدينة، وهي قرية من قرى الأنبار. وليست المدينة النبوية.

ينظر: «معجم البلدان» ٢/ ٥٠٥.

ولذا قال المؤلف هنا في آخر الترجمة: والظاهر أنه مدني الأصل.

الورَّاقُ[1]**، قاضي دُجَيْل**[2].

وُلِدَ سنةَ تسعين وأربعِ مئةٍ، وسمعَ من أبي غالبِ ابنِ زُرَيْقٍ[3] وغيرِه، كتب عنه أبو سعدٍ السَّمعانيُّ[4]، ماتَ سنةَ إحدى وخمسين وخمسِ مئةٍ، ودُفنَ بمقبرةِ بابِ حربٍ. قلتُ: والظَّاهرُ أنَّه مدنيُّ الأصلِ.

٢٣١ـ أحمدُ بنُ القاسمِ بنِ الحارثِ بنِ زُرَارَةَ بنِ مصعبِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ، الفقيهُ، أبو مصعبٍ، ابنُ أبي بكرٍ الزُّهريُّ، القُرشيُّ، العَوفيُّ، المَدَنيُّ[5].

قاضيها، وُلِدَ سنةَ خمسين ومئةٍ، ولزِمَ مالكاً، وتفقَّه عليه، وسمعَ منه «الموطأ»، واتَّصل بنا من جهتِه بعلوٍّ، وعندَه أحاديثُ زائدةٌ على جُلِّ روايةِ غيرِه لـ «الموطأ»[6]، وكذا سمع من: العَطَّافِ بنِ خالدٍ، ويوسفَ بنِ الماجِشُون، وإبراهيمَ بنِ سعدٍ، والدَّرَاوَرْدِيِّ، ومحمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ دينار، وطائفة. روى عنه: الشيخانِ، وغيرُهما من أصحابِ الكتبِ السِّتة[7]، وبَقِيُّ بنُ مَخْلَدٍ، وأبو زُرعةَ الرَّازيُّ، ومُطَيَّن[8]، وخلقٌ

---

(١) «الأنساب» ٢/ ٤٦٠، و«ذيل طبقات الحنابلة» ٢/ ٦٣.

(٢) دجيل اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت. «معجم البلدان» ٢/ ٤٤٢.

(٣) محمَّدُ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ الحسن، أبو غالبٍ، القزَّازُ، المعروف بابن زريق، قرأ القرآن بالقراءات، وكان ثقة، توفي سنة ٥٠٨هـ. «الأنساب» ٤/ ٤٩١، و«المنتظم» ٩/ ١٧٩.

(٤) ينظر: «الأنساب» ٢/ ٤٦٠.

(٥) «تهذيب الكمال» ١/ ٢٧٨.

(٦) وقد طبعت روايته للموطأ، بتحقيق: بشار عواد معروف، ومحمود خليل، ببيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.

(٧) روى عنه الجماعة سوى النسائي. انظر: «تهذيب الكمال» ١/ ٢٧٩.

(٨) محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ سليمان، أبو جعفر، الحضرميُّ، الملقب بمُطيَّن، محدِّث الكوفة، الثقة الحافظ، توفي سنة ٢٩٧هـ. «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٦٦٢.

من أهلِ الحجازِ والغرباءِ، آخرُهم موتاً: إبراهيمُ بنُ عبدِ الصَّمدِ الهاشميُّ، فكانَ فيما قالَه الزّبيرُ بنُ بكَّارٍ: فقيهَ أهلِ المدينةِ بدون مُدافعٍ، وعلى شُرطةِ عُبيدِ الله بنِ الحسنِ بنِ عبدِ الله الهاشميِّ، عاملِ المأمونِ على المدينة، ووَلِيَ القضاءَ، ماتَ وهو على القضاءِ في رمضانَ سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين، عن اثنتين وتسعين، وأرَّخَ ابنُ عبدِ البَرِّ وفاتَه سنةَ إحدى، **قال الدَّارقطنيُّ**: هو ثقةٌ في «الموطأ»، وقدَّمَه على يحيى بنِ بُكَيْر، وقال أبو زُرعةَ وأبو حاتمٍ: صدوقٌ، وذكرَه ابنُ حِبَّانَ في «الثقات»[1]، وقال: كان فقيهاً، متقشِّفاً، عالماً بمذاهبِ أهلِ المدينة. وذكرَه ابنُ عساكرَ في «النبل»[2]، ولكن منعَ ابنُ أبي خيثمةَ ابنَه من الكتابةِ عنه، وكأنَّه لكونِه كانَ قاضياً، وقيل له: إنَّ ببغدادَ رجلاً يقولُ: لفظُه بالقرآنِ مخلوقٌ، فقال: هذا كلامٌ خبيثٌ نَبطيٌّ. [٤٩/ ب]

٢٣٢ـ أحمدُ بنُ قاسمٍ، شهابُ الدِّينِ، إمامُ جامعِ الشَّعريةِ بالقاهرة.

تردَّدَ إلى الحرمين كثيراً، وجاورَ بمكَّةَ، وربَّما تكرَّرت مجاورتُه في المدينةِ، على طريقةٍ حسنةٍ، وسيرةٍ مشكورة، وقد اجتمعتُ به مراراً في أواخرِ سنةِ خمسٍ وستين وسبعِ مئة، بعدَ رجوعِه من مكَّةَ، ورجعَ إلى بلدِه. قاله ابنُ صالحٍ.

٢٣٣ـ أحمدُ بنُ قاسمٍ القطَّانُ.

شيخٌ صالحٌ ديِّنٌ، مشتغلٌ بنفسِه، أحدُ القُرَّاء في سُبْعِ ابنِ سَلْعُوس. قالَه ابنُ صالحٍ أيضاً.

٢٣٤ـ أحمدُ بنُ قدامةَ، أبو العبَّاسِ القزوينيُّ، الجَمالُ.

---

(١) «الثقات» ٨/ ٢١.

(٢) «المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل»، ص: ٤٠.

شيخٌ ثِقةٌ، سمعَ إسماعيلَ بنَ أبي أُويسٍ، وعبدَ العزيزِ الأويسيَّ بالمدينةِ، وغيرَهما بغيرِها، روى عنه إمامُ جامعِ قزوين: جعفرُ بنُ محمَّدِ بنِ حمَّادٍ، حدَّثنا داودُ بنُ إبراهيمَ العقيليُّ القاضي بقزوين، حدَّثنا موسى بنُ عميرٍ، سمعتُ أبا صالحٍ، يقول في قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٍ﴾[1]: رُخْصِ الأسعار[2]، ﴿وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ مُّحِيطٍ﴾[3] قال: جَورُ السُّلطان[4]. وروى أبو الحسنِ ابنُ القطَّانِ عنه ما سمعه منه سنةَ سبعٍ أو ثمانٍ وسبعين ومئتين، قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ سليمانَ أبو عثمانَ بمكَّةَ، حدَّثنا عبَّادُ بنُ العوَّامِ بسندِه إلى أبي أيُّوبَ. ذكره الرَّافعيُّ في «تاريخ قزوين»[5].

٢٣٥ـ أحمدُ بنُ لؤلؤِ بنِ عبدِ الله، العلاَّمةُ الصَّالحُ، الشِّهابُ، أبو العبَّاسِ، القاهريُّ الشافعيُّ، أحدُ أئمتِهم، ويُعرف بابنِ النَّقيب[6].

قال الإسنويُّ في ترجمته من «الطبقات»[7] ـ كما سيأتي ـ: إنَّه كانَ كثيرَ الحجِّ والمجاورةِ بمكَّةَ والمدينة، وكذا قالَ غيرُ واحد، منهم ابنُ صالحٍ، قال: إنَّه تردَّدَ إلى الحرمين بالمجاورةِ والزِّيارة، وجاءَ في شهرِ رجبٍ سنةَ ستين إليها مرَّةً في الحرِّ الشَّديدِ، فتعجَّبتُ مِن هِمَّتِه، وهنَّأتُه بالزِّيارة في قصيدةٍ نونية، وكانَ يُحسنُ إليَّ كثيراً،

(١) هود: ٨٤.

(٢) وكذا قال ابن عباس، والحسن، ومجاهد. انظر: «زاد المسير» ٤/ ١٤٧.

(٣) هود: ٨٤.

(٤) وفيها أيضاً ثلاثة أقوال غير هذا، هي: غلاء السعر، والعذاب في الدنيا، وعذاب النار. انظر: «زاد المسير» ٤/ ١٤٧.

(٥) «التدوين في تاريخ قزوين» ٢/ ٢٢٠.

(٦) «الدرر الكامنة» ١/ ٢٣٩.

(٧) «طبقات الشافعية» للإسنوي ٢/ ٢٨٩.

وإلى كثيرٍ من المجاورين، بل كانَ شأنُه السَّعيَ في مصالحِ المسلمين وحوائجِهم، وهو السَّببُ في إنشاءِ الرِّباطِ المنسوبِ إليَّ، وله فضيلةٌ كثيرةٌ في علومٍ، أجلُّها الفروعُ والأصولُ، والنَّحو، وفي مجاورتِه الأولى سكنَ مَبْرَكَ النَّاقة[1]، وقد رأيتُه خَلا قبلَ قدومِه بأيَّامٍ يسيرةٍ من مجاورتِه الأخرى، فنزل فيه أيضاً، وكان هذا من العجائب.

وقال الوليُّ العراقيُّ[2]: وترافقَ هو ووالدي على الخروجِ للمجاورةِ، في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ ثمانٍ وستين، وكنتُ معهما وجميعُ عيالِ الوالد، فبدأَ بالمدينةِ، فأقامَ بها مدَّةَ أشهرٍ، كتبَ فيها بخطِّه «ألفيةَ» الوالد، وحضرَ تدريسَها في تلكَ المجاورةِ عندَه، وخرجا إلى مكَّةَ، وكان لي منه حظٌّ كبيرٌ من الإحسانِ والملاطفةِ، انتهى.

ورأيتُ من تصانيفِه بالمدينةِ: «شرحَ اللُّمحة البدرية في علم العربية» لشيخِه أبي حيَّانَ[3]، سمَّاه: «المنحة السَّنيَّة»[4]، وهو في كراريس. ومولدُه سنةَ ستةٍ واثنتين وسبعِ مئة، واشتغلَ بالعلمِ وهو ابنُ عشرين سنةً، وتفقَّه بالسُّنْبَاطيِّ[5]، والسُّبكيِّ[6]،

---

(١) مَبْرَكُ الناقة: هو المكانُ الذي بركت فيه راحلة النبي ﷺ لما قدم المدينة مهاجراً. وهي دار أبي أيوب الأنصاريِّ، وتقع خلف المسجد من شرقيه إلى جهة رِجْلَيِّ النبي ﷺ. ينظر: «المغانم المطابة في معالم طابة» ٣/ ١٠٧٠.

(٢) في ذيل «العبر» له ١/ ٢٦٢.

(٣) محمَّدُ بنُ يوسفَ بنِ عليٍّ، أثيرُ الدِّين، أبو حيَّانَ، النحويُّ، الأندلسيُّ، عالم بالقراءات، والعربية، والتفسير، له: «البحر المحيط»، ولد سنة ٦٥٤هـ، وتوفي سنة ٧٤٥هـ، «الدرر الكامنة» ٤/ ٣٠٢.

(٤) «المنحة السنية شرح اللمحة البدرية»، لم أقف عليه ولا أعلم له وجوداً، والله أعلم.

(٥) محمَّدُ بنُ عبدِ الصَّمدِ بنِ عبد القادرِ، قطبُ الدِّين السُّنباطيُّ، توفي سنة ٧٢٢هـ. «البداية والنهاية» ١٤/ ١٠٤. والسُّنباطي: نسبة إلى سنباط، بلد من الغربية بمصر. «لب الألباب» ٢/ ٣٢.

(٦) عليُّ بنُ عبدِ الكافي، أبو الحسن، تقيُّ الدِّين السُّبكيُّ، الشافعيُّ، العلامة، ولد سنة ٦٨٣هـ، وتوفي سنة ٧٥٦هـ. «طبقات الشافعية الكبرى» ١٠/ ١٣٩.

ونحوِهما، وأخذَ العربيةَ عن أبي الحسنِ الأنصاريِّ والـدِ ابـنِ الملقِّـنِ[1]، وأبي حيَّـانَ، وسمعَ الحديثَ على: ابنِ القمّاحِ[2]، وابنِ عبدِ الهادي[3]، و المَيْدُومِيِّ، وحدَّثَ، ومهـرَ في الفنونِ، وبرعَ، واختصرَ «الكفايةَ»[4] في ستة مجلّدات، وكذا «التَّنبيـه»[5]، فـصحَّح على قاعدةِ المتأخِّرين، ثمَّ اختصرَه[6] مُقتصراً على الرَّاجح، وهو لطيفٌ، كثيرُ الفائـدةِ، سهلُ التَّناول، بحيثُ رأيتُه بخطِّ شيخِنا، ولكنَّه قال[7]: إنَّـه لم يُـرزقْ حـظَّ «الحـاوي الصغير»[8]، وعمِلَ تصحيحَ «المهذَّب»[9] مع تخريجِ أحاديثِه، وضبطِ لُغاتِـه وأسـمائِه في مجلدين، و«نُكَت المنهاج»[10] في ثلاث مجلدات، كثيرُ الفائدة، وغيرُ ذلـك، وكـانَ

(١) عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، أبو الحسن، الأنصاريُّ، الأندلسيُّ، المصريُّ.

(٢) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ، أبو عبد الله، شـمسُ الـدِّينِ ابـنُ القَـمَّاح المـصري، تـوفي سـنة ٧٤١هـ. «الدرر» ٣/ ٣٠٣.

(٣) محمَّدُ بنُ أحمدَ، شمسُ الدِّين، أبو عبدِ الله، ابن عبد الهادي المقـدسي، تـوفي سـنة ٧٤٤هـ. مـصنف كتاب «المحرر».

(٤) «الكفاية في فروع الشافعية»، لأبي حامد الـسهيلي الجـاجري المتـوفي سـنة ٦٢٣هـ. وهـو في غايـة الإيجاز. قال في «كشف الظنون» ٢/ ١٤٩٨: و«مختصر ابن النقيب» في مجلد.

(٥) واسمه: «مختصر التنبيه»، و«التنبيه في فروع الشافعية»، لأبي إسحق الشيرازي، وقد تقدَّم.

(٦) وسماه: «نكت التنبيه». ينظر: «هدية العارفين» ٥/ ١١٢.

(٧) في كتابه: «الدرر الكامنة» ١/ ٢٣٩.

(٨) «الحاوي الصغير في الفروع» لنجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي، توفي سـنة ٦٦٥هـ، وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعية، طبع قـديماً بمـصر، ثـم صـورته دار إحيـاء الكتـب العربية، بمصر، سنة ١٣٥١هـ.

(٩) وسماه: «ترشيح المذهب في تصحيح المهـذب» في الفـروع، و«المهـذب في الفـروع»، لأبي إسـحق الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ. ينظر: «هدية العارفين» ٥/ ١١٢.

(١٠) «المنهاج في مختصر المحرر» في فروع الشافعية، للإمام النووي.

وَقوراً، ساكناً، خاشعاً، قانعاً، انتفعَ عليه الطَّلبةُ، وتخرَّجَ به الفُضلاءُ.

ذكرَهُ الإسنويُّ في «طبقاته»(١)، وقال: كانَ أبوه روميّاً، من نصارى أنطاكيـةَ، فوقـعَ في سهمِ بعضِ الأمراءِ، فربَّاهُ وأعتقَه، وباشرَ النِّقابةَ لبعضِ الأمـراءِ، فعُـرِفَ بالنَّقيـب، ثمَّ انقطعَ وتصوَّفَ بالبَيْبَرْسِيَّة(٢)، ولزمَ الخيرَ والعبادةَ، ونشأَ له ولدُه الشِّهابُ على قَـدَمٍ جيِّدٍ، فكانَ أوَّلاً بِزِيِّ الجند، ثمَّ حفظَ القرآنَ، وقـرأَ بالـسَّبعِ، ثـمَّ اشـتغلَ بـالعِلمِ ولـه عشرون سنةً، فلازمَ إلى أنْ مهرَ، قال: وكانَ عالماً [٥٠/ أ] بالفِقهِ والقراءاتِ، والتَّفسيرِ والأصولِ، والنَّحوِ، ويستحضرُ من الأحاديثِ شيئاً كثيراً، خصوصاً المتعلِّقةِ بـالأورادِ والفَضائلِ، ذكيّاً أديباً، شاعراً فـصيحاً، صـالحاً ورِعـاً، مُتواضـعاً، طارحـاً للتَّكلُّـف، متصوِّفاً، كبيرَ المودَّةِ، كثيرَ البِرِّ، خصوصاً لأقاربه، حسنَ الصَّوتِ بالقراءةِ، كثيرَ الحـجِّ والمجاورةِ بمكَّةَ والمدينة، كثيرَ النُّصحِ والمحبَّةِ لأصـحابِه، وافـرَ العقـلِ، مواظبـاً عـلى الإشغالِ والاشتغالِ والتَّصنيفِ، لا أعلمُ في هذا العلمِ بعدَه مَن اشـتملَ عـلى صـفاتِه، ولا على أكثرِها، وشرَعَ في أشياءَ لم تكمُلْ، وبالجملةِ فهو ممَّن نفعَ اللهُ بِهِ وبتـصانيفه، ولم يكتبْ قطُّ على فُتيا تورُّعاً، ولا وُلِّيَ تدريساً، وكان معَ تشدُّدِه في العبـادةِ حلـوَ النَّـادرةِ، كثيرَ الانبساطِ، فيه دُعابةٌ زائدةٌ، حُفِظَ عنه في ذلكَ أشياءُ لطيفة، انتهى.

وقد سألَه صاحبُه الجمالُ الإسنويُّ بتـدريسِ الفاضـلية(٣)، فـامتنعَ، ومـاتَ قبلـه

---

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي ٢/ ٢٨٩.

(٢) تحرفت في الأصل إلى البدرسية، والمثبت من «الدرر الكامنة» ١/ ٢٣٩. وهو الصواب. وقد تقدم ذكرها.

(٣) المدرسة الفاضلية: بناها القاضي عبد الرحيم بن عليّ البيسانيّ بجوار داره، سنة ٥٨٠هـ، ووقفها على طائفتي الفقهاء الشافعية والمالكية، وجعل فيها قاعة للإقراء، ووقف بها جملة عظيمة من الكتب في سائر العلوم، يُقال أنها كانت مئة ألف مجلد، وذهبت كلها لما وقع الغلاء بمصر سنة ٦٩٤هـ، وإلى =

مطعوناً في رابعَ عشرَ رمضانَ سنةَ تسعٍ وستين وسبعِ مئةٍ، ودُفِنَ خارجَ بابِ النَّصرِ في حوشِ تُربةِ الجمالِ الإسنويِّ، وذكرَه الوليُّ العراقيُّ في «وفياتِه» أيضاً، وأنَّه هو ووالدُه والهيثميُّ ممَّن سمعَ منه، وقال: إنَّ «نُكتَه على المنهاجِ» كثيرُ الفوائدِ، و«اختصارَه للكفايةِ» حسنٌ، وإنَّ الجمالَ كانَ يقول: ليسَ على «المهذَّب» أنفعُ مِن تصحيحِه، قال: وله تصانيفُ كثيرةٌ لم تكملْ؛ كـ «تكملةِ التَّحقيقِ»، و«شرحِ المنهاجِ»، و«تتمةٍ على شرحِ المهذَّب»، وكانَ مِن خيرِ أهلِ زمانِه، متينَ الدِّيانةِ، شديدَ الورعِ، عظيمَ الزُّهدِ، طارحاً للتكلُّفِ، متواضعاً، قائماً بالحقوقِ، كثيرَ الزِّيارةِ لأصحابِه، كثيرَ الإيثارِ والبرِّ والإحسانِ، مجتهداً في إخفاءِ ذلكَ، كثيرَ الحجِّ والمجاورةِ، قال: ومعَ هذا كلِّه كانَ كثيرَ الانبساطِ، حُلوَ النَّادرةِ، فيه دُعابةٌ زائدة، حُفِظَ عنه فيها أشياءُ لطيفةٌ، إماماً في القراءاتِ، معَ طِيبِ النَّغمةِ، وحُسنِ الصَّوتِ، مِصْقَعاً في الخطباءِ، له شِعر في الذِّروةِ، فمِن لطيفِهِ ما أنشدنيه[1]:

كيفَ الهوَى ومَشِيبي وَخطَا[2] ... وحِمَامي دَبَّ نحوي وَخَطَا

أمشِيبٌ وتَصابٍ[3] بالهوَى ... ذاكَ واللَّهِ ضَلال وخَطا

قال: وبالجملةِ فهو مِن كَمَلَةِ الرِّجال، ولم يخلِّفْ بعدَه في مجموعِه مثلَه.

= جانب المدرسة كُتّاب للأيتام، وكانت هذه المدرسة من أعظم مدارس القاهرة وأجلها، وقد تلاشت. ينظر: المواعظ والاعتبار .

(١) في ذيل «العبر» ١/ ٢٦٢.

(٢) (خطا) جناس تام، الأول: مِنْ وَخَطَه الشَّيبُ، أي: فشا فيه حتى استولى السواد والبياض ينظر: «القاموس»: وخط. والثاني: من الخطو. والثالث: من الخطأ، خلاف الصواب.

(٣) في ذيل «العبر»: أمسيت متصاب، والمثبت هنا هو الصواب.

ـ أحمد بن مالك.

يأتي في: ابن محمَّدِ بنِ مالكٍ.

٢٣٦ـ أحمدُ بنُ محبوبِ بنِ سليمانَ، أبو الحسنِ، الصُّوفيُّ، الفقيهُ[١]، ويُعرف بغلامِ أبي الأذنان[٢].

رجلٌ مِن شيوخِ الصُّوفيةِ، سمعَ: أبا مُسلمٍ الكَجِّيَّ، ومحمَّدَ بنَ عثمانَ بنِ أبي شيبةَ، ويوسفَ بنَ يعقوبَ القاضي، ومحمَّدَ بنِ عبدِ الله الحضرميَّ، وأبا خليفةَ، وغيرَهم مِن شيوخِ مصرَ والشَّامِ. ذكرَه الخطيبُ[٣]، وقال: حدَّثنا عنه محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاقَ البزَّارُ، وكانَ ثقةً، يسكنُ مكَّةَ، وحدَّث بها، ثمَّ قال: بلغَني أنَّه تُوفي بالمدينةِ النَّبويةِ، ودُفنَ بها في سنةِ تسعٍ وخمسين وثلاثِ مئةٍ. ذكره الفاسيُّ في «[تاريخ] مكَّةَ»[٤].

٢٣٧ـ أحمدُ بنُ محبِّ بنِ حسينٍ المدَنيُّ.

أخو محمَّدٍ، شهِدَ في محضرٍ بعدَ السِّتين.

٢٣٨ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ، الشِّهابُ، أبو زُرعةَ، ابنُ الشَّمسِ ابنِ شيخِ الشَّافعيةِ البرهانِ، البيجوريُّ الأصل، القاهريُّ الشَّافعيُّ[٥].

وُلِدَ في أيَّامِ التَّشريقِ سنةَ عشرين وثمان مئةٍ بالقاهرةِ، ونشأَ بها، فحفظَ القرآن و«بلوغَ المرام»، و«المنهاجين» و«الألفيتين»، و«التلخيص»، وغيرَها، وعرضَ،

(١) «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٨٠، و«العقد الثمين» ٣/ ١٨٠.

(٢) كذا في الأصل، و«العقد الثمين»: الأذنان، وفي «تاريخ بغداد»: الأديان.

(٣) «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٨٠.

(٤) «العقد الثمين» ٣/ ١٨٠.

(٥) «الضوء اللامع» ٢/ ٦٧.

وأسمعَه أبوه على الوليِّ العراقيِّ، وابن الجزريِّ، والفُوِّيِّ [1]، والواسطيِّ [2]، والزَّينِ القِمَنيِّ، والكَلوتاتيِّ، وطائفةٍ، وممَّا سمعَه من لفظِ الأَوَّلَيْن المسلسلَ، وكذا سمع عَلَى الرَّابعِ، [٥٠/ ب] وعليه وعلى الأوَّلِ «جزء الأنصاري» [3]، وأجازَ له جماعةٌ من أصحابِ المَيْدُومِي، وابنِ الخبَّازِ [4]، وغيرِهما، وتفقَّهَ بالشَّرفِ السُّبكيِّ، والعلاءِ القَلقَشَنْديِّ، والوَنائيِّ، والمُناويِّ، في آخرينَ، كأبيهِ، وشيخِنا، والقاياتي، والعَلَمِ البُلْقِيني، ولكنَّ جُلَّ انتفاعِه فيه بالبرهانِ ابنِ خِضْرٍ [5]، أخذَ عنه: «التَّنبيه»، و«الحاوي»، و«المنهاج»، و«جامعَ المختصرات» إلا نحو ورقتين من أوَّلِ الجراحِ منه، فقرأهما على ابنِ حسَّانَ [6]، وأخذَ العربيةَ عن: أبيه، والقَلقَشَنْديِّ، وابنِ خِضْرٍ،

---

(١) محمَّد بنُ عليِّ بنِ أحمد، وليُّ الدِّينِ، أبو الطَّيِّبِ، ابنُ النُّورِ، الكِنانيُّ، الدَّلجيُّ الفوي المدني، توفي سنة ٨٠٥هـ. «الضوء» ٨/ ١٥٦.

والفوي: نسبة إلى فوة. «الضوء» ١١/ ٢١٨.

(٢) أحمدُ بنُ محمَّدِ بن أبي بكرٍ، الشِّهابُ، أبو العبَّاسِ، المقدسيُّ، القاهريُّ، الواسطيُّ، توفي بالقاهرة سنة ٨٣٦هـ. «الضوء» ٢/ ١٠٦.

(٣) «جزء الأنصاري»، لقاضي البصرة محمَّد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، المتوفى سنة ٢١٥هـ. طبع بتحقيق: مسعد السعدني، دار أضواء السلف، الرياض.

(٤) محمَّدُ بنُ إسماعيلَ بنَ إبراهيمَ، مُسنِد الآفاق، تفرَّد بروايةِ «صحيح مسلمٍ» بالسَّماعِ المتصل، توفي سنة ٧٥٦هـ عن ٩٠ سنة.

«الدرر الكامنة» ٣/ ٣٨٤.

(٥) إبراهيمُ بنُ خِضْرِ بنِ أحمدَ، برهانُ الدِّينِ، أبو إسحق العلامة، عالمٌ بعدَّة علوم، لازم ابن حجر، فقرأ عليه جلَّ كتبه وخصوصاً «فتح الباري».

توفي سنة ٨٥٢هـ. «الضوء» ١/ ٤٣.

(٦) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، تقدَّمت ترجمته.

والأُبَّديِّ[1]، والشَّمسِ الحِجازيِّ[2]، والبدرشيِّ[3]، وابنِ قَدِيْد[4]، والشُّمُنيّ، وأبي الفضل المغربي[5]، والصَّرفَ عن أبيهِ، والفرائضَ والحسابَ عن: الحجازيِّ، وأبي الجودِ[6]، والبُوتيجيِّ، وأصولَ الفقهِ عن: القَلْقَشَنْديِّ، وابنِ حسَّانَ، والأُبَّدي، والقِمَنيِّ، وأصولَ الدِّينِ عن: الأُبَّديِّ، والمغربيِّ، والعزِّ عبدِ السَّلامِ البغداديِّ[7]. والمعانيَ والبيانَ عن الشُّمُنيّ، والمنطقَ عن: القلقشنديِّ، وابنِ حسانَ، والأُبَّديُّ، والمغربيِّ، والتَّقيِّ الحِصنيِّ، وطاهرٍ[8] نزيلِ البرقوقية[9]، والطِّبَّ عن الزَّينِ ابنِ

(١) أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، الشِّهاُب، الأُبَّديُّ، المغربيُّ، المالكيُّ، تقدَّم في العلوم سيما العربية، توفي بالقاهرة سنة ٨٦٠هـ. ((الضوء)) ٢/ ١٨٠. والأُبَّديُّ: بالضم ثم الفتح والتشديد، نسبة لأُبَّدة مدينة بالأندلس.((معجم البلدان)) ١/ ٦٤.

(٢) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ، الشَّمسُ، القاهريُّ، الحجازيُّ، القاضي، الشافعيُّ، له ((مختصر الروضة)) للنووي في الفروع، وزاد عليها أشياء مفيدة، توفي سنة ٨٤٩هـ. ينظر: ((الضوء اللامع)) ١١/ ١٩٧.

(٣) محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدٍ، الشَّمسُ، البدرشيُّ، توفي سنة ٨٤٦هـ. ((الضوء)) ٨/ ٢٠٩.

والبدرشي: نسبة للبدرشين من الجيزية بمصر. ((الضوء)) ١١/ ١٨٩.

(٤) عمرُ بنُ قَديدٍ ـ كسعيد ـ أبو حفص، القَلَمْطائيُّ، القاهري،، من أئمة الحنفية، توفي بمكة سنة ٨٥٦هـ. ((الضوء)) ٦/ ١١٣.

(٥) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ أبي القاسم، أبو الفضل المغربيُّ، المَشَدَّالي، توفي سنة ٨٦٤هـ. ((الضوء)) ٩/ ١٨٠.

(٦) داودُ بنُ سليمانَ بنِ حسنٍ، أبو الجود، القاهريُّ، المالكيُّ، الفرَضيُّ، توفي سنة ٨٦٣هـ. ((الضوء)) ٣/ ٢١١.

(٧) عبدُ السَّلامِ بنُ أحمدَ بنِ عبد المنعم، العزُّ البغداديُّ، توفي سنة ٨٥٩هـ. ((الضوء اللامع)) ٤/ ١٩٨.

(٨) طاهر، رجل قدم القاهرة فنزل البرقوقية، وأقرأ الطلبة، توفي بمكة. ((الضوء)) ٤/ ٦.

(٩) المدرسة الظاهرية البرقوقية، أنشأها الظاهر برقوق، عام ٧٨٨هـ، ورتب بها دروساً في المذاهب الأربعة، ودرساً في الحديث والقرءلت. ((معجم سلاطين المماليك)) ٣/ ٥٧.

الخَرَزيِّ[١]، والميقاتَ عن الشَّمسِ الطَنتدَائيِّ[٢]، نزيلِ البيبرسيةِ[٣]، والجَيبَ عن العزِّ الوفائي، والكتابةَ عن الزَّينِ ابنِ الصَّائغِ، وتدرَّبَ به في صناعةِ الحِبْرِ ونحوِها، والنَّشّاب عن الأسطا حمزة، وبيغوت[٤]، وطرَفاً من لعب الدَّبوسِ والرُّمحِ عن ثانيهما، والثِّقَافَ[٥] عن: الشَّمسِ الشَّاهدِ أخي الخطيبِ، درابة[٦]، والشاطرِ شومانَ. وصنعةَ النِّفطِ وإيذاب السباحةِ[٧] عن أحمدَ بنِ شهابِ الدِّينِ، وتفنَّنَ فيما ذكرتُه، وفي غيره، حتى برع في: سَبْكِ النُّحاسِ، ونَقْشِ المَبَارِدِ، وتحريرِ القبَّان، وعملِ ريشِ الفِصَادِ[٨]، والزَّركشِ، والرِّيشِ، وجَرِّ الأثقال، والشَّعْبَذَة[٩]، بحيثُ لا أعلمُ الآنَ من اجتمعَ فيه ما اجتمعَ فيه، وليس له

---

(١) عمرُ بنُ أحمدَ بنِ المباركِ، الزَّينُ، الحمويُّ، ابن الخرزيِّ، كان عارفاً بالطب، شديد العناية بالمشي على قانونه، توفي سنة ٨٦٢هـ. «الضوء» ٦/ ٧١.

(٢) محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوضٍ، الشمس، الأندلسيُّ الأصل، الطنتدائيُّ، ثمَّ القاهريُّ، الحنفيُّ نزيل البيبرسية، لزم الإقامة بها وكان إمام الحنفية بمجلسها وخطيب جامع الظاهر، توفي سنة ٨٥٢هـ، عن ٨٢ سنة. والطنتدائي: نسبة لطندتا ـ بفتح المهملتين بينهما نون ساكنة من الغربية. ينظر: «الضوء اللامع» ٧/ ٢٩٧.

(٣) تحرَّفت في الأصل إلى البدرسية، والمثبت من «الضوء» ٢/ ٦٦. وهو الصواب. والبيبرسيَّة: بناها المظفر ركن الدين بيبرس. انظر: «المواعظ والاعتبار» ٢/ ٤١٦.

(٤) اسم مملوك. انظر: «العبر» ١/ ٣١٢.

(٥) الثِّقافُ: خشبةٌ تسوَّى بها الرِّماح. «لسان العرب»: ثقف.

(٦) كذا في الأصل، وفي «الضوء اللامع»: دراية.

(٧) كذا في الأصل، وفي «الضوء»: وايداب المساحة.

(٨) وهي ريش آلة الفصاد. والفِصاد: شقُّ العِرْق. «القاموس»: فصد.

(٩) الشَّعبذة والشَّعوذة: بمعنى، وهي خِفة في اليد، بحيث يري الشَّيء بغير ماعليه أصله في رأي العين. «القاموس»: شعبذ.

في كثيرٍ من الصَّنائعِ أستاذٌ، بل بعضُها بالنَّظرِ، ومع ذلكَ فهو خاملٌ بالنِّسبةِ لكثيرينَ ممَّن هم دونَه بكثيرٍ، وقد تصدَّى للإقراءِ بالأزهرِ على رأس الخمسين، وأقرأَ كتُباً في فنونٍ، وحجَّ غيرَ مرَّةٍ، وجاورَ بالمدينةِ النَّبويةِ في سنةِ ستٍّ وخمسين، ثمَّ بعدَها، وأقرأَ بها أيضاً كُتباً في فنونٍ، وقرأَ فيها «الصَّحيح» على المحبِّ المطريِّ، ونحوَ ثلثِه الأخيرِ على الجمالِ الشُّشتري[1]، وجميعَ «الشِّفا» على التَّاجِ عبدِ الوهَّابِ ابنِ أخي فتحِ الدِّينِ ابنِ صالحٍ وأخذَ عنه غيرُ واحدٍ من أهلِها، وكانَ عزمُه على الإقامةِ، فما تهيَّأَ له، وزارَ بيتَ المقدسِ والخليلَ، ودخلَ إسكندريةَ وغيرَها؛ كدِمياط، ورسخَ قدمُه فيها مِن سنةِ إحدى وستين، وانتفعَ به جماعةٌ من أهلِها، وغيرِهم، وصارَ يتردَّدُ أيَّاماً من الأسبوعِ لفَارِسْكُور[2]، للإقراءِ بمدرسةٍ ابتناها البدرُ ابنُ شعبةَ[3]، واستقربَه الأشرفُ قَايَتْبَاي في تدريسِ مدرستِه هناك، ثمَّ في مشيخةِ المعينية[4] بعدَ وفاةِ الشِّهابِ الجُدَيِّدي[5]، وعلَّقَ في

---

(١) عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أحمد، ستأتي ترجمته.

(٢) محلة كبيرة بمصر على شاطىء النيل من إقليم الدقهلية. انظر: «تاج العروس»: ف ر س ك ر.

(٣) محمَّدُ بنُ شعبة، بدرُ الدين، الفارسكوريُّ، شيخ فارسكور، ابتنى فيها مدرسة بقرب بيته وقرر الشهاب البيجوري مدرسها، وفيه ميل للخير. ينظر: «الضوء اللامع» ٧/ ٢٦٦.

(٤) المدرسة المعينية: بدمياط، ولي إمامتها أول مافتحت محمَّد بن علي أبو العطاء البارنباري الشارمساحي، ثم وليها سنة ٨٧٥هـ أحمد بن أحمد الشهاب الجديدي، وبقي فيها حتى وفاته سنة ٨٨٨هـ، ثم وليها المترجم له: أحمد بن محمَّد البيجوري. ينظر: «الضوء اللامع» ١/ ٢١٧، ٢/ ٦٦، ٨/ ١٩٣.

(٥) أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ، الشِّهابُ الجُديديُّ، البدرانيُّ الشافعيُّ، نزيل دمياط، ولي فيها مشيخة المعينية، توفي سنة ٨٨٨هـ. والجُديدي: بضم الجيم ثم دال مهملة مفتوحة بعدها تحتانية مشددة مكسورة ثم مهملة نسبة لقرية من قرى منية بدران لكون أصله منها. ينظر: «الضوء اللامع» ١/ ٢١٧.

الدَّبوسِ والرُّمحِ شيئاً، واختصرَ «مصباحَ الظَّلام» في المنقاف[1] مع زياداتٍ، وكذا اختصرَ من كتابِ «المنازلِ» التي لأبي الوفاءِ البُوزجَانيِّ[2] المنزلةَ التي في المساحة، مع زياداتٍ أيضاً، وشرحَ «جامعَ المختصرات»[3] لكونه أمسَّ أهلِ العصرِ به، وسمَّاه: «فتحَ الجامعِ ومفتاحَ ما أُغلقَ على المُطالعِ لجامعِ المختصراتِ ومختصَر الجوامع»[4]، وربَّما اختُصر، فيُقال: «مفتاحُ الجامع»[5]، واختصرَه، وسمَّاه: «أسنانَ المفتاح»، وهو مِن قدماءِ أصحابِنا، وممَّن سمعَ بقراءتي، ومعي أشياءَ، والتمسَ من شيخِنا قراءةَ «شرحِ جمعِ الجوامعِ» لابنِ جماعةَ أو لغيرِه، فقال: قُصارَى الأمرِ أنْ يتفرَّغَ للعلم الذي يقال: إنَّا نعرفُه، نعم، أخذَ عنه في العَروضِ وغيرِه، وراجعَني في كثيرٍ من الأحاديثِ، وما قدِمَ القاهرةَ إلا وابتدأَ بزيارتي، ونِعمَ الرَّجلُ كان تودُّداً وتواضعاً، وإعراضاً عن أكثرِ جهاتِ الفقهاءِ، وإقبالاً على ما يُهمُّه، وصار ذا أولادٍ وعيالٍ، [٥١/ أ] بل ثكِلَ كُلاً مِن أخويه؛ إبراهيمَ وفاطمةَ زوجةِ ابنِ أبي السُّعودِ، وتعبَ مع بني أولهِما، وورِثَ من الأخرى قليلاً.

---

(١) في الأصل: الثقات. بدل: المنقاف. والمثبت من «الضوء اللامع» ٢/ ٦٧، وهو الصواب.

(٢) كتاب المنازل في الحساب، لأبي الوفاء محمَّد بن محمَّد، البوزجاني ـ بضم الباء الموحدة ـ بلدة بخراسان، توفي سنة ٣٨٨هـ. وقد طبع ضمن كتاب: مايحتاج إليه العمال والكتاب من علم الحساب للمؤلف، في عمان، ١٩٧١م.

(٣) «جامع المختصرات» في فروع الشافعية، للدلجي: أحمدَ بن عمرَ بنِ أحمدَ، كمال الدِّين، أبي العباس، المصريِّ، الشافعيِّ، المدرِّس بجامع الخطيري ببولاق، توفي سنة ٧٥٧هـ. يراجع: «هدية العارفين» ٥/ ١١١.

(٤) ذكره في « هدية العارفين» باسم: «فتح الجامع ومفتاح ماأغلق على المطامع شرح جامع المختصرات» للدلجي في الفروع. ٥/ ١٣٥.

(٥) ينظر: «هدية العارفين» ٥/ ١٣٥.

٢٣٩ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، الشِّهابُ، أبو المحاسنِ ابنُ الشَّمسِ ابنِ العلاَّمةِ جَلالِ الدِّينِ، الخُجَنْديُّ، المدَنيُّ، الحنفيُّ[1].

أخو إبراهيمَ الماضي، وُلِدَ بعدَ غروبِ ليلةِ الأربعاءِ من شهرِ رمضانَ، سنةَ ستٍّ وثلاثين وثمان مئةٍ، بالمدينة، وحفظَ القرآنِ و«الكنز»، وعرضَه على جماعةٍ من شيوخِ القاهرةِ ودمشقَ، منهم من الحنفيةِ: القاضي سعدُ الدِّين الدَّيريُّ، والأمينُ، والمحبُّ[2]: الأقصرائيين، والكمالُ ابنُ الهُمام، والزَّينُ قاسمُ ابنُ قُطْلُوبُغَا، والكافياجي، والعزُّ عبدُ السَّلامِ البغداديُّ، ومن الشَّافعيةِ: العَلَمُ البُلْقِينيُّ، والجلالُ المحلِّيُّ، والعَباديُّ، والعلاءُ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ الشِّيرازيُّ[3]، والشَّريفُ عليُّ بنُ عبدِ القادرِ الفرضيُّ[4]، ومن المالكيةِ: الوَلويُّ السُّنْباطِيُّ[5]، وابنُ أبي حمزةَ القرافيُّ، ومن الحنابلةِ العزُّ الكِنَانيُّ، ومن شيوخِ المدينةِ السَّيِّدُ عليّ العَجميُّ، المُكتِبُ شيخُ الباسطية المدنية، وأجازوا له، إلا المالكيينِ، والأمينَ، والكمالَ، وكان عرضُه بالمدينةِ سنةَ خمسٍ وخمسين، وبالقاهرةِ سنةَ سبعٍ وخمسين، وسمعَ على أبي الفتحِ المُراغيِّ، والمحبِّ المطريِّ، وغيرِهما، ورأيتُ فيمَن سمعَ سنةَ سبعٍ وثلاثين على الجمالِ

---

(١) ترجم له في «الضوء اللامع» ٢/ ٦٧، وترجمته هنا أوفى وأطول.

(٢) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي يزيد، المحبُّ، الأقصرائيُّ، القاهريُّ، توفي بمكة سنة ٨٥٩هـ. «الضوء اللامع» ٧/ ١١٥.

(٣) عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، العلاء، الشيرازيُّ، المكيُّ، الشافعيُّ، ولد سنة ٨٢٩هـ. «الضوء» ٥/ ١٨٩.

(٤) عليُّ بنُ عبدِ القادرِ، الشَّريفُ، نورُ الدِّينِ، الحسنيُّ، الشَّاميُّ، القاهريُّ، الأزهريُّ، ويُعرف بالسيد الفرضي، توفي سنة ٨٧٠هـ. «الضوء» ٥/ ٢٤٢.

(٥) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ اللَّطيفِ، الولويُّ، أبو البقاء، المحليُّ، السنباطيُّ، المالكيُّ، تولى التدريس والإفتاء، توفي سنة ٨٦١هـ. «الضوء» ٩/ ١١٣.

الكَازَرُوني[1]: ابن محمَّدِ بنِ إبراهيمَ الخُجنديّ، وبَـيَّضَ لاسـمِه، فيحتمـلُ أن يكـونَ هذا، ويحتملُ غيرَه، وسها الكاتبُ في كونِه سامعاً. ودخلَ القاهرةَ وهو صغيرٌ، فأخذَ عن: العزِّ، والأمينِ، والكافياجي ـ المتقدِّمين ـ والشَّرواني، وكذا أخذ عن: الـسَّيِّدِ[2]، وابنِ يونسَ[3]، وعثمانَ الطَّرابلسي. وفَضُلَ بحيث دَرَّسَ، وتلقَّى الإمامةَ للحنفيةِ عن أبيهِ، وكانَ دَيِّناً خَيِّرَاً، قدِمَ منَ الشَّامِ ـ وهو مطعونٌ ـ من صالحيةِ قطيا[4]، فدامَ أَيَّامـاً، ثمَّ مات غريباً بمصرَ، في العشرِ الأخيرِ من شهرِ رمضانَ، سنةَ إحدى وثمانـين وثـمان مئةٍ، ودُفِنَ بحوشِ الصُّوفيةِ؛ سعيدِ السعداءِ[5]، بالقُربِ من قـبرِ البـدريِّ البغـداديِّ الحنفيِّ، وخلَّفَ عدَّةَ أولادٍ، منهم: ابنةٌ، تزوَّجَها الـزَّينُ ابـنُ الـشَّيخِ محمَّـدٍ المُراغـيِّ، واستولدَها، وباشَرَ الإمامةَ بعدَه أخوه أبو تميمٍ[6]، ثمَّ بعدَ الأخِ ابنٌ لهذا[7].

---

(١) في الأصل بياض بمقدار كلمة. وتركت كما ذكر المصنف بياضاً لكتابة اسم ابن محمَّد بن إبراهيم الخجندي.

(٢) أي: السيد علي العجمي.

(٣) أحمد بن يونس، تأتي ترجمته.

(٤) في «الضوء اللامع» ٢/ ٦٦: وكان قدم من الشام، فقطن بصالحية قطيا.

(٥) تقع بخط رحبة باب العيد، وسميت بهذا الاسم لأنها كانت داراً لسعيد السعداء قنبر عتيق الخليفة المستنصر، فلما ولي صلاح الدين وقفها على الصوفية في سنة ٥٦٩هـ فسميت الخانقاه الصلاحية، والخانقاه: هي الزاوية الصغيرة. انظر: «حسن المحاضرة» ٢/ ٢٦٠، «المواعظ والاعتبار» ٢/ ٤١٥.

(٦) إخوته اثنان كما ورد في ترجمة أبيهم التي ستأتي عند المؤلف في موضعها من حرف الميم: إبراهيم أبو إسحق، وعلي أبو الحسن. وليس في إخوته: أبو تميم. كذلك فقد تقدم في ترجمة أخيه إبراهيم أبو إسحق (ت:٨٩٨هـ): أنه ولي إمامة الحنفية بالمدينة بعد وفاة أخيه أحمد سنة ٨٨١هـ. أما أخوه علي فقد توفي قبلهما في سنة ٨٧١هـ، كما سيأتي في ترجمته في موضعها عند المؤلف في حرف العين.

(٧) محمَّدُ بن أحمدَ بن محمَّدٍ، أبو الوفا المدنيُّ، ولد بالمدينة سنة ٨٧١هـ وسمع من المؤلف بها ثم قرأ عليه بمكة، وباشر إمامة الحنفية بالمدينة عن نفسه وإخوانه وبني عمه. ينظر: «الضوء اللامع» ٧/ ٤٢.

٢٤٠ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ مباركِ بنِ مسعودٍ، الشِّهابُ، الشَّكيليُّ، المدنيُّ(١). مُلقِّنُ الأمواتِ بها، ووالدُ محمَّدٍ وعبدِ القادرِ، العارضُ عَلَيَّ في سنةِ ثمانٍ وتسعين، وشقيقُ أبي الفتحِ(٢)، وذاكَ أصغرُ ممَّن سمعَ منِّي بها، بل سمعَ على الجمالِ الكَازَرُوني، وقرأَ «البخاريَّ» على ولدِه ناصرِ الدِّينِ أبي الفَرجِ الكَازَرُونيِّ سنةَ أربعٍ وستين، وكانَ خَيِّرَاً، يتكلَّمُ بالحقِّ، بل حُكِيَ لنا عنه: أنه ـ بعدَ حريقِ المسجدِ النَّبويِّ وعمارتِه(٣)ـ كان كلَّما دخلَه، يسجدُ لله شُكراً، وماتَ بها في ربيعٍ الآخرِ، سنةَ تسعٍ وثمانين وثمان مئةٍ، عن خمسٍ وستين، فمولدُه سنةَ أربعٍ وعشرين.

٢٤١ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ خَلفٍ، أبو البركاتِ، الجَمالُ المطريُّ.

الآتي أخواه عبدُ الله، وعبدُ الرَّحمنِ، وأبوهم.

٢٤٢ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ القاسمِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، الشَّهيد

---

(١) ترجم له باختصار في «الضوء اللامع» ٢/ ٧٠.

(٢) ذكره المؤلف في «الضوء اللامع» ١١/ ١٢٥، فقال: أبو الفتح بن محمَّد بن إبراهيم الشكيلي المدني أخو أحمد الماضي ممن سمع مني بالمدينة. أما في «التحفة» فقد ذكره في مقدمة الكتاب عند الحديث عن باب الرحمة في أبو اب المسجد، ووصفه: أحد رؤوس نوب الفراشيين المجاور لباب الرحمة.

(٣) حصل الحريق للمسجد ـ وهو الثاني ـ سنة ٨٨٦هـ، بسبب صاعقة ضربت المئذنة الجنوبية الشرقية، وهي التي تسمى بالمئذنة الرئيسة، فهدمت نحو ثلثها، وأدَّى ذلك إلى احتراق المسجد،واحتراق مافيه مثل: المنبر، والمقصورة، ومعظم العقود والأعمدة، ولم يسلم منه غير القبة الداخلية على القبر الشريف. وبعد ثلاثة أيام من الحريق تم الاتصال بالسلطان الأشرف قايتباي، وإخباره بما حصل للمسجد الشريف، فأصدر أوامره بعمل الاستعدادت اللازمة لإعادة إعمار المسجد، وتم بناؤه على يده للمرة الثانية عام ٨٨٨هـ. للتوسع انظر: «وفاء الوفا» ٢/ ١٣٤، و«سمط النجوم العوالي» ٤/ ٤٥.

النَّاطق، ابنِ عبدِ الله بنِ القاسمِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الشَّهيدِ النَّاطقِ، ابنِ عبدِ الله بنِ القاسمِ، قاضي الحرمينِ، وخطيبُهما، المحبُّ، أبو البركاتِ، ابنُ القاضي الكمالِ أبي الفضلِ ابنِ القاضي الشِّهابِ أبي العبَّاسِ، القُرشيُّ، الهاشميُّ، العقيليُّ، النُّويريُّ، المكيُّ، الشَّافعيُّ[(١)].

الماضي جدُّه، والآتي ولدُه العزُّ محمَّد.

قال المجدُ: نَسبٌ كأنَّ عليه مِن شمسِ الضُّحى نوراً، ومِن وَضَحِ النَّهارِ بياضاً.

وُلِدَ في أوائلِ شهرِ رمضانَ، سنةَ اثنتين وخمسين وسبعِ مئةٍ بمكَّةَ، وأمُّه: أمُّ الخيرِ، جُويريةُ ابنةُ الزَّينِ [٥١/ ب] أحمدَ ابنِ الجمالِ محمَّدِ ابنِ المحبِّ الطبريِّ، وسمعَ بها من: الشَّيخِ خليلٍ المالكيِّ «الموطَّأ» رواية يحيى بن يحيى[(٢)] وغيرَه، ومِن العزِّ ابنِ جَماعَة: «المناسك الكبرى»[(٣)] له، و«جزء ابن نُجَيْد»، و«الأربعين التُّساعياتِ» له، ومِن الموفَّقِ الحنبلي «جزء ابن نُجَيْد»، ومن الكمالِ ابنِ حَبيب «سننَ ابن ماجه»، ومِن الجمالِ ابنِ عبدِ المعطي الكثير، وبالمدينةِ مِن: البدر ابنِ فرحونٍ «الموطَّأ»، وأجازَ له: الشِّهابُ الحرازي[(٤)]، والشِّهابُ الحنفيُّ، وعلى ابنِ الزَّينِ ابنِ القسطلاني[(٥)]، وأمّ

(١) «المغانم المطابة» ٣/ ١١٧٢، و«الدرر الكامنة» ١/ ٢٤٤، و«شذرات الذهب» ٦/ ٣٥٧.

(٢) أي رواية الليثي المتوفى ٢٣٤هـ. وهي أكثر روايات الموطأ شهرة وانتشاراً.

(٣) المسمى: «هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك»، طبع بتحقيق: د. نور الدين عتر، وطبعة أخرى بتحقيق: د. صالح الخزيم، دار ابن الجوزي.

(٤) أحمدُ بنُ قاسمٍ الحرازيُّ، شهاب الدين، عالم مكة، توفي بها سنة ٧٥٥هـ. «العبر» ١/ ٣١٥.

(٥) أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ الزَّينِ محمَّدٍ، القسطلانيُّ، المكيُّ، شهابُ الدِّينِ، توفي بطريق مكة سنة ٧٩٧هـ. «إنباء الغمر» ٣/ ٢٥٦.

الهدى عائشةُ ابنةُ الخطيبِ تقيِّ الدِّينِ عبدِ الله ابنِ المحبِّ الطَّبريِّ، وأخذ الفقهَ عن: أبيهِ، والشِّهابِ ابنِ ظَهيرةَ[1]، وعنه أخذَ الفرائضَ، ولازمَه كثيراً، والنَّحوَ عن أبي العبَّاسِ ابنِ عبدِ المعطي[2]، وأكثرَ مِن ملازمتِه، وحَصَّلَ كثيراً، ودَرَّسَ، وأفتى، وحدَّثَ بالحرمين، وممَّن سمع منه: التَّقيُّ ابنُ فهدٍ، ونابَ عن أبيه في القضاءِ والخطابةِ بمكَّةَ في سنةِ ثلاثٍ وسبعين، ثمَّ وَلِيَ قضاءَ المدينةِ وخطابتِها وإمامتِها، على قاعدةِ مَن تقدَّمَه في سنةِ خمسٍ وسبعين، بعدَ وفاةِ البدرِ ابنِ الخشَّابِ، وأتاه الخبرُ بذلكَ إلى مكَّةَ في سابع عشر رجبٍ منها، فتوجَّهَ إليها ومعَه عمُّه القاضي نورُ الدِّينِ عليُّ بنُ أحمدَ النُّويريُّ[3]، وبلغوها في مستهلِّ شعبانَ، وباشرَ جميعَ ما فُوِّضَ إليه، ولقيَ من أهلِها أذىً كثيراً بالقولِ، فقابلَ كثيراً منه بالصَّفْحِ والإحسان، ثم صُرِفَ عن الخطابةِ والإمامةِ مدَّةً يسيرةً بالشِّهاب الصَّقِيلي، ثمَّ أُعيدتَا إليه، إلى أن صُرِفَ عنِ الجميع في جمادَى الأولى سنةَ ثمان وثمانين لَمَّا وليَ قضاءَ مكَّةَ وخطابتَها، بعدِ عزلِ الشِّهابِ ابنِ ظَهيرَة على ما كانَ عليه، وجاءَه الخبرُ بذلك وهو بالمدينةِ، فتوجَّهَ إلى مكَّةَ، ودخلَها في العشرِ الأخيرِ من رمضانِها، وباشرَ ما فُوِّضِ إليه من الحكمِ والخِطابةِ وغيرِهما، ثمَّ أُضيفَ إليه في السَّنةِ التي تليها تدريسُ درسِ بشيرٍ

(١) أحمدُ بنُ ظهيرةَ بنِ أحمدَ، شهابُ الدِّينِ، المخزوميُّ، المكيُّ، الشافعيُّ، القرشيُّ، القاضي، توفي سنة ٧٩٢هـ. ((إنباء)) ٣/ ٣٥.

(٢) أحمدُ بنُ محمَّدٍ، ابن عبد المعطي، المكيُّ، المالكيُّ، شهاب الدِّين، ابو العباس، مهر في العربية، توفي سنة ٧٨٨هـ. ((إنباء)) ٢/ ٢٢٩.

(٣) عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبد العزيز النُّويريُّ، نورُ الدِّين، أبو الحسن، توفي سنة ٧٩٩هـ. ((إنباء)) ٣/ ٣٥٢.

الجمدار[1]، ثمَّ تدريسُ المجاهديةِ[2] بمكَّةَ أيضاً، واستمرَّ على ذلك حتَّى ماتَ، وكانَ كثيرَ التَّودُّدِ إلى النَّاسِ، مُتجمِّلاً لهم معَ عقلٍ تامٍّ، وديانةٍ وصيانةٍ، وعَفاف، لكونِه نشأ على ذلك من صِغرِه، ولديهُ فضائلُ، ومعرفةٌ بالأحكام، ورُزِقَ فيها من صغره السَّدَادَ مع الهَيبةِ والحُرمةِ، ولمَّا كانَ بالمدينة كان نقمةً على الرَّافضةِ، وله في إهانتِهم لإعزازِ السُّنَّة أخبارٌ كثيرة، لم يحترمْ منهم في ذلكَ كبيرَ أحدٍ، حتَّى إنَّه كان يُغلِظُ لأميرِهم عَطيَّةَ بنِ منصورٍ صاحبِ المدينةِ، كلُّ ذلكَ معَ حظٍّ وافرٍ من العبادةِ والذِّكرِ، وصُحبةِ أهلِ الخيرِ وخدمتِهم، والإحسانِ إليهم، وكانَ ذلك دأبَه من الصِّغَرِ، وفيه مكارمُ، ولما كان قاضياً بالمدينةِ أرسل إليه والدُه كتاباً يذكرُ له فيه: أني سألتُ الشَّيخَ طلحةَ الهِتَارَ[3] ـ أحدَ كبارِ صُلحاءِ اليمنِ ـ أن يدعوَ لك، فقال لي الشَّيخُ طلحةُ: إنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ، وقال له: يا سيِّدي يا رسولَ الله، خاطرُك معَ أحمدَ ابنِ أبي الفضلِ؟ فقال له النَّبيُّ ﷺ: هو في كنفي، وأرجو يا ولدي أنْ تكونَ في كنفِ النَّبيِّ ﷺ في الدُّنيا والآخرةِ، ماتَ في ليلةِ الأربعاءِ، تاسعَ عشرَ شهرِ رجبٍ، سنةَ تسعٍ وتسعين وسبعِ مئةٍ بمكَّةَ، ودُفِنَ بالمَعلاةِ، عندَ أبيه، وكثُرَ التَّأسُّفُ عليه لمحاسنِه، رحمَه اللهُ وإيَّانا.

---

(١) هو الأمير الطواشيُّ، سعدُ الدين بشير الجمدار، كان درسه بالمسجد الحرام بمكة. ينظر: «الضوء اللامع» ٩/ ١٣٤. والجمدار: هو الذي يُلبس الأمير ثيابه. ينظر: «معجم الألفاظ التاريخية» ص٥٤.

(٢) المدرسة المجاهدية بمكة، إحدى المدارس الثلاثة التي لملوك اليمن بمكة، وهي: المنصورية، والمجاهدية، والأفضلية. ينظر: «العقد الثمين» ١/ ٣٠١.

(٣) الهِتارُ ككِتابٍ: لَقَبُ قُطبِ اليمن طَلْحَة بن عيسى بن إبراهيم دَفينُ التُّرَيْبةِ إحدى قرى زَبيد توفِّي سنة ٧٨٠. انظر: «تاج العروس»: هتر.

وذكرَه شيخُنا في «إنبائه»[1]، و«دُرَره»[2]، وسبقَه المجدُ[3]، فقال: حفِظَ القرآنَ المجيدَ في صِباه، وهبَّ عليه من الله قَبولَ القَبول وَصَباه[4]، وحفِظَ في الفقهِ والحديثِ والأصولِ والقراءاتِ كُتباً، ورفعَ العلمُ قدرَه حتى قَرَعَ من المعالي كُتُباً[5]، فلمَّا جمعَ مجامعَ الفضائلِ والمعاني، وسمِعَ مِن محاسنِه ما أطربَ النُّفوسَ بما أزرَى على المباني، نابَ والدَه في الحكمِ والخطابة، بحضرةِ أوَّلِ بيتٍ وُضِعَ لنا قبلَ استكمالِ العَقْدِ الثاني، فلمَّا ناجاهُ من عمرِه العشرون، فاجأَه مِن مصرِه المبشِّرون، [٥٢/ أ]، وأحضروا له تقليداً بالقضاء والخطابة، والإمامةِ بالمدينةِ الشَّريفةِ النَّبويةِ، صلَّى اللهُ على ساكنِها وسلَّم، فأحيا بهِ ما دثَرَ مِن أكثم يحيى بنِ أكثم[6]، وتذكَّرَ النَّاسُ بولايتِه ولايةَ مُعَاذٍ[7]، وعَتَّابٍ[8]، وسوَّارٍ[9]، وكِبَارِ[10] الحكَّامِ الذين وُلُّوا في عُنفوان[11]

(١) «إنباء الغمر» ٣/ ٣٤١. وفيات ٧٩٩ هـ.

(٢) «الدرر الكامنة» ١/ ٢٤٤.

(٣) أي: الفيروزآبادي في كتابه: «المغانم المطابة في معالم طابة» ٣/ ١١٧٢

(٤) القَبول والصَّبا من أسماء الريح. «القاموس»: قبل،صبا.

(٥) جمع كتيبة.

(٦) قاضي بغداد للمأمون، ولد سنة ١٥٩هـ، وكان عمره أول ماستقضى عشرين سنة، وتوفي بالربذة سنة ٢٤٢هـ.«سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥.

(٧) معاذ بن جبل ﷺ.

(٨) عتَّابُ بنُ أسيدِ بنِ أبي العاص، ﷺ، استعمله رسول الله ﷺ على مكة بعد الفتح.«الإصابة» ٢/ ٤٥١.

(٩) سوَّارُ بنُ عبدِ الله بنِ سوَّار، القاضي على الرُّصافة ببغداد، من بيت العلم والقضاء، توفي سنة ٢٤٥هـ. «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٥٤٣.

(١٠) في «المغانم» ٣/ ١١٧٤: كُثَار.

(١١) عنفوان: أول. «القاموس»: عنف.

الأعمار، فتوجَّهَ إلى المدينةِ الشَّريفةِ في موكبٍ من العزِّ حفيل، والسَّعدُ يُجاري عَنانَه وهو بإنجاحِ القصدِ له كفيل، فباشَرَ الوظيفةَ كأحسنِ مَن باشر، وعاشَرَ المؤالِفَ والمخالفَ بالإحسان، فياحُسْنَ ما عاشر، ثمَّ بعدَ قليل، أكثروا من القَالِ والقِيل، وحُرِمَت الأعداءُ المقيل، وتوسَّلوا إلى التهجين بكلِّ ما إليه سبيل، وأنهَوا لأربابِ الدَّولة ما في شرحِه تطويل، ولم يبرحْ بالحسَّادِ بمَنِ سادَ على الإفسادِ تعويل، فوقعَ الاتِّفاقُ على تشريكِه معَ شخصٍ من أكابرِ مشايخِ صَقيل، فاستقلَّ أحمدُ بالحكم والزَّعامة، وباشَرَ الصَّقيلي الخطابةَ والإمامة، واستقرَّ فيها سَنة، ولم يُجرِ الدَّهرُ لحصانهِ رَسَنَه، فرجعَ إلى مصرِه، ووَجِعَ على إِصْره[1]، وفُجِعَ بموتِه أهلُ نصرِه، وظهَرَ له بعدَ اشتهارِه بالفقرِ أموال، وأعادَ اللهُ الوظيفتين إلى أحمدَ على أحمدِ مِنْوَال، والويلُ لَمن مالَهُ منَ الله مْن وَال، ومالَهُ[2] من التَّقوى لباس، فماله من التَّقوالِ باس، واستقرَّ فيها استقرارَ الدُّرْجَةِ[3] في اللُّجَّة، وإذا ذكرتَه[4] في المنصبِ تداور الأُكْرَة[5] في الفُجَّة[6]، وقطعَ من المنافقين أظفارَ التَّعار[7] والنَّعار[8]، واستدركَهم أطباءُ اللُّطفِ والرِّفق

---

(١) الإصر: الذنب.

(٢) تحرَّفت في الأصل إلى: من له. والمثبت من «المغانم» ٣/ ١١٧٤، وهو الصواب.

(٣) في «المغانم» ٣/ ١١٧٤: الدرة. بدل: الدرجة.

(٤) في «المغانم» ٣/ ١١٧٤: ذكرته. بدل: ركزته.

(٥) أي: الكرة.

(٦) أي: الفرجة.

(٧) كذا في الأصل، وهي بمعنى: الصياح. انظر: «القاموس» تعر، و في المغانم: العقار.

(٨) كذا في الأصل، ومعناها: السعي في الفتن، والصياح، والعاصي. انظر: القاموس: نعر، وفي «المغانم»: النقار.

والوقار، ولم يعاملْهم(١) بسطوةٍ تُبْدِي لهم شوكةً واقتداراً، بل لاطفَ وحاسن، ووافقَ وداري، فظفِرَ بالمطلوب، وأحبَّتهُ القلوب، والمؤالِفُ غالب، والمخالفُ مغلوب، واللهُ المسؤول أن يُحيِيَهُ حياةَ السُّعدَاء، ويُجَنِّبُهُ هيئاتِ البعداء، وأن يجعلَ خيرَ عمرِه آخرَه، وخاتمَ عملِه محاسنَه ومفاخرَه، ثمَّ انتقلَ إلى مكَّةَ حاكماً وخطيباً في سنةِ تسعٍ وثمانين(٢)، وأمَّا ترجمةُ والدِه وجدِّه الإمامِ ابنِ الإمامِ، فقد ذكرناهما بالموضعِ اللائقِ من كتابنا: «مُهيج ساكنِ الغرامِ إلى البلد الحرام»(٣).

٢٤٣ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنَ أحمدَ بنِ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ أبي بكرِ بنِ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، الزَّينُ، أبو الطَّاهرِ، ابنُ الجمالِ ابنِ الحافظِ المحبِّ الطَّبريّ، ثمَّ المكِّي الشَّافعيِّ.

والدُ العفيفِ عبدِ الله الآتي. وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وستين وستِّ مئةٍ(٤)، وأمُّه: أَمَةُ الرَّحيمِ؛ فاطمةُ ابنةُ القطبِ القسطلانيِّ. وروى **عن**: يعقوبَ بنِ أبي بكرٍ الطَّبريِّ(٥)

(١) في الأصل: يعالهم. والمثبت من «المغانم»، ٣/ ١١٧٥.

(٢) سقطت هذه الجملة من «المغانم» ٣/ ١١٧٥: (ثم انتقل إلى مكة حاكماً وخطيباً في سنة تسع وثمانين). وقد تقدم في أول الترجمة أنه أعيد إلى مكة قاضياً وخطيباً سنة ثمان وثمانين، واستمر على ذلك حتى مات.

(٣) من كتب الفيروزآبادي التي لم أقف عليها، والله أعلم.

(٤) ذكر في «الدرر» أنه ولد سنة ٦٩٣.

(٥) إجازة، فقد أجاز له جماعة من شيوخ مصر ومكة. ينظر: «العقد الثمين» ٣/ ١٢٠. ويعقوب هو: يعقوب بن أبي بكر بن محمَّد بن إبراهيم المكي الطبري، جمال الدين، القاضي، سمع من يونس الهاشمي « صحيح البخاري»، ومن زاهر « جامع الترمذي»، وغير ذلك، توفي سنة ٦٦٥هـ. ينظر: «ذيل التقييد» ٢/ ٣١٢، و«العقد الثمين» ٧/ ٤٧٣.

مِن «جامعِ التِّرمذيِّ»، وحدَّثَ، وكانَ صالحاً فاضلاً، ذا نظمٍ، جَواداً عاقلاً، كثيرَ الرِّياسةِ والسُّؤددِ، من بيتٍ كبير، وقدِمَ مصرَ وأقامَ بها في سعيدِ السُّعداءِ[1]، ورجعَ إلى مكَّة، فانقطعَ بها، إلى أن ماتَ في ذي القَعدةِ سنةَ اثنتين وأربعين وسبعِ مئةٍ[2]، غيرَ أنَّه جاورَ بالمدينةِ من[3] سنة سبعٍ وثلاثين إلى سنةِ إحدى وأربعين وسبعِ مئةٍ، قبلَ موتِه بسنةٍ. ذكرَه الفاسيُّ في «تاريخه»[4]، وشيخُنا في «دُرره»[5].

٢٤٤ـ أحمدُ بنُ محمَّدَ بنِ أحمدَ بنِ عثمانَ الشُّشتريُّ[6]، المدَنيُّ.

قرأ على العفيفِ المطريِّ على بابِ دارِه بالمدينةِ في سنةِ اثنتين وستين وسبعِ مئةٍ «الجزءَ» الذي خَرَّجه له الذَّهبيُّ[7]، واستجازَه لولديه؛ أبي بكر، وأمِّ الحسن، وكتبَ الطَّبقةَ بخطِّه.

٢٤٥ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ عمرَ بنِ رضوانَ، الشِّهابُ، الدِّمشقيُّ، الحريريُّ، الشَّافعيُّ، عُرِفَ بسِبط الشَّمسِ محمَّدِ بنِ عمرِ السَّلاَّويِّ، ولذا عُرِفَ بالسَّلاَّوي[8].

---

(١) أي في خانقاه سعيد السعداء، وقد تقدم التعريف به.

(٢) ذكر في «العقد الثمين» ٣/ ١٢٢ أنه توفي في رابع المحرم سنة ٧٤٢هـ.

(٣) في الأصل: عن.

(٤) أي في «العقد الثمين» ٣/ ١١٩ـ١٢٣.

(٥) «الدرر الكامنة» ١/ ٢٤٣.

(٦) نسبة إلى شوشتر: مدينة بخوزستان. «معجم البلدان» ٢/ ٢٩ وتعرب: تُسْتُر.

(٧) لم أقف عليه، ولا أعلم له وجوداً، والله أعلم.

(٨) «إنباء الغمر» ٦/ ٢٤٤، و«المجمع المؤسس» ٣/ ٧٦، و«شذرات الذهب» ٧/ ١٠٠.

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وسبعِ مئةٍ تقريباً، وكان أبوه يتَّجِرُ في الحرير، فتزوَّجُ المشارَ إليها وهي قريبةٌ له، فولدَت له ابنَه هذا، وماتَ عن قُربٍ، فتربَّى يتيماً، فاشتغلَ [٥٢/ ب] وتفقَّهَ بالعلاءِ حِجّي(١)، والتَّقيِّ الفارقيِّ(٢)، وسمعَ على جدِّه محمَّدِ بنِ عمرَ(٣) المذكور، ولكن لم يُوقف على ذلك(٤) مع نسبةِ الحافظِ الهيثميِّ له إلى المجازفة، وكذا سمعَ على التَّقيِّ ابنِ رافعٍ(٥)، والعمادِ ابنِ كثيرٍ(٦)، بل قالَ الشِّهابُ ابنُ حِجّي(٧): إنَّه قرأَ عليهما، ثمَّ أقبلَ على المواعيد وعملها، وقرأ «الصَّحيحَ» مِرارًا على العامَّةِ، بل

---

(١) حِجّي بن موسى بن أحمد، علاء الدين، أبو محمَّد، الحُسْبَاني، الإمام فقيه الشام، انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي، توفي سنة ٧٨٢هـ. «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة ٣/ ١٥٠.

(٢) تقيُّ الدِّينِ أبو بكرِ بنُ حسنِ بنِ عليٍّ، الفارقيُّ، توفي سنة ٧٦٩هـ. «وفيات ابن رافع» ٢/ ٣٢٤.

(٣) محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ محمَّدٍ، شمسُ الدِّينِ، أبو عبد الله، السَّلاَّويُّ، الدِّمشقيُّ، توفي سنة ٧٤٩هـ. «الدرر الكامنة» ٤/ ١٢٥.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «المجمع» ٣/ ٧٦: وكان يدّعي أنه سمع من جده، لكن لم يوقف على ذلك، ثم قال: وكان شيخنا نور الدين الهيثمي ينسبه إلى المجازفة.

(٥) تقيُّ الدِّينِ محمَّدُ بنُ رافعٍ، أبو المعالي، السّلاميُّ، الإمام الحافظ، صاحب الوفيات، كثير الإتقان لما يكتبه والتحرير والضبط لما يصنفه، توفي سنة ٧٧٤هـ. «غاية النهاية» ٢/ ١٣٩، و«الدرر الكامنة» ٣/ ٤٣٩.

(٦) عمادُ الدِّينِ، إسماعيلُ بنُ عمرَ، أبو الفداء، ابنُ كثيرٍ، الإمام الحافظُ المفسّرُ، توفي سنة ٧٧٤هـ.

(٧) في «تاريخه» ص ٩٣٣، ٩٣٤، وهو: شهاب الدين، أحمدُ بنُ حجيٍّ بن موسى، أبو العباس، الدمشقي، الحافظ المؤرخ شيخ الشافعية، المتوفى سنة ٨١٥هـ، و«تاريخه» هو ذيل على «تاريخ ابن كثير»، بدأ فيه من سنة ٧٤١هـ، وآخر ماعلق منه إلى ذي القعدة سنة ٨١٥هـ. وأكمله ابن قاضي شهبة وذيل عليه أيضاً. ينظر: «إنباء الغمر» ٧/ ١٢١، و«الضوء اللامع» ١/ ٢٩٦، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة ٤/ ١٢.

وعلى عدَّةٍ من المسندين؛ كالعفيفِ النَّشَاوري[1]، فإنَّه قرأ عليه بمكَّةِ في سنة خمسٍ وثمانين وسبعِ مئةٍ، وسمعَ شيخُنا حينئذٍ بقراءتِه مُعظَمه، قال: وكانَ صوتُه حسناً، وقراءتُه جيِّدة، ووليَ قضاءَ بعلبكَ في سنةِ ثمانين، ثمَّ القضاءَ بالمدينةِ مع إمامتِها وخطابتِها، في شوَّالٍ سنةَ إحدى وتسعين، بعد صرفِ الزَّينِ العراقيِّ، إلى أن صُرِفَ بالزين الفَارَسْكُوري[2]، ثمَّ تنقَّل في ولايةِ القضاءِ بصَفَدَ، وغزَّةَ، والقدسِ، وغيرِها، وكانَ كثيرَ العِيال، وقد سمعتُ بقراءتِه ـ يعني كما تقدَّمَ ـ واجتمعتُ به بعدَ ذلك، وكانت بينَنا مودَّةٌ، ماتَ في صفرَ، أو أواخرِ المحرَّمِ، سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثمانِ مئةٍ بدمشق. وهو فيما قالَه الشِّهابُ ابنُ حِجِّي: آخرُ مَنْ بقيَ بها من فقهاءِ الشَّافعية، وأكبرُهم سِنَّاً. وهو في «معجمِ شيخنا»[3]، و«إنبائه»[4]، ولم يثبت في معجمِه محمَّداً الثاني في نسبه.

٢٤٦ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، الشِّهابُ، ابنُ الشَّمسِ، المصريُّ الأصل، المدَنيُّ، الشَّافعيُّ[5].

الرَّئيسُ هو وجدُّ أبيه فمَن يليه، وعمُّه إبراهيم بالمدينةِ النَّبوية، ولذا يُعرف كأبيهِ

---

(١) عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ محمَّد، عفيفُ الدِّين، النّشَاوريُّ، المكيُّ، المتوفى سنة ٧٩٠هـ. «ذيل التقييد» ٢/ ٦٣ و«الدرر الكامنة» ٢/ ٣٠٠.

(٢) عبدُ الرَّحمنِ بنُ عليِّ بنِ خلفٍ، أبو المعالي، زينُ الدِّينِ، الفارسكوريُّ، المتوفى سنة ٨٠٨هـ. «طبقات الشافعية» لابن قاضي شبه ٤/ ٧٢، و«الضوء اللامع» ٤/ ٩٦. الفَارَسْكُوري: نسبة إلى فَارَسْكُر: قرية من قرى مصر، قرب دمياط. «معجم البلدان» ٤/ ٢٢٨.

(٣) أي: في «المجمع المؤسس» ٣/ ٧٦.

(٤) «إنباء الغمر» ٦/ ٢٤٤. و«المجمع المؤسس» ٣/ ٧٦.

(٥) ترجم له المؤلف باختصار في «الضوء اللامع» ٢/ ٩٠.

بابنِ الرَّيِّس، وابنِ الخطيب. وُلِدَ في رابعِ شوَّالٍ سنةِ ستٍّ وستين وثمان مئةٍ بالمدينةِ، وأمُّه فاطمةُ بنتُ الشَّمسِ محمَّدٍ الخُجَنْديِّ[1]، شقيقةُ الشِّهابِ، وأختُ إبراهيمِ، وغيرِه لأبيهم، ونشأَ بها، فحفظَ «المنهاجَ»، و«ألفيةَ النَّحو»، ومن «البَهجة»[2]: إلى الوصايا، ومن «المنهاجِ الأصليِّ»: إلى القياس، وسمعَ بها على جماعةٍ؛ كأبي الفرج المراغي، ثمَّ ولدِه[3]، بل قرأ عليه «الصَّحيحين»، و«سننَ أبي داود»، وغيرَها. وأخذ عن: أبيه، والسيِّدِ السَّمْهُوديِّ، وغيرِهما، وفهِمَ، وأخذَ عني بها الكثيرَ بقراءتِه، وسماعاً عَلَيّ،ومن لفظي أماكنَ من «القول البَديع»[4]، وغيرِه، وكتبتُ له إجازةً في كُرَّاسةٍ، ثمَّ في سنةِ اثنتين وتسعين قرأ في «شرحي للألفيَّة»[5]، ثمَّ قدمَ القاهرةَ في سنةِ خمسٍ وتسعين، ثمَّ في سنةِ إحدى وتسعِ مئةٍ، فاشتغلَ عندَ مدرِّسي الوقتِ: كالبُرهاني ابن أبي شَريف[6]، قرأ عليه «التلخيص» للتَفتَازَاني[7]، و«ألفيةَ الحديث»، والنِّصفَ

(١) ترجمتها في القسم المفقود من الكتاب.

(٢) أي من كتاب البهية الوردية (لابن الوردي): باب الوصايا.

(٣) محمَّدُ بنُ محمَّدٍ، الشمس والجمال، أبو عبد الله وأبو نصر، المراغيُّ، المدنيُّ، متفقون على وجاهته وجلالته ومتانة عقله بحيث صار مرجعاً في مهماتهم وغيرها من أمور المدينة، وتصدر بعد أبيه للإسماع. ت: ٨٩١هـ. «الضوء اللامع»٩/ ٥٦.

(٤) أي كتاب: «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع»، طبع عدة طبعات، منها طبعة دار الريان ١٤٢٢هـ، تحقيق: محمَّد عوامة.

(٥) المسمى: «فتح المغيث شرح ألفية الحديث»، طبع كثيراً.

(٦) إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ أبي بكر، برهانُ الدِّين، ابنُ أبي شريف، قاضي القضاة بمصر،تصدى للإقراء والإفتاء، وصِّنف كتباً، ولد سنة ٨٣٦هـ، وتوفي سنة ٩٢٣هـ. «نظم العقيان في أعيان الأعيان»، ص:٢٦، و«الكواكب السائرة» ١/ ١٠٢.

(٧) «مختصر التفتازاني على تلخيص المفتاح»، والكتاب مطبوع قديماً في الهند.

=

من «ألفيةِ النحو»، مع سماعِ باقيها. والكمالِ الطَّويلِ[1]، قرأ عليه في «شرح جمع الجوامع» للمَحَليّ[2]، والنُّورِ المحليّ في المدينة، وغيرها، حمَلَ عنه «المنهاج» تقسيماً، هو أحدُ القُرَّاءِ فيه، والنُّور الطَّنْتَدائي[3]، قرأ عليه حينَ كونِه بالمدينةَ الفرائضَ والحسابَ، بل لازمَ الزَّيني زكريا في الفقهِ وغيرِه، بل كتبَ «شرحَه لألفية الحديث»، وقرأ عليه بعضَه، وأخذ عن البدرِ المارداني رسالتَه المسمَّاةَ: «قُرَّةَ العين في العمل بالمحفوظين»، و«حلَّ الكواكب السَّبعة» مِن عملِ ابنِ المجديِّ، وابنِ الشَّاطر[4]، مع الشَّمس ابنِ أبي الفتح، وقرأ على الفخرِ عثمانَ الدِّيميِّ البعضَ من الكتبِ السِّتة و«الموطَّأ»، و«الشفاء»، و«الأذكار»، وأجازَ له، ودخل الشَّام فأخذَ بها عن البرهانِ النَّاجي[5].

= والتفتازاني هو: سعدُ الدِّين مسعودُ بنُ عمر، عالم بالبلاغة والعقليات،ولد سنة ٧١٢هـ، توفي سنة ٧٩٣هـ.«الدرر الكامنة» ٤/ ٣٥٠.

(١) محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدٍ، الكمال، الطويل، عُرف بالذَّكاء واستحضار محافيظه. «الضوء» ١١/ ١٦٥.

(٢) طبع على هامش «جمع الجوامع» للسبكي، والمحلي هو: جلال الدين، أبو عبد الله، محمَّد بن أحمد (توفي سنة ٨٦٤هـ).

(٣) عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ، نورُ الدِّين، الطنتدائيُّ، القاهريُّ، توفي سنة ٨٩٣هـ بمكة، ودفن بالمعلاة. «الضوء اللامع» ٥/ ١٧٣. والطنتدائي: نسبة لطندتا، بفتح المهملتين بينهما نون ساكنة من الغربية. ينظر: «الضوء اللامع» ٧/ ٢٩٧.

(٤) عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ محمَّدٍ، علاء الدِّين، ابنُ الشَّاطر، يُعرف بالمطعم الفلكي، توفي سنة ٧٧٧هـ. «إنباء الغمر» ١/ ١٧٢.

(٥) إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ محمودٍ، بدرُ الدِّين، البرهانُ، الحلبيُّ، المعروف بالنَّاجي، توفي بعد سنة ٩٠٠هـ. «الضوء اللامع» ١/ ١٦٦.

وهو مِن ملازمي السَّيدِ السمهوديِّ في قراءةِ التَّقسيمِ وغيرِه، ولا بأسَ به سكوناً، وخيراً، بل هو تامُّ الفضيلة؛ بحيثُ يدرِّسُ الطَّلبةَ بالمسجدِ معَ تُؤَدَةٍ وعقلٍ، زادَه الله فضلاً.

[أقولُ: واستمرَّ على ذلكَ حتى ماتَ في نحوِ الطُّورِ، وهو متوجِّهٌ لزيارةِ بيت المقدسِ. أو: تمام سنةِ اثنتين وعشرين وتسعِ مئةٍ، ودُفِنَ بجزيرةٍ في البحرِ، وخلَّفَ: أبا الفضلِ، وعبدَ القادرِ، رحمَهُ اللهُ تعالى وإيَّانا.].

٢٤٧ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ مسعودٍ، المغربيُّ الأصل، المدنيُّ، المالكيُّ.

أخو أبي الفرَجِ محمَّدٍ الآتي، ويُعرَفُ [٥٣/ أ] **بابنِ المرجِّح**[١]، ممَّن سمعَ مني بالمدينة.

٢٤٨ـ أحمدُ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، الشِّهابُ النِّفطيُّ.

أحدُ الفرَّاشين، وقفتُ على مكتوبٍ بشراءِ دارٍ من الشَّريفِ زيَّانَ بنِ منصورِ بنِ جمَّازٍ، مؤرَّخٍ بإحدى وثمانين وسبعِ مئةٍ.

٢٤٩ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، الشِّهابُ، المدَنيُّ الأصل، الدِّمياطيُّ المولد، القاهريُّ، الشَّافعيُّ، ويُعرفُ بالمدَنيِّ[٢].

وكتبتُه هنا لشهرتِه، وإلا فهو لم يُقمْ بها غيرَ أشهرٍ، نعمْ جاورَ بمكَّةَ في دُفعاتٍ، سنين كثيرة، وهو صاحبُ تلكَ الأحوالِ الشَّهيرةِ، والوقائعِ النَّاشئةِ عن قُبحِ السَّريرة، وأشرتُ إليها في «الضَّوء اللامع»[٣]، ماتَ في سنةِ سبعٍ وثمانين، ومولدُه سنةَ ستٍّ وثمان مئةٍ.

---

(١) «الضوء اللامع» ٢/ ٩٣.

(٢) «الضوء اللامع» ٢/ ٩٠.

(٣) قال: وتقرَّبَ من الظاهر جقمق، فمسَّ جماعة من الأعيان وغيرهم من غاية المكروه..الخ. «الضوء اللامع» ٢/ ٩١.

٢٥٠ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ موسى بنِ أبي بكرِ بنِ أبي العيدِ، الشِّهابُ، ابنُ قاضي المالكيةِ بطيبةَ الشَّمسِ السَّخاويِّ، ابنُ القَصَبي[١].

الآتي أخوه القاضي خيرُ الدِّينِ محمَّدٌ[٢]، وأبوهما. ممَّن سمعَ مني بالمدينة، وجلسَ في ظِلِّ أبيه بها، وربَّما كان يُصلحُ بينَ الأخصام، واستمرَّ بالمدينةِ حتى رُزِقَ أولاداً؛ منهم: عبدُ المعطي، وعبدُ الحفيظ، ولازمَ أخاه.

[أقولُ[٣]: وماتَ في سنةِ تسعٍ وتسعِ مئةٍ.].

٢٥١ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدِ، الشِّهابُ البَسْكَريُّ، المدَنيُّ.

ابنُ ثائر[٤]، و[أخو][٥] محمَّد الآتي، ممَّن أخذَ القراءاتِ عن الشَّمسِ الشُّشتري [بالمدينة] واشتغلَ في غيرِها، ووُلِدَ له ذكرٌ، وابتنى بها داراً، وسمعَ مني، وسافرَ إلى مصرَ وغيرِها، وهو الآن........[٦]

٢٥٢ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ، طَبَاطَبَا، أبو القاسمِ الرَّسِّيُّ[٧].

---

(١) ((الضوء اللامع)) ٢/ ٩١. وابن القصبي: بفتحتين. ((الضوء اللامع)) ١١/ ٢٦٧.

(٢) ترجمته في القسم المفقود من الكتاب. وهو: محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ، خير الدين، ولد بسخا سنة ٨٤٢هـ، وسمع على جماعة كثيرين بها وبالقاهرة ودخل الفيوم وناب بها في القضاء، وتميز في الفضائل، وقرأ وأقرأ بالمدينة، وحضر عند المؤلف في الروضة سنة ٨٨٩هـ.

ينظر: ((الضوء اللامع)) ٩/ ٤٧.

(٣) هذه من الزيادات التي كتبت بعد وفاة المؤلف، ولعلها من الناسخ.

(٤) ((الضوء اللامع)) ٢/ ٩٥.

(٥) سقطت من الأصل. والصواب إثباتها، انظر ترجمة أخيه في ((الضوء اللامع)) ٩/ ٥١.

(٦) بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

(٧) ((الأصيلي في أنساب الطالبيين)) ١١٨.

والدُ إبراهيمَ الماضي، والرَّسُّ[1] من قرى المدينة النَّبوية، وكان بمصرَ، بحيثُ ذكـرَه أبـو القاسمِ ابنُ الطَّحَّانِ في «الغرباء»، وقال: حدَّثني عنه أبو أحمدَ المَادَرَائيُّ[2]، انتهى.

وكانَ نقيبَ الطَّالبيين، وله شِعرٌ جيِّدٌ في الزُّهدِ، وفي الغزلِ مُدوَّنٌ، فمنه،

قالت:أراكَ سـترتَ الشّـيْبَ، قلتُ لها: سـترتُهُ عـنكِ يَـا سَـمـعي ويَـا بَصَري

فاستضحكَتْ، ثـمَّ قالتْ مِن تعجُّبِها: تَكـاثرَ الغِـشُّ حـتى صَـار في الـشَّـعَرِ

ماتَ في شعبانَ سـنةَ خمـسٍ وأربعـين وثـلاثِ مئـةٍ، واسـتقرَّ بعـدَه ابنُـه في نقابـةِ الأشرافِ بمصر.

٢٥٣ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أبي بكرِ بنِ الحسينِ بنِ عمرَ، أبـو الـرَّضي ابـنُ الجـمالِ أبي اليُمنِ المَرَاغيُّ الأصل، المدَنيُّ[3].

أخو الحسين، سمع على جدِّه[4]، في سنةِ خمسَ عشرةَ وثمانِ مئةٍ.

٢٥٤ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ حمزةَ بنِ عبدِ الله بـنِ علـيِّ بـنِ عمـرَ بـنِ حمـزةَ، الـشِّهابُ العُمريُّ، الحرَّانيُّ الأصل، المدَنيُّ، الحنَفيُّ[5].

---

(١) الرّسّ: من أودية القبلية من أعمال المدينة. «المغانم» ٢/ ٨٠٨ـ ٨٠٩.

أودية القبلية: الجبال الواقعة بين ينبع والمدينة.

(٢) أبو أحمد الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ المادرائي، من شيوخ الدارقطني.

والمَادَرَائي: نسبة إلى مادرايا.

ينظر: «تاريخ دمشق» ١٨/ ٣٠٤، و«سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٤٥١.

(٣) «الضوء اللامع» ٢/ ١٠٢.

(٤) توفي جده سنة ٨١٦هـ، انظر ترجمته «الضوء اللامع» ١١/ ٢٨، «شذرات» ٧/ ١٢٠.

(٥) ترجم له المؤلف في «الضوء اللامع» ٢/ ١١٠ باختصار.

والدُ عبدِ القادرِ، ومحمَّدٍ، وعليٍّ، وابنُ عمِّ حمزةَ بنِ عبدِ الله، الآتين، **ويُعرَفُ بالحجَّارِ**، ممَّن قرأَ القرآنَ، وحضرَ المجالسَ، وسمعَ على الجمالِ الكَازَرُوني، في سنةِ سبعٍ وثلاثين في «البخاريِّ»، ثمَّ سمعَ مني بالمدينة، وهو خَيِّرٌ، يتكسَّبُ ـ هو وابنُ عمِّه المشارُ إليه ـ بالقَبَّان، وعملِ الشَّمع، وبيدِهما تقدِمَةُ الفرَّاشين ببابِ السَّلامِ، وهو حيٌّ في سنةِ اثنتين وتسعِ مئةٍ[1].

٢٥٥ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ خليفةَ بنِ المنتصرِ المدَنيُّ.

الآتي أخوه صِدِّيق، وأبوهما، سمعوا على الزَّينِ المراغي في سنةِ اثنتين وثمانِ مئةٍ.

٢٥٦ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ رُوزبَةَ بنِ محمودِ بنِ إبراهيمَ بنِ أحمَدَ، الصَّفيُّ، أبو العبَّاسِ، ابنُ الشَّمسِ أبي الأيادي ابنِ الجمال أبي الثَّناءِ، الكَازَرُونيُّ الأصل، المدَنيُّ، الشَّافعيُّ[2].

وُلِدَ في سنةِ ثلاثٍ وثلاثين وسبعِ مئةٍ، [٥٣/ ب] وحفظَ القرآنَ في صغرِه، وجَوَّدَهُ، ونشأَ غيرَ مخالطٍ للصِّبيانِ، بل يحضرُ المواعيدَ، ومجالسَ الوعظِ، ويُكثِرُ البكاءَ والانتحابَ، بحيثُ يُتعجَّبُ مِن صدورِ مثلِ هذا مِن ابنِ سَبع، ثمَّ صحبَ البرهانَ إبراهيمَ بنَ رجب السَّلْمانيِّ، الشَّافعيِّ[3]، وقرأ عليه جميعَ «الحاوي»[4]، من نسخةٍ كتبَها بخطِّه الجيِّدِ المنسوب، وانتهت قراءتُه له في شوَّالٍ من سنةِ خمسين، سنة

(١) سنة وفاة المؤلف.

(٢) انظر ترجمته: «نصيحة المشاور» ١١٣.

(٣) تقدَّمت ترجمته في باب الألف، وانظر ترجمته: «نصيحة المشاور» ١٧٠، و«المغانم المطابة» ٣/ ١١٧٩.

والسّلماني: نسبة إلى سلمان على وزن فَعْلان.

(٤) «الحاوي للفتاوي»، كتاب في الفقه الشافعي، لنجم الدين عبد الغفار القزويني، ت: ٦٦٥هـ.

كتابتِه له، وجميعَ «ألفية ابن مُعطي»[1] قراءةً حسنةً، في مجالسَ، آخرُها يومُ الجمعةِ رابعُ ربيعِ الثَّاني من التي بعدها، وحفظَها، وأخذ عنه العلمَ والتَّصوُّفَ، وحصَّلَ منها طرفاً جيداً، وكذا حفظَ «التَّنبيه»، و«المنهاجَ الأصليَّ»، ثمَّ ارتحلَ لدمشقَ في آخرِ سنةِ اثنتين وخمسين، وقطنَها سنةَ ثلاث، ولم يخرج منها لغيرِها إلا لزيارةِ بيتِ المقدسِ، ودأبَ في الاشتغالِ حتى فاقَ، وأُذِنَ له في الفقهِ وأصولِه والعربيةِ، وعادَ في آخرِها لبلدِه، ولزمَ الاشتغالَ والإشغالَ إلى آخرِ سنةِ سبعٍ وخمسين، فرجعَ إلى دمشقَ أيضاً، وداومَ التَّحصيلَ حتى ترقَّى في العلومِ الماضية، وبرعَ في المعاني والبيانِ والكلامِ، وأَذِنَ له في الإفتاء فضلاً عن التَّدريسِ جماعةٌ من شيوخِه؛ كالبهاءِ ابنِ أبي البقاءِ السُّبكيِّ، وعبدِ الوهَّابِ الإِخْميمي[2]، والعمادينِ: الحُسْبَاني[3]، وابنِ كثيرٍ، والقاضي الشَّمسِ محمَّدِ بنِ قاضي شُهْبَة[4] الشافعيين، وفي النَّحوِ شيخُه فيه أبو

(١) ألفية ابن معطي: «الدرة الألفية في علم العربية»، وتعرف أيضاً: بالأرجوزة الوجيزة المغربية الملقبة بالدرة الألفية. طبعت قديماً في ليبك، ١٩٠٠م. وابن معطي هو: يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي، ت: ٦٢٨هـ.

(٢) عبدُ الوهابِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الإخميميُّ، المراغيُّ، توفي سنة ٧٦٤هـ. «الدرر الكامنة» ٣/ ٣٨، و «طبقات الشافعية» ١٠/ ١٢٣.

الإخميمي: نسبة إلى إخميم، بلد على شاطئ النيل بالصعيد. «معجم البلدان» ١/ ١٢٣.

(٣) عمادُ الدِّين، أبو الفداء، إسماعيلُ بنُ خليفةَ النابلسيُّ، الحُسْبَانيُّ، قدم حسبان من الشام، تفرد بالإفتاء وكتب على المنهاج شرحاً نحواً من عشرين مجلدة. توفي سنة ٧٧٨هـ. «إنباء الغمر» ١/ ٢٠٣.

حُسبان قرية من قرى دمشق وبها حصن حصين. ينظر: «معجم البلدان» ٤/ ٢٤١ (الفدين).

(٤) شمسُ الدِّينِ، محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ محمَّدٍ، أبو عبد الله، ابنُ قاضي شُهْبَة، فيه شافعي، مؤرخ، توفي سنة ٧٨٢هـ. «الدرر الكامنة» ٤/ ١١٠، و«إنباء الغمر» ٢/ ٣٥.

العبَّاسِ أحمدُ بنُ محمَّدٍ العُنَّابِيُّ(١)، المالكيُّ، ثمَّ رجعَ إلى بلدِه آخرَ سنةِ ثمانٍ، ولزِمَ الإقراءَ حتَّى انتفعَ به جماعةٌ لمزيدِ شفقتِه وصبرِه، وحسنِ تعبيره، واحتمالِه لمَن يجافيه، وإحسانِه لمَن يُسيء إليه، كلُّ ذلكَ مع مداومتِه على العبادة، بحيثُ لم يتفرَّغْ للتَّصنيفِ معها، نعمْ له «تعليقٌ» لطيفٌ في الفقه سمَّاه: «مُنتهى الهِمَّة في تصحيحِ التَّتمة»، لأبي النُّعمانِ بشيرِ بنِ حامدِ بنِ سليمانَ بنِ يوسفَ التَّبريزيِّ(٢)، و«شرحُ مسألةِ استعمالِ الظَّرفِ الطاهر» من الحاوي، واستيعابُ أقسامِها ومفاهيمها، بحسب التيسير، و«توجيهُ ما منع في مبادىء النظر من تخصيص الرَّوضة بما بين القبر والمنبر»، ردَّ فيه على الرِّيميّ(٣) مصنَّفه: «المسترشد على أنَّ الرَّوضة هي المسجد»(٤)، و«كفايةُ العابد»، و«مسألةٌ في مسمَّى العموم»؛ وأنَّ العامَّ المخصَّص حقيقة. وانتخبَ من «صفوةِ الصَّفوةِ» لابنِ الجوزيِّ نحوُ أربعِ كراريس، جمعَ فيها لُبَّهَا، وأردفَه بنحوِ كُرَّاسٍ من كلامِ القوم، وسمَّاه «المنتخَب»، لا يستغني عنه مَن عندَه ذوقٌ، ولديه توق. وأوقاتُه مشحونةٌ بالعبادةِ والمطالعة، والإقراءِ والتِّلاوة، مع المراقبةِ والتَّوجُّه، وبذلِ

(١) أبو العباس، شهابُ الدِّين، أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، العُنَّابي، شيخُ النُّحاة بدمشق، توفي سنة ٧٧٦هـ. «الدرر الكامنة» ١/ ٢٩٨، و«بغية الوعاة» ١/ ٣٨٢.

(٢) ترجم له الفاسي في «العقد الثمين» ٣/ ٣٧٥، وذكر أنه توفي سنة ٦٤٦هـ، ولم يذكر كتابه هذا.

(٣) محمَّد بن عبد الله بن أبي بكر الريمي، أبو عبد الله، جمال الدين، توفي سنة ٧٩١هـ. «الدرر الكامنة» ٣/ ٤٨٦.

(٤) سماه السمهودي في «وفاء الوفا» ٢/ ١٦٥: دلالات المسترشد على أن الروضة هي المسجد.
ثم قال: وقد صنف الشيخ صفي الدين الكازروني المدني مصنفاً في الرد عليه، وقد لخصتهما مع سلوك طريق الإنصاف في كتابي الموسوم بـ: «دفع التعرض» و«الإنكار لبسط روضة المختار».

النَّصيحة، واتِّباع الكتاب والسُّنة، ولا يشتغلُ بأحدٍ بينَ العشاءين، ولا بعدَ الصُّبحِ إلى ارتفاعِ الشَّمسِ، وحينئذٍ يُصلِّي ركعتي الإشراقِ شكراً للصَّباحِ الجديد، وتحيةً له، ثمَّ ركعتي الكِفاية، ثمَّ ركعتي الاستخارةِ في جميعِ ما يعرِضُ له، ثمَّ يجلس للإقراءِ إلى نصفِ ما بينَ الصُّبحِ والظُّهرِ، ويصلِّي حينئذٍ الضُّحى اثنتي عشرةَ ركعةً، ثمَّ يتوجَّهُ إلى منزِله، فيشتغلُ بالمطالعةِ إلى قُبيلِ الظُّهرِ، فينامُ نومةً خفيفةً جداً، ثمَّ يقومُ للصَّلاة، ويقرئ أيضاً بينَ الظُّهرِ والعصرِ، وبعدِ العصرِ ساعةً جيِّدةً، كلُّ ذلك بالمسجدِ، ويكونُ آخرَ النَّاسِ خروجاً منه بعدَ العشاء، ويُديمُ التَّهجُّدَ، وكان أوَّلاً يختمُ في الجمعةِ، ثمَّ صار يَختمُ في كلِّ ثلاثةِ أيَّامٍ، ويصومُ البِيضَ، والاثنين والخميس، والأحد والأربعاء؛ القصدُ صيامُ داود، كلُّ ذلك مع التَّقلُّلِ في المأكلِ والمشرَبِ، بل ومن الدُّنيا، وزهده وتقنعه، وسمعَ بعضَهم يحضُّ آخرَ على شربِ دواءٍ لشهوةِ الأكلِ، فتعجَّبَ [٥٤/ أ] وقال: إنَّما المطلوبُ قِلَّتُهُ، فكيف يُتَدَاوى لكثرته.

ومن نظمه:

حَدا الحَادي بنا نحوَ المقابرْ ... فمالتْ نحوَهُ جمعُ العَشائرْ
وظلَّتْ خوفَها رهناً وأمستْ ... إلى يومِ التَّنادي والمعاذرْ
وقامتْ بعدَ ذلكَ مسرعاتٍ ... إلى دركِ الجحيمِ أو الحظائرْ
فيالكِ مِن دَواةٍ مُفظعاتٍ ... أيَهْنَا العيشُ معْ هذي الدَّوائرْ

وكان يقول وهو قابض على لحيته: واعجباً لِمَن يبلغُ الثَّلاثين، كيف يهناه العيش! يريد نفسه.

وكتبَ بخطِّه: عقدتُ مع الله تعالى: أن لا أكذبَ متعمِّداً إلا فيما فيه صلاحٌ في الدِّين، وأن لا أسألَ غيرَ الله تعالى شيئاً من الدُّنيا لنفسي، وأنْ أرضى بحكمِ الله، وأنْ

أحتملَ الأذى لأجلِه إلا في معصيةٍ، وأزهدَ في الدُّنيا؛ بأنْ أتركَ السَّعيَ في طلبِها، ولا آخذَ منها إلا ما يكفيني، وأنْ لا أطلبَ بعلمي وعملي غيرَ وجهِ الله ورضاهُ، قال: وعاهدتُه على تركِ جميعِ المعاصي الباطنةِ والظَّاهرةِ، ومنه التَّوفيقُ.

ذلك، وبالجُملةِ فكان فرداً في معناه، ولم يتركِ الحجَّ إلا سنةَ وفاتِه؛ لاشتغالِه بالمرضِ الذي يعجزُ معه عنه، وكانَ ابتداءُ مرضِه في العشرين من ذي القَعدةِ، سنةَ ثلاثٍ وستين.

وتُوفِّي في نصفِ ليلةِ الأحدِ رابعِ عشري المحرَّمِ من التي تليها، وهو ابنُ إحدى وثلاثين سنة.

ودُفِنَ بالبقيع، تحتَ قدَمي والديه، شمالي قبرِ سيِّدِنا إبراهيمَ ابنِ النَّبيِّ ﷺ، وشهدَ جنازتَه جميعُ أهلِ المدينةِ، وتأسَّفُوا بأجمعِهم عليه، فرحمَهُ اللهُ وإيَّانا، وخلفَهُ في التَّدريسِ أخوه العزُّ عبدُ السَّلامِ، كما سيأتي.

وأفردَ له ترجمةً في كُرَّاسةٍ، ووصفَه في أوَّلِها: بأخي وسيِّدي، وشيخي، الشَّيخِ الإمام، العالمِ العاملِ العلاَّمة، المُحقِّقِ المُتقِن، المدقِّق الحبر، المفيدِ ذي الفضائلِ الحميدة، والعلومِ العديدة، شيخِ وقتِه، وفريدِ بلدِه، العابدِ النَّاسكِ، الورعِ السَّالك، الخاشعِ التَّقيِّ، المتَّقي الرَّبانيِّ.

وقال ابن فرحون[1]: نالَ الدَّرجةَ العليا في الصَّلاحِ والدِّين، والعلمِ المتين، قال: وكانَ لي كالولدِ البارِّ، تغمَّدَه اللهُ برحمتِه، فما كانَ أحسنَ خصالَه الحميدة، وأخلاقَه السَّعيدة، وآراءَه الرَّشيدة.

---

(١) في «نصيحة المشاور» ١١٣.

قلتُ: وقد رأيتُ بخطِّه نسخةً من «الدِّراية في اختصار الرِّعاية»[1]، للشَّرفِ ابن البارِزي، وسمعَ شيئاً من أوَّلِه على شيخِه البرهان السَّلَماسِي[2]، عن مؤلِّفه، وكذا كتبَ رسالةً للعمادِ أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بن عبدِ الرَّحمنِ الواسطيِّ[3] في سنةِ ثلاثٍ وخمسين، بالخانكاه الشُّمَيْسَاطية[4] من دمشقَ، وقرأها في يومِ الجُمعةِ خامسِ عشري شعبانِها على أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ حسنِ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الخالقِ الواسطيِّ، سماعَه لها على الذَّهبيِّ، سماعَه من المؤلِّفِ، وصحَّحَ المُسمِع.

٢٥٧ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ سليمانَ المدَنيُّ.

سمعَ في سنةِ ثلاثِ عشرةَ وسبعِ مئةٍ على الجمالِ المطريِّ، وكافورٍ الخضريِّ، في «تاريخِ المدينة»، لابنِ النَّجَّار.

٢٥٨ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ سُنْبلٍ[5]، بضمِّ المهملة، ثمَّ نونٍ ساكنةٍ، وآخرُه لام، مِن موالي بعضِ خدَمِ المسجد، ولذا يقال له: **الظَّاهريُّ، المدَنيُّ، الحنفيُّ.**

(١) «الدراية»، ذكرها صاحب «هدية العارفين»، وسماها: «الدراية لأحكام الرعاية». ينظر: ٥/ ١٠٢، ٦/ ٥٠٧.

(٢) إبراهيم بن رجب السَّلَماسي، والسلماسي: نسبة إلى سَلَماس، من بلاد أذربيجان. «الأنساب» ٧/ ١٧٢.

(٣) توفي سنة ٧١١هـ. «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٤٩٥.

(٤) الخانكاه الشميساطية، واقفها علي بن محمَّد بن يحيى، أبو القاسم السُّلَمي الحُبَيشي، الشُّميساطي، وقبره بها. توفي سنة ٤٥٣، وقد وقفها على الصوفيّة، ووقف علوَّها على الجامع. انظر: «الوافي بالوفيات» ١/ ٣٠٥٣، والخانقاه: لفظة فارسية معربة، جمعها خوانق، وأصلها خانكاه، وهي اسم لمكان الذكر والعبادة المخصص للدراويش الذين يتبعون شيخاً.

(٥) «الضوء اللامع» ١/ ١١٣ وتحرفت فيه إلى سبيل، بدل: سنبل.

مِمَّن قرأَ القرآن، وسمعَ منِّي بالمدينةِ، ماتَ عن بضعٍ وعشرين سنةً، في السَّنة المتوفَّى فيها الشَّمسُ المراغيُّ، وهي سنة[٨٩٧ هـ] فكانَ لا بأسَ به.

٢٥٩ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ الضَّحَّاكِ بنِ عثمانَ بنِ الضَّحَّاكِ بنِ عثمانَ بنِ عبدِ الله بنِ خالدِ بنِ حزامٍ القُرَشيُّ، [٥٤/ ب] الأسديُّ، المدَنيُّ.

مِمَّن جالسَ الواقديَّ، خامس خمسةٍ من آبائِه، كما مضى[١] في جدِّه الضَّحَّاكِ بنِ عثمانَ.

٢٦٠ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ أحمَدَ، الشِّهابُ، أبو العبَّاسِ ابنُ أبي الفتحِ العثمانيُّ، الأُمويُّ، القاهريُّ، ثمَّ المدَنيُّ، المالكيُّ.

أخو عبدِ الرَّحمنِ الآتي. قدِمَ المدينةَ فتزوَّجَ ابنةِ البدرِ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ فرحونٍ، وأولدَها عدَّةً، منهم: عبدُ الملك الآتي، وسُتَيْتٌ زوجةُ الشِّهابِ النَّشويِّ، وقرأ على التَّاجِ عبدِ الوهَّابِ ابنِ صالحٍ، وكذا اشتغلَ على الكمالِ محمَّدِ ابنِ زينِ الدِّينِ، وكان يحفظُ من مقدِّمةِ ابنِ فرحونٍ لـ«شرحِ ابنِ الحاجبِ» ويسردُها، فربَّما يروج بذلك، واستقرَّ في قضاءِ المالكيةِ وظيفةِ صهرِه بالمدينة، عوضاً عن الشَّمسِ ابنِ القَصَبيِّ السَّخاويِّ، في سنةِ تسعٍ وستين، فأقامَ أربعةَ أشهر، ثمَّ انفصلَ، ورجعَ إلى القاهرة، فكانت منيَّتُه بحلبَ أو حماةَ، قريباً من سنةِ سبعين أو بعدها، عن نحوِ الخمسين، عفَا اللهُ عنه.

٢٦١ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ خَليفٍ بنِ عيسى، الشِّهابُ، أبو الخطَّابِ[٢]، ابنُ الإمامِ أبي حامدٍ المطريُّ، المدَنيُّ.

---

(١) كذا في الأصل، وهو خطأ، وصوابه: كما سيأتي.

(٢) «الضوء» ٢/ ١٢٠.

أخو المحبِّ محمَّدٍ الشَّهيرِ الآتي[1]. سمعَ على الزَّينِ أبي بكرٍ المراغـيِّ، سـنةَ خمـسَ عشرةَ وثمان مئةٍ في «البخاري»، وعلى أبي الحسنِ علـيِّ بـنِ محمَّـدِ بـنِ موسـى سـبطِ الزُّبيرِ.

٢٦٢ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ، الشِّهابُ، أبو العبَّـاسِ، وأبو زُرعةَ، ابنُ الشَّمسِ ابنِ الزَّينِ، الصُّبَيْبيُّ الأصل، نـسبةَ للـصُّبَيْبَة[2] مـن دمـشق، المدَنيُّ الشَّافعيُّ[3].

الآتي أبوه، وولدُه أبو الحَرَمِ محمَّدٌ، المسمَّى باسمِ عمِّه أبي الحَرَمِ محمَّـدٍ[4]. حفـظَ «الحاوي الصغير»، و«ألفيةَ ابنِ مالك»، و«المنهاجَ الأصليَّ»، وأخذَ الفقهَ عـن الجـمالِ الكَازَرُونيِّ وبه تخرَّجَ، ولازمَه كثيراً، حتى قرأَ عليه جماعةً من كتـبِ الحـديث، وكـذا أخذَ العربيةَ والأصولَ عن النَّجمِ السَّكاكينيِّ، وممَّا قرأَ عليه بحثاً «ألفيةَ ابنِ مالـك»، ووصفَه بالشَّيخِ الإمامِ العالمِ العلاَّمةِ، وقرأ على الشَّمسِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّـدِ بـنِ أحمدَ المحبِّ[5] الآتي «الـصَّحيحين»، وفي سـنةِ أربـعٍ وأربعـين عـلى المحـبِّ المطـريِّ «الشِّفا»، وأخذَ عن جماعةٍ من الشَّاميين وغيرِهم، وبرعَ في العربيةِ، والعَروض، ولـه فيه تآليف، وفي غيرِهما، وكتبَ المنسوبَ، كـما قـرأتُ بخطِّـهِ في إجـازةٍ بعَـرضِ عبـدِ

(١) في القسم المفقود من الكتاب.

(٢) قلعة الصبيبة، تقع بمدينة بانياس بالجولان، وهي غير بانياس القريبة من اللاذقية. ينظر: «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة» ٣/ ٨٥

(٣) ترجم له المؤلف في «الضوء اللامع» ١/ ١٢١ باختصار.

(٤) «الضوء اللامع» ٩/ ١٠٢.

(٥) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، الشَّمسُ، أبو عبدِ الله، ابنُ المحبِّ، توفي بالمدينة سنة ٨٢٨هـ. «الضوء» ٩/ ١٩٤.

السَّلامِ ابنِ الشَّيخِ أبي الفرجِ الكَازَرُوني، وَحَدَّثَ وَدَرَّسَ، وقرأ عليه سليمانُ بنُ عليٍّ بنِ سليمانَ بنِ وهبانَ «الشفا» في سنةِ سبعٍ وأربعين، وكذا أخذَ عنه جماعةٌ من المغاربة، وكان يخضِبُ لِحيتَه، وأوردَه النَّجمُ ابنُ فهدٍ في «معجمه»، وبيَّضَ، وقال: إنَّه ماتَ في أوائلِ سنةِ تسعٍ وأربعين وثمان مئةٍ بالمدينة، ودُفِنَ بالبقيع، وهو جدُّ الزَّينِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ القطَّانِ لأمِّه.

٢٦٣ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ داودَ، الشِّهابُ، القَليوبيُّ الأصل، القاهريُّ، ثمَّ المكيُّ، الشَّافعيُّ[١]، ويُعرف بابنِ خَبَطة[٢].

ممَّن عرضَ محافيظَه بالمدينةِ على الجمالِ الكَازَرُونيِّ وغيرِه، ثمَّ تلا للعشرِ بعدَ ذلك في نوبةٍ أخرى على الشَّمسِ ابنِ شرفِ الدِّينِ الشُّشتري، واستظهرَ حينئذٍ حفظَ «الشَّاطبية»، فإنَّه كانَ نسيها. [٥٥/ أ]

٢٦٤ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الله، القاضي أبو الحسينِ النَّيسابوريُّ[٣]، الحنفيُّ، شيخُ الحنفيةِ في زمانِه، وقاضي الحرمينِ.

ولِيَهما بضعَ عشرةَ سنةً، ثمَّ انصرفَ إلى نَيْسَابورَ سنةَ ستٍّ وثلاثينَ وثلاث مئةٍ، ووَلِيَ قضاءَها في سنةِ خمسٍ وأربعين، وبها توفِّي في المحرَّمِ سنة إحدى وخمسين وله سبعون سنة.

---

(١) ترجم له المؤلف في «الضوء اللامع» ١/ ١٣٣ـ ١٣٤، ترجمة واسعة، وذكر أن وفاته سنة ٨٧١هـ.

(٢) بمعجمة ثم موحدة مفتوحتين، وهو لقب لبعض أجداده لكونه مرض فاختبط ثم صح. «الضوء اللامع» ١/ ١٣٣.

(٣) «الفوائد البهية»، ص٣٦.

تفقَّهَ على: أبي الحسنِ الكَرْخي[1]، وأبي طاهرِ ابنِ الدَّبَّاس[2] وبرعَ في المذهبِ، وسمعَ أبا خليفةَ، والحسنَ بنَ سفيانَ، ووَلِي أيضاً قضاءَ الموصل، وقضاءَ الرَّملةِ، وبه وبأبي سَهْلٍ الزَّجَّاجيِّ تفقَّه فقهاءُ نَيْسَابور.

روى عنه الحاكمُ أبو عبد الله، وقال: سمعتُ أبا بكرٍ الأَبْهَرِيَّ المالكيَّ شيخَ الفقهاءِ ببغدادَ بلا مُدافعةٍ يقول: ما قدِمَ علينا من الخُراسانيين أفقهُ منه[3]، وسمعتُ أبا الحسينِ القاضي يقول: حضرتُ مجلسَ النَّظرِ لعليِّ بنِ عيسى الوزيرِ[4]، فقامتِ امرأةٌ تتظلَّمُ من صاحبِ التَّرِكاتِ، فقال: تعودين إليَّ غداً، وكان الغدُ يومَ مجلسِه للنَّظرِ، فلمَّا اجتمعَ فقهاءُ الفريقين، وقال لنا الوزيرُ: تكلَّموا اليومَ في مسألةِ توريثِ ذوي الأرحامِ، قال: فتكلَّمتُ فيها مع بعضِ فقهاءِ الشَّافعية، فقالَ لي الوزيرُ: صنِّفْ فيها، وَبَكِّرْ به غداً إليَّ، ففعلتُ، وبَكَّرتُ به كما أمرَ، فأخذَ مني «الجزءَ» وانصرفتُ، فلمَّا كانَ ضُحىً طلبَني الوزيرُ إليه، فقالَ: يا أبا الحسين، قد عرضتُ تلكَ المسألةَ على أميرِ المؤمنين وتأمَّلِها، وقال: لولا أنَّ لأبي الحسين عندنا حُرُماتٍ لقلَّدتُه أحدَ الجانبين، ولكنْ ليسَ في أعمالِنا عندي أجلُّ منَ الحرمينِ الشَّريفينِ، وقد قلَّدتُه إياهما، فانصرفتُ مِن حضرةِ الوزيرِ، ووصلَ العهدُ إليَّ، وكان هذا سببَه.

قال الحاكمُ: وزادني فيها بعضُ المشايخِ: أنَّ القاضيَ أبا الحسين قال: فقلتُ للوزيرِ:

---

(١) عبيدُ الله بنُ الحسينِ، أبو الحسن الكَرخيُّ، توفي ٣٤٠هـ. «تاريخ بغداد» ١٠/ ٣٥٣.

(٢) في الأصل: أبي طاهر بن الرباس. والمثبت من «العقد الثمين»، وهو: محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ سفيانَ، أبو طاهرٍ الدَّبَّاسُ، الفقيهُ، إمام أهل الرأي بالعراق، توفي بمكة. انظر: «الوافي بالوفيات» ١/ ٧٣.

(٣) انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢٦.

(٤) عليُّ بنُ عيسى بنِ داودَ، أبو الحسنِ، الوزيرُ، توفي سنة ٣٣٤هـ. «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٢٩٨.

أَيَّدَ اللهُ الوزيرَ، بعدَ أنْ رضيَ أميرُ المؤمنين المسألةَ وتأمَّلَها، وجبَ على الأميرِ إنجازُ أمرِه العالي بردِّ السَّهمِ إلى ذوي الأرحام، وأنَّهُ أجابَ إليه وفعلَه. وهو عند الفاسيِّ[1] باختصار، وكذا ذكرَهُ الذَّهبيُّ في «سيرِ النبلاء»[2] وأبو إسحاقَ الشِّيرازيُّ في «طبقات الفقهاء»[3]، وآخرون.

٢٦٥ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الله، الشِّهابُ، النِّفْطيُّ، المدَنيُّ[4].

كانَ أميناً على حواصلِ الحرمِ النَّبويِّ وخُدَّامِ الحَرَمِ، سمعَ بها من قاضيها البدرِ ابنِ الخشَّابِ، وله ملاءة وأورادٌ بالمدينة، وتردَّدَ منها إلى مكَّةَ للحجِّ مراراً، منها في سنةِ عشرٍ وثمان مئةٍ في أثناء السَّنة، وأقامَ بها إلى أنْ خرجَ إلى الحجِّ، ثمَّ تُوفِّي بمِنى بعدَ وقوفِه بعرفةَ في أيامِ التَّشريقِ منها، ودفن بالمَعْلاَة عن ستينَ، ظنَّاً، ذكره الفاسيُّ في «تاريخ مكة»[5]، وهو عندَ ابنِ فرحونٍ[6]، فقال: أحمدُ المغربيُّ، المالكيُّ، النِّفطيُّ. والدُ عبدِ الله، وعبدِ الرَّحمنِ، وعمرَ، وأبي الفضل، قدِمَ المدينةَ فقيراً فكانَ يتكسَّبُ من عملِ المَراكنِ وشِبهِها، ثمَّ إنَّهَ وجدَ كَنزاً عظيماً، فاستغنى، واشترى الدُّورَ والنَّخلَ والدَّكاكين، وصارَ ذا خَدَمٍ وحَشَمٍ، ووَجَاهةٍ، بحيثُ كانَ أميرُ المدينةِ يتعرَّضُ لمصادرتِه، ويفِرُّ منه إلى مكَّةَ، وقد صاهرَه إبراهيمُ بنُ الشَّيخِ جلالِ الدِّين

(١) «العقد الثمين» ٣/ ١٤٥ـ١٤٦.

(٢) «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢٥ـ٢٦.

(٣) «طبقات الفقهاء» ١٤٤.

(٤) «الضوء اللامع» ٢/ ١٣٩.

(٥) «العقد الثمين» ٣/ ١٤٧ـ١٤٨.

(٦) لم أعثر على هذا القول في كتب ابن فرحون التي اطلعت عليها.

الخُجَنْديُّ على ابنتِه، واستولدَها، وانتفعَ بمالِها في حياتِها، وبعدَ موتِها.

٢٦٦ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الله، الطَّيِّبُ، التُّونسيُّ، ويُعرف بالسَّقطيِّ(١).

ممَّن سمعَ مني بالمدينة.

٢٦٧ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الواحدِ، أبو مَخْلدٍ القَزَّازيُّ، الطَّبريُّ، قاضي الحرمين.

ذكرَه السِّلَفي في «معجم السفر»(٢)، وقال: كانَ من علماءِ المسلمين، مذهبياً خلافياً، لغوياً نحوياً، اجتمعنا ببغدادَ ونَهَاوَنْدَ وسَاوَة، وقد وَلِيَ قضاءَ مدينةِ الرَّسولِ ﷺ [٥٥/ ب] مدَّةً، وحضرتُ مجلسَ وعظِه بنهاوند، واستحسنتُ وعظَه، ثمَّ روى عن أبي نصرٍ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ عليٍّ الهاشميِّ(٣) ببغدادَ، عن المُخَلِّص(٤) حديثاً، ولم يؤرِّخْه.

٢٦٨ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الوهَّابِ بنِ عليِّ بنِ يوسفَ، الشِّهابُ، ابنُ القاضي فتحِ الدِّينِ(٥) أبي الفتحِ، الأنصاريُّ، الزَّرنديُّ الأصل، المَدَنيُّ، الحنَفيُّ(٦).

أحدُ الإخوةِ الخمسةِ(٧)، وهو وسعيدٌ أفضلُهم، نابَ عن أبيهِ في القضاءِ، ومات

---

(١) «الضوء اللامع» ٢/ ١٣٩.

(٢) «معجم السفر» ١٤.

(٣) مسنِد العراق، أبو نصر الزَّيْنَبي، العباسي، آخر أصحاب المخلّص، توفي سنة ٤٧٩هـ، وله ٩٢سنة، ثقة خيّر. «العبر» ٢/ ٣٤١.

(٤) المُخَلِّص بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المشددة تليها صاد مهملة، هو: أبو طاهر، محمَّد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي، ابن الذَّهبي، مسند وقته، ثقة، توفي سنة ٣٩٣هـ وله ٨٨ سنة. ينظر: «العبر» ٢/ ١٨٥، و«توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة» ٨/ ٥٥.

(٥) في الأصل بزيادة: ابن، والصواب حذفها.

(٦) «الضوء اللامع» ٢/ ١٤٠، وانظر ترجمة والده: «الضوء اللامع» ٨/ ١٣٥.

(٧) وهم أحمد ـ وهو المترجم له ـ سعد، سعيد، عبد الله، ومحمَّد. «الضوء اللامع» ٨/ ١٣٥.

في ثالث عشري رمضانَ سنةَ أربعٍ وستين وثمان مئةٍ، ولم يُعقِّب ذَكَراً.

٢٦٩ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بن عليِّ بنِ حسنِ بنِ عليِّ بنِ أبي رافعٍ المدَنيُّ(١).

ابنُ أخي إبراهيمَ بنِ عليٍّ الماضي، روى عن عمِّهِ.

٢٧٠ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ سليمٍ، الصَّاحبُ، زَينُ الدِّينِ، ابنُ الصَّاحبِ مُحيي الدِّينِ(٢)**، ابنِ الصَّاحبِ بهاءِ الدِّينِ، حَنًّا، والدِ الصَّاحبِ شرَفِ الدِّينِ محمَّدٍ، وصهر ابنِ أبي جمرةَ.**

ممَّن تفقَّه ودرَس، وسمعَ من سِبط السِّلَفي(٣)، وحدَّث عنه، وكانَ فقيهاً دَيِّناً،رئيساً وافرَ الحُرمةِ، جاورَ بالمدينةِ سنةَ إحدى وسبعِ مئةٍ، وأمرَ بقلعِ الجَزْعَة(٤) التي كانت تسمَّى خَرَزَةَ(٥) فاطمةَ، لِما كان ينشأُ عنها من الفِتنةِ والتَّشويشِ لِمَن يكونُ بالرَّوضةِ حينَ اجتماعِ النِّساءِ والرِّجالِ عندَها، وارتقائِهم إليها، لكونِها عاليةً لا تُنالُ بالأيدي، فتقفُ المرأةُ للأخرى حتَّى ترقَى على ظهرِها وكَتفيها لتصلَ إليها، وربَّما وقعتِ المرأةُ وانكشفتْ عورتُها، وربَّما وقعتا معاً(٦). ثمَّ توجَّهَ صاحبُ التَّرجمةِ لمكَّة في

---

(١) ذكره المزي في ((تهذيب الكمال)) ٢/ ١٥٥ في ترجمة عمه إبراهيم.

(٢) ((الدرر الكامنة)) ١/ ٢٨٣، و((المغانم المطابة)) ٢/ ٤٦٣.

(٣) عبدُ الرَّحمنِ بنُ مكيِّ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، جمالُ الدِّينِ، أبو القاسم، سِبطُ السِّلَفيِّ، توفي نسة ٦٥١هـ. ((العبر)) ٥/ ٢٠٨.

(٤) الجَزْعَة: الخرزة. ((القاموس)). جزع.

(٥) تحرفت في الأصل إلى جزيرة.

(٦) وهي الجزعة التي ذكرها الغزالي وغيره. انظر: ((إحياء علوم الدين)) ١/ ٣٠٦، و((التعريف)) للمطري ٣٢، و((المغانم المطابة)) ٢/ ٤٦٣.

أثناءِ السَّنةِ، وأزالَ من البِدَعِ نحوَ ذلك. **وقال ابنُ فرحونٍ** في مقدِّمة «تاريخِه»[1]: قدمَ المدينةَ وأقامَ بها، وكثُرتِ المواعيدُ في إقامتِه، ولم يستطعْ آلُ سنانَ وغيرُهم من المنعِ من التَّظاهرِ بذلك لقوَّةِ شوكتِه، وإلا فلمْ يكنْ أحدٌ قبلَه يتمكَّنُ من قراءةِ الحديثِ ونحوِه إلا سرّاً، وكانَ المشارُ إليه كثيرَ الإمدادِ للخُدَّامِ والمجاورين، بل ورؤساءِ الإماميين، وكبارِ الأشرافِ المقيمين، وذهبَ ببركةِ إقامتِه كثيرٌ من البِدَعِ والحوادثِ، وماتتْ زوجتُه هناك. انتهى.

ماتَ في صفرَ سنةَ أربعٍ وسبعِ مئةٍ بمصرَ، ودُفِن في قبرٍ حفرَه لنفسِه بجانبِ الشَّيخِ أبي محمَّدِ ابنِ أبي جمرةَ[2].

٢٧١ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ ابنِ الزَّينِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ ابنِ القطبِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ، القسطلانيُّ، المكيُّ، الشَّافعيُّ[3].

سمع مِن جدِّه وغيرِه، وكان قد حفظَ «التَّنبيه» وغيرَه، واشتغلَ على الجمالِ ابنِ ظَهيرةَ، والأمينِ ابنِ الشَّمَّاعِ[4]، وكان صالحاً خَيِّراً، سليمَ الباطنِ، وتوجَّهَ إلى المدينةِ النَّبويةِ للزِّيارةِ في طريقِ الماشي، ففُقِدَ[5] في الطَّريقِ، وذلك سنةَ تسعٍ وثمانين وسبعِ

---

(١) «نصيحة المشاور» ٢٤، بتصرف.

(٢) أبو محمَّدٍ، عبدُ الله بنُ سعدٍ، ابنُ أبي جمرةَ الأزديُّ، الأندلسيُّ، المالكيُّ، صاحب مختصر صحيح البخاري المعروف بمختصر ابن أبي جمرة، توفي بمصر سنة ٦٩٥هـ. «البداية والنهاية» ١٣/ ٣٤٦.

(٣) «العقد الثمين» ٣/ ١٥٧.

(٤) أمينُ الدِّينِ، محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، الدِّمشقيُّ، أبو عبد الله، توفي سنة ٧٨٣هـ. «العقد الثمين» ١/ ٣٩٨، و «إنباء الغمر» ٣/ ٢٨٥.

(٥) في الأصل: فقعد، وهو تحريف. والمثبت من «العقد الثمين» ٣/ ١٧٥.

مئةٍ، أو التي بعدها. ذكرَه الفاسيُّ[1] وتوسَّعتُ في إدخالِه هنا.

٢٧٢ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، الشِّهابُ، أبو العبَّاسِ المصموديُّ، المسعويُّ، الماجريُّ، بجيمٍ معقودةٍ[2]، المغربيُّ، المالكيُّ[3].

نزيلُ المدينةِ، قرأ عليه ابنُ أبي اليُمن[4]: «البخاريَّ»، رواه له عن أبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ مرزوقٍ[5] شارحِ «البُردةِ»، عن ابن صِدِّيقٍ، وابنِ الملقِّن، وأبي الحسنِ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ العزيزِ النُّويريِّ جدِّ القارئ[6] بسندِهم. ورأيتُ سماعَه له أيضاً على الجمالِ الكازَرُونيِّ بالمدينةِ سنةَ سبعٍ وثلاثين، بسماعِه له على البدرِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ أحمدَ ابنِ الخَشَّابِ سنةَ اثنتين وسبعين وسبعِ مئةٍ، وبسماعِه له على الحَجَّار وَوَزِيْرَة، ووصفَه القارئُ ـ وهو أبو الفرجِ المراغي ـ بالإمامِ العالمِ العلاَّمةِ، الأوحدِ القدوةِ، العابدِ النَّاسكِ، الوَرِعِ [٥٦/ أ] الزَّاهدِ، ورأيتُ بخطِّه على «شرحِ ابنِ الحاجبِ» لابنِ عبدِ السَّلامِ: أنَّه وقفَه على المالكيةِ بالمدينةِ النَّبويةِ، في السَّنةِ المذكورة، وهو جَدُّ الشَّمسِ الخُجَنْديِّ إمامِ مقامِ الحنفيةِ الآن لأمِّه، وما علمتُ متَّى ماتَ رحِمَهُ اللهُ.

٢٧٣ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ اليَمنيُّ.

---

(١) «العقد الثمين» ٣/ ١٧٥.

(٢) قال في «الضوء اللامع»: بجيم معقودة بينها وبين القاف.

(٣) ذكره في «الضوء اللامع» ٢/ ١٥٦ باختصار.

(٤) ابن أبي اليمن، عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، العقيلي النويري، توفي سنة ٨٨٢هـ. «الضوء اللامع» ٦/ ١٢.

(٥) توفي سنة ٨٤٢هـ. انظر ترجمته: «الضوء اللامع» ٧/ ٥٠.

(٦) عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ العزيز النُّويريُّ، نورُ الدِّين، أبو الحسن، توفي سنة ٧٩٩هـ. «إنباء» ٣/ ٣٥٢.

شابٌّ صالحٌ، حفيدُ الرَّجلِ الصَّالحِ، أخبرتني جدَّتُه المرأةُ الصَّالحةُ: أمُّ محمَّدٍ سُتيتٌ، وكانت من الصَّالحاتِ، أنَّه كانَ يأمرُها بما فيه الصَّلاحُ، وينهاها عمَّا لا ينبغي، وتقولُ: نحنُ في بركتِه. رحمه الله. ذكرَهُ ابنُ صالحٍ.

٢٧٤ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عمرَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عُمرَ بنِ مُحمَّدِ بنِ المُنْكَدِر، أبو بكرٍ، القُرَشيُّ، التَّيْمِيُّ، المُنْكَدِريُّ، الخُراسانيُّ[١].

وُلِدَ بالمدينة، ونشأَ بالحرمين، وسكنَ البصرةَ، ثمَّ أصبهانَ، ثم الرَّيّ، ثم نَيْسَابُورَ، وسمعَ: عبدَ الجبَّارِ بنَ العلاءِ، وهارونَ بنَ إسحاقَ، ويونسَ بنَ عبدِ الأعلى، وعليَّ بنَ حَرْبٍ، وأبا زُرْعَةَ، وخَلقاً سواهم، **وعنه**: ابنُه عبدُ الواحدِ، ومحمَّدُ بنُ صالحِ بنِ هانئٍ، ومحمَّدُ بنُ خالدٍ المُطَّوعيُّ ببُخَارَى، ومحمَّدُ بنُ ميمونٍ المَرْوَزيُّ الحافظُ، وآخرون كثيرون.

قال الحاكمُ: له أفرادٌ وعجائبُ. **قال الذَّهبيُّ**: يضعِّفُه بذلكَ، ولذا ذكرَه في «الميزان»[٢]. **وقال أبو نُعيمٍ** في «تاريخِ أصبهان»[٣]: قدِمَها أيَّامَ أسيدِ بنِ عاصمٍ، وكتبَ عن المشايخِ. مات بمروَ سنةَ أربعَ عشرةَ وثلاثِ مئةٍ.

٢٧٥ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عمرَ، المؤذِّنُ بالحَرمِ المَدَنيِّ.

شهِدَ في سنةِ إحدى وثمانين وسبعِ مئةٍ.

٢٧٦ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ غانمٍ، الجَلالُ، أبو السَّعاداتِ الخَشبيُّ.

له ذِكرٌ في الأنساب[٤]، وهو أنَّه تزوَّجَ ابنةً للمحبِّ المطريِّ، واستولدَها رُقيَّةَ،

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٥٣٢، و «لسان الميزان» ١/ ٦٣٨.

(٢) «ميزان الاعتدال» ١/ ١٤٧

(٣) «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ١١٥.

(٤) في القسم الناقص من الكتاب.

تزوَّجَها الشَّريفُ عبدُ الله بنُ عادلٍ.

ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ ابنِ أبي الفتحِ ابنِ تقيٍّ.

يأتي فيمَنْ جَدُّهُ محمَّدٌ.

٢٧٧ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ قَلاونَ[١]، النَّاصرُ ابنُ النَّاصرِ ابنِ المنصورِ[٢].

حَجَّ غيرَ مرَّةٍ، ولمَّا زارَ في سنةِ اثنتين وثلاثين وسبعِ مئةٍ تُكُلِّمَ معه في غلقِ أبوابِ الدَّرَابزين التي حولَ الحُجرةِ[٣]، فلم يُجِبْ، وآلَ الأمرُ إلى أنْ سَمَّرَها الأشرفُ بَرْسَبَاي[٤]، بعدَ الثَّلاثين وثمان مئةٍ بعدَ إفتاءِ النَّجمِ ابنِ حجِّي[٥] بغلقِها، وخالفَهُ الوليُّ العراقيُّ، فأفتى حينَ حَجَّ بعدَ العشرين بفتحِها[٦].

٢٧٨ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ [بنِ محمَّدٍ][٧] بنِ أحمَدَ بنِ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ أبي بكرِ بنِ

---

(١) بياض في الأصل بمقدار ربع سطر.

(٢) بويع بالسلطنة سنة ٧٤٢هـ، ثم خلع سنة ٧٤٣هـ، وكان سيء التدبير، كثير اللهو. ((انظر البداية والنهاية)) ١١/ ٦١٧ (سنة ٧٤٢هـ)، و((الدرر الكامنة))١/ ٢٩٦.

(٣) تكلم معه في ذلك القاضي عز الدين ابن جماعة، سنة ٧٣٢هـ.انظر: ((وفاء الوفا)) ٢/ ٣٩١، وقد تحدث السمهودي بتوسع عن هذا الأمر.

(٤) الملك الأشرف برسباي، تولى السلطنة سنة ٨٢٥هـ، وتوفي سنة ٨٤١هـ.

(٥) نجم الدين، عمر بن حجي بن موسى، قتل وهو نائم على فراشه ببستانه بدمشق، سنة ٨٣٠هـ. ((الضوء اللامع)) ٦/ ٧٨.

(٦) فتحها الولي العراقي سنة ٨٢٢هـ، وأغلقها ابن حجي ٨٢٨هـ.

للتوسع في خبر الدرابزين حول الحجرة، انظر: ((التعريف)) ٣٩، و((المغانم المطابة)) ٢/ ٤٦٤.

(٧) سقط ما بين المعقوفتين من الأصل، والمثبت من ((العقد الثمين))، و((الدرر الكامنة)) ١/ ٢٩٧ وهو الصواب، وهذا الذي يقتضيه أيضاً ترتيب الكتاب.

محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، أبو الفضلِ، ابنُ النَّجمِ ابـنِ الجَـمالِ ابـنِ الحـافظِ المحـبِّ الطَّـبريِّ، المكِّيُّ، قاضيها وابنُ قاضيها كأبيهِ.

وُلِدَ في سـنةِ ثـلاثٍ وسـبعِ مئـةٍ[1]، أو في التـي بعـدَها، وفي النُّـسخةِ مـن ((ذيـل العراقي)): سنةَ ثمانٍ، فليحرَّر روايةً، وأمه خديجةُ بنت إبراهيم بن محمـد بـن إبـراهيم الطبريِّ[2]، طوَّلَه التَّقيُّ الفاسيُّ[3].

وقال شيخُنا في ((دُرره))[4]: من بيتِ العلمِ والقـضاءِ، [سـمعَ مِـن جـدِّه لأمِّـه][5] والصَّفيِّ[6] الطَّبريينِ، والفخرِ التَّوْزَري، وغيرهم، [ولي قضاءَ مكَّـةَ][7]، وهـو شـابٌّ بعدَ أبيه، وكذا وَلِيَ الخطابةَ[8]. وسمعَ منه غيرُ [واحدٍ من شـيوخِنا][9]، يعنـي كـالزَّينِ العراقيِّ، وماتَ في العشرِ الأخيرِ من [سنةِ ستين][10] وسبعِ مئةٍ، انتهى.

وقد سافرَ لزيارةِ المدينةِ النَّبويَّةِ سنةَ [ثمانٍ] وأربعـين في قافلـةٍ كبـيرةٍ، وجـدَّدَ بئـرَ

---

(١) وفي ((الدرر)): ولد سنة ٧١٨هـ.

(٢) هو جده لأمه، إمام المقام الشافعي في مكة، توفي سنة ٨٢٢هـ. ((الدرر الكامنة)) ١/ ٥٤.

(٣) ((العقد الثمين)) ٣/ ١٦١.

(٤) ((الدرر الكامنة))١/ ٢٩٧.

(٥) سقط مابين المعقوفتين من التصوير، وأثبتها كما في ((الدرر الكامنة))١/ ٢٩٧.

(٦) أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، صفيُّ الدِّين، أبو العباس الطبريُّ، المكـيُّ، تـوفي سـنة ٧١٤هـــ.((العقـد الثمين)) ٣/ ١٨٢،و ((الدرر الكامنة)) ١/ ٢٤٨.

(٧) جملة غير مصورة، وأثبتها من((العقد الثمين)) ٣/ ١٦١.

(٨) سنة ٧٥٦هـ. ((العقد)) ٣/ ١٦٢.

(٩) جملة غير مصورة، وأثبتها من ((الدرر الكامنة))١/ ٢٩٨.

(١٠) عبارة غير مصورة وأثبتها من((العقد الثمين)) ٣/ ١٦٣، وكذا ما بين المعكوفتين بعدها.

رُوْمَة، [ورفعَ] الأرضَ نحوَ نصفِ قامةٍ، وَنَزَحَهَا، وكَثُرَ ماؤهـا، [وكانـتْ خَرِبَـتْ] ونُقِضَت حِجَارَتُها، ولم يبقَ لها إلا الأثرُ، كذا ودخلَ في عمومِ حديثِ «البخـاريِّ» في قوله ﷺ: «مَنْ يحفرُ بئرَ رُومةَ فلَهُ الجنَّةُ»(١).

٢٧٩ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ مالكِ بنِ أنسِ بنِ أبي عامرٍ الأصبحيُّ، المدَنيُّ(٢).

يروي عن: إسماعيلَ بنِ أبي أُوَيْس، وعنه: أهلُ مـصرَ، قـالَ ابـنُ حِبَّـانَ(٣): مُنكَـرُ الحديثِ، يأتي بالأشياءِ المقلوبة، وينسِبُها إلى جدِّه. وهو في «الميـزان»(٤)، وإنـه يـروي عن أبيه أيضاً، وقال الدَّارقطنيُّ(٥): ضعيفٌ.

٢٨٠ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ رُوزبَةَ بـنِ محمـودٍ، الـشِّهابُ، أبو العباسِ ابنُ ناصرِ الدِّينِ أبي الفَرجِ ابنِ الجمالِ ابـنِ الـصَّفيِّ، الكَـازَرُونيُّ الأصـل، المدنيُّ(٦). الماضي جدُّ أبيه، والآتي ابنُه محمَّدٌ، وأخواه: عبدُ السَّلامِ، ومحمَّدٌ(٧).

وُلِدَ في صَفَر سنةَ سبعٍ وعشرين وثمانِ مئـةٍ بالمدينـة، ونـشأَ بهـا، فحفـظَ القـرآنَ، و«المنهاجينِ» الفرعـيَّ والأصـليَّ، و«ألفيـةَ ابـنِ مالـكٍ»، و«الـشَّاطبيةَ»، [٥٦/ ب] وعرضَ في سنةِ اثنتين وأربعين فما بعدَها على المحبِّ المطريِّ، وأبي الفتحِ، وأبي الفَرجِ

(١) أخرجه البخاري، في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عثمان ﷺ، تعليقاً.

(٢) «المغني» ٤٤٤.

(٣) «المجروحين» ١/ ١٤٠.

(٤) «ميزان الاعتدال» ١/ ١٥٠.

(٥) «الضعفاء والمتروكون» ص١١٦ (٤١).

(٦) ترجم له المؤلف في «الضوء اللامع» ٢/ ١٧٠ باختصار.

(٧) في القسم المفقود من الكتاب.

المراغيين، والشَّمسِ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيزِ الكَازَرُونيِّ، وأجازوه، وسافرَ معَ أبيهِ في سنةِ أربعٍ وأربعين، فعرضَ بالقاهرةِ والشَّامِ وحلبَ وحماةَ؛ على: شيخِنا، والعَلَم البُلْقِينيِّ، والوَنَائيِّ، والمقريزيِّ[1]، والبُوتيجيِّ، وبالشَّامِ في أوَّلِ سنةِ خمسٍ وأربعينَ على التَّقيِّ ابنِ قاضي شُهبةَ[2]، وابنِه البدرِ محمَّدٍ[3]، والبرهانِ البَاعُونيِّ، والسِّراجِ عمرَ الحِمصيِّ[4]، والزَّينِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ داودَ[5]، وعمرَ بنِ أحمدَ الشَّافعيِّ، والولويِّ عبدِ اللهِ ابنِ قاضي عجلونَ[6]، وأخيه البرهانِ ابراهيمَ[7]، الشَّافعيينِ، وسالمِ بنِ إبراهيمَ المالكيِّ[8]، والنظامِ عمرَ بنِ مُفلحٍ[9]، وأحمدَ العباسيِّ[10]، الحنبليينِ، وبحلبَ على

---

(١) أحمدُ بنُ عليِّ بنِ عبدِ القادر، المقريزيُّ، المؤرِّخ، توفي سنة ٨٤٥هـ. ((الضوء)) ٢/ ٢١.

(٢) أبو بكر بن أحمد بن محمَّد بن عمر، التقي، الأسدي، ابن قاضي شهبة، توفي سنة ٨٥١هـ. ((الضوء اللامع)) ١١/ ٢١.

(٣) محمَّدُ بنُ أبي بكرِ بنِ أحمدَ، توفي سنة ٨٧٤هـ. ((الضوء اللامع)) ٧/ ١٥٥.

(٤) عمرُ بنُ موسى بنِ الحسنِ، السِّراجُ الحمصيُّ، المعروف بابن الحمصي، توفي سنة ٨٦١هـ. ((الضوء)) ٦/ ١٣٩.

(٥) عبدُ الرَّحمنِ بنُ داودَ، الزَّينُ، توفي سنة ٨٧٧هـ. ((الضوء اللامع)) ٤/ ٧٨.

(٦) عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمَّدٍ،أبو محمَّدٍ الزَّرعيُّ، ابن قاضي عجلون، توفي سنة ٨٦٥هـ. ((الضوء)) ٥/ ٢٤.

(٧) أبو إسحاق، توفي سنة ٨٧٢هـ. ((الضوء)) ١/ ٦٤.

(٨) سالمُ بنُ إبراهيمَ بنِ عيسى، المالكيُّ، توفي سنة ٨٧٣ هـ. ((الضوء)) ٣/ ٢٤٠.

(٩) عمرُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمَّدٍ، ابن مفلح، النظامُ أبو حفص، المقدسيُّ، الصالحيُّ، الحنبليُّ، ولد سنة ٧٨٢هـ بصالحية دمشق، وناب في القضاء بدمشق، والقاهرة، توفي سنة ٨٧٢هـ بدمشق. ينظر: ((الضوء اللامع)) ٦/ ٦٦.

(١٠) أحمدُ بنُ حسنِ بنِ داودَ، الشِّهابُ العباسيُّ، الحمويُّ، الحنبليُّ، ولد سنة ٧٩٥هـ بحماة، سمع الكثير من مشايخ عصره، وولي قضاء بلده، توفي سنة ٨٧٣هـ. ينظر: ((الضوء اللامع)) ١/ ٢٧٤.

يوسفَ بن سيفٍ الشَّافعيِّ[1]، والمحبِّ ابنِ الشُّحْنَةِ الحنفيِّ[2]، وبحماةَ على الصَّدرِ ابنِ هبةِ الله ابنِ البَارِزيِّ[3]، والشَّمسِ محمَّدِ بنِ أحمدَ ابنِ الأشقرِ[4]، الشَّافعيينِ، والبدرِ حسنِ ابنِ الصَّوَّافِ، وسمعَ بالقاهرةِ على الزَّينِ الزَّركشيِّ، في «مسلم» و«الشفاء»، وببلدِه على جدِّه الجمالِ في سنةِ سبعٍ وثلاثين، وأخذ «المنهاجَ الأصليَّ» في البحثِ عن أبي السَّعاداتِ ابنِ ظهيرةَ، حينَ مجاورتِه بالمدينةِ سنةَ تسعٍ وأربعين، وكذا اشتغلَ على غيرِه، وكانَ أصيلاً، ماتَ شهيداً؛ نفخَ عليه ثعبانٌ في رِجلِه، وهو بالفقيرِ[5]؛ حديقةٍ من العوالي، فحُمِلَ إلى بيتِه فأقامَ أكثرَ من شهرٍ وقضى، وذلك سنةَ ثلاثٍ وستين وثمانِ مئةٍ، رحمَه اللهُ.

٢٨١ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ، الشِّهابُ، أبو العباسِ ابنُ الشَّرفِ، الشُّشْتَريُّ الأصل، المدَنيُّ[6]، الشَّافعيُّ.

سِبطُ القاضي ناصرِ الدِّينِ ابنِ صالحٍ، وأخو المقرئِ شمسِ الدِّينِ محمَّدٍ، ووالدُ

---

(١) يوسفُ بنُ أبي بكرٍ سيفِ بنِ عمرَ، المعري، المعروف بابن سيف، توفي سنة ٨٥٧هـ. «الضوء» ١٠/ ٣٠٥.

(٢) محمَّدُ بنُ محمَّدٍ، أبو الفضل، المحبُّ ابنُ الشَّحْنةِ، ولي القضاء والخطابة بحلب، توفي بها سنة ٨٩٠هـ. «الضوء» ٩/ ٢٩٥.

(٣) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ هبةِ الله، الصَّدرُ، الحمويُّ، ابنُ البارِزي، تولع بالأدب، وكان أديباً فاضلاً، توفي سنة ٨٧٥هـ. «الضوء» ١٠/ ٢٤.

(٤) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي بكرٍ، الشَّمسُ، الحمويُّ، ابنُ الأشقر، توفي سنة ٨٥٠هـ. «الضوء» ٦/ ٢٩٩.

(٥) موضع قرب المدينة، وقيل: اسم بئر بعينها. ينظر: «المغانم» ٣/ ١٠٠٣.

(٦) «الضوء» ٢/ ١٧١.

محمَّدٍ، الآتي ذِكرُهم. وُلِدَ بالمدينةِ، ونشأَ بها، فحفظَ القرآنَ و«المنهاجَ» و«الشَّاطبيةَ» و«الطيبةَ»، وقرأ القراءاتِ على الشَّمسِ الكيلانيِّ، والسَّيدِ إبراهيمَ الطَّباطبيِّ، بل قرأَ على الجمالِ الكَازَرُونيِّ، في «الصَّحيحِ» إلى الأضاحي، وماتَ المُسمِع عندَ ذلك، وأقامَ بمكَّةَ زيادةً على عشرينَ سنةً، وأخذَ بها عن حفيدِ اليافعيِّ[1]، والشَّمسِ الزُّعيفرينيِّ[2]، ونابَ في خطابةِ المدينةِ وإمامتِها عن خالِه فتح الدِّينِ ابنِ صالحٍ، فمَن بعده، وكان خَيِّراً، رَضِيّاً، مشاركاً في الفقهِ والعربيةِ، أقرأَ الطَّلبةَ، وماتَ في المحرَّمِ سنةَ سبعٍ وسبعين وثمان مئةٍ، وقد جازَ السِّتين.

٢٨٢ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ، أبو العبَّاسِ، ابنُ مرزوقٍ التِّلمسانيُّ، المالكيُّ[3].

ذكرَه ابنُ فرحونٍ[4]، وأنَّه سكنَ الحُجرةَ؛ مسكنَ العزِّ الواسطيِّ[5]، قال: وكانَ من أحبابي الكِبار، وأصحابي الأخيار، بلْ لم أصحبْ ولم أرَ مثلَه في النَّاسِ، أقامَ بمكَّةَ قبلَ أنْ يجيءَ إلى المدينةِ مدَّةً، ملازماً الطَّوافَ، حتى زَمِنَ وأُقْعِدَ، فلمَّا قَدِمَهَا لزمني ولزمتُه، فمنَّ اللهُ عليه بالعافيةِ، وأوَّلُ ما قدِمَ نزلَ في بيتي، وكانَ معه ولدُه الإمامُ

(١) محمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ بن عبدِ الله بنِ أسعدَ اليافعيُّ، ولد ٧٩٧هـ، وتوفي سنة ٨٥٠هـ. «الضوء اللامع»٨/ ١٣٤.

(٢) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ يوسفَ، الشَّمسُ، أبو الفتح، الزعيفرينيُّ، وكان خيراً فاضلاً، ولد بالقاهرة سنة ٨١٣هـ، وتوفي بها سنة ٨٥٦هـ. «الضوء اللامع» ٧/ ١٢١.

(٣) «نصيحة المشاور» ٧٧، و«العقد الثمين» ٣/ ١٧٣، و«الدرر الكامنة»١/ ٢٩٩ باختصار.

(٤) «نصيحة المشاور» ٧٧ ـ ٨٠.

(٥) عبد الكريم بن عبد الرحمن، تأتي ترجمته.

الشَّهيرُ أبو عبدِ الله محمَّدٌ، ولم يكنْ حينئذٍ بلغَ الحُلُمَ، وذلك في سنةِ خمسٍ أو ثمان وعشرين وسبعِ مئةٍ، فاشتغلَ الولدُ بالعلمِ، ثمَّ رجعا إلى بلدِهما تلمسانَ، فأقاما سنين، ثمَّ عادا إلى المدينة، فأقامَ الشَّيخُ ورجعَ ولدُه، واستقرَّ الشَّيخُ في الحُجرةِ المذكورة، ثمَّ انتقلَ إلى بيتي، ثمَّ اشترى نصفَ دُويرةٍ، وسكنَها، حتَّى سافرَ إلى مكَّةَ، وماتَ بها في سنةِ أربعين، أو إحدى وأربعين وسبعِ مئةٍ، وكان ذا كراماتٍ وأحوالٍ جليلةٍ؛ تسلَّطَ عليه شخصٌ من أهلِ بلادِه يقالُ له: عثمانُ بنُ المعذورِ، كثيرُ الشَّرِّ، وصارَ يطلبُ منه كلَّ حينٍ النَّفقةَ، ويُشْعِثُ[1] عليه وقتَه بكثرةِ التَّردُّدِ إليه، فحمَلَه [٥٧/ أ] الشَّيخُ، فاحتالَ بأنْ عملَ على بابه غَلَقاً، إذا قفلَه لا يُفطَنُ لكونه داخلَه، ولا يخرجُ إلا إلى الصَّلاةِ؛ فصارَ يتهدَّدُه في الطُّرقاتِ بالقتلِ وبالسِّحرِ، ثمَّ أغرى الشُّرفاءَ به، وقال لهم: إنَّ عندَه من الذَّهبِ عشرةَ آلاف، وبالغَ في أذيَّتِه، والشَّيخُ يُحيلُه على الله، ويصبرُ، إلى أنْ مرِضَ وانقطعَ في بيتِه، وكأنَّه غفلَ عن البابِ، فدخلَ عليه وهو مريضٌ، فروَّعَه، ولو لم أُعالجْه لمجاورتي إيَّاه بالدُّخولِ عليه لما كنتُ أدري ما يفعلُ به، فبادرَ وذهبَ إلى الأميرِ، وقال: إنْ ماتَ ابنُ مرزوقٍ استغنيتَ الدَّهرَ، وكلُّ مالِه عندَ ابنِ فرحونٍ، فبلَّغتُه ذلك، وأخبرتُه، فقال لي: ووصلَ إلى هذا الحدِّ! أنا إنْ شاءَ اللهُ أُريكَ فيه، فواللهِ لم تمرَّ عليه إلا أقلُّ مِن جُمعةٍ حتى حُملَ إلى المقبرُةِ بعدَ عذابٍ شديدٍ نالَه في مرضِه، وذلك في سنةِ تسعٍ وثلاثين وسبعِ مئةٍ. وكان الشَّيخُ لا يأكلُ الرُّطبَ ولا الفاكهةَ، ولا البِطيخَ، ولا العِنبَ، ولا اللَّحمَ والسَّمَن، حتى نَحَلَ وَرَقَّ، وعزمتُ عليه بظاهرِ الشَّرعِ فلم يتحوَّلْ، بل كانَ صائمَ الدَّهرِ، قائمَ اللَّيلِ، لا يفترُ

(١) أي: يشتت. انظر «القاموس»: شعث.

عن ذكرِ اللهِ، ويتفقَّدُ الفقراءَ في بيوتِهم، ويُعالجُ الطُّرحَاءَ في مكانِهم، ويطوفُ على المرضى بالمدينةِ فيتفقَّدُهم، ويطلبُ منَّا المساعدةَ حتَّى ذلك، ولا يزالُ متبسماً، يسألُ عن الصَّغيرِ قبلَ الكبيرِ، ويأتي إلى بيوتِ أصحابِه، ويدعو لصغارِهم، ولي منه أوفرُ نصيبٍ، حتَّى إنِّي لو قلتُ: لم أرَ الخيرَ إلا معَه، ولا السَّعدَ إلا في أيَّامِه، كنتُ صادقاً، ويتفقَّدُ نفسَه إذا وقعَ في شيءٍ من الهمِّ، حتَّى إنَّه جاءَ يوماً من المسجدِ وبيدِه قُطَيعةٌ من حديدٍ تسوى فِلساً أو لا تسوى، فنادى ولدي أحمدَ فأعطاه إيَّاها ليلعبَ بها، ثمَّ خرجَ عنَّا، فلمَّا دخلَ المسجدَ رجعَ بسرعةٍ، فقال: هاتُوا تلكَ الحديدةَ، فأتيناه بها، ثمَّ جاءَنا بعدُ على عادتِه، فسألتُه عن حكايتِها، فقالَ: لَّما رجعتُ إلى المسجدِ فقدتُ سِكِّيناً كان معي في المِحفظة، فتفقَّدتُ نفسي، وتفكَّرتُ فيما عملتُ حتَّى عُوقبتُ في السِّكِّين، فلم أجدْ إلا تلكَ الحديدةَ، فرددتُها إلى موضعِها، فوجدتُ السِّكِّينَ، ومقامُه أعلى مِن هذا، واتَّفقَ أنَّه مرضَ في بيتي مرَضاً شديداً، بحيث أَيِسَ من نفسِه فيه، فدخلتُ عليه يوماً وولدي أحمدُ عندَه، وكان صغيراً فأسمعُه يقولُ: يا ولدي يا أحمدُ، أقومُ من هذا المرضِ وأتعافى، ثمَّ سمعتُه يقولُ: فيها البركةُ يا ولدي، فقلتُ له: ما يقولُ لك؟ وما معنى كلامِه؟ قال: فقلتُ له كذا وكذا، فقال لي - إشارةً بيده - أربع، فتأوَّلْتُها أربعَ سنين، فكانَ كذلك، مات في الرابعة بمكَّةَ، رحمَه اللهُ. وكانَ ليلةً واقفاً يصلِّي فوقَ سطحِ المسجدِ، وبإزائِه نساءٌ في عُرسٍ، فضربوا الدُّفوفَ والمعازفَ والرَّبابَ، وأنواعَ الطَّربِ بحذائِه، بحيثُ لم يدرِ ما يُصلِّي، فنزلَ كما رأيتُه إلى أسفلِ البيتِ، فلم يكنْ إلا قليلاً وطلعَ لمكانِه، وسكنَ ذاك اللَّعِبُ واللَّهو، فسألتُ عن سببِ سكوتِهم، فقالوا: بينا نحنُ في ذلك الحالِ إذ وقعتْ عروسُنا من الدَّرَجةِ، فَعَطِبت رِجْلُها، فعلمتُ أنَّ ذلك ببركةِ خاطرِه، إذ كانوا على أنواعٍ من المعاصي

والملاهي، نفعَنَا اللهُ به، وجمعَنا وإيَّاه في مستقرِّ رحمتِه، فقد انتفعْنا بصلاحِهِ وبخاطِرِه، وبخدمتِه، وبولدِه مِن بعدِه، يعني كما تقدَّم.

وقالَ ابنُ صالحٍ: الشَّيخُ الصَّالحُ، الفقيهُ العالمُ، العابدُ المنقطعُ إلى الحرمين، سكنَ المدينةَ سنين في عشرِ الأربعين وسبعِ مئةٍ، وكان معه ابنُه محمَّدٌ مدَّةً بها، ثمَّ سَفَّرَهُ إلى المغرب، وانتفعَ به النَّاسُ هناك، وصارَ خطيباً، وارتفعَ قدرُه عندَ السَّلاطينِ بدعاءِ والدِه، وبركتِه، واستمرَّ الأبُ مقيماً بالمدينةِ على قدَمِ العبادةِ والاجتهادِ في الصَّومِ والقيامِ والتِّلاوةِ، معَ كثرةِ الصَّمتِ والسُّكونِ، ثمَّ دخلَ إلى مكَّةَ، وأقامَ بها عابداً، حتَّى لقِيَ اللهَ، ودُفِنَ بمقبرةِ مكَّةَ، رحمَه اللهُ وإيَّانا.

وذكرَه شيخُنا في «الدُّررِ»[1]، باختصارٍ جداً، فقال: حجَّ بولدِه بعدَ العشرين، وجاورَ بمكَّةَ ثمَّ عادَ[2] لبلدِهِ، ثمَّ حجَّ [٥٧/ ب] فسكنَ المدينةَ، وماتَ بمكَّةَ في سنةِ أربعين، أو أوَّلِ التي تليها، وذُكِرَتْ له أحوالٌ وكراماتٌ. **وقالَ الفاسيُّ** في «مكَّةَ»[3]: إنَّه قرأَ على حجرِ قبرِه بالمَعْلاة: وفاتَه في ثاني عشرى ذي القَعدةِ سنةَ أربعين، وممَّن لبسَ منه خرقةَ التَّصوُّفِ: القاضي أبو الفضلِ النُّوَيْريُّ في سنةِ ستٍّ وثلاثين تُجاهَ الكعبةِ، ولبسَها الجمالُ ابنُ ظهيرةَ، من القاضي، ولصاحبِ التَّرجمةِ فيها أسانيدُ، منها ما انفردَ به في عصرِه، وهو صحبتُه للمجاهدِ في سبيلِ الله؛ بلالِ بنِ عبدِ اللهِ الحبشيِّ[4]،

(١) «الدرر الكامنة» ١/ ٢٩٩.

(٢) تحرفت في الأصل إلى: دعا. والمثبت من «الدرر».

(٣) «العقد الثمين» ٣/ ١٧٢-١٧٣.

(٤) بلال بن عبد الله الحبشي، خادم أبي مدين، توفي سنة ٥٩٠هـ. «نفح الطيب» ٥/ ٢٤٣.

بلباسِه من الشَّيخِ أبي مَدْيَن شُعَيبِ بنِ الحسينِ[1]، بلباسِه مِن أبي الحسنِ ابن حِرازم[2]، بلباسِه من القاضي أبي بكرٍ ابنِ العربيِّ[3]، بلباسِه من أبي حامدٍ الغزاليِّ، بلباسِه من إمامِ الحرمينِ أبي المعالي الجُوَيْنيِّ[4]، بلباسِه من أبي طالبٍ المكيِّ[5]، بلباسِه من أبي القاسمِ الجُنَيْدِ[6]، بسندِه الشَّهيرِ[7].

---

(١) في الأصل: شعيب بن الحسن، وهو تحريف.

فهو: شعيبُ بنُ الحسينِ الأندلسيُّ، أبو مدين، شيخُ أهل المغرب، توفي نحو سنة ٥٩٠هـ. ((سير أعلام النبلاء)) ٢١/ ٢١٩.

(٢) تحرفت في الأصل إلى: أبي عبد الله بن حرزام. والمثبت هو الصواب كما هو مشهور في هذا السند، فهو: عليُّ بنُ إسماعيلَ بنِ محمَّدٍ، أبو الحسن بن حِرْزِهم، ابن حرازم. انظر: ((مرهم العلل المعضلة)) لليافعي ١/ ٤٣.

(٣) تحرَّفت في الأصل إلى: ابن المغربي، بدل: ابن العربي. وهو: أبو بكر محمَّد بن عبد الله، ابن العربي، صاحب التصانيف، توفي سنة ٥٤٣هـ.

(٤) عبدُ الملكِ بنُ أبي محمَّدٍ عبد الله، أبو المعالي، الجُوَينيُّ، إمام الحرمين، الفقيه المتكلم، الأصولي، توفي سنة ٤٧٨هـ. ((الأنساب)) ٣/ ٣٨٦.

(٥) محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ عطيةَ، أبو طالبٍ، المكيُّ، الحارثيُّ، صاحب كتاب ((القلوب))، توفي سنة ٣٨٦هـ. ((تاريخ بغداد)) ٣/ ٨٩.

(٦) الجنيدُ بنُ محمَّدٍ، أبو القاسم، الخزاز، توفي سنة ٢٩٧هـ. ((طبقات الصوفية)) ١٥٥.

(٧) أي: عن السَّري، عن معروف الكرخي، عن داود الطائي، عن حبيب العجمي، عن الحسن البصري، عن علي ﷺ.

ذكره الحافظ ابن حجر في ((المجمع المؤسس)) ١/ ٣٦٢.

وقد قال الحافظ في ((اللسان)) ٦/ ١١٧ أثناء ترجمة موسى بن زيد الراعي: وقد أسندت عنه خرقة التصوف، وذكر في سياق السند أن كلاً من المذكورين ألبس الذي دونه. ثم قال: وهذا خبر باطل مشوش. اهـ. وكل هذا من البدع.

٢٨٣ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ سعيدِ بنِ عمرَ بنِ يوسفَ بنِ إسماعيلَ، الشِّهابُ، أبو الخيرِ ابنُ الضِّياءِ الصَّاغانيُّ(١) الأصل ـ نسبةً للإمامِ الشَّهيرِ الرَّضيِّ(٢) صاحبِ «المشارقِ»(٣) وغيرِها فيما كان يقوله، ـ الهنديُّ، المدَنيُّ المولد، المكيُّ، الحنفيُّ، أصلُ البيتِ الشَّهيرِ بمكَّةَ، ويُعرفُ بابنِ الضِّياءِ.

ورأيتُ الفاسيَّ في «ذيل النبلاء» قال بعدَ سعيدٍ في نسبه: ابنِ خشاماتَ بنِ قنبرَ الهنديُّ، الصاغانيُّ، وُلِدَ في ربيعِ الأوَّلِ سنةَ تسعٍ وأربعين وسبعِ مئةٍ، بالمدينةِ النَّبويةِ، وسمعَ بها من خليلٍ المالكيِّ، والعفيفِ المطريِّ، والعزِّ ابنِ جَماعةٍ، وكذا سمع منه، ومن: الموفَّقِ الحنبليِّ(٤) بمكَّةَ، ومن أبي البقاءِ السُّبكيِّ، والبهاءِ ابنِ خليلٍ(٥)، وعبدِ القادرِ الحنفيِّ(٦)، وإبراهيمَ بنِ إسحاقَ الآمِديِّ(٧)، وغيرِهم بالقاهرة، وأجازَ له الصَّلاحُ ابنُ

---

(١) «العقد الثمين» ٣/ ١٦٨، و«ذيل التقيد» للفاسي ١/ ٣٩٦،و «المنهل الصافي» ٢/ ١٧٩.

(٢) رضيُّ الدِّين، الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ الحسن، أبو الفضائل الصاغانيُّ، صاحب «مشارق الأنوار»، المتوفى سنة ٦٥٠هـ. «سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ٢٨٢.

(٣) أي: «مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية». طبع عدة طبعات لعل أقدمها: «الأستانة» ١٣١١هـ، طبع معه شرح ابن مالك المسمى: «مبارق الأزهار».

(٤) موفقُ الدين، عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الملك، الحجّاويُّ، الرَّبعيُّ، الحنبليُّ، توفي سنة ٧٦٩هـ. «الدرر الكامنة»٢/ ٢٩٧.

(٥) بهاءُ الدِّين، عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عبد الله، أبو محمَّد العسقلانيُّ، المكيُّ، المصريُّ، توفي سنة ٧٧٧هـ. «الدرر الكامنة»٣/ ٢٩١، و«إنباء الغَمر» ١/ ١٦٨.

(٦) عبد القادر بن محمَّد بن محمَّد، أبو محمَّد، محيي الدين المصري، الحنفي، توفي سنة ٧٧٥هـ. «الدرر الكامنة»٢/ ٣٩٢، و«إنباء الغمر» ١/ ٨٦.

(٧) إبراهيمُ بنُ إسحاقَ بنِ يحيى، برهانُ الدِّين، الآمديُّ، توفي سنة ٧٧٨هـ، «الدرر الكامنة»١/ ١٧،و «إنباء» ١/ ٢٠٠.

أبي عمرَ، وابنُ أُمَيْلَة، وخلقٌ مِن بعدِها وغيرِها، يجمعُهم «مشيختُه»، تخريج التَّقيِّ ابنِ فهد، وحدَّثَ، سمعَ منه غيرُ واحدٍ من أصحابِنا فمَن فوقَهم، واجتمعَ به شيخُنا كما قال في «معجمه»[1] مراراً، وأجاز لأولاده.

وقال الفاسي[2]: إنَّه اعتنى بالعلمِ كثيراً، وله في الفِقهِ نَباهةٌ، بحيث دَرَّسَ، وأفتى كثيراً، وولي بعدَ وفاةِ[3] أبيه درسَ يَلْبُغَا الخاصِكيِّ[4] بالمسجدِ الحرامِ، وكذا تدريسَ البَنْجَالِيَّة[5]، والزَّنْجِيلية[6]، والأَرْغُونية[7] بدار العَجَلة[8] فيها، ثمَّ نقلَ الدَّرسَ إلى المسجدِ، ونابَ في عقودِ الأنكحةِ عن العزِّ النُّوَيْريِّ[9]، ثمَّ في الأحكامِ عنه أيضاً في

(١) أي: في «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» ٣/ ٥٦.

(٢) انظر: «العقد الثمين» ٣/ ١٦٨-١٧٠.

(٣) تحرفت في الأصل إلى: وفاته.

(٤) الأمير: مدبر الدولة بمصر. انظر: «العقد الثمين» ٣/ ١٦٨.

(٥) المدرسة البَنْجَالِيَّة: أنشأها سنة ٨١٣هـ. السلطان غياث الدين أبو المظفر، صاحب بنجالة على الفقهاء من أصحاف المذاهب الأربعة، وموقعها بالجانب اليماني من المسجد الحرام. انظر: «شفاء الغرام» ١/ ٣٢٩.

(٦) المدرسة الزنجيلية: أنشأها الأمير فخر الدين عثمان الزنجيلي، ووقفها على فقهاء الحنفية سنة ٥٧٩هـ، وموقعها عند باب العمرة من خارج المسجد الحرام. ينظر: «شفاء الغرام» ١/ ٣٢٩.

(٧) نسبة إلى الأمير أرغون الدويدار، تولى نيابة السلطنة بمصر سنة ٧١٢هـ، وقرر درساً على مذهب الحنفية في مدرسة بدار العجلة بالجانب الشامي من المسجد الحرام. انظر «شفاء الغرام» ١/ ٣٢٨.

(٨) دار العجلة، هي دار سعيد بن سعد بن سهم، وبنو سعد يدعون أنها بُنيت قبل دار الندوة، ويقولون: هي أول دار بَنَتْ قريش بمكة. ينظر: «معجم البلدان» ٢/ ٤٨١.

(٩) عز الدين محمَّد بن قاضي الحرمين محب الدين النُّوَيْري. النويري: نسبة إلى النُّوَيْرة من عمل القاهرة. انظر: «الإنباء» ٢/ ١٧٤.

آخرِ سنةِ ثلاثٍ وثمانِ مئةٍ، ثمَّ عزلَه فلم يتجنَّبِ الأحكامَ، محتجَّاً بأنَّ مذهبَه: أنَّ القاضيَ لا يُعزل إلا بجُنْحَةٍ، وأنَّه لم يأتِها، ولم يلبثْ أنِ استقلَّ بقضاءِ مكَّةَ مِن قِبَلِ النَّاصرِ فَرَجٍ[1]، سنةَ ستٍّ، فكانَ أوَّلَ حنفيٍّ استقلَّ بها، ثمَّ عُزلَ بعدَ أيامٍ قليلةٍ، ونابَ عن الجمالِ ابنِ ظهيرةَ، ثمَّ أُعيدَ استقلالاً، ثمَّ صُرِفَ بالجلالِ المُرْشديِّ[2]، ولكنَّه لم يقبلْ، فأُعيدَ، واستمرَّ حتَّى ماتَ ـ بعدِ أن عجزَ عن الحركةِ والمشي، لسقوطِه مِن سريرٍ مرتفعٍ عنِ الأرضِ، فانفكَّتْ بعضُ أعضائِه، وتألَّمَ كثيراً لذلك نحوَ شهرين ـ في ليلةِ الأحدِ، رابعَ عشرَ ربيعٍ الأوَّلِ، سنةَ خمسٍ وعشرين وثمانِ مئةٍ، بمكَّةَ، وصُلِّيَ عليه من الغدِ، ثمَّ دُفِنَ عندَ أبيهِ من المَعلاةِ، رحمَه اللهُ.

٢٨٤ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ، أبو المكارمِ ابنُ أبي عبدِ الله، الحسنيُّ، الفاسيُّ، المكيُّ[3].

وُلِدَ بالمدينةِ النَّبويةِّ، في رجبٍ، سنةَ أربعٍ وسبعِ مئةٍ، وسمع على: أبيه، والفخرِ التَّوْزَرِيِّ، والصفيِّ والرَّضيِّ الطَّبريينِ، وأبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ قُطْرَالَ، والمجدِ أحمدَ بنِ دَيْلَمَ الشَّيْبيِّ، والدِّلاصيِّ[4]، وفاطمةَ وعائشةَ بنتي القطبِ ابنِ القَسْطَلَانيِّ[5]، في آخرين من شيوخِ مكَّةَ، والقادمينَ إليها؛ كالصَّدرِ إسماعيلَ بنِ

(١) صاحب مصر،((العقد الثمين)) ٣/ ١٧٠.

(٢) عبدُ الواحدِ بنُ إبراهيمَ، جلالُ الدِّينِ، المرشديُّ.((العقد الثمين)) ٣/ ١٧٠.

(٣) ((العقد الثمين)) ٣/ ١٧٠.

(٤) عبدُ الله بنُ يوسفَ بنِ إسحاقَ، أبو بكرٍ، جلالُ الدِّينِ، الدِّلاصيُّ، توفي سنة ٧٢٩هـ. ((الدرر الكامنة))٢/ ٣٠٧.

(٥) انظر ترجمتها: ((الضوء اللامع)) ١٢/ ٨٨، ٧٤.

يوسفَ بنِ مكتومٍ(١)، وأجازَ له جماعة ـ كإسحاقَ النَّحَّاسِ(٢) وأخيه مِن محمَّدٍ، والدِّمياطيّ ـ[٥٨/ أ] مِن دمشقَ ومِصر، وما كأنَّه حدَّثَ؛ نعم سمعَ منه ابنُ رافعٍ قولَه:

ذَكَرْتُ ذُنُوباً مُوبِقَاتٍ أَتَيْتُهَا فَهَيَّجَ لِي تَذْكَارُهُنَّ تَأَلُّماً

ماتَ بمِصرَ في سنةِ ثلاثٍ وخمسين وسبعِ مئةٍ، ودُفِنَ عندَ أبيهِ بالقَرافةِ، بمقبرةِ الشَّيخِ أبي محمَّدِ بنِ أبي جَمْرة، وكانتْ له مكارمُ، سامحَه اللهُ، ذكره الفاسيُّ(٣).

٢٨٥ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ تقيِّ بنِ عبدِ السَّلامِ، ابنِ الشَّيخِ محمَّدِ بنِ رُوزبَةَ، الشِّهابُ ابنُ الشَّمسِ ابنِ فتحِ الدِّينِ أبي الفتحِ الكَازَرُونيُّ(٤) الأصل، المدَنيُّ الشَّافعيُّ.

الآتي أبوه وجدُّه، ويُعرفُ كلٌّ منهما بابنِ تَقِيٍّ، بفتحِ المثنَّاةِ، وكسرِ القاف، وُلِدَ سنةَ ستين وثمانِ مئةٍ بالمدينة، ممَّن لازمَني بالمدينةِ [في] سماعِ الكثير، بل وقرأَ اليسيرَ، وكتبَ «القول البديع»، وسمعَه مِن لفظي قبل ذلك على: أبي الفرجِ المراغيِّ، وابنةِ أخيه فاطمةَ ابنةِ أبي اليُمنِ المراغي، وغيرِهما، واشتغلَ، وفَهِمَ، وفَضُلَ، ولازمَ السيِّدَ السَّمْهُوديَّ، بل قرأ عليه «البخاريَّ» في سنةِ ثلاثٍ وثمانين، ولا بأسَ به تديُّناً وعقلاً.

(١) السويدي، الدمشقي، المتوفى سنة ٧١٦هـ. «الدرر الكامنة» ١/ ٣٨٤.

(٢) إسحاقُ بنُ أبي بكرِ بنِ إبراهيم، ابن النَّحاسِ، الأسديُّ، الحلبيُّ، توفي سنة ٧١٠هـ. «الدرر الكامنة» ١/ ٣٥٦.

(٣) «العقد الثمين» ٣/ ١٧٠ـ١٧١.

(٤) «الضوء» ٢/ ١٩٣.

[أقول[1]: وقد عاشَ بعدَ المؤلِّفِ نحوَ عشرين سنةً، وهو على طريقةٍ حسنةٍ من التَّعَبُّدِ والتَّقشُّفِ، والزَّهادةِ والتَّعفُّفِ، ورُزِقَ ثلاثةَ ذكورٍ؛ هم: تقيٌّ، وأبو السُّعودِ، و (...)[2] لاحظَتْهم بركةُ أبيهِم بعدَ موتِه، وكانت في حدودِ العشرين وتسعِ مئةٍ بالمدينةِ، ودُفِنَ بالبقيعِ، رحمَه اللهُ وإيَّانا].

٢٨٦ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، الجلالُ، أبو الطَّاهرِ ابنُ الشَّمسِ ابنِ الجلالِ ابنِ الجَمالِ، الخُجَنْديُّ، ثمَّ المدَنيُّ الحنفيُّ[3].

ويُعرف بالأخويِّ لكونِ[4] جدِّه جلالِ الدِّينِ كانَ والدَ والدِه، ووالدُ والدتِه، وهو سعدُ الدِّينِ أخوين، فهما أبناءُ عمٍّ، لكن قد اختصرَه بعضُهم فقال: لكونِ جدٍّ لهُ زوَّجَ أخاهُ لأمِّه أختَه من أبيه، وكانَّ كلٌّ من أبيهِ وجدِّه وجدِّ أبيه علماءَ، ومولدُه في جُمادى الأولى سنةَ تسعَ عشرةَ وسبعِ مئةٍ، واسمُ أمِّهُ صفيةُ، وبشَّرتْ أمُّها في منامِها ليلةَ ولادةِ ابنتِها به مِن رجلٍ بهيِّ الهيئةِ، وسمَّاه أحمد، وبهذا سمَّاه أبوه، ونشأَ في حَجْرِ[5] أبويه، فلمَّا بلغَ ستّاً أو سبعاً توجَّهَ به أبوه لمولانا الضِّياءِ عالمِ الشَّامِ، حتَّى قرأَ عليه شيئاً من «القُدوري»، وحفظَ سوراً من القرآن، و«التَّرشيح في اللغة»[6]،

---

(١) هذا القول من الزيادات التي كتبت بعد وفاة المؤلف، ولعلها من الناسخ.

(٢) بياض في الأصل بمقدار كلمة واحدة، تركت لذكر اسم الولد الثالث، والله أعلم.

(٣) «الضوء اللامع» ٢/ ١٩٤، وترجم له ابن حجر في «إنباء الغمر» ٤/ ١٥٤ مختصراً.

(٤) تحرفت في الأصل إلى: لكن.

(٥) بالفتح والكسر: حِضْنُ الإنسانِ. «القاموس»: حجر.

(٦) لسليمانَ بنِ محمَّدٍ، ابنِ الطراوةِ، الأندلسيُّ، المالقيُّ، نحويُّ زمانه، المتوفى سنة ٥٢٨هـ. ينظر: «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» للفيروزآبادي ١/ ٢٥.

ولم أقف على كتاب «الترشيح» مخطوطاً أو مطبوعاً.

و«الكافيةَ في النَّحوِ» لابن الحاجب، و«الفرائضَ السراجية»، و«المنظومـةَ في الفقـه» للنَّسفيِّ، و«مختصرَ الأخسيكثي» في أصول الفقه[1]، وغيرَها وبحثَها على أبيـه، ثـمَّ لازمَ العلاَّمـةَ العـلاءَ البرهـانيَّ الخُجَنْـديَّ[2]، حتَّـى قـرأَ عليـه مـن تأليفِـه «مختـصرَ القُصارى» في الصَّرْف[3] مِراراً، ومختصراتِه في الفَرائض، وأبواباً من كتابِه الذي جمعَه في «فتاوى المذهب»، ولم يكملْ، ولم ينفكَّ عنه حتَّى ماتَ، فلزِمَ ولدَه الكبيرَ البرهـانَ محمَّداً، حتَّى قرأَ عليه بعضَ «كتابِ النَّحوِ»، و«كتـابِ ذوي الأرحـامِ» لوالـدِه، ثـمَّ فارقَه وهو كهلٌ، ولازمَ أوحدَ الدِّينِ المنيريَّ دهراً في قراءةِ الجَبرِ والمقابلةِ، والـصَّرفِ والعربيةِ والعَروضِ، و«النَّجدياتِ»، و«الألفِ المختارةِ» للغزِّي، وفي أخذِ خمس مئةِ بيتٍ من نظمِه فأكثرَ، وغيرِ ذلك، ولـمَّـا مـاتَ رآه بعـدَ موتـه بثلاثـةِ أيَّـامٍ، وكأنَّـه رامَ القراءةَ عليه على عادتِه، فامتنعَ وأشارَ بجلوسِه مكانَه، ومـن شيـوخِ الجـلالِ أيـضاً: سيفُ الدِّينِ الحُساميُّ، وهو أخو جدَّتِه، وخالُ والدتِه، قرأَ عليه «ديوانَه»، و«الزُّبـدةَ مختصرَ القانونِ» في الطِّبِّ، و«المقامات» للحريري، وجماعةٌ آخرون كلُّ هؤلاءِ ببلـدة خُجَنْدَ، ثـمَّ ارتحلَ منها وهو ابنُ اثنتين وعشرين سنةً، في سَحَرِ خامسَ عشرَ رمضانَ،

---

(١) أصـول الأخـسيكثي المـسمى بالمنتخـب. وأخـسيكثي: نـسبة إلى أخـسيكث مدينـة مـن فرغانـة. وأخسيكثي: بالتاء والثاء.
انظر: «الوافي» ١/ ١٠٤٨. والأخسيكثيُّ هو: محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عمر، حسامُ الـدِّين الاخـسيكثي، أبو الوفاء، المعروف بابن أبي المناقب. له «المختصر في أصول الفقه» المعـروف بالمنتخـب الحـسامي. توفي سنة ٦٤٤هـ. «الفوائد البهية» ص ١٨٨.

(٢) علاء الدين، أحمد الخجندي البرهاني. «كشف الظنون» ٢/ ١٣٢٧.

(٣) انظر: «كشف الظنون» ٢/ ١٣٢٧.

سنةَ إحدى وأربعينَ إلى سمرقندَ، فلقِيَ بها العلاَّمةَ شمسَ الأئمةِ ابنَ حميدِ الدِّينِ الزَّرَنديَّ، فحضرَ درسَه، وخواجَا حسامَ الدِّينِ ابنِ عمادِ الدِّينِ، وكبيرَ الدِّين(١)، فحضرَ درسَهما، ووعْظَهما، وزارَ مَنْ بها من السَّاداتِ: كقُثَمَ بنِ العَبَّاسِ(٢)، وأبي منصورٍ الماتُريديّ(٣)، وصاحبِ «البَزدويِّ»، و«الهدايةِ» و«المنظومةِ»(٤)، وغيرِهم من العلماءِ والمشايخِ المدفونين بمقبرةِ جَاكَرْدِيْزه(٥)، ثمَّ لبُخارَى، ونزلَ فيها بمدرسةِ خانٍ، وهي مدرسةٌ قديمةٌ، مباركةٌ مشرَّفةٌ بكثيرٍ من العلماءِ، ولقيَ بها صدرَ الشَّريعةِ(٦)، فحضرَ عندَه، واستفادَ منه، وسيفَ الدِّينِ العزيريَّ، فقرأَ عليه «العُمدةَ الحافظيةَ» في أصولِ الكلامِ، وسمعَ عليه بعضَ «الأخسيكثي»، وغيرَ ذلكَ. وعلاءَ

---

(١) لم أقف لهما على ترجمة.

(٢) قُثَمُ بنُ العبَّاسِ بنِ عبدِالمطَّلبِ، أخو عبدالله بن العباس، خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان إلى سمرقند فاستشهد هناك. «الإصابة» ٥/ ٣٢٠.

(٣) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمودٍ، أبو منصور الماتريدي، من علماء الكلام، توفي سنة ٣٣٣هـ.

(٤) هو عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ، حميد الدين الرامشي البخاري الحنفي المتوفى سنة ٦٦٦هـ، له: «شرح أصول البزدوي»، و«شرح الهداية» للمرغيناني، و«الموجز في شرح المنظومة النسفية». ينظر: «هدية العارفين» ١/ ٣٧٩.

(٥) جاكرديزه: بفتح الجيم والكاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الزاي، هي محلة من محال سمرقند بها مقبرة كبيرة مشهورة للعلماء والكبار، اشتهر بالنسبة إليها محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم الجاكرديزي السمرقندي.
ينظر: «الأنساب» ٢/ ١٢.

(٦) عبيدُ الله بنُ مسعودِ بنِ محمودٍ المحبوبيُّ، البخاريُّ، صدرُ الشَّريعة، الفقيه الأصولي صاحب التصانيف، توفي سنة ٧٤٥هـ. «الفوائد البهية» ١٠٩.

الدِّينِ الغُوريَّ، فأخذَ عنه «الجامعَ الصَّغيرَ» للحسامي[1]، قراءةً وسماعاً. والسَّيِّدَ الشَّمسَ السَّمرقنديَّ، فسمعَ عليه بعضَ «تلخيص المفتاح». والعمادَ الكاكيَّ[2]، فحضرَ درسَه وفوائدَه. والحسامَ الباعيَّ[3]، فحضرَ وعظَه. وحميدَ الدِّينِ البَلاساغونيَّ، فقرأَ عليه اللُّبَّ في النَّحوِ[4] إلا يسيراً من آخرِه. والنَّجمَ الوابَكْنَيَّ، وكان لُقيِّهُ لهما بوَابكْن[5]؛ قريةٍ من بخارى، وهما بمدرسةٍ فيها ثَمَّ نحو من ثمانين طالباً، وأقام ببخارى سنةً وثُلثاً، وزارَ مَنْ بها من العلماء والكبراء[6]: كأبي حفصٍ الكبيرِ[7]،

(١) «حاشية في فروع الفقه الحنفي» على ترتيب أبي طاهر الدباس لـ«الجامع الصغير» لمحمَّد بن الحسن الشيباني. لحسام الدِّين عمر بن عبد العزيز، الصدرُ الشهيد ابن مازةْ، توفي شهيداً سنة ٥٣٦هـ.

«الفوائد البهية»، ص:١٤٩، وينظر: «كشف الظنون» ١/ ٥٦٣.

(٢) محمَّدُ بن محمدٍ الكاكيُّ، فقيهٌ حنفيٌّ، أصوليٌّ، له «شرح الهداية»، توفي سنة ٧٤٩ هـ. «الفوائد البهية» ص ١٨٦.

(٣) في «الضوء اللامع»: الباغي.

(٤) واسمه: «لب الألباب في علم الإعراب»، لعبد الله بن عمر، القاضي البيضاوي، المتوفي سنة ٦٨٥هـ، وهو مختصر «الكافية في النحو» لابن الحاجب المالكي النحوي، المتوفى سنة ٦٤٦هـ. ينظر: «كشف الظنون» ٥/ ٤٦٢.

(٥) وابكنة بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وفتح النون قرية بينها وبين بخارى ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» ٥/ ٣٤١.

(٦) المدفونين بمقابرها.

(٧) أحمدُ بنُ حفصٍ، أبو حفصٍ الكبيرُ، فقيه المشرق، أخذ العلم عن محمَّد بن الحسن، وله أصحابٌ لا يُحصون كثرةً ببخارى، توفي ببخارى سنة ٢١٧هـ. «الفوائد البهية» ١٨، «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ١٥٧.

وشمسِ الأئمةِ الحَلوانيِّ(١)، والكَرْدَريِّ(٢)، وحافظِ الدِّينِ الكبيرِ(٣)، وأبي إسحاقَ الكَلاَبَاذيِّ(٤)، وسيفِ الدِّينِ البَاخَرْزِيِّ(٥)، وسائرِ مَن تُبْتَغَى زيارتُه هناك، ثُمَّ دخل خَوَارِزمَ على دربِ فِرَبْرَ(٦) من جَيْحونَ، وسكنَ فيها بالمدرسةَ البيكيةَ(٧)، ووافى بها من محقِّقي العلماءِ شيوخاً وكهولاً، وشبَّاناً عدداً كثيراً، وأمَّا مِن الطَّلَبةِ فنحوَ ألفِ طالبٍ، نبلاءَ أذكياءَ، ولأهلِ العلمِ والدِّينِ فيها رَونقٌ تامٌّ، وبهجةٌ، وحُرمةٌ وافرةٌ لا مزيدَ عليها، وبها ما تشتهي الأنفسُ من كلِّ خيرٍ وثمارٍ، وممَّنْ أخذَ عنه بها السَّيِّدُ

---

(١) بالفتح نسبة إلى الحلاوة، وهو: شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد البخاري الحلواني ـ ويقال الحلوائي بهمز بلا نون ـ عالم المشرق، توفي سنة ٤٥٦هـ. ينظر: ((توضيح المشتبه)) ٣/ ٢٩٢.

(٢) في الأصل الكردي، وهو تحريف. وهو: محمَّد بن عبد الستار بن محمَّد العَمادِي الكردري، شمس الدين، أبو الوجد، الحنفي، توفي في بخارى، سنة ٦٤٢هـ. ((الجواهر المضيئة)) ٣/ ٢٢٨، ((الوافي)) ٣/ ٢٥٤. وكَرْدَر: بفتح أوله ثم السكون، ودال مفتوحة، ناحية من نواحي خوارزم. ينظر: ((معجم البلدان)) ٤/ ٤٥٠.

(٣) حافظُ الدِّين، أبو الفضل، محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ نصرٍ، البخاريُّ، الحنفيُّ، شيخ بخارى، ولد سنة ٦١٥هـ، إمام، زاهد، عارف بالفقه، والأصلين، والتفسير، توفي في بخارى سنة ٦٩٣هـ. ((تاريخ الإسلام)) وفيات: ٦٩٣ ص ١٤.

(٤) إبراهيمُ بنُ محمَّدٍ، أبو إسحق الكلاباذي، المتوفى سنة ٣٤٠هـ، له كتاب مطبوع عنوانه: ((شرف الفقر على الغنى)). ينظر: ((كشف الظنون)) ١٠٤٥.

(٥) سعيدُ بنُ المطهَّرِ بنِ سعيدٍ، أبو المعالي، سيف الدين، الباخرزي نزيل بخاري، شيخ خراسان، كان إماماً، محدثاً، ورعاً زاهداً، تقياً، أثرياً، منقطع القرين، بعيد الصيت، له ((وقع في القلوب ومهابة في النفوس))، توفي سنة ٦٥٩. ((سير)) ٢٣/ ٣٦٣، ((العبر)) ٥/ ٢٥٤.

(٦) بليدة بين جيحون وبخارى، بينها وبين جيحون نحو الفرسخ. ((معجم البلدان)) ٤/ ٢٤٥. وفي ((الضوء)): قريب. بدل: فربر.

(٧) كذا في الأصل، وفي الضوء: التنكية.

الجلالُ الكرلانيُّ الحنفيُّ[1]، لازمَه قريباً من إحدى عشرةَ سنةً، حتى أخذ عنه في الشَّرِكة: ((الهداية)) في الفقه[2]، مدَّة ثمان سنين، وبقراءتِه بمُفردِه: ((قنية الفتاوى))[3]، وسماعاً[4]: ((المصابيحَ))[5] بتمامه، والبعضَ من ((المشارق)) للصَّاغاني[6]، و((البَزْدَويّ))[7]، و((الجامعين))، و((الزِّيادات))، ومن الأصولِ والفروعِ، والفرائضِ، والتَّفسيرِ، والحديثِ ما يطولُ شرحُه، وأَذِنَ له في الفتوى. والعلاءُ ابنُ الحسامِ السُّغْنَاقيُّ[8]، قرأ عليه ((إيضاحَ التلخيص))[9]، والمعاني والبيان من ((المفتاح))

---

(١) جلالُ الدِّينِ ابنُ شمسِ الدِّين الخوارزميُّ الكرلاني، من فقهاء الحنفية، المتوفى سنة ٧٦٧هـ، له ((الكفاية في شرح الهداية)). ((الفوائد البهية)) ص ٥٨، وانظر: ((معجم المطبوعات)) ١/ ٨٣٩.

(٢) ((الهداية شرح البداية)) (في فروع الفقه الحنفي)، وكلاهما لبرهان الدين، علي بن أبي بكر المرغيناني المتوفى سنة ٥٩٣هـ. وهما من الكتب المطبوعة قديماً.

(٣) ((قنية الفتاوى على مذهب أبي حنيفة))، للزاهدي، نجم الدين، مختار بن محمود، الغزميني الخوارزمي، الفقيه الحنفي، توفى سنة ٦٥٨هـ. ((هدية العارفين)) ٦/ ٤٢٣.

(٤) تحرفت في الأصل إلى: وسماها.

(٥) ((مصابيح السنة))، للبغوي.

(٦) ((مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية))، لرضي الدين، أبي الفضائل، الحسن بن محمَّد الصاغاني، ت: ٦٥٠هـ. وطبع عدة طبعات.

(٧) أي: ((أصول البزدوي))، وهو: عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الكريم، البزدوي، أبو الحسن، الحنفي، توفي بسمرقند سنة ٤٨٢. ((هدية العارفين)) ١/ ٣٦٩.

(٨) السغْنَاقي: نسبة إلى سُغْنَاق ـ بضم السين ـ بلدة في تركستان على نهر سيحون. ينظر: ((تاج العروس)) ١/ ٦٣٧٧. ووالده: حسام الدين حسين بن علي بن حجاج، ت: ٧١٠هـ.

(٩) ((الإيضاح في علوم البلاغة))، لجلال الدين محمَّد بن عبد الرحمن القزويني (ت:٧٣٩هـ)، وهو ((مختصر تلخيص المفتاح))، لخصه من القسم الثالث من ((مفتاح العلوم)) للسكاكي. و((الإيضاح)) و((التخليص)) مطبوعان.

للسكاكي[1]، و«الطَّوالع» و«المقصد الأقصى»، وإلى المحصنات من «الكشَّاف»، والبعضَ أيضاً من «تفسيرِ البيضاويِّ»، ومن «شرحِ المقاصد» للأنصاري، وسمعَ «البديع» و«البزدويَّ»، و«الهداية»، و«الأخسيكتي»، و«المغني» بكمالها، وألبسَه الطاقية، وأجازَ له إجازةً عاليةً، وبكى بكاءً طويلاً توجُّعاً لمفارقته. والبهاءُ الحلوانيُّ لازمَه سنين، وسمعَ عليه «التَّلخيصَ»، و«الإيضاحَ»، و«التمهيد»، والبعضَ من «الهداية»، و«المغني»، و«الجامع الكبير»، ومن «الكشاف»، وصرف «المفتاح»، بل قرأ البعضَ منهما أيضاً مع نحوِ «المفتاح» والمعاني والبيان وغير ذلك. والنِّظامُ الدَّارحديثيُّ، قرأ عليه شيئاً من بعضِ كتبِ النَّحوِ، وسمعَ عليه غيرَ ذلك. والسِّراجُ السَّبعةُ الهمَذَانيُّ، ولازمَه سنين، وقرأ عليه «الشَّاطبيةَ»، و«التَّجريدَ» في النَّحو[2]، و«المُقنِعِ في رسمِ المصحفِ»[3]، وتلا عليه لعاصمٍ، وكتبَ له إجازةً بديعةً. والحسامُ أكلشكينة[4] قرأَ عليه شيئاً من «مقدِّمةِ الخلافي»[5]. والتَّاجُ الخطابيُّ[6]، والسَّيِّدُ العزُّ اليمنيُّ سمع عليهما كثيراً ممَّا قُرئ عليهما. وحافظُ الدِّين التَّفتازانيُّ، لازمَه مدَّةً وقرأَ

(١) «مفتاح العلوم» للسكاكي؛ سراج الدين يوسف، ت: ٦٢٦هـ. وهو مطبوع منذ زمن، وله شروح ومختصرات كثيرة، وقد طبع على هامشها.

(٢) لأبي حيان الأندلسي، محمَّد بن يوسف، المتوفى سنة ٧٤٥هـ، وهو تجريد لأحكام سيبويه. ينظر: «هدية العارفين» ٦/ ١٥٢.

(٣) لأبي عمرو الداني، عثمان بن سعيد، المتوفى سنة ٤٤٤هـ، نشره برتزل بعنوان: «المقنع في رسم مصاحف الأنصار»، باستانبول سنة ١٩٣٢هـ.

(٤) في «الضوء اللامع» ٢/ ١٩٦: اللشكينة، ولم أقف على ترجمة له.

(٥) لم أعرف ما هو المقصود.

(٦) لم أقف له على ترجمة.

عليه شيئاً من «المنهاج الأصليِّ»، و«المحرَّر»، وبعض «الحاوي» و«المصابيح»، وكتبَ له إجازة بالمذهبين. والكمالُ البخاريُّ ريزه[1]، لازمَه وقرأ عليه عدَّةً من العلومِ، منها البعضُ من كلٍّ مِن «المفتاح»، و«الكشاف»، و«البزدوي»، و«الهداية»، إلى غيرها من العربيةِ والمعقولِ والبيانِ، [٥٩/ أ] وجميع «شرحِ الإشاراتِ» للطُّوسيِّ، وغير ذلك، وكذا سمعَ عليه بعضَ «القانونِ»[2]، و«الشِّفاءِ»[3]، و«النَّجاةِ»[4]، وغيرِها، وكتبَ له إجازةً لم يكتبْها لغيرِه. وعبدُ الرَّحمنِ البخاريُّ سرحنك[5]، قرأ عليه «شرح التَّنبيه»، وشيئاً من «البزدويِّ»، و«المغنيِّ» للخبازي[6]، و«التحقيق». والفخرُ الخُوارزميُّ، وقرأ عليه «ديوانَ المتنبي»، و«المعرِّيِّ»، و«اليمينيِّ» للعُتْبِيِّ[7]، وبعضَ «الحماسةِ»[8]، و«العراقياتِ»[9]، وشيئاً من

---

(١) محمَّدُ بنُ عبدِ الله البخاريُّ، الخوارزميُّ، ويعرف بكمال ريزه. ذكره في «الضوء اللامع» ٨/ ١١٩ استطراداً وليس على شرطه.

(٢) «القانون في الطب»، لابن سينا، طبع قديماً.

(٣) «الشفاء» كتاب كبير لابن سينا، طبع معظمه في القاهرة.

(٤) «النجاة»، وهو مختصر كتاب «الشفاء»، لابن سينا، وهو مطبوع.

(٥) في «الضوء اللامع»: عبد الرحمن البخاري شرحيك.

(٦) «المغني في أصول الفقه»، للخبازي، جلال الدين عمر بن محمَّد بن عمر، ت:٦٩١هـ، طبع في جامعة أم القرى، بمكة، ١٤٠٣هـ.

(٧) المعروف بـ«تاريخ اليميني»، لأبي النصر محمَّد بن عبد الجبار العتبي، المتوفى سنة ٤٢٧هـ في سيرة يمين الدولة محمود بن ناصر الدين، صاحب غزنة. والكتاب مطبوع قديماً في الهند، والقاهرة، ولندن.

(٨) «حماسة أبي تمام» (ديوان الحماسة) لأبي تمام الطائي، حبيب بن أوس(المتوفى سنة ٢٣٠هـ)، وهو أشهر من أن يعرف ولكتابه شروح كثيرة، طبع كثيراً، بمفرده، ومع شروحه.

(٩) «العراقيات» أحد الأقسام الثلاثة لديوان الأبيوردي، محمَّد بن أحمد المتوفى سنة ٥٠٧هـ.

=

«الكشَّاف»، و«الفائقِ» للزَّمخشريِّ، وسمعَ عليه «المقامات» للحريري [1]، وشيئاً من النَّحوِ والصَّرْفِ وغيرَ ذلك، وكتبَ له إجازةً بليغةً. والنَّجمُ الإلكينيُّ، سمعَ عليه شيئاً من «إيضاحِ التَّلخيصِ». ونصيرُ الدِّينِ المتونيُّ، سمعَ عليه ما قُرِئ عليه من العلومِ. والتَّاجُ الأنباريُّ الشَّافعيُّ، قرأَ عليه شيئاً من «إنجازِ المحرَّرِ»، وسمعَ عليه بعض «الحاوي» في آخرين ممَّن حضرَ دروسَهم واستفادَ منهم، وكانتْ مدَّةُ إقامتِه بخُوارزمَ اثنتي عشرةَ سنةً ونيِّفاً، وزارَ مَن فيها مِن العلماءِ والمشايخِ: كالنَّجم الكبري، والحسامِ السُّغْنَاقيِّ صاحبِ «الهداية»، والعلاءِ عزيزاني، وغيرِهم من الكبارِ المدفونين بجوارِ صاحبِ «الكشَّافِ» [2]، ثمَّ ارتحلَ إلى بلدةِ سراي بركة فأدركَ بها البهاءَ الخطاي، وزارَ فيها من الأمواتِ: سيفَ الدِّينِ السَّائلَ، والشِّهابَ السَّائلَ، والشَّيخَ نعمانَ، ثمَّ إلى أقصراي، وأدركَ أفلاطونَ زمانِه: القطبَ الرَّازيَّ [3]، ووجدَ بها حافظَ الدِّينِ، وسعدَ الدِّينِ التَّفتازانيَّ، ثمَّ إلى قَرْم، ثمَّ إلى كفَّة، ثمَّ إلى جزيرةٍ يقال لها: سنوب [4]، ثمَّ عادَ إلى قَرم، وأدركَ بها جمعاً منهم أبو الوفاءِ عثمانُ البغداديُّ

= والقسمان الآخران، هما: «الوجدانيات»، و«النجديات». وقد طبع قسم العراقيات بتحقيق: عمر الأسعد، بدمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤م.

(١) «المقامات»، لأبي محمَّد القاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦هـ، لها طبعات كثيرة، وشرحها ناصر الدين المطرزي، والشريشي، والزمخشري، والشروح الثلاثة مطبوعة أيضاً.

(٢) «الكشاف عن حقائق التنزيل»، للزمخشري.

(٣) محمَّدُ ـ وقيل: محمود ـ بنُ محمَّدٍ، قطبُ الدِّينِ الرَّازيُّ، عالمٌ بالمنطق والفلسفة، ت: ٧٦٦هـ. له: «تحرير القواعد المنطقية»، و«المحاكمات»، وغيرهما. «الدرر الكامنة» ٤/ ٣٣٩.

(٤) في «الضوء»: سنوت.

الشاذليُّ، صاحبُ ياقوتِ العرشيِّ، ونالَ منه حظّاً وافراً، وأقامَ بقَرمَ نحوَ سنتين، ثمَّ إلى دمشقَ، فلقيَ بها الشِّهابَ ابنَ السَّرَّاجِ، والبهاءَ أبا القاضي[1] قاضي العسكرِ، وناصرَ الدِّينِ ابنَ الرَّبوةِ، والحسامَ المصريَّ، والعلاَّمةَ ابنَ اللَّبَّانِ، والسَّيِّدَ حسناً، والعزَّ عبدَ العزيزِ الكَاشْغَرِيَّان[2]، والوليَّ المنفلوطيَّ[3]، ثمَّ ارتحلَ صحبةَ الحاجِّ إلى أرضِ الحجازِ، فزارَ المصطفى وضجيعيه ﷺ ورضي الله عنهما، وأدركَ بمكَّةَ من الفقهاءِ حَيْدَراً[4]، ثمَّ لَمَّا عادَ من الحجِّ عزمَ على استيطانِ المدينةِ، فأُشيرَ إليه بالعودِ إلى جهةِ الشَّامِ، فتوجَّهَ مع الحاجِّ ثانياً إلى دمشقَ، فلمَّا وصلَ مَعَانَ عرَّجَ مِن هناك إلى بلدِ الخليلِ فزارَه، ثمَّ توجَّهَ إلى بيتِ المقدسِ، فأقام به شهراً ونصفاً،ولقيَ فيه الحافظَ الصَّلاحَ العلائيَّ، أحدِ الُمكثرين، بحيثُ سمعَ صاحبُ التَّرجمةِ العفيفَ اليافعيَّ يقول: إنَّه سمعتُه يقول: أدركتُ ألفَ شيخٍ آخرُهم الرَّضيُّ الطَّبريُّ، فكتبَ بعضَ تآليفِه ومسلسلاتِه، وأخذَها عنه معَ فوائدِ الحاجِّ له، وقرأَ عليه، وحضرَ درسَه بالصَّلاحيةِ[5]، وكانَ ممَّا قرأَ عليه مِن أوَّلِ «البخاري» إلى قوله: باب الغضب في

---

(١) في «الضوء»: البقا، بدل القاضي.

(٢) بفتح الكاف، وبعدها ألف وشين معجمة ساكنة وغين معجمة مفتوحة، وراء مهملة، نسبة لكاشغر، مدينة بأقصى تركستان. «المنهل الصافي» ١/ ١١٩.

(٣) وليُّ الدِّينِ، أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ أحمدَ، العثمانيُّ، الدِّيباجيُّ، ابنُ المنفلوطيِّ، الشَّافعيُّ، ت: ٧٧٤هـ. «شذرات» ٦/ ٢٣٣.

(٤) حيدرُ بنُ الحسينِ بنِ حيدرٍ الفارسيُّ، شيخ رباط بمكة، توفي سنة ٧٥٩هـ.«العقد الثمين» ٤/ ٢٥٤.

(٥) كان العلائي مدرساً بالمدرسة الصلاحية في القدس، وقد أسسها السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، ت: ٥٨٩هـ. وتقع عند باب الأسباط. انظر: «الكامل» ١٢/ ٩٥.

الموعظة، وأجازه مع المناولة لجميعه، وذلكَ بالمدرسةِ الكريميةِ، بسماعِه له على أبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ أبي العزِّ [ابنِ] مشَّرفِ[1] بنِ بيانٍ الدمشقيِّ الصَّالحيِّ التَّاجرِ في رمضانَ سنةِ أربعٍ، وعلى وزيرةَ التنوخية[2] في سنةَ عشرٍ، وبقراءتِه له على الحجَّارِ في سنةِ خمسٍ وعشرين، كلُّ ذلكَ بعدَ السبعِ مئةٍ كلُّهم عن ابن الزُّبَيدي، واتَّفقَ توجُّهُ رفقةٍ صالحةٍ، فألزموه بالرُّجوعِ معهم إلى الشَّام، فاستأذنَ الصَّلاحَ فأَذِنَ له، وراحَ معهم بعدَ أن استدعى على الشَّيخِ بالطَّبقةِ، وهي بخطِّ المجدِ الفَيروزآباديِّ، فكتبَ له الشَّيخُ الإجازةَ بخطِّه، وهو الذي كناه أبا الطَّاهر، فإنَّه لَمَّا أرادَ الكتابةَ سألَه ما اسمُكَ؟ فقال: أحمدُ، فقالَ: فما لقبُكَ؟ قال: جلالُ الدِّينِ، فقالَ: فما كُنيتُكَ؟ قال: لا أعلمُ لي كُنيةً، [٥٩/ ب] ولكنْ أريدُ أنْ تُشرِّفوني بذلك، فقال: أفعلُ، ثمَّ لَمَّا فرغَ، قال: قد جَرى القلمُ بأبي طاهرٍ.

وممَّنْ أدركَه من الشُّيوخِ ببيتِ المقدسِ الجمالُ البسْطَاميُّ[3]، شيخُ الشُّيوخِ، ومدرِّسُ الحنفيَّةِ، والشِّهابُ أبو محمودٍ[4] الحافظُ، في آخرين. ولَمَّا انتهى إلى دمشقَ نزلَ بالشُّمَيْسَاطيةِ، وسافرَ معَ الحاجِّ إلى أرضِ الحجازِ، فزارَ، وحجَّ، فلمَّا عادَ إلى

---

(١) في الأصل مشرق، وهو تحريف. هو: محمَّد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري، مسند دمشق، توفي سنة ٧٠٧هـ. «شذرات» ٦/ ١٦.

(٢) وزيرةُ بنتُ عمرَ التنوخيةُ، وتُدعى ست الوزراء، مُسندة، سمعت الكثير ـ مولدها سنة ٦٢٤هـ، ووفاتها سنة ٧١٦هـ. «ذيل التقييد» ٢/ ٣٩٧.

(٣) أبو بكر بنُ محمَّدِ بنِ عثمانَ، البسطاميُّ، الدمشقيُّ، الحنفيُّ. «معجم الشيوخ» ٢/ ٥٥٤.

(٤) أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ، أبو محمود، شهابُ الدِّين، المقدسيُّ، ت: ٧٦٥هـ. «الدرر الكامنة» ١/ ٢٤٢.

المدينةِ تردَّدَ أيضاً في المجاورةِ، فأشيرَ عليه في المنامِ بالحَرَكـةِ، فسافرَ بعـدُ إلى بغـدادَ، وزارَ مشهدَ عليٍّ، ثمَّ أبي حنيفةَ، وأقامَ به نحوَ أربعةِ أشهرٍ مشتغلاً بالمذاكرةِ مع فقهـاءِ المشهدِ وعلمائِه، وزارَ مَنْ قُبِرَ هناكَ مِن العلماءِ والأكابرِ والـصُّلحاءِ، وهَـمَّ بـالرُّجوعِ إلى الشَّامِ، فاحتـالَ رفاقُـه حتَّـى أخفَـوا عنـه جميـعَ كتبِـه، فجـاءَ إلى بغـدادَ وسـكنَ المستنصريةَ[1]، واشتغلَ بالطَّلبِ والمذاكرةِ والإفتاءِ مدَّةَ سنتين ونـصفٍ، وممَّـنْ أدركَ ببغـدادَ: الـشَّمسُ الكرمـانيُّ[2]، والـشِّهابُ فـضلُ اللهِ الـسِّيرافيُّ الـواعظُ، والفخـرُ العاقوليُّ، وقرأَ عليه «ثلاثياتِ البخـاري»، وكتبَهـا لـه غيـاثُ الـدِّينِ الفاضـلُ ابـنِ المُسمِع، بـل كتـبَ لـه الإجـازةَ. والعـمادُ ابـنُ المحـبِّ القُـرشيُّ، وقـرأَ عليـه بعـضَ «المشارقِ»، وجميعَ «تساعياتٍ» له، وناولَـه «مـسنَدَ ابـنِ فُـوَيْرةَ»، و«المـشارقَ» مـع الإجازةِ. والجمالُ عبدُ الصَّمدِ بنُ شرفِ الدِّينِ الخضريُّ[3] قرأَ عليه أحاديثَ كتبَها لـه تذكرةً منه، وناولَه «جامعَ المسانيد»[4] لابـن الجـوزي، وأجـازَ لـه الـسَّيِّدُ الحـسنُ السِّمْنَانيُّ[5]، والكمالُ الكافي القـاضي الحنفـيُّ، والـشَّمسُ المـالكيُّ مـدرِّسُ المالكيـة،

---

(١) المدرسـة المستنـصرية: شـيدها المستنـصر العبـاسي سـنة ٦٣١هـ. انظر كتـاب: «تـاريخ علـماء المستنصرية»، لناجي معروف.

(٢) محمَّدُ بنُ يوسفَ بنِ عليٍّ، شمسُ الدِّين، الكرمـانيُّ، مؤلـف شرح صـحيح البخـاري: «الكواكـب الدراري»، ت: ٧٨٦هـ. «الدرر الكامنة» ٤/ ٣١٠.

(٣) عبدُ الصَّمدِ بنُ خليلٍ الخضريُّ، جمالُ الـدِّين، محـدِّثُ بغـداد، المـدرس بالبـشيرية، تـوفي بهـا سـنة ٧٦٥هـ. «شذرات» ٦/ ٢٠٤.

(٤) اسمه «جامع المسانيد والألقاب»، وهو كبير، لم يطبع.

(٥) بالكسر والسكون ونونين إلى سِمْنان بلد بين الدامغان وخُوَار الرَّيّ. «لب الألباب» ٢/ ٢٨

والشبارُ[1] السَّالكُ العالمُ العامـلُ، والفقيـهُ الـصَّادقُ، الـشَّيخُ نـورُ الـدِّينِ زادَهْ ابـنُ خواجهْ أفضلَ ابنِ النُّورِ عبـدِ الـرَّحمنِ الإسـفرائينيُّ، ثـمَّ البغـداديُّ، ولازمَ خِدمتَـه وصاحَبَه، وتلقَّنَ منه الذِّكرَ أمامَ خَلوةِ الشَّيخِ بثلاثِ حركاتٍ، وأخبرَه أنَّه تلقَّنَ ذلكَ من الشَّيخين: جبريلٍ، وأبي بكرٍ الخيَّاطِ، وهما مـن أصـحابِ جـدِّهِ، بـل دخـلَ زاده أيضاً الخلوةَ والرِّياضةَ عندَ الشَّيخِ خالدٍ الكَردستانيِّ، وهو مِـن أصـحابِ شـيخِه أبي بكرٍ الخيَّاطِ، ثمَّ إنَّ صاحبَ التَّرجمةِ لقِيَ خالداً المـذكورَ، فإنَّـه مـرَّ ببغـدادَ، ونـزلَ في رباطِ دربِ القرنفليين، فصاحبَه ولازمَه، وتلقَّنَ منه الذِّكرَ أمامَ خلوةِ الشَّيخِ، ودخلَ الخَلوةَ، وألبسَه طاقيةً كانت عـلى رأسِـه، وأجـازَه بالـسُّلوكِ والتَّلقـينِ، وكتـبَ زاده إجازةَ السُّلوكِ والتَّسليكِ والتَّلقينِ أيـضاً، ولقِـيَ أيـضاً بالحُلَّـةِ الفخـرَ ابـنَ المطهَّـرَ، وتكلَّفَ له، وألبسَه فَرجيتَهُ التَّبريزية، واستنطقَه من مباحـثَ علميـةٍ، وكـانَ الجـلالُ صـاحبُ التَّرجمـةِ يـدخلُ الخلـوةَ أيـامَ البِـيضِ مـن كـلِّ شـهرٍ مـدَّةَ سـنين قريـبَ الشُّونيزية[2]. ووليُّ الدِّينِ محبّ ابنُ الشَّيخِ سراجِ الدِّينِ المحـدِّثِ، وقـرأَ عليـه بعـضَ مقروءاتِه، وسمعَ عليه بعضَ مسموعاتِه، وكتبَ له إجـازةً. ثـمَّ ارتحـلَ إلى كـربلاءَ، وزارَ أميرَ المؤمنين الحسينَ، ثمَّ إلى سُرَّ مَنْ رَأى، وزارَ بها ثلاثةً من كبارِ أهـلِ البيـتِ، ثمَّ إلى إيوانِ كسرى في المدائنِ[3]، وزارَ فيه سلمانَ الفارسيَّ، وحذيفـةَ بـنَ الـيمانِ، ثـمَّ

---

(١) في ((الضوء)): والشباري.

(٢) في ((الضوء)) النونيزية. وهي: الشُّونِيزِية: بالضم ثم السكون ثم نون مكسورة وياء مثناة مـن تحـت سـاكنة وزاي وآخـره يـاءُ النـسبة، مقـبرة ببغـداد بالجانـب الغـربي دفـن فيهـا جماعـة كثـيرة مـن الصالحين.((معجم البلدان)) ٣/ ٣٧٤.

(٣) تحرفت في الأصل إلى: الميدان.

ارتحلَ إلى المدينةِ النَّبويةِ، صحبةَ الحاجِّ هو والشَّيخُ خالدٌ المذكورُ، فلمَّا قضى الحجَّ عادَ إلى المدينةِ في سنةِ ستٍّ وستين، ورأيتُ بخطِّي في موضعٍ آخرَ أنَّه قدِمَها في أواخرِ ذي الحجَّة سنةَ ثلاثٍ وستين، فكأنَّها مرَّةً قبلَ هذه، وأقامَ بجوارِ المصطفى، فكانَ ممَّنْ أدركَهم فيها: العفيفُ المطريُّ، والعفيفُ اليافعيُّ، فلازمَه، وسألَه إسماعَ شيءٍ، فقالَ له: اصبرْ إلى الوقتِ الذي آذنُ لكَ فيه، فلمَّا كانَ بعدَ مدَّةٍ أخرى أمرَه بجمعِ الكُتُبِ السِّتةِ وغيرِها، وممَّا يريدُ في الرَّوضةِ، وأنْ يقرأَ عليه منْ كلِّ واحدٍ بعضَه، ويناولُه إيَّاه معَ الإجازةِ، ففعلَ، وكانَ ممَّا جمعَه معَ السِّتةِ و«الموطَّأ» و«مسندِ الشَّافعيِّ» و«أحمدَ»: «الوسيطُ» للواحديِّ، و«المصابيحُ»، و«شرحُ السُّنَّة»، و«جامعُ الأصولِ»، و«المشارقُ»، و«العوارفُ»، و«الرِّسالةُ»، و«صِحاحُ الجوهريِّ»، وقرأَ بعضَها، وناولَه معَ الإجازةِ جميعَها، ثمَّ في اليومِ الثَّاني: وهو ثامنُ ذي القَعدةِ سنةَ ستٍّ وستين وسبعِ مئةٍ، قرأَ عليه بعضَ «صحيحِ ابنِ حِبَّانَ»، و«الشَّمائل» للترمذيِّ، و«البدايةِ»[1]، و«منهاجِ العابدين»، و«الإحياءِ»: ثلاثتِها للغزاليِّ، [٦٠/ أ] وناولَه جميعَها، وقرأَ عليه أيضاً «أربعي النَّوويِّ» في الرَّوضةِ تحتَ المِنبرِ في أربعةِ مجالسَ، بحضورِ جماعةٍ من الفقهاءِ، وسمعَ عليه بعضَ تواليفِه وأجازَه بكلِّها. ولقيَ بها أيضاً: الأمينَ أبا عبدِ الله محمَّدَ بنَ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الشَّمَّاعِ المصريَّ، قاضيَ القُدسِ، فقرأَ عليه اليسيرَ من «جامعِ الأصول»، من أوَّلِه وأوسطِه وآخرِه، وسمعَ عليه شيئاً من «جامعِ التِّرمذيِّ». والعزَّ ابنَ جماعةَ، فسمعَ عليه «الشِّفا» بالرَّوضةِ، تحتَ المِنبرِ الشَّريفِ، بقراءةِ الإمامِ الشَّمسِ الخَشبيِّ، و«البُرْدَة»، و«الشقراطيسية»،

---

(١) «بداية الهداية»: مطبوع.

وذلكَ في أواخرِ ربيعٍ الآخرِ سنةَ سبعٍ وستين، وأجازَه، وقرأَ عليه بعضَ «الكشَّافِ» و«الفائقِ» بواسطتين بينه وبين مؤلِّفِهما، وبعضَ «ابنِ حِبَّانَ». والبدرَ أبا محمَّدٍ عبدَ اللهِ بنَ محمَّدِ بنِ فرحونٍ، فسمعَ عليه بالرَّوضةِ بعضَ «صحيحِ البخاريِّ»، وجميعَ «مُسند الطَّيالسيِّ»، وأجازَ له. والقاضيَ نورَ الدِّينِ عليَّ ابنَ العزِّ يوسفَ الزَّرَنْديَّ، سمعَ عليه «مسنَدَ الطَّيالسيِّ»، والبعضَ من «الصَّحيحين»، و«التِّرمذيِّ»، و«ابنِ ماجه»، وحدَّثه مِن لفظِه بـ«مكارم الأخلاق»، وبـ«مناظرة الحرمين»[1] له بكمالِها، وأجازه، وتزوَّجَ ابنتَه عائشةَ، واستولدَها، ولبسَ منه ومن العفيفَ المطريِّ، والكمالِ ابنِ حبيبٍ الخرقةَ الصُّوفيةَ، وسمعَ على الكمالِ بقراءةِ الكمالِ الدَّميريّ بمكَّةَ في سنةِ ثلاثٍ وسبعين «مسنَدَ الطَّيالسيِّ». والبهاءَ أحمدَ ابنَ التَّقيّ السُّبكيِّ، قرأ عليه «الأربعين النووية» بالرَّوضة، وخطبةَ شرحِه للتَّلخيص المسمَّى «عروسَ الأفراحِ»[2]، وناولَه إياه. وكتبَ له أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ مرزوقٍ، وقد أرسلَ صاحبُ التَّرجمةِ يستدعيه لنفسِه، ولولديه: إبراهيمَ وطاهرٍ، ما نصُّه:

أجزتُ السَّائلَ الأرضى المُجازا ... جلالَ الدِّينِ خيرَ مَنِ استجَازا
إمامَ معارفٍ وكفَى إماماً ... لعلمِ مذاهبِ النُّعمانِ حازَا
وإنْ كنتُ الأحقَّ بذاكَ منه ... لتقصيريَ حقّاً لا مَجازا
ولكنِّي ائتمرتُ لهُ امتثالاً ... ومُقتفِياً مناهجَ مَنْ أجَازا

---

(١) المسماة: «المرور بن العلمين في مفاخرة العلمين»، وقد نشرت بتحقيق: د. محمَّد العيد الخطراوي.

(٢) «عروس الأفراح بشرح تلخيص المفتاح»، طبع مع «مختصر المطول»، للتفتازاني، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٣٤٨هـ، ج٤.

ووصفَهُ بالقُدوةِ العلَمِ، والعلاَّمةِ الذي منهُ الأعلامُ تتعلَّم، إمامِ الطَّائفةِ السُّنيَّة المحمدية، وقُدوةِ الجماعةِ الحنيفيَّة الحنفيَّة، رأسِ المدرِّسينَ في المدينةِ النَّبويَّة، وصدرِ المتصدِّرينَ بالرَّوضةِ الشَّريفةِ القُدسية، على مُشرِّفِها أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلام، ووصفَه إيَّاهُ بالإمامِ العلاَّمةِ القُدوةِ الأكبرِ الأشهرِ أبي عبدِ الله، وأقامَ بالمدينةِ أكثرَ من أربعين سنةً يدرِّسُ ويُفتي، ووَلِيَ بها تدريسَ الأميرِ يلبغا.

قال شيخُنا في سنةِ اثنتين من «إنبائه»[1]: إنَّه شغلَ النَّاسَ بالمدينةِ أربعينَ سنةً، وانتفعَ النَّاسُ به لدينِه وعِلمِه.

قلتُ[2]: وحدَّث، سمعَ منه الطَّلبةُ، وممَّنْ أخذَ عنه شيخُنا أبو الفتحِ المراغيُّ، قرأ عليه «المسند» للطيالسيِّ بسماعِه له، في مجالسَ آخرُها في رجبٍ سنةَ ثلاثٍ وسبعين وسبعِ مئة، بقراءةِ الكَمالِ الدَّميريِّ، على الكمالِ محمَّدِ بنِ عمرَ بنِ الحسنِ ابنِ حبيبٍ بسندِه، والمسلسلاتِ، والفوائدَ المذكورات، وألبسَه الخِرقةَ[3]، و[هي][4] فرجيةُ صوفٍ زرقَاء، ولقَّنَه الذِّكرُ، وزوَّجَه ابنتَه أمةَ الله، وكانتْ عابدةً خيِّرةً، ثمَّ طلَّقها، كأنَّه بعدَ موتِ أبيها. وكذا قرأ عليه «البخاريَّ»: الإمامُ نورُ الدِّين عليُّ بنُ محمَّدٍ الزَّرَنْديُّ.

وصنَّفَ كتباً، منها: «شرحُ البُردة» في مجلد كبير، أمعنَ فيه من التَّصوُّفِ معَ الإعرابِ واللُّغاتِ ومَا لا بدَّ للشَّرحِ منه، وكذا شرحَ «الأربعين النَّووية»، و«الأربعين التَّوحيدية»؛ المسمَّى: بـ«الأنوار التَّفريدية في شرحِ الجوامعِ الأربعينية»، وشرعَ في

(١) «إنباء الغمر» ٤/ ١٥٤.

(٢) القائل: المؤلف، السخاوي.

(٣) تقدَّم الكلام على بطلان ذلك.

(٤) سقط ما بين المعقوفتين في الأصل، وأثبته كما في «الضوء اللامع» ٢/ ١٩٩.

«شرحِ الشِّفا»، فكتبَ منه كراريسَ، [٦٠/ ب] وفي «شرحٍ على التَّلخيص»، وفي «تفسير»، و«حاشيةٍ على الكشَّافِ» بيَّنَ فيها اعتزالَه، إلى غيرِ ذلكَ مِن نظمٍ ونثرٍ.

وله «رسالةٌ لطيفةٌ في علمِ الكلام»، وعشرُ رسائلَ في الكلامِ على أحاديثَ وآياتٍ، و«الشَّراب الطَّهور» في التَّصوُّف، وفي آخرِه «شرحُ قصيدِ ابنِ الفارضِ»، الذي أوَّله:

شَرِبْنَا على ذِكْرِ الحَبِيبِ مُدَامَةً[1]

و«فردوس المجاهد»؛ يشتملُ على ما يتعلَّقُ بالجهادِ من الآياتِ والأحاديثِ، و«شرحَه» في مجلدٍ ضخمٍ، و«أرجوزةً في أسماءِ الله وصفاتِه»، اشتملتْ على ألفِ اسمٍ، سمَّاها: «راح الرُّوح ومسلسل الفتوح»، وكتبَ إليه وهو بالمدينةِ النبويةِ أبوه من بلادِه، بما[ ][2] وماتَ في شهرِ رمضانَ، والأشبهُ كما أرَّخَه بعضُهم: أنَّه في ليلةِ الخميسِ، سابعِ ذي القَعدةِ، سنةَ اثنتين وثمانِ مئةٍ بالمدينةِ الشَّريفةِ، وقد جازَ الثَّمانين، ودُفِنَ معَ شهداءِ أُحُد، بالقُربِ مِن مشهدِ سيِّدِنا حمزةَ ﷺ خارجَ المدينة، في قبرٍ كانَ حفرَه بيدِه لنفسِه، مع كونِه أوصى بذلك. ويقال: إنَّه كانَ رام الانتقالَ عنها قبلَ موتِه بأشهرٍ، فرأى النَّبيَّ ﷺ في المنام وهو يقولُ: له أرغبتَ عن مجاورتي، فانتبَه مذعوراً، وآلى على نفسِه أن لا يتحرَّكَ منها، فلمْ يلبثْ إلا قليلاً، وماتَ. وسمعتُ مَن يحكي

(١) صدر بيت من قصيدة ابن الفارض، وعجزه: سكرنا بها من قبل أن تخلق الكرم. وابن الفارض: عمرُ بنُ عليٍّ، المصري، المتوفى: سنة ٦٣٢هـ، وتسمى قصيدته هذه بالقصيدة الخمرية، وعدد أبياتها ٣٢ بيتاً. ولم أقف على شرح المترجم لهذه القصيدة.

(٢) بياض في الأصل.

أنَّه كانَ يلقَّبُ بمقبولِ رسولِ الله ﷺ، لكونِه كانَ يصلِّي عليه ﷺ فيقولُ: اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آلِه، صلاةً أنتَ لها أهلٌ، وهو لها أهلٌ، فرأى رجلٌ من أكابرِ الحَرَمِ النَّبيِّ ﷺ حين هَمَّ الجلالُ بالتَّحوُّلِ وهو يقولُ له: قُلْ لفلانٍ: لا تسافرْ، فإنَّه يُحسِنُ الصَّلاةَ عَلَيَّ. وسئلَ الجلالُ عن كيفيةِ صلاتِه، فذكرَها، ولم يقتصرْ شيخُنا على ذكرِه في سنةِ اثنتين[1]، بلْ أعادَه في سنةِ ثلاثٍ[2]، وأشارَ إلى أنَّ العينيَّ أرَّخه فيها.

قلتُ: والصَّوابُ الأوَّلُ، رحمَه اللهُ وإيَّانا.

٢٨٧ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، الشِّهابُ، أبو العبَّاسِ، وأبو الرِّضى، المصريُّ الأصل، المدَنيُّ، الشَّافعيُّ[3].

رئيسُ المؤذِّنينَ بالحَرَمِ الشَّريفِ النَّبويِّ، وابنُ رئيسِه، ووالدُ الشَّمسِ محمَّدٍ وإبراهيمَ، ويُعرَفُ كأبيهِ **بابنِ الرَّيِّس**، **وبابنِ الخطيب**، سمعَ ببلدِه على الجمالِ الكَازَرُونيِّ في سنةِ أربعٍ وثلاثين وثمانِ مئةٍ، وعلى أبي السَّعاداتِ ابنِ ظَهيرةَ، في سنة تسع وأربعين[4]، وقرأَ على المحبِّ المطريِّ «الموطَّأ»، و«مسندَ الشَّافعيِّ»، و«صحيحَ مسلمٍ»، و«السُّننَ لأبي داود»، وغيرَها، ودخلَ القاهرةَ والشَّامَ وحلبَ، وغيرَها، غيرَ مرَّةٍ، وسمعَ من شيخِنا المجلسَ الذي أملاه في محرابِ الحنفيَّةِ من جامعِ بني أُميَّةَ، بدمشقَ، في شعبانَ سنةَ ستٍّ وثلاثين، وكذا سمعَ فيها من البرهانِ الحلبيِّ

---

(١) انظر: «إنباء الغمر» ٤/ ١٥٤.

(٢) تحرَّفت في الأصل إلى: ثلاثون، والمثبت هو الصواب، فقد أعاده الحافظ في وفيات سنة ثلاث. انظر: «إنباء الغمر» ٤/ ٢٦٠.

(٣) «الضوء اللامع» ٢/ ٢٠١.

(٤) تحرَّفت في الأصل إلى: إبراهيم، والمثبت من «الضوء»، وهو الصواب.

الحافظِ، بعضَ «شرحِه للبخاريِّ»[1]، وله كأبيهِ نظمٌ كثيرٌ، فمنه:

يـا مَـنْ نَـزلُـوا نَـجْـدَاً وفيـه حَـلُّـوا　　　أنـتـمُ أَمَـلـي
يـا مَـنْ جَـعَـلوا الجَـفَا وبـعدي خَلُّوا　　　لُـمُّـوا شَـمْـلـي
وارثُوا لِمُـحـبِّـكُـم، وهـجـري خَلُّوا　　　واشـفـوا عِـلَـلي
وامـــحـــوا زَلَـــلـــي　　　فالجـسمُ بَـلـي
والقلبُ وحقِّ حُسنِكم لم يَسْلُوا،　　　وهَواكمُ شُغُلي
واللهِ وحـقِّ خـالـقـي مِـنْ عَـلَـقِ　　　رَبِّ الـفَـلـقِ
قـد ذبـتُ جَوىً وزادَ فيـكم قلقي　　　فـاحـيـوا رَمَـقي
واطـفوا بـوصَـالِكُـم لَـهيبَ الحـرَقِ　　　واشـفـوا عِـلـلي
وامـــحـــوا زَلَـــلـــي　　　فالجـسمُ بَـلـي [٦١/أ]
والقلبُ وحـقِّ هواكمُ لـم يـسلُ　　　وهـواكُمُ شُغُـلي
يـا مَـن شَـرُفـوا على جميعِ الأمـمِ　　　بـبديـعِ الحـكـمِ
جـودُوا لـنـزيـلِكـمُ أهـلَ الحـرَمِ　　　بـدوامِ الـنِّـعـمِ
واعـفـوا وتـعـطَّفـوا بـحـقِّ الحَـرمِ　　　واشـفُـوا عِـلـلي
وامـــحـــوا زَلَـــلـــي　　　فالجـسمُ بَـلـي
والقـلبُ وحـقِّ حُسنكم لـم يسلُ　　　وهـواكمُ شُـغُـلي

رواه عنه ولداه، وماتَ في باكرِ يومِ الثُّلاثاءِ سابعَ عشرَ صفرَ، سنةَ أربـعٍ وخمـسين وثمان مئةٍ، بالمدينةِ، ودُفِنَ بالبقيع.

---

(١) المسمى: «التلقيح لفهم قاريء الصحيح». ذكره السخاوي في «الضوء» ١/ ١٤١.

ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ مرزوقٍ، أبو العبَّاسِ، التِّلِسانيُّ.

ويُعرفُ بابنِ مرزوقٍ. تقدَّم فيمَن جدُّ أبيه أبو بكر.(٢٨٢).

٢٨٨ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ مسدَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ السَّلامِ بنِ محمَّدٍ، صفيُّ الدِّينِ، الكازرونيُّ، المدَنيُّ، الشَّافعيُّ.

الآتي أبوه وجدُّه، وأخته سارةُ[1]، وُلِدَ في (...)[2]، وأمُّه: أمُّ هانئٍ ابنةُ الزَّينِ أبي بكرِ بنِ أبي الفَرجِ المراغيُّ، ونشأَ في كنفِ أبيه، وسمع منِّي بالمدينةِ أوَّلاً وثانياً، واشتغلَ قليلاً، وخالطَ الحنبليَّ، ونابَ عنه[3] في مباشرةِ الحَبِّ المدني إدخالاً وإخراجاً، ويُذْكَرُ بنعمةٍ.

٢٨٩ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ مسعودٍ، المغربيُّ الأصل، المدَنيُّ، المالكيُّ[4].

جدُّ أبي الفَرجِ محمَّدِ بنِ أبي المعالي محمَّدٍ، الآتي[5]، **ويُعرف بالمُزجِّجِ**، ممَّنْ سمعَ على الزَّينِ المراغيِّ وغيرِه، وماتَ في سنةِ تسعٍ وعشرين وثمانِ مئةٍ.

٢٩٠ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ يوسفَ، الشِّهابُ ابنُ الشَّمسِ أبي عبدِ الله، الحَليميُّ، المدَنيُّ، الحنفيُّ. الآتي أبوه، سمعَ في سنةِ سبعٍ وستين وسبعِ مئةٍ على البدرِ ابنِ فَرحونٍ، ووصفَه

---

(١) ترجمة أبيه وجده وأخته في القسم الناقص من الكتاب.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) اشتغل مع القاضي الحنبلي وناب عنه في الإشراف على إدخال وإخراج الحَبِّ، إذ أن كل القضاة كانوا يقيمون بالمدينة إلا الحنبلي فهو ـ لكون قضاء مكة معه أيضاً ـ يوزع الإقامة بين مكة والمدينة. ينظر مقدمة المؤلف ص: ١٢٣.

(٤) «الضوء اللامع» ٢/ ٢٠٧.

(٥) في القسم المفقود من الكتاب، انظر ترجمته في «الضوء اللامع» ٩/ ٤٤، وفيها: توفي سنة ٨٩٥ هـ، ودفن بالبقيع.

بالمُشتغلِ الذَّكيِّ.

٢٩١ـ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ يوسفَ العَجميُّ الأصل، المَدَنيُّ، الحنَفيُّ(١).

أخو يحيى، وذاك الأكبر، **ويُعرف بـابنِ الـذَّاكرِ**(٢)، حفـظَ «الأربعـين» وغيرَهـا، وعرضَ عليَّ في جُملةِ الجماعةِ، بل سمعَ منِّي بالمدينةِ، وماتَ في ربيعٍ الثَّاني سنةَ إحـدى وتسعين، ولم يُكملِ العشرينَ في حياةِ أبيه.

ـ أحمدُ بنُ محمَّدٍ، الشِّهابُ ابنُ أبي الفتحِ، العثمانيُّ، الأمـويُّ، القـاهريُّ، ثـمَ المـدَنيُّ المالكيُّ(٣).(٢٨٢).

أخو عبدِ الرَّحمنِ الآتي. مضى فيمَنْ جدُّه عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ الله.

ـ أحمدُ بنُ محمَّدٍ، الشِّهابُ الشَّكيليُّ، المدَنيُّ(٤)**، الملقِّن**(٥).

فيمَنْ جدُّه إبراهيمُ.(٢٤٠).

٢٩٢ـ أحمدُ بنُ محمَّدٍ، الشِّهابُ الصَّنعانيُّ، قاضي المدينة.

ممَّن أخذَ عنه أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ أحمدَ بـنِ محمَّـدِ بـنِ مـرزوقٍ. **وقـال شيخُنا** في «دُرره»(٦): إنَّه رحلَ إلى المدينةِ فقطنَها، ونابَ في القضاءِ والخطابـةِ، ودرَّسَ وحدَّثَ بكتابِ «المصابيح»، و«جامع الأصول»، بإسنادين له إلى مؤلِّفَيْهما، ذكرَه ابنُ

---

(١) «الضوء اللامع» ٢/ ٢١٣.

(٢) في «الضوء اللامع» ١٠/ ٢٦١: ويعرف بالذاكر، والصواب: بابن الذاكر، فإن (الذاكر) هو أبوه.

(٣) «الضوء اللامع» ٢/ ٢١٤.

(٤) «الضوء اللامع» ٢/ ٧٠.

(٥) أي: ملقن الأموات بالمدينة. «الضوء اللامع» ٢/ ٧٠.

(٦) «الدرر الكامنة» ١/ ٣١٥.

مرزوقٍ في «مشيختِه»، وقال: سمعتُ منه بقراءة الآقشهري، قال: وماتَ سنةَ ستٍّ وعشرينَ وسبعِ مئةٍ، انتهى. وسيأتي فيمَنْ لم يُسَمَّ أبوه، فالظَّاهرُ أنَّه هو، ولكنَّ الوفاةَ مختلفةٌ في أحدِ الموضعين.

٢٩٣ـ أحمدُ بنُ محمَّدٍ، الشِّهابُ المدَنيُّ.

قال شيخُنا في «دُرره»[1]: أحدُ أئمةِ القصرِ[2] بقلعةِ الجبل[3]، كانَ يحبُّ الحديثَ وطلبَه، وقد سمعَ الكثيرَ، وحصَّلَ الأجزاءَ، ودارَ على الشُّيوخِ، [٦١/ ب] وكتبَ الطِّباقَ بخطٍّ حسنٍ جِدّاً، وماتَ سنةَ ثمانين وسبعِ مئةٍ، قال: وهو خالُ صاحبِنا شمسِ الدِّينِ المدَنيِّ، انتهى. وأرَّخه في «الإنباء»[4] سنةَ ستٍّ وثمانين وسبعِ مئةٍ[5]، واللهُ أعلمُ بالصَّوابِ.

٢٩٤ـ أحمدُ بنُ محمَّدٍ الطَّائيُّ[6].

عُقِدَ له في سنةِ إحدى وسبعين ومئتين على المدينةِ وطريقِ مكَّةَ، فوثبَ يوسفُ بنُ أبي السَّاجِ وهو والي مكَّةَ على بدرٍ غلامِ الطائي، وكان أميراً على الحاجِّ، فحاربه

(١) «الدرر الكامنة» ١/ ٣١٤.

(٢) تحرَّفت في الأصل إلى: العصر، بدل: القصر، والمثبت من الدرر، وهو الصواب.

(٣) قلعة الجبل: قلعة على قطعة من جبل المقطم، وتُشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة، أنشأها صلاح الدين الأيوبي. ينظر: «المواعظ والاعتبار» ٢/ ٣٩٣.

(٤) «إنباء الغمر» ٢/ ١٦٦.

(٥) في حاشية «الإنباء» ٢ / ١٦٦: في «الدرر» مات سنة ٧٨٠ بالرقم الهندي، فلعل رقم ٦ صغر على الكاتب حتى صار صفراً.

(٦) أحد القادة العباسيين، ولي الكوفة والسواد للموفق سنة ٢٦٩هـ، ثم ولاه الخليفة المعتمد على الله المدينة وطريق مكة سنة ٢٧١هـ، توفي في الكوفة سنة ٢٨١هـ. «تاريخ الطبري» ١٠/ ١٠ـ١٥.

وأسرَه، فثارَ الجُندُ والحاجُّ [على] يوسفَ فقاتلوه، واستنقذوا بدراً، وحملوا يوسفَ إلى بغدادَ، وكانت الوقعةُ بينَهم على أبوابِ المسجدِ الحَرامِ.

٢٩٥ـ أحمدُ بنُ محمَّدٍ المقدسيُّ، المؤذِّنُ بالحَرمِ.

شهِدَ سنةَ إحدى وثمانين وسبعِ مئةٍ.

٢٩٦ـ أحمدُ بنُ محمَّدٍ اليمانيُّ، ثمَّ المَدَنيُّ، البوَّابُ، ويُدعَى نزيلَ الكِرامِ.

ممَّنْ سمعَ على الجمالِ الكَازَرُوني في سنةِ سبعٍ وثلاثين بعضَ «الصَّحيحِ»، ثمَّ تزوَّجَ أمَّ الحسينِ ابنةَ عطيةَ ابنِ فهدٍ، وأولدَها عليّاً وغيرَه، وماتَ عنها في سنةِ سبعٍ وسبعين تحتَ الهدمِ هو وجماعةٌ مِن آلِه، وكان لابنِه عليٍّ سنةَ (...)[1].

٢٩٧ـ أحمدُ بنُ مسدَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ السَّلامِ بنِ محمَّدٍ، العفيفُ، أبو الوليدِ، الكَازَرُونيُّ الأصل، المَدَنيُّ، الشَّافعيُّ.

سِبطُ أبي الفَرجِ الكَازَرُونيَّ، شقيقُ عبدِ العزيزِ ومحمَّدٍ، الآتي ذكرُهم، والدُ نظامٍ ومسدَّدٍ[2]. وُلِدَ إمَّا في سنةِ سبعٍ وخمسين، أو التي تليها بالمدينةِ، ونشأَ بها، فحفظَ القرآنَ، و[قرأَ أوَّلَ «البيضاوي»][3]، قرأَ في «المنهاج الأصليِّ» بحثاً على سلامِ اللهِ البكريِّ[4] وأجازَ له، ولازمَ الشِّهابَ الإبشيطيَّ في أشياءَ، وقرأ على حسينِ ابنِ

(١) بياض في الأصل.

(٢) ترجمتهما في القسم الناقص من الكتاب.

(٣) ما بين المعكوفتين بياض في الأصل، والمثبت من «الضوء اللامع»، وهو متمم للنص.

(٤) سلامُ اللهِ بنُ عليٍّ، الرضى، أبو طاهر، البكريُّ، الصِّدِّيقيُّ الكوبنانيُّ، الكرمانيُّ، الأصبهانيُّ، توفي سنة ست أو سبع وثمانين وثمان مئة. «الضوء اللامع» ٣/ ٢٥٧. والكُوبُناني: نسبة إلى كوبنان ـ بضم الكاف والموحدة ـ من أعمال كرمان. «الضوء اللامع» ٣/ ٢٥٧.

الشِّهابِ ابن قاوانَ في سنةِ اثنتين وثمانين بالمدينةِ في آخرين، كأبي الفرَجِ المراغيِّ قرأ عليه «ثلاثياتِ البخاري»، و«الأربعين النووية»، وكذا التي خرَّجها شيخُنا لأبيه، وبعضَ «المنهاج»، و«إيضاح المناسكِ»، كلاهما للنَّوويِّ، وتناولهما منه، وسمعَ جدَّه لأمِّه[1]، وتلقَّنَ الذِّكرَ مِن محمَّدٍ الخُراسانيِّ حينَ قدومِه عليهم معَ الرَّكبِ العراقيِّ، ولقيَني بمنىً فقرأ عليَّ «ثلاثياتِ البخاري»، وسمعَ منِّي المُسلسل، وغيرَ ذلك، وكذا سمعَ منِّي بالمدينةِ أشياءَ، ولمَّا وقعَ الحريقُ في المسجدِ النَّبويِّ[2] أشرفَ على الهلاكِ، فسلَّمَه اللهُ، لكنَّه بقيَ مُتوعكاً إلى رجب، سنةَ سبعٍ وثمانين أو قريبه، وتعانى النَّظمَ والنَّثرَ، وأتى منهما بما لعلَّه يُستحسنُ معَ خطٍّ حسنٍ، وذكاءٍ وفهمٍ، وعملَ جزءاً في المفاخرةِ بينَ قُباء والعوالي؛ سمَّاه: «الحدائقَ الغَوالي في قُبَاء والعَوالي»[3]، قرَّظَه له غيرُ واحد، وكنتُ منهم، وكذا عمِلَ: «ورودَ النِّعمَ وصدورَ النِّقم»، في الحريقِ المشارِ إليه، أجادَ فيه، وبعدَ موتِ أخيه عبدِ العزيزِ «نشرَ البديعَ من الأدبِ في زهرِ المراثي والنَّدب»، وغيرَ ذلك، ممَّا أرسلَ لي بأكثرِه معَ مرثيةِ الإبشيطيِّ وغيرِها بخطِّه، وأوردتُ في «الضَّوءِ اللاَّمعِ»[4] من نظمِه أشياءَ، ومن ذلكَ في مطرٍ ليلةَ الحريقِ:

لَمْ أنْسَ إذْ زَارَت بجُنْحِ الدُّجَى ... سَافِرَةً عن ثَغرِهَا بَارِقَهْ
نَادَى رَقيبُ الوَصْلِ في إثْرِهَا ... يا قومِ قد أنذرتُكم صَاعِقَهْ

(١) أي: أبو الفرج الكازروني، تقدمت ترجمته.

(٢) في شهر رمضان، سنة ٨٨٦هـ. انظر: «وفاء الوفا» ٣/ ٤١٠.

(٣) طبع بتحقيق: محمَّد فال الشنقيطي، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.

(٤) «الضوء اللامع» ٢/ ٢٢٥.

٢٩٨ـ أحمدُ بنُ مسعودٍ، الشَّكيليُّ، المكيُّ الأصل[١].

أحدُ المؤذِّنينَ بالمدينة، وأخو حسنٍ[٢] الآتي. قاله ابنُ فرحونٍ.

٢٩٩ـ أحمدُ بنُ مسعودٍ المدَنيُّ[٣]، نزيلُ مكَّةِ، ويُعرَف بالخَرْية ـ بفتحِ الخاءِ، وسكونِ الرَّاءِ ثم تحتانية ـ البزَّازُ بدارِ الإمارة، كانَ مباركاً ساكناً، مُديماً للجماعة، ماتَ بمكَّةَ في المحرَّمِ سنة ستين وثمان مئةٍ، ودُفِنَ بالمَعلاةِ.

٣٠٠ـ أحمدُ بنُ مشكورٍ القُرشيُّ، المكيُّ الأصل، المدَنيُّ.

أخو عبدِ الرَّحمنِ المدَنيِّ. ذكرَه ابنُ فرحونٍ[٤] أيضاً مجرَّداً. [٦٢/ أ]

٣٠١ـ أحمدُ ـ ويُدعَى ـ بُديدَ بن مفتاحِ بنِ عبدِ الله، السُّليمانيُّ[٥]، المدَنيُّ المولد.

ممَّن سمعَ منِّي بالمدينة.

٣٠٢ـ أحمدُ بنُ موسى بنِ عليٍّ الجَبَرْتيُّ.

رأيتُ بخطِّه على نسخةٍ بـ«المشارقِ» للصَّاغانيِّ: كاتبُها مدَنيٌّ، وصفَ نفسَه بأنَّه نزيلُ جَنابِ سيِّدِ المرسلين، وأنَّه ملكَها في سنة تسعٍ وتسعين وسبعِ مئةٍ، وكأنَّه كانَ نازلاً بالمدينةِ.

٣٠٣ـ أحمدُ بنُ موسى بنِ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ، النَّبْتِيتيُّ[٦].

---

(١) «نصيحة المشاور» ص ١٨٦.

(٢) تحرفت في الأصل إلى حسين، والصواب: حسن، كما جاء في ترجمته عند المؤلف في حرف الحاء، وكذا في «نصيحة المشاور» ص: ١٨٦.

(٣) «الضوء اللامع» ٢/ ٢٢٦.

(٤) «نصيحة المشاور» ص ١٨٥.

(٥) «الضوء اللامع» ٢/ ٢٢٦.

(٦) النَّبْتِيتُ: قريةٌ بمِصْر. انظر: «تاج العروس» ١/ ١١٨٩.

أقامَ بها[1] عندَ عليٍّ الضَّريرِ ابنِ الشَّيخِ عمرَ النَّبتيتي، وقرأ عليه القرآن، وحضرَ دروسَه، وسمعَ عليه، ثمَّ تحوَّلَ إلى المدينةِ في ركبِ البدريِّ أبي البقاءِ ابنِ الجَيعانِ[2] سنةَ تسعٍ وثمانين، فقطنَها مِن ثَمَّ، وكان يحضرُ عندَ القادمينَ إليها من العلماءِ، كأبي الفضلِ ابنِ الإمامِ الدِّمشقيِّ[3]، وأحمدَ المغربيِّ زَرُوقٍ[4]، وكاتبِه، وسمعَ عليه كثيراً، واستقرَّ بوَّابَ رباطِ المدرسةِ الأشرفية[5]، وانجمعَ، ولا بأسَ به.

[أقول[6]: واستمرَّ بها حتَّى تزوَّجَ، ورُزِقَ عدَّةَ أولادٍ ذكورٍ وبناتٍ، وأُصيبَ بقتلِ ابنةٍ من البنات، وفَقدِ نظرِه، وضعُفَ بدَنُه، معَ ملازمتِه للصَّلواتِ الخمسِ في طرفِ الصفِّ الأوَّلِ مِن الرَّوضةِ، ويُقيمُ كلَّ مَن سبقه إليه، ويُنكر على مَن لا يميلُ إليه، وهو عاميُّ اللَّفظِ، يابسُ الطَّبعِ، كثيرُ التَّقشُّفِ كأهلِ الرِّيفِ، وصارَ على ذلكَ حتَّى

---

(١) أي في: نبتيت.

(٢) أبو البقاء، محمَّد بن يحيى، بهاء الدين، ابن الجيعان، قتل غيلة سنة ٩٠٢هـ. أرسله السلطان الأشرف قايتباي سنة ٨٨٩هـ في ركب مع جماعة من خواصه ومعه أحمال من الكتب للمدرسة الأشرفية، وغير ذلك. ينظر: ((بدائع الزهور)) ٣/ ٣٦٣.

(٣) محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، الدِّمشقيُّ، الشافعيُّ، ويعرف بأبي الفضلِ ابنِ الإمام، لكون جدِّه كان إماماً ببعض جوامع صفد، عالم بالفرائض والرياضيات، ولد بدمشق سنة ٨٤٠هـ. ينظر: ((الضوء اللامع)) ٧/ ٥٥.

(٤) أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، زرُّوق، شهاب الدِّين، البرلسيُّ، الفاسيُّ، المغربيُّ، المالكيُّ، الصوفيُّ، توفي سنة ٩٠٠هـ. ينظر: ((ديوان الإسلام))، لابن الغزي ٣/ ٤٧.

(٥) مدرسة ورباط السلطان الأشرف قايتباي، وهي مابين باب الرحمة وباب السلام، بنيت بعد حريق المسجد ستة ٨٨٦هـ، زودها الأشرؤف قايتباي بأحمال من كتب العلوم الشرعية. ينظر: ((وفاء الوفا)) ٢/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧.

(٦) هذا القول من الزيادات التي كتبت بعد وفاة المؤلف، ولعلها من الناسخ.

تعلَّلَ ثلاثةَ أيَّامٍ، وماتَ في ليلةِ الجمعةِ ثامنِ جُمادى الأوَّل، عامَ سبعٍ وثلاثين وتسعِ مئةٍ، وطُهِّرَ في ليلتِه، وصُلِّي عليه عَقِبَ صلاةِ الصُّبحِ تاريخَه، ودُفِنَ بالبقيعِ، وحضرتُ جنازتَه، وكثُرَ الثَّناءُ عليه، رحمَه اللهُ، ونفعَ بهِ، وخلَّفَ ذَكَرين وبنتينِ مُزوَّجتينِ].

ـ أحمدُ ابنُ نزيلِ الكِرام.

مضى قريباً في: ابنِ محمَّدٍ.(٢٩٦).

٣٠٤ـ أحمدُ بنُ هارونَ بنِ عاتٍ، أبو بكرٍ ابنُ أبي محمَّدٍ النُّقْري[1].

روى الآقشهريُّ، عن محمَّدِ بنِ أحمدَ الأنصاريِّ الشَّاطبيِّ، عن أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ عبدِ الله القُضاعيِّ الحافظِ، عنه قال: حدَّثنا بالمدينةِ النَّبويَّةِ، أو بمدينةِ السَّلامِ، فذكرَ حكايةً ستأتي في بدرٍ، وكتبتُه تخميناً.

٣٠٥ـ أحمدُ بنُ يحيى بنِ الحسينِ بنِ سالمِ بنِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ عليٍّ، الأنصاريُّ، الخَزرجيُّ، الحنفيُّ.

رأيتُ نسخةً بخطِّه من «تفسير القرطبيِّ»، وقفَها بالمدينةِ سنةَ خمسين وسبعِ مئةٍ، وجعلَ النَّظرَ لعبدِ السَّلامِ بنِ سعيدٍ القيروانيِّ، الآتي، ويظهرُ لي أنَّه من أهلِها، فاللهُ أعلمُ.

٣٠٦ـ أحمدُ بنُ الفقيهِ محيي الدِّينِ ابنِ يحيى بنِ محمَّدِ بنِ تقيٍّ الكازَرُونيُّ، المدَنيُّ[2].

أخو عليٍّ الآتي، وأبوهما، سمعَا على الزَّين المراغيِّ في سنةِ اثنتي عشرةَ وثمانِ مئةٍ.

---

(١) «التكملة»، لابن بشكوال ١/ ٩٠، وذكر أنَّ وفاته سنة ٦٠٩هـ، و«شذرات الذهب» ٥/ ٣٦، وذكر أنه بضمِّ النون والقاف، وراءٍ، نسبة إلى: نُقر: بطنٍ من أحمس.

(٢) «الضوء اللامع» ٢/ ٢٤٤.

٣٠٧ـ أحمدُ بنُ المحيويِّ يحيى بنِ محمَّدٍ، التَّلمسانيُّ، المالكيُّ.

الآتي أبوه، سمعَ معَه في سنةِ تسعٍ وثمانين على الزَّينِ العراقيِّ تصنيفَه في «قصِّ الشَّارب».

٣٠٨ـ أحمدُ بنُ يحيى بنِ المنذرِ، أبو عبدِ الله المدينيُّ[١].

قال أبو حاتمٍ[٢]: روى عن مالكٍ حديثاً منكراً، **وقال الدَّارقطنيُّ**[٣]: صدوق، حدَّث عنه: يحيى ابنُ الذُّهليِّ، وهو مذكورٌ في: أحمدِ بنِ يحيى الكوفيِّ الأحولِ من «الميزان»[٤]، وقرَّرَ شيخُنا[٥] أنَّه غيرُه.

٣٠٩ـ أحمدُ بنُ يحيى بنِ موسى بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الله، البهاءُ ابنُ المحيويِّ القُسنطينيُّ المدَنيُّ، المالكيُّ.

أخو الشِّهابِ أحمدَ، وعبدِ الرَّحمنِ، سمعَ معَ أبيه على البدرِ ابنِ فرحونٍ في «الأنباء المبينة»[٦].

٣١٠ـ أحمدُ الشِّهابُ.

أخو الذي قبلَه، ووالدُ محمَّدٍ الآتي، ماتَ في حياةِ والدِه، وخلَّفَ له ولدَه المشارَ إليه فكفَلَه، وقد ذكره ابنُ فَرحونٍ، فقال[٧]: أحمدُ بنُ يحيى بنِ موسى، الشِّهابُ

---

(١) «الثقات» ٨/ ٦٤، و«ميزان الاعتدال» ١/ ١٦٢.

(٢) «الجرح والتعديل» ٢/ ٨١.

(٣) ذكره في «الضعفاء المتروكون»، ص١١٧(٤٦).

(٤) «ميزان الاعتدال» ١/ ١٦٢.

(٥) «لسان الميزان» ١/ ٦٩٠.

(٦) «الأنباء المبينة في فضائل المدينة»، لم أقف عليه، ولا أعلم له وجوداً، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك.

(٧) «نصيحة المشاور» ص: ١٤٧.

القُسنطينيُّ، الفقيهُ المالكيُّ، أكبرُ أولادِ أبيه، حفِظَ عـدَّةَ محفوظـاتٍ، واشـتغلَ كثـيراً، وحصَّلَ عِلماً، وكانت فيه أهليةُ التَّرقِّي إلى الفُتيا، ماتَ في حياةِ أبيهِ سنةَ تسعٍ وخمسين وسبعِ مئةٍ، وخَلَّفَ ولدين حفظا القرآن، وكفَلَهما جدُّهما، وفَقَّهما الله. [٦٢/ ب]

٣١١ـ أحمدُ بنُ يزيدَ بنِ دينارٍ، أبو[1] العوَّام.

مدَنيٌّ، روى **عن**: محمَّدِ بنِ إبراهيمَ الحارثيِّ، **وعنه**: أبو أحمدَ محمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ الفرَّاءُ، **قالَ البيهقيُّ**: أحمدُ وشيخُه مجهولان. ذكرَه شيخُنا في زوائدِ «الميزان»[2].

٣١٢ـ أحمدُ بنُ يزيدَ بنِ عبدِ الله بنِ يزيدَ، الجُمحيُّ[3]، المكِّيُّ.

لا يُكتب حديثُه، قاله الأزدي. وذكره الـساجيُّ في ضـعفاءِ أهـلِ المدينـة، وكأنَّـه والدُ[4] أبي يونسَ محمَّدِ بنِ أحمدَ الجُمحيِّ المدَنيِّ، الآتي[5]، ومِن منـاكيرِه مـا روى عـن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ، مرفوعاً: «ما على أحدٍ لَجَّ به همُّـه يتقلَّـدُ قوسَـه ينفي بذلكَ همَّه». **قال السَّاجيُ**: هذا منكرٌ. ذكرَه هكذا الـذَّهبيُّ في «الميـزان»[6]، ثـمَّ شيخُنا في «لسانِه»[7]، ثمَّ الفاسيُّ في «مكَّة»[8].

---

(١) تحرَّفت في الأصل إلى: ابن.

(٢) انظر: «لسان الميزان» ١/ ٦٩٨.

(٣) في الأصل: اللخمي، وهو تحريف، والمثبت من مصادر الترجمة الآتية.

(٤) تحرَّفت في الأصل إلى: ولد، والمثبت الصحيح من مصادر الترجمة.

(٥) ترجمته في القسم الناقص من الكتاب.

(٦) «ميزان الاعتدال» ١/ ١٦٤.

(٧) «لسان الميزان» ١/ ٦٩٧.

(٨) «العقد الثمين» ٣/ ١٩٣.

٣١٣ـ أحمدُ بنُ يسَ المدَنيُّ، المؤذِّنُ.

قرأَ سنةَ ثمانٍ وخمسين على أبي الفتحِ بنِ إسماعيل(١) ـ حين كان بالمدينة ـ «البخاريَّ».

٣١٤ـ أحمدُ بنُ يعقوبَ المدَنيُّ.

عن: مالك. ذكرَه ابنُ الأنماطيِّ(٢) بها من «الرُّواةِ» للخطيب، فيُحرَّر.

٣١٥ـ أحمدُ بنُ يعقوبَ الهاشميُّ.

والي المدينة. له ذِكْرٌ في: يحيى بنِ الحسنِ بنِ جعفرٍ(٣).

٣١٦ـ أحمدُ بنُ أبي اليُمنِ بنِ إبراهيمَ بنِ عليِّ بنِ فرحونٍ، أبو العبَّاسِ المدَنيُّ.

والدُ أبي القاسم الآتي، رأيتُ وصفَه بالقاضي، وسمعَ في سنةِ سبعٍ وثلاثين على الجمال الكازروني في «البخاريِّ»، ووصفَ القارئُ أباه بالقاضي.

٣١٧ـ [أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ جمالٍ القُرشيُّ، المدَنيُّ.

أخو جمالٍ وحُسينٍ، كانَ زاهداً متعبِّداً، مُبالغاً في الطَّهارة، وأظنُّه كانَ حفظَ

---

(١) محمَّدُ بنُ محمَّدٍ، فتحُ الدِّين، أبو الفتح، السُّوْهَائيُّ، القاهريُّ، الشافعيُّ، جاور بالمدينة مدَّةً، وُلد بالقاهرة سنة ٨٢٦هـ، وتوفي بها سنة ٨٩٥هـ.

والسوهائي: نسبة لسوهاء من صعيد مصر، وهي بضم المهملة ثم واو ساكنة وهاء مفتوحة. «الضوء اللامع» ٨/ ٢٠٤.

(٢) أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله، المصريُّ، الشافعيُّ، مُسنِد للحديث، واسع الرواية، له مجاميع مفيدة، مولده سنة ٥٧٠هـ، ووفاته سنة ٦١٩هـ. «ذيل الروضتين»، ص:١٣١، و«سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ١٧٣.

(٣) ذكر في كتاب أمراء المدينة ص ٤٤٢، وخمّن مؤلفه وفاته قبل سنة ٢٧٦هـ، لأنَّ يحيى بن الحسن بن جعفر توفي سنة ٢٧٦هـ.

القرآنَ، ماتَ في يومِ عيدِ الفِطر، وهو أوَّلُ إخوتِه موتاً. قالَه ابنُ صالحٍ][1].

٣١٨ـ أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ الحسنِ بنِ محمَّدِ بنِ محمودِ بنِ الحسنِ، الشِّهابُ ـ بل لقبُه البرهانُ القراريُّ الشمس ـ أبو العباس، ابن العزِّ، الأنصاريُّ، الزَّرنديُّ، المدَنيُّ الصُّوفيُّ[2].

أخو أبي عبدِ الله محمَّدٍ الآتي[3].

سمعَ ببغدادَ مِن: عليِّ بنِ ثامرِ بنِ حَصِينٍ الفخريِّ[4]، وقدِمَ القاهرةَ، فسمعَ بها معنا على يحيى بنِ فضلِ الله[5]، وغيرِه، وقُرِّرَ صوفياً بالصَّلاحِيَّة[6]، وسألتُه عن مولدِه؟ فقال: سنةَ إحدى وسبعِ مئةٍ، قاله ابنُ رافعٍ في «ذيلِه لتاريخِ بغدادَ».

وذكره ابنُ فرحونٍ[7]، فقال: أخو محمَّدٍ وعليٍّ، ووالدُ الموفَّقِ أبي الخير محمَّدٍ، الآتي، كانَ ذا عقلٍ ورِئاسةٍ، ودينٍ عظيمٍ معَ سياسةٍ للإخوانِ والأحبابِ، وأنجبَ عبدَ الله ومحمَّداً، وسافرَ بأوَّلِهما إلى الشَّامِ، وماتا في الطَّاعونِ سنةَ تسعٍ وأربعين وسبعِ مئةٍ.

---

(١) كتبت الترجمة بكاملها على هامش ٦٢/ ب.

(٢) «نصيحة المشاور» ص١٠٦.

(٣) في القسم المفقود من الكتاب.

(٤) علي بن ثامر بن حَصِين ـ بفتح أوله وكسر ثانيه ـ الشهاب، أبو الحسن، الفخري البغدادي، ونسبته إلى الفخرية قرية بنهر عيسى من أعمال بغداد. «توضيح المشتبه» ٣/ ٢٦٥.

(٥) يحيى بن فضل الله بن مجلي،العدويُّ، كاتب السر بالقاهرة،، ولد بالكرك سنة ٦٥٤هـ، وتوفي سنة ٧٣٨هـ. ينظر: «الدرر الكامنة» ٤/ ٤٢٤.

(٦) المدرسة الصلاحية: بجوار الإمام الشافعي بالقاهرة، بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب سنة ٥٧٢هـ، انظر: «حسن المحاضرة» ٢/ ٢٥٧.

(٧) بتصرف: «نصحية المشاور» ص ١٠٦.

قلتُ: ووصفَه ابنُ سكَّرٍ بالشَّيخِ الإمامِ، العالمِ العاملِ، المرحومِ، وسمعَ على الجمالِ المطريِّ، وكافورٍ الخضري، في سنةِ ثلاثَ عشرةَ وسبعِ مئةٍ، في «تاريخِ المدينةِ» لابن النجَّار، وسمعَ ومعَه أخوه محمَّدٌ بقراءةِ أبيهما على البرهانِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ إبراهيمَ بنِ سِباعٍ الفزاريِّ الشَّافعيِّ، ما يأتي في أبيه وأخيه[1].

٣١٩ـ أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ ابنِ الشَّيخِ إسماعيلَ بنِ محمَّدٍ، الحضرميُّ، اليمنيُّ، نزيلُ مكَّةَ، ويُعرَفُ بالأهدل[2].

لعلَّه من جهةِ النِّساءِ، كانَ يُذكرُ بصلاحٍ كثيرٍ وإيثار، وللنَّاسِ فيه اعتقادٌ، سِيَّما العامَّة فإنَّهم يُفرطون، مات في شعبان[3] سنةَ تسعَ عشرةَ وثمانِ مئةٍ، بمنزلِه برباطِ الشَّرَّابيِّ[4] مِن مكَّةَ، ودُفِنَ بالمَعلاةِ، بقبرٍ أعدَّهُ لنفسِه عن ستين فأزيدَ، وعَظُمَ الازدحامُ على نعشِه ممَّا لم يُرَ مثلُه بمكَّةَ، وكانَ يتردَّدُ إليها من بلادِه للحجِّ والزِّيارةِ، ثمَّ انقطعَ بمكَّةِ نحوَ اثنتي عشرةَ سنةً متَّصلةً بموتِه، وفي خلالِ ذلك يزورُ المدينةَ. ذكره الفاسيُّ في «مكَّةَ»[5]، وذيَّلَ النَّجمُ ابنُ فهدٍ بحكايةِ كراماتٍ له.

٣٢٠ـ أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ مالكٍ، الشِّهابُ، أبو جعفرٍ الرُّعَيْنِيُّ، الغرناطيُّ،

---

(١) وترجمتهما عند المؤلف في القسم المفقود من الكتاب.

(٢) «الضوء اللامع» ٢/ ٢٤٧.

(٣) وكذا في«العقد الثمين»، لكن قال السخاوي في «الضوء اللامع»: توفي في ذي الحجة، والظاهر أنه وهم، فهو ينقل عن«العقد الثمين».

(٤) أنشأه الأمير إقبال الشرابي المستنصري، عند باب بني شيبة على يمين الداخل من باب السلام إلى المسجد الحرام، سنة ٦٤١هـ. انظر:«شفاء الغرام» ١/ ٣٣١.

(٥) «العقد الثمين» ٣/ ١٩٤.

الأَلْبيريُّ(١). ذُكِرَ مع رفيقِه(٢) محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ جابرٍ، وهو في سنةِ تسعٍ وسبعين وسبعِ مئةٍ من «الإنباء»(٣)، وكذا هو في «الدُّرر»(٤)، و«تاريخ ابنِ خطيبِ النَّاصرية»، وغيرهما. **وقالَ ابنُ الخطيبِ**: كانَ دَيِّناً، [٦٣/ أ] مُتَخلِّقاً، متواضعاً، آخذاً في العربية تاجاً، حسنَ المعاملة، رحلَ إلى الحجازِ أوائلَ المحرَّمِ، سنةَ ثمانٍ وثلاثين وسبعِ مئةٍ، مُشارطاً(٥) بعضَ الشُّعراءِ المكفوفين على أنْ يكونَ يكتبُ والأعمى يُشْعِرُ، ويقتسمان نتيجةَ ذلك للنُّجْعَة، فانقطعَ إلى الآن خبره(٦).

٣٢١ـ أحمدُ بنُ يونسَ بنِ سعيدِ بنِ عيسى بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ يَعلى بنِ مدافعِ بنِ خطَّابِ بنِ عليٍّ، الحِميريُّ، القُسنطينيُّ، المغربيُّ، المالكيُّ، نزيلُ الحرمين، ويُعرَفُ بابنِ يونس(٧).

وُلِدَ سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثمانِ مئةٍ تقريباً، بقُسَنْطِيْنَة(٨)، وحفظَ القرآنَ و«الرِّسالَةَ» وغيرهما، وتلا بالسَّبعِ على يحيى؛ أحدِ شيوخِ بلدِه، وكان منفرداً بها فيه، وأخذَ الفقهَ

---

(١) «غاية النهاية» ١/ ١٥١، و«بغية الوعاة» ١/ ٤٠٣.

(٢) تصاحبا وترافقا إلى أن صارا يعرفان بالأعميين. وأيضاً: بالأعمى والبصير. انظر «الضوء اللامع» ١١/ ٣٠.

(٣) «إنباء الغمر» ٣/ ١٣٤

(٤) «الدرر الكامنة»١/ ٣٤٠.

(٥) كذا في الأصل. وفي «الدرر الكامنة»: مشاركاً.

(٦) ثم دخلا مصر وبيت المقدس ودمشق ورحلا إلى الحرمين ثم عادا إلى الشام، واستوطنا البيرة، قرية من قرى حلب، ثم تزوج الأعمى فتفارقا، وكانت وفاته سنة ٧٧٩هـ. انظر: «إنباء الغمر» ١/ ٢٤٤، و«الدرر الكامنة»١/ ٣٤٠.

(٧) «الضوء اللامع» ٢/ ٢٥٢.

(٨) تحرَّفت في الأصل إلى: بقسنطين، والمثبت هو الصواب. وقُسَنْطِيْنَة: مدينة شرقي الجزائر.

عن جماعةٍ، منهم ـ بل هو أجلُّهم ـ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عيسى الزّلـداويُّ، العفـويُّ(١)، بل مِن شيوخِه فيه: أبو القاسمِ الـبُرْزُليُّ(٢)، وابـنُ غـلامِ الله القُـسَنْطِيني، وأكثـرَ عنـه الحديثَ، وأخذَ عـن أوَّلِهـم وقاسـمِ بـن عبـدِ الله الهِزَبْـريِّ(٣): العربيـةَ، والأصـلين، والبيان، والمنطق، والطِّبَّ، وغيرها من العقليِّ والنَّقليِّ، وبه انتفـعَ فيهـا، وفي غيرِهـا، وسمع «الموطَّأ» على ثانيهم، بروايتِه عن أبي عبدِ الله ابنِ مرزوقٍ الكبـير، عـن الـزُّبيرِ بنِ عليٍّ المُهلبيِّ، وأخذَ «شرح البُردة» وغيرَه عن مـصنِّفه أبي عبـدِ الله ابـنِ مـرزوقٍ، حينَ قدمَ عليه بلدَه، وأقامَ فيه ستةَ أشهرٍ، وارتحلَ إلى الحـجِّ في سـنةِ سـبعٍ وثلاثـين، فأخذَ بالقاهرةِ عن شيخِنا، والبِسَاطيِّ، وسمعَ عليه بعضَ العقلياتِ، وغيرَها. والعزِّ عبدِ السَّلامِ القدسيِّ(٤)، والعَينيِّ(٥)، وابنِ الدَّيريِّ، وغيرِهم، ورجعَ إلى بلدِه فأقامَ بهـا

---

(١) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عيسى العفويُّ الزلديويُّ المغربيُّ المالكيُّ، ولي قضاء الأنكحة، وانتفع بـه الفـضلاء، ولـه عدة تصانيف، توفي بتونس سنة ٨٨٢هـ وقد زاد على المئة. «الضوء اللامع» ٩/ ١٧٩.

(٢) محمَّدُ بنُ أحمدَ البلويُّ، أبو القاسم، البُرْزُلي ـ بضمِّ الباءِ الموحَّـدة، وسـكونِ الـرَّاء، وضـمِّ وتـشديد الزَّاي المعجمة ـ موضع بالمغرب، المغربي المالكي، توفي بتونس سنة ٨٤٤هــ. أربـع وأربعـين وثـمان مئة. له «جامع مسائل الأحكام لما نزل بالقضايا من المفتيين والحاكم في الفتاوى». «هدية العارفين» ١/ ٥٥٣.

(٣) قاسمُ بنُ عبدِ الله بنِ منصورٍ، الهِزَبْريُّ ـ بكسر الهاء وفتح الزاي وسكون الموحدة ثم مهملة بطن من هلال بن عامر ـ القسنطيني المالكي، ولد بها سنة ٧٨٨هـ، رحل إلى تونس، ثـم حـج سـنة ٨٤٩هــ. ينظر: «الضوء اللامع» ٦/ ١٨٢.

(٤) عبد السلامُ بنُ داودَ بنِ عثمانَ، الـسلطيُّ الأصـل، المقـدسيُّ، العزُّ المقـدسيُّ، تـوفي سـنة ٨٥٠هــ. «الضوء» ٤/ ٢٠٣.

(٥) محمودُ بنُ أحمدَ بنِ موسى، بدرُ الدِّين، العينيُّ، توفي سنة ٨٥٥هـ. «إنباء الغمر» ٥/ ١٢٣، «النجوم الزاهرة» ١٦/ ٨.

مشتغلاً إلى بُعيدَ الأربعين، ثمَّ حجَّ أيضاً وجاورَ، وسمع بها على أبي الفتحِ المراغيِّ، والزَّينِ ابنِ عَيَّاش، والجلالِ[١]، والجمالِ[٢]، ابني المرشدي، بل أخذَ عنهما في العربيةِ وغيرِها، وعادَ لبلدِه أيضاً، ثمَّ رجعَ سنةَ ماتَ القَايَاتيُّ[٣]، فحجَّ وجاورَ، وكانت معَه أمُّه، فماتت في رجوعِهما، ورجعَ لبلدِه، ثمَّ عادَ في سنةِ سبعٍ وخمسين فحجَّ، ثمَّ رجعَ، وصارَ يتردَّدُ إلى مكَّةَ حتَّى قطنَها مِن سنةِ أربعٍ وستين، وتزوَّجَ بها، وتصدَّى فيها لإقراءِ العربيةِ والحسابِ، والمنطقِ وغيرِها، فأخذَ عنه غيرُ واحدٍ من أهلِها والقادمينَ عليها، وكذا جاورَ بالمدينةِ غيرَ مرَّةٍ: أوَّلُها سنةَ سبعين، ثمَّ قطنَها وأقرأَ بها أيضاً، وكانَ يُنكرُ الصَّلاةَ على الموتى بالرَّوضةِ الشَّريفةِ، ومقدَّمِ المسجدِ؛ لكونِ رِجلي الميتِ تصيرُ لجهةِ الرَّأسِ الشَّريفِ[٤]، واستفتى على ذلكَ، ووافقَه عليه جماعةٌ، حتَّى إنَّه أوصى أنْ يُصلَّى عليه خارجَ المسجدِ في موضعِ الجنائزِ، وأوصى فتحَ الدِّينِ ابنَ تقيٍّ[٥] أحدَ الأعيانِ بأنْ تُجعلَ رِجلاه عن يمينِ الإمامِ، فنُفِّذت وصيتُه. وقدِمَ صاحبُ التَّرجمةِ في غضونِ ذلكَ القاهرةَ أيضاً، فأقامَ بها يسيراً، وسافرَ منها إلى القدسِ

---

(١) عبدُ الواحدِ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ، الجلالُ، المرشديُّ، توفي سنة ٨٣٨هـ بمكة. «الضوء» ٥/ ٩٣.

(٢) محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ، الجمالُ، المرشديُّ، توفي بمكة سنة ٨٣٩هـ. «الضوء» ٦/ ٢٤٢.

(٣) سنة ٨٥٠هـ. والقاياتي: محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدِ بنِ يعقوبَ، تقدمت ترجمته.

(٤) واستفتى في ذلك جماعة من علماء عصره، منهم السمهوديُّ الذي بسط الكلام في هذه المسألة في «وفاء الوفا» ٢/ ٢٨٧-٢٩٠ وذكر ماورد في كتب الفقه ثم قال مرجحاً: وإذا لم تثبت سنة في جعل رجلي الميت من يسار الإمام فينبغي جعلها عن يمينه في هذا المحل الشريف، استعمالاً لكمال الأدب.

(٥) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ السلام، فتحُ الدِّين، أبو الفتح، ابنُ تقيِّ الدِّين، الكازرونيُّ الأصل، المدنيُّ، الشَّافعيُّ، ولد بالمدينة سنة ٨١٣هـ، دخل القاهرة غير مرة، وبرع في الفقه والعربية وتصدى للإقراء، توفي سنة ٨٧٧هـ. ينظر: «الضوء اللامع» ٩/ ١٠٦.

والشَّامِ، وكُفَّ بصرُه، وجَزِعَ لذلك وأظهرَ عدمِ احتمالِه، وقُدحَ له فما أفاد، ثمَّ أحسنَ اللهُ إليه بعَودِ ضوءِ إحداهما، بعد أنْ دخلَ وهو كذلك القاهرةَ ثمَّ الشَّامَ، وتوجَّهَ لزيارةِ بعضِ مقابرِها، وقد لقيتُه بمكَّةَ، ثمَّ بالقاهرةِ، واغتبطَ بي، والتمسَ منِّي إسماعَه «القولَ البديعَ» فما وافقتُه، فقرأَه ـ أو غالبه ـ عندَه أحدُ طلبة النُّورِ الفاكهانيِّ، بعدَ أنِ استجازني هوَ به، وتسمَّعَ منِّي بعضَ الدُّروسِ الحديثية، وسمعتُ أنا كثيراً من فوائدِه ونظمِه، وأوقفَني على «رسالةٍ» عملَها في ترجيحِ ذِكرِ السِّيادةِ في الصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ في الصَّلاةِ وغيرِها، بعدَ أن استمدَّ منِّي فيها، وكذا رأيتُ له أجوبةً عن أسئلةٍ وردَتْ مِن صنعاءَ، سمَّاها: «ردَّ المغالطاتِ الصَّنعانية»، و«قصيدةً» امتدحَ بها النَّبيَّ ﷺ، أوَّلُها: [٦٣/ ب]

يـا أعظمَ الخَلقِ عندَ اللهِ مَنـزِلَةً ... ومَنْ عليه الثَّنَا في سَائرِ الكُتبِ

وكان إماماً في العربيةِ والحسابِ والمنطق، ومشاركاً في الفقهِ والأصلين، والمعاني والبيان والهيئة، مع إلمامٍ بشيءٍ من علومِ الأوائل، عظيمَ الرَّغبةِ في العِلمِ والإقبالِ على أهلِه، قائماً بالتَّكسُّبِ، خبيراً بالمعاملة، مُمتهناً لنفسِه بمخالطةِ الباعةِ والسُّوقةِ مِن أجلِها، ولم يزلْ مُقيماً بطيبةَ إلى أنْ ماتَ في شوَّالٍ سنةَ ثمانٍ وسبعين وثمانِ مئةٍ، ودُفِنَ بالبقيع، رحمَهُ اللهُ وإيَّانا.

٣٢٢ـ أحمدُ نورُ الدِّينِ[(١)] ـ ويُدعى حاجي نور ـ بنُ عزِّ الدِّينِ بنِ نورِ الدِّينِ اللَّاريُّ[(٢)] البيدشهيوري[(٣)].

(١) «الضوء اللامع» ٢/ ٢٥٣.

(٢) اللار: جزيرة كبيرة بين سيراف وقيس. «معجم البلدان» ٥/ ٧٠.

(٣) لم أقف على شيء في هذه النسبة.

ويُعرفُ بخدمةِ الشَّريفِ الحنبليِّ قاضي الحرمين، ممَّنْ جاورَ بالحرمين، وسمع عَلَيَّ فيهما[1].

٣٢٣ـ أحمدُ الشِّهابُ ابنُ الرَّسَّامِ.

شيخٌ صالحٌ خَيِّر، له تردُّدٌ إلى الحرمين، ومجاورةٌ فيهما، على خيرٍ وعبادةٍ. قالَه ابنُ صالحٍ.

٣٢٤ـ أحمدُ الشِّهابُ المدَنيُّ.

ويُعرف بالنَّشَّارِ[2].

٣٢٥ـ أحمدُ، الشِّهابُ، أبو العبَّاسِ، الفاسيُّ، المراسنيُّ[3].

الفقيهُ الفاضلُ، استنابَه الشَّرفُ الأُمْيوطيُّ في فصلِ الخصوماتِ، ونفاهُ الأميرُ طُفيل إلى خَيْبَر بسببِ البدرِ ابنِ فرحونٍ، كما في ترجمةِ الأُمْيوطي، وما رجعَ إلا بعدَ جُهدٍ، فلمَّا رجعَ لم يلبثْ أنْ ماتَ، وذلكَ في سنةِ ثلاثٍ وثلاثين وسبعِ مئةٍ، وهو ممَّنْ كانَ يحضرُ درسَ القاضي سراجِ الدِّينِ[4]، كما في ترجمته. **وقال ابنُ صالحٍ:** إنَّه كانَ فاضلاً محصِّلاً مدرِّساً.

٣٢٦ـ أحمدُ الشِّهابُ السندونيُّ.

ناظرُ الحرَمِ النَّبويِّ، ماتَ في ربيعِ الآخرِ سنةَ سبعٍ وتسعين وسبعِ مئةٍ، واستقرَّ

---

(١) في ((الضوء اللامع)) ٢/ ٢٥٤ بزيادة: وهو بنور أشهر.

(٢) زاد في ((الضوء اللامع)) ٢/ ٢٥٨: كان يتردد إلى القاهرة، بل يكثر بها الإقامة، قتل في رجوعه مع نائب جدة بالينبوع سنة ٨٧٨هـ غير مأسوف عليه.

(٣) ذكره ابن فرحون في ((نصحية المشاور)) ٢٢٠.

(٤) سراجُ الدِّين، عمرُ بنُ أحمدَ بنِ طِرَادٍ، الخزرجيُّ، المصريُّ،ستأتي ترجمته.

بعدَه في النَّظرِ فتحُ الدِّينِ محمَّدُ بنُ أبي بكرِ بنِ أيوبَ المَحرَّقيُّ[1].

٣٢٧ـ أحمدُ الشِّهابُ[2].

صاحبُ كليرجة من بلاد الهند[3]، أنشأ بالمدينةِ مدرسةً في سنة ثمان وثلاثين وثمانِ مئةٍ، بالقربِ من بابِ الرَّحمةِ[4]، وأرسلَ بقنديلٍ زنتُه أربعةُ آلافٍ وستُّ مئةِ قفلةٍ[5]، علِّقَ في جهةِ الوجهِ الشَّريفِ، وكذا له مدرسةٌ بمكَّةَ بالقربِ مِن الصَّفا.

٣٢٨ـ أحمدُ الشِّهابُ الشُّوبَكيُّ، الشَّافعيُّ[6].

قال ابنُ صالحٍ: كانَ جامعَ فضائلَ من قراءاتٍ، وأصولٍ، وفروعٍ، ونحوٍ، وكانَ يقرأُ للقاضي سراجِ الدِّينِ الخطيبِ درسَه نظراً لمشقَّةِ المطالعةِ عليه، ويُلقيه السِّراجُ غَيباً على الجماعةِ، فكانَ الشِّهابُ كالمُعيدِ عندَه، ويُقرِّبُه لفضيلتِه وديانتِه، ولذا كانَ يقولُ: ما أعتقدُ أنَّ في جزيرةِ العربِ أعلمَ مِن سراجِ الدِّينِ بمذهبِ الشَّافعيِّ، بل كانَ الشِّهابُ يُقرئُ الطَّلبةَ في الفِقهِ والفرائضِ، بحسنِ بيانٍ وتكريرٍ وبشاشةٍ، ولا يكتفي من الطَّالبِ إلا بإعادةِ ما قرَّرهُ معَ تواضعٍ وتبسُّمٍ وكلامٍ ليِّنٍ، وهو ممَّنْ أخذَ

---

(١) القاهري، توفي سنة ٨٤٧هـ. والمَحرَّقي نسبة للمَحرَّقية قرية بالجيزة.
انظر ترجمته: «الضوء اللامع» ٧/ ١٥٨.

(٢) أحمدُ شاه بنُ أحمدَ، شهابُ الدِّين، سلطان كليرجة، توفي سنة ٨٣٨هـ. «إنباء الغمر» ٣/ ٥٥٥، و«الضوء اللامع» ١/ ٢١٠.

(٣) عاصمة السلاطين البهمنية في مقاطعة الدكن. «السلوك» للمقريزي ق٢/ ٧٧٣.

(٤) المدرسة الكليرجية. انظر: «وفاء الوفا» ٣/ ١٩، ٥٤.

(٥) القفلة: الوازن من الدراهم. «القاموس»: قفل.

(٦) لم أقف له على ترجمة.

عن النَّجمِ ابنِ الرِّفعةِ[1]، ماتَ بالمدينةِ، ودُفِنَ بالبقيعِ، وأثكلَ ولداً، قرأَ جُلَّ «التَّنبيه» وغيره، وخلَّفَ ولدين، ماتَ أحدُهما بمكَّةَ، والآخرُ بمصرَ في الطَّاعونِ بعدَ الخمسين، وماتت أمُّهما بعدَهما بالمدينة، ودُفنتْ بالبقيعِ أيضاً إلى رحمةِ الله تعالى.

٣٢٩ـ أحمدُ، الشَّيخُ الإمامُ الشِّهابُ الصَّنعانيُّ، اليَمنيُّ، ثمَّ الدِّمشقيُّ، الشَّافعيُّ[2].

قال ابن فرحون[3]: كانَ ممَّن صحبتُه في الله، وهو الفقيهُ الفاضلُ، المتفنِّنُ المتعبِّدُ، كانَ جلُّ عمرِه بدمشقَ، ثمَّ قدِمَ المدينةَ[4] فقطنَها وتأهَّلَ، ووُلِدَ له في آخرِ عمرِه ابنةً، وكانَ كثيرَ الصِّيامِ، لا تكادُ تراه مُفطراً، مُلازماً للمسجدِ، وله تصانيفُ كثيرةٌ في الفقهِ واللُّغةِ، والعَروضِ وغيرها، ونابَ في الحكمِ عن القاضي سراجِ الدِّينِ الدَّمَنْهُوريِّ، ودرَّسَ الحديثَ في درسِ القلانسيِّ[5]، قبلَ الجمالِ المطريِّ، صحبتُه طويلاً فلمْ أسمعْه [٦٤/ أ] يحلفُ بالله، وأخبرني أنَّه منذْ عقلَ عقلَه على ذلك، ولا رأيتُه يخرجُ مثلَ غيرِه لا عند حكومةٍ، ولا كلامٍ يسمعه في عِرضه، ولا يكادُ يعاتبُ أحداً ألبتةَ لِلِينِه، وحُسنِ خُلقِه، وكثرةِ خيرِه، مع أنَّه قد تسلَّطَ عليه بعضُ النَّاسِ واشتغلَ به، ولكنَّه لم يكنْ ينزعجُ لشيءٍ مِن ذلك، بل أَمِنَ النَّاسُ من شرِّهِ وبأسِه، ماتَ سنةَ خمسٍ وثلاثين وسبعِ مئةٍ.

---

(١) أحمدُ بنُ محمَّدٍ، النَّجمُ، ابنُ الرِّفعة، شيخ الشَّافعية في زمانه، مصنِّف «شرح الوسيط»، و«شرح التنبيه»، توفي سنة ٧١٠هـ. «العبر» ٤/ ٢٥، و«الدرر الكامنة» ١/ ٢٨٤.

(٢) «نصيحة المشاور» ١٦١، و«المغانم» ٣/ ١٢١١.

(٣) في «نصيحة المشاور» ١٦١.

(٤) في الأصل: القاهرة، والمثبت من «نصيحة المشاور»، هو الصواب.

(٥) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ، القلانسيُّ، المسند، توفي بمصر سنة ٧٦٥هـ. «الدرر الكامنة» ٤/ ٢٣٥. والقلانسي: نسبة إلى القلانس وعملها. انظر: «اللباب» ٣/ ٦٧.

وقال المجدُ[1]: الفقيهُ الشَّافعيُّ، الإمامُ العلاَّمةُ، والحَبْرُ الخَيِّرُ السَّالكُ طريقَ السَّلامة، كانَ مُلازماً للمسجدِ والعِبادة، ذِكراً وصَلاةً و[صِياماً][2]، ومُعظِّماً لله سبحانَه حتَّى إنَّه لمْ يحلفْ باللهِ منذُ خمسينَ عاماً، وباشَرَ الحُكم نيابةً عن القاضي سِراجِ الدِّين، فَحُمِدتْ سيرتُه، وشُكِرَتْ سريرتُه، لا يَعرفُ لغيرِ اللهِ الغَضبَ والحِدَّة، ولا يألْفُ الصَّلابةَ واليَباسةَ والشِّدَّة، خُلقُه اللُّطفُ والسَّجَاحة[3]، وهِجِّيْرُه[4] الفَضلُ والسَّماحة، وكلُّ أخلاقِه سديدة، مع التَّصانيفِ الحميدةِ العَديدة.

قلت: ولقِيهُ بالمدينةِ أبو عبدِ الله ابنُ مرزوقٍ، فسمعَ عليه بقراءةِ الجَمالِ محمَّدِ بن أحمدَ بنِ أمينِ الآقشهريِّ «المصابيحَ» للبَغَويِّ، وقد مضى فيمَنْ اسمُ أبيهِ محمَّداً، والظَّاهرُ أنَّه هو، وقعَ الغلطُ في وفاتِه في أحدِ الموضعين.

٣٣٠ـ أحمدُ الشِّهابُ المِصريُّ.

نزيلُ المدينةِ، قدِمَها، وكانَ في أيَّامِ الظَّاهرِ جَقْمَق ينوبُ عن رؤساءِ مؤذِّنيها: المحبِّ المطريِّ، وغيرِه، متبرِّعاً، معَ كونِ الظَّاهرِ قرّرَ لهُ خمسين ديناراً، فقالَ: إنْ كانتْ على الرِّئاسةِ فلا، فقيل له: إنَّما هي مجانًّا، وهي على الذَّخيرة، فقبِلَها، ورُزِقَ أولاداً، منهم عبدُ القادرِ، قيلَ: إنَّه بمكَّةَ.

ـ أحمدُ أبو العبَّاسِ المغربيُّ، التَّادليُّ، المالكيُّ.

مضى في: ابنِ عبدِ الرَّحمنِ. (١٨٨).

---

(١) في «المغانم» ٣/ ١٢١١.

(٢) في الأصل: (وسلاماً) بدل: (وصياماً)، والمثبت من «المغانم».

(٣) اللين. «القاموس»: سجح.

(٤) دأبه وشأنه. «القاموس»: هجر.

ـ أحمدُ أبو عبدِ الله المغربيُّ، المالكيُّ، النِّفطيُّ.

والدُ عبدِ الله، وعبدِ الرَّحمنِ، وعمرَ، وأبي الفضل: مضى في: ابنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الله. (٢٦٥).

٣٣١ـ أحمدُ الأمينيُّ الفرَّاشُ. كانَ مِن عقلاءِ الفرَّاشين ورؤسائِهم، وجامعِ شملِهم، قالَه ابنُ فرحون[1]. وقال ابنُ صالحٍ: كانَ صالحاً، خيِّراً هيِّناً، يلبسُ لباسَ الصُّوفية، ويُرخي العَذَبَة[2]، ماتَ وتركَ جُملةً من النَّخلِ والدُّورِ، وبنتين.

٣٣٢ـ أحمدُ البليسيُّ.

العطَّارُ بمكَّةَ. يأتي في الأنساب[3].

ـ أحمدُ الجَريريُّ.

هو ابن سعيد. (١٧٨).

٣٣٣ـ أحمدُ الشَّريفُ الخُراسانيُّ، العجَميُّ، المقريءُ.

قالَ ابنُ فَرحونٍ[4]: كانَ آيةً من آياتِ الله في بابِ العُزلةِ، والصَّبرِ على القِلَّة، لهُ كلَّ يومٍ ختمةٌ في الرَّوضة، ولم يكنْ يعرفُ من النَّاس إلا نفسَه، جلسَ إليه أرغونُ، نائبُ الملكِ النَّاصر[5]، وسألَهُ عن حالِه، فلمْ يُشفِه في الجواب، وسألَه عن قراءتِه؟

---

(١) في ((نصيحة المشاور)) ص ١٩٧.

(٢) العذَبة: طرف العمامة. ((القاموس)): عَذب.

(٣) في القسم المفقود من الكتاب.

(٤) ((نصيحة المشاور)) ص ١١٢.

(٥) الملك الناصر ناصر الدين حسين، ونائبه سيف الدولة أرغون. انظر أخبارهما: ((البداية)) ١٤/ ١١١، ٢٢٥.

فقال له: كلَّ يومٍ ختمة، فقال له: وكيفَ لا، وأنتَ ليس لك شاغلٌ من أهلٍ وعيالٍ. وطالتْ حياتُه وهو على حالِه، لم يتبدَّلْ ولم يتغيَّرْ.

وقال ابنُ صالحٍ: وَعَيتهُ في رباطِ الشِّيرازيِّ[1] على صلاحٍ وتلاوةٍ، ومواظبةٍ للصفِّ الأوَّلِ، ووَلِيَ مشيخةَ بعضِ الأسباعِ بالحَرَمِ، وكانَ مُصافياً[2] لأبي بكرٍ العجميِّ الأصبهانيِّ المقرىءِ، والدِ أختي أمِّ مالكٍ، وأعادَه، فقالَ: أحمدُ العَجميُّ المقرىءُ، كانَ ديناً خَيِّراً، مُقرئاً، مقيماً في رباطِ الشِّيرازيِّ.

ـ أحمدُ السَّقَّا.

هو: ابنُ عبدِ العزيزِ، مضى.(١٩١).

٣٣٤ـ أحمدُ الشُّشْتَرِيُّ[3].

والدُ محمَّدٍ. **قال ابنُ فَرحونٍ**[4]: لزمَ أبا بكرٍ الشِّيرازيَّ[5]، وقامَ بخدمتِه، فاكتسبَ من آدابِه، وتخلَّقَ بأخلاقِه، وكانَ من الرِّجالِ المُلازمين للسَّكينة والوقار، المحبِّين [٦٤/ ب] في الفقراءِ والمساكين، وأهلِ الصَّلاحِ والدِّين، ملازماً للصفِّ الأوَّلِ، ويدخلُ المسجدَ في أوَّلِ الوقتِ، وكانَ معَ أهلِه في بيتِه على خُلقِ أهلِ الخيرِ، لا يثبتُ

---

(١) من أربطة المدينة، وفيه مدرسة تعرف أيضاً بالمدرسة الشيرازية، جددها إبراهيم العريان آخر القرن السابع. انظر: ((نصيحة المشاور)) ص ١١٨، و((المغانم المطابة)) ٣/ ١١٧٩.

(٢) أي: صفياً مخلصاً.

(٣) انظر ترجمته: ((نصيحة المشاور)) ١١١، والششتري: نسبة إلى شوشتر: مدينة بخوزستان. ((معجم البلدان)) ٢/ ٢٩ وتعرب: تُسْتُر.

(٤) ((نصيحة المشاور)) ص: ١١١.

(٥) توفي سنة ٧٣١هـ، انظر ترجمته: ((نصيحة المشاور)) ص: ١١٠، و((المغانم)) ٣/ ١١٦٧.

على معلوم، ولا كانَ في غيرِ حقِّ الله يقوم، ماتَ في سنةِ سبعٍ وثلاثين وسبعِ مئةٍ.

قلتُ: وهو أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ عبدِ الغني، الماضي.

٣٣٥ـ أحمدُ الصَّامتُ العابدُ.

صاحبُ الشِّهابِ ابنِ النَّقيبِ، ذكرَه ابنُ صالحٍ.

ـ أحمدُ العجميُّ المقرئ.

هو أحمدُ الخُراسانيُّ، الماضي قريباً. **(٣٣٣)**.

٣٣٦ـ أحمدُ غلامٌ.

شيخُ الخدَّامِ، افتخارُ الدِّين، ويقال له: الحاجُّ. ذكرَه ابنُ صالح.

٣٣٧ـ أحمدُ الفيوميُّ.

شيخٌ صالحٌ، صاحبُ رباط، على تقوى وخشوعٍ وإيثار، ماتَ في عشرِ الخمسين وسبعِ مئةٍ، بعدَ أنِ اشترى مِن والدتي موضعَ الرِّباط، وكانَ حوشاً فيه بيتٌ، وهو الذي كانَ صداقَها من أبي. قالَه ابنُ صالحٍ.

٣٣٨ـ أحمدُ القُرشيُّ الصحيناتيُّ.

والدُ محمَّدٍ، له ذِكرٌ في أبي الحسنِ الخرَّازِ[١]. **قالَ ابنُ فَرحونٍ**[٢]: كانَ يُعَدُّ من كبارِ الصَّالحين، المتقشِّفين المُوسوِسينَ في الطَّهارة، بحيثُ كانَ يدخلُ العينَ قبلَ قيامِ المؤذِّنِ للتَّذكيرِ، فلا يزالُ فيها حتَّى يملَّ منه النَّاسُ من كثرةِ الوسواس، وكذا كانَ يتوسوسُ في الصَّلاةِ، وكانَ على قدَمٍ عظيم، ربَّما لمْ يكنْ فيهم مثلُه، معَ ملازمةِ

(١) «نصيحة المشاور» ص: ١١٤.

(٢) «نصيحة المشاور» ص: ١١٦.

الجماعاتِ، ومجالسِ العلمِ والخيرِ، والإهداء للجماعة، والتَّتلمذ لهم، رحمَهُ الله.

٣٣٩ـ أحمدُ القُرشيُّ العمريُّ، الكحيليُّ.

ذكرَه ابنُ صالحٍ مجرَّداً.

٣٤٠ـ أحمدُ الفرَّاشُ.

أخوه مضى في: ابنِ يوسفَ بنِ جمالٍ.(٣١٧).

٣٤١ـ أحمدُ القَرميُّ، العالمُ العاملُ، شِهابُ الدِّينِ.

قالَ ابنُ فرحونٍ[١]: إنَّه سكنَ حُجرةَ الرِّباطِ الأصبهانِّي[٢] بعدَ العزِّ يوسفَ الزَّرَنْديِّ[٣]، فيالَه مِن رجلٍ ما كانَ أكثرَ خيرَه، وما أحسنَ عبادتَه وعِفَّتَه وصيانتَه، وأغزرَ عِلمَه وحِلمَه!، لمْ أرَ أحداً مِن أضرابِه أكثرَ اتِّباعاً للسُّنَّةِ ولا محافظةً عليها، ولا أكرمَ ولا أطيبَ نفساً منه، معَ حُسنِ المحاضرةِ والمُداعبةِ والنَّوادرِ، كانَ في القَرمِ وخُوارزمَ واعظاً مُجيداً مُربياً، وكانَ بارعاً في علومِه، معَ سكونٍ وحِشمةٍ ومُروءة، توفِّي بطريقِ مكَّةَ عندَ قُدَيْد[٤]، قافلاً من الحجِّ إلى المدينةِ، في سنةِ أربعٍ وأربعين وسبعِ مئةٍ.

---

(١)((نصيحة المشاور)) ص: ١٠٦.

(٢) تحرَّفت في الأصل: إلى الناصري، والمثبت من ابن فرحون. ينظر:((نصيحة المشاور)) ١٠٦. والرِّباط الأصبهاني: أنشأه جمالُ الدِّين محمَّدُ بنُ عليٍّ الأصبهاني، وزيرُ بني زنكي في بداية القرن السادس الهجري، وهو من الأربطة الصغيرة في المدينة إذ يشتمل على إحدى وعشرين غرفة فقط، ويسمَّى أيضاً رباط العجم. وانظر: ((التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة)) ص٣٥.

(٣) يوسفُ بنُ الحسنِ بنِ محمَّدٍ، عزُّ الدِّين، الزَّرندي، توفي سنة ٧١٢هـ. ((الدرر الكامنة)) ٤/ ٤٥٢.

(٤) قُدَيْد: بلدة تبعد عن مكة المكرمة ١٣٠كم، وعن المدينة حوالي ٢٨٠كم تقريباً. ((معجم معالم الحجاز)) ٦/ ٩٦.

وذكره المجدُ، وسمَّى أباه عبدَ الله، فقال[1]: الواعظُ اللافظ، البارعُ الفارع، أحدُ الصُّلحاءِ العُبَّاد، وأحدُ النُّبهاءِ الزُّهَّاد.

نشأَ ببلادِ خُوارزمَ وما والاها، وتسنَّمَ ذُرى الفضائلِ السَّنِية وعَالاها، وسلكَ هنالكَ أسلوبَ الوعظِ والتَّذكير، وصعودَ المنابرِ للتَّحديثِ والتَّفسير، بحُسنِ التَّعبيرِ والتَّحبير.

ثمَّ جعلَ المسافرةَ أقصى سُؤْله، واختارَ المهاجرةَ إلى الله ورسولِه، فقدِمَ لجِوارِ المدينةِ، بأوقار[2] من الحِشمة والسَّكينة، وملازمةِ العِبادةِ والدِّيانة، والعِفَّةِ والصِّيانَة، واتِّباعِ السُّنَّةِ إلى الأمَدِ الأقصى، والاقتداءِ بها بحيثُ لم يتركْ في شريطتِه نقصا، لم يَشِنْ حُسنَ طريقتِه ارتباك، ولم يَعْنِهِ في موضعِ الجميلِ تَلَجْلُجٌ والتِبَاك، فهو ما بينَ مُصَلٍّ وذاكر، وتالٍ وباك، مُلازماً لآخرِ الصَّفِّ الأوَّلِ مُلتصقٌ بالشُّبَّاك، هذا مع النَّفسِ الزَّكيةِ النَّفيسة، والهِمَّةِ العَليَّةِ الرَّئيسة، والأخلاقِ الرَّضيةِ الأنيسة، ومعَ المُحاضرةِ الحُلوة، والمُداعبةِ في مسامرةِ الخَلوة، والنَّوادرِ المنزَّهةِ عن الغُلَواء في الغَلْوة[3].

٣٤٢ـ أحمدُ القطَّانُ، المؤذِّنُ.

أخو حسنٍ الآتي، ووالدُ محمَّدٍ الآتي، ويُنظر: أحمدُ بنُ قاسمٍ الماضي(٢٣٣)، فالظَّاهرُ أنَّه هو، ولكنْ يحرَّرُ ذلك معَ أحمدَ بنِ مسعودٍ الشَّكيليِّ.[٦٥/ أ]

٣٤٣ـ أحمدُ المغربيُّ.

---

(١) ((المغانم المطابة)) ٣/ ١١٦٨.

(٢) جمعُ وِقر: وهو الحمل الثقيل. ((القاموس)): وقر.

(٣) أي: أنه بعيد عن الغُلوِّ في القول.

بوَّابُ رُباطِ السَّبيل، له ذِكرٌ في حريقِ سنةِ ستٍّ وثمانين وثمانِ مئةٍ.

٣٤٤ـ أحمدُ الواسطيُّ.

كانَ يسكنُ رِباطَ مَرَاغَة، ويتلو تلاوةً حسنة. ذكرَه ابنُ صالح.

٣٤٥ـ الأَخْرَمُ الأسديُّ(١).

فارسُ النَّبيِّ ﷺ، واسمُه مُحرِزُ بنُ نَضْلةَ، استُشهِدَ في غارةِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عُيينةَ بنِ حِصنٍ على سَرْحِ رسولِ الله ﷺ، وسيأتي في الميم.

٣٤٦ـ إدريسُ بنُ إبراهيمَ بنِ يحيى بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ.

الماضي أبوه، يروي **عن**: إسماعيلَ بنِ مصعبِ بنِ إسماعيلَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ، **وعنه**: عبدُ الله بنُ عمرَ بنِ أبانَ الجُعفيُّ. ذكرَه ابنُ أبي حاتمٍ(٢)، **قال شيخُنا**(٣): وهو إدريسُ بنُ إبراهيمَ، المذكورُ في «الميزان»(٤)، وأنَّه يروي عن: شرحبيلَ في تحريمِ صيدِ المدينةِ. **وقالَ الذَّهبيُّ**: لا يُتابع عليه، **قال شيخُنا**: وتبعَ في قولِه الأزديَّ، فإنَّه قال فيه: لا يُتابَعُ على حديثِه.

٣٤٧ـ إدريسُ بنُ عبدِ الله بنِ حسنِ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، الهاشميُّ، العلويُّ الحسنيُّ.

أخو يحيى، له ذِكرٌ في: الحسينِ بن عليِّ بنِ الحسنِ.

٣٤٨ـ إدريسُ بنُ محمَّدِ بنِ يونسَ بنِ محمَّدِ بنِ فَضالةَ بنِ أنسٍ، الأنصاريُّ،

---

(١) «الإصابة» ٣/ ٣٦٨

(٢) «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٦٦

(٣) «لسان الميزان» ٢/ ٨.

(٤) «ميزان الاعتدال» ١/ ١٦٩.

الظَّفَريُّ، المَدَنيُّ[1]. الآتي جدُّه.

٣٤٩ـ إدريسُ أبو العلاءِ[2].

أحدُ الورِعين الزَّاهدين، له ذِكر في: أبي عبدِ الله البَسْكَريِّ، وذكرَه ابنُ صالحٍ، فقال: كانَ أعمى متعبِّداً، مُلازماً للصفِّ الأوَّلِ في جميعِ الصَّلواتِ، على هيئةٍ حسنةٍ، ملازماً للتِّلاوةِ، وهو مِن أصحابِ أبوي عبدِ الله: القَصريِّ[3]، والقِتْبَوريِّ، ماتَ بالمدينةِ، وكانتْ له عتيقةٌ تخدمُه على قدَمِ الصَّالحين، وكنتُ أقودُ الشَّيخَ في أوقاتٍ إلى المسجدِ فيدعو لي، ويترحَّمُ على والدي، رحمَهُ الله.

٣٥٠ـ أُدَيُّ، ـ ويقال بالواو[4] بدل الهمزة ـ **بنُ هبةَ بنِ جمَّازِ بنِ منصورٍ، الحسينيُّ، الهاشميُّ**.

يأتي في الواو، وهو في «الدُّرر»[5] هنا.

٣٥١ـ الأَرْقَمُ بنُ أبي الأَرقمِ بنِ عبدِ مَنافِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ الله[6] **بنِ مخزومِ بنِ يقظةَ بنِ مرَّةَ بنِ كعبٍ، أبو عبدِ الله، القُرشيُّ، المخزوميُّ**.

ذكرَه مسلمٌ[7] في المدنيين، وهو أحدُ السَّابقين الذي استخفَى النَّبيُّ ﷺ بدارِه،

---

(١) «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٦٥.

(٢) «نصيحة المشاور» ٦٧ـ٦٨

(٣) محمَّدُ بنُ غصنٍ، أبو عبد الله الأنصاريُّ، القصريُّ، توفي سنة ٧٢٣هـ، ستأتي ترجمته.

(٤) هو في القسم المفقود من الكتاب.

(٥) «الدرر الكامنة» ١/ ٣٤٦.

(٦) في مصادر الترجمة: عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(٧) «الطبقات» ١/ ١٥٣ (١٠٣).

المعروفةِ بدار الخَيْزُران[1] عندَ الصَّفا، حينَ دخلَ عليه عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله تعالى عنه وأسلمَ، نَفَّلَه النَّبيُّ ﷺ يومَ بدرٍ سيفاً، واستعملَه على الصَّدقاتِ، وهو ممَّن شهِدَ بدراً وأُحداً والمشاهدَ كلَّها، وأقْطَعه النبيُّ ﷺ داراً بالمدينة.

ماتَ بالمدينة سنةَ ثلاثٍ وخمسين، وصحَّحه ابنُ الأثير[2]، وقيل: سنةَ خمسٍ وخمسين، وقيل: إنَّه ماتَ يومَ توفِّي أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ، ودُفِنَ بالبقيعِ، عن بضعٍ وثمانين سنةً، وصلَّى عليه سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ بوصيةٍ، وكانَ مروانُ بنُ الحكَمِ أميرَ المدينةِ، فأرادَ الصَّلاةَ عليه فعُورِضَ، وهو والدُ عثمانَ بنِ الأرقمِ، وهو مترجَمٌ في «الإصابةِ»[3]، وغيرِها من كُتبِ الصَّحابة، وغيرِها، وفي «مكَّةِ» للفاسيِّ[4]، وله حديثٌ في تفضيلِ الصَّلاةِ بمسجدِ المدينةِ على غيرِه إلا المسجدَ الحَرام، وحديثُ النَّهي عن تَخطِّي رقابِ النَّاسِ بعدَ خروجِ الإمامِ يومَ الجمعة[5].

٣٥٢ـ أسامةُ بنُ حفصٍ المدَنيُّ[6].

عن: هشامِ بنِ عُروةَ، وموسى بنِ عُقبةَ، ويحيى بنِ سعيدٍ، وأبي إبراهيمَ يحيى بنِ إبراهيمَ بنِ عثمانَ بنِ أبي قُتَيْلَةَ.[7] **وعنه:** أبو ثابتٍ محمَّدُ بنُ عبيدِ الله المدَنيُّ، وإبراهيمُ

---

(١) سميت بدار الخيزران فيما بعد، لأنَّ الخليفةَ المهديَّ اشتراها ثمَّ صيَّرها لأمرأتِه الخيزران أم موسى الهادي وهارون الرشيد، كما ذكره ابن سعد في قصة طويلة. انظر: «الطبقات» ٣/ ٢٤٢.

(٢) «أسد الغابة» ١/ ٢٧٥.

(٣) «الإصابة» ١/ ٢٨.

(٤) «العقد الثمين» ٣/ ٢٨٠.

(٥) الحديثان ذكرهما ابن الأثير في «أسد الغابة» ١/ ٧٤ـ ٧٥.

(٦) «تهذيب الكمال» ٢/ ٣٣٢.

(٧) ذكره المؤلف من شيوخ المترجم، والصواب أنه من تلاميذه. انظر: «تهذيب الكمال» ٣١/ ١٨٦، ٢/ ٣٣٢.

بنُ حمزةَ الزُّبَيريُّ، وغيرُهما. روى له البخاريُّ حديثاً[1]، وأغفَله في «تاريخه»[2]، وكذا ابنُ أبي حاتم. [٦٥/ ب]

٣٥٣ـ أُسَامَةُ بنُ زيدِ بنِ أَسلَمَ، أبو زيدٍ العَدَويُّ، العُمريُّ.

مولى عمرَ بنِ الخطَّابِ، من أهلِ المدينةِ، أخو عبدِ الرَّحمنِ، وعبدِ الله. سمع: أباه، وسالمَ بنَ عبدِ الله، ونافعاً، والقاسمَ، وغيرَهم. **وعنه:** ابنُ المباركِ، وابنُ وَهْب، وسعيدُ بنُ أبي مريمٍ، والقَعْنَبيُّ، وزيدُ بنُ الحُبَابِ، والواقديُّ. وكان ضعيفاً، لكنْ **قال البخاريُّ**[3]: ضَعَّفَ عليٌّ ـ يعني ابنَ المديني ـ عبدَ الرَّحمن، وأمَّا أسامةُ وعبدُ الله فذكرَ عنهما صلاحاً. ونحوُه قولُ ابنِ عديٍّ[4]: أرجو أنَّه صالحٌ. **وقال ابنُ الجارودِ:** هو ممَّن يُحْتَمَلُ حديثُه[5]. خرَّجَ له ابنُ ماجهْ[6] حديثاً واحداً، ماتَ في زمنِ أبي جعفرٍ المنصورِ، قاله ابنُ سَعد[7]، وهو مِن رجال «التهذيب»[8].

٣٥٤ـ أسامةُ بنُ زَيدِ بنِ حارثةَ بنِ شَراحيلَ بنِ كعبِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ زيدِ بنِ امرئِ القيسِ بنِ النُّعمانِ بنِ عمروِ بنِ عبدِ وَدِّ بنِ كِنانةَ بنِ عوفِ بنِ زيدِ اللَّاتِّ بنِ

(١) في الذبائح، باب ذبيحة الأعراب ونحوهم (٥٥٠٧).

(٢) بل ذكره في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٣.

(٣) «التاريخ الصغير» ص ٢٠٠، وقد علق محقق «تهذيب الكمال» على قوله: صلاحاً، حاشية طويلة ٢/ ٣٣٧ (هامش٢)، وقال: إن قوله صلاحاً: جائز، ثم رجح أنها: صحة.

(٤) «الكامل في الضعفاء» ٢/ ٧٨.

(٥) فصَّل المزي القول فيه: فانظره لزاماً ٢/ ٣٣٤، ٣٣٨٠.

(٦) في الزكاة، باب صدقة الغنم (١٨٠٦).

(٧) «الطبقات» ٥/ ٣٠٥.

(٨) «تهذيب الكمال» ٢/ ٣٣٤، و«تهذيب التهذيب» ١/ ٢٢٥.

رُفيدةَ بنِ ثورِ بنِ كلبِ بنِ وَبْرَةَ بنِ ثعلبةَ بنِ حلوانَ بن عمرانَ بنِ الحافِ بنِ قُضاعةَ، الكَلْبيُّ.

حِبُّ رسولِ الله ﷺ، وابنُ حِبِّه، ومولاه أبو زيد، ويقال: أبو محمَّدٍ، ويقال: أبو حارثة، وُلِدَ في الإسلام، وأمُّه أمُّ أيمن؛ بَرَكَةُ حاضنةُ النبيِّ ﷺ ومولاتُه، وهو معدودٌ في أهلِ المدينة، والثَّانيَ عشرَ ممَّنْ أسلم منهم، روى عن: النَّبيِّ ﷺ، ومات النَّبيُّ ﷺ وله عشرون سنة، روى عنه: ابناه؛ حسنٌ ومحمَّدٌ، وأبو هريرةَ، وابنُ عبَّاسٍ، وأبو وائلٍ، وأبو عثمانَ النَّهديُّ، وأبو سعيدٍ المَقْبُريُّ، وعروةُ، وأبو سلمةَ، وعطاءُ بنُ أبي رباحٍ، وجماعةٌ. ثبتَ أنَّه ﷺ كان يأخذُه والحسَنَ فيقول: «اللَّهمَّ إنِّي أُحبُّهما فأَحِبَّهما»[1]، وفي روايةٍ صحيحةٍ غريبةٍ: «مَن كانَ يحبُّ اللهَ ورسولَه، فليحبَّ أسامة»[2]. إلى غيرِ ذلكَ من الفضائلِ والمناقبِ، وكان نَقْشُ خَاتَمِه: أسامةُ حِبُّ رسولِ الله. ولمَّا فرضَ له عمرُ ثلاثةَ آلافٍ وخمس مئةٍ، ولولدِه عبدِ الله بنِ عمرَ في ثلاثةِ آلافٍ، وقال له عبدُ الله: لِمَ فَضَّلْتَهُ عَلَيَّ، فوالله ما سبقَني إلى مشهدٍ؟ قالَ: لأنَّ زيداً كانَ أحبَّ إلى رسولِ الله مِن أبيكَ، وكانَ أسامةُ أحبَّ إلى رسولِ الله منكَ، فآثرتُ حُبَّ الله على حُبِّي. وأَمَّرَهُ وهو ابنُ ثمانَ عشرةَ سنةً على جيشٍ فيه أبو بكرٍ وعمرُ، وماتَ النَّبيُّ ﷺ قبلَ أنْ يتوجَّهَ، فأنْفَذَه أبو بكرٍ، واستأذنَه في أنْ يتخلَّفَ عمرُ عندَه ليستعينَ به، فأذِنَ له أسامةُ، ولذا يُروى أنَّ عمرَ لم يلقَهُ قطُّ إلا قالَ: السَّلامُ عليكَ أيُّها الأميرُ ورحمةُ الله وبركاتُه، أميرٌ أمَّرَه رسولُ الله، وماتَ وأنت عَلَيَّ أميرٌ،

---

(١) أخرجه البخاري، فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما (٣٧٤٧).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»، كما في «تهذيب ابن بدران» ٢/ ٣٩٣.

وكانَ أسودَ كاللَّيلِ، وكان أبوه أبيضَ أشقرَ، ولذا لَمَّا دخلَ مُجَزِّزٌ المُدلجيُّ[1] القَائِفُ على رسولِ الله ﷺ فرآهما وعليهما قطيفةٌ، قد غَطيا رؤسَهُما، وَبَدَتْ أقدامُهُما، فقالَ: إنَّ هذهِ الأقدامَ بعضُها من بعضٍ، سُرَّ النَّبيُّ ﷺ بذلكَ وأعجبَه.[2] وقد نزلَ وادي القُرى[3]، وسكنَ المِزَّةَ مَرَّة، ثمَّ انتقلَ إلى المدينةِ، وتُوفِّي بها، **قال الزُّهْريُّ**: بالجُرف، ثمَّ حُمِلَ إليها، وذلكَ بعدَ قَتْلِ عثمانَ في آخرِ خلافةِ مُعَاوية، وقيل: بل توفِّي سنةَ أربعٍ وخمسين، وصحَّحه ابنُ عبدِ البَرِّ[4] وغيرُه من الأقوال، وله قريبٌ من سبعين سنة، وقال ابنُ عمرَ: عَجِّلوا بِحِبِّ رسولِ ﷺ الله قبلَ أنْ تطلعَ الشَّمسُ، وروينا عن عبدِ الله بنِ عبدِ الله قال: رأيتُهُ مُضْطَجِعاً على بابِ حُجْرةِ عائشةَ رافعاً عَقِيرَتَه يَتَغَنَّى، ورأيتُهُ يُصلِّي عندَ قبرِ النَّبيِّ ﷺ، فَمرَّ به مروانُ، فقال: أتُصَلِّي عندَ قبرٍ، وقالَ له قولاً قبيحاً، ثم أَدْبَر، [٦٦/ أ] فانصرفَ أُسَامةُ، ثمَّ قالَ: يا مروانُ، إنَّكَ فاحشٌ مُتَفَحِّشٌ، وإنِّي سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ يُبغضُ الفاحشَ المتفحِّش»[5]. وترجمتُه تحتملُ البَسْطَ، فهو في كُتبِ الصَّحابة؛ كـ «الإصابة»[6]، وفي «تهذيبِ الكمال»[7]، وغيرِهما،

---

(١) ذكر اسمه ابن سعد في «الطبقات» ٤/ ٦٣، أما في «البخاري»: (دخل عليّ قائف)، ولم يسمه.

(٢) أخرجه البخاري، في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب زيد بن حارثة (٣٧٣١).

(٣) وادٍ كبير بين المدينة وتبوك، ويعرف بوادي العُلا، يبعد عن المدينة حوالي ٣٥٠كم. «المعالم الأثيرة» ص ٢٢٤.

(٤) في «الاستيعاب» ١/ ٥٩.

(٥) أخرجه الطبراني (٤٠٥) وابن حِبَّانَ (١٩٧٤).

(٦) «الإصابة» ١/ ٥٣١.

(٧) «تهذيب الكمال» ٢/ ٣٣٤.

كـ «مكَّة» للفاسي[1].

٣٥٥ـ أُسامةُ بنُ زَيْدٍ، أبو زيدٍ اللَّيْثيُّ، مولاهم المَدَنيُّ[2].

مِن كبارِ العلماءِ مِن أهلِ المدينةِ. روى عن: سعيدِ بنِ المسيِّبِ، والزُّهريِّ، ومحمَّدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ، ونافعٍ، وعَمروِ بنِ شُعَيبٍ، وسعيدٍالمُقْبُريِّ، وطائفةٍ سواهم. **وعنه**: حاتمُ بنُ إسماعيلَ، وابنُ وَهْبٍ، وأبو ضَمْرَة اللَّيْثيُّ، وأبو نُعَيمٍ، والثَّوريُّ، وابنُ المباركِ، وعبيدُ الله بنُ موسى، وآخرون. وأَخْرَجَ له مسلمٌ[3] في «صحيحه» متابَعَةً، وأصحابُ السُّنَن، واستَشهد به البخاريُّ[4] ولم يحتجَّ به، وحديثُه من قَبيل الحسن، **وقال ابنُ نُميرٍ**: مدَنيٌّ مشهورٌ، ماتَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومئةٍ، عن بضعٍ وسبعين سنةً.

* * *

(١) «العقد الثمين» ٣/ ٢٨٥.

(٢) «تهذيب الكمال» ٢/ ٣٤٧.

(٣) كتاب: المساقاة، باب: المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع ٣/ ١١٨٧ (١٥١٥).

(٤) كتاب الطهارة، باب: غسل المرأة أباها الدم عن وجهه، بعد حديث (٢٤٣).

فهرس الموضوعات

مطابع الحميضي، هاتف: ٤٥٨١٠٠٠، فاكس: ٤٥٩٢٢١٧